

تصنيف

الإمام أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي

ت «٦٢٠هـ»

دراسة وتحقيق

الدكتور فلاح بن ثاني بن شامان السعيدي



الطبعة الاولى

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م



الناشر

مؤسسة غراس للنشر والتوزيع

الكويت - شارع الصحافة - مقابل مطابع الرأي العام التجارية
هاتف ٤٨١٩٠٣٧ - فاكس ٤٨٣٨٤٩٥- هاتف وفاكس : ٤٥٧٨٨٦٨
الجهراء : ص.ب: ٢٨٨٨ - الرمز البريدي: ١٠٣٠
website : www.gheras.com
E-Mail: info@gheras.com

مِنْهَاجُ القَاصِدِينَ

فِي فَضْلِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ

أصل هذا الكتاب رسالة علمية تقدم بها الباحث إلى قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية شعبة العقيدة لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه) وقد نوقشت صباح يوم السبت الموافق ٢/ ١/ ١٤١٢هـ . وكانت اللجنة مكونة من :

١ - فضيلة الشيخ الدكتور/ أحمد بن سعد حمدان، مشرفاً

٢ - فضيلة الشيخ الدكتور/ ناصر بن عبدالكريم العقل

٣ - فضيلة الشيخ الدكتور/ أحمد بن عطية الغامدي

وقد منح صاحبها درجة الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى مع التوصية بطبع الرسالة .



المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد: فإن خيرَ الكلام كلام الله، وخيرَ الهدي هَدْيُ محمد ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة وكلَّ ضلالة في النار.

وبعد: فإن الله جل ثناؤُه، وتباركت أسماؤُه، قد أرسل محمداً ﷺ رحمةً للعالمين، ليخرجهم من الظلمات إلى النَّور، ومن الكفر والشِّرك إلى الإيمان والتوحيد، فاستجاب له وآمن بدعوته ناس من قومه أشرق نور الإيمان في قلوبهم فانجلت عنها ظلمة الشرك، فأبصروا الحق الذي دعاهم إليه.

فمازال النبي ﷺ يُغذِّيهم بالقرآن والحكمة، ويُزكِّيهم بالعمل الصالح، حتى صار هذا الدين أعظمَ مايكون في قلوبهم، وصار الرسول ﷺ أحبَّ إليهم من آبائهم وأبنائهم وعشيرتهم وأموالهم بل وأنفسهم، فناصروه في دعوته، وتحمَّلوا معه في سبيل الله أقسى مايمكن أن يتحمله بشر- غير الأنبياء- من أجل العقيدة.

فكانوا مثالاً رائعاً وأنموذجاً فريداً، جاهدوا في سبيل الله أعظم الجهاد وأحسنه، فضربوا بسيوفهم رؤوسَ الكفر، وسَدَنَةَ الشِّرك ودعاتَه وحماتَه

الذين أظلمت قلوبهم فلم تَعُدْ ترى نوراً أبداً، أو بلغ بهم الكبْر والحسد ما صدَّهم عن الإيمان ومتابعة هدي القرآن، ولم يزل أمرهم كذلك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء نصر الله والفتح، فأبصر الناس الحق، ولاح لهم نور الهداية فدخلوا في دين الله أفواجا. وحطَّم النبي صلى الله عليه وسلم أصنام الجاهلية التي كانت فوق الكعبة والتي خضعت لها القلوب قروناً متطاولة، فراحت تتهادى على الأرض بعد أن اختلع جذورها من قلوب عابديها.

هذا الجيل الربَّاني الذين آمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وآزروه، ونصروه هم صحابته الكرام الذين اختصهم الله وشرفهم بصحبة نبيِّه وإقامة شرعه.

وقد امتنَّ الله عز وجل عليهم بابتعاث هذا النبي صلى الله عليه وسلم إليهم فقال: -﴿ **هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ** ﴾. [الجمعة/ ٢].

لقد أحياهم النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن، وزكَّاهم فأحسن تزكيتهم، وأدَّبهم فأكمل أدبهم حتى بلغ بهم صلى الله عليه وسلم أقصى ما يبلغه السمو الإنساني، وغاية الكمال البشري المقدَّر لغير الأنبياء، فصاروا أدين الناس، وأعدلهم وأتقاهم، وأورعهم وأشدَّهم حباً لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولدينه، وأصدقهم إيماناً، وأنفعهم جهاداً بأموالهم وأنفسهم في نصرة هذا الدين، وأكثرهم فقهاً، وأصحهم فهوماً، وأحسنهم عملاً، وأكثر هذه الأمة متابعة للقرآن والسُّنة وأشدَّهم تمسكاً بهما.

لقد كان الصحابة طرازاً فريداً، ونسيجاً وحيداً لم يكن في أتباع الأنبياء مثلُهم، لهم القِدْحُ المُعَلَّى من كلِّ فضيلة، والسهم الأعلى من كل مكرمة، لذا فهم أهل لكل محبة وتعظيم، وإكرام وتقدير من كل مَنْ جاء بعدهم من هذه الأمة، وأهل لأن يقْتدى بهم ويتمسّك بطريقتهم وهديهم، فإن الدِّين ماكانوا عليه علماً واعتقاداً وعملاً وأخلاقاً. وقد أثنى الله عليهم في آيات كثيرة من القرآن الكريم، مُنَبِّهاً على أعمالهم الجليلة، وخصالهم الحميدة، مثل قوله سبحانه: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَّنَصَرُوا أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾[الأنفال/ ٧٤].

وقوله سبحانه:
﴿ لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٨٨) أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾[التوبة/ ٨٨، ٨٩].

وشهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم خيرُ هذه الأمة: «خيرُ الناس قرني»[١].

بَيْد أنّ ناساً مخذولين أعجبتهم أنفسهم، فخرجوا عن هَدْي الصحابة وطريقتهم، وظنّوا أنهم خير منهم أو من بعضهم، وأشدّ طاعةً لله، وأكثر مقتاً للمنكر، فخرجوا على عثمان رضي الله عنه فقتلوه، ثم خرجوا على علي رضي الله عنه فقتلوه أيضاً، وكفّروهما أو فسّقوهما.

فانتشر الكلام الرديء، والقول البذيء والسب والشتم للخيرة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في زمنهم: عثمان وعلي وطلحة والزبير.

---

(١) متفق عليه؛ انظر حديث رقم/ ١٨.

ونشأت طائفة أخرى أشدُّ غلواً، وأكثرُ تطرّفاً- وهم الرافضة أخزاهم الله- فكفروا الصحابة إلا نفرا يسيرا منهم، وتقرَّبوا إلى الله بسبِّهم وشتمهم، وجعلوا ذلك من أقرب القربات وأحسن الطاعات. ولم تزل هذه الفرقة سادرةً في غيِّها، ماضيةً في ضلالها، تنمو بالخفاء حتى قامت لهم دولة تحمي مذهبهم، وتدعو إليه ونشطت جهودهم في ذلك فصاروا ينشرون الكتب والرسائل التي تتضمَّن- فيما تتضمَّن من المخازي-سبَ أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وتكفير جمهورهم، واتّخذوا الطعن فيهم وسيلة للطعن في كثير من شرائع الإسلام وصاروا يُلَبِّسون بذلك على كثير من المسلمين.

فاقتضت الحاجة نشر فضائل الصحابة، وبيان مكانتهم الرفيعة من هذا الدين، دفاعاً عنهم، وحمايةً لحرمتهم من جهة، وصيانة للدين من التحريف والتغيير من جهة أخرى، وحماية لعقائد المسلمين، وحفظاً لقلوبهم من أن يقع فيها غلٌ لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وصيانةً لألسنتهم من أن يجري عليها مافيه انتقاصٌ لهم من سبٍّ أو شتمٍ أو ذكرٍ لهم بغير ما هم أهلٌ له.

ومما يدعو إلى نشر فضائل الصحابة وبيان طريقتهم في فهم هذا الدين والعمل به أنَّ شباب الأمة الإسلامية اليوم يتجه كثير منه إلى التمسك بالإسلام، فكان لابد من ترشيد هذا التوجه حماية للشباب من الانزلاق وراء أفكار بعيدة عن هَدْي القرآن والسنة، ومخالفة لما كان عليه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، إذ أن المناهج المنادية للعودة إلى الإسلام كثيرة، والطرق مختلفة، ودعاة هذه المناهج وتلك الطرق يزعم كل منهم أنه على الكتاب والسنة؛ فكان لابد من معرفة الصحابة ومعرفة ما كانوا عليه، وما تمسك به التابعون لهم بإحسان حتى يتبين الحق من الباطل.

فعقيدة التوحيد هي ما كان عليه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، لا ما يَدَّعيه عباد القبور والأضرحة من الطواف بالقبور والأضرحة والاستغاثة بأهلها.

والقول الحق في باب أسماء الله وصفاته هو ما كان عليه سلف هذه الأمة من الصحابة ومن بعدهم من أئمة الإسلام من الإيمان بما جاء في الكتاب والسنة من أسماء الله تعالى وصفاته وإثباتها لله تعالى على الوجه اللائق به واعتقاد أنها صفات كمال لا تماثل صفات المخلوقين، لا ما تدعيه الأشعرية والماتريدية والمعتزلة من تأويل الصفات أو نفيها تنزيهاً لله- فيما يزعمون- عن مماثلة المخلوقين ونعوت الأجسام.

والأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر يجب أن يكون بالضوابط التي كان عليها أهل السنة والجماعة من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، لا كما فعلته الخوارج الذين غَلَوا في هذا الجانب فخالفوا الكتاب والسنة، فصار الفساد المترتب على أعمالهم أعظم من المنافع المتحصلة بإنكارهم، والشريعة إنما جاءت بتحصيل المنافع وتكثيرها، ومنع المفاسد وتقليلها.

والزهد والتعبد والذكر يجب أن يكون موافقاً لهدي الصحابة لأنهم أزهد الناس، وأحسنهم عبادة، وأكثرهم ذكراً لله جل شأنه، وأعلمهم بالمشروع منه والممنوع، لا كما تفعله الصوفية الكاذبة الذين زينَّ لهم الشيطان أعمالهم فأتَّبعوا أهواء هم؛ فاختلقوا طُرُقاً خاصة في الذكر، وابتدعوا أساليب معينة في التربية والتقشف ليست من كتاب الله عز وجل في شيء، ولا تمتّ إلي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم بصلة، ولا ترتبط بالصحابة بعلاقة، وقد ضربت الصوفية أطنابها في ديار المسلمين فاجتالت كثيراً منهم، وأفسدت عقائدهم، وهم اليوم أنشط ما يكونون إلى بدعتهم.

والحكم بين الناس، وتنظيم شئون حياتهم يجب أن يكون مثلما كان في زمن أصحاب النبي ﷺ، فإنهم أصدق الناس في تحكيم شريعة الله عزَّ وجل، وأوفاهم لها، فإليها كانوا يتحاكمون، ومن مبادئها كانوا يستمدون.

ولما كانت ضرورة النجاة في الدنيا والآخرة تقتضي فهمَ الدين فهماً صحيحاً، والقيامَ به علماً واعتقاداً وعملاً وأخلاقاً، وذلك يتوقف أساساً على معرفة مكانة الصحابة باعتبارهم حلقة الوصل بين الأمة وبين رسولها ﷺ - رأيت أن أسهم في نشر فضائل الصحابة وبيان عقيدة أهل السنة والجماعة فيهم، إذ أنَّ أولَ ما يبعث على اتباعهم والتمسُّك بهديهم هو محبتهم ومعرفة فضلهم، ولاسيَّما الخلفاء الراشدين الذين أوصانا النبي صلى الله عليه وسلم بالتمسك بسنتهم.

وقد وجدت بغيتي في «كتاب منهاج القاصدين في فضل الخلفاء الراشدين» لابن قدامة المقدسي، فقد ضمَّنه مؤلفه موضوعات في غاية الأهمية، من أبرزها:

أولاً: بيانُ منزلةِ الصحابة وفضلهم عامة وفضل الخلفاء الراشدين خاصة بما يوافق عقيدة أهل السنة والجماعة فيهم.

ثانياً: إثبات خلافة أبي بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم مع الحث على التمسك بسنتهم.

ثالثاً: وفي هذا الكتاب هدم لمذهب الرافضة الذي يقوم على دعوى أن عليا أفضل من أبي بكر وأحق بالخلافة منه، بكشف الشبه التي تعلقوا بها وتزييفها.

رابعاً: وفيه أيضاً تكذيب لدعوى الرافضة أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أوصى بالخلافة إلى علي رضي الله عنه، وإبطال لهذا الزعم بالأدلة القاطعة.

لذا اخترت تحقيق هذا الكتاب ودراسته موضوعاً لرسالتي لنيل درجة

العالمية العالية «الدكتوراه».

ومما يزيد في قيمة هذا الكتاب أن مصنفه إمامٌ من أئمة المسلمين، وعلمٌ من أعلام الدين، وهو الشيخ موفق الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي، الفقيه الأصولي المجتهد الذي اشتهر ذكره في الآفاق.

وقد سلك في كتابه طريقة المحدثين فأورد معظم الأحاديث بالأسانيد.

وهذه مَزِيَّة أخرى للكتاب تزيد من قيمته.

خطة البحث:

وقد جعلت الرسالة- من حيث التنظيم- في قسمين بعد هذه المقدمة.

القسم الأول: وهو قسم الدراسة وجعلته في أربعة فصول.

الفصل الأول:

خصصته للتعريف بالمصنّف، ورتبته في ثلاثة مباحث:

تحدثت في المبحث الأول عن حياته الشخصية.

ذكرت فيه اسمه وكنيته ولقبه وشهرته، ثم مولده وموطنه ونسبته، ثم تكلمت عن صفته الخَلْقية وأخلاقه وعبادته، وعرَّفت بأبنائه، ثم تكلمت عن هجرة آل قدامة وأصحابهم إلى دمشق، وأشرت إلى بعض آثار هذه الهجرة، ثم ذكرت وفاته وما قيل في رثائه.

أما المبحث الثاني فجعلته في بيان حياته العلمية.

وتكلمت في هذا المبحث عن طلبه للعلم ورحلاته، وشيوخه ومكانته العلمية، ثم أشرت إلى آثاره العلمية ومؤلفاته وفتاويه، وشعره، وذكرت طائفة من تلاميذه الذين استفادوا منه.

وخصصت المبحث الثالث لبيان عقيدته، وتعرضت لذكر مصنفاته،

وأشرت إلى ما ورد في بعضها من عبارات تُوهِم أنَّ الموفق في باب الأسماء والصفات يميل إلى التفويض، وبينت الوجه الذي ينبغي أن تحمل عليه لتتفق مع نصوصه الأخرى التي تدل على أنه في هذا الباب موافق لعقيدة أهل السنة والجماعة.

الفصل الثاني: وخصصته لدراسة الكتاب، وجعلت هذه الدراسة في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تكلمت فيه عن اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى ابن قدامة.

وتحدثت في المبحث الثاني عن موضوع الكتاب ومضامين فصوله.

أما المبحث الثالث فخصصته لبيان الكتب المؤلفة في موضوعه.

الفصل الثالث: موقف أهل القبلة من الصحابة عامة والخلفاء الراشدين خاصة.

والكلام في هذا الفصل في مبحثين:

الأول: تكلمت فيه عن عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة. ذكرت أولاً هذه العقيدة على وجه الإجمال، ثم ذكرت بعض النقول عن أئمة المسلمين في بيان جوانب هذه العقيدة، وتكلمت بعد ذلك على أهمية الإمساك عما شجر بين الصحابة باعتباره أصلاً من أصول عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة.

أما المبحث الثاني: فجعلته في بيان مذاهب أهل الأهواء في الصحابة عامة والخلفاء الراشدين خاصة.

وتكلمت في هذا المبحث عن قول الشيعة بقسميها الزيدية والرافضة الإمامية الإثني عشرية، ثم الخوارج فالمعتزلة.

الفصل الرابع: وجعلته في وصف النسخ الخطية، وبيان المنهج الذي سرت عليه في تحقيق نص الكتاب وخدمته بما يُيِّسر الاستفادة منه.

القسم الثاني: نص الكتاب محققاً.

وبعد:

فإنني أحمد الله تعالى الذي أعانني على إتمام تحقيق هذا الكتاب القيم، وإعداد هذه الرسالة وتقديمها لنيل درجة العالمية العالية «الدكتوراه».

ولا يسعني في هذه المناسبة إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل لإدارة الجامعة الإسلامية على ما يبذلون من جهود في سبيل خدمة العلم الشرعي وتيسير سبله لطلابه.

كما يسعدني أن أتقدم بخالص شكري وامتناني للمشرف على الرسالة الشيخ الدكتور أحمد سعد حمدان الذي أفادني بتوجيهاته السديدة، وإرشاداته القيمة، فجزاه الله عني كل خير، وأحسن إليه في الدنيا والآخرة.

وأتوجه بالشكر والتقدير للشيخ الدكتور محمد أمان الجامي الذي أشرف على الرسالة في عامها الأول لإرشاداته القيمة، وجهده المبارك.

كما يشرفني أن أشكر كل من أفادني من مشايخي وزملائي بإعارة كتاب أو إرشاد سديد، أو نصيحة قيمة، أو توجيه سليم أو غير ذلك.

فجزى الله الجميع خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

وأسأله سبحانه وتعالى أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن يغفر لنا خطايانا، ويتجاوز عن سيئاتنا، إنه غفور رحيم.



قسم الدراسة

وفيه أربعة فصول

-الفصل الأول: التعريف بالمصنف.

- الفصل الثاني: التعريف بالكتاب.

- الفصل الثالث: موقف أهل القبلة من الصحابة عموماً والخلفاء الراشدين خصوصاً.

- الفصل الرابع: وصف النسخ الخطية، وبيان منهج التحقيق.



الفصل الأول

التعريف بالمصنف

المبحث الأول: حياته الشخصية.

المبحث الثاني: حياته العلمية.

المبحث الثالث: عقيدة ابن قدامة.



المبحث الأول

حياته الشخصية

١- اسمه، وكنيته ولقبه، وشهرته .

٢- مولده وموطنه .

٣- نسبته .

٤- صفته الخلقية .

٥- خلقه، وعبادته .

٦- أبناؤه .

٧- هجرة آل قدامة وأصحابهم إلى دمشق .

٨- من آثار هجرة آل قدامة وأصحابهم .

٩- وفاته .



أولاً: اسمه، وكنيته، ولقبه، وشهرته.

اسمه:

هو عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر بن عبدالله. هكذا ساق نسبه بهذا التمام الحافظ ابن رجب[١]، في حين أن غيره ممن ترجم له يختصره، فيقف بعضهم عند (نصر)[٢] وبعضهم عند (قدامة)[٣].

وقد ذكر الشيخ عبدالقادر بدران[٤] أنه رأى في كتاب (المورد الأُنسي في ترجمة الشيخ عبدالغني النابلسي) أن نصراً هو ابن عبدالله بن حذيفة بن محمد ابن يعقوب بن القاسم بن إسماعيل بن يحيى بن محمد بن سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فعلى هذا يكون قرشياً عدوياً.

لكني لم أعثر في شيء من المصادر التي ترجمت له ما يؤيد هذا، نعم، ولا ما ينفيه، لكن مثل هذا النسب الرفيع مما تتوافر همم المؤرخين على ذكره والتنبيه عليه لو كان معروفاً مشهوراً.

هذا إلى جانب أن الشيخ الموفق قد ترجم لعمر بن الخطاب وأبنائه في كتابه (التبيين في نسب القرشيين)، وذكر (سالم بن عبدالله بن عمر) ولم يشر إلى صلة نسبه به، بل لم يُسمِّ أحداً من أبنائه، إلا أنه قال: يُكنى أبا عمر[٥].

---

(١) في الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ١٣٣).
(٢) انظر مثلاً: معجم البلدان لياقوت الحموي (٢/ ١٦٠)، وسير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٦٥-١٦٦)، وفوات الوفيات والذيل عليها لمحمد بن شاكر الكتبي (٢/ ١٥٨)، وقد زاد في نسبه (أحمد) بين محمد وبين قدامة وهذا لم يذكره غيره.
(٣) انظر مثلاً الذيل على الروضتين لأبي شامة (ص/ ١٣٩)، والتكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري (٣/ ١٠٧).
(٤) انظر ترجمته لابن قدامة في مقدمة روضة الناظر مع شرحها نزهة الخاطر العاطر (١/ ٣).
(٥) انظر: التبيين في نسب القرشيين (ص/ ٣٦٥).

كنيته: أبو محمد.

لقبه: يقال له موفق الدين، واختصاراً: (الموفق).

شهرته: مشهور بلقبه، وبنسبته إلى جده الثاني فيقال له (ابن قدامة).

ثانياً: مولده، وموطنه:

ولد في شعبان سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، لم تختلف المصادر التي ذكرت مولد الشيخ الموفق في تعيين سنة ولادته (١).

غير أن الحافظين أباشامة المقدسي وابن رجب الحنبلي قد نبَّها على أنَّ الحافظ أبا عبدالله الدبيثي قد وهم في ذلك (٢).

وكانت ولادته في قرية (جَمَّاعيل) (٣) إحدى قرى (جبل نابلس) في فلسطين، خلصها الله تعالى من أيدي اليهود الغاصبين.

ثالثاً: نسبته:

يُنسب الشيخ إلى قريته (جمَّاعيل) فيقال: (الجمَّاعيلي)، ولما كانت هذه القرية تابعة لمدينة (نابلس)، وهذه ومضافاتها قريبة من بيت المقدس؛ صار يقال له (المقدسي) بهذا الاعتبار (٤) ويقال له (الدمشقي) نسبة إلى دمشق، لأنه استوطنها.

والصالحي، نسبة إلى (مسجد أبي صالح) في دمشق، الذي نزله أهله بعد قدومهم إلى دمشق مهاجرين.

---

(١) انظر مثلاً: التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٠٧)، وسير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٦٦).

(٢) انظر الذيل على الروضتين لأبي شامة (ص/ ١٣٩)، والذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (٢/ ١٣٣).

(٣) جماعيل، بالفتح، وتشديد الميم، وعين مهملة، انظر معجم البلدان (٢/ ١٥٩-١٦٠).

(٤) انظر معجم البلدان (٢/ ١٦٠).

رابعاً: صفته الخَلْقية:

وصفه ابن اخته الحافظ ضياء الدين محمد بن عبدالواحد المقدسي(١)، فقال: «كان تامَ القامة، أبيضَ، مُشرقَ الوجه، أدعجَ(٢) كأنَّ النور يخرج من وجهه لحسنه، واسع الجبين، طويل اللحية، قائم الأنف، مقرون الحاجبين، صغير الرأس، لطيف اليدين والقدمين، نحيف الجسم، مُمَتَّعاً بحواسه».

خامساً: أخلاقه

من المعلوم أن البيئة التي ينشأ فيها الطفل لها أثر بالغ في تحديد معالم شخصيته، وأنماط سلوكه، واتجاهاته الفكرية، واهتماماته الشخصية، ومن البديهي أن أسرة الطفل التي ينشأ في رحابها أكثر جوانب البيئة تأثيراً في حياته، وأعمقها أثراً في سلوكه باعتبارها الموضع الأول الذي يتلقى فيه التربية قبل الإدراك والوعي بالمحاكاة والتقليد، وفي مرحلة الفهم والعقل بالتلقين والتوجيه من الأسرة، وبالاقتداء المقصود منه.

فلا عجب أن تترك كلُ أسرة أثراً واضحاً في أبنائها- هذا في الغالب الأعم- وإن كان قد يخرج من الناشئة من لا يكون على نمط أسرته.

وإذا كان الأمر كذلك فلنتعرف على أسرة الشيخ الموفق، لنقفَ على شيء من اهتماماتها ومدى تأثر الشيخ بها.

---

(١) وقد عمل له ترجمة في جزئين، ذكر ذلك الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٦٧) ونقل النص التالي منها.

(٢) الدعج: السواد في العين وغيرها، والمراد هنا أن سواد عينيه كان شديد السواد. انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٢/ ١١٩) ولسان العرب (٢/ ٢٧١).

فنقول: إن الله أكرم الشيخ الموفق بأنْ نَشَّأه في أسرة محافظة، ذات دين متين، وخلق حسن جميل، فوالده مشهور بالدين والزهد، كثير العبادة والرغبة في الخير.

قال عنه الذهبي: «كان زاهداً، صالحاً، قانتاً لله، صاحب جِدّ وصدق وحرص علي الخير، رحمة الله عليه»[١].

وكان رحمه الله محبوباً مألوفاً يأتيه الناس يزورونه ويهدون إليه ومن بينهم السلطان نور الدين محمود زنكي[٢].

وأخوه الشيخ أبو عمر، محمد بن أحمد، نشأ على هدي والده في الديانة والخلق، وكان فقيهاً زاهداً عابداً كثير الأوراد من الصلاة والتلاوة[٣]، وصار كبير العائلة بعد أبيه، فقام بمصالحهم أتم قيام[٤].

فهذان المربيان المعلّمان لهما أكبر الأثر في حياة الشيخ الموفق، فقد نشأ على منوالهما وسلك سبيلهما في تدينهما وخلقهما، فكان رحمه الله ذا دين وصلاح وتقوى وورع، وزهد بالغ، مع الخلق الرفيع والخصال الحميدة، عرف ذلك منه كل من خالطه وجالسه.

بعض أقوال العلماء في الثناء على خلقه وعبادته

١- قال عنه أبو المظفر سبط ابن الجوزي: «... ولم يكن في زمانه بعد

---

(١) العبر في خبر من غبر للذهبي (٤/ ١٦٤).

(٢) سلطان الشام ومصر، قال عنه ابن كثير: «كان شهماً شجاعاً، ذا همة عالية، وقصد صالح، وحرمة وافرة، وديانة بينة، مات سنة ٥٦٩هـ» البداية والنهاية (١٢/ ٢٧٩-٣٠٤).

(٣) انظر القلائد الجوهرية في أخبار الصالحية (١/ ٨٢).

(٤) انظر الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ٥٨).

أخيه أبي عمر والعماد[١] أزهدُ ولا أورعُ منه، وكان كثير الحياء عزوفاً عن الدنيا وأهلها، ليِّناً متواضعاً، مُحبّاً للمساكين، حسنَ الأخلاق، جوادا، سخياً، من رآه فكأنما رأى بعض الصحابة، وكأنَّ النور يخرج من وجهه، كثير العبادة، يقرأ في كل يوم وليلة سُبُعاً من القرآن، ولا يصلي ركعتي السنة - في الغالب- إلا في بيته اتباعاً للسنة[٢]، وكان صحيح الاعتقاد».[٣] أ. هـ.

٢- وقال الحافظ ابن النجار البغدادي: «. . . وكان ثقة جليلاً نبيلاً غزير الفضل، كامل العقل، شديد التثبت، دائم السكوت، حسن السمت، نَزِهاً، ورعا، عابداً على قانون السلف، على وجهه النور وعليه الوقار والهيبة، ينتفع الرجل برؤيته قبل أن يسمع كلامه. . .»[٤] أ. هـ.

٣- وقال الحافظ عمر بن الحاجب: «. . . متواضع عند الخاصة والعامة، حسن الاعتقاد، ذو أناة وحلم ووقار. . . وكان كثير العبادة دائم التهجد»[٥] أ. هـ

وقال الحافظ أبوعبدالله اليونيني: « ما أعتقد أنّ شخصاً ممن رأيته حصل

---

(١) هو ابن عمته، وأخو الحافظ عبدالغني: إبراهيم بن عبدالواحد ت(٦١٤هـ). انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٤٧-٥١).

(٢) لأن النبي [قد أمر بالصلاة في البيوت، وعلل ذلك بقوله« فإنّ أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة». أخرجه البخاري(٢/ ٢١٤، ٤/ ٧٣١) واللفظ له، ومسلم (١/ ٥٣٩-٥٤٠). وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى في بيته ركعتي الفجر، واللتين بعد الظهر والمغرب والعشاء والجمعة. انظر صحيح البخاري (٣/ ٥٨، ح/ ١١٨٠، ١١٨١) ومسلم (٢/ ٥٠٤، ح/ ٧٢٩، ٧٣٠).

(٣) مرآة الزمان في تأريخ الأعيان (٨/ ٦٢٨)، وانظر الذيل على الروضتين لأبي شامة المقدسي (ص/ ١٤٠)

(٤) انظر الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (٢/ ١٣٤-١٣٥).

(٥) المصدر السابق (٢/ ١٣٥) بتصرف.

له من الكمال في العلوم والصفات الحميدة التي يحصل بها الكمال سواه، فإنّه رحمه الله كان كاملاً في صورته ومعناه: من الحسن والإحسان، والحلم والسؤدد والعلوم المختلفة، والأخلاق الجميلة، والأمور التي ما رأيتها كملت في غيره. وقد رأيت من كرم أخلاقه، وحسن عشرته، ووفور حلمه، وكثرة علمه وغزير فطنته، وكمال مروءته، وكثرة حيائه، ودوام بشره، وعزوف نفسه عن الدنيا وأهلها، والمناصب وأربابها ما قد عجز عنه كبار الأولياء. . »[١].

وقال الضياء: «كان حسن الأخلاق، لا يكاد يراه أحد إلا مُتَبسّاً يحكي الحكايات، ويمزح. . . »[٢].

وكان رحمه الله مُحباً للمساكين، عطوفاً عليهم، يأخذ كل ليلة بعد العشاء منهم جماعة إلى منزله فيقدم لهم ما تيسّر يأكلونه معه[٣].

وكان رحمه الله مُجانباً للسلطان، غير متزلّف للأمراء والملوك. جاءه مرة الملك العزيز بن العادل[٤]، فصادفه يصلي، فجلس بالقرب منه إلى أن فرغ من صلاته، ثم اجتمع به، ولم يتجوَّز في صلاته. . . »[٥].

وهكذا يتبين بوضوح أن ابن قدامة رحمه الله قد جمع إلى العلم حسنَ الخُلُق وكرمَ الصفات مع كثرة العبادة والذكر ومتابعة السنة والعزوف عن الدنيا وأربابها، فلا عجب أن يقول سبط ابن الجوزي: «شاهدت من الشيخ أبي عمر

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (٢/ ١٣٧)، وفيه: (وقال الشيخ عبدالله اليونيني) والتصويب من سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٦٩).
(٢) سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٦٩).
(٣) انظر الذيل على الروضتين لأبي شامة (ص/ ١٤٠) بتصرف.
(٤) هو عثمان بن أبي بكر محمد بن أيوب بن شادي. ت(٦٣٠هـ)، انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٣٤٩)، وشذرات الذهب (٥/ ١٣٦).
(٥) الذيل على الروضتين (ص/ ١٤٠).

الزهد في الدنيا، والورع والفضل، والتواضع، ومن أخيه الموفق، ونسيبه العماد ما نرويه عن الصحابة والأولياء والأفراد، فأنساني حالهم أهلي وأوطاني، ثم عدت إليهم بعد ذلك على نية الإقامة، عسى أن أكون رفيقهم في دار الإقامة»(١).

سادساً: أبناؤه:

رزق الموفق ثلاثة ذكور وبنتان هما صفية وفاطمة. وأم الجميع مريم بنت أبي بكر بن عبدالله بن سعد المقدسي.

وأما أولاده، فهم:

١- أبو الفضل محمد: قال عنه ابن رجب الحنبلي: «.. كان شاباً ظريفاً فقيها، تفقه على والده، وسافر إلى بغداد، واشتغل بالخلاف، وسمع الحديث، وتوفي في جمادي الأولى سنة تسع وتسعين وخمسمائة بهَمَذَان وقد كمل ستا وعشرين سنة رحمه الله»(٢) أ. هـ.

٢- أبوالمجد عيسى: اعتني بالعلم ورزق منه حظّا، فإنه تفقه وسمع الحديث بدمشق من جماعة كثيرة من أهلها ومن الواردين عليها، وسمع بمصر من جماعة من محدّثيها، حدَّث وولي الخطابة والإمامة بالجامع المظفّري بسفح جبل قاسيون، مات في جمادي الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة(٣).

٣- وأما ولده الثالث فهو أبو العز يحيى، ولم تسعفنا المصادر بشيء عن طلبه للعلم ومقدار حظّه منه، ولا عن مولده ووفاته.

---

(١) مرآة الجنان في تأريخ الأعيان (٨/ ٥١٧-٥١٨) بتصرف يسير، وانظر أيضاً الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ١٣٤).

(٢) الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ١٤٣).

(٣) التكملة لوفيات النقلة للمنذري (٢/ ٤٣٠) بتصرف.

وقد أفاد سبط ابن الجوزي أن أبناء الموفق كلَّهم ماتوا في حياته، وأنه لم يُخَلِّف من ولده إلا عيسى خلَّف ولدين صالحين، وماتا وانقطع عقبه[١].

أحد هذين الولدين هو الحافظ سيف الدين أبو العباس أحمد بن عيسى ولد سنة خمس وستمائة، سمع من جده الكثير ومن غيره، ورحل إلى بغداد مرتين في طلب العلم. قال الذهبي: «. . . وكتب الكثير، وجمع وصنف وبرع في الحديث، وكان ثقة ثبتا، ذكياًسلفيّاً، تقيّاً، ذا ورع وتقوى، ومحاسنَ جمةٍ، وتعبدٍ وتألهٍ، ومروءةٍ تامةٍ، وقولٍ بالحق ونهيٍ عن المنكر، ولو عاش لساد في العلم والعمل، فرحمه الله تعالى. . توفي في أول شعبان سنة ثلاث وأربعين وستمائة» [٢].

وللمجد هذا بنت اسمها عائشة سمعت هي الأخرى من جدّها الموفق ومن أبيها، وتفردت بأجزاء، وحدث عنها غير واحد من العلماء منهم الحافظ الذهبي [٣]، توفيت سنة سبع وتسعين وستمائة.

سابعاً: هجرة (آل قدامة) إلى دمشق:

قد علمنا أن مولَد الشيخ ابن قدامة كان في جمّاعيل، وكانت هذه القرية وما حولها في ذلك الحين خاضعة لحكم الفرنج الذين كانوا قد استولوا على بيت المقدس ونواحيه سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، فقتلوا من المسلمين مالا يحصيهم إلا الله، واستذلوا من بقي منهم، فصاروا يعملون الأرضَ، ويأخذون منهم شيئاً كالجزية مع الإيذاء الشديد والتشديد البالغ.

(١) انظر مرآة الزمان في تاريخ الأعيان(٨/ ٦٣٠).
(٢) سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١١٨-١١٩)، وانظر أيضاً القلائد الجوهرية (٢/ ٤٣٥-٤٣٦)، والذيل على طبقات الحنابلة(٢/ ٢٤١).
(٣) انظر معجم الشيوخ للذهبي (٢/ ٩٢)، والقلائد الجوهرية (٥/ ٤٢٧-٤٢٨).

وقد أصاب أسرةَ آل قدامة مثلُ ما أصاب غيرهم من سكان هذه القرى، لاسيَّما وأن قريتهم «جمّاعيل» كانت تتبع لواحد من أشد رؤساء الفرنج إيذاء للمسلمين يدعى «ابن بارزان»، إذ كان يبالغ في اضطهاد المسلمين، ويتعالى في تجبره عليهم، فكان يأخذ من كل رجل ممن تحت يده أربعة دنانير، في حين أن غيره من رؤساء الفرنج يأخذ ديناراً ممن تحت يده من المسلمين، وكان يعاقبهم بتقطيع أرجلهم. (١)

في هذه الحال القاسية وُلِدَ ونشأ ابن قدامة.

وكان لوالده الشيخ أحمدَ همةٌ في طلب العلم، سافر لتحصيله، ثم رجع إلى قريته فصار يعلم أهلها القرآن والحديث، ويخطب لهم أيام الجمع، فيجتمع عليه أهل قريته، ويؤمُّه الناس من القرى المجاورة لحضور صلاة الجمعة، وسماع خطبته وقراءة الأحاديث، فحصل به نفع عظيم. (٢)

ولم يكن رحمه الله راضياً بمقامه تحت أيدى الكفار مع معاملتهم القاسية للمسلمين، وقد نما إلى علمه أنّ «ابن بارزان» يسعى في تدبير قتله، لأنه قد قيل له إنّ الشيخ أحمد يُشْغِل الفلاحين عن العمل، ويجتمعون عنده(٢)، فسافر إلى دمشق، وصحبه جماعة من أصهاره ومعارفهم منهم: زوج أخته عبدالواحد بن علي بن سرور - والد الحافظ عبدالغني -، وابن أخته عبدالواحد ابن أحمد وهو والد الحافظ الضياء المقدسي، فلما استقر الشيخ أحمد بدمشق طاب له المقام بها، ورجع أصحابه، فأرسل معهم إلى ابنه أبي عمر محمد، يأمره بالسفر بأهله إلى دمشق، ويُخبره أنّه لن يرجع ليصير تحت أيدي الكفار،

---

(١) انظر القلائد الجوهرية في تأريخ الصالحية (١/ ٦٧).
(٢) المصدر السابق (١/ ٦٨).

ويقول فيه: «ما أقول إلا كما قال إبراهيم عليه السلام ﴿ **فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾» [إبراهيم/ ٣٦].[١]

كانت هجرة الشيخ أحمد إلى دمشق في رجب سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.

وفي شوال من هذه السنة هاجر أبو عمر محمد بن الشيخ أحمد بالعائلة، وفيها شيخنا الموفق وهو حينئذ ابن عشر سنين، وصحبهم جماعة من أقربائهم وأصهارهم، وقد كان الفرنج قد علموا بعزمهم على الفرار فتربّصوا لهم في الطريق لمنعهم، فنجاهم الله من كيدهم وتدبيرهم[٢].

تأسيس الصالحية:

نزل المهاجرون في مسجد يقال له (مسجد أبي صالح) بإحدى نواحي دمشق. ويبدو أن هذا المسجد كان يتبعه بيوت للسكنى، فإنهم قد أقاموا فيه سنتين، فصار يقال لهم الصالحية نسبة إلى مسجد أبي صالح، ويقال للواحد منهم الصالحي.[٣]

ثم إنّهم بعد ذلك شرعوا في بناء دُور لهم في سفح (جبل قاسيون) فلما استكملوا بناء ما يكفيهم انتقلوا إلى هناك، واستوطنوا تلك البقعة التي صارت تحمل لقبهم فيقال لها (الصالحية)[٤].

ثم تتابعت وفود المهاجرين إليها من أقارب الشيخ أحمد بن قدامة،

---

(١) انظر القلائد الجوهرية (١/ ٦٨-٦٩).
(٢) المصدر السابق (١/ ٦٩).
(٣) المصدر السابق (١/ ٦٥، ٦٦).
(٤) البداية والنهاية للحافظ ابن كثير (١٣/ ٤٢) ضمن ترجمة الحافظ عبدالغني المقدسي، (١٣/ ٦٤) ضمن ترجمة الشيخ أبي عمر بن قدامة.

ومعارفه وغيرهم ممن فرَّوا بدينهم من سلطة الفرنج [١]، فاتسع البنيان في هذه البقعة وازداد عمرانها فصارت (الصالحية) بعد ذلك مدينة عظيمة ذات مدارس وأسواق وبساتين.

ثامناً: من آثار هجرة آل قدامة وأصحابهم:

لم يكن آل قدامة وأصحابهم كغيرهم ممن وفد إلى دمشق واستوطنوها، واختلطوا بأهلها وصاروا من عامة الناس، فلم يُحْفَلْ بهم ولم يكن لهم أثر يعرفون به بعد ذلك، بل إنّ هجرتهم إلى دمشق صار لها أثر حضاري باقٍ إلى اليوم، وهو هذه المدينة العظيمة التي أسسوها ولازالت تحتفظ بلقب مؤسسها «الصالحية» والتي أصبحت بعد إنشائها بفترة وجيزة مدينة عظيمة كثيرة المساجد والمدارس.

وهذا يدل على علو همة المهاجرين، وتدينهم، وحرصهم على العلم.

وقد مهد استيطان المهاجرين في دمشق لهم ولأبنائهم الطريق لطلب العلم وتحصيله في مدينة تعتبر من أهم المراكز العلمية في العالم الإسلامي آنذاك إن لم تكن أهمها، وتيسَّر لهم بعد ذلك السبيل للرحلة إلى العراق والمشرق لِلُقي العلماء في مختلف نواحي المعرفة.

فكان من نتائج ذلك أن برَّز من المهاجرين وأبنائهم علماء أفذاذ أغنوا المكتبة الإسلامية بالمؤلفات النافعة، وكان لهم أثر كبير في الحركة العلمية، واليد الطولى في نشر مذهب الإمام أحمد بن حنبل في دمشق وما حولها من القرى، وقد كان أتباع هذا المذهب قلةً في الشام [٢]، فازدادوا بالمهاجرين قوةً،

---

(١) انظر القلائد الجوهرية (١/ ٧٤-٧٦).

(٢) انظر كلام الاستاذ محمد أحمد دهمان في مقدمته لكتاب القلائد الجوهرية (١/ ٩-١١) حول آثار هذه الهجرة.

وصار لهم نفوذ واسع بحيث ركزوا لهم محراباً في مسجدها الأعظم، أسوة بباقي المذاهب، وساعدهم على ذلك ما يتمتع به غالب هؤلاء المهاجرين من حسن الخلق، وسلامة الدين، وما يظهر على مشايخهم من ورع وزهد، فصار لهم قبول حسن عندالعامة والخاصة، وقصدهم طلاب العلم من خارج دمشق وكان لهم أثر بالغ في نشر أمور كثيرة من عقائد أهل السنة والجماعة سواء من خلال دروسهم التي كانوا يلقونها في المساجد والمدارس التي أنشأوها لا في الصالحية فحسب بل في دمشق وغيرها من القرى أو من خلال مؤلفاتهم الكثيرة في هذا الجانب.

ومن أبرز ما يلفت نظر الباحث من بين علماء المهاجرين:

١- الحافظ الشهير عبدالغني بن عبدالواحد بن سرور المقدسي، ت (٦٠٠هـ)، صاحب التصانيف الكثيرة في علم الحديث وغيره، وأشهرها كتاب: (الكمال في أسماء الرجال) -(رجال الكتب الستة) -وقد كان رحمه الله جاداً في تقرير مذهب السلف في الأسماء والصفات، وخاصة المسائل الكبار التي كثر فيها الجدل والخلاف مع الأشعرية وغيرهم، مثل صفة العلو، والاستواء على العرش، وصفة النزول، وصفة الكلام.

ومن مؤلفاته في العقيدة: (التوحيد، وجزء في التوكل وسؤال الله عزّ وجل)[1] وكتاب (الصفات) جزءان، اعتقاد الشافعي جزء[2].

وقد ابْتُلي كثيراً بسبب تقريره لمذهب السلف، وأُوذي في ذلك إيذاء بالغاً من قبل الأشعرية الذين شكَوْا أمره إلى الوالي، وطلبوه للمناظرة، فلم يوافقهم

---

(١) انظر فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (ص/ ٣٥١).
(٢) انظر: السير (٢١/ ٤٤٧).

على شيء مما يريدون من تأويل الصفات، فكفّره بعضهم، ومُنِعَ من إلقاء الدروس في المسجد الجامع، ورُفع منبره منه، فرحل إلى مصر، وكَثُرَ المخالفون عليه هناك أيضاً، فهمّ الوالي بإخراجه من مصر، فاعتُقِل أسبوعاً، ثم إن الله فرَّج عنه (١).

٢- الشيخ أبو عمر محمد بن أحمد بن قدامة، ت (٦٠٧هـ)، كبير آل قدامة بعد أبيه، وهو الذي هاجر بالعائلة كما تقدم، وقد كان له دور بارز ومُثْمر في شحذ همم أصحابه إلى العلم، يقول الشيخ الموفق عنه: «ربّانا أخي، وعلّمنا، وحرص علينا، كان للجماعة كالوالد، يحرص عليهم ويقوم بمصالحهم، وهو الذي هاجر بنا وسفَّرنا إلى بغداد» (٢). ولما انتقلوا الى الجبل أنشأ مدرسة هناك(٣) يتلقى فيها الطلاب علوم القرآن والحديث والفقه، وكانت مركزاً فعالاً في نشر عقيدة أهل السنة والجماعة ومذهب الإمام أحمد.

٣- الحافظ ضياء الدين محمدبن عبدالواحد بن أحمد، ت(٦٤٣هـ)، صاحب كتاب الأحاديث المختارة وغيرها من التصانيف النافعة.

ومن مؤلفاته في العقيدة: صفة الجنة، صفة النار، فضائل القرآن، ذكر الحوض، النهي عن سب الأصحاب (٤)، واتباع السنن واجتناب البدع، واختصاص القرآن بعوده إلى الرحيم الرحمان، وكتاب الإيمان ومعاني الإسلام، وذكر ما أُعطي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم دون الأنبياء (٥).

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢١/ ٤٥٨-٤٦٥).
(٢) سير أعلام النبلاء(٢٢/ ٧).
(٣) القلائد الجوهرية(١/ ٢٥٣-٢٥٤)
(٤) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٢٨).
(٥) انظر فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (ص/ ٣٢٥-٣٣٦).

٤- الشيخ موفق الدين ابن قدامة:

وسنشير إلى جهوده في بيان عقيدة أهل السنة والجماعة عند الكلام على عقيدته في مبحث خاص بها، إن شاء الله تعالى.

تاسعاً: وفاته:

قضى الشيخ ابن قدامة حياته عابداً متنسكاً، ومتعلماً جاداً في الطلب، ومُعلماً ومُفتياً ومؤلفاً بارعاً، صرف وقته في هذه الأعمال الجليلة حتى وافاه أجله يوم السبت، يوم عيد الفطر من سنة عشرين وستمائة، ودفن من الغد بجبل قاسيون [1].

وكان الضياء المقدسي فيمن غَسَّله، وحضر جنازته جمع عظيم [2].

وقد رثاه الشيخ صلاح الدين أبو عيسى موسى بن محمد بن خلف بن راجح المقدسي في قصيدة له، تحسَّر فيها على فراقه، وأشار إلى شيء من صفاته الحميدة وخلاله الجميلة، ونبّه على سعة علمه، وحاجة الناس إليه، وذكر فيها أيضاً كثرة عبادته وقراءته للقرآن.

يقول فيها:

لم يبقَ لي بعد الموفق رغبةٌ
في العيش إن العيشَ سمٌّ منقعُ
صَدْرُ الزمان، وعينهُ وطرازُه
رُكنُ الأنامِ الواحدُ المتورِّعُ

---

(١) انظر التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد لابن نقطة (٢/ ٧٨)، والتكملة لوفيات النقلة للمنذري (٣/ ١٠٧) وسير أعلام النبلاء للذهبي (٢٢/ ١٧٢).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٧٢).

بحـرُ العلوم أبو الفـضـائل كُلِّهـا
شـملُ الشـريعـة بعـده لا يُجـمع
والعلم قـد أمـسى كـأن بواكـيـا
تبكي عليـه وحـبله يتـقطَّع
وتعطلت تلك المجالسُ وانقضتْ
تلك المحـافلُ ليـتـهـا لو ترجع
لله دَرّك كم لشـخـصك من يد
بيـضـاء في كل الفـضـائل ترتع
قـد كنت عـبـداً طائعـاً لا تنثنى
عن باب ربك في العـبـادة توسع
كم ليلة أحـيـيـتـهـا وعـمـرتها
والله ينظر والخـلائق هُجَّع
تتلو كـتـاب الله في جُنح الدُّجى
كـزبور داود النبي تُرَجِّع
لو كـان يمكن من فـدائك رُخـصـةً
لفـدتك أفـئـدة عليكَ تقطَّع [١].

(١) انظر الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ١٤٣-١٤٤).

المبحث الثاني
حياته العلمية

١- طلبه للعلم .

٢- شيوخه .

٣- مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه .

٤- آثاره العلمية .

٥- شعره .

٦- تلامذته .



أولاً: طلبه للعلم:

قد علمنا من قبل أن والد الشيخ الموفق رحمه الله كانت له همة في نشر العلم، وأنه حين كان في قريته جمّاعيل كان يُقْرىء الناس القرآن، ويعلّمهم الفقه والحديث، وكان يخطب لهم في أيام الجمع، ولا ريب أن أهله كانوا أكثرَ الناس استفادة منه. وقد كان للموفق حينذاك- قبل أن يهاجروا- نحو من عشر سنين، فحريّ أن يكون قد حفظ شيئاً من القرآن على أبيه.

وبعد هجرتهم إلى دمشق، انفسح المجال أمام الموفق لطلب العلم فجدّ واجتهد، فحفظ القرآن، ومختصر الخرقي [١][٢].

ولزم الاشتغال من صغره [٣]، فسمع بدمشق الحديث الكثير [٤] على كثير من مشايخها، ولم يقف طموحه عند هذا، بل دفعته همته العالية في طلب العلم مع تشجيع أخيه أبي عمر إلى الرحلة للاستزادة منه، ولِلُقي أكابرَ أهل العلم في عصره، فكانت له رحلات عدة منها:

١- رحلته إلى بغداد:

هذه هي الرحلة الأولى له، وكانت في أول سنة إحدى وستين وخمسمائة [٥] وقد صحبه في هذه الرحلة ابن عمته الحافظ عبدالغني بن

---

(١) الخرقي هو: عمر بن الحسين بن عبدالله البغدادي، كان شيخ الحنابلة في وقته، ومختصره في الفقه الحنبلي من أنفع المختصرات، توفى سنة ٣٣٤هـ، انظر سير أعلام النبلاء (١٥/ ٣٦٣-٣٦٤).

(٢) انظر الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ٣٣).

(٣) سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٦٦).

(٤) البداية والنهاية (٢٣/ ١٠٧).

(٥) الذيل على الروضتين (ص/ ١٤٠).

عبدالواحد المقدسي، وقد كانت همة الشيخ الموفق متجهة للفقه، بينما كانت رغبة الحافظ عبدالغني إلى الحديث، فتأثر كل منهما بصاحبه، فتفقَّه الحافظ، وسمع الموفق معه الكثير (١).

ولقد كان اختيارهما لبغداد لتكون الرحلة إليها أولاً موفقاً إلى حد كبير، فإنها كانت حاضرة العالم الإسلامي آنذاك، وكانت عامرة بالعلم، زاخرة بأهله من القرّاء والمحدِّثين والفقهاء وأهل اللغة والنحو وغير ذلك، ثم إنها تمثل مركزاً لأهل السنة والجماعة، كما أنها كانت مركزاً للفقه الحنبلي بوجه خاص، إذ فيها كبار أئمة هذا المذهب في هذا الوقت مثل الشيخ عبدالقادر الجيلاني، وابن المني وغيرهما.

وقد حصلت لهما حظوة عند أهل بغداد لما رأوه عليهما من التصوُّن وقلّة المخالطة، فأحبوّهما وأحسنوا إليهما، وحَصَّلا علماً جمّاً، فأقاما ببغداد نحو أربع سنين (٢). وكان أولُ ما نزلا في بغداد عند الشيخ عبدالقادر الجيلاني، فأسكنهما في مدرسته.

وقد سئل الشيخ الموفق عن الشيخ عبدالقادر فقال: «أدركناه في آخر عمره فأسكننا في مدرسته، وكان يُعنى بنا، وربما أرسل إلينا ابنه يحيى فيُسْرج لنا السراج، وربما يرسل إلينا طعاماً من منزله، وكان يصلي الفريضة بنا إماماً، وكنت أقرأ عليه من حفظي من كتاب الخرقي غُدوةً، ويقرأ عليه الحافظ عبدالغني (الهداية)(٣)، وما كان أحد يقرأ عليه في ذلك الوقت

(١) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٤٤٥).
(٢) المصدر السابق والموضع نفسه.
(٣) كتاب في الفقه الحنبلي لأبي الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني ت (٥١٠هـ) وهو مطبوع وقد اختصره المؤلف كما سيأتي الإشارة إليه في مصنفاته.

سوانا، فأقمنا عنده شهراً وتسعة أيام ثم مات. . . وسمعنا عليه أجزاء يسيرة»[١].

وهذا الاهتمام من الشيخ عبدالقادر بالموفق والحافظ يدل على أنه تفرَّس فيهما النجابة والذكاء والحفظ مع متانة الدين فصار يخصهما بالقراءة عليه دون غيرهما وقد كانا أهلاً لذلك.

ثم إن ابن قدامة قد اتصل بالشيخ ابن المني فقرأ عليه المذهب والخلاف والأصول حتى برع[٢].

وسمع الحديث الكثير من جماعة من المحدثين مثل هبة الله بن الحسن الدقاق، وأبي الفتح بن البطي، وأبي زرعة بن طاهر، وخلق سواهم سيأتي ذكرهم عند التعريف بشيوخه بمشيئة الله تعالى.

وقد حصّل شيئاً من علوم القرآن، فتلا بحرف نافع على أبي الحسن البطائحي، وبحرف أبي عمرو على أستاذه أبي الفتح بن المني[٣].

أقام الموفق في بغداد نحواً من أربع سنين[٤] جد فيها واجتهد، وحصّل علماً وافراً لاسيّما في الفقة والأصول[٥] ثم رجع إلى دمشق.

٢- الرحلة الثانية إلى بغداد أيضاً:

وكانت سنة سبع وستين وخمسمائة، وصحبه في هذه الرحلة الشيخ العماد إبراهيم بن عبدالواحد المقدسي، وأقاما في بغداد سنة[٦].

(١) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٤٢)
(٢) الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (٢/ ١٣٤)
(٣) سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٦٦).
(٤) الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب(٢/ ١٣٤).
(٥) الذيل على الروضتين (ص/ ١٤٠).
(٦) سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٦٨).

٣- رحلته إلى الموصل:

ولعله مرَّ بها في إحدى رحلتيه السابقتين إلى بغداد أو حين رجع منهما إلى دمشق، وسمع فيها من خطيبها أبي الفضل الطوسي [١].

٤- رحلته إلى مكة:

وذلك لأداء فريضة الحج، وقد سمع فيها من المبارك ابن الطباخ. وكانت هذه الرحلة سنة أربع وسبعين وخمسمائة [٢]، وقيل سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة [٣].

٥- رحلته إلى بغداد مرة ثالثة:

فإنه بعد أن قضى حجه انصرف مع وفد العراق إلى بغداد، وأقام بها سنة يسمع فيها درس ابن المني [٤].

ولم يزل هذا دأب الشيخ الموفق، مستغرقاً أوقاته في الجمع والتحصيل حتى تهيأ له نصيب وافر من العلم في فنونه المختلفة، وحاز منها قسطاً كبيراً، فعكف بعد ذلك في دمشق على التصنيف والتأليف والتعليم، فأخرج مصنفاتٍ كثيرةً، واستفاد منه خلق لا يُحْصَون. وسنتعرض لبيان مصنفاته بعد أن نُلِمَّ بتراجم مختصرة لشيوخه الذين وقفت على ذكرهم.

ثانياً: شيوخه:

التقى الشيخ بكثير من علماء عصره في دمشق وبغداد وغيرهما، وقد كان حريصاً على الفائدة يأخذها أنَّى وجدها سواءً ممن هو فوقه أو مثله أو من هو دونه في السن والعلم، إلا أنه يتحرَّى أن يكون تَلَقِّيه وأخذُه من علماء أهل

---

(١) المصدر السابق (٢٢/ ١٦٦).

(٢) الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ١٣٤).

(٣) الذيل على الروضتين (ص/ ١٤٠).

(٤) الذيل على طبقات الحنابلة(٢/ ١٣٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٨٨).

السنة والجماعة، فقد انقطع هو وأخوه أبو عمر، والحافظ عبدالغني عن الاشتغال على أحد القضاة في مسائل الخلاف بعد أنْ قيل إنَّه أشعري، وصار يُشَنِّعُ عليهم بعضُ الحنابلة بقراء تهم عليه [(١)].

وفيما يلي أسماء شيوخه الذين وقفت على أنه أخذ عنهم شيئاً من العلم:

١ - أبو المظفر أحمد بن أحمد بن محمد بن حمدي. روى عنه الشيخ في كتابه (إثبات صفة العلو).

٢- أحمد بن حمزة بن علي، أبو الحسين السُّلَمى، المعروف بابن الموازيني (٥٠٦-٥٨٥هـ) [(٢)].

قال عنه الضياء المقدسي: «كان دَيِّناً خَيِّراً»[(٣)]. روى عنه الشيخ ابن قدامة في كتابه (التوابين).

٣- أحمد بن صالح بن شافع بن صالح، أبو الفضل الجيلي البغدادي (٥٢٠-٥٦٥هـ).

قال عنه الشيخ الموفق: «إمام ثقة حافظ، إمام في السنة، يقرأ قراءة مليحة بصوت مرتفع»[(٤)].

وقال ابن النجار: «كان حافظاً حُجَّة ثبتا ورعاً، سُنِّياً صحيح النقل..»[(٤)].

٤- أحمد بن عبدالغني بن محمد بن حَنيفة، أبو المعالي الباجِسْرائي (٤٨٩-٥٦٣هـ).

قال عنه ابن الجوزي: «كان ثقة»[(٥)].

(١) القلائد الجوهرية (١/ ٨٠).
(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ١١٠).
(٣) سير أعلام النبلاء (٢١/ ١٦٢).
(٤) انظر سير أعلام النبلاء(٢٠/ ٥٨٢)، ونحوهما في الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب(١/ ٣١٤).
(٥) المنتظم في أخبار الأمم والملوك (١٠/ ٢٢٣).

٥- أحمد بن المبارك بن سعد، أبو العباس المُرقَّعاتي، ت (٥٧٠هـ). (١).
روى عنه الشيخ الموفق في (إثبات صفة العلو).
٦- أحمد بن محمد بن أحمد، أبو طاهر السِّلَفَي الأصبهاني، ت(٥٧٦هـ). قال عنه أبو سعد السمعاني: « السِّلفي، ثقةٌ ورعٌ مُتقنٌ، متثبت، فهم حافظ، له حظ من العربية، كثير الحديث حسن الفهم والبصيرة فيه». (٢).
روى عنه ابن قدامة بالإجازة في كتاب (التوابين).
٧- أحمد بن محمد بن أحمد بن هبة الله بن الرَّحبَي ت(٥٦٧هـ).
قال عنه الذهبي: «كان لا بأس به» (٣).
٨- أحمد بن محمد بن خلف، نجم الدين أبو العباس.
كتب إلى الموفق كما في (إثبات صفة العلو).
٩- والده الشيخ أحمد بن محمد بن قدامة، ت(٥٥٨هـ).
وروى عنه في كتابه الذي معنا فانظر: ح/ ١٢، ٣٦.
١٠- أحمد بن محمد بن المبارك، أبو العباس بن أبي بكر بن أبي العز ويعرف بابن الحُمامي، ت (٥٧٣هـ).
قال عنه الشيخ الموفق: «كان فقيها، صاحب مسجد ومدرسة، يتكلم في مسائل الخلاف ويُدرِّس، وكان يتزهد، وكان متزوجاً بابنة ابن الجوزي، وما علمنا منه إلا الخير» (٤).
١١- أحمد بن المُقَرَّب بن الحسين بن الحسن البغدادي(٤٨٠-٥٦٣هـ).

(١) العبر في خبر من غبر (٤/ ٢١٠).
(٢) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٢٣).
(٣) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥١١).
(٤) الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (١/ ٣٣٨).

وصفه الذهبي فقال: «الشيخ الجليل الثقة المسند»، وقال: «شيخ، دَينٌ، كَيِّس صحيح السماع»[١].

١٢- أسعد بن بلدرك بن أبي البقاء، أبو أحمد، الجبريلي، البواب، (٤٧٠-٥٧٤هـ)[٢].

١٣- أسعد بن المُنَجَّى بن أبي المنجي بركات بن المُؤَمَّل، أبو المعالي، التنوخي، المَعرِّي ثم الدمشقي، (٥١٩-٦٠٦هـ) ويسمى أيضاً: محمداً.

وصفه الذهبي بقوله: «الشيخ الإمام العلامة، شيخ الحنابلة»[٣].

١٤- بركات بن إبراهيم بن طاهر بن بركات، أبو طاهر الخُشوعي، الدمشقي الأنماطي، (٥١٠-٥٩٨هـ).

قال عنه الذهبي: «الشيخ العالم المحدث»[٤].

١٥- تَجَنِّي بنت عبدالله، أم عتب الوهبانية ت (٥٧٥هـ)[٥].

١٦- جعفر بن عبدالله بن محمد بن علي بن محمد بن الدامغاني، أبومنصور البغدادي، (٤٩٠-٥٦٨هـ).

قال عنه الذهبي: «شيخ رئيس، كاتب محمود الطريقة... كان صدوقاً مكثراً»[٦].

روى عنه ابن قدامة كما في (كتاب التوابين).

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٧٣).
(٢) المصدر السابق (٢٠/ ٥٧٨).
(٣) المصدر السابق (٢١/ ٤٣٦).
(٤) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٥٥).
(٥) المصدر السابق (٢٠/ ٥٥٠).
(٦) المصدر السابق (٢٠/ ٤٩٤-٤٩٥).

١٧- الحسن بن سلامة بن محمد أبو علي الحرَّاني.

روى عنه الشيخ الموفق في كتابه(إثبات صفة العلو).

١٨- حيدرة بن عمر بن إبراهيم الحسيني، الزيدي العلوي، ت (٥٦٣هـ)[١].

ذكره الذهبي ضمن شيوخ ابن قدامة [٢].

١٩- خديجة بنت أحمد بن الحسن بن عبدالكريم، فخر النساء بنت النهرواني، ت (٥٧٠هـ)[٣].

٢٠- خليل بن أبي الرجاء بدر بن أبي الفتح ثابت بن روح، أبو سعيد الراراني، (٥٠٠-٥٩٦هـ)[٤].

روى عنه الموفق في كتابه (إثبات صفة العلو).

٢١- داود بن أحمد بن محمد بن منصور، ربيب الدين، أبو البركات الأزجي، (٥٤٢-٦١٦هـ).

قال عنه الذهبي: «الشيخ الفاضل المسند»[٥].

٢٢- زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن، أبو اليُمن الكندي، البغدادي، (٥٢٠-٦١٣هـ)[٦].

قال ابن قدامة: «كان الكندي إماماً في القراءة والعربية، وانتهى إليه علو الإسناد.. كان على السنة، وصَّى إليَّ بالصلاة عليه، والوقوف على دفنه ففعلت»[٧].

(١) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٧٥).
(٢) المصدر السابق (٢٢/ ١٦٦).
(٣) المصدر السابق (٢٠/ ٥٥١).
(٤) المصدر السابق (٢١/ ٢٦٩).
(٥) المصدر السابق (٢٢/ ٩٠).
(٦) المصدر السابق (٢٢/ ٣٤-٣٨).
(٧) سير أعلام البنلاء (٢٢/ ٣٨).

٢٣- سعد الله بن نصر بن سعيد، أبو الحسن المعروف بابن الدجاجي، (٤٨٢-٥٦٤هـ).

قال عنه الموفق: «كان شيخاً حسناً، من فقهاء أصحابنا ووعاظهم... وسمعنا منه.»[1].

وروى عنه في كتاب (ذم التأويل).

٢٤- شُهدَة بنت المحدث أبي نصر أحمد بن الفرج الدِّينَوري البغدادي الكاتبة، فخر النساء، ت (٥٧٤هـ).

قال الشيخ الموفق: «انتهى إليها إسناد بغداد، وعُمِّرت حتى ألحقت الصغارَ بالكبار، وكانت تكتب خطاً جميلاً لكنه تغير لكبرها»[2].

٢٥- ضياء بن أبي القاسم أحمد بن الحسن، المعروف بابن الخُرَيْف، ت(٦٠٢هـ)[3].

روى عنه ابن قدامة في كتاب (التوابين).

٢٦- طاهر بن الحافظ محمد بن طاهر بن علي الشيباني، أبوزُرعة المقدسي ثم الرازي، الهمذاني، (٤٨١-٥٦٦هـ).

وصفه الذهبي بقوله: «الشيخ العالم المسند الصدوق الخَيِّر»[4].

ومما سمع منه الموفق: مسند الإمام الشافعي، وسنن ابن ماجة[5]، ومن طريق ابن قدامة وغيره اتصلت رواية سنن ابن ماجة للحافظ البوصيري أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل[6].

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (١/ ٣٠٢).
(٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٤٢).
(٣) التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٨٦).
(٤) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٠٣).
(٥) انظر كتاب التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد (٢/ ٧٨).
(٦) انظر مقدمته لكتاب مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة (١/ ٤).

٢٧- عبدالحق بن عبدالخالق بن أحمد بن عبدالقادر، أبو الحسين اليوسفي، (٤٩٤-٥٧٥هـ).

قال عنه الذهبي: «الشيخ العالم، الخير، المسند، الثقة»[١].

ومما سمع منه الموفق كتاب (غريب الحديث) لأبي عبيد القاسم بن سلام[٢].

٢٨- عبدالرحمن بن جامع بن غنيمة بن البَنَّاء، البغدادي، الأزجي الميداني، ت(٥٨٢هـ).

حدث عنه الشيخ الموفق، وقال عنه: «كان فقيهاً من أصحابنا»[٣].

٢٩- عبدالرحمن بن علي بن محمد، أبو الفرج بن الجوزي، ت(٥٩٧هـ).

قال عنه الشيخ الموفق: «ابن الجوزي إمام أهل عصره في الوعظ، وصنف في فنون العلم تصانيف حسنة، وكان صاحب فنون، كان يصنف في الفقه، ويدرس فيه، وكان حافظاً للحديث، إلا أننا لم نرضَ تصانيفه في السُّنة، ولا طريقته فيها»[٤].

يريد ابن قدامة أن تآليفه وكلامه في باب الأسماء والصفات فيها ميل إلى التأويل[٥].

٣٠- عبدالرحمن بن علي بن المسلم اللخمي، الدمشقي، أبو محمد بن الخرقي، (٤٩٩-٥٨٧هـ).

نقل الذهبي عن ابن الحاجب قوله: «كان فقيهاً عدلاً صالحاً»[٦].

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٢-٥٥٣).
(٢) انظر مقدمة ابن قدامة لكتابه «قنعة الأريب في تفسير الغريب» (ص/ ٣١).
(٣) الذيل على طبقات الحنابلة (١/ ٣٥٣-٣٥٤).
(٤) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٨١)، ونحوه في الذيل على طبقات الحنابلة (١/ ٤١٤-٤١٥).
(٥) انظر كلام ابن رجب في هذا الجانب في الذيل على طبقات الحنابلة (١/ ٤١٤).
(٦) سير أعلام النبلاء (٢١/ ١٩).

٣١- عبدالرحمن بن عبدالخالق بن أحمد بن عبدالقادر بن محمد بن يوسف أبو نصر اليوسفي، ت(٥٧٤هـ).

قال الذهبي: «كان ديِّنا خيِّراً، ذا مروءة تامة»(١).

٣٢- عبدالرحيم بن محمد بن أحمد بن حمدان بن موسى، أبو الخير الأصبهاني (٥٠٠-٥٦٨هـ).

وصفه الذهبي بقوله: «الإمام الحافظ، العالم الكبير». وذكر فيه كلاماً لبعض العلماء المعاصرين له من أجل أنه نقل إجازات لم توجد لها أصول، وتحقق بطلانُها.(٢).

٣٣- الحافظ عبدالغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور المقدسي، ت(٦٠٠هـ)(٣).

٣٤- عبدالقادر بن أبي صالح عبدالله بن جنكي بن دوست، أبو محمد الجيلي، (٤٧١-٥٦١هـ).

نقل الذهبي عن ابن النجار قوله فيه: «تفقه في بغداد، حتى أحكم الأصول والفروع والخلاف، وسمع الحديث، وقرأ الأدب، واشتغل بالوعظ إلى أن برَّز فيه»(٤).

لكنه انحرف في تيار التصوف، حتى صار فيه رأساً، وصدرت منه أقوال فاسدة وشطحات منكرة.

٣٥- عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبدالله بن نصر، أبو محمد البغدادي، ابن الخشَّاب، (٤٩٢-٥٦٧هـ).

---

(١) المصدر السابق (٢١/ ٤٨-٤٩).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٧٣).

(٣) تقدم التعريف به في مبحث (من آثار هجرة آل قدامة وأصحابهم).

(٤) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٤٣- ٤٤٤) بتصرف يسير.

سئل عنه الشيخ موفق الدين المقدسي، فقال: «كان إماماً في عصره في علم العربية، والنحو واللغة، وكان علماء عصره يستفتونه فيهما، ويسألونه عن مشكلاتها، وحضرتُ كثيراً من مجالسه للقراءة عليه، ولكن لم أتمكن من الإكثار عليه لكثرة الزحام عليه، وكان حسن الكلام في السنة وشرحها»(١).

فهذا يدل على أنه أخذ عنه شيئاً من علوم اللغة.

وإلى جانب نبوغه في اللغة والنحو خاصة فله معرفة بالحديث والمنطق وغيرهما(٢). وقال عنه ابن رجب: «وكان ثقة في الحديث والنقل، صدوقاً حُجَّةً نبيلاً»(٣).

٣٦- عبدالله بن أحمد بن أبي الفتح بن محمد بن أحمد القاسمي أبو الفتح الخِرَقي الأصبهاني، (٤٩٠-٥٧٩هـ).

وصفه الذهبي بقوله: «الشيخ الجليل الصالح المعمر مسند أصبهان رَحَلة الوقت»(٤).

روى عنه الشيخ الموفق في كتابه الذي نحققه: ح/ ٥٦، إجازة.

٣٧- عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبدالقاهر بن هشام أبو الفضل الطوسي، خطيب الموصل، (٤٨٧-٥٧٨هـ).

قال الشيخ ابن قدامة: «كان شيخاً حسناً، لم نَرَ منه إلا الخير»(٥).

ووصفه الذهبي بقوله: «الشيخ الإمام، العالم، الفقيه، المحدث، مُسْنِد العصر». وقال أيضاً: «وكان ثقة في نفسه»(٦).

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب(١/ ٣١٦- ٣١٧) وانظر أيضاً السير (٢٠/ ٥٢٥).
(٢) انظر الذيل على طبقات الحنابلة (١/ ٣١٧).
(٣) الذيل على طبقات الحنابلة (١/ ٣١٩).
(٤) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٩٠).
(٥) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٨٨).
(٦) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٨٧).

روى عنه الشيخ الموفق في كتابه الذي نقدم له: ح/ ٢٥ .

٣٨- عبدالله بن عبدالرحمن بن أحمد بن علي بن صابر، أبو المعالي بن صابر السلمي، (٤٩٩-٥٧٦هـ).

روى عنه الموفق [(١)]. وأخرج له في كتابه الذي نحققه: ح/ ١٤٧ .

٣٩- عبدالله بن أبي منصور محمد بن أبي الحسين أحمد، أبو بكر بن النَّقور، (٤٨٣-٥٦٥هـ).

وصفه الذهبي بقوله: «الشيخ، المحدث، الثقة، الخير» [(٢)].

روى عنه الموفق في كتابه الذي نحققه: ح/ ٢٣ .

٤٠- عبدالله بن محمد بن أبي الحسن علي بن هبة الله بن عبدالسلام البغدادي الكاتب (٥٠٦-٥٨٩هـ).

قال الحافظ ابن النجار: «كان شيخاً نبيلاً، وقوراً، من ذوي الهيئات وأولاد الرؤساء والمحدَّثين، حدّث بالكثير، وسمعت محمد بن النفيس بن منجب يقول: كان ثقة يتشيع» [(٣)] أ. هـ .

٤١- عبدالله بن محمد بن هبة الله بن المطهر بن علي بن أبي عصرون، أبو سعد بن أبي عصرون، الشافعي، (٤٩٢-٥٨٥هـ).

وصفه الذهبي بقوله: «الشيخ الإمام العلامة، الفقيه البارع، المقريء الأوحد، شيخ الشافعية» [(٤)].

٤٢- عبدالله بن أبي عبدالله المظفر بن أبي نصر بن هبة الله، أبو محمد، البغدادي البواب، ت(٥٩٥هـ) [(٥)].

(١) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٩٣).
(٢) المصدر السابق (٢٠/ ٤٩٨).
(٣) المصدر السابق (٢١/ ٢٣٦).
(٤) المصدر السابق (٢١/ ١٢٥).
(٥) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٢٥).

روى عنه الموفق في كتاب التوابين.

٤٣- عبدالله بن منصور بن هبة الله البغدادي، أبو محمد الموصلي، ت(٥٦٧هـ)(١).

روى عنه الشيخ ابن قدامة في كتابه الذي معنا: ح/ ٥٠. وفي إثبات صفة العلو: ح/ ٢٠، ٢١، ٣٩. وروى الذهبي في (المعجم المختص) حديثاً من طريق ابن قدامة عنه(٢).

٤٤- عبدالمغيث بن زهير بن زهير بن علوي، أبو العز بن أبي حرب البغدادي، الحربي، ت(٥٨٣هـ).

قال المنذري: «.. واجتهد في طلب الحديث وجَمْعه، وصنّف، وأفاد، وحدّث بالكثير...»(٣).

وقال الذهبي: «عُني بالآثار، وقرأ الكتب، ونسخ، وجمع، وصنَّف، مع الورع والدِّين والصدق والتمسّك بالسنن، والوقع في النفوس، والجلالة»(٤).

٤٥- عبدالواحد بن الحسين بن عبدالواحد بن البارزي، أبو محمد بن البزاز، ت(٥٦٢هـ).

قال عنه الحافظ بن النجار: «... وكان شيخاً صالحاً، متديناً، على طريقة السلف»(٥).

وذكر الذهبيُ الشيخَ الموفقَ فيمن روى عن البارزي(٦).

---

(١) العبر للذهبي (٤/ ١٩٧).
(٢) المعجم المختص بالمحدثين للذهبي (ص/ ٣٠٦).
(٣) التكملة لوفيات النقلة للمنذري (١/ ٦٤).
(٤) سير أعلام النبلاء (٢١/ ١٦٠).
(٥) الذيل على تأريخ بغداد لابن النجار (١/ ٢٢٥).
(٦) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٦٩).

٤٦- عبدالوهاب بن الشيخ الأمين أبي منصور علي بن علي بن عبيد الله، ضياء الدين، ابن سُكينة، البغدادي، (٥١٩-٦٠٧هـ).

قال عنه ابن النجار: «شيخ وقته في علو الإسناد والمعرفة والإتقان والزهد والعبادة وحسن السمت، وموافقة السنة، وسلوك طريقة السلف الصالح»[(١)].

وقال أيضاً: «... وكان ثقة، صدوقاً، حُجّة، نبيلاً، ركناً من أركان الدِّين، وعَلَماً من أعلام المسلمين»[(٢)].

وذكر الذهبيُ ابنَ قدامةَ فيمن حدّث عن ابن سُكينة[(٣)].

٤٧- عبيد الله بن عبدالله بن محمد نجا بن شاتيل، أبو الفتح بن شاتيل، ت(٥٨١هـ).

قال ابن النجار: «حدث بالكثير وسمع منه الحفّاظ الكبار...»[(٤)]

وصفه الذهبي بقوله: (الشيخ الجليل المسند المعمِّر..)[(٥)].

٤٨- علي بن عبدالرحمن بن محمد بن رافع، أبو الحسن الطوسي، يعرف بابن تاج القُرّاء، ت(٥٦٣هـ).

قال الذهبي: «قال الشيخ الموفق: سمعنا منه جزأين يرويهما عن البانياسي»[(٦)].

وقد روى عنه مقروناً بآخر الشيخ الموفق في كتابه الذي نقدم له ثلاثة أحاديث: ح/ ٧٤، ٢٠٥، ٢٣٣.

---

(١) الذيل على تأريخ بغداد (١/ ٣٥٤-٣٦١).
(٢) المصدر السابق (١/ ٣٦١).
(٣) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٥٠٥).
(٤) ذيل تأريخ بغداد (٢/ ٦٧).
(٥) سير أعلام النبلاء (٢١/ ١١٧).
(٦) المصدر السابق(٢٠/ ٤٧٩).

٤٩- علي بن عبدالرحيم بن الحسن السلمي الرقي، المعروف بابن العصار، (٥٠٨-٥٧٦هـ).

قال عنه الذهبي: «كان عَجَباً في اللغة، ثَبْتاً في النقل»(١).

قرأ عليه الموفق ما اختصره من كتاب «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم ابن سلاّم، وهذا المختصر هو الموسوم بـ «قنعة الأريب في تفسير الغريب»(٢).

٥٠- علي بن عساكر بن المرحب، أبو الحسن البطائحي الضرير، ت(٥٧٢هـ).

قال الذهبي: «قرأت بخط الشيخ موفق الدين: سمعنا من البطائحي الإبانة لابن بطة، والزهد لأحمد، وكان مُقْرِىء بغداد، وكان عالما بالعربية، إماماً في السنة»(٣).

وذكر أيضاً أن الشيخ الموفق قد تلا بحرف نافع عليه(٤).

٥١- أبو القاسم علي بن المظفر الطهيري.

روى عنه الموفق في كتابه منهاج القاصدين: ح/ ١١٧ .

٥٢- ابنه: عيسى بن عبدالله بن أحمد، أبو المجد المقدسي، ت (٦١٥هـ).

سمع الحديث بدمشق من جماعة كثيرة من أهلها والواردين عليها، وسمع أيضاً بمصر وتفقه، وحدث، وولي الخطابة والإمامة بالجامع المظفَّري بسفح جبل قاسيون بظاهر دمشق(٥).

وقد روى عنه الشيخ الموفق في كتابه إثبات صفة العلو: ح/ ١٠٦ .

---

(١) المصدر السابق (٢٠/ ٥٧٩).

(٢) انظر مقدمة المصنف للكتاب المذكور (ص/ ٣٢).

(٣) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٤٩).

(٤) المصدر السابق (٢٢/ ١٦٦).

(٥) التكلمة لوفيات النقلة (٢/ ٤٣٠) بتصرف.

٥٣- فاطمة بنت محمد بن علي البزازة البغدادية المعروفة بنفيسة . ت(٥٦٣هـ)[١] .

روى عنها الموفق في كتابه الذي نقدم له : ح/ ٦٥ .

٥٤- القاسم بن الفضل بن عبدالواحد بن الفضل، أبو المطهر الصيدلاني، ت (٥٦٧هـ).

وصفه الذهبي بقوله : «الشيخ الجليل العالم المحدث، مسند أصبهان»، [٢] وذكر أن الموفق روى عنه بالإجازة[٣] .

٥٥- المبارك بن علي بن حسين بن عبدالله بن محمد البغدادي، أبو محمد، المعروف بابن الطباخ الحنبلي، ت (٥٧٥هـ) .

إمام الحنابلة بالمسجد الحرام . [٤]

قال ابن رجب: « . . وعُني بالطلب، وسمع الكثير، وقرأ بنفسه، وكتب بخطه، وكان صالحاً، ديّنا، ثقة، وهو كان حافظ الحديث في مكة في زمانه، والمشار إليه بالعلم بها»[٥].

سمع منه الموفق بمكة[٦] .

٥٦- المبارك بن علي بن محمد بن علي بن خُضَير، أبو طالب البغدادي الصيرفي، البزاز، (٤٨٣-٥٦٢هـ).

وصفه الذهبي بقوله : «الإمام المحدث الصادق المفيد»[٧] .

(١) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٨٩).
(٢) المصدر السابق (٢٠/ ٥٢٨).
(٣) المصدر السابق (٢٠/ ٥٢٨).
(٤) العقد الثمين في تأريخ البلد الأمين (٧/ ١١٩).
(٥) الذيل على طبقات الحنابلة (١/ ٣٤٦).
(٦) سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٦٦).
(٧) المصدر السابق (٢٠/ ٤٨٧).

وقد روى عنه إذناً الموفق في كتابه (ذم التأويل): ح/ ١٥ .

وسمع منه كتاب (غريب الحديث) لأبي عبيد القاسم بن سلام، وكتاب غريب الحديث لابن قتيبة [١] .

٥٧- المبارك بن محمد بن المُعَمَّر، أبو المكارم الباذَرائي البغدادي، ت(٥٦٧هـ) .

نقل الذهبي عن الشيخ الموفق أنه قال عنه: «هو شيخ صالح ضعيف، أكثر أوقاته مستلق على قفاه، وكان يسألنا عن الصلاة قاعداً لعجزه»[٢] .

ووصفه الذهبي فقال: «الشيخ الصالح الصدوق» [٢] .

وقد روى عنه الشيخ الموفق في كتابه الذي نقدّم له: ح/ ١٦١ .

٥٨- محمد بن أحمد الرقام .

روى عنه الموفق في كتابه الذي معنا: ح/ ٢٥٧ .

٥٩- محمد بن أحمد بن الفرج أبو منصور الدقاق .

روي عنه الموفق في كتابه الذي نقدم له: ح/ ٢٢ .

٦٠- أخوه محمد بن أحمد بن قدامة أبو عمر الزاهد، (٥٢٨-٦٠٧هـ) .

قال عنه الذهبي: « . . . وكتب وقرأ، وحصَّل، وتقدم، وكان من العلماء العاملين ومن الأولياء المتقين»[٣] .

وذكر فيمن حدث عنه أخاه الموفق .

٦١- أبو شجاع محمد بن الحسين المادرائي، ت(٥٦٩هـ) [٤] .

عدّه الذهبيُ ضمن شيوخ الموفق الذين سمع منهم في بغداد[٥] .

---

(١) صرح بذلك الشيخ الموفق في مقدمة كتابه (قنعة الأريب في تفسير الغريب) (ص/ ٣١) .
(٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٩٤) .
(٣) سير أعلام النبلاء(٢٢/ ٦) .
(٤) المصدر السابق (٢١/ ٤٦) .
(٥) المصدر السابق (٢٢/ ١٦٦) .

٦٢- محمد بن حمزة بن محمد بن أحمد بن سلامة أبو عبدالله القرشي الشروطي، الدمشقي، ويعرف بابن أبي الصقر، (٤٩٩-٥٨٠هـ).

وصفه الذهبي بقوله: «محدث ثقة مفيد»[١].

وورى عنه الموفق في كتابه الذي نقدم له: ح/ ١٠٥.

٦٣- محمد بن عبدالباقي بن أحمد بن سلمان، أبو الفتح، ابن البَطِّي. (٤٧٧-٥٦٤هـ).

قال عنه الشيخ موفق الدين: «هو شيخنا وشيخ أهل بغداد في وقته... وكان ثقة سهلاً في السماع» [٢].

٦٤- محمد بن عبدالله بن علي، أبو حنيفة الخطيبي، الأصبهاني، (ت٥٧١هـ).

ذكر الذهبي ابن قدامة فيمن روى عنه [٣].

وذكره في شيوخ ابن قدامة لكنه قال فيه: محمد بن عبيد الله [٤].

٦٥- محمد بن عبدالله بن القاسم بن مظفر بن علي، أبو الفضل، ابن الشهرزوري، الموصلي، (٤٩١-٥٧٢هـ).

ذكر الذهبيُ الشيخَ الموفقَ فيمن روى عنه[٥].

٦٦- محمد بن علي بن محمد حسن بن صدقة، الحرّاني، أبوعبدالله بن صدقة، ت(٥٨٤هـ).

قال عنه الذهبي: «الشيخ الصالح الصدوق» [٦].

---

(١) المصدر السابق (٢١/ ١٠٩).
(٢) المصدر السابق (٢٠/ ٤٨٣).
(٣) المصدر السابق (٢١/ ٤٧).
(٤) المصدر السابق (٢٢/ ١٦٦).
(٥) المصدر السابق (٢١/ ٥٧-٥٨).
(٦) المصدر السابق (٢١/ ١٩٣).

روى عنه الشيخ الموفق في كتابه «إثبات صفة العلو»: ح/ ٢٥ .

٦٧- محمد بن عمر بن أبي عيسى أحمد، أبوموسى المديني، الأصبهاني، (٥٠١-٥٨١هـ).

صدر الذهبي ترجمته بقوله: «الإمام العلامة، الحافظ الكبير، الثقة شيخ المحدثين»[(١)].

روى عنه ابن قدامة في كتابه الذي معنا: ح/ ١٤ .

٦٨- أبو الثناء محمد بن محمد الزيتوني.

روى عنه الموفق في كتابه منهاج القاصدين: ح/ ١٠، ٢٤ .

٦٩- محمد بن محمد بن السكن، ت(٥٦٥هـ).

ذكره الذهبي ضمن شيوخ الموفق[(٢)].

٧٠- محمد بن محمد بن مواهب، أبو العز، ابن الخراساني، البغدادي، الأديب، ت(٥٧٦هـ).

ذكر الذهبي أنه «تغير ذهنه قبل موته بقليل»[(٣)].

روى عنه ابن قدامة في (إثبات صفة العلو): ح/ ٤٩ .

٧١- الشريف مسعود بن عبدالواحد بن مطر أبو العباس الهاشمي.

روى عنه ابن قدامة في كتابه «ذم التأويل»: ح/ ١٨ .

٧٢- مُظَفَّر بن أبي نصر بن هبة الله، أبو عبدالله البغدادي البواب.

روى عنه الموفق في كتاب «التوابين»: ص/ ٢٤٧ .

٧٣- معمر بن عبدالواحد بن رجاء بن عبدالواحد بن محمد بن الفاخر، أبو أحمد، ابن الفاخر، القرشي، الأصبهاني، (٤٩٤-٥٦٤هـ).

(١) المصدر السابق (٢١/ ١٥٢).
(٢) المصدر السابق (٢٠/ ٥٠٢)، (٢٢/ ١٦٦).
(٣) العبر في خبر من غبر (٤/ ٢٣١).

وصفه الذهبي بقوله: «الشيخ الإمام، الواعظ، العالم، المحدث المفيد، الرحّالة، الثقة»(١).

وعدّ ابن قدامة فيمن حدث عنه(٢).

٧٤- نصر بن فتيان بن مطر، أبو الفتح، ابن المنِّى، النهرواني، الحنبلي، (٥٠١-٥٨٣هـ).

وصفه الذهبي فقال: «الشيخ الإمام العلامة المفتي، شيخ الإسلام»(٣).

تفقه عليه الشيخ الموفق، وحدث عنه، وقال: «شيخنا أبو الفتح كان رجلاً صالحاً حسن النية والتعليم، وكان له بركة في التعليم، قلّ من قرأ عليه إلا انتفع، وخرج من أصحابه فقهاء كثيرون، منهم من ساد. وكان يقنع بالقليل وربما يكتفي ببعض قرصة، ولم يتزوج، قرأت عليه القرآن»(٤).

روى عنه في كتابه الذي نقدم له ثلاثة أحاديث أولها: ح/ ٢٦ .

٧٥- هبة الله بن الحسن بن هلال بن علي بن حمصاء، أبو القاسم، ابن الدّقاق، العجلي، السامري، الكاتب، (٤٧١-٥٦٢هـ).

قال السمعاني «كان شيخاً لا بأس به، ظاهره الخير والصلاح»(٥).

وقال ابن قدامة: «هو فيما أظن أقدم مشايخنا سماعاً»(٥).

٧٦- يحيى بن أسعد بن يحيى بن محمد بن بوش، أبو القاسم ابن بوش، البغدادي الأزجي الخباز، ت (٥٩٣هـ)(٦).

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٨٥).
(٢) المصدر السابق (٢٠/ ٤٨٦).
(٣) المصدر السابق (٢١/ ١٣٧).
(٤) الذيل على طبقات الحنابلة (١/ ٣٦١-٣٦٢).
(٥) انظر سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٧١).
(٦) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٤٣)

ذكر الذهبيُ الشيخ موفق الدين في أول من حدث عنه عند سرد أسمائهم.

٧٧- يحيى بن ثابت بن بندار بن إبراهيم الدينوري، البغدادي، ت (٥٦٦هـ)[١].

روى عنه الشيخ الموفق في كتابه الذي نقدم له عدة أحاديث أولها: ح/ ٥.

٧٨- يحيى بن محمود بن سعد الثقفي، أبو الفرج الأصبهاني، (٥١٤-٥٨٤هـ).

وقيل وفاته في آخر سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة[٢].

وصفه الذهبي بقوله: «الشيخ المسند الجليل العالم»[٣].

روى عنه الشيخ الموفق في كتابه الذي نقدّم له: ح/ ١٦٩.

٧٩- يحيى بن يوسف، أبو شاكر، البغدادي، السَّقلاطوني، ويعرف بصاحب ابن بالان، ت (٥٧٣هـ).

ذكر الذهبي الموفق فيمن روى عنه[٤].

* * *

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٠٥).
(٢) المصدر السابق (٢١/ ١٣٤).
(٣) المصدر السابق (٢١/ ١٣٥).
(٤) المصدر السابق (٢١/ ٦٤).

ثالثاً مكانته العلمية:

لقد كان الموفق شغوفاً بالعلم حريصاً عليه، جاداً في تحصيله، رحل في طلبه مرات والتقى كثيراً من العلماء، وقد ذكرنا ما وقفنا عليه من مشايخه فرأينا فيهم أئمة أعلاماً في الفقه والأصول والحديث وغيرها من العلوم، فتتلمذ عليهم، وأخذ عنهم، فكان لذلك أثر واضح في تكوين شخصيته العلمية، وقد صاحب ذلك مقومات ذاتية توافرت في الموفق حباه الله بها، فقد كان حاد الذكاء، دقيق النظر، مما جعله يبُرّز في علوم كثيرة، خاصة في الفقه الذي تبوأ فيه مكانة علمية رفيعة بين فقهاء عصره بحيث أصبح هو المشار إليه في الفقه الحنبلي خاصة، ولم يبلغ شأوه فيه أحدٌ بعده.

وقد ظهر من الشيخ الموفق نباهة، وذكاء، وحفظ، ودقة فهم في وقت مبكر، فقد كان يتكلم في المسائل الفقهية الخلافية وهو في بغداد أثناء طلبه للعلم- وهو في العشر الثالثة من عمره- فمرّة تكلم في جمع من الفقهاء من بينهم شيخه أبو الفتح بن المنِّي في مسألة قتل المسلم بالذمي[1].

وهنا حكاية ذكرها أبو شامة تدلّ على شدة ذكاء الشيخ الموفق وحضور بديهته.

فقد قال: «ومن أظرف ما حُكي لي عنه أنه كان يجعل في عمامته ورقة مصرورة فيها رمل، يرملُّ به ما يكتبه للناس من الفتاوى والإجازات وغيرها، فاتفق ليلاً أن خُطفت عمامته، فقال لخاطفها: «يا أخي خذ من العمامة الورقة المصرورة بما فيها، وردّ العمامة أغطّي بها رأسي، وأنت في أوسع الحل مما في

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة (١/ ٣٥٤).

الورقة، فظنَّ الخاطف أنها فضة، ورآها ثقيلة، فأخذها وردّ العمامة وكانت صغيرة عتيقة، فرأى أخذ الورقة خير منها بدرجات. فخلّص الشيخ عمامته بهذا الوجه اللطيف»[١].

ونقل مضمون هذه الحكاية ابن كثير وعلق عليها بقوله: «وهذا يدل على ذكاء مفرط، واستحضار حسن في الساعة الراهنة، حتى خلص عمامته من يده بتلطف»[٢].

وقد أدرك منه شيخه أبو الفتح بن المنّي هذه النجابة، والذكاء، ودقة الفهم فقال- وعنده الموفق-: «إذا خرج هذا الفتى من بغداد احتاجت إليه»[٣].

وتسمو منزلته في عين أبي بكر محمد بن معالي بن غنيمة- وهو الذي انتهت إليه معرفة المذهب الحنبلي في بغداد بعد شيخه أبي الفتح بن المنِّي[٤]- فيقول: «ما أعرف أحداً في زماننا أدرك درجة الاجتهاد إلا الموفق»[٥].

ولم يكن تفوقه ونبوغه في علم الفقه فحسب، بل برع وتبحّر في فنون أخرى يظهر ذلك في ثناء كثير من العلماء عليه.

فقد قال الحافظ أبو شامة المقدسي الدمشقي: «كان إماماً من أئمة المسلمين، وعلماً من أعلام الدين في العلم والعمل، صنَّف كتباً كثيرة حساناً في الفقه وغيره»[٦].

---

(١) الذيل على الروضتين (ص/ ١٤٠).
(٢) البداية والنهاية (١٣/ ١٠٠).
(٣) سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٦٩).
(٤) الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ٧٧).
(٥) سير اعلام النبلاء (٢٢/ ١٦٩).
(٦) الذيل على الروضتين لأبي شامة (ص/ ١٣٩).

وقال سبط ابن الجوزي: «وكان إماماً في التفسير والحديث والفنون»[١] ووصفه الحافظ المنذري بقوله: «الفقيه، الإمام»[٢].

وقال شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي: «. . . كان من الصالحين العلماء العاملين، لم يكن له في زمانه نظير في العلم على مذهب أحمد بن حنبل، والزهد»[٣].

وقال الحافظ ابن النجار: «كان إمام الحنابلة بجامع دمشق، وكان ثقة حُجَّة نبيلاً. . . »[٤]

وقال أيضاً: «وكان حسن المعرفة بالحديث، وله يد في علم العربية»[٥].

وقال الحافظ أبو بكر محمد بن عبدالغني الشهير بابن نقطة: «. . . وتفقه ببغداد وعاد إلى دمشق، وحدَّث وصنَّف، وانتُفِعَ به، وكان إماماً ثقة، فاضلاً، صالحاً. . . وكان من المكثرين والأئمة»[٦].

وقال عمر بن الحاجب الحافظ: «وهو إمام الأئمة، ومفتي الأمة، خصّه الله بالفضل الوافر، والخاطر الماطر، قد أخذ بمجامع الحقائق النقلية والعقلية، فأما الحديث فهو سابق فرسانه، وأما الفقه فهو فارس ميدانه، أعرَفُ الناس بالفتيا، وله المؤلفات الغزيرة، وما أظن الزمان يسمح بمثله. . . »[٧].

وقال ابن أخته الضياء المقدسي: «كان رحمه الله إماماً في القرآن وتفسيره، إماماً في علم الحديث ومشكلاته، إماماً في الفقه، بل أوحد زمانه

---

(١) مرآة الزمان في تاريخ الأعيان (٨/ ٦٢٨).
(٢) التكملة لوفيات النقلة للمنذري(٣/ ١٠٧).
(٣) معجم البلدان (٢/ ١٦٠).
(٤) سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٦٧).
(٥) الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ١٣٥).
(٦) التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد لابن نقطة (٢/ ٧٨).
(٧) الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (٢/ ١٣٥).

فيه، إماماً في علم الخلاف، أوحد زمانه في الفرائض، إماماً في أصول الفقه، إماماً في النحو، إماماً في الحساب»(١).

وقال أيضاً: «سمعت أبا عمر بن الصلاح المفتي يقول: مارأيت مثل الشيخ الموفق»(٢).

وقال: «وسمعت الحافظ أبا عبدالله اليونيني يقول: أما ما علمته من أحوال شيخنا وسيدنا موفق الدين، فإنني إلى الآن ما أعتقد أنَّ شخصاً ممن رأيته حصل له من الكمال في العلوم والصفات الحميدة التي يحصل بها الكمال سواه..»(٣).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «مادخل الشام- بعد الأوزاعي- أفقه من الشيخ الموفق»(٤).

وقال الذهبي: «الشيخ الإمام القدوة العلامة المجتهد، شيخ الإسلام»(٥)

وقال محمد بن شاكر الكتبي: «... وكان إماماً حُجَّة مُصَنِّفاً، محرِّراً، مُتبحِّراً في العلوم، كبيرَ القدر..»(٦).

وقال الحافظ ابن كثير: «... أبو محمد المقدسي إمام عالم بارع، لم يكن في عصره، بل ولا قبل دهره بمدة أفقه منه... وتفقه ببغداد على مذهب الإمام أحمد، وبرع، وأفتى، وناظر، وتبحَّر في فنون كثيرة...»(٧).

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (٢/ ١٣٦).
(٢) المصدر نفسه (٢/ ١٣٧).
(٣) سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٦٩).
(٤) الذيل على طبقات الحنابلة(٢/ ١٣٦).
(٥) سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٦٥)
(٦) فوات الوفيات للكتبي (٢/ ١٥٩).
(٧) البداية والنهاية (١٣/ ١٠٧-١٠٨).

وإذا كان قد اجتمع لابن قدامة الدين القويم والخلق الحسن المستقيم، والصدارة في العلم وكان معروفاً بذلك بين أصحابه الحنابلة فلا غروَ أن تسند إليه أعمال جليلة في المذهب منها:

١- أنه كان رحمه الله يؤم الناس في محراب الحنابلة بالجامع الأموي هو والشيخ العماد، فلما توفي العماد استقل هو بالوظيفة [١].

٢- وكان إمامهم بالجامع المظفَّري، بجبل قاسيون، ويخطب لهم الجمعة إذا حضر وذلك بعد أن مات أخوه أبو عمر [٢].

ومع هذه المكانة العلمية الرفيعة التي حظى بها الموفق كان قد نال منزلة سامية في نفوس شيوخه، وأصحابه وتلاميذه لما يتمتع به من خلق رفيع وطبع سليم، مع تقوى وورع وزهد وحسن عبادة.

وقد ذكرنا ثناء العلماء عليه بهذه الصفات وبغيرها من قبل [٣]، غير أن الذي أحب أن أثبته هنا للمناسبة هو ما حباه الله به من لطف العشرة عند المخالطة، وسعة الصدر عند المناظرة ما جعله قدوة في ذلك.

قال عنه عمر بن الحاجب: «متواضع عند الخاصة والعامة، حسن الاعتقاد، ذو أناة وحلم ووقار، وكان مجلسه عامراً بالفقهاء والمحدثين وأهل الخير، وصار في آخر عمره يقصده كل أحد» [٤].

وقال الشيخ أبوعبدالله اليونيني: «. . . وقد رأيت من كرم أخلاقه وحسن عشرته ووفور حلمه، وكثرة علمه، وغزير فطنته، وكمال مروءته

---

(١) المصدر السابق (١٣/ ١٠٨).
(٢) الذيل على الروضتين (ص/ ١٤٠).
(٣) انظر مبحث: «خلقه وعبادته».
(٤) الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (٢/ ١٣٥).

وكثرة حيائه، ودوام بشره، وعزوفه عن الدنيا وأهلها والمناصب وأربابها ما قد عجز عنه كبار الأولياء. . . »[١].

فلا عجب إذاً أن يشتهر اسمه ويَذيع صيته في زمنه.

يقول الحافظ ابن النجار: «. . . وقصده التلاميذ والأصحاب، وسار اسمه في البلاد واشتهر ذكره»[٢].

وقال الضياء المقدسي: «وكان لا يناظر أحداً إلا وهو يتبسم، حتى قال بعض الناس: هذا الشيخ يقتل خصمه بتبسّمه»[٣].

وهذا يدلّ على سعة علمه، وحسن خلقه، فإن الضجر وضيق العَطَن عند المناظرة إما من قصر الباع في العلم، وإما من سوء الخلق، أو منهما معاً.

وقد كان رحمه الله ينشرح إلى تلاميذه، وينبسط لهم.

قال الضياء المقدسي: «كان حسن الأخلاق، لا يكاد يراه أحد إلا متبسماً، يحكي الحكايات ويمزح. . . وسمعت البهاء[٤] يقول: كان الشيخ في القراءة يمازحنا وينبسط لنا. . »[٥].

ولهذا كان طلاب العلم يجدون فيه بُغيتهم من غير تحرّج فكانوا يشتغلون عليه عامة نهاره.

قال الضياء: «وأقام مدة يعمل حلقة يوم الجمعة بجامع دمشق، يناظر فيها بعد الصلاة، ثم ترك ذلك في آخر عمره، وكان يشتغل عليه الناس من بكرة إلى ارتفاع النهار، ثم يُقرأ عليه بعد الظهر إما من الحديث، وإما من تصانيفه

---

(١) المصدر السابق (٢/ ١٣٧).
(٢) المصدر السابق (٢/ ١٣٥).
(٣) المصدر السابق (٢/ ١٣٧).
(٤) هو أبو محمد عبدالرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي، ت(٦٢٤هـ) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٦٩- ٢٧١).
(٥) سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٧١).

إلى المغرب، وربما قُرِئ عليه بعد المغرب وهو يتعشى، وكان لا يُري لأحد ضجرا، وربما تضرر في نفسه ولا يقول لأحد شيئاً»(١).

وقال الضياء أيضاً: «وما علمت أنه أوجع قلب طالب، وكانت له جارية تؤذيه بجَنَفها فما يقول لها شيئاً، وأولاده يتضاربون وهو لا يتكلم، وسمعت البهاء يقول: ما رأيت أكثر احتمالاً منه»(٢).

رحم الله الموفق رحمة واسعة، وما أحوجنا إلى علماء أمثاله ينشرحون لتلاميذهم، وينبسطون لهم، ويخالطونهم ليهذّبوا سلوكهم، ويصححوا الخطأ من أفهامهم، ويقوموا اعوجاجهم، ويبذلون لهم من وقتهم ما يكفيهم لتحصيل العلم والإجابة عن أسئلتهم وكشف ما يشكل عليهم، فبهذا السبيل تنقمع الفتن الفكرية، ويقل الشذوذ الفقهي، وتسلم الدعوة من كثير من الانحرافات التي نشأت بين بعض المشتغلين في الدعوة إلى الله.

* * *

(١) الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب(٢/ ١٣٧).
(٢) سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٧٠).

آثاره العلمية

إن أقوال العلماء السابقة والتي في مضمونها الثناء العطر على علم الشيخ الموفق، وخلقه ودينه تدلنا على المقام الرفيع الذي تبوأه، والمنزلة العالية التي حلَّ بها بين علماء عصره، فكان من ثمرة هذا المكانة العلمية عطاء واسع في دروسه، ومناظراته وفتاويه استفاد منها في وقته خلق كثير، وفي مؤلفاته العديدة التي حظيت بالقبول ونالت الثناء الحسن وانتفع بها معاصروه ومن جاء بعدهم.

فهذا أبو شامة المقدسي يقول: «وصنف كتبا حساناً في الفقه وغيره» (١).

ويقول ياقوت الحموي: «صنف تصانيف حسنة» (٢).

وقال الحافظ ابن كثير- بعد أن ذكر بعض مؤلفاته- قال: «وغير ذلك من التصانيف المفيدة» (٣).

وقال الحافظ ابن رجب: «صنف الشيخ الموفق رحمه الله التصانيف الكثيرة الحسنة في المذهب، فروعاً، وأصولاً، وفي الحديث، واللغة، والزهد والرقائق. . .» (٤) ثم أثنى بشكل خاص على تصانيفه في أصول الدين وسنرجىء الكلام على تصانيفه في الجانب العقدي إلى حين تعرضنا لدراسة عقيدته.

وللشيخ الأديب يحيى بن يوسف بن يحيى الصرصري قصيدة طويلة في مدح الإمام أحمد وأصحابه، ذكر فيها الموفق، فأثنى عليه، وأثنى على بعض

---

(١) الذيل على الروضتين (ص/ ١٣٩).
(٢) معجم البلدان (٢/ ١٦٠).
(٣) البداية والنهاية (١٣/ ١٠٨).
(٤) الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ١٣٩).

تواليفه فقال:

وفي عـصـرنا كـان الموفق حُـجَّـةً
على فـقـهـه ثبت الأصـول مُـحَـوَّلي

كـفى الخلقَ «بالكافي»، وأقنعَ طالبـاً
بمُقْنعِ فـقـه عن كـتـابٍ مُطوَّلِ

وأغني بمغني الفـقـه من كـان باحـثـاً
وعُـمـدتُه من يعـتـمـدها يُحـصِّلِ

وروضـةٌ ذات الأصـول كـروضـة
أمـاست[1] بهـا الأزهارُ أنفـاسَ شـمـألِ

تـدلُّ عـلـى المـنـطـوق أوفـى دلالـةٍ
وتحـملُ في المفـهـوم أحـسنَ مـحـملِ[2]

ومصنفات الشيخ الموفق كثيرة، ولم يستوعبها أحد ممن ترجم له من المتقدمين.

وممن اعتنى بذكرها ياقوت الحموي[3]، والذهبي[4]، ومحمد بن شاكر الكتبي[5]، وابن رجب.[6] وقد ذكر كل واحد منهم جملة لا بأس بها من تواليفه غير أن الأخير استوعب أكثر ما ذكره من قبله وانفرد عنه الذهبي بمصنفين، والآخران كل واحد بواحد.

---

(١) أي: أمالت، انظر مادة «ميس» في لسان العرب (٦/ ٢٢٤).
(٢) الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ١٤١).
(٣) في معجم البلدان (٢/ ١٦٠).
(٤) في سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٦٨).
(٥) في فوات الوفيات (٢/ ١٥٩).
(٦) في الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ١٣٩-١٤٠).

ولهذا رأيت أنْ اعتمد على ما ذكر الحافظ ابن رجب من مصنفاته وأضيف إلى ذلك ما ذكره من سبقه مما لم يذكره هو، وأدرج فيها ما نسبه غير هؤلاء إليه، وأُنبِّه على المطبوع منها مختاراً الاسم الذي اختاره محققه، ثم رتبتها على حروف المعجم.

وهذا أوان الشروع في بيانها.

١- إثبات صفة العلو. «مطبوع»

٢- الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار. «مطبوع»

٣- البرهان في مسألة القرآن.

٤- التبيين في أنساب القرشيين. «مطبوع»

٥- تحريم النظر في كتب أهل الكلام. «مطبوع»

٦- جواب مسألة وردت من صرخد [١] في القرآن.

٧- حكاية المناظرة في القرآن مع بعض أهل البدعة. «مطبوع»

٨- ذم التأويل. «مطبوع»

٩- ذم الموسوسين. «مطبوع»

١٠- ذم ما عليه مدّعو التصوف. «مطبوع»

وهي «فتوى في تحريم الشبابة والسماع المحدث، وقد أشار إلى هذه الفتوى ابن رجب [٢]، والاسم المذكور هنا من تصرف الشيخ محمد حامد الفقي - رحمه الله- الذي قام بنشرها [٣].

١١- رسالة إلى الشيخ فخر الدين ابن تيمية في تخليد أهل البدع في النار.

(١) صرخد، بالفتح ثم السكون والخاء المعجمة والدال: بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق من جهة القبلة. انظر معجم البلدان (٢/ ٣١٧)، (٣/ ٤٠١).

(٢) الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ١٩٥-١٩٩).

(٣) الفتوى مطبوعة ضمن مجموع «من دقائق الكنوز» بعناية الشيخ الفقي.

١٢- الرقة والبكاء. «مطبوع»

وله نسخة خطية في المكتبة الظاهرية.

١٣- روضة الناظر وجنة المناظر. «مطبوع»

١٤- الصراط المستقيم في إثبات الحرف القديم [(١)] «مطبوع»

١٥- العمدة في الفقه. «مطبوع»

١٦- فضائل عاشوراء.

١٧- فضائل العشر.

١٨- الفوائد.

نسبه إليه الشيخ الألباني [(٢)].

١٩- كتاب القدر.

٢٠- قضايا علي.

ذكره المصنف نفسه في كتابه «التبيين في نسب القرشيين» [(٣)]

ولم ينسبه إليه أحد من المتقدمين [(٤)]

٢١- قنعة الأريب في تفسير الغريب. «مطبوع»

وهو اختصار لكتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلاّم مع زيادات قليلة من كتاب غريب الحديث لابن قتيبة، وإضافات من قبل المصنف

---

(١) لم يذكره أحد من المتقدمين، توجد منه نسخة خطية بدار الكتب الظاهرية وتحتفظ مكتبة الجامعة الإسلامية بمصورة عنها برقم/ ١٥٤٦ .

(٢) في فهرس المخطوطات في دار الكتب الظاهرية (ص/ ٩٨)، حيث أفاد أنه توجد منه نسخة خطية للجزء الثاني منه.

(٣) انظر المصدر المذكور (ص١١٠).

(٤) أول من نبّه على نسبة هذا الكتاب إلى المؤلف الأخ الشيخ بدر البدر في مقدمته لكتاب «إثبات صفة العلو» للمصنف.

نفسه كما ذكر في مقدمته [١].

٢٢- «الكافي» في الفقه. «مطبوع»

٢٣- لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد. «مطبوع»

٢٤- كتاب المتحابين في الله. «مطبوع»

وتوجد منه نسخة في دار الكتب الظاهرية بدمشق [٢].

٢٥- مختصر «العلل للخلال» [٣]. «مطبوع»

٢٦- مختصر «الهداية» [٤].

٢٧- مسلسل العيدين.

نسبه إليه الشيخ الألباني [٥]، وأفاد أنه توجد منه نسخة خطية في دار الكتب الظاهرية.

٢٨- مشيخة شيوخه.

انفرد بذكره ابن رجب.

٢٩- مشيخته.

ذكره الذهبي ومحمد بن شاكر الكتبي بهذا الاسم.

وقد يكون هو الذي قبله، والاختلاف في التسمية فقط، لأن ما ذكره أحدهما لم يذكره الآخر.

---

(١) انظر (ص/ ٣١-٣٢) من الكتاب المذكور.

(٢) انظر فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (ص/ ٩٨).

(٣) الخلال هو: الحافظ أبوبكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال ت(٣١١هـ). انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٩٧).

(٤) كتاب الهداية لأبي الخطاب الكلوذاني.

(٥) انظر فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (ص/ ٩٨).

٣٠- المغني. «مطبوع»

وهو شرح لمختصر الخرقي.

وهذا الكتاب هو قمة الإنتاج العلمي للشيخ الموفق، يدلّ على رسوخ قدمه في الفقه، وسعة اطلاعه ليس فقط على مذهب الحنابلة - مع كثرة الروايات عن الإمام أحمد- بل وعلى المذاهب الفقهية الأخرى وكذا أقوال الصحابة، والتابعين، وأتباعهم، مما جعل هذا الكتاب بحق موسوعة فقهية حازت على إعجاب الفقهاء المعاصرين له فضلاً عمن جاء بعدهم.

قال الناصح ابن الحنبلي [١]- في معرض كلامه عن الشيخ الموفق-: «واشتغل بتصنيف كتاب (المغني) في شرح الخرقي، فبلغ به الأمل في إتمامه، وهو كتاب بليغ في المذهب، عشر مجلدات تعب عليه، وأجاد فيه، وجمَّل به المذهب» [٢] أ. هـ.

فإذا علمت أن الناصح ابن الحنبلي هو الذي كان يُسامي الشيخ ابن قدامة في المنزلة في المذهب الحنبلي في زمانه- كما يقول ابن رجب [٣]- أدركت أن هذه شهادة لها مدلولها من عالم جليل يدري ما يقول.

وقال العزُّ بن عبدالسلام [٤]: «لم تَطِب نفسي بالفتيا حتى صار عندي نسخة المغني».

---

(١) هو عبدالرحمن بن نجم بن عبدالوهاب الأنصاري، ت(٦٣٤هـ) انظر ترجمته في الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ١٩٣).

(٢) الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ١٣٤).

(٣) المصدر السابق.

(٤) هو عبدالعزيز بن عبدالسلام بن أبي القاسم السلمي ت(٦٦٠هـ) انظر ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٢٠٩).

وكان يقول أيضاً: «ما رأيت في كتب الإسلام مثل: المحلّى والمجلّى [١]، وكتاب المغني للشيخ موفق الدين بن قدامة، في جودتهما، وتحقيق ما فيهما»[٢] أ.هـ.

وهذه شهادة أخرى من هذا الفقيه الشافعي البارع الذي كان يلقب بسلطان العلماء، وأحد من بلغ رتبة الاجتهاد في وقته، فهي إذاً شهادة ثمينة لكتاب المغني ولمؤلفه.

٣٢- مقدمة في الفرائض.

انفرد بذكرها ياقوت الحموي [٣].

٣٣- المقنع في الفقه. «مطبوع»

وقد شرحه جماعة من الفقهاء أولهم ابن أخيه، الشيخ أبو الفرج عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة، ت(٦٨٢هـ).

وشرحه هو المسمّى بالشرح الكبير، وقد طبع بحاشية المغنى في طبعته الأولى [٤].

٣٤- مناسك الحج.

انفرد بذكره ابن رجب، وتبعه ابن العماد [٥] نقلاً عنه.

٣٥- المنتخب.

نسبه الشيخ الألباني لابن قدامة وقال: «فيه نقول مهمة عن أحمد ولعله

---

(١) المحلى والمجلى كتابان لابن حزم الظاهري.
(٢) الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ١٣٤).
(٣) معجم البلدان (٢/ ١٦٠).
(٤) انظر كلمة الشيخ محمد رشيد رضا في فوائد كتاب المغني، وكتاب الشرح الكبير في المقدمة التي وضعها في أول الطبعة التي أشرف عليها (١/ ١٠).
(٥) شذرات الذهب (٥/ ٩١).

مختصر علل الخلال»(١).

٣٦- منهاج القاصدين في فضل الخلفاء الراشدين.

وهو الكتاب الذي بين أيدينا، وسيأتي الكلام عليه مفصلا.

٣٧- وصيته. «طبعت مؤخراً»

انفرد بذكرها الذهبي.

هذا وللشيخ الموفق غير ما سبق من الآثار المكتوبة، فقد ذكر الحافظ ابن رجب أن له:

١- أجزاء كثيرة خرّجها.

٢- وفتاوي ومسائل منثورة.

٣- ورسائل شتى كثيرة(٢).

وقد أورد نبذاً من فتاويه، ومسائله من غير كتبه المشهورة بعضها في الفقه، والبعض الآخر متعلق بعلم الحديث(٣).

وقد ذكر الدكتور علي بن سعيد الغامدي(٤) ضمن مصنفات الموفق ما لم أقف على ذكرها عند أحد غيره ولم يذكر مستنده في نسبتها لابن قدامة وهي:

١- الرد على ابن عقيل(٥).

٢- ملزمة من عقيدة أهل السنة والجماعة.

٣- مقدمة في المنطق.

وأظن أن هذه المقدمة هي التي وضعها ابن قدامة في أول كتابه «روضة الناظر».

---

(١) انظر فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (ص/ ٩٩).

(٢) الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ١٣٩).

(٣) المصدر السابق (٢/ ١٤٤-١٤٩).

(٤) في كتابه. اختيارات ابن قدامة الفقهية (ص/ ٣٤).

(٥) قد يكون هذا الكتاب كتاب «تحريم النظر في كتب أهل الكلام» فقد ردَّ فيه على ابن عقيل.

وننبه هنا على أمرين:

١- ورد في معجم البلدان ضمن مؤلفات ابن قدامة: «صفة الغلق» ويبدو أنه تحريف، وصوابه «صفة العلو» وهو المطبوع باسم «إثبات صفة العلو».

٢- وجاء في البداية والنهاية ضمن مؤلفاته «الشافي» وهو تحريف عن «الكافي».

شعره:

ذكر الحافظ ابن رجب أن للشيخ الموفق نظماً كثيراً، ووصفه بالحسن[1]، والمقطوعات التي وقفت عليها من شعره تعطي صورة صادقة عن شخصية الموفق وعاطفته الدينية، فإنها تُزهِّد في الحياة، وتُذكِّر بالموت، وتحث على العمل الصالح، فاسمعه يقول:

أتغفلُ يا ابنَ أحمدَ والمنايا
شوارع تخترمَنَّك عن قريب

أغرَّك أنْ تُخطيك الرزايا
فكم للموت من سهم مصيب

كؤوس الموت دائرة علينا
وما للمرء بدٌّ من نصيب

إلى كم تجعل التسويف دأباً
أما يكفيك إنذار المشيب

أما يكفيك أنك كل حين
تمر بغير خِلٍّ أو حبيب

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ١٤١).

كـــأنك قـــد لحـــقتَ بهم قـــريبـــاً
ولا يُـغـنـيـك إفـــــراطُ الـنحـــــيـب

ويظهر زهده في الدنيا ورغبته في عمارة الآخره في قصيدة أخرى يقول فيها: [(١)]

أبعـــدَ بيـــاضِ الشـــعـــرِ أُعَـــمِّــرُ مـــسكنا
ســـوى القـــبـــر؟ إنِّي إنْ فـــعلت لأحـــمق
يخـــبـــرني شـــيـــبي بأني مـــيِّت
وشـــيكا، وينعـــاني إليّ فـــيـــصـــدقُ

ويدعو إلى التوكل على الله وإنزال الحوائج به فيقول: [(٢)]

لا تجـلـس بـبـــــــاب مَـنْ
يــأبـى عـلـيـك دخـــــــولَ داره
وتـقـــول حـــاجـــاتي إلـيـــه
يُـعـــوقـــهـــا إنْ لـم أُداره
واتـركْـــهُ واقـــصـــد ربَّـهـــا
تُـقْـــضَـى وربُّ الـدار كـــاره

وقد فجمع بوفاة محب الدين إسماعيل بن عمر المقدسي، وعز الدين محمد بن الحافظ عبدالغني، وابن أخيه شرف الدين أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، فرثاهم الشيخ الموفق بقصيدة منها:

---

(١) انظر المصدر السابق (٢/ ١٤٢).
(٢) انظر الذيل على الروضتين لأبي شامة (ص/ ١٤١-١٤٢).

مـــات المحبُّ ومـــات العـــزُّ والشـــرفُ
أئمـــةٌ ســـادةٌ، مـــا منهـم خَلَفُ
كـــانوا أئمـــة يســـتـــضـــاء بهـم
لهـــفي على فـــقـــدهم لو ينفع اللهفُ
مـــا ودعـــوني غَـــداةَ البين إذ رحلوا
بل أودعـــوا قلبي الأحـــزانَ وانصـــرفـــوا(١)

تلاميذه:

كان الموفق رحمه الله قد نال شهرة بالغة، لما كان يتمتع به من كريم الصفات، فقد كان عالماً جليلاً، إماماً كبيراً في فنون من العلم كثيرة مع ما أكرمه الله به من حسن العبادة والتقوى والورع والزهد، وهذه صفات تحفز طلاب العلم على الإقبال على من توافرت فيه لينهلوا من علمه، ويقتدوا به في خلقه وعبادته، فكيف إذا انضاف إلى ذلك صبرُه وجَلَدُه على نشر العلم، بحيث يستغرق جل أوقاته دون أن يظهر عليه أي ضجر، بل ينبسط إلى تلاميذه ويمازحهم.

ولهذا، فقد كثر تلاميذ الموفق، وأصبح منهم فيما بعد حفاظ وقضاة.

وقد وقفت على ذكر بعض تلاميذه، سواء من تفقه عليه أو حدث عنه أو سمع منه أو قرأ عليه شيئاً من العلوم، ولا ريب أن من استفاد منه أكثر مما أذكره، لكن هذا ما وجدته منصوصاً عليه.

١- إبراهيم بن حَمْد بن كامل، أبو إسحاق المقدسي الصالحي، ت (٦٠٤-٦٧٦هـ).

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ٩٣).

هكذا جاء اسم والده مضبوطاً بسكون الميم.

وهو من شيوخ الذهبي الذين روى عنهم، وسمعوا من ابن قدامة[١] وقد جاء ذكره في إسناد حديث خرجه ابن رجب[٢] ووقع فيه إبراهيم بن أحمد.

٢- إبراهيم بن عبدالرحمن بن أحمد بن المعرّي، أبو اسحاق البعلي، (٦١٠-٦٩١هـ).

ذكر ابن رجب أنه حضر على الشيخ الموفق ووصفه بقوله: «الفقيه الزاهد العابد»[٣].

٣- إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة، أبوإسحاق المقدسي، (٦٠٦-٦٦٦هـ).

قال عنه ابن رجب: «... وكان إماماً في العلم والعمل، بصيراً بالمذهب، صالحاً عابداً..»[٤].

٤- إبراهيم بن أبي الحسن بن عمرو بن موسى، أبو إسحاق المرداوي ثم الصالحي الفرّاء، ت(٦٩٩هـ)[٥].

٥- إبراهيم بن علي بن أحمد بن الفضل أبو اسحاق، الواسطي، الصالحي، (٦٠٢-٦٩٢هـ).

قال عنه ابن رجب: «الفقيه، الزاهد، العابد، شيخ الإسلام»[٦].

٦- الحافظ إبراهيم بن محمد الأزهري الصيرفي.

---

(١) معجم الشيوخ للذهبي (١/ ١٣٤).
(٢) الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ١٦٢).
(٣) المصدر السابق(٢/ ٣٢٩).
(٤) الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ٢٧٨).
(٥) معجم الشيوخ للذهبي (١/ ١٣٣).
(٦) الذيل على طبقات الحنابلة(٢/ ٢٣٩).

ذكر ياقوت الحموي عنه أنه آخر من قرأ على الشيخ الموفق[(١)] .

٧- أحمد بن أحمد بن عبيدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة، أبوالعباس المقدسي، (٦١٤-٦٨٧هـ) .

قال ابن رجب : «سمع من الشيخ موفق الدين، وهو جده لأمه، وعم أبيه» .

وقال عنه : « . . كان شيخاً صالحاً، زاهداً، عابداً، ذا عِفّة وقناعة باليسير، وله معرفة بالفرائض»[(٢)] .

٨- أحمد بن سلامة بن أحمد بن سليمان النجّار، أبو العباس، الحراني، ت(٦٤٦هـ) .

صحب الشيخ الموفق، وسمع منه[(٣)] .

٩- أحمد بن عبدالحميد بن عبدالهادي بن يوسف، أبو العباس المقدسي الصالحي، ت(٧٠٠هـ) .

قال عنه الذهبي : «شيخ حسن يَقِظ، من بيت الرواية والمشيخة»[(٤)] .

١٠- أحمد بن عبدالرحمن بن عَبدالمؤمن بن أبي الفتح، أبو العباس البانياسي، (٦١٧-٧٠١هـ) .

قال عنه الذهبي : «كان زاهدا خيِّراً، حسن الأخلاق»

وقال : «حضر الشيخ الموفق، وكان آخر من روى عن الشيخ الموفق»[(٥)].

١١- أحمد بن عبدالدايم بن نعمة الله، أبو العباس، المقدسي الصالحي، (٥٧٥-٦٦٨هـ) .

ذكر ابن رجب أنه تفقه على الشيخ الموفق[(٦)] .

(١) معجم البلدان (٢/ ١٦٠) .
(٢) الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ٣١٨-٣١٩)
(٣) المصدر السابق (٢/ ٢٤٣) .
(٤) معجم الشيوخ للذهبي (١/ ٥٧) .
(٥) معجم الشيوخ للذهبي (١/ ٦٢) .
(٦) الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ٢٧٩) .

١٢- أحمد بن عيسى بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة، أبومحمد، (٦٠٥-٦٤٣هـ).

حفيد المصنف، تقدم ذكره في مبحث أبناء المصنف.

١٣- أحمد بن محمد بن عبدالغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور، أبو العباس المقدسي الصالحي، (٥٩١-٦٤٣هـ).

قال الذهبي: «.. ولزم جدّه لأمه الشيخ موفق الدين حتى برع، وحفظ «الكافي» له[1].

١٤- أحمد بن محمد بن سعيد، أبو العباس، الأنصاري، المقدسي الصالحي.

أجاز له الشيخ الموفق، روى عنه الذهبي وقال: «شيخ فاضل خيرٌ مهيب»[2]

١٥- إسحاق بن إبراهيم بن يحيى، أبو محمد، الشقراوي، القاضي (٦٠٥-٦٧٨هـ)

قال ابن رجب: «... وكان فقيهاً، فاضلاً، حسن الأخلاق»[3].

١٦- إسماعيل بن إسماعيل بن جوسلين، البعلي، (٦٠٤- ٦٨١هـ).

قال عنه الذهبي: «الفقيه، العدل، الرجل الصالح»[4].

١٧- إسماعيل بن عبدالرحمن بن عمرو بن موسى، أبو الفدا، المرداوي، ثم الصالحي الحنبلي الفرّاء والده، ويعرف بابن المنادي، (٦١٠-٧٠٠هـ).

---

(١) السير (٢٣/ ٢١٢).
(٢) معجم الشيوخ للذهبي (١/ ٩٢).
(٣) الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ٣٩٨).
(٤) معجم الشيوخ (١/ ١٧٢).

قال الذهبي: «شيخ صالح كثير التلاوة، حسن التواضع، والسكينة، روى الكثير عن ابن قدامة و...»[١].

١٨- تمام بن أحمد بن أبي الفهم عبدالواحد بن يحيى، أبو الفهم السلمي الدمشقي، يعرف بابن النميس (٦١١-٦٩٤هـ)[٢].

١٩- حسن بن عبدالله بن عبدالغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور، أبو محمد المقدسي الصالحي، (٦٠٥-٦٥٩هـ).

قال ابن رجب: «تفقه على الشيخ الموفق، وبرع، وأفتى، ودرس بالجوزيّة مدة»[٣].

٢٠- خليل بن أبي بكر بن صديق، أبو الصفاء المراغي، ت (٦٨٥هـ).

سمع من الشيخ الموفق وتفقه عليه، وبرع، وأفتى[٤].

٢١- زينب بنت علي بن أحمد بنت الواسطي، ت (٦٩٥هـ).

ذكر الذهبي أنها سمعت من الشيخ الموفق جزءَ (ذم الهجران)[٥].

والظاهر أن هذا الجزء من تصنيف الموفق فلنضفه إلى مصنفاته.

٢٢- صفية بنت عبدالرحمن بن عمرو بن موسى المرداوية، ت(٦٩٩هـ)[٦].

٢٣- عائشة بنت عيسى بن عبدالله بن أحمد بن قدامة، (٦١١-٦٩٧هـ).

حفيدة الموفق[٧].

---

(١) المصدر السابق (١/ ١٧٥).
(٢) معجم الشيوخ (١/ ١٩٦).
(٣) الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ٢٧٣).
(٤) المصدر السابق (٢/ ٣١٧).
(٥) معجم الشيوخ (١/ ٢٥٣).
(٦) المصدر السابق (١/ ٣٠٩).
(٧) المصدر السابق (٢/ ٩٢).

٢٤- عبدالحافظ بن بدران بن شبل بن طرخان أبو محمد النابلسي، (٦١٠-٦٩٨هـ)[١]

٢٥- عبدالخالق بن عبدالسلام بن سعيد بن علوان، أبو محمد المعرّي ثم البعلبكي، الشافعي، ت (٦٠٣-٦٩٦هـ).

قال الذهبي: «أكثرت عنه، ونعم الشيخ كان»[٢].

٢٦- عبدالرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبدالرحمن بن إسماعيل بن منصور أبو محمد المقدسي، ت(٦٢٤هـ).

قال ابن رجب: «. . وتفقه بدمشق على الشيخ موفق الدين، ولازمه، وعلق عنه الفقه، واللغة»[٣].

وذكر من تصانيفه «شرح العمدة» للشيخ موفق الدين في مجلد، وهو مطبوع.

٢٧- عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالملك بن عثمان أبو الفرج المقدسي الصالحي، (٦٠٦-٦٨٩هـ).

قال عنه الذهبي: «وكان ثقة صالحاً، نبيلاً، مهيباً من خيار الشيوخ»[٤].

وذكر ابن رجب الشيخ موفق الدين من جملة شيوخ أبي الفرج عبدالرحمن الذين سمع منهم[٥].

٢٨- عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، أبو شامة المقدسي الشافعي، (٥٩٩-٦٦٥هـ).

---

(١) المصدر السابق (١/ ٣٤٦).
(٢) المصدر السابق (١/ ٣٥٢).
(٣) الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ١٧٠).
(٤) العبر (٥/ ٣٦٢).
(٥) الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ٣٢٣).

قال عنه الذهبي: «المقرِئ النحوي المؤرخ صاحب التصانيف، وكان متواضعاً خيِّراً»(١)

وقد ترجم أبو شامة للشيخ الموفق في كتابه الذيل على الروضتين»، وذكر فيه أنه سمع عليه مسند الشافعي، بفوت يسير، وكتاب النصيحة لابن شاهين (٢).

٢٩- عبدالرحمن بن رزين بن عبدالعزيز، الغساني الدمشقي، ت(٦٥٦هـ).

ذكر ابن رجب أنه صنف كتاب «التهذيب» في اختصار المغنى في مجلدين وسمى فيه الشيخ موفق الدين شيخنا و«لعله اشتغل عليه» كما يقول ابن رجب(٣).

٣٠- عبدالرحمن بن سالم بن يحيى بن خميس، أبو محمد وأبو القاسم، الأنصاري، الأنباري الدمشقي، ت(٦٦١هـ).

تفقه على الشيخ الموفق. (٤)

٣١-عبدالرحمن بن سليمان بن سعيد بن سليمان أبو محمد البغدادي (٥٨٥-٦٧٠هـ).

«كان موصوفاً بالفضل والدين، فقيهاً حسنا مشهوراً» (٥).

وذكر ابن رجب أنه تفقه بالشيخ الموفق، وبرع وأَفتى (٥).

٣٢- عبدالرحمن بن عبدالغنى بن عبدالواحد بن علي بن سرور، ت(٦٤٣هـ).

---

(١) العبر (٥/ ٢٨٠-٢٨١).
(٢) الذيل على الروضتين (ص/ ١٣٩).
(٣) الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ٢٦٤).
(٤) المصدر السابق (٢/ ٢٧٦).
(٥) انظر الذيل على طبقات الحنابلة (١/ ٢٨١).

قال عنه ابن رجب «وكان إماماً عالماً، فاضلاً ورِعاً، حسنَ السمعة، دائمَ البشر، كريمَ النفس، مشتغلا بنفسه، وبإلقاء الدروس المفيدة على أصحابه وطلبته»(١).

٣٣- عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة، الجمّاعيلي الصالحي، (٥٩٧-٦٨٢هـ).

ابن أخي الموفق، سمع منه وتفقه عليه، وهو الذي شرح كتابه المقنع، ذكرنا ذلك عند الكلام على مصنفاته.

قال عنه الضياء المقدسي: «إمام، عالم، خيِّر، ديِّن»(٢)

وكان الإمام محيى الدين النواوي يقول: «هو أجلّ شيوخي»(٣).

٣٤- عبدالرحمن بن محمد بن عبدالغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور، (٦٠٢-٦٦١هـ).

قال ابن رجب: «. . . وتفقه على الشيخ الموفق، وكان فاضلاً صالحاً ثقة، انتفع به جماعة، وحدّث. . »(٤).

٣٥- عبدالرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف بن أبي الهيجاء، أبومحمد الرسعني (٥٨٩-٦٦١هـ).

سمع من الموفق، وتفقه عليه، وحفظ كتابه المقنع، ذكر ذلك ابن رجب وقال: «كان متمسكاً بالسنة والآثار، ويصدع بالسنة عند المخالفين من الرافضة وغيرهم»(٥).

---

(١) المصدر السابق (٢/ ٢٣١).
(٢) كما في الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ٣٠٥).
(٣) نقل ذلك في معجم الشيوخ (١/ ٣٧٥).
(٤) الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ٢٧٧).
(٥) المصدر السابق (٢/ ٢٧٥-٢٧٦).

٣٦- عبدالساتر [١] بن عبدالحميد بن محمد بن أبي بكر بن ماضي أبومحمد المقدسي، ت(٦٧٩هـ) [٢] .

٣٧- عبدالصمد بن أحمد بن عبدالقادر، البغدادي، (٥٩٣-٦٧٦هـ). أجازه الشيخ موفق الدين [٣] .

٣٨- عبدالصمد بن عبدالوهاب بن الحسن بن عساكر، أبو اليمن الدمشقي، (٦١٤-٦٨٦هـ) [٤] .

٣٩- عبدالعزيز بن طاهر بن ثابت، أبو منصور، الخياط المقرئ، رفيق الموفق، أحد من سمع منه في بغداد سنة ثمان وستين وخمسمائة [٥]

٤٠- عبدالعظيم بن عبدالقوي بن عبدالله بن سلامة بن سعد، زكي الدين أبو محمد المنذري، (٥٨١-٦٥٦هـ).

قال عنه الذهبي: «الإمام العلامة الحافظ المحقّق، شيخ الإسلام» [٦] .

وقد ترجم المنذري للشيخ الموفق في كتابه «التكملة» وذكر أنه لقيه بدمشق وسمع منه [٧].

٤١- عبدالقادر بن عبدالقاهر بن عبدالمنعم بن محمد، أبو الفرج الحراني، (٥٦٤-٦٣٤هـ).

ذكر ابن رجب أنه رأى قراءته للروضة على مصنفها الشيخ الموفق [٨] .

---

(١) هكذا اسمه، ولم يثبت في حديث صحيح أن «الساتر» من أسماء الله الحسنى، فلا يجوز إذاً إضافة «عبد» إليه، ثم التسمية بالاسم المركب من المضاف والمضاف إليه.

(٢) الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ٢٩٨-٢٩٩).

(٣) المصدر السابق (٢/ ٢٩٠-٢٩١).

(٤) معجم الشيوخ «١/ ٣٩٤» والمعجم المختص (ص/ ١٤٥-١٤٦) كلاهما للذهبي.

(٥) انظر الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ١٤٢).

(٦) السير (٢٣/ ٣١٩).

(٧) التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٠٧).

(٨) الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ٢٠٣).

٤٢- عبدالله بن أحمد بن أبي بكر محمد إبراهيم، أبو محمد الأنصاري السعدي، ت(٦٥٨هـ).

قال الذهبي: «روى عن الشيخ موفق الدين حضوراً»(١).

وذلك لأن مولده كان في حدود سنة «٦١٨هـ» إذ قد صرح الذهبي بأنه مات وله أربعون سنة.

٤٣-عبدالله بن أبي بكر بن أبي البدر محمد، الحربي، البغدادي (٦٠٥-٦٨١هـ).

أجاز له الشيخ موفق الدين (٢).

٤٤- عبدالله بن عبدالغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور، أبو موسى، الجمّاعيلي الصالحي، (٥٨١-٦٢٩هـ).

قال عنه الضياء: «حافظ متقن ديّن ثقة».

وذكر الذهبي أنه تفقه بالشيخ الموفق (٣).

٤٥- عبدالله بن محمد بن أحمد بن قدامه، المقدسي الصالحي، أبومحمد، وأبو بكر، (٥٧٨-٦٤٣هـ).

ابن أخي الشيخ الموفق، تفقه عليه وعلى والده الشيخ أبي عمر (٤).

٤٦- عبدالمحسن بن عبدالكريم بن ظافر بن رافع، أبو محمد الحِصْني، الحُصَري، (٥٨٣-٦٢٥هـ).

نشأ بمصر، ثم رحل إلى دمشق فتفقه بها على الشيخ الموفق ولازمه، وتخرج به، وسمع منه (٥).

---

(١) السير (٢٣/ ٣٧٥-٣٧٦).
(٢) الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ٣٠١).
(٣) انظر السير (٢٢/ ٣١٨).
(٤) انظر الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ٢٣٤-٢٣٥).
(٥) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٢٣-٣٢٤).

٤٧- علي بن أحمد بن عبدالواحد بن عبدالرحمن السعدي، أبو الحسن المقدسي، الصالحي، ت(٦٩٠هـ).

قال الذهبي: «كان فقيهاً عالماً أديباً، فاضلاً، كامل العقل، متين الورع، مكرماً للمحدثين»(١).

سمع من الشيخ الموفق، وتفقه عليه، وقرأ عليه المقنع، وأذن له في إقرائه، وقرأ مقدمة في النحو(٢).

٤٨- علي بن محمد بن محمد بن أبي سعد بن وضاح، الشهراياني، البغدادي، له إجازة من الشيخ الموفق(٣).

٤٩- ابنه عيسى، وقد تقدم ذكره في مبحث «أبناؤه».

٥٠- محاسن بن عبدالملك بن على بن نجا، أبو إبراهيم التنوخي، ت(٦٤٣هـ).

قال ابن رجب: «تفقه على الشيخ الموفق حتى برع وأفتى»(٤).

٥١- محمد بن إبراهيم بن عبدالواحد بن علي بن سرور، المقدسي، (٦٠٣-٦٧٦هـ)

سمع منه الموفق، وتفقه عليه، وولى القضاء بالديار المصرية(٥).

---

(١) معجم الشيوخ للذهبي (٢/ ١٣).
(٢) انظر الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (٢/ ٣٢٥) ووقع فيه «ولد في آخر سنة خمس وسبعين وخمسمائة، أو أول سنة ست وسبعين.
وهذا لا يصح إذ أن والده كان مولده سنة أربع وستين وخمسمائة. وصوابه سنة خمس وتسعين كما في المصدر السابق.
(٣) انظر الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ٢٨٢-٢٨٣).
(٤) المصدر السابق (٢/ ٢٣٤).
(٥) المصدر نفسه (٢/ ٢٩٤).

٥٢- محمد بن أحمد بن عبدالله بن عيسى بن أبي الحسين، أبوعبدالله اليونيني، (٥٧٢-٦٥٨هـ)

قال عنه الذهبي: «الشيخ الفقيه، الحافظ، الإمام، القدوة»(١).

تفقه على الشيخ الموفق(٢).

٥٣- محمد بن داود بن إلياس، البعلي، الحنبلي، (٥٩٨-٦٧٩هـ)

ذكره الذهبي في معجمه، وقال: «سمع من الشيخ الموفق»(٣).

٥٤- محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن حجاج، أبو عبدالله الدبيثي، الواسطي الشافعي، (٥٥٨-٦٣٧هـ).

وصفه الذهبي بقوله: «الإمام العالم، الثقة، الحافظ، شيخ القراء، حُجَّة المحدثين»(٤).

وذكر ابنُ رجب ابن الدبيثيَ فيمن روى عن الموفق(٥).

٥٥- محمد بن عبدالرحيم بن عبدالواحد بن أحمد بن عبدالرحمن، أبوعبدالله السعدي، المقدسي، الصالحي، (٦٠٧-٦٨٨هـ).

وصفه الذهبي بقوله: «الإمام المحدث العابد، القدوة، بقية السلف، له قدم راسخة في الفتوى، ووقع في النفوس»(٦).

---

(١) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٩-١٤٤٠).
(٢) ذيل مرآة الزمان للشيخ موسى بن محمد اليونيني (٢/ ٣٨-٣٩) وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٩-١٤٤٠).
(٣) معجم الشيوخ للذهبي (٢/ ١٨٧).
(٤) السير (٢٣/ ٦٨).
(٥) الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ١٤٢).
(٦) المعجم المختص (ص/ ٢٣٩-٢٤٠).

وذكر أنه سمع من الموفق.

٥٦- محمد بن عبدالغني بن أبي بكر بن شجاع بن أبي نصر، أبو بكر، ابن نقطة البغدادي، ت(٦٢٩هـ).

قال عنه الضياء: «حافظ، ديّن، ثقة، ذو مروءة وكرم» [١].

وهو صاحب كتاب «التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد» وقد ترجم فيه للشيخ الموفق [٢].

٥٧- ابنه محمد أبو الفضل وقد تقدم ذكره في مبحث «أبناؤه».

٥٨- محمد بن عبدالواحد بن أحمد بن عبدالرحمن بن إسماعيل بن منصور، أبوعبدالله ضياء الدين المقدسي، (٥٦٩-٦٤٣هـ).

قال عنه الذهبي: «الشيخ، الإمام، الحافظ، القدوة، المحقق، المجُوِّد، الحجة بَقيَّة السلف» [٣].

وذكره في ترجمة الموفق في جملة من حدّث عنه [٤].

٥٩- محمد بن علي بن أحمد بن فضل، أبوعبدالله، ابن الواسطي (٦١٥-٦٦٩هـ).

قال الذهبي: «سمع من الموفق، وهو في الخامسة» [٥].

٦٠- محمد بن علي بن محمد أبي القاسم، أبو بكر العدوي، الدمشقي، ابن السكاكري، (٥٩٤-٦٧٥هـ).

---

(١) السير (٢٢/ ٣٤٨).
(٢) كتاب التقييد (٢/ ٧٨).
(٣) السير (٢٣/ ١٢٦) وانظر ترجمته في الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ٢٣٦-٢٤٠).
(٤) السير (٢٢/ ١٦٧).
(٥) معجم الشيوخ (٢/ ٢٣٤).

ذكر الذهبي أنه سمع من الشيخ الموفق مسند الشافعي، وكتاب الرُّقَىٰ والعِوذ للنرسي [١].

٦١- محمد بن محمود بن الحسن، أبوعبدالله، ابن النجار البغدادي، (٥٧٨-٦٤٣هـ).

قال عنه الذهبي: «الإمام، العالم، الحافظ، البارع، محدث العراق، مؤرخ العصر» [٢].

وذكره في ترجمة الموفق فيمن حدث عنه [٣].

٦٢- محمد بن محمود بن عبدالمنعم، أبوعبدالله البغدادي، نزيل دمشق، ت(٦٤٤هـ).

ذكر ابن رجب أنه تفقه على الشيخ الموفق [٤].

٦٣- نصر الله بن محمد بن عياش، أبو الفتوح، الصالحي، السكاكيني، (٦١٧-٦٩٥هـ).

أجاز له الشيخ الموفق [٥].

٦٤- يحيى بن علي بن محمد بن سعيد، أبو الفضل التميمي، الدمشقي، ابن القلانسي، (٦١٤-٦٨٢هـ) [٦].

---

(١) المصدر السابق (٢/ ٢٥٤).
(٢) السير (٢٣/ ١٣١).
(٣) المصدر السابق (٢٢/ ١٦٧)
(٤) الذيل على طبقات الحنابلة (٢١/ ٢٤٢)
(٥) معجم الشيوخ (٢/ ٣٥٢).
(٦) معجم الشيوخ للذهبي (٢/ ٣٧٠).

٦٥- يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح بن رافع، أبو زكريا، ابن الصيرفي، الحراني، (٥٨٣-٦٧٨هـ).

سمع من الموفق، وتفقه عليه [١].

٦٦- يوسف بن أحمد بن أبي بكر بن علي، أبو علي الغَسُّولي ثم الصالحي، ت(٧٠٠هـ) [٢].

٦٧- يوسف بن خليل بن قراجا بن عبدالله، أبو الحجاج، (٥٥٥-٦٤٨هـ).

قال عنه ابن رجب: «.. وكان إماماً محافظاً، ثقة، عالماً، واسع الرواية، جميل السيرة...» [٣].

وذكره الذهبي فيمن حدث عن الشيخ ابن قدامة [٤].

* * *

(١) الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ٢٩٥-٢٩٦).
(٢) معجم الشيوخ للذهبي (٢/ ٣٨٢).
(٣) الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ٢٤٤-٢٤٥).
(٤) سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٦٧).

المبحث الثالث

عقيدة الشيخ ابن قدامة



إن البحث في عقيدة رجل ما مسلك في غاية من الخطورة، ويحتاج إلى حذر بالغ، واحتياط شديد، ذلك أن الخلاصة التي يصل إليها الباحث في هذا الجانب هي وصف ذلك الرجل بأنه صحيح العقيدة من أهل السنة المتمسكين بها، أو أنه ممن خالف السنة، فجانب الصواب فصار من أهل البدع والأهواء المضلة بقدر ما عنده من المخالفة للسنة.

ويتبع هذا الحكم إما الثقة بأقواله ومصنفاته في مسائل العقيدة وإما عدم الاعتداد بها والتحذير منها.

فالخطأ إذاً في هذا الحكم قد يُصَيِّر المبتدع سنيا والسني مبتدعاً، فيوثق بأقوال الأول فتنتشر بذلك بدعه وضلالاته بين الناس، وتهجر مؤلفات الثاني، وتترك أقواله على اعتبار أنه ليس من أهل السنة والجماعة.

وكم من بدعة عمّت، وضلالة بين الناس شاعت بتلبّس المبتدعين بثوب أهل السنة وتسميهم باسمهم.

ولما كان المقصود بهذا المبحث الكشف عن الجانب العقدي عند ابن قدامة رأيت أولاً أنْ أذكر أقوال العلماء فيما يتعلق بعقيدته، ثم أذكر مصنفاته مُنَبِّهاً على أهم المسائل العقدية التي تناولتْها، وبعد ذلك أشير إلى بعض العبارات التي وردت في كتبه والتي توهم أنه في باب صفات الله تعالى على غير عقيدة السلف، وأبين الوجه الصحيح الذي يجب أن تحمل عليه تلك العبارات.

وفيما يلي تفصيل ذلك.

أولاً: ذكر أقوال العلماء فيما يتعلق بعقيدة الشيخ ابن قدامة:

١- قال أبو شامة في ترجمته للموفق: «كان إماماً من أئمة المسلمين،

وعلما من أعلام الدين في العلم والعمل، صنف كتباً كثيرة حساناً في الفقه وغيره، ولكن كلامه فيما يتعلق في مسائل الصفات والكلام هو على الطريقة المشهورة عن أهل مذهبه . . . »(١).

ومعلوم أن الطريقة المشهورة عن المذهب الحنبلي في مسائل الصفات هي إثبات صفات الله تعالى وأسمائه التي ورد ذكرها في القرآن الكريم أو السنة الصحيحة من غير زيادة عليها ولا نقصان منها وإمرارها على ظاهرها، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.

وهذه شهادة قيمة من أبي شامة وتزداد قيمتها إذا علمنا أنه معاصر لابن قدامة، بل تلقَّى العلم على يديه، فهذا يعطينا مزيداً من الثقة بشهادته لأنها تكون عن خبرة بابن قدامة وبمصنفاته وإنْ كان ظاهر كلامه يدل على عدم موافقته لابن قدامه في هذا الباب.

٢- ووصفه الحافظ عمر بن الحاجب بقوله: «حسن الاعتقاد».

٣- وقد تكلم الحافظ ابن رجب عن مصنفات الشيخ الموفق مشيراً إلى كثرتها وتنوعها، ومُنَوِّهاً بحسنها لاسيما تلك التي في أصول الدين التي خصها بالثناء بقوله: «وتصانيفه في أصول الدين في غاية الحسن، أكثرها على طريقة أئمة المحدثين مشحونة بالأحاديث والآثار وبالأسانيد، كما هي طريقة الإمام أحمد وأئمة الحديث، ولم يكن يرى الخوض مع المتكلمين في دقائق الكلام ولو كان بالردّ عليهم، وهذه طريقة أحمد والمتقدمين، وكان كثير المتابعة للمنقول في باب الأصول وغيره، ولا يرى إطلاق مالم يؤثر من العبارات، ويأمر بالإقرار والإمرار لما جاء في الكتاب والسنة من الصفات من غير تفسير ولا تكييف، ولا تمثيل ولا تحريف، ولا تأويل ولا تعطيل»(٢).

---

(١) الذيل على الروضتين، (ص/ ١٣٩).
(٢) الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (٢/ ١٣٩).

وهذا الثناء من ابن رجب على مصنفات الشيخ الموفق مع إخباره عن منهجه في التصنيف ينبؤك أنه قال ما قال عن علم وبصيرة واستقراء .

ثانياً : مؤلفات الشيخ ابن قدامة في العقيدة :

قد كان الشيخ الموفق جاداً في الدفاع عن عقيدته التي يدين الله بها ، وعن منهج السلف الذي ارتضاه لنفسه ، يظهر ذلك واضحاً في كثرة مصنفاته في هذا الجانب وفي نوعية هذه المصنفات .

فمن هذه التواليف :

١- لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد .

٢- إثبات صفة العلو .

٣- ذم التأويل .

٤- حكاية المناظرة في القرآن مع بعض أهل البدعة .

٥- البرهان في مسألة القرآن .

٦- جواب مسألة وردت من صرخد في القرآن .

٧- كتاب القدر .

٨- منهاج القاصدين في فضل الخلفاء الراشدين .

٩- مسألة في تحريم النظر في كتب أهل الكلام .

١٠- رسالة إلى الشيخ فخر الدين ابن تيمية [١] في تخليد أهل البدع في النار .

هذا ما وقفت على ذكره من كتب الشيخ الموفق في جانب العقيدة . وأنت ترى من أسمائها أن جلّها يتعلّق بالصفات ، وخاصة أمهات المسائل التي خالف

---

(١) هو محمد بن الخضر بن محمد ، ابن تيمية الحراني ، فقيه مفسر خطيب واعظ ، قال عنه ابن نقطة : شيخ ثقة فاضل صحيح السماع مكثر . . » مات سنة اثنتين وعشرين وستمائة بحرّان . انظر ترجمته في الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ١٥١-١٦١) وفيها بعض فقرات من رسالة ابن قدامة إليه .

فيها المتكلمون من الأشاعرة(١) وغيرهم أهلَ الحديث وهي وصف الله تعالي بالعلو على العرش، ومسألة القرآن، ومسألة تأويل الصفات.

وقد نبه في أول كتابه «إثبات صفة العلو» على دلالة الكتاب والسنة والإجماع والفطرة السليمة على وصف الله بالعلو، فقال: «فإن الله تعالى وصف نفسه بالعلو في السماء، ووصفه بذلك محمد خاتم الأنبياء، وأجمع على ذلك جميع العلماء، من الصحابة الأتقياء، والأئمة الفقهاء، وتواترت الأخبار بذلك على وجه حصل به اليقين، وجمع الله تعالى عليه قلوب المسلمين، وجعله مغروزاً في طباع الخلق أجمعين، فتراهم عند نزول الكرب يلحظون السماء بأعينهم، ويرفعون نحوها للدعاء أيديهم، وينتظرون مجيء الفرج من ربهم، وينطقون بذلك بألسنتهم لا ينكر ذلك إلا مبتدعٌ غالٍ في بدعته، أو مفتون بتقليده واتباعه على ضلالته»(٢).

ثم ذكر بعد ذلك الأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وأورد آثاراً كثيرة عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم تدل على إيمانهم بأن الله في السماء عالٍ على عرشه. ونقل فيه إنكارهم علي من زعم أن الله سبحانه في كل مكان، أو فسّر الاستواء على العرش بالاستيلاء تحريفاً للكلم عن مواضعه، وفراراً من وصف الله سبحانه بالعلو.

---

(١) هم المنتسبون لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري رحمه الله تعالى، وأما هو فقد رجع إلى مذهب السلف أهل الحديث وترك ما كان عليه، فقد كان أول أمره معتزليا ثم ترك مذهب المعتزلة وأخذ بقول عبدالله بن سعيد بن كُلاَّب وهذه هي المرحلة الثانية في حياته العلمية، وفيها كان يثبت بعض الصفات ويؤول بعضها ثم تبين له الحق ورجع إلى مذهب السلف واستقر عليه كما نص على ذلك في كتابه الإبانة في أصول الديانة، ومقالات الإسلاميين والأشاعرة أو الأشعرية يتبعونه على ما كان عليه في طوره الثاني قبل أن يرجع إلى مذهب السلف.

(٢) إثبات صفة العلو (ص/ ٦٣) بتحقيق الدكتور أحمد بن عطية الغامدي.

أما كتابه المسمى «ذم التأويل» فإنه صنفه لبيان: «مذهب السلف ومن اتبعهم بإحسان -رحمة الله عليهم- في أسماء الله تعالي وصفاته، ليسلك سبيلهم من أحبّ الاقتداء بهم والكون معهم في الدار الآخرة».

وذكر أنه جعله في ثلاثة أبواب، الأول: في بيان مذهبهم وسبيلهم، والثاني: في الحث على اتباعهم، والثالث: في بيان صواب ما صاروا إليه وأن الحق فيما كانوا عليه، وضمن هذا الباب بيان فساد تأويل الصفات بما يخالف ظاهرها.

وفي كتابه حكاية المناظرة في القرآن مع بعض أهل البدعة نبه في أوله على موضع الخلاف بين أهل السنة وبين أهل البدعة- والمقصود بهم هنا الأشعرية- بقوله: «موضع الخلاف: أننا نعتقد أن القرآن كلام الله وهو هذه المائة والأربع عشرة سورة، أولها الفاتحة، وآخرها المعوّذات وأنه سُوَرٌ وآيات، وحروف وكلمات، متلوٌّ، مسموع مكتوب».

وعندهم: أن هذه السور والآيات ليست بقرآن[١]، وإنما هي عبارة عنه وحكاية[٢]، وأنها مخلوقة، وأن القرآن معنى في نفس الباري، وهو شيء واحد لا يتجزأ ولا يتعدد، ولا هو شيء ينزل ولايتلى، ولا يسمع، ولا يكتب، وأنه ليس في المصاحف إلا الورق والمداد..»[٣].

ثم ذكر شبههم التي تعلقوا بها واستندوا إليها فدحضها بالحجج النيّرة والبراهين الساطعة.

---

(١) يريد أنها ليست بكلام الله تعالى بدلالة قوله قبل ذلك «القرآن كلام الله».

(٢) القول بأن القرآن حكاية عن المعنى القائم بنفس الله هو قول عبدالله بن سعيد بن كُلاّب، وأما الأشعرية فعنده القرآن عبارة عن كلام الله الذي هو معنى قائم بالنفس. ولم يجوزوا إطلاق لفظ الحكاية من جهة المعنى. وحقيقة القولين واحدة وهي أن ما في المصحف ليس كلام الله.

(٣) انظر (ص/ ١٧-١٨) الكتاب المذكور.

وفي كتابه «لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد» قرر جملة من مسائل العقيدة كمسألة الصفات، والقرآن، ورؤية المؤمنين لربهم، وأكد فيه على أنَّ «الإيمان قول باللسان وعمل بالأركان وعقد بالجنان يزيد بالطاعة، وينقص بالعصيان»، وعلى وجوب الإيمان بالقدر خيره وشره وأن الله: «خلق الخلق وأفعالهم، وقدَّر أرزاقهم وآجالهم، يهدي من يشاء برحمته، ويضل من يشاء بحكمته، كما دلل «على أن للعبد فعلاً وكسباً يُجزى على حَسَنه بالثواب، وعلى سيئه بالعقاب وهو واقع بقضاء الله وقدره».

ونبه أيضاً على وجوب الإيمان بكل ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وصحّ به النقل فيما شاهدناه أو غاب عنا، ومثّل لذلك بالإسراء والمعراج وكونه يقظة لا مناماً، وأشراط الساعة مثل خروج الدجال، ونزول عيسى بن مريم عليه السلام فيقتله، وذكر من ذلك أيضاً عذاب القبر ونعيمه وفتنته، والبعث والحشر والميزان والشفاعة.

وعقد فصلاً أشار فيه إلى خصائص النبي ﷺ، وذكر أنَّ أمته خير الأمم، وأنَّ أفضل أمته أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم، ونبه على أنه لا يُجْزَم لأحد من أهل القبلة بجنة ولا نار إلا من جزم له الرسول ﷺ، وذكر أن «من السنة تَولِّي أصحاب رسول الله ﷺ، ومحبتهم وذكر محاسنهم، والترحم عليهم والاستغفار لهم، والكف عن ذكر مساوئهم وما شجر بينهم، واعتقاد فضلهم ومعرفة سابقتهم». وقال أيضاً: «ومن السنة: السمع والطاعة لأئمة المسلمين وأمراء المؤمنين بَرِّهم وفاجِرهم، مالم يأمروا بمعصية فإنه لا طاعة لأحد في معصية الله».

وقال أيضاً: «ومن السنة هجران أهل البدع ومباينتهم، وترك الجدال والخصومات في الدين، وترك النظر في كتب المبتدعة والإصغاء إلى كلامهم»[١].

وهو في كل ما ذكر في هذا الكتاب موافق لمذهب السلف أهل السنة والجماعة.

وبعد ذلك أقول: إنَّ كلامه في الصفات في هذا الكتاب وفي غيره تضمن بعض العبارات التي توهم أنه يميل إلى مذهب التفويض. وأساس هذا المذهب يقوم على اعتقاد أن ظواهر بعض نصوص الصفات التي جاءت في الكتاب والسنة أي توهم تشبيه الخالق بالمخلوق فيجب أن يكون لهذه النصوص تأويل يخالف ظاهرها، وهذا التأويل لا يعلمه إلا الله فيفوض إليه.

ولذا فإنه يحسن في هذا المقام التنبيه على بعض تلك العبارات التي توهم التفويض، وبيان مراد ابن قدامة منها بما يتفق مع نصوصه الأخرى التي تدلّ بجلاء على أن عقيدته في الصفات هي عقيدة أهل السنة والجماعة، وهي إثبات الصفات التي جاء ذكرها في الكتاب الكريم والسنة الصحيحة، وإمرارها على ظاهرها دون تمثيل ولا تكييف، ودون تعطيل ولا تحريف.

ثالثاً: دراسة أقواله الموهمة للتفويض:

١- قال في كتاب «لمعة الاعتقاد» ما نصه: «وما أشكل من ذلك- أي من الصفات - وجب إثباته لفظاً، وترك التعرض لمعناه، ونردّ علمه إلى قائله، ونجعل عهدته على ناقله..»[٢] أ.هـ.

فهو في هذا النص يُجَوِّز أن يكون في الصفات ما هو مشكل بحيث لا يعرف معناه، فيكون الواجب حينئذ- فيما يرى هو - إثبات اللفظ، وترك التعرض للمعنى، وهذا هو التفويض.

(١) انظر (ص/ ٣٣-٣٥) من الكتاب المذكور.
(٢) المصدر المذكور (ص/ ١٤).

وهذا المذهب حقّ لو قدر أن من بين الصفات ما هو مشكل، والأمر ليس كذلك، فآيات الصفات والأخبار الواردة فيها بينة لا إشكال فيها، يفهم المعاني المقصودة منها من قرأها ممن يفهم لغة العرب على الوجه الذي تعهده العرب في خطابها[١].

٢- في كتاب «ذم التأويل» الذي ألّفه لبيان عقيدة السلف قال في وصف مذهبهم: «مذهب السلف رحمة الله عليهم الإيمان بصفات الله تعالي وأسمائه التي وصف بها نفسه في آياته وتنزيله أو على لسان رسوله من غير زيادة عليها، ولا نقصان منها ولا تجاوز لها، ولا تفسير لها ولا تأويل لها بما يخالف ظاهرها ولا تشبيه بصفات المخلوقين ولا سمات المُحدَثين بل أمَرُّوها كما جاءت[٢].

وكلامه هذا حق وصدق، وقد جاءت مثل فقراته عن جمع كثير من أئمة أهل السنة.

بيد أن الشيخ ابن قدامة زاد بعد هذا الكلام مالم أجد له فيه سلفاً من أهل السنة المعروفين بالتمسك بها من القرون الثلاثة الأولى المفضّلة- فيما اطلعت عليه من أقوالهم- وذلك قوله:

«وردّوا علمها إلى قائلها، ومعناها إلى المتكلم بها». . . وهذا الإطلاق وإنْ كان فيه نظر فإنه يمكن حمله على أن المردود علم حقائق هذه الصفات وكيفياتها، لاسيما وأنه قال بعد ذلك بقليل: «وعلموا أن المتكلم بها صادق لا شك في صدقه فصدّقوه، ولم يعلموا حقيقة معناها فسكتوا عما لم يعلموه. . .».

نحمل كلامه هذا المحمل لأنه قد أثبت فيما نقلناه عنه عند ذكر عقيدة السلف أنّ لهذه الصفات ظاهراً لا يجوز تأويلها بما يخالفه. ولا ريب أنّ هذا

---

(١) انظر كلام الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله فيما لاحظه على كتاب اللمعة في مجموع الفتاوى له (١/ ٢٠٢-٢٠٣).

(٢) ذو التأويل (ص/ ١١).

الظاهر هو المعني المتبادر إلى الأفهام بل صرّح هو نفسه أن: «ظاهر اللفظ هو ما يسبق إلى الفهم..»[١].

كما أنه أخبر عن مذهب السلف في آيات الصفات وأخبارها أنهم يقولون: «أمرّوها كما جاءت» ولا ريب أن إمرارها كما جاءت يقتضي- كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:- «إبقاء دلالتها على ما هي عليه، فإنها جاءت ألفاظ دالة على معاني، فلو كانت دلالتها منتفية لكان الواجب أن يقال: أَمِرُّوا لفظها مع اعتقاد أن المفهوم منها غير مراد، أَوْ أَمرُّوا لفظها مع اعتقاد أن الله لا يوصف بما دلّت عليه حقيقة، وحينئذ فلا تكون قَد أُمِرَّتْ كما جاءت، ولا يقال حينئذ بلا كيف، إذ نفى الكيف عما ليس بثابت لغو مَن القول»[٢].

وفي معرض بيان الشيخ الموفق لمعتقد السلف نقل عن الحافظ أبي عثمان إسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني قوله: «إنّ أصحاب الحديث المتمسكين بالكتاب والسنة يعرفون ربهم تبارك وتعالي بصفاته التي نطق بها كتابه وتنزيله، وشهد له بها رسوله على ما وردت به الأخبار الصحاح، ونقلة العدول الثقات، ولا يعتقدون تشبيهاً لصفاته بصفات خلقه، ولا يكيفونها تكييف المشبهة، ولا يحرفون الكلم عن مواضعه تحريف المعتزلة والجهمية، وقد أعاذ الله أهلَ السنة من التحريف والتكييف ومَنَّ عليهم بالتفهيم والتعريف حتى سلكوا سبيل التوحيد والتنزيه، وتركوا القول بالتعطيل والتشبيه واتبعوا قوله عزَّ من قائل ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[الشورى/ ١١]»[٣].

فإخبار الصابوني هنا عن أصحاب الحديث المتمسكين بالكتاب والسنة

---

(١) المصدر السابق (ص/ ٤٥).
(٢) مجموع الفتاوى (٥/ ٤١-٤٢).
(٣) ذم التأويل (ص/ ١٦) وانظر نحو هذا النص في كتاب الصابوني «عقيدة السلف أصحاب الحديث» (ص/ ٣-٤).

بأنهم: «يعرفون ربهم تبارك وتعالي بصفاته» لدليل واضح على أن هذه الصفات لها معان مفهومةٌ وإلا فكيف يُعرف الله بما لا يعلم معناه؟

ويؤكد هذهً الدلالة قوله بعد ذلك: «وَمنَّ عليهم بالتفهيم والتعريف».

٣- اعتبر الشيخ ابن قدامة آيات الصفات من المتشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله، صرَّح بذلك في كتابه «ذم التأويل»[(١)]، وفي كتابه الذي صنفه في أصول الفقه الموسوم بروضة الناظر وجنة المناظر.

ففي حديثه عن المحكم والمتشابه في القرآن في كتابه الأخير قال: «والصحيح أنَّ المتشابه ماورد في صفات الله سبحانه مما يجب الإيمان به ويحرم التعرض لتأويله.

كقوله تعالى: ﴿ **الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ** ﴾ [طه/ ٥]، ﴿ **بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ** ﴾ [المائدة/ ٦٤]، ﴿ **لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ** ﴾ [ص/ ٧٥] ﴿ **وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ** ﴾ [الرحمن/ ٢٧]، ﴿ **تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا** ﴾ [القمر/ ١٤]، ونحوه، فهذا مما اتفق السلف رحمهم الله تعالى على الإقرار به وإمراره على وجهه وترك تأويله»[(٢)].

وقد تعقب الشيخ محمد الأمين الشنقيطي كلام ابن قدامة السابق بقوله: «وقول المؤلف رحمه الله في هذا المبحث: والصحيح أن المتشابه ما ورد في صفات الله سبحانه وتعالى مما يجب الإيمان به ويحرم التعرّض لتأويله كقوله تعالى: ﴿ **الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ** ﴾ .. إلى آخره.

- لا يخلو من نظر، لأن آيات الصفات لا يطلق عليها اسم التشابه بهذا المعنى، ولكن كيفية اتصافه جلّ وعلا بها ليس معلومة للخلق، وإذا فسّرنا المتشابه بأنه هو ما استأثر الله بعلمه دون خلقه كانت كيفية الاتصاف داخلة فيه

---

(١) ذم التأويل (ص/ ٣٩)

(٢) روضة الناظرة مع شرحها نزهة الخاطر العاطر (١/ ١٨٦).

لا نفس الصفة، وإيضاحه أن الاستواء إذا عُدِّيَ بعلى معناه في لغة العرب: الارتفاع والاعتدال، ولكن كيفية اتصافه جلّ وعلا بهذا المعنى المعروف عند العرب لا يعلمها إلا الله جلَّ وعلا، كما أوضح هذا التفصيل إمام دار الهجرة مالك بن أنس تغمّده الله برحمته بقوله: «الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول» فقوله رحمه الله: الاستواء غير مجهول يوضّح أن أصل صفة الاستواء ليست من المتشابه، وقوله: «والكيف غير معقول» يبين أن كيفية الاتصاف تدخل في المتشابه بناء على تفسيره بما استأثر الله تعالى بعلمه كما تقدّم، وهذا التفصيل لابدّ منه خلافاً لظاهر كلام المؤلف رحمه الله..»[(١)] أ. هـ.

وبهذا نعلم أن إطلاق المصنف هنا أن آيات الصفات من المتشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله - ليس بحسن، وظاهر هذا الكلام أن آيات الصفات عند ابن قدامة لا يفهم منها معنى.

غير أننا يمكن أن نحمل كلامه هنا على أن المراد بالمتشابه من آيات الصفات الذي لا يعلم تأويله إلا الله العلم بكيفياتها.

بدليل أننا قد ذكرنا آنفاً من نصوص كلامه وما نقله من كلام غيره مُقِّراً له ما يدل بوضوح على أنه يفهم لآيات الصفات وأخبارها معنى ظاهراً وهو المتبادر إلى الذهن.

ومما يؤيد ذلك أنه هنا اعتبر قوله تعالى ﴿ **الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ** ﴾ [طه/ ٥] من المتشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله وهذه الآية مثل قوله تعالى

---

(١) انظر مذكرة أصول الفقه للشيخ الشنقيطي ص/ ٦٥.

(٢) تكرر هذا في خمسة مواضع من القرآن في سورة الأعراف: الآية/ ٥٤، وفي سورة يونس: الآية/ ٣، وفي سورة الرعد: الآية/ ٢، وفي سورة الفرقان: الآية/ ٥٩، وفي سورة السجدة: الآية/ ٤.

﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾[٢] في إثبات صفة الاستواء لله تعالى على العرش، ومع هذا فقد استدل الموفق بقوله تعالى ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾[٢] على علو الله عزّ وجلّ في كتابه إثبات صفة العلو.

فلولا أنه فهم من «الاستواء» معنى العلو لما ساغ له الاستدلال بهذه الآية على علو الله تعالى، فهذا دليل قاطع على أنّ آيات الصفات لها معان مفهومة عند الشيخ ابن قدامة.

وأخلص بعد هذه الدراسة إلى أنّ الشيخ الموفق لم يُحرّر بعض ألفاظه في هذا الباب تحريراً يزيل اللبس.

ونحن إذ أمكننا أن نجد توفيقاً مقبولاً - على الأقل في نظرنا - بين عبارات الموفق الموهمة للتفويض وبين نصوصه الأخري التي صرّح فيها بما يوافق عقيدة السلف أهل السنة والجماعة في إثبات الصفات وإجرائها على ظاهرها من غير تأويل ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، فهذا الجمع والتوفيق خير من أنْ نرميه بالتناقض والاضطراب في هذا الباب، أو أن نطرح نصوصه التي صرّح فيها بموافقة أهل السنة ونتمسك بتلك العبارات الموهمة للتفويض في الصفات.

وننبّه القارىء لكتبه أن يحذر من إطلاق هذه العبارات التي لم تؤثر عن أحد من الصحابة أو التابعين أو أتباعهم الذين هم خير القرون، فالسلامة في باب العقيدة هي في اتباعهم والتمسك بآثارهم.

* * *

الفصل الثاني
دراسة الكتاب

المبحث الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى ابن قدامة .

المبحث الثاني: موضوع الكتاب وبيان مضامين فصوله .

المبحث الثالث: بيان منهج المؤلف في كتابه .

المبحث الرابع: الكتب المؤلفة في موضوعه .



المبحث الأول
اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى ابن قدامة

أولاً: اسم الكتاب:

لم يذكر المصنف في مقدمة كتابه الذي نحن بصدد الحديث عنه اسماً له.

إلا أن اثنتين من النسخ الخطية الأربع [(١)]- التي حصلت على مصورات عنها- جاء العنوان علي طرتيهما كما يلي:

أحدهما: منهاج القاصدين في فضل الخلفاء الراشدين.

والأخرى مثلها إلا في كلمة «فضل» فمكانها «فضائل».

وأما النسخة الثالثة فلم يظهر اسم الكتاب عليها.

لكن جاء اسم الكتاب في كتاب «نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا» [(٢)] بمثل العنوان السابق تماماً.

وكذا في فهرس دار الكتب المصرية إلا كلمة «فضل» فمكانها «فضائل» [(٣)]

وأما النسخة الرابعة:

فجاء العنوان عليها هكذا: «كتاب فضائل الخلفاء الأربعة وترتيبهم في الفضل رضى الله عنهم وفضل هذه الأمة على غيرها من الأمم».

ويبدو- والله أعلم- أن هذا العنوان مستمدّ من مقدمة المصنف التي أبان فيها عن مضمون كتابه.

ولهذا فإني اخترت أن يكون اسم الكتاب «منهاج القاصدين في فضل الخلفاء الراشدين».

---

(١) سيأتي وصف تفصيلي لهذه النسخ في نهاية قسم الدراسة.

(٢) نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا(١/ ١٥٢).

(٣) فهرس دار الكتب المصرية- فهرس التأريخ- (٥/ ٣٧٢).

أولاً: لاتفاق ثلاث من النسخ عليه مع التجاوز عن الاختلاف بينها في كلمتي فضل، وفضائل.

ثانياً: لأن الحافظ ابن رجب عدّ من مصنفات ابن قدامة فضائل الصحابة، جزءان، ثم قال: «وأظنه منهاج القاصدين في فضل الخلفاء الراشدين»[١].

وهذا يدل على أن ابن رجب متحقق من أن لابن قدامة: «كتابا باسم: منهاج القاصدين في فضل الخلفاء الراشدين».

وهذا موافق لما في النسخ الثلاث، ويرجح إثبات كلمة «فضل».

ثالثاً: إن ابن العماد الحنبلي[٢] وإسماعيل باشا[٣] ذكرا هذا الكتاب بهذا العنوان إلا كلمة فضل فمكانها «فضائل».

وبعد هذا نشير إلى أن سبط ابن الجوزي[٤]، وياقوت الحموي[٥] والحافظ الذهبي[٦] ذكروا من مصنفات الشيخ الموفق «فضائل الصحابة» ولم يذكروا: «منهاج القاصدين» وتبعهم على هذا خير الدين الزركلي في كتابة الأعلام[٧].

بيد أن إسماعيل باشا ذكر كلا العنوانين ضمن أسماء مصنفاته أعني «فضائل الصحابة»، و«منهاج القاصدين»[٨].

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (٢/ ١٣٩).
(٢) شذرات الذهب (٥/ ٩٠).
(٣) هداية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون (١/ ٤٥٩-٤٦٠).
(٤) مرآة الزمان في تاريخ الأعيان(٧/ ٦٣٩).
(٥) معجم البلدان (٢/ ١٦٠).
(٦) سير أعلام النبلاء(٢٢/ ١٦٨) .
(٧) الأعلام للزركلي (٤/ ٦٧).
(٨) هداية العارفين (١/ ٤٥٩-٤٦٠).

ثانياً: توثيق نسبة الكتاب إلى الشيخ موفق الدين ابن قدامة:

من الثابت أن مصنف «كتاب منهاج القاصدين في فضل الخلفاء الراشدين» هو الشيخ الإمام أبو محمد عبدالله بن أجمد بن محمد بن قدامة الحنبلي ويدلّ على ذلك أمور:

١- أن ثلاثاً من النسخ الخطية لهذا الكتاب فيها النص على أن مؤلفه هو الشيخ موفق الدين بن قدامة.

أما النسخة الرابعة فلم يظهر فيها اسم الكتاب لكن المصدرين الذين ذكرا هذه النسخة نسبا الكتاب إلى الشيخ موفق الدين بن قدامة[1].

٢- في بداية ثلاث من النسخ الخطية يُصدر راوي- أو رواة- الكتاب بقوله - أو قولهم -: قال الشيخ الإمام العالم... موفق الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي.

فهذا نص بنسبة هذا الكتاب إلى ابن قدامة.

٣- روى ابن قدامة في هذا الكتاب حديثاً عن والده، وسماه باسمه فقال: «.. فأخبرنا والدي أبو العباس أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي[2] فهذا نص في أن مؤلف هذا الكتاب أحد أبناء الشيخ أحمد بن قدامة، ويتعين أن يكون الموفق إذ أنّ أخويه- أبا عمر محمد، وعبيد الله- لم يذكر أنهما صنفا شيئاً من الكتب، ومن ذكر الكتاب إنما ينسبه للموفق لا لأحد منهما.

---

(١) انظر فهرس دار الكتب العربية الموجودة بدار الكتب المصرية(٥/ ٣٧٢) وكتاب نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا (١/ ١٥٢).

(٢) انظر (ح/ ٢٢٥).

٤- أن الحافظ ابن رجب وابن العماد، وإسماعيل باشا قد ذكروا هذا الكتاب بهذا العنوان ضمن مصنفات الشيخ الموفق كما سبق الإشارة إليه في المبحث السابق.

٥- أن الموفق روى في هذا الكتاب عن مشايخ اختص بالرواية عنهم دون أخويه، سمع منهم في رحلاته إلى بغداد وغيرها.

* * *

المبحث الثاني
موضوع الكتاب وبيان مضامين فصوله

أولاً: موضوعه:

يتناول هذا الكتاب بيان تفضيل الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، رضي الله عنهم على سائر الأمة، وصحة خلافتهم وكون ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة، هذا هو المقصود من الكتاب وقد تطرّق في أوله إلى بيان فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الأمم، وبين أن أفضل هذه الأمة هم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ثم انتقل إلى بيان أنّ أفضل الصحابة السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والعشرة الأبرار.

كل هذه المسائل تعرض لها بالبيان بالأدلة الكافية من القرآن والسنة النبوية.

ثانياً: بيان مضامين فصول الكتاب:

يقع هذا الكتاب في ثمانية فصول كما صرح بذلك الشيخ الموفق في آخر خطبة كتابه والتي أشار فيها- من غير تصريح- إلى مضامين هذه الفصول بعبارة وجيزة، نبه فيها على بعض خصائص أبي بكر المقتضية لتفضيله على سائر الصحابة.

وقد أشار في آخر خطبته أنه وضع هذا الكتاب «تنبيها على فضيلة الخلفاء الأربعة وتعريفاً لمنزلتهم ليزداد من وقف عليه من محبتهم ويعلم قدرهم ورتبتهم».

ولعله- والله أعلم- لما رحل إلى العراق قد رأى وسمع من الرافضة من الطعن في الصحابة عموماً، وأبي بكر وعمر وعثمان خصوصاً، ما حمله على

تصنيف هذا الكتاب، ليذُبَّ عنهم، (ويبين) ما أكرمهم الل (به) من الفضائل والخصائص التي تقتضي محبتهم وموالاتهم، وبغض من أبغضهم أو أبغض أحداً منهم أو طعن فيه.

وفيما يلي بيان موجز لمضامين هذه الفصول:

الفصل الأول: في بيان فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنة:

وضع المصنف هذا العنوان ثم شرع في سياق الأدلة من الكتاب والسنة المبينة لفضل هذه الأمة فعلى سبيل المثال:

وضع من الكتاب بقوله تعالى ﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ** ﴾ [العمران/ ١١٠].

وذكر بعض الأقوال في بيانها:

وقوله عز وجل ﴿ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ** ﴾ [البقرة/ ١٤٣].

مبيناً معنى «الوسط» مفسراً الشهادة بقوله: «يشهدون يوم القيامة للأنبياء على أممهم أنهم قدبلغوهم».

مستنداً في ذلك إلى حديث صحيح أسنده عن أبي سعيد قال، قال رسول الله ﷺ: «يدُعى نوح يوم القيامة، فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فتدُعى أمته، فيقال لهم: هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير، وما أتانا من أحد. فيقال لنوح: من يشهد لك؟

فيقول: محمد وأمتُه، فذلك قوله تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا**﴾ والوسِط: العدل، قال: فيُدْعَوْن، فيشهدون له بالبلاغ [١].

---

(١) (ح/ ٥).

وأما أدلته من السنة، فبالإضافة إلى الحديث السابق أورد الشيخ ابن قدامة تسعة أحاديث مرفوعة كلها ثابتة غير واحد[١].

ثم ختم الباب بذكر خبرين عن كعب الأحبار، فيهما بيان فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم[٢].

الفصل الثاني: في أن أفضل هذه الأمة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد استدل المصنف أيضاً بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

فأما الكتاب:

فقد ذكر بعض الآيات التي فيها ثناء الله على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتنويه ببعض أعمالهم الجليلة، وسوابقهم العظيمة، مثل قوله تعالى ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ**﴾[الأنفال/ ٧٤].

وقوله سبحانه: ﴿**لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾[التوبة/ ٨٨، ٨٩].

وأما السنة:

فاستدل بأربعة عشر حديثا[٣]، منها ستة صالحة للاحتجاج وفيها دلالة واضحة على فضل هذه الأمة على سائر الأمم.

---

(١) انظر: من (ح/ ٧) إلى (ح/ ١٥)، الضعيف منها (ح/ ١٤).
(٢) انظر: (ح/ ١٦، ١٧).
(٣) انظر: (ح/ ١٨)-إلى (ح/ ٣١).

بدأها بحديث ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» وهو متفق عليه.

ثم إنّ الشيخ ابن قدامة أورد بعد ذلك أربعة آثار موقوفة (١).

أولها: قول ابن عمر: «لا تسبوا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلمقام أحدهم ساعة خير من عبادة أحدكم أربعين سنة» (٢) وهو صحيح عنه.

الفصل الثالث: أن أفضل الصحابة السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والعشرة الأبرار.

عقد المؤلف هذا الفصل ليبين مسألتين الأولى: أن أفضل الصحابة هم السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار.

والثانية: أن أفضل السابقين الأولين هم العشرة الأبرار.

وإنْ كان العنوان الذي وضعه المصنف ليس فيه تفضيل العشرة على سائر السابقين الأولين في حين أن الشيخ ابن قدامةفي خطبة كتابه قال: «ثم اختار من السابقين عشرة شرَّفهم على غيرهم..»، فلم يصرح هنا بما صرح به هناك.

ومما استدل به على تفضيل السابقين على غيرهم من الكتاب قوله تعالى: **﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾** [التوبة/ ١٠٠].

---

(١) انظر(ح/ ٣٢- إلى ح/ ٣٥).
(٢) (ح/ ٣٢).

وبقوله تعالى: ﴿لا يَسْتَوِي منكُم مَّنْ أَنفقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الحديد/ ١٠].

والفتح المراد به بيعة الرضوان في أرجح الأقوال، كما سنبينه إن شاء الله.

وأما من السنة فقد أورد سبعة أحاديث[١] خمسة منها ثابتة:

أولها: حديث أبي سعيد قال: «كان بين خالد بن الوليد وعبدالرحمن بن عوف شيء، فسبّه خالد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تسبُّوا أحداً من أصحابي، فإنّ أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه»[٢].

أخرجه المصنف من طريق الإمام مسلم بن الحجاج. ثم قال في نهايته: «متفق عليه» يعني المرفوع منه.

ثم ذكر حديث أم مُبشّر، أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يدخل النار- إنْ شاء الله- أحد من أصحاب الشجرة الذين بايعوا تحتها»[٣] وهذه البيعة هي بيعة الرضوان.

هذا في بيان فضل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار.

أما في بيان فضل العشرة الأبرار، فقد ذكر ثلاثة أحاديث فيها شهادة النبي صلى الله عليه وسلم لهم بالجنة.

الحديث الأول شملهم، وهو حديث عبدالرحمن بن عوف[٤] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان

---

(١) من (ح/ ٣٦ إلى ح/ ٤٢).
(٢) انظر (ح/ ٣٦).
(٣) انظر (ح/ ٣٧).
(٤) انظر (ح/ ٤٣).

في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبدالرحمن بن عوف في الجنة، وسعد في الجنة، وسعيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة».

وأما الآخران فروايتان عن سعيد بن زيد وليس فيهما ذكر أبي عبيدة بن الجراح[١].

فصار جملة ما استدل به المصنف من السنة في هذا الفصل عشرة أحاديث[٢] ولم يذكر من الآثار شيئاً في هذا الفصل.

* * *

---

(١) انظر (ح/ ٤٤، ٤٥).
(٢) من (ح/ ٣٦ إلى ح/ ٤٥).

الفصل الرابع: أنّ أفضل السابقين الأئمة الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، رضي الله عنهم.

لم يذكر في بداية هذا الفصل ما يدلّ على فضلهم من الكتاب، وإنما أومأ إلى ذلك فقال: «ووعدهم في كتابه بالاستخلاف، وتمكين دينهم الذي ارتضى لهم» وهو في هذا يشير إلى قول الله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[النور/ ٥٥].

وقد ذكر هذه الآية في أثناء هذا الفصل [١].

أما السنة فقد أورد منها عشرين حديثاً مرفوعاً، فيها الصحيح والحسن والضعيف والموضوع.

ويمكن تقسيم هذه الأحاديث من حيث دلالتها على عنوان هذا الفصل إلى خمس مجموعات:

المجموعة الأولى: وتتضمن الثناء على الخلفاء الأربعة بأسمائهم، وهي أربعة أحاديث لكن لا يثبت منها شيء. [٢]

الثانية: أحاديث هذه المجموعة تتضمن الثناء على أبي بكر وعمر وعثمان، لم يذكر فيها علي رضى الله عنهم جميعاً.

وتضم هذه المجموعة ستة أحاديث [٣] آخرها ضعيف.

---

(١) بعد (ح/ ٥٦).
(٢) انظر (ح/ ٤٦ - إلى - ح/ ٤٩).
(٣) انظر (ح/ ٥٠ - إلى - ح/ ٥٥).

وأول هذه الأحاديث حديث إنس: إن رسول الله ﷺ صعد أحداً فتبعه أبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم فقال: «اسكن، نبي، وصديق وشهيدان».

ويضاف إلى هذه المجموعة حديث آخر جاء متأخراً عنها فيه التصريح بأسماء الثلاثة في معرض الثناء عليهم(١).

المجموعة الثالثة:

وتضم هذه المجموعة أربعة أحاديث(٢) ليس في شيء منها التصريح بأسماء الخلفاء الأربعة لكن فيها التنبيه على أنه سيكون بعد فترة النبوة خلافة راشدة تكون على منهاج النبوة، وأن مدة هذه الخلافة ثلاثون سنة.

وفي أول هذه الأحاديث الحضّ على التمسك بسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده صلى الله عليه وسلم.

ومعلوم أن خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، داخلة في هذه المدّة، فصارت خلافتهم بدلالة النص خلافة على منهاج النبوة، وهذا يقتضي صحة خلافتهم وفضلهم على من سواهم، إذْ اختارهم الله ليكونوا هم الخلفاء بعد نبيه صلى الله عليه وسلم.

وكان الأفضل في ترتيب هذا الفصل أن يبدأ بهذه المجموعة لصلاحيتها للاحتجاج بها على أفضلية الخلفاء الأربعة.

المجموعة الرابعة:

وتشمل خمسة أحاديث(٣)، وقد أوردها المصنف لما فيها من التصريح بأسماء الخلفاء من بعد النبي صلى الله عليه وسلم، وأولها جاء فيه ذكر الأربعة

(١) انظر: (ح/ ٦١).
(٢) انظر (ح/ ٥٧)- إلى -(ح/ ٦٠).
(٣) انظر (ح/ ٦٢) - إلى- (ح/ ٦٦).

والباقي ليس فيها ذكر علي رضي الله عنهم. ويؤخذ على المصنف ذكر هذه الأحاديث لأنها باطلة، وأسانيدها تالفة.

المجموعة الخامسة:

وهذه تتكون من أربعة أخبار [١] عن بني إسرائيل في شأن خلفاء النبي صلى الله عليه وسلم.

ولم يبق مما ذكره المصنف في هذا الفصل إلا حكاية أسندها إلى وهب بن منبّه فيها بيان سبب إسلام أسقف قيسارية تشتمل على الثناء على أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وهي حكاية غريبة وفي إسنادها من لم أجد له ترجمة[٢].

الفصل الخامس: أن أفضل الأربعة أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

أورد المصنف في هذا الفصل ثلاثة وخمسين خبراً [٣].

الأحاديث المرفوعة منها تسعة وعشرون، مجموع الصحيح منها والحسن اثنا عشر حديثاً.

وهذه الأحاديث الثابتة التي ذكرها المصنف مشتركة الدلالة على فضل أبي بكر وعمر غير حديث واحد فإنه خاصّ في فضل أبي بكر وحده [٤].

وأول هذه الأحاديث التي ذكرها المصنف ما أسند عن علي رضي الله عنه قال: «كنت قاعداً عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال: «هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين..» [٥].

---

(١) انظر (ح٦٧ إلى ح٧٠).
(٢) انظر (ح/ ٥٦).
(٣) من(ح/ ٧١- إلى - ح/ ١٢٣).
(٤) هو: (ح/ ١٠١).
(٥) انظر(ح/ ٧١).

وهذا حديث صحيح له طرق كثيرة عن علي، وهو بين الدلالة في تفضيلهما على من سواهما غير النبيين والمرسلين.

وأورد أيضاً حديث حذيفة مرفوعاً: «اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر...»[١].

وهو حديث حسن.

أما الآثار ففيها كذلك الصحيح وغيره، وما ثبت منها فيه دلالة واضحة على ظهور فضل أبي بكر وعمر على سائر الصحابة، وحسن سيرتهما حين وَلِيا أمر المسلمين.

ومما ذكره المصنف، قول علي عند وفاة عمر: «ما خلَّفتَ أحداً أحبَّ أنْ ألقى الله بمثل عمله منك، وأيم الله إنْ كنتُ لأظنُّ ليجعلنَّك الله مع صاحبيك»- يعني النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر- كما بينه في نهاية الحديث[٢].

وقوله: «خير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم أبوبكر وعمر»[٣] وهذا متواتر عنه.

وقد نبه الشيخ ابن قدامة في أثناء هذا الفصل[٤] على أن من خصائص أبي بكر وعمر سبقهما إلى تأسيس الإسلام ونصرته في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وما حصل من الخير على يديهما حين وَلِيا أمر المسلمين، بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما تمَّ في زمنهما من الفتوح العظيمة وإظهار الإسلام على الدين كله في الحجاز والشام واليمن والعراق ومصر وخراسان وسائر البلدان التي فتحاها.

---

(١) انظر (ح/ ٧٤).
(٢) انظر (ح/ ٩٤).
(٣) (ح/ ١١٥).
(٤) انتظر ما بعد (ح/ ٩٩)، وبعد (ح/ ١٠١)، وبعد (ح/ ١١٣).

الفصل السادس: أنَّ أفضل الأربعة أبو بكر رضي الله عنه.

وهذا الفصل أطول فصول الكتاب، فقد شغل حيِّزاً يقرب من نصفه وجملة ما فيه من الأخبار أربعة وثلاثون ومائة.

وهذا يدل على أهمية هذا الفصل، وهو كذلك، فإنه والذي قبله زبدة الكتاب وأصله، فإنَّ ما قبلهما كالتمهيد، وما بعدهما تبع لهما.

وقد بين المصنف في الفصل السابق فضل أبي بكر وعمر وأنهما أفضل الخلفاء الأربعة.

وفي هذا الفصل صدر المؤلف كلامه بقوله: وهذا الفصل لا أعلم فيه خلافاً بين من فضل أبا بكر وعمر على غيرهما فإنّ كلَّ من فضلهما فضل أبا بكر على عمر».

ويمكن تقسيم هذا الفصل إلى المباحث الآتية:

المبحث الأول:

ذكر فيه الآثار المروية عن عمر وعلي وغيرهما من الصحابة المتضمنة تفضيل أبي بكر على من سواه، وهي ثمانية عشر خبراً[1].

منها قول عمر رضي الله عنه: «ما استبقنا إلى خير قط إلا سبقني إليه أبوبكر»[2].

المبحث الثاني:

هو قول المصنف: «وبيان فضل أبي بكر رضي الله عنه من الكتاب والسنة».

ثم ذكر بعض الآيات الدالة على فضل أبي بكر.

---

(١) من (ح/ ١٢٤) - إلى-(ح/ ١٤١).
(٢) انظر(ح/ ١٣٤).

بدأها بقوله تعالى ﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾[التوبة/ ٤٠].

أما أدلته من السنة فكانت كثيرة ومتنوعة في وجوه الدلالة، أردفها بطائفة من الآثار بلغ مجموعها ثمانية وأربعين خبراً فيها ثلاثون حديثاً مرفوعاً، الثابت منها ستة عشر [(١)].

وقد نبّه في أثنائها على بعض خصائص أبي بكر التي يستحق بها التقديم والتفضيل على سائر الصحابة.

ذكر منها:

أ- سبقه إلى الإسلام، وتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم ونصرته له، ومشاركته له في الدعوة حتى أسلم على يديه عدد من السابقين الأولين.

ب- إنفاقه المال الكثير في سبيل الله تعالى، وإعتاق سبعة ممن كانوا يُعذّبون في الله.

وقد بين أن نفقة غيره من الصحابة لا تعدل نفقته لأنها أسبق، وكانت في وقت الحاجة والشدة.

ج- ثباتُه عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، ورجوعُ الصحابة إلى رأيه فيما أشكل عليهم من الأمور المهمة، وقيامه بأمر المسلمين، فقمع الردّة وشرع في فتوح العراق والشام.

وقد نبّه المصنف على أن هذا الخير الذي حصل بسبب أبي بكر ليس لأحد مثله لا عمر ولا عثمان، فضلاً عن غيرهما.

---

(١) من (ح/ ١٤٢) - إلى- (ح/ ١٨٩).

المبحث الثالث:

بعد أن ساق من الأدلة ما فيه كفاية في بيان فضل أبي بكر وخصائصه التي يستحقّ بها التقديم عرَّض بالشيعة الذين يزعمون أن علياً أفضل الصحابة، فذكر مذهبهم ليرّد عليهم فقال: «فإنْ قيل: فإنّ عليا رضي الله عنه له خصائص ومناقب تزيد على هذه الخصائص، وتوجب التقدم والفضل».

ثم ذكر هذه الخصائص إجمالاً، ثم تفصيلاً بذكر الأخبار المروية في فضائل علي رضي الله عنه.

وبعد أن انتهى من سردها أجاب عنها بجواب مجمل، خلاصته أن هذه الأخبار تدل على فضل علي رضي الله عنه، ولا شك في فضله، وإنما النزاع في التفضيل ومن أحقّ بالتقديم، وأبو بكر أولى بالفضل وأحق بالتقديم لأنه اختص بخصائص لم يشركه فيها غيره.

ثم بين أن ما ذكر لعلي من الفضائل لم يختصَّ بها، بل شاركه غيره من الصحابة، ثم ساق أدلته على ذلك.

وقد بلغت الأخبار التي تضمنتها هذه الفقرة واحداً وثلاثين خبراً[١]، الوارد منها في فضائل علي رضي الله عنه عشرون خبراً منها أربعة مرفوعة، اثنان ضعيفان[٢] والآخران صحيحان[٣].

المبحث الرابع:

كان فيما سبق كفاية في بيان فضل أبي بكر على من سواه إلا أنه ذكر بعد ذلك نوعاً آخر من الأدلة على بيان فضله ليكون بمثابة الأساس ليبنى عليه بطلان ادِّعاء آخر للرافضة.

---

(١) (ح/ ١٩٠- إلى - ح٢٢٠).
(٢) (ح/ ١٩١، ح/ ١٩٣).
(٣) (ح/ ٢٠٥، ٢٠٦).

فذكر من الأدلة على فضل أبي بكر:

أ- تقديمه على الصحابة في الصلاة.

ثم استدل على ذلك بأربعة أحاديث مرفوعة، الصحيح منها إثنان(١).

ب- تقديمه في الخلافة:

ذكر في بيان هذا الجانب ثلاثةعشر خبرا (٢).

منها خمسة أخبار ثابتة من قول النبي صلى الله عليه وسلم وفعله(٣)، وآخر موضوع، والباقي آثار عن علي رضي الله عنه وغيره، ثم خَلُص إلى أنَّ ثبوت خلافة أبي بكر يترتب عليها ثبوت خلافة عمر ثم عثمان لتلازمها.

المبحث الخامس:

في الفقرة السابقة قرر صحة خلافة أبي بكر المقتضية لتفضيله، ثم أتبع ذلك ببيان بطلان قول الروافض- ولم يصرح باسمهم - الذين يزعمون أنَّ أحقَّ الناس بالخلافة هو علي رضي الله عنه بوصية النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك.

وذكر من أدلتهم قوله صلى الله عليه وسلم: «من كنت مولاه فعلي مولاه» (٤).

وقوله له: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى..» (٥).

ثم فنَّد دعوى الوصاية وبين بطلانها من اثني عشر وجهاً مؤيداً كلامه بالأحاديث والآثار.

---

(١) هما: (ح/ ٢٢١، ح/ ٢٢٢).
(٢) انظر: (ح/ ٢٢٥-٢٣٧).
(٣) هي (ح٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠).
(٤) انظر: (ح/ ٢٣٧).
(٥) انظر: (ح/ ٢٣٨).

وبعد ذلك شرع في بيان المعنى الصحيح للحديثين الصحيحين الآنفين فهما يدلان على فضيلة لعلي فحسب، وليس فيهما إشارة إلى الخلافة فضلاً عن التصريح بها.

وجملة ما في هذا المبحث واحد وعشرون خبراً[١].

الفصل السابع: في بيان خلافة عثمان وفضله رضي الله عنه

واضح أنّ الكلام في هذا الفصل يتناول جانبين:

الأول: صحة خلافة عثمان رضي الله عنه.

والثاني: فضله.

أما خلافته فقد أحال في ثبوتها على ما ذكر في الفصل الرابع من دلالة الكتاب والسنة على صحة خلافة الخلفاء الراشدين، ومن ضمنهم عثمان رضي الله عنه، وأشار هنا إلى إجماع أهل الشورى على بيعته وتقديمه.

ثم ساق أربعة أحاديث[٢] - ثلاثة منها ثابتة- فيها الإشارة إلى خلافة عثمان وهي متضمنة أيضاً لفضله.

وأما الجانب الثاني فقد نبَّه إلى أن إجماع أهل الشورى على مبايعته دليل على اعترافهم بفضله وتقديمه على علي رضي الله عنهما.

وذكر قول ابن عمر: «كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل بأبي بكر أحداً ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك..»[٣].

وكان ينبغي أن يشير إلى ما تقدم في الفصلين الثالث والرابع من الأحاديث الصحيحة والتي فيها دلالة على فضله.

---

(١) من: (ح/ ٢٣٧- إلى -ح/ ٢٥٧).
(٢) انظر (ح/ ٢٥٨- إلى- ح/ ٢٦١).
(٣) انظر (ح/ ٢٦٣).

ثم أشار إلى أن من الأدلة على تفضيله على سائر الصحابة في زمنه أنّه اختص بأربعة أمور، اثنان منها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، واثنان بعده.

فأما اللذان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فهما:

أ-إنفاقه المال الكثير في سبيل الله.

ب- تزويج النبي صلى الله عيه وسلم له من ابنتيه.

وأما اللذان بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فهما:

أ- ما فتح من بلاد الكفار وما حصل من الخير على يديه.

ب- جمعه القرآن.

وقد بين هذه الأمور وغيرها، واستدل على ذلك بعشرة أخبار[1]، منها سبعة أحاديث مرفوعة خمسة منها صحيحة. فصار مجموع ما ذكره في هذا الفصل من الأخبار ستة عشر.

الفصل الثامن : أن عليا رضي الله عنه الخليفة الرابع

قد تقدم في أثناء الفصل السادس ذكر شيء من فضائل علي رضي الله عنه فاستغنى بما ذكره هناك عن إعادته هنا، وقصر كلامه في هذا الفصل على إقامة الدليل علي صحة خلافة علي رضي الله عنه من الكتاب والسنة والمعنى.

فذكر قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [النور/ ٥٥].

---

(١) انظر (ح/ ٢٦٤- إلى- ح/ ٢٧٣).

وذكر من السنة قوله صلى الله عليه وسلم: «الخلافة ثلاثون سنة»[١].

وقوله: «عليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين...»[٢].

وقد كان قد أشار إلى الآية في بداية الفصل الرابع، وذكر الحديثين الآنفين ضمن الأحاديث الدالة على صحة خلافة الخلفاء الراشدين. فهذه النصوص شاملة لهم جميعاً.

ثم ذكر ثلاثة أحاديث مرفوعة[٣] فيها إيماء النبي صلى الله عليه وسلم إلى خلافة علي رضي الله عنه «اثنان منها صحيحان».

وبعد ذلك أشار إلى دلالة المعنى على صحة خلافته من حيث تعيّنه رضي الله عنه للخلافة لفضله على سائر الصحابة، ولابد للناس من إمام إذْ تركهم فوضى يُفضي إلى الفساد.

ثم ذكر بعض الآثار الدالة على صحة بيعته، والثناء على سيرته، وختم هذا الفصل بالتنبيه على أن الخلفاء الأربعة كانوا في حياتهم متحابين متصافين متعاونين على البر والتقوى مشيراً إلى بعض ما يدل على ذلك.

وجملة ما ذكره الشيخ ابن قدامة من الأخبار في هذا الفصل خمسة عشر خبراً منها خمسة أحاديث مرفوعة الصحيح منها أربعة[٤].

---

(١) (ح/ ٢٧٤).
(٢) (ح/ ٢٧٥).
(٣) (ح/ ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨)
(٤) من (ح/ ٢٧٤- إلى - ح/ ٢٨٨).

المبحث الثالث
بيان منهج المؤلف في كتابه

من خلال العرض السابق لمضمون فصول الكتاب يمكن بسهولة معرفة المنهج الذي سلكه مصنفه- في الغالب- في تأليفه.

وفيما يلي نشير إلى معالم هذا المنهج:

١- جعل المصنف كتابه في فصول، خصص كل فصل منها لبيان قضية معينة.

٢- عند الاستدلال يبدأ المصنف بذكر أدلته من القرآن الكريم- إنْ وجد- ثم السنة، ويستأنس بذكر الآثار المروية عن الصحابة وغيرهم الموافقة لمدلول الكتاب والسنة.

وهذا المنهج يبدو جلياً في عناوين الفصول الثلاثة الأولى وبشيء من التأمل في الباقي.

فمثلاً قال: «الفصل الأول في فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنة» ثم شرع في ذكر الأدلة من الكتاب والسنة.

ومثله الفصل الثاني، ونحوه الثالث.

أما الفصل الرابع: «وهو أن أفضل السابقين الأئمة الأربعة أبو بكر وعمر، وعثمان وعلي رضي الله عنهم.

فإنه أشار في بداية الفصل إلى الآية الدالة على أنهم هم الموعودون بالاستخلاف وتمكين الدين لهم. . ولم يذكر الآية إلا بعد أن ساق عدة أحاديث مرفوعة فيها بيان فضلهم بالتصريح بأسمائهم وهذا هو السبب في نظري الذي جعله يؤخر ذكر الآية إلى ما بعد هذه الأحاديث، إذ أنه آثر تقديم دلالة النص، على دلالة الظاهر، مع أن الآية عامة تشمل غيرهم معهم.

٣- عند الاستدلال بالسنة يبدأها بذكر الثابت منها [١]، وإنْ كان بعد ذلك يقدم حديثاً ضعيفاً أو موضوعاً على حديث صحيح.

لكنه في الفصل الرابع خالف هذا المنهج، فبدأ الفصل بذكر أربعة أحاديث لا تصلح للاحتجاج، ألجأه إلى البداية بها كونها تتضمن فضائل الخلفاء الراشدين الأربعة مجتمعين مُصَرَّحاً بذكر أسمائهم فيها؛ والفصل معقود لبيان أنهم أفضل السابقين.

٤- لم يلتزم مسلكاً معيناً عند إيراده للأخبار سواء كانت مرفوعة أو غير ذلك.

- فأحياناً يسوق إسناده كاملاً إلى أن ينتهي إلى قائل الخبر، هذا هو الغالب على عادته في الأحاديث المرفوعة [٢]، ويسلكه أحياناً في الآثار [٣].

- وقد يُورد الخبر بدون ذكر إسناده إلى قائله، جَرَى على هذا في بعض الأحاديث المرفوعة [٤] في حين أن هذا هو الغالب على صنيعه في الآثار [٥].

- وأحياناً يسوق إسناده إلى أحد أصحاب الكتب الحديثية، فإذا أراد رواية حديث آخر من مروياته فإنه يقول: «قال فلان» أو «قال» ولا يعيد إسناده إليه.

---

(١) انظر الفصل الأول: (ح/ ٨، ٩، ١٠، ١١). والفصل الثاني: (ح/ ١٨، ١٩، ٢٠). الفصل الثالث: (ح/ ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩).

(٢) انظر مثلاً: (ح/ ٥، ومن ح/ ٨- إلى -ح/ ١٥)، ومن (ح/ ١٨ إلى -ح/ ٢٦، ح/ ٣٦، ح/ ٤٢)

(٣) انظر مثلاً: (ح١٦، ١٧، ٦٩، ١٠٩، ١١٥، ١٣٩).

(٤) انظر مثلاً: (ح/ ٤١، ٩٦، ١٠٠، ١٨٥، ١٨٦، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨).

(٥) انظر مثلاً (ح٩٧، ٩٩، ١٠٢، ١٠٣/ أ، ١٠٨، ١١١، ١١٣، ١١٤)، من: (ح/ ١٢٢- إلى ح/ ١٣٧، ١٤٠، ١٩٢).

حصل منه هذا فيما رواه من طريق مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح [١] ومحمد بن يزيد بن ماجة [٢].

وجرى على هذا الصنيع في كثير مما يرويه من طريق أبي عبدالله بن بطة [٣].

- إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما نبه إلى ذلك الشيخ الموفق في الغالب [٤].

فإن لم يكن فيهما أو في أحدهما فإنّه أحياناً يشير إلى من روى الحديث من أصحاب السنن الأربعة [٥] أو غيرهم [٦].

- قد ينقل المصنف بعض الأحاديث من كتب حديثية دون أن يسوق إسناده إلى مؤلفيها.

فمثلاً: ١- قال: وروى ابن أبي شيبة [٧]: حدثنا. . . فساق إسناد الحديث ومتنه ثم قال: أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب الأدب.

٢- وقال: ذكر خيثمة بن سليمان [٨] في كتاب فضائل الصحابة: «حدثنا. . .»

٣- وقال: وروى الإمام أحمد [٩] في مسنده من حديث عبدالله بن عمر»

---

(١) انظر: (ح/ ١٢، ١٣، ح/ ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩).
(٢) انظر: (ح/ ٤٤، ٤٥).
(٣) انظر مثلاً: (ح/ ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠).
(٤) انظر مثلاً: (ح٥/ ٨، ٩، ١٠، ١٢، ١٣، ١٨، ١٩).
(٥) انظر مثلا: (ح/ ١٥، ٢٠، ٤٣، ٤٥).
(٦) انظر: (ح/ ٤٢، ٧٧).
(٧) انظر: (ح/ ٤٠).
(٨) انظر: (ح/ ٧٠).
(٩) انظر: (ح/ ٥٤).

- لم يقتصر المؤلف على سرد الأدلة من الكتاب والسنة، بل تناول ما يحتاج منها إلى تفسير وتوجيه بالبيان والتوضيح بعبارة سهلة، وقد ينبه على شيء من فضائل الخلفاء الأربعة أو بعضهم بكلام من قبل نفسه، ثم يذكر مستنده في ذلك، ويبدو هذا الصنيع واضحاً في الفصل الخامس[1]، وبشكل أوضح في الفصل السادس والذي نبَّه فيه على خصائص لأبي بكر لم يشاركه فيها غيره تقتضي تقديمه وتفضيله[2].

وقد تعرض في هذا الفصل إلى الشُّبَه التي تعلق بها من فضَّل علياً على أبي بكر، كما تعرض إلى زعم الرافضة - دون أن يسميهم - إن الخلافة بعد النبي صلي الله عليه وسلم لعلي، فذكر ما استدلوا به، وبين عدم اقتضاء ما ذكروه لما ادعوه، وبسط الكلام في هذين الجانبين بسطا وافياً، مبيناً أن ما صحَّ مما ذكروه من الأدلة لا يدل إلا على فضل علي رضي الله عنه لا على تفضيله، مُفَنداً دعوى الوصية بالحجج الساطعة، والبراهين القاطعة.

- لم يلتزم الشيخ ابن قدامة في الأخبار التي يذكرها في مصنفه أن تكون صحيحة أو حسنة، بل جمع في مصنفه الثابت وغيره. وإنْ كنا قد نتجاوز له عن إيراد ما ضعفه يسير من الآثار عن الصحابة والتابعين وكذا الأحاديث المرفوعة إلا أننا نأخذ عليه إيراده لطائفة من الموضوعات، «فإن الموضوع لا تحل روايته لمن علم حاله إلا مقروناً ببيان وضعه»[3].

---

(١) انظر: كلام الشيخ الموفق قبل الأحاديث: (٨٤، ٨٧، ١٠٠، ١٠٢).
(٢) انظر: (ح/ ٦٣، ٦٥, ٦٤، ٧٨، ١٤٩، ١٥٩، ١٧١، ٢٢٨)
(٣) إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق (١/ ٢٥٨) بتصرف يسير.

وأخـرى من الأحـاديث المتناهيـة في الضـعف[١] بحـيث لا تصلح في الشواهد والمتابعات.

وإنْ أردنا أنْ نلتمسَ له عذراً في هذا وذاك فإننا نقول إنّه لم يعلم حالها، مع أن هذا العذر فيه ما فيه.

أو يكون قد ظن أن إيراد الأحاديث الواهية والموضوعة بإسناده يرفع عنه العهدة والمؤاخذة، ويبقى نظر القارىء في الإسناد ليعرف منه حكم الحديث.

* * *

(١) انظر: (ح/٦٦، ١٠٣/ب، ١٥٢).

المبحث الرابع
الكتب المؤلفة في الموضوع

لقد اهتم العلماء بمعرفة الصحابة، وتدوين شيء من أخبارهم وفضائلهم، وذلك إيماناً منهم بمكانتهم العظيمة ومنزلتهم الرفيعة من هذه الأمة التي هي خير الأمم، فصنفوا في ذلك الشيء الكثير عبر العصور المختلفة.

وكان من هذه المصنفات ما هو خاص بالصحابة، ومنها ما يشمل معهم غيرهم من التابعين وغيرهم، ومنها مؤلفات خاصة في فضائل الصحابة [١].

وهذه على أنواع، منها:

أولاً: ما هو في فضائل الصحابة عموماً مثلاً:

١- فضائل الصحابة: لأسد بن موسى المعروف بأسد السنة، ت (٢١٢هـ). ذكره السخاوي في فتح المغيث [٢].

٢- فضائل الصحابة: للإمام أحمد بن محمد بن حنبل، ت (٢٤١هـ)، وهو مطبوع في مجلدين.

٣- فضائل الصحابة: للقاضي بكر بن العلاء المالكي، ت (٣٣٤هـ). ذكره السخاوي في فتح المغيث [٢].

٤- فضائل الصحابة لأبي سعيد بن الأعرابي، ت(٣٤٠هـ). ذكره السخاوي في فتح المغيث [٢].

٥- فضائل الصحابة لخيثمة بن سليمان، ت (٣٤٠هـ)، ذكره الشيخ

---

(١) انظر جملة من أسماء هذه المصنفات في مقدمة محقق كتاب «معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني» (١/ ٦٤-٧٥).

(٢) فتح المغيث في شرح ألفية الحديث (٣/ ١٣٠).

ابن قدامة في كتابه الذي معنا، ونقل منه حديثاً[١]. وذكره أيضاً الذهبي في سير أعلام النبلاء[٢].

طبع منه الجزء الثالث ضمن مجموع «من حديث خيثمة بن سليمان».

٦- فضائل الصحابة ومناقبهم وقول بعضهم في بعض: للحافظ علي بن عمر الدارقطني، ت(٣٨٥هـ).

ذكره بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي[٣].

٧- فضائل الصحابة لأبي المطرف عبدالرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس بن أصبغ القرطبي، ت (٤٠٢هـ).

ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ، وأفاد أنه في مئة جزء[٤].

والسيوطي في طبقات الحفاظ[٥]، والكتاني في الرسالة المستطرفة[٦].

٨- الموافقة بين أهل البيت والصحابة وما رواه كل فريق في حق الآخر: لأبي سعد إسماعيل بن علي المعروف بالسمّان، ت(٤٤٥هـ).

ذكره الكتاني في الرسالة المستطرقة[٧].

٩- فضائل الصحابة: لأبي نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني ت(٤٣٠هـ).

ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء[٨].

ويظهر أنه هو كتاب فضائل الخلفاء الأربعة.

---

(١) انظر (ح/ ٧٠) عند المصنف.
(٢) سير أعلام النبلاء (١٥/ ٤١٢).
(٣) المصدر المذكور (٣/ ٢١٢).
(٤) تذكرة الحفاظ للذهبي(٣/ ١٠٦).
(٥) طبقات الحفاظ للسيوطي (ص/ ٤١٥).
(٦) الرسالة المستطرفة (ص/ ٧٩).
(٧) الرسالة المستطرفة (ص/ ٤٥).
(٨) سيرأعلام النبلاء(١٧/ ٤٥٦).

١٠- فضائل الصحابة: لطرَّاد بن محمد الزينبي، ت (٤٥١هـ).

ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء [١].

١١- فضائل الصحابة: لأبي المواهب الحسن بن أبي الغنائم هبة الله بن محفوظ بن صصري، ت (٥٨٦هـ).

ذكره السيوطي في طبقات الحفاظ [٢]، والكتاني في الرسالة المستطرفة [٣].

١٢- فضائل الصحابة: لأبي القاسم عمر بن علي الديلمي.

ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون. [٤]

١٣- غيث السحابة في فضائل الصحابة: ليوسف بن محمد العبادي، ت (٧٧٦هـ).

ذكره محقق كتاب فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل [٥].

ثانياً: مصنفات في فضائل العشرة المبشرين بالجنة، ومنها:

١- فضائل العشرة المبشرة: لبرهان الدين إبراهيم بن عبدالرحمن ت(٧٢٩هـ) [٦].

٢- الرياض النضرة في مناقب العشرة: لأبي جعفر أحمد، الشهير بالمحب الطبري.

وهذا مطبوع.

---

(١) المصدر المذكور (١٩/ ٣٨).
(٢) طبقات الحفاظ للسيوطي (ص/ ٤٨٤).
(٣) الرسالة المستطرفة (ص/ ٧٤).
(٤) كشف الظنون(٢/ ١٢١٦).
(٥) فضائل الصحابة للإمام أحمد(١/ ٢٠)- المقدمة.
(٦) كشف الظنون (٢/ ١٢١٦).

٣- درّ السحابة في مناقب القرابة والصحابة: لمحمد بن علي الشوكاني، ت(١٢٥٠هـ).

وهذا يشمل العشرة وغيرهم، وهو مطبوع.

ثالثاً: مؤلفات خاصة في فضائل الخلفاء الراشدين، منها:

١- فضائل الخلفاء الأربعة: لأبي بكر أحمد بن إسحاق النيسابوري ت(٣٤٢هـ).

ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون[١].

٢- فضائل الخلفاء الأربعة: لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني ت(٤٣٠هـ).

أورده أبو علي الحسن بن أحمد الحداد بهذا الاسم في ثبت مسموعاته من أبي نعيم[٢].

وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة النبوية باسم «فضائل الخلفاء»[٣].

والذهبي في سير أعلام النبلاء وسماه «الخلفاء الراشدين»[٤].

والكتاني في الرسالة المستطرفة بالعنوان الذي ذكرته[٥].

٣- مناقب الخلفاء الأربعة: لابن زنجويه.

ذكره السخاوي في فتح المغيث[٦]

---

(١) المصدر المذكور (٢/ ١٢٧٥).
(٢) انظر التحبير في المعجم الكبير للسمعاني (١/ ١٨٠).
(٣) منهاج السنة النبوية (٧/ ٣٤).
(٤) سير أعلام النبلاء (١٩/ ٣٠٦-٣٠٧) جاء ذكره في مؤلفات أبي نعيم التي سمعها منه أبوعلي الحسن بن أحمد الحداد.
(٥) الرسالة المستطرفة (ص/ ٤٥). وقد طبع الكتاب أخيراً بزيادة «وغيرهم» في اسمه.
(٦) فتح المغيث (٣/ ١٣٠).

٤- المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة، لأبي هريرة عبدالرحمن بن عبدالسلام الصفوري، ت (٨٩٤هـ).

رابعاً: وهناك مصنفات خاصة في فضائل بعض الصحابة على وجه الانفراد، وأكثر هذا النوع في فضائل الخلفاء الراشدين:

أ- بعض المصنفات في فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

منها: ١- جزء فيه سوابق الصديق وخصائصه، لأبي بكر جعفر بن محمد الفريابي ت(٣٠١هـ).

ذكره السخاوي في فتح المغيث [١].

٢- فضائل أبي بكر الصديق: لخيثمة بن سليمان، ت(٣٤٣هـ).

طبع منه الجزء السادس ضمن مجموع «من حديث فضائل خيثمة».

٣- فضائل أبي بكر الصديق: لأبي طالب محمد بن علي العشاري، ت(٤٥١هـ). مطبوع.

٤- تحفه الصديق في فضائل أبي بكر الصديق: لأبي القاسم علي بن بلبان المقدسي، ت (٦٨٤هـ).

وهذا قد طبع.

٥- مناقب أبي بكر: ليوسف بن حسن بن أحمد بن عبدالهادي، الشهير بابن المِبرد، ت(٩٠٩هـ).

ذكره عبدالحي الكتاني في «فهرس الفهارس والأثبات» [٢].

ب- بعض المصنفات في فضائل عمر رضي الله عنه:

١- مناقب عمر: لأبي عمر عبدالله بن أحمد بن ذي زيل الدمشقي الحنبلي، ذكره السخاوي في فتح المغيث [٣].

(١) فتح المغيث (٣/ ١٣٠).

(٢) فهرس الفهارس والاثبات (٢/ ١١٤٢).

(٣) فتح المغيث (٣/ ١٣٠).

٢- مناقب عمر: لأبي الفرج بن الجوزي، عبدالرحمن بن علي القرشي، ت (٥٩٧هـ).

مطبوع.

٣- فضائل عمر بن الخطاب: للحافظ عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي، ت(٦٠٠هـ).

ذكره الألباني في فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق [١].

٤- مناقب عمر: لابن المِبرَد، يوسف بن حسن بن أحمد بن عبدالهادي، ت(٩٠٩هـ).

ذكره عبدالحي الكتاني في فهرس الفهارس والأثبات[٢].

ج- بعض المصنفات في فضائل عثمان رضى الله عنه:

٥- الأربعون في فضائل عثمان: لأبي الخير أحمد بن إسماعيل القزويني الحاكمي، ت(٥٩٠هـ).

ذكره المحب الطبري في الرياض النضرة[٣].

٦- فحص البيان في مناقب عثمان: لابن المِبرد يوسف بن حسن بن أحمد بن عبدالهادي الصالحي، ت«٩٠٩هـ».

ذكره عبدالحي الكتاني في فهرس الفهارس والأثبات[٤].

د- بعض المصنفات في فضائل علي رضي الله عنه:

---

(١) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية(ص/ ٣٥٣).
(٢) فهرس الفهارس والأثبات (٢/ ١١٤٢).
(٣) الرياض النضرة في مناقب العشرة(١/ ١٠).
(٤) فهرس الفهارس والأثبات (٢/ ١١٤٢).

١- فضائل علي: لابن أبي الدنيا، عبدالله بن محمد بن عبيد القرشي مولاهم، ت(٢٨١هـ)

ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء[1].

٢- خصائص علي: لأحمد بن شعيب النسائي، ت(٣٠٣هـ).

مطبوع

٣- فضل علي: لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، ت(٤٣٠هـ).

ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء[2].

٤- أربعون في فضائل علي بن أبي طالب: لأبي الخير أحمد بن اسماعيل القزويني الحاكمي، ت (٥٩٠هـ).

ذكره المحب الطبري في الرياض النضرة[3].

٥- فتح المطالب في مناقب علي بن أبي طالب: للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت «٧٤٨هـ».

ذكره هو نفسه في كتابه تذكرة الحفاظ[4].

٦- مناقب علي: لابن المِبرْد يوسف بن حسن بن أحمد بن عبدالهادي، ت(٩٠٩هـ).

ذكره عبدالحي الكتاني في فهرس الفهارس والأثبات[5].

---

(١) سير أعلام النبلاء(١٣/ ٤٠٣).
(٢) المصدر المذكور (١٩/ ٣٠٦) ضمن مؤلفات أبي نعيم التي سمعها منه أبو علي الحسن ابن أحمد الحداد.
(٣) الرياض النضرة(١/ ٧٠).
(٤) تذكرة الحفاظ (١/ ١٠).
(٥) فهرس الفهارس والأثبات (٢/ ١١٤٢).

الفصل الثالث

موقف أهل القبلة من الصحابة عموماً والخلفاء الراشدين خصوصاً

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة.

المبحث الثاني: مذاهب أهل الأهواء في الصحابة.



المبحث الأول

في عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة

أولاً: ذكر هذه العقيدة على وجه الإجمال.

ثانياً: ذكر بعض النقول عن أئمة المسلمين في بيان هذه العقيدة.

ثالثاً: بيان أهمية الإمساك عما شجر بين الصحابة.



أولاً: ذكر عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة على وجه الإجمال:

إن من أعظم منَن الله على أهل السنة والجماعة أنهم آمنوا بكتاب الله وعلموا أنه أصدق الكَلام، وأحقه، وآمنوا بأن سنة النبي صلى الله عليه وسلم هي أكمل السنن، وأن هديه أكمل الهدي، فلهذا تمسكوا بكتاب الله، وعضّوا على سنة نبيه صلى الله عليه وسلم بالنواجذ. وقد وجد أهل السنة والجماعة أنَّ آيات القرآن ناطقة بفضل المؤمنين الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم- وهم أصحابه الكرام- وفيها التنبيه على أعمالهم الجليلة، وجهادهم العظيم، ونصرتهم للنبي ﷺ وفيها أيضاً وعد الله لهم بالمغفرة والجنة والرضوان، وإرشاد من يأتي بعدهم إلى محبتهم والاستغفار لهم وسؤال الله ألا يكون في قلوبهم غلٌّ لهم.

ووجدوا في السنة مثل ذلك من التنبيه على فضلهم، والإشادة بذكرهم، وعلو منزلتهم، والحضّ على توقيرهم وتعظيمهم، فاتبع أهل السنة والجماعة القرآن والسنة ليهتدوا فلا يضلوا في الدنيا، ولا يشقوا في الآخرة، كما قال تعالى: ﴿ **فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ ولا يَشْقَىٰ** ﴾[طه/ ١٢٣].

وقوله سبحانه: ﴿ **اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ** ﴾ [الأعراف/ ٣].

فجاء اعتقاد أهل السنة والجماعة في الصحابة وفق ما أرشد إليه القرآن ودلت عليه السنة، فصار هذا الاعتقاد من الأصول التي فارق بها أهل السنة والجماعة أهل البدع، أهل الزيغ والضلال، وسوف أسوق هنا هذا الاعتقاد مجملاً، دون ذكر الأدلة عليه وذلك لأمرين:

أحدهما: أنّ كتاب ابن قدامة الذي معنا هو في تقرير معظم جوانب هذه العقيدة، وفيه من الأدلة عليها ما فيه الكفاية.

والآخر: أنني بعد سرد جملة الاعتقاد سأورد بعض النقول في بيان قول أهل السنة والجماعة في الصحابة عن طائفة من أئمة المسلمين، تضمن بعضها ذكر شيء من الأدلة على بعض جوانب هذا الاعتقاد.

وبعد هذا نشرع في بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة في الصحابة فنقول والله الهادي إلى سبيل الرشاد:

١- إنّ من أصول أهل السنة والجماعة أنهم يحبون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويتولونهم، وبالخير يذكرونهم، ويشهدون لهم بالفضل والشرف والرفعة وعلو المكانة، فهم خير قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم.

٢- وهم متفقون على عدالتهم، قاطعون بأمانتهم فيما أخبروا به عن النبي صلى الله عليه وسلم وما نقلوه عنه إذا ثبت السند إليهم.

٣- ويرون أن الصحابة مع اشتراكهم في مطلق الفضل، ليسوا فيه سواء، فأفضلهم عندهم السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ومنهم أهل بدر الكبرى، وأهل الحديبية الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان. وبالجملة يفضلون من أنفق من قبل الفتح وقاتل على الذين أنفقوا من بعدُ وقاتلوا، والله وعدهم جميعاً الحسنى. ويفضلون جملة المهاجرين على جملة الأنصار، وإنْ كانوا فيما بينهم متفاوتين في الفضل.

٤- ويرون أنّ أفضل الصحابة مطلقاً العشرة المبشرون: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وأبو عبيدة بن الجراح.

٥- ويعتقدون أنّ أفضل العشرة أبو بكر ثم عمر، وجمهور أهل السنة على تقديم عثمان ثم علي بعد عمر، وهو الذي استقر عليه مذهب أهل السنة، ويؤمنون بصحة خلافتهم وأنهم هم الخلفاء الراشدون المهديون.

٦- ومع ذلك لا يشهدون لمعين بأنه من أهل الجنة إلا من شهد له النبي صلى الله عليه وسلم كالعشرة المبشرين، والحسن والحسين.

٧- ويتولَّون أمهات المؤمنين أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، ورضي الله عنهن، ويؤمنون بأنهن أزواجه في الدنيا والآخرة، ويقطعون ببراءة عائشة رضي الله عنها مما رماها به أهل النفاق، وتناقلته بعض الألسن، فمن طعن فيها من هذا الباب فهو كافر مُكذِّب لله الذي برأها في كتابه.

٨- ويحبون أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، ويتولَّونهم، ويُوقِّرونهم، ويَرْعَوْن حُرمتهم وقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٩- ويرى أهل السنة والجماعة الإمساك عما شَجَر بين الصحابة من النزاع والقتال، ويُطَهِّرون ألسنتهم عن ذكر ما يتضمن انتقاصاً لأحد منهم، أو عيباً له، لأنه قد سبق من الله الثناء عليهم، والوعد لهم بالمغفرة والرضوان.

١٠- وهم مع ذلك لا يدّعون العصمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحد الصحابة، بل يُجوِّزون وقوع الذنوب منهم، لكنّ الله يغفرها لهم إما بالتوبة منها، أو بحسنات ماحية، أو بغير ذلك من الأسباب.

ثانياً: ذكر بعض النقول عن أئمة المسلمين المقتدى بهم في الدين في بيان عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة خاصة:

١- قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: «وقد أثنى الله تبارك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في القرآن والتوراة والإنجيل، وسبق لهم على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الفضل ما ليس لأحد بعدهم، فرحمهم الله، وهنأهم بما آتاهم من ذلك ببلوغ أعلى منازل الصديقين والشهداء والصالحين، هم أدّوا إلينا سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشاهدوه والوحي ينزل عليه، فعلموا ما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم عاماً، وخاصاً، وعزماً، وإرشاداً، وعرفوا من سننه ما عرفنا وما جهلنا، وهم فوقنا في كل علم واجتهاد وورع وعقل وأمر اسْتُدْرِكَ به علم واستنباط، وآراؤهم لنا أحمد وأولى بنا من آرائنا عندنا لأنفسنا والله أعلم». [١]

٢- قال الإمام أحمد بن محمد بن حنبل: «هذه مذاهب أهل العلم، وأصحاب الأثر، وأهل السنة المتمسكين بعروقها[٢] المعروفين بها، المقتدى بهم فيها من لَدُنْ أصحاب النبي صلي الله عليه وسلم إلى يومنا هذا، وأدركتُ من أدركتُ من علماء أهل الحجاز والشام، وغيرهم عليها، فمن خالف شيئاً من هذه المذاهب، أو طعن فيها، أو عاب قائلها فهو مبتدع خارج من الجماعة، زائل عن منهج السنة وسبيل الحق»[٣].

ثم ذكر قولهم في الإيمان والقدر وغيره إلى أن قال: «ومن الحجة الواضحة الثابتة البينة المعروفة: «ذكر محاسن أصحاب رسول الله صلى الله

(١) مناقب الشافعي للبيهقي (١/ ٤٤٢).
(٢) هكذا في الأصل، ولعل الصواب: بعروتها.
(٣) طبقات الحنابلة للقاضي محمد بن الحسين بن أبي يعلي (١/ ٢٤).

عليه وسلم كلهم أجمعين، والكف عن ذكر مساوئهم والخلاف الذي شجر بينهم، فمن سبّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو أحداً منهم، أو تنقَّصه، أو طعن عليهم، أو عرَّض بعيبهم، أو عاب أحداً منهم، فهو مبتدع رافضي خبيث مخالف، لا يقبل الله منه صَرْفاً ولا عَدْلاً، بل حبهم سنة، والدعاء لهم قُربة، والاقتداء بهم وسيلة، والأخذ بآثارهم فضيلة، وخيرُ الأمة بعد النبي ﷺ: أبو بكر، وعمر بعد أبي بكر وعثمان بعد عمر، وعلي بعد عثمان، ووقف قوم على عثمان، وهم خلفاء راشدون مَهْديّون، ثم أصحاب رسول الله ﷺ بعد هؤلاء الأربعة خير الناس، لا يجوز لأحَد أنْ يذكر شيئاً في مساوئهم، ولا يطعن على أحد منهم بعيب ولا بنقص، فمن فعل ذلك فقد وجب على السلطان تأديبه وعقوبته ليس له أن يعفو عنه، بل يعاقبه، ويستتيبه فإن تاب قُبل منه، وإنْ ثبت عاد عليه بالعقوبة، وخلَّده الحبس حتى يموت أو يُراجع»[(١)] أ. هـ.

هكذا وقع في هذه الرواية عن أحمد في التفضيل التربيع بعلي من بعد عثمان وهذه رواية أحمد بن جعفر بن يعقوب الإصطخري [(٢)].

وعلى هذا القول استقر رأي أهل السنة والجماعة [(٣)].

وروى غير واحد من أصحاب الإمام أحمد عنه أنه يقول في التفضيل: أبو بكر وعمر وعثمان، ثم يقف.

أما الخلافة، فلم يختلف قوله في التربيع بعلي رضي الله عنه في الخلافة.

٣- وقال أبو الحسن الأشعري: «ونَدين بحب السلف، الذين اختارهم

---

(١) المصدر السابق (١/ ٣٠).

(٢) وثقة الدارقطني، وكانت وفاته سنة (٣٠٦) انظر المصدر السابق (١/ ٣٧).

(٣) انظر العقيدة الواسطية وشرحها للهراس (ص/ ١٤٦).

الله عز وجل لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم، ونُثني عليهم بما أثنى الله به عليهم، ونتولّاهم أجمعين، ونقول: إنّ الإمام الفاضل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق رضوان الله عليه، وإنّ الله أعز به الدين، وأظهره على المرتدين، وقدمه المسلمون للإمامة كما قدمه رسول الله ﷺ للصلاة، وسمَّوَه بأجمعهم خليفة رسول الله ﷺ، ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأنَّ الذين قتلوه قتلوه ظلماً وعدوانا، ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فهؤلاء الأئمة بعد رسول الله ﷺ، وخلافتهم خلافة النبوة، ونشهد بالجنة للعشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بها، ونتولّى سائر أصحاب النبي ﷺ، ونكُف عما شجر بينهم، وندين الله بأن الأئمة الأربعة خلفاء راشدون مهديون فضلاء، لا يوازيهم في الفضل غيرهم»[(١)].

وقال أيضاً: «وكل الصحابة أئمة مأمونون غير متهمين في الدين، وقد أثنى الله ورسوله على جميعهم، وتعبَّدَنا بتوقيرهم وتعظيمهم وموالاتهم والتبرِّي من كل من ينتقص أحدا منهم رضي الله عن جميعهم»[(٢)].

ويقول في النزاع الذي جرى بينهم:

«فأما ما جرى بين علي والزبير وعائشة رضى الله عنهم فإنما كان على تأويل واجتهاد، وعلي الإمام، وكلهم من أهل الاجتهاد، وقد شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة والشهادة»[(٣)].

وقال أيضاً: «وكذلك ما جرى بين علي ومعاوية رضي الله عنهما كان على تأويل واجتهاد»[(٣)] ومن المعلوم أن المجتهد دائر أمره بين أجر وأجرين.

---

(١) الإبانة عن أصول الديانة (ص/ ٥٩-٦٠).
(٢) المصدر السابق (ص/ ٢٢٤-٢٢٥).
(٣) المصدر السابق (ص/ ٢٢٤).

لقوله ﷺ: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر»، متفق عليه من حديث عمرو بن العاص. [١]

وحكى في كتابه «مقالات الإسلاميين» جملةَ قول أصحاب الحديث أهل السنة- بحسب ما يراه هو- فكان فيما قال: «ويعرفون حق السلف الذين اختارهم الله سبحانه لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم، ويأخذون بفضائلهم ويمسكون عما شجر بينهم صغيرهم وكبيرهم، ويقدمون أبا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علياً رضوان الله عليهم، ويُقرّون أنهم هم الخلفاء الراشدون المهديون، أفضل الناس كلهم بعد النبي ﷺ» [٢].

٣- وقال الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي في عقيدته المشهورة: «ونحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا نُفْرِطُ في حُب أحد منه، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان».

وقال: «ونثبت الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أولاً لأبي بكر الصديق رضى الله عنه تفضيلاً له، وتقديماً على جميع الأمة، ثم لعمر بن الخطاب رضى الله عنه، ثم لعثمان بن عفان رضي الله عنه، ثم لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه، وهم الخلفاء الراشدون والأئمة المهديون» [٣].

---

(١) أخرجه البخاري (١٣/ ٣١٨، ح/ ٧٣٥٢) ومسلم (٣/ ١٣٤٢ح/ ١٧١٦).
(٢) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين (١/ ٣٤٨).
(٣) العقيدة الطحاوية- مع شرحها لابن أبي العز الحنفي(ص/ ٥٢٨-٥٤٨).

٤- وقال ابن أبي حاتم- في تقدمته لكتاب «الجرح والتعديل» عند كلامه على طبقات الرواة ومقادير حالاتهم- قال: «فأما أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم الذين شهدوا الوحي والتنزيل، وعرفوا التفسير والتأويل، وهم الذين اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ونصرته، وإقامة دينه، وإظهار حقه، فرضيهم له صحابة، وجعلهم لنا أعلاماً وقدوة، فحفظوا عنه صلى الله عليه وسلم ما بلَّغهم عن الله عز وجل، وما سنَّ وشرح، وحكم وقضى، وندب وأمر ونهى، وحظر وأدّب، ووَعَوْهُ وأتقنوه، ففقهوا الدين وعلموا أمر الله ونهيه ومراده»(١).

٥- وقال أبو عبدالله عبيد الله بن محمد بن بَطَّة العكبري- بعد أن ذكر بعض ما يجب على العبد أن يؤمن به ويعرفه من حق الخلفاء الراشدين خاصة والصحابة عامة قال: «ومن بعد ذلك نكف عما شجر بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد شهدوا المشاهد معه وسبقوا الناس بالفضل، فقد غفر الله لهم، وأمرك بالاستغفار لهم، والتقرب إليه بمحبتهم، وفرض ذلك على لسان نبيه، وهو يعلم ما سيكون منهم، وأنهم سيقتتلون»(٢).

٦- وقال أبو محمد عبدالله بن أبي زيد القيرواني المالكي: «وإنّ خير القرون الذين رأوا رسول الله ﷺ، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، وأفضل الصحابة الخلفاء الراشدون المهديّون، أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي رضي الله عنهم أجمعين، وأن لا يُذكر أحد من صحابة الرسول ﷺ إلا بأحسن ذكر، والإمساك عما شجر بينهم، وأنهم أحق الناس أن يُلتمس لهم

---

(١) الجرح والتعديل (١/ ٧).

(٢) الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة (ص/ ٢٦٨).

أحسن المخارج، ويُظنّ بهم أحسن المذاهب» (١)

٧- وقد عقد الإمام أبو عبدالله محمد بن أبي زمنين الإلبيري في كتابه «أصول السنة» بابا في محبة أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام، قال في أوله: «ومن قول أهل السنة أن يعتقد المرء المحبة لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وأنْ يَنْشرَ محاسنهم وفضائلهم وأنْ يُمسكَ عن الخوض فيما دار بينهم»(٢) أ. هـ.

٨- وقال الحافظ أبو عثمان، عبدالرحمن بن إسماعيل الصابوني في كتابه الذي صنفه في بيان عقيدة أصحاب الحديث المتمسكين بالكتاب والسنة- قال: «ويرون الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ، وتطهير الألسن عن ذكر ما يتضمن عيباً لهم، ونقصاً فيهم، ويرون الترحُّم على جميعهم، والموالاة لكافتهم، وكذلك يرون تعظيم قدر أزواجه رضي الله عنهنّ والدعاء لهنّ، ومعرفة فضلهنّ والإقرار بأنهم أمهات المؤمنين» (٣) . أ. هـ.

٩- ويقول القاضي عياض: «ومن توقيره وبره ﷺ توقير أصحابه وبرُّهم، ومعرفة حقهم والاقتداء بهم، وحسن الثناء عليهم، والاستغفار لهم، والإمساك عما شجر بينهم، ومعاداة من عاداهم، والإضراب عن أخبار المؤرخين، وجهلة الرواة، وضُلاّل الشيعة، والمبتدعين القادحين في أحد منهم، وأنْ يُلتمس لهم فيما نُقل عنهم من مثل ذلك فيما كان بينهم من الفتن أحسن التأويلات، ويُخرَّج لهم أصوب المخارج، إذ هم أهل ذلك، ولا يُذْكر

(١) مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني (ص/ ٨).
(٢) انظر الكتاب المذكور (٣/ ٩٣٢) رسالة جامعية، طبع استنسل.
(٣) عقيدة السلف أصحاب الحديث (/ ٩٣).

أحد منهم بسوء، ولا يُغْمص عليه أمر، بل تُذكر حسناتهم وفضائلهم وحميد سيرهم ويُسكت عما وراء ذلك، كما قال صلى الله عليه وسلم «إذا ذكر أصحابي فأمسكوا»[١][٢].

١٠- وقال الشيخ الموفق في كتابه لمعة الاعتقاد: «ومن السنة تولي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، والكف عن ذكر مساوئهم وما شجر بينهم، واعتقاد فضلهم، ومعرفة سابقتهم قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [الحشر/ ١٠].

وقال تعالى: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح/ ٢٩].

وقال النبي ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، فإنّ أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مُدّ أحدهم ولا نصيفه»[٣].

وقال: «ومن السنة الترضي عن أزواج الرسول صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين المطَهَّرات المبرّآت من كل سوء، أفضلهن خديجة بنت خويلد وعائشة الصديقة بنت الصديق التي برّأها الله في كتابه، زوج النبي صلى الله

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ٢٤٣-٢٤٤) وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٠٨) ضمن حديث لابن مسعود، وفي إسناده مسهر بن عبدالملك بن سلع الهمداني، قال فيه الحافظ في التقريب (ص/ ٣٣٧): لين الحديث. وقد أورد الحديث الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/ ٤٢-٤٦). وذكر له طريقاً أخرى عن ابن مسعود، وطرقاً أخرى عن غيره ولكنها ضعيفة جداً، ثم قواه بشاهد من حديث طاوس مرسلاً أخرجه عبدالرزاق في الأمالي (٢/ ٣٩/ ١). وقال عن إسناده «صحيح لولا إرساله».

(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٢/ ٥٢-٥٣).

(٣) متفق عليه، انظر (ح/ ١٩) عند المصنف.

عليه وسلم في الدنيا والآخرة، فمن قذفها بما برَّأها الله منه فقد كفر بالله العظيم، ومعاوية خال المؤمنين[١] وكاتب وحي الله، أحد خلفاء المسلمين رضي الله عنهم»[٢] أ. هـ.

وأكثر من يتكلم في الصحابة إنما يقع أولاً في معاوية رضي الله عنه لما وقع بينه وبين علي رضي الله عنه ولهذا ينبغي للمسلم أن يحفظ لمعاوية حُرمته، وأن يُجلَّه ويُبجِّله، فإنّ من وقع فيه تجرأ على غيره. قال أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي وقد سئل عن معاوية: «إنما الإسلام كدار لها باب، فباب الإسلام الصحابة، فمن آذى الصحابة إنما أراد الإسلام، كمن نقر الباب إنما يريد دخول الدار، قال: فمن أراد معاوية فإنما أراد الصحابة»[٣] أ. هـ.

وقد سئل الإمام أحمد: عن رجل انتقص معاوية وعمرو بن العاص، أيقال له رافضي؟ فقال: «إنه لم يجترىء عليهما إلا وله خَبيئة سوء، ما انتقص أحدٌ أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ إلا له داخلة سوء»[٤].

١١- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان أصول أهل السنة ووصفهم: «ويحبون أهل بيت رسول الله ﷺ ويتولَّونهم، ويحفظون فيهم وصية رسول

---

(١) لأنه أخو أم المؤمنين أم حبيبة بنت أبي سفيان.
(٢) لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد (ص٣٤-٣٥).
(٣) تهذيب الكمال (ل/ ٢٤).
(٤) السنة للخلال (ص/ ٤٤٧).

الله ﷺ حيث قال يوم غدير خُم[١] : «أُذكركِّم الله في أهل بيتي»[٢] إلى أن قال ابن تيمية : «ويتولون أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين ويؤمنون بأنهن أزواجه في الآخرة، خصوصاً خديجة رضي الله عنها أم أكثر أولاده، وأول من آمن به وعاضده على أمره، وكان لها منه المنزلة العالية، والصديقة بنت الصديق رضي الله عنها التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم : «فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»[٣] . ويتبرؤون من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم، وطريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل» .[٤]أهـ.

---

(١) خُم : واد بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير عنده خطب رسول الله ﷺ . انظر معجم البلدان (٢/ ٣٨٩).

(٢) أخرجه مسلم (٤/ ١٨٧٣، ح/ ٢٤٠٨) من حديث زيد بن أرقم : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فيناً خطيباً بماء يُدعى خُماً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ، وذكر ثم قال : «أما بعد ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به» فحثّ على كتاب الله، ورغبّ فيه، ثم قال : «وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي».

(٣) الحديث متفق عليه من حديث أبي موسى الأشعري وأنس، فانظر صحيح البخاري (٧/ ١٠٦، ح/ ٣٧٦٩، ٣٧٧٠)وصحيح مسلم (٤/ ١٨٨٦، ح/ ٢٤٣١، ٤/ ١٨٩٥، ح٢٤٤٦).

(٤) العقيدة الواسطية مع شرحها للهراس (ص١٤٦-١٤٨).

ثالثاً: بيان أهمية الإمساك عما شجر بين الصحابة:

إنّ الإمساك عما شجر بين الصحابة رضوان الله عليهم أحد أظهر معالم منهج أهل السنة والجماعة، حتى صار هذا أصلاً من أصولهم التي يفارقون بها أهل البدعة الذين اتخذوا ما وقع بين الصحابة ذريعة للطعن فيهم أو في بعضهم.

والمقصود بالإمساك: عدم الخوض فيما وقع بينهم من النزاع والاختلاف وما تبع ذلك من القتال، لأنّ كثيراً من أهل الأهواء والزنادقة اتخذ مما حصل بين الصحابة في زمن عثمان وعلي رضي الله عنهما مدخلاً ليبثوا سمومهم من خلال ما يضعون من الأحاديث ويُلَفِّقون من الأخبار في مثالب بعض الصحابة[1].

ومن هنا نجد أهل العلم ينهون عن كتابة وسماع هذا الجنس من الأحاديث والأخبار.

- فمثلاً: وضع الخلال في كتابه «السنة»: ترجمة بعنوان: «التغليظ على من كتب الأحاديث التي فيها طعن على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم»[2].

وأورد تحت هذا العنوان بأسانيده عدة روايات في هذا الموضوع منها:

١ - أن الإمام أحمد سئل: «عن الرجل يروي الحديث فيه على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء، يقول: أرويه كما سمعته؟

قال: ما يعجبني أن يروى الرجل حديثاً فيه على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء، وإني لأضرب على غير حديث مما فيه على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء»[3].

---

(١) انظر مثلاً كتاب الأباطيل والمناكير للجوزقاني (١١/ ١٧٥، ١٨٠، ١٩٦، ٢٠٠).
(٢) الكتاب المذكور: (ص/ ٥٠١).
(٣) «السنة» للخلال (ص/ ٥٠٢) بتصرف يسير.

وقد كان رحمه الله هو نفسه على جلالة قدره وحسن اعتقاده في الصحابة لا يكتب هذه الأحاديث التي في مثالب الصحابة، بل ويعتزل مجلس السماع حين يَشْرَع المحدِّث في سردها فإذا انقضت رجع إلى المجلس (١).

٢- وقال أحمد بن علي الأبار (٢): سألت سفيان بن وكيع (٣) فقلت: هذه الأحاديث الرديئة نكتبها؟ فقال: «ما طلبها إنسان فأفلح» (٤).

ويقول الإمام أبو عبدالله بن بطة في كتابه «الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة» في أثناء كلامه على ما ينبغي أن يؤمن به العبد في حق الصحابة قال: «ولا ينظر في كتاب صفين والجمل ووقعة الدار، وسائر المنازعات التي جرت بينهم، ولا تكتبه لنفسك، ولا لغيرك، ولا تروه عن أحد، ولا تقرأه على غيرك، ولا تسمعه ممن يرويه، فعلى ذلك اتفق سادات علماء هذه الأمة من النهي عما وصفناه»، فسمَّى طائفة من الأئمة منهم: حماد بن زيد، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، ومالك بن أنس، وابن المبارك، وأحمد ابن حنبل، ثم قال: «كل هؤلاء قد رأوا النهي عنها والنظر فيها والاستماع إليها، وحذَّروا من طلبها والاهتمام بجمعها، وقد روى عنهم فيمن فعل ذلك

---

(١) انظر المصدر السابق (ص٥٠٢، ٥٠٣).

(٢) هو أحمد بن علي بن مسلم، أبو العباس المعروف بالأبار، وثقه الدارقطني، قال عنه الخطيب البغدادي: «كان ثقة حافظاً متقناً، حسن المذهب»، مات سنة تسعين ومائتين. تاريخ بغداد (٤/ ٣٠٦-٣٠٧).

(٣) سفيان بن وكيع بن الجراح، أبو محمد الرؤاسي، الكوفي، كان صدوقاً إلا أنه ابتلى بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنصح فلم يقبل، فسقط حديثه، من العاشرة، التقريب (ص١٢٩).

(٤) السنّة للخلال: (ص/ ٥١٥-٥١٦).

أشياءكثيرة بألفاظ مختلفة متفقه المعاني على كراهية ذلك والإنكار على من رواها واستمع إليها»(١).

فاذا علم العبد المسلم أن هذه هي طريقة السلف تجاه هذه الأحاديث والأخبار فينبغي له أنْ يأخذ نفسه بها، فيمسك عن قراءة الأخبار المروية فيما شجر بين الصحابة ولا يستمع إليها.

ومن المناسب حقاً أن أشير هنا إلي أن كتب التواريخ قد نقلت كثيراً من الأخبار فيما جرى بين الصحابة من النزاع وكلام بعضهم في بعض، وأغلب هذه الأخبار لم يأت من وجه صحيح، وكثيرمنها كذب صريح.

وما صح منها قدر يسير، وهذا يمكن حمله على معنى لا يلحق المتكلِّم به ذم أو قدح، ولو تعذر ذلك فالأمر كما قال يحيى بن حسان(٢): «ليس لنا أنْ نقول فيهم ما قالوا في أنفسهم»(٣).

وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية موقف أهل السنة من هذه الآثار المروية أحسن بيان فقال:

«ويقولون إنّ هذه الآثار المروية في مساوئهم منها ما هو كذب، ومنها ما قد زيد فيه ونقص منه وغُيِّر عن وجهة، والصحيح منه هم فيه معذورون، إما مجتهدون مصيبون، وإما مجتهدون مخطئون، وهم مع ذلك لا يعتقدون أنَّ

---

(١) المصدر المذكور: (ص/ ٢٦٨-٢٦٩)

(٢) هو يحيى بن حسان بن حيان التِّنِّيسي، أبو زكريا البصري، قال عنه الإمام أحمد: ثقة، رجل صالح، وفي رواية أخرى: ثقة صاحب حديث. ووثقه النسائي والبزار وابن حبان وغيرهم.
تهذيب التهذيب (١١/ ١٩٧).

(٣) السنّة للخلال: (ص/ ٥١٢-٥١٣).

كلّ واحد من الصحابة معصوم من كبائر الإثم وصغائره، بل يجوز عليهم الذنوب في الجملة، ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم- إنْ صدر- حتى إنهم يُغفر لهم من السيئات مالا يغفر لمن بعدهم لأنّ لهم من الحسنات التي تمحو السيئات ما ليس لمن بعدهم، ثم إذا كان قد صدر من أحدهم ذنب يكون قد تاب منه، أو أتى بحسنات تمحوه، أو غُفر له بفضل سابقته، أو بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم الذي هم أحق الناس بشفاعته، أو ابتلى ببلاء في الدنيا كُفّر به عنه، فإذا كان هذا في الذنوب المحققة فكيف الأمور التي كانوا فيها مجتهدين إنْ أصابوا فلهم أجران، وإنْ أخطأوا فلهم أجر واحد، والخطأ مغفور؟! ثم إنَّ القَدَر الذي يُنْكر من فعل بعضهم قليل نزر، مغفور في جنب فضائل القوم ومحاسنهم من الإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله، والهجرة والنصرة والعلم النافع والعمل الصالح، ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة وما منَّ الله عليهم به من الفضائل علم يقينا أنهم خير الخلق بعد الأنبياء، لا كان ولا يكون مثلهم، وأنهم الصفوة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم وأكرمها على الله تعالى»[1].

ونبه الحافظ الذهبي الى ما تقرر من «الكف عن كثير مما شجر بين الصحابة وقتالهم رضي الله عنهم أجمعين» ثم قال:

«ومازال يمرُّ بنا ذلك في الدواوين، والكتب والأجزاء، ولكن أكثر ذلك منقطع ضعيف، وبعضه كذب، وهذا فيما بأيدينا وبين علمائنا فينبغي طيُّه وإخفاؤه، بل إعدامه لتصفو القلوب وتتوفَّر على حُبِّ الصحابة، والترضِّي

---

(١) العقيدة الواسطة- مع شرحها لمحمد خليل الهراس (ص١٤٨/ ١٥١) باختصار، وضمن مجموع الفتاوى (٣/ ١٥٤-١٥٦) باختصار.

عنهم، وكتمان ذلك متعين عن العامة وآحاد العلماء، وقد يُرَخَّص في مطالعة ذلك خَلْوة للعالم المنصف العَري من الهوى، بشرط أن يستغفر لهم كما علمنا الله تعالى حيث يقول: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحشر/ ١٠]

فالقوم لهم سوابق، وأعمال مُكفِّرة لما وقع منها، وجهاد محّاء، وعبادة مُمحِّصة، ولَسْنا ممن يغلو في أحد منهم، ولا نَدَّعي فيهم العصمة، نقطع بأنّ بعضهم أفضل ُمن بعض، ونقطع بأن أبا بكر وعمر أفضل الأمة ثم تتمة العشرة المشهود لهم بالجنة، وحمزة، وجعفر، ومعاذ، وزيد، وأمهات المؤمنين، وبنات نبينا ﷺ.

إلى أن قال: «فأما ما تنقله الرافضة، وأهل البدع في كتبهم من ذلك فلا نُعرِّج عليه ولا كرامة، فأكثره باطل، وكذب، وافتراء، فدأب الرافضة رواية الأباطيل، أو ردُّ مافي الصحاح والمسانيد، ومتى إفاقة من به سَكَران»؟ [1] أ. هـ.

فإذا تقرر هذا نجد أن الإمساك عما شجر بين الصحابة- رضوان الله عليهم- هو منهج أهل السنة والجماعة، نقله خلفهم عن سلفهم، وحذروا من مخالفته. فحريٌّ بالمسلم الذي يريد النجاة والسلامة أن يأخذ نفسه بهذا المنهج ويسلك هذا السبيل ويعرض عما شجربين الصحابة.

وهذا يحقق مقاصد شرعية جليلة منها:

أولاً: حماية أعراض الصحابة من الانتقاص، فضلاً عن السب والشتم.

ثانياً: توقير النبي صلى الله عليه وسلم وإجلاله بإكرام صحابته ورفع أقدارهم لئلا تنالهم الألسن بما يشينهم.

ثالثاً: الإمساك عما شجر بين الصحابة، يغلق منافذ القدح فيهم وفي هذا

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٠/ ٩٢-٩٣).

حماية للدين من الزنادقة والملحدين الذين يتخذون من الطعن في الصحابة سُلَّماً للطعن في الإسلام من خلال إثارة الشبهات والشكوك في ثبوت أحكامه وتعاليمه، لأن الصحابة هم الذين حفظوا لنا الكتاب ورَوَوا لنا السّنّة وأحكام الدين، فإذا أمكن الطعن في عدالتهم لم يَعُدْ يُوثَقُ بنقلهم، أو على الأقل يوجب ترك كثير من أمور الدين بالإعراض عن السُّنَن المبيِّنة لها والتي جاءت من طريق الصحابة الذين حصل بينهم ما حصل.

ولقد أحسن الإمام أحمد رحمه الله حين قال لعبد الملك بن عبدالحميد الميموني: «يا أبا الحسن إذا رأيت أحداً يذكر أصحاب رسول الله ﷺ بسوء فاتهمه على الإسلام»[(١)].

ومثله قول الإمام أبي زرعة الرازي: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فأعلم أنه زنديق، وذلك أن رسول الله ﷺ عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدّى إلينا هذا القرآن والسُّنَن أصحابُ رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أنْ يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى، وهم زنادقة»[(٢)].

رابعاً: صيانة دين المسكين ووقاية قلوبهم من أن يقع فيها شيء من الغلّ والبغض لأحد من الصحابة، وتطهير ألسنتهم من نيل أحد منهم بالغَمْز أو الشَّتْم أو اللّعن، فإنهم رضي الله عنهم الصفوة المختارة من هذه الأمة، فالطعن فيهم ليس كالطعن في غيرهم، وأقل أحوال الطعن فيهم ذكر مثالبهم، وهذا من الغيبة المقطوع بحرمتها، فكيف بالسّبّ واللّعن. وفيه ما فيه من الافتراء

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (٧/ ١٢٥٢).
(٢) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص/ ٩٧).

والتكذيب لنصوص القرآن والسنة المتضمنة الثناء عليهم مثل قوله تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة/ ١٠٠].

ونحو قوله صلى الله عليه وسلم: «خير الناس قرني . . .»[١].

خامساً: حماية وحدة المسلمين من الانقسام، وشملهم من التمزق بسبب ما يحصل بينهم من النزاع والاختلاف لو خاضوا فيما شجر بين الصحابة.

* * *

(١) انظر (ح/ ١٨).



المبحث الثاني

مذاهب أهل الأهواء في الصحابة عامة والخلفاء الراشدين خاصة

أولاً : الشيعة :

أ- الزيدية .

ب- الرافضة الإمامية الإثنا عشرية .

ثانياً : الخوارج .

ثالثاً : المعتزلة .



مذاهب أهل الأهواء في الصحابة عامة والخلفاء الراشدين خاصة

إنّ من أبرز ملامح خصائص السلف أهل الحديث أهل السنة والجماعة المتابعة الصادقة للكتاب والسنة والاعتصام بهما والتماس الهدى منهما في كل أمر من أمور دينهم. ولذلك سلموا من البدع والضلالات ونجوا من الفرقة والاختلافات. وخالفهم في هذا المنهج أهل البدع من الشيعة والخوارج والمعتزلة وغيرهم، فقدموا آراءهم على نصوص الكتاب والسنة، واتّبعوا أهواءهم، فانحرفوا عن الحق، ومالوا عن طريق الاستقامة؛ فصارت لهم مقالات فاسدة في جوانب كثيرة من مسائل العقيدة.

وفيما يتعلق بالصحابة والخلفاء منهم خاصة، فلهذه الفرق مقالات فاسدة وآراء رديئة فيهم يَجدرُ بالمسلم معرفتها ليحذرَ منها، ويبتعدَ عنها حتى لا يصيرَ في زُمرة أهل البدع أهل الزيغ والضلال.

وسأتناول مذهب كل طائفة بشيء من التفصيل ليقف المسلم على حقيقة آراء هذه الفرق في الإمامة والخلافة، والصحابة والخلفاء الراشدين، وليدرك بُعدهم عن السنة وأهلها وشدة عدواتهم لهم.

أولاً: الشيعة:

نقصد بالشيعة- هنا- الذين يفضلون علياً رضي الله عنه على أبي بكر وعمر وسائر الصحابة[1].

فهذا هو الأصل الذي يجمعهم ثم بعد هذا هم فرق كثيرة لكن يمكن تصنيفها في ثلاث فرق هي: الزيدية، والرافضة، والغالية.

---

(١) مقالات الإسلاميين (١/ ٦٥).

فأما الغالية أو الغُلاة: فسُمُّوا بذلك لأنهم غلو في علي رضي الله عنه واعتقدوا إلهيته أو نُبوته، وتبع ذلك انحرافات أخرى في جوانب أخرى من العقيدة جعلت المصنفين في الفرق لا يعتبرونهم من أهل الملة [١]. والأمر كذلك ولهذا نعرض نحن عن ذكرهم اكتفاء بهذه الإشارة الموجزة. ونقصر الكلام على الزيدية والرافضة، وهما وإنْ كان عندهما غلو إلا أنه دون ما عند تلك الطائفة، وغلو الرافضة فوق ما عند الزيدية بمراحل ومنه ما يرميهم خارج سياج الإسلام.

أ- الزيدية:

وهذه ثلاث فرق يجمعها القول بإمامة زيد بن علي بن الحسين بن أبي طالب [٢].

وكان زيد هذا قد خرج على هشام بن عبدالملك بن مروان الخليفة الأموي، وبايعه طائفة من شيعة أهل الكوفة. فقاتله والي العراق من قبل هشام. وقبل أن ينشب القتال بلغ طائفة من شيعته أنه يتولى أبا بكر وعمر؛ فسألوه عن ذلك، وطلبوا منه أن يتبرأ منهما، فقال: «إني لا أقول فيهما إلا خيراً، ما سمعت أبي يقول فيهما إلا خيراً. ففارقوه عند ذلك، فقال لهم: «رفضتموني» [٣].

فقيل لهم «الرافضة» لذلك.

ومن حينئذ انقسمت الشيعة إلى زيدية ورافضة إمامية [٤].

ثم إنّ زيداً قاتل بمن بقي معه إلى أن قتل، وكان ذلك سنة مائة واثنتين وعشرين [٥].

---

(١) انظر مثلاً الفَرْق بين الفرَق (ص/ ١٦).

(٢) انظر مقالات الاسلاميّن (١/ ١٣٦)، الفرق بين الفرق (ص/ ١٦، ٢٥). المنية والأمل في شرح الملل والنحل (ص/ ٨٩).

(٣) الفرق بين الفرق (ص/ ٢٥).

(٤) مجموعة الفتاوي لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٣/ ٣٦).

(٥) سير أعلام النبلاء (٥/ ٣٩).

وقد ذكر أبو الحسن الأشعري أنّ زيداً كان يفضل علياً على سائر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ويتولّى أبا بكر وعمر(١) وتبعه على هذا الشهرستاني(٢).

والرجل من أهل العلم ورواة الحديث، قد خرّج له أبو داود والترمذي وابن ماجة في سننهم، والنسائي في مسند «علي» ولم يذكر الحافظ الذهبي ولا الحافظ ابن حجر ما يدل على تشيعه. (٣)

ولو كان معروفاً بهذا القول مشهوراً به لما خفى على أهل العلم بالحديث والرجال، لاسيما وقد صارت طائفة تنتسب إليه.

وقد ثبت عنه أنه قال: «أبو بكر الصديق رضي الله عنه إمام الشاكرين «ثم قرأ» ﴿ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ [آل عمران/ ١٤٤] (٤).

نعم الزيدية المنتسبون إليه يفضلون علياً على أبي بكر وعمر رضي الله عنهم جميعاً.

فِرق الزيدية:

يشمل اسم الزيدية ثلاث فِرق وهي:

١- السليمانية:

وهم أصحاب سليمان بن جرير.

---

(١) مقالات الاسلاميين (١/ ١٣٧).

(٢) الملل والنحل (١/ ١٥٥).

(٣) انظر ترجمته في سير اعلام النبلاء (٥/ ٣٨٩)، وتهذيب التهذيب (٣/ ٤١٩-٤٢٠).

(٤) أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (١١/ ٢١/ ١) والسياق له، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٧/ ١٣٠٢).

ومن مذهبه أنّ الإمامة تنعقد بالشورى، وتصح بعقد رجلين من خيار المسلمين، وأنه تجوز خلافة المفضول مع وجود الفاضل؛ ولذا فإنه يصحح خلافة أبي بكر وعمر ويتولاهما مع أنه يفضل علياً عليهما. وقد ذكر أنه يكفر عثمان، وكذا عائشة والزبير وطلحة.[١]

٢- الصالحية أو البترية:

وهم أتباع الحسن بن صالح بن حي[٢]، وكثير النَّوَّاء الملقب بالأبتر[٣].

وقولهم في الإمامة مثل قول السليمانية، ويرون تفضيل علي رضي الله عنه على سائر الصحابة، مع توليهم لأبي بكر وعمر، ولكنهم يَقِفُون في أمر عثمان وقاتليه[٤].

جـ- الجارودية: أصحاب أبي الجارود:[٥]

---

(١) انظر مقالات الإسلاميين (١/ ١٤٢)، فرق الشيعة للنوبختي (ص/ ٩) الفرق بين الفِرَق (ص٢٣-٢٤) الملل والنِّحل (١/ ١٥٩-١٦٠).

(٢) روى له مسلم وأصحاب السنن، ثقة في الحديث رأساً في العبادة والورع لكن كان يُجَوِّز الخروج على أمراء الجور، ولا يرى صلاة الجمعة خلفهم، وكان يتشيع، ولذا تكلم فيه سفيان الثوري وابن المبارك وغيرهما. . مات سنة ١٦٩هـ .
انظر سير أعلام النبلاء (٧/ ٣٦١-٣٧١)، وتهذيب التهذيب (٢/ ٢٨٥-٢٨٩).

(٣) كثير بن إسماعيل، ويقال بابن نافع النواء، ضعيف في الحديث، وقال ابن عدي: «إنه كان غالياً في التشيع» وقيل: إنه لم يمت حتى رجع عن التشيع. من الطبقة السادسة. انظر تهذيب التهذيب (٨/ ٤١١) والتقريب ص/ ٢٨٤ .

(٤) انظر مقالات الإسلاميين (١/ ١٤٤-١٤٥)، الفَرْق بين الفِرَق (ص/ ٢٤)، الملل والنِّحل (١/ ١٦١).

(٥) هو زياد بن المنذر، الأعمى الكوفي، كذبه يحيى بن معين وأبو داود، وقال أحمد والنسائي: متروك، ونعته ابن حبان بوضع الحديث في مثالب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. مات ما بين (١٥٠هـ-١٦٠هـ) تهذيب التهذيب (٣/ ٣٨٧).

وهذه الفِرْقة أكثر الفرق المنتسبة لزيد بن علي غُلُّواً، وأشدها تطرفاً ومن مذهبهم:

١- أن النبي صلى الله عليه وسلم قد عَيّن علياً رضي الله عنه للإمامة من بعده بالوصف لا بالتسمية. أي بالنص الخفي[1].

٢- يرون أن الصحابة قد ضَلُّوا وكفروا بتركهم الاقتداء بعلي رضي الله عنه.

٣- ساقوا الإمامة بعد علي في الحسن ثم الحسين ثم قصروها على ذريتهما، واستحقاقها عندهم إنما يثبت بالفضل والطلب، فمن خرج يدعو إلى سبيل ربه وكان عالماً فاضلاً فهو الإمام[2].

ب- الرافضة:

وهذه فرق كثيرة يجمعها القول بأن النبي ﷺ أوصى إلى علي بالإمامة من بعده، بنص جَليٍّ، وأظهره وأعلنه بين الناس، وأن الصحابة ارتدوا- إلا نفرا يسيرا- بمبايعتهم لأبي بكر رضي الله عنه وتركهم الاقتداء بعلي رضي الله عنه.

وملخص قولهم في الإمامة يظهر في الأمور التالية:

١- الإمامة أهم أركان الدين.

٢- الإمامة منصب إلهي كالنبوة لا تصح إلا بالنص والتوقيف.

٣- يشترط في الإمام أن يكون أفضل الناس، وأن يكون معصوماً من الخطأ والعمد.

---

(١) انظر مقالات الإسلاميين (١/ ١٤١)، الفرق، بين الفرق ص/ ٢٢، وفرق الشيعة للنوبختي ص/ ٥٤-٥٥.

(٢) مقالات الاسلاميين (١/ ١٤١).

٤- الإمامة بعد النبي صلى الله وسلم لعلي ثم لبنيه من بعده.

٥- كل إمام ينص على الإمام الذي من بعده ويدل عليه[١].

وللإمام علامات معينة- بزعمهم- يعرفه بها شيعته[٢].

وهذا المذهب يقوم على الكذب والافتراء والدعاوي الباطلة، وأصله من وضع الزنادقة من اليهود والمجوس وغيرهم الذين دخلوا في الإسلام ليكيدوا له ولأهله ولينتقموا لدولهم التي أطاح بها المسلمون. فاتخذوا من محبة أهل البيت شعاراً يلتفون حوله ويجمعون تحت لوائه الهمج الرعاع بمايختلقون من الحكايات المهيجة للمشاعر. ولقد كثر بينهم الاختلاف وانقسموا إلى فرق كثيرة بحسب اختلافهم في تعيين الأوصياء.

وقد أفرد أحد علمائهم المتقدمين الكلام في اختلافات الرافضة والفرق التي نشأت عنها[٣]. وسأقتصر على ذكر أهم هذه الفرق ليطلع المسلم على كذبهم في دعوى الوصية والعصمة، وليكون ذلك دليلاً على بطلان مذهبهم.

الاختلاف الأول: بعد استشهاد علي رضي الله عنه:

١- من الشيعة من زعم أن الوصي بعده ابنه محمد بن الحنفية.

وهذه الفرقة انقسمت بعد موت ابن الحنفية إلى عدة فِرَق.

٢- وفرْقة قالت الإمام بعد علي هو الحسن ثم الحسين.

الاختلاف الثاني: الذين ساقوا الإمامة إلى الحسين، اختلفوا بعد وفاته:

١- فمنهم من قال انقطعت الإمامة بعده.

٢- ومنهم من قال الإمام بعد الحسين ابنه علي.

---

(١) انظر مقالات الإسلاميين (١/ ٨٨-٨٩) فرَق الشيعة للنوبختي (ص/ ١٨-١٩).
(٢) انظر كتاب الشيعة والتشيع لإحسان إلهيَ ظهير (ص/ ٢٨٣-٢٨٧)
(٣) انظر فِرَق الشيعة للنوبختي (ص/ ٢٣-٩٦).

الاختلاف الثالث: بعد الإمام الخامس:

الذين قالوا بإمامة علي بن الحسين قالوا الإمام بعده أبو جعفر الباقر محمد ابن علي بن الحسين، وهو الإمام الخامس عندهم، ثم إنهم بعد وفاته اختلفوا.

١- منهم من قال الإمام بعده محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الملقب بالنفس الزكية، وزعموا أنه المهدي.

٢- ومنهم من ساق الإمامة إلى أبي عبدالله جعفر بن محمد بن علي الملقب بجعفر الصادق.

الاختلاف الرابع: وقع في زمن الإمام السادس عندهم وهو جعفر الصادق.

١- فبعض أتباع جعفر الصادق رجع عن القول بإمامته وطعن فيه ورماه بالكذب في دعوى الإمامة، لأنه- كما يزعمون- أشار إلى أنّ الإمامة بعده لابنه إسماعيل، وإسماعيل هذا مات في حياة أبيه جعفر، وحكوا عن جعفر أنه قال: إن الله عز وجل بدا له في إمامة إسماعيل.

ولعل هؤلاء تركوا هذا المذهب الرديء لما تبين لهم قيامه على الكذب.

٢- وهناك فرقة بقيت على القول بإمامة جعفر.

الاختلاف الخامس: بعد إمامهم السادس جعفر الصادق.

بعد وفاة جعفر اختلفوا، وانقسموا إلى ست فرَق.

١- فرقة ادعت أن إسماعيل بن جعفر لم يمت، وهو الإمام، وتسمى هذه الفرقة الإسماعيلية، ثم صار لها غلو زائد خرجت به من الإسلام، ولا تزال هذه الفرقة معروفة بهذا الاسم إلى اليوم، وهي إحدى الفرق الباطنية التي تزعم أن لكل ظاهر من النصوص باطناً، ولكل تنزيل تأويلاً، وغرضهم بهذا هدم الدين وإبطال شرائعه.

٢- ومن بينها فرقة قالت الإمام بعد الصادق ابنه موسى بن جعفر.

الاختلاف السادس: بعد الإمام السابع موسي بن جعفر.

فالذين قالوا بإمامته اختلفوا في وفاته بعد حبسه في المرة الثانية:

١- فمنهم من وقف في الإمامة عليه ولم يَسُقْها في غيره، وادّعى أنّه المهدي، وهؤلاء فرق اختلفت مقالاتهم تبعاً لاختلافهم في موته وحياته، ورجعته وغير ذلك.

٢- ومنهم من قطع بموته، وساق الإمامة بعده إلى علي بن موسى الرضا وتسمى هذه الفرقة القطعية.

الاختلاف السابع: بعد الإمام الثامن علي بن موسى.

بعد وفاة الرضا تشعبوا إلى فرق:

١- منهم من قال الإمام بعده ابنه أبو جعفر محمد بن علي بن موسى.

٢- ومنهم من قال الإمام أخوه أحمد بن موسى بن جعفر.

٣- ومنهم من رجع إلى الوقف بعد موسى بن جعفر، بمعنى أنهم رجعوا عن القول بإمامة علي بن موسى.

والسبب في رجوع هذه الفرقة، وقول التي قبلها بإمامة أحمد بن موسى هو أن محمد بن علي الرضا، كان صغيراً حين مات أبوه، ومذهبهم أنّ الإمام لا يكون إلا بالغاً.

الاختلاف الثامن: بعد الإمام التاسع محمد بن علي بن موسى:

الذين قالوا بإمامة محمد بن علي بن موسى اختلفوا بعد وفاته فيمن يكون الوصي.

١- فمنهم من قال الإمام بعده: ابنه ووصيه علي بن محمد بن علي.

٢- ومنهم من قال: بل أخوه موسى بن محمد بن علي.

وهولاء رجعوا إلى القول بإمامة علي بن محمد بن علي .

٣- فرقة من الذين قالوا بإمامة علي بن محمد ادّعت النبوة في محمد بن نصير النميري، وكان يزعم أنه نبي بعثه أبو الحسن العسكري- يعني علي بن محمد- فادّعى في علي بن محمد الربوبية، وكان يقول بالتناسخ وإباحة المحارم، وغير ذلك من الاعتقادات الفاسدة.

وتسمى هذه الفرقة النميرية، والنصيرية وهذه لا زالت منها بقية في سوريا وهم الذين يسمون الآن العلويين.

الاختلاف التاسع: بعد الإمام العاشر علي بن محمد بن علي.

الذين قالوا بإمامة علي بن محمد بن علي بن موسى اختلفوا بعد وفاته فصاروا فرقاً.

- منهم من قال الإمام بعده ابنه محمد.

وكان قد توفى في حياه أبيه. وهؤلاء زعموا أنه لم يمت لكنَّ أباه أخفاه خشية عليه، وزعموا أنه القائم والمهدي.

- ومنهم من قال الإمام هو الحسن بن علي بوصية أبيه له.

- ومنهم من قال الإمام هو جعفر بن علي.

الاختلاف العاشر: بعد الإمام الحادي عشر الحسن بن علي العسكري.

وقع بين الذين قالوا بإمامة الحسن بن علي العسكري وذلك أنه توفي ولم يعرف له ولد ظاهر، فاختلفوا هل كان له ولد؟ أم لا؟ وهل ولد في حياته؟ أم بعد وفاته؟ وهل إذا كان له ولد مات؟ أم لم يزل حياً؟

فتعددت أقوالهم في الإمامة وانقسموا إلى أربع عشرة فرقة.

وتنص بعض كتب الشيعة الموثقة عندهم على أن الحسن مات ولم يعقب

ولم يعرف له ولد، وادُّعيَ أنّ إحدى جواريه كانت حاملاً، فوُكِّل بها من يحفظها فتبين لهم بطلانَ الحمل، فلما ثبت أنه لا عقب له قسم ميراثه بين أمه وأخيه جعفر بن علي، وثبت ذلك بحضور القاضي وجماعة من الشهود[١]، ومع هذا ففرقة من الشيعة قطعت بأن للحسن ولدا اسمه محمد وهو الإمام الثاني عشر، وادّعَوا أنه مستور غائب وهذه إحدى غيباته، وتسمى هذه الفرقة «الشيعة الاثنى عشرية[٢] لإيمانها باثنى عشر إماماً.

سبحان الله العظيم! إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمي القلوب، أفليس في هذه الاختلافات، والانقسامات والتناقضات ما يرشد إلى أن قول الرافضة في الإمامة ما هو إلا مجرد اختلاق، ومحض افتراء؟

لقد رفعوا شعار محبة أهل البيت ليصطادوا به السذَّج، وأصحاب المشاعر الجياشة، واستطاعوا من خلاله تشويه الإسلام، وتمزيق شمل المسلمين بما أحدثوا من العقائد الباطلة، والآراء الفاسدة، ولم يدخروا وسعاً في الطعن في الإسلام والنيل من سادات المسلمين من الخلفاء والأمراء والعلماء، ولم يزل هذا شأنهم إلى هذا الوقت، نسأل الله أن يكفينا شرهم وأن يكشف للمسلمين وغير المسلمين مكرهم وخداعهم وكذبهم.

* * *

(١) انظر كتاب الشيعة والتشيع لإحسان إلهي ظهير (ص٢٨٠-٢٨١).

(٢) فرق الشيعة للنوبختي (ص١٠٢-١٠٣).

عقيدة الشيعة الإثنى عشرية في الصحابة

تقدم أن الشيعة الاثني عشرية هم الذين يعتقدون بإمامة اثني عشر إماما، آخرهم سموه محمدا وهو لم يولد ولم يخلق إنما اخترعوه وقالوا إنه ابن الحسن ابن علي العسكري، ولما كان لا يعرف للحسن عقب زعموا أن ابنه هذا اختفى وهو صغير، وهم ينتظرون خروجه باعتقاد أنه المهدي الذي سيملأ الأرض عدلاً إذا رجع. وهذه الطائفة أعني الاثني عشرية هي أشهر فرق الشيعة وأكثرها عدداً.

وتسمى أيضاً الجعفرية باعتبار أنهم في الفروع على مذهب جعفر الصادق[1] فيما يزعمون.

وهي التي ينصرف اليوم إليها اسم الشيعة، والرافضة إذا إطلقا.

إن الباحث في كتب هذه الطائفة ليجد أنها ضمت مجموعة من أخبث العقائد وأسوإها، فهم يحكمون بردة الصحابة بعدوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتركهم علياً ومبايعة أبي بكر رضي الله عنه، واختلقوا في ذلك روايات كثيرة ألصقوها بأئمة أهل البيت لتأخذ قدسية عند من يعتقد فيهم الإمامة، وهذه الروايات في أصح كتبهم الحديثية.

ومن هذه الروايات:

١- أخرج محمد بن يعقوب الكليني في كتابه «الكافي» بسنده إلى أبي جعفر أنه قال: «كان الناس أهل ردَّة بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة فقلت- القائل الراوي عنه-: ومن الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود وأبوذر الغفاري، وسلمان الفارسي رحمة الله وبركاته عليهم، ثم عرف أُناس بعد يسير»[2].

---

(١) الشيعة والتشيع (ص٢٦٩).

(٢) روضة الكافي (٨/ ٢٠٥)، وأخرج هذه الرواية أيضاً الكشي في كتابه «اختيار معرفة الرجال» (ص/ ٦).

٢-وروى بإسناده عنه أنه قال: «.. وإنّ الشيخين فارقا الدينا ولم يتوبا، ولم يتذكرا ما صنعا بأمير المؤمنين عليه السلام، فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»(١).

قلت: اللهم اجعل لعنتك ولعنة الملائكة والناس أجمعين على من وضع هذا الكلام على أبي جعفر.

- وبلغ بهم الكره والحقد لأصحاب النبي صلي الله عليه وسلم وخيار هذه الأمة أن تكون البراءة منهم من تمام دين الشيعة الإمامية.

يقول محمد باقر المجلسي، ت «١١١٠هـ» وهو خاتمة المجتهدين عندهم: «ومما عُدَّ من ضروريات دين الإمامية... والبراءة من أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية ويزيد بن معاوية وكل من حارب أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وغيره من الأئمة(٢).

- وذكر المفيد في كتابه أوائل المقالات: «اتفق الإمامية على تكفير محاربي علي رضي الله عنه من أهل البصرة وأهل الشام وأنهم مخلدون في النار»(٣).

يعني الذين حاربوا عليا في معركة الجمل ووقعة صفين، ومعلوم أنّ فيهما جماعة من الصحابة، منهم الزبير بن العوام، وطلحة بن عبيدالله، ومعاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص.

---

(١) روضة الكافي (٨/ ٢٠٦).

(٢) اعتقادات المجلسي ق/ ١٧- مخطوط- الورقة مصورة ضمن (عقيدة الرجعة عند الشيعة) رسالة ماجستير إعداد الطالب ضياء الدين أبرلي من طلاب الجامعة الإسلامية، (ص/ ٤٢٨).

(٣) المصدر المذكور (ص/ ٤٥).

- ويجعلون لعن أبي بكر وعمر قربة يتزلفون بها إلى الله، وديناً يمارسونه عند زيارتهم للمقابر، فأفردوا دعاء خاصاً يسمى دعاء صَنَمَي قريش ينسبونه كذبا إلى علي رضي الله عنه، يقولون فيه: «اللهم صلِّ على محمد وآل محمد، والعن صنمي قريش وجبتيها وطاغوتيها وإفكيها اللذين خالفا أمرك، وأنكرا وحيك وجحدا إنعامك، وعصيا رسولك، وقلبا دينك، وحرّفا كتابك، وأحبّا أعداءك»[1].

- وقد صنف أحدهم كتابا سماه «الاستغاثة في بدع الثلاثة» يعني أبا بكر وعمر وعثمان ورماهم بالكذب والتزوير، والظلم لعلي وأهل بيته ثم انصرف إلى ما ثبت لهم من الفضائل فصار يكذب بعضها ويحرف بعضها.

هذه عقيدة الشيعة في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كما هي مقررة في كتبهم أنفسهم، ولا يقول قائل أن هذه عقائد قوم قد بادوا، وإن الشيعة المعاصرين أكثر اعتدالاً وأحسن حالاً.

فالواقع يثبت أن شيعة اليوم هم امتداد لشيعة الأمس، كما أنّا نحن أهل السنة امتداد لأهل السنة السابقين وسلف هذه الأمة الطيبين.

فلو كان شيعة هذا العصر لا يعتقدون مثل اعتقاد أسلافهم؛ فلأي شيء ينشرون كتب أسلافهم ويوزعونها وهي مملوءة بالعقائد الفاسدة والطعن بالتكفير لسادات المسلمين من المهاجرين والأنصار، والمحملة بالأخبار الموضوعة في مثالبهم؟

---

(١) طبع هذا الدعاء ضمن كتاب «تحفة العوام» الذي صدر بموافقة مجتهدي الشيعة الإثنى عشرية في هذا العصر» ومن ضمنهم زعيمهم الذي هلك الخميني، وقد أورد الأخ ضياءالدين أبرلي صورة لهذا الدعاء ضمن رسالته عقيدة الرجعة عند الشيعة (ص/ ٣٤٢-٣٤٣).

وهذا كبيرهم في هذا العصر «الخميني» كشف الستر عن عقيدته هو نفسه في الصحابة، وأعلنها مظهراً حقده الدفين على الشيخين بقوله : «إننا هنا لا شأن لنا بالشيخين، وما قاما به من مخالفات للقرآن، ومن تلاعب بأحكام الإله، وما حلّلاه وحرّماه من عندهما، وما مارساه من ظلم ضد فاطمة ابنة النبي صلى الله عليه وسلم وضد أولاده، ولكن نشير إلى جهلهما بأحكام الإله والدين. . »[١].

انظر إلى هذا الكلام السيء في حق الشيخين، وإلى هذه الاحكام القاسية المستلزمة لتكفيرهما: مخالفات للقرآن، تلاعب بأحكام الإله، التحليل والتحريم من عندهما. .

وهل يقال بعد هذا إنه من المعتدلين؟ وهل يصح وصف الشيعة في هذا العصر بالاعتدال إذا كان هذا إمامهم الذي يقتدون به؟

ويقول أيضاً: «وان مثل هؤلاء الأفراد الجهال الحمقى والجائرون[٢] غير جديرين بأن يكونوا في موقع الإمامة، وأن يكونوا ضمن أولى الأمر»[٣].

قال هذا الكلام بعد أن سبق ذكر ا لشيخين وعثمان ومعاوية ويزيد.

ويصف عمر رضي الله عنه بالكفر والزندقة ومخالفة القرآن الكريم[٤] ويصف الصحابة بعد النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم «حفنة معروفة تقوم بعد وفاته بالتناطح من أجل الرئاسة والحكم»[٥].

(١) انظر كتابه «كشف الأسرار» ترجمة د. محمد البنداري (ص/ ١٢٦).
(٢) كذا بالأصل.
(٣) المصدر السابق (ص/ ١٢٧).
(٤) المصدر السابق (ص/ ١٢٧).
(٥) المصدر السابق (ص/ ١٢٤).

هذه بعض أقوال الخميني في أئمة الإسلام والمسلمين، وهذا كلامه وطعنه في أبي بكر وعمر وعثمان، لكن ماذا يقول عن أئمته الذين يقول بإمامتهم ويتعبد الله بطاعتهم بزعمه؟ إنه يغلو فيهم، ويرفع مكانتهم فوق مستوى الملائكة والأنبياء شأنه في ذلك شأن إخوانه السابقين من علماء الرافضة فضلاً عن جهالهم وسوقتهم.

يقول الخميني: «وإنّ من ضروريات مذهبنا أنّ لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل»[١].

وحقا هذه عقيدتهم، فقد عقد محمد بن الحسن الحر العاملي في كتابه «الفصول المهمة» باباً بعنوان: إنّ النبي والأئمة الاثنى عشر أفضل من سائر المخلوقات من الأنبياء والأوصياء السابقين والملائكة وغيرهم، وساق أدلة على ذلك[٢].

ويثبت الخميني لأئمة الشيعة العصمة ليس من تعمد المعصية أو الخطأ بل أكثر من ذلك فيقول: «لا نتصور فيهم السهو والغفلة»[٣].

وبعد هذا هل يتصور العقل السليم أنه يمكن أن يوجد تقارب بين أصحاب مذهبين:

أحدهما يقوم على تبجيل أصحاب رسول الله ﷺ واعتقاد أنهم خير هذه الأمة وأنّ أفضلهم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان، وأن ما حصل لهذه الأمة من

---

(١) الحكومة الإسلامية للخميني (ص/ ٥٢).
(٢) الفصول المهمة في أصول الأئمة (ص/ ١٥١).
(٣) الحكومة الإسلامية: (ص/ ٩١).

خير فهو بتوفيق الله حصل ثم بسببهم وعلى أيديهم، نشروا الدين، وبلّغوا القرآن وعلّموا السّنة، وجاهدوا في الله حق جهاده.

وبين مذهب آخر يرى شرَّ هذه الأمة أصحاب رسول الله ﷺ الذين بقوا بعد وفاته، وفيهم أبو بكر وعمر وعثمان، وأنّ كل شرٍّ حصل في هذه الأمة فبسببهم، حرفوا القرآن واستحلوا حرامه، وحرموا حلاله.

أترك هذا السؤال للمخدوعين الذين يعلقون شيئاً من الأمل على ثورة الخميني وينتظرون منها أنْ تعيد لهم حكماً إسلامياً ينعمون بالأمن في ظلاله وينالون حقوقهم الشرعية![1]

* * *

(١) هذا ما كتبناه في أواخر عام (١٤١٠هـ). ونحن الآن في جمادى الأولى من عام (١٤٢٧هـ)، والأخبار تتواتر عما يلقاه أهل السنة في العراق - إبان الاحتلال الأمريكي له - على أيدي الرافضة من القتل والتعذيب، والتهجير وامتدت أيديهم إلى بيوت الله، يستولون على بعضها، ويقتلون المصلين في بعضها، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ثانياً: الخوارج

فرقة من الذين كانوا مع علي رضي الله عنه في حروبه خرجوا عن طاعته بعد قبوله لتحكيم الحكمين بينه وبين معاوية، فلم يرضوا بقضية التحكيم بين الفريقين وقالوا (الحكم لله وليس للرجال) لقوله تعالى ﴿**إن الحكمُ إلاَّ لله**﴾ وكفَّروا علياً ومعاوية ومن رضي بالتحكيم لقوله تعالى ﴿**ومن لَم يحكمْ بما أنزلَ اللهُ فأولئكَ هم الكافرون**﴾. فلما انفصلوا عن جيش علي رضي الله عنه اتجهوا إلى قرية بظاهر الكوفة تسمى حُروْرا، فصار يقال لهم الحرورية (١)، ويقال لهم الخوارج ثم صار هذا اللقب يطلق على كل من خرج على الجماعة وولاة الأمور.

وكانت هذه الطائفة التي انفصلت عن جيش علي رضي الله عنه أهل عبادة وقراءة وتشدد في الدين على قلة علم وشدة بأس، وقد أخبر النبي ﷺ عن صفتهم وخروجهم بقوله: «يخرج في هذه الأمة- ولم يقل منها- قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، يقرأون القرآن لا يُجاوز حلوقهم أو حناجرهم يمرقون من الدين مُروق السهم من الرَّميَّةَ» (٢).

وقد قاتلهم علي رضي الله عنه فقضى على أكثرهم (٣).

ولم تنقطع شأفتهم، فتجمعوا وانضم إليهم من كان على رأيهم، واستمروا في غيهم وضلالهم، فكانوا يخرجون على الخلفاء وولاة الأمور وحصل بينهم اختلافات عقائدية صاروا على أثرها فرقاً كثيرة، يعنينا هنا التنبيه على موقفهم من الصحابة.

قول الخوارج في الخلفاء والخلافة وبعض الصحابة:

١- يثبت الخوارج إمامة أبي بكر وعمر رضى الله عنهما.

---

(١) انظر الملل والنحل للشهرساني (١/ ١١٤-١١٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٢/ ٢٨٣-ح/ ٦٩٣١) ومسلم (٢/ ٤٧٣-٧٥٤).

(٣) انظر (ح/ ٢٤٨) عند المصنف.

٢- ويرون أنّ عثمان كان مصيباً في أيامه الأولى، ثم أحدث أحداثاً وجب بها خلعه، وإكفاره.

٣-ويقولون بإمامة علي رضي الله عنه قبل أن يُحكّم، وينكرون إمامته بعد التحكيم ويكفرونه، ويكفرون الحكمين أبا موسى وعمرو بن العاص ويكفرون معاوية أيضاً.

٤- بعضهم يرى أنّ كفر عثمان وعلي والحكمين كفر شرك، والبعض الآخر يرى أنه كفر نعمة وليس بكفر شرك[١].

٥- يرون صحة الخلافة في غير قريش، إذا كان القائم بها مستحقاً.[٢]

٦- يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «وجمهور الخوارج يكفرون عثمان وعليا ومن تَولاهما»[٣].

ثالثاً المعتزلة:

«المعتزلة» في عرف المعتنين بدراسة الفرق والأديان يقصد بها فرقة «ظهرت في الإسلام في أوائل القرن الثاني وسلكت منهجاً عقلياً متطرفاً في بحث العقائد الإسلامية[٤] وهم أصحاب واصل بن عطاء، ويقوم مذهبهم على أصول خمسة.

والمشهور في سبب إطلاق هذا الاسم على هذه الفرقة هو ما رُوي أنّ سائلاً سأل الحسن البصري[٥] عن حكم مرتكب الكبيرة، وقبل أنْ يجيبه

---

(١) انظر مقالات الإسلاميين للأشعري (١/ ٢٠٤) (٢/ ١٤١، ١٤٣).

(٢) الفَرق بين الفرق (ص/ ٥٥).

(٣) مجموع الفتاوى (١٣/ ٣٥).

(٤) دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية للدكتور عرفات عبدالمجيد (ص/ ٨٣)، نقلاً عن المعتزلة وأصولهم الخمسة لعواد المعتق (ص/ ١٤).

(٥) هو الحسن بن أبي الحسن يسار البصري الأنصاري مولاهم، أحد أعلام التابعين، كبير الشأن عديم النظير مليح التذكير بليغ الموعظة، رأس في أنواع الخير، مات سنة ١١٠هـ. تذكرة الحفاظ (١/ ٧٢).

الحسنُ بادر واصلُ بن عطاء الغزَّال(١) فقال: «أنا لا أقول إنّ صاحب الكبيرة مؤمن مطلقاً، ولا كافر مطلقاً، بل هو في منزلة بين المنزلتين، لا مؤمن ولا كافر، ثم طرده الحسن من حلقته، فتنحَّى- اعتزل- إلى إسطوانة من إسطوانات المسجد، فجلس يقرر مذهبه لجماعة التفوا حوله؛ فقال الحسن: «اعتزل عنا واصل» فسُمِّي هو وأصحابه معتزلة(٢).

وقيل إنّ الذي قال ذلك قتادة بن دعامة.

ولم تلبث هذه الفرقة أنْ صار لها أقوال في جوانب كثيرة من مسائل العقيدة المطروحة في ذلك الوقت، وما جري البحث فيها بعد ذلك.

ونظراً لمبالغة رؤوس هذه الطائفة في الاعتماد على العقل في مناقشة المسائل العَقَديِّة وعدم تَقَيدِّهم بالنصوص الشرعية من الكتاب والسنة؛ فإنهم قد تعددت مقالاتهم، وحصل بينهم اختلافات وإنْ كان لا يزال يشملهم اسم الاعتزال، وقد خالفوا مذهب أهل السنة والجماعة في كثير من مسائل العقيدة وخاصة ما يتعلق بصفات الله عز وجل، فهم ينفون الصفات عن الله عز وجل فلا يثبتون له صفة العلم ولا القدرة، وغيرهما من الصفات وإنْ سموه عالماً قادراً فعلى معنى أنه عالم بذاته قادر بذاته.. أو نحو ذلك.

ولا شك أنّ هذا القول مخالف لنصوص القرآن والسنة وهو أيضاً خلاف ما يدل عليه العقل الصحيح.

والواجب الإيمان بكل ما جاء بالقرآن والسنة وإجراء نصوص الصفات على ظاهرها المتبادر من السياق، وإثبات ما دلت عليه من الصفات على الوجه اللائق بكمال الله تعالى مع تنزيه الله عز وجل أن يماثله أحد في شيء من خصائصه وصفاته. ولسنا بصدد بيان مذهبهم الرديء، فنكتفي بالإشارة تحذيرا

---

(١) سمع من الحسن البصري وغيره، وكان بليغاً، متشدقاً يلتغ في الراء فمن بلاغته هجر الراء في كلامه. مات سنة ١٣١هـ. ميزان الاعتدال (٤/ ٣٢٩).

(٢) انظر الملل والنحل (١/ ٤٨).

من هذا القول الفاسد ومما يؤخذ على المعتزلة موقفهم من الصحابة، وهذا ما سنتناوله بالبحث إذ هو المقصود من ذكرهم في هذا الموضع.

موقف المعتزلة من الخلافة والخلفاء وسائر الصحابة:

من أبرز سمات أهل البدع والأهواء كثرة الآراء المتناقضة والأهواء المختلفة التي تفضي إلى التنازع والافتراق. والمعتزلة هي إحدى فرق الأهواء المضلة التي تظهر فيها هذه السمةُ جليةً، فقد انقسمت إلى فرق كثيرة لاختلاف أقوال كبارها والمقدمين فيها.

وفي مسألة الصحابة والخلفاء والخلافة لم يجروا على نسق واحد، بل تختلف أقوالهم وتتباين أراؤهم، فمنهم من ينحرف في جانب حتي يلحق بزمرة الروافض، وآخرون يعتدلون - شيئاً ما- حتي كادوا ينتظمون في سلك أهل السنة والجماعة، وما بين الطرفين منازل حلّها كثير منهم.

وفيما يلي ذكر أهم آراء المعتزلة التي وقفت عليها:

١- المعتزلة تتولي الصحابة في الصدر الأول زمن أبي بكر وعمر، وصدرا من خلافة عثمان، إلا النظام[١] منهم فإنه طعن في كبار الصحابة أبي بكر وعمر وعثمان.

٢- بعضهم يقفُ في أمر عثمان وخاذليه -كما يزعمون- الذين لم ينصروه على من أراد خلعه وقتله، ويتبرؤون من قاتليه[٢].

٣- ومنهم من يتولى عثمان، ويتبرأ من قاتليه[٣].

٤- ومنهم من يري أن الإمامة لا تنعقد في أيام الفتنة، واختلاف الناس، وإنما يجوز عقدها في حال الاتفاق والسلام.

(١) هو إبراهيم بن سيار بن هاني النظام، من رؤوس المعتزلة، متهم بالزندقة، وكفّره جماعة من كبار المعتزلة. انظر لسان الميزان(١/ ٦٧) والمعتزلة وأصولهم الخمسة (ص/ ٥٦).

(٢) الانتصار والرد على ابن الراوندي (ص/ ١٥٢).

(٣) المصدر السابق (ص١٥٣).

والمقصود بهذا القول الطعن في خلافة علي رضي الله عنه لأنها حصلت في زمن الفتنة والاختلاف[١].

٥- بعضهم يقول إنّ عليا كان مصيباً في حروبه، وإنّ مَنْ قاتله كان على الخطأ.

فخطؤوا بذلك طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم، وأصحاب الجمل وكذلك معاوية وعمرو بن العاص ومن معهم من أهل الشام في وقعة صفين[٢].

وأما كون علي رضي الله عنه مصيباً في حروبه فهذا هو الحق، ولكن لا يطعن في أحد من إخوانه الصحابة الذين قاتلوه؛ فإنهم كانوا مجتهدين في تحري الحق، وقد قال صلى الله عليه وسلم: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر»[٣].

٦- ومنهم من يقول إحدي الطائفتين في معركة الجمل مخطئة ولم يتبين لهم المحق المطيع من المخطىء العاصي- بزعمهم، ومع هذا فهم يقولون كل واحد من الفريقين على الانفراد على أصل ما كانوا عليه قبل القتال.

وهذا منسوب إلى واصل وعمرو بن عبيد[٤][٥].

ونُسب للأول: أنه يقول إحدى الطائفتين فاسقة لا يدري أيتها هي.

ونُسب للثاني: القول بفسق كلتا الطائفتين[٦].

---

(١) الملل والنحل (١/ ٧٢).

(٢) مقالات الإسلاميين (٢/ ١٤٥).

(٣) أخرجه البخاري (١٣/ ٣١٨) (ح/ ٨٣٥٢) ومسلم (ح/ ١٧١٦).

(٤) عمرو بن عبيد بن باب، مولي بني تميم، عاصر واصل بن عطاء وتزوج بأخته، صار شيخ المعتزلة بعد واصل، متهم بالكذب، مات سنة ١٤٣ وقيل غير ذلك، ميزان الاعتدال (٥/ ٢٩٥-٢٩٦) تهذيب التهذيب (٨/ ٧٠-٧٥).

(٥) انظر الانتصار (ص/ ١٥١-١٥٢).

(٦) انظر الفرق بين الفرق(ص/ ١٠٠) والملل والنحل (١/ ٤٩).

والقول بالفسق لأحدى الطائفتين أو كلتيهما لا يتناسب مع القول بتولِّيهما.

٧- ومن المعتزلة من يتولى طلحة والزبير وعائشة ويرى أنهم قد تابوا من خروجهم على علي رضى الله عنه (١).

٨-نُقل عن طائفة من المعتزلة البراءة من معاوية وعمرو بن العاص (٢).

٩- منهم من وافق أهل السنة فقال بخلافة الخلفاء الأربعة وأنهم مرتبون في الفضل كترتيبهم في الخلافة (٣).

١٠- اختلفوا في التفضيل بين الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبعض المتقدمين ذهب إلى تفضيل الخلفاء الأربعة على ما سبق في الفقرة السابقة.

وأكثرهم على أنّ الأفضل بعد أبي بكر عمر، واختلفوا في علي وعثمان.

وبعضهم يقف في أبي بكر وعمر وعلي وبعدهم عثمان (٤).

وبعض المعتزلة البغداديين يفضلون علياً على غيره (٥).

وإلى هذا مال القاضي عبدالجبار فقال: «وإنّ من نظر عَلم أنّ أمارات الفضائل في أمير المؤمنين أكثر وأشهر»(٦).

---

(١) الانتصار (ص/ ١٥٣) والمغنى في أبواب التوحيد والعدل (٢٠) القسم الثاني (ص/ ٨٤) ومجموع الفتاوى لابن تيمية (١٣/ ٩٧-٩٨).
(٢) الانتصار (ص/ ١٥٢-١٥٣).
(٣) الملل والنحل (١/ ٨٤) وانظر شرح الأصول الخمسة للقاضي عبدالجبار (ص/ ٧٦٦).
(٤) المغنى في أبواب التوحيد والعدل (٢٠/ القسم الثاني، ص١١٤-١١٥).
(٥) المصدر السابق (ص/ ١٢٠).
(٦) المصدر السابق (ص/ ١٤٤).

١١- شذّ النظام، فوقع في كبار الصحابة كما أشرنا من قبل، وزعم أنّ الإمامة لا تكون إلا بالنص، وأن النبي صلى الله عليه وسلم نصّ على إمامة علي رضي الله عنه نصاً ظاهراً، وأظهره إظهاراً لم يشتبه على الجماعة إلا أنّ عمرَ كتم ذلك.

قبح الله النظام، فإنّ مضمون كلامه الطعن في المهاجرين والأنصار جميعاً لأنهم وافقوا عمر في كتمان الوصية وبايعوا أبا بكر وهذا قول الرافضة بعينه.

وكذَّب أبا هريرة، وطعن في عمر وعثمان رضي الله عنهما.

كما طعن في علي وابن مسعود لقولهما في الجواب لما يسألان عنه: أقول برأي. وكذب ابن مسعود في روايته لأحاديث كثيرة تخالف مذهبه في القدر، وفي غيره.

ولا عجب أنْ يصدرَ الطعنُ في خيار الصحابة من مثله إذا علمنا أنّ أكثر الناس على تكفيره[١].

بعد أن أنتهينا من ذكر مذاهب الشيعة والخوارج والمعتزلة في الصحابة وخاصة الخلفاء الراشدين نُنبِّه إلى أنّ هناك من يطلق عليهم «الناصبة، أو النواصب».

والنصب: «هو بغض علي رضي الله عنه وتقديم غيره عليه»[٢].

إلا أن هؤلاء لم ينتظموا في فرقة معينة كما حصل من الشيعة والخوارج والمعتزلة.

وممن وُصِفَ بالنصب والحطِّ على علي رضي الله عنه إسحاق بن سويد العدوي، وحريز بن عثمان الحمصي- وقيل تاب منه- وحُصين بن نُمير

---

(١) انظر الفرق بين الفرق (ص/ ١٣٣-١٣٥) والملل والنحل(١/ ٥٧-٥٨).

(٢) انظر مقدمة فتح الباري للحافظ ابن حجر (ص/ ٤٥٩).

الواسطي، وعبدالله بن سالم الأشعري[١].

وعد شيخ الإسلام ابن تيمية الحجاج بن يوسف الثقفي من الناصبة المبغضين لعلي وأولاده[٢].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان سبب بغض علي رضي الله عنه: «وقد كانت الفتنة لما وقعت بقتل عثمان، وافتراق الأمة بعده صار قوم ممن يحب عثمان ويغلو فيه ينحرف عن علي رضي الله عنه مثل كثير من أهل الشام ممن كان إذ ذاك يسبُّ علياً رضي الله عنه ويبغضه، وقومٌ ممن يُحب علياً رضي الله عنه ويغلو فيه ينحرف عن عثمان رضي الله عنه مثل كثير من أهل العراق ممن كان يبغض عثمان ويسبه رضي الله عنه[٣].

* * *

---

(١) انظر المصدر السابق (ص/ ٣٨٩، ٣٩٦، ٣٩٨، ٤١٣) على التوالي.

(٢) منهاج السنة النبوية (٤/ ٥٥٤).

(٣) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٣/ ٤٠٨).

الفصل الرابع

وصف النسخ الخطية وبيان منهج التحقيق




كتاب فضايل الخلفا الاربعة وترتيبهم في الفضل رضي الله عنهم وفضل هذه الأمة على غيرها من الأمم ٥

تأليف الشيخ الامام العالم العلامة شيخ الاسلام موفق الدين ابي محمد عبدالله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي رحمه الله ٥ وجزاه عن الاسلام واهله خيرًا امين

نسخة مكتبة فاتح "هـ"
صفحة عنوان الكتاب

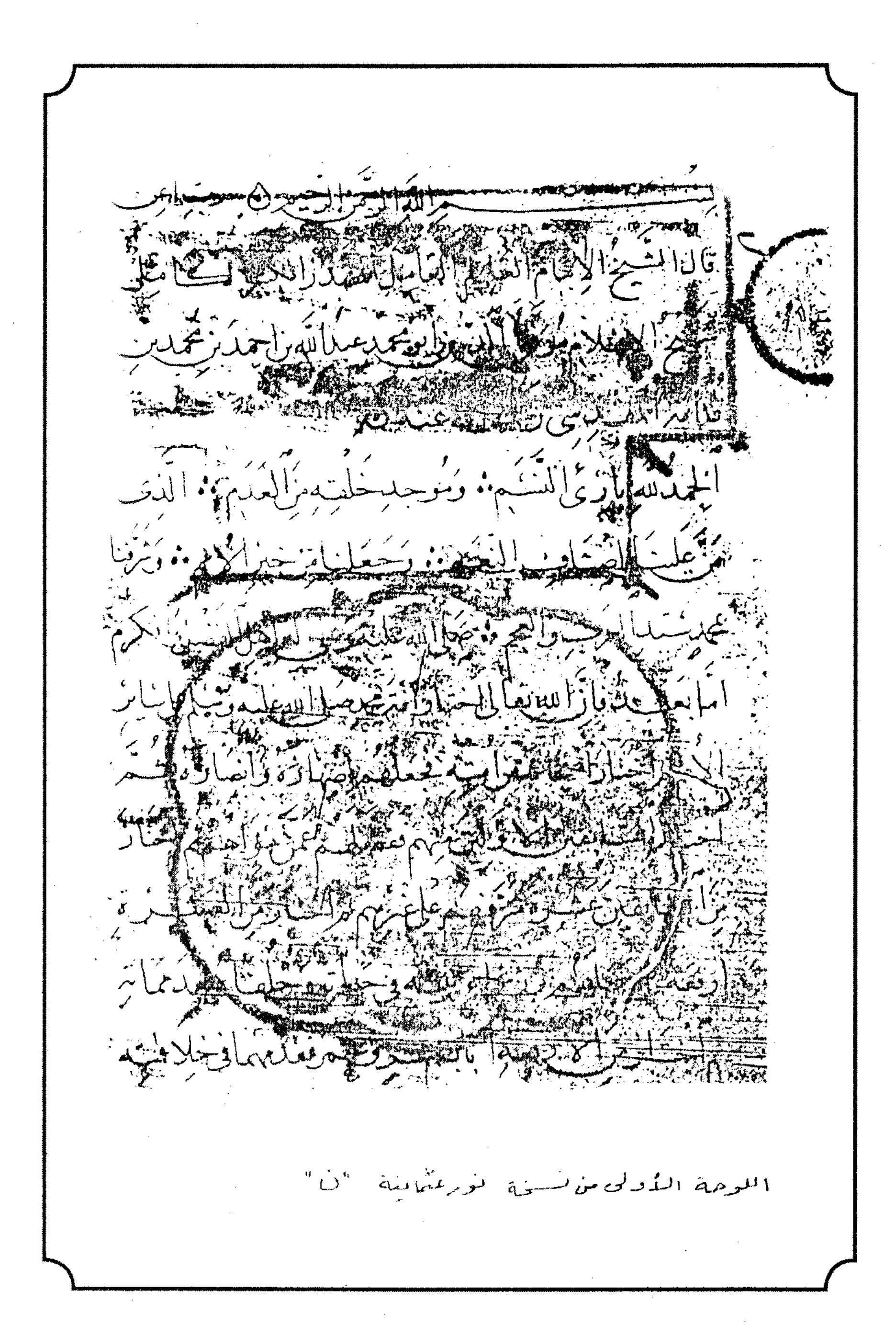
صورة من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين
قال الشيخ الامام العالم العلامة شيخ الاسلام
موفق الدين ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن
قدامة المقدسي تغمده الله برحمته
الحمد لله بارئ النسم وموجد خلقه من العدم
الذي من علينا باصناف النعم وجعلنا من خير
الامم وشرفنا بمحمد سيد العرب والعجم صلى الله
عليه وعلى اله اهل الفضل والكرم اما بعد
فان الله تعالى اختار امة محمد صلى الله عليه
وسلم على سائر الامم ثم اختار اصحابه من امته
فجعلهم اصهاره وانصاره ثم اختار السابقين
منهم ففضلهم على من سواهم ثم اختار من
السابقين عشرة شرفهم على غيرهم ثم
اختار من العشرة اربعة جعلهم وزراء
نبيه في حياته وخلفاءه بعد مماته ثم اختار
من

أول الكتاب من نسخة مكتبة فاتح "هـ"

صورة من المخطوط

صورة من المخطوط



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بارئ النسم ، وموجد خلقه من العدم ، الذي
من علينا بألطاف النعم ، وجعلنا من خير الأمم ، وشرفنا
بمحمد سيد العرب والعجم ، صلى الله عليه وعلى آله أهل الشيم والكرم
أما بعد فإن الله تعالى اختار محمدا صلى الله عليه وسلم واختار

اللوحة الأولى من نسخة نور عثمانية "ن"

صورة من المخطوط

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واحيانا على محبتهم
ويحشرنا في القيمة في زمرتهم ويجمعنا واياهم في
جنات النعيم مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين برحمته

اخر الكتاب

فرغ من كتابته العبد الفقير الى الله تعالى ابرهيم بن
محمد بن علي الجبار ابو الحنبلي في الاثنين [illegible]
من سنة ثلث عشرة وسبع مائة حامدا الله تعالى ومصليا
على خير النبيين وسيد المرسلين محمد وصحبه وآله
ومسلما (ن)

تم استنسخ في محل الفوتوغراف "شرهان" تجاه الباب العالي
باب عالي قارشوسنده شرهان فوتوغرافخانه سنده استنساخ ايديلمشدر

اللوحة الأخيرة من نسخة نور عثمانية "ن"

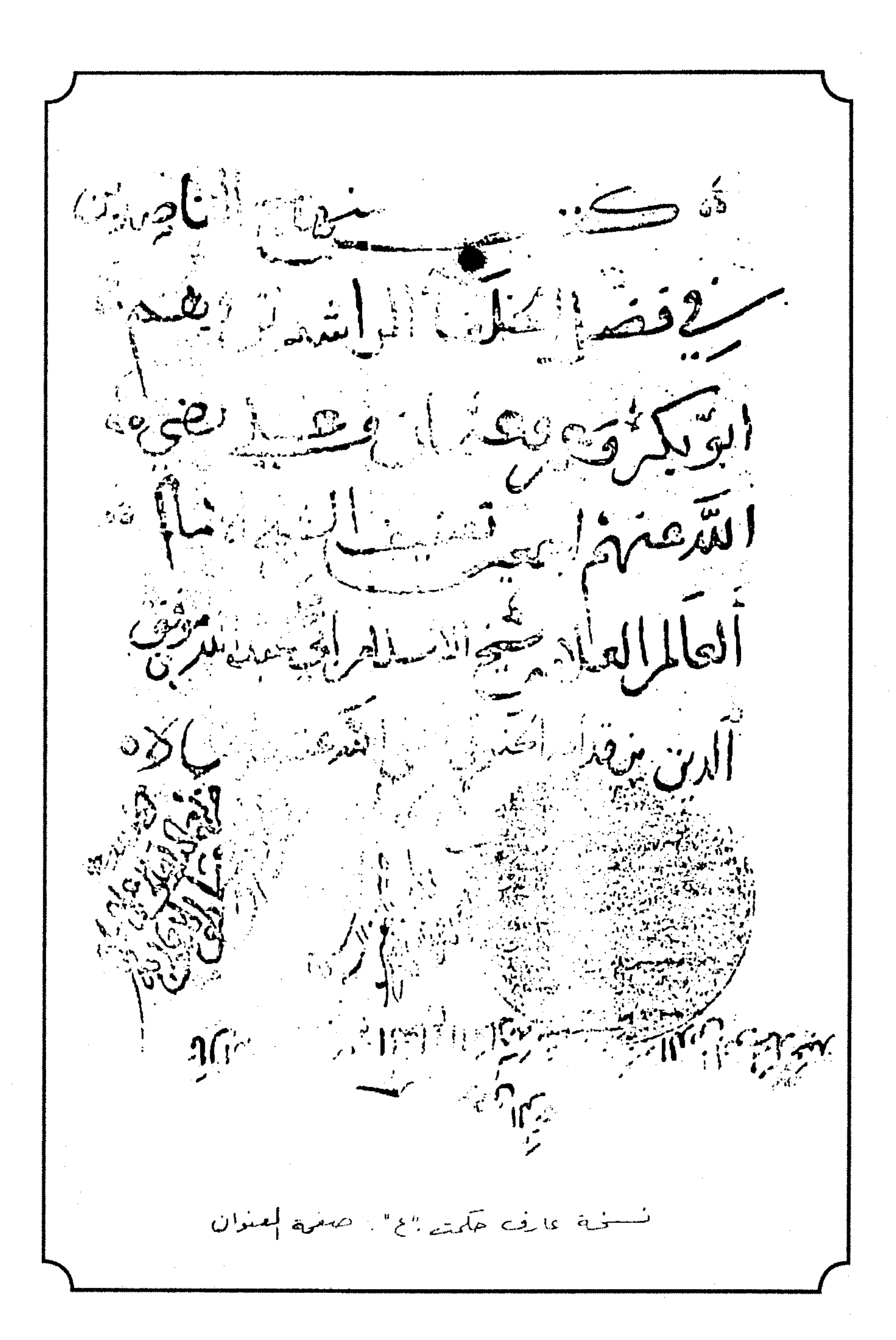
صورة من المخطوط

منهاج القاصدين في فضل الخلفاء الراشدين

أول القسم الموجود من نسخة ليبزك

صورة من المخطوط

صورة من المخطوط



في فضل الخلفاء الراشدين

أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي

الله عنهم أجمعين تصنيف الشيخ الإمام

العالم العلامة شيخ الإسلام [illegible] عبد الله بن

نسخة عارف حكمت "ع". صفحة العنوان

صورة من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام العالم العلامة الشيخ موفق الدين أبو محمد عبد الله ابن
أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي قدس الله روحه ونور ضريحه بجاه محمد وآله الحمد
لله بارئ النسم وموجد خلقه بعد العدم الذي من علينا بأصناف
النعم وجعلنا من خير الأمم ونبينا محمد سيد العرب والعجم صلى الله
عليه وعلى آله أهل الفضل والكرم أما بعد فإن الله سبحانه وتعالى
اختار أمة محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الأمم ثم اختار
أصحابه من أمته فجعلهم أصحابه وأنصاره ثم اختار السابقين
منهم فقدمهم على من سواهم ثم اختار من السابقين عشرة
منزلتهم على غيرهم ثم اختار من العشرة أربعة جعلهم وزراء
لنبيه في حياته وخلفاءه بعد مماته ثم اختار من الأربعة أبا بكر
وعمر فجعلهما على خليقته وخصهما بالدفن في تربة نبيه فقدمهما في خلق
المؤمنين دينه على أيديهما وجعلهما في العدل حجة على خلقه وخصهما
بالدفن في تربة نبيه عليه السلام ثم فضل أبا بكر على عمر فصار
أفضل من سائر الأمة وجعله الله تعالى ثاني النبي عليه السلام

والأمم

نسخة عارف حكمت "ع"
بداية الكتاب

صورة من المخطوط



وصف النسخ الخطية :

وقفت لهذا الكتاب على أربع نسخ خطية ، ثلاث منها متفقة- إلا فيما يعد من أخطاء أو تصرف النساخ - والرابعة تخالفها بعض المخالفة . وسنبين ذلك بعد الحديث عن وصف هذه النسخ إن شاء الله تعالى .

النسخة الأولى :

وهذه النسخة محفوظة في مكتبة «فاتح» باستانبول في تركيا[1] وقد اطّلعت عليها وحصلت على صورة منها بمساعدة مركز المخطوطات بجمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت فجزى الله القائمين على العمل بهذا المركز عني خيرا .

وهذه النسخة كاملة ، وتقع في «٨٧» ورقة ، كل ورقة ذات وجهين ، في الوجه الواحد ما بين ١٦-١٨ سطراً ، في السطر الواحد من ٩-١١ كلمة . وخطها جيد واضح ، وناسخها هو داود بن سليمان بن عبدالله الحنبلي[2] وانتهى من نسخها يوم الأحد ثالث عشر ربيع الأول من شهور سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة .

ونلاحظ من عادة الناسخ أنه :

١ - يضبط بعض الكلمات بالشكل .

٢ - يلحق السقط بالهامش مقابل موضع الإحالة إليه ، ويكتب بعده كلمة «صح» للدلالة على ثبوتها في الأصل المنقول عنه .

---

(١) انظر كتاب نوادر المخطوطات العربية بتركيا للدكتور رمضان ششن (١/ ١٥٢) .

(٢) قد يكون الذي ذكره ابن عبدالهادي في ذيله على طبقات ابن رجب (ص/ ٣١)وذكر في نسبته : الموصلي ثم الدمشقي الحنبلي ، وقد وصفه ابن فهد المالكي كما وجد ابن عبدالهادي بخطه : «الشيخ الإمام العالم الصالح زين الدين أبو سليمان» . وذكر ابن عبدالهادي أنه مات بعد العشرين والثمانمائة .

٣- يفصل بين الروايات التي يوردها في الكتاب بوضع دائرة مغلقة وفي داخلها نقطة.

ووضع النقطة داخل الدائرة يدل على أن الناسخ قد قابل ما كتب مع الأصل المنقول عنه وهذه أمور تدل على ضبط الناسخ ودقته أثناء الكتابة والمطابقة.

وقد لفت نظري في بعض المواضع أن الناسخ يضع إشارة فوق بعض الكلمات ويقابلها في الهامش كلمة- أو أكثر- تقوم مقامها ويكتب فوقها حرف «خ» وأحسب أنه قابل هذه النسخة على نسخة أخرى، غير الأصل المنقول عنه وأثبت الاختلافات أو تكون النسخة المنقول عنها هي التي جرت مقابلتها على نسخة غير أصلها وأثبتت الاختلافات فنقلها الناسخ- كما هي- إلى نسخته هذه التي معنا.

وجاء على طُرّة هذه النسخة اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه هكذا: «كتاب فضائل الخلفاء الأربعة وترتيبهم في الفضل رضي الله عنهم وفضل هذه الأمة على غيرها من الأمم.

تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة شيخ الإسلام موفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، رحمه الله وجزاه عن الإسلام وأهله خيراً آمين».

وهناك أيضاً على هذه الطرة تَملُّكات لهذه النسخة بثلاثة خطوط مختلفة، ونَصٌّ وَقْفيّة من أحد السلاطين العثمانيين، وترجمة مختصرة لابن قدامة بخط مماثل لخط إحدي التملكات وبهذا الخط أيضاً توجد تعليقات في بعض هوامش الكتاب معظمها في ضبط بعض الأنساب[١].

(١) انظر مثلاً: ق(٣/ ١، ٥/ ٢، ٦/ ٢).

وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف «هـ» واتخذتها أصلاً للتحقيق، وذلك:

أولاً: لأنها الوحيدة الكاملة من بين النسخ.

ثانياً: لكونها أقلها أخطاء.

ثالثاً: لأن النسخة الثانية والتي تاريخ نسخها أقدم من تأريخ نسخ «هـ» لم أتمكن من الحصول عليها إلا متأخراً في آخر السنة الثالثة من مدة البحث هذا مع كونها ناقصة بمقدار ورقة.

النسخة الثانية:

وتوجدهذه النسخة في مكتبة نور عثمانية باستانبول بتركيا أيضاً برقم ٠/ ١٢٧٤[٢] وتوجد منها صورة في دار الكتب المصرية بالقاهرة رقم / ١٢١٨ - تأريخ [٣]، وقد حصلت على صورة منها عن طريق مركز المخطوطات بجمعية إحياء التراث الإسلامي.

وتقع هذه النسخة في (١٠٦) ورقات، كل ورقة ذات وجهين لكن الصورة جاءت على شكل لوحات فصارت في (٢١٢) لوحة في كل لوحة (١٣) سطراً في الغالب، يتراوح عدد الكلمات في السطر الواحد ما بين (٩ إلى ١٣) كلمة. ولا يظهر على أي من ورقات الصورة اسم لعنوان الكتاب.

غير أنه جاء في صورة بطاقة الفهرس:

عنوان المصنَّف: منهاج القاصدين في فضائل الخلفاء الراشدين.

---

(١) انظر كتاب نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا للدكتور رمضان ششن (١/ ١٥٢).

(٢) انظر فهرس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب المصرية (٥/ ٣٧٢).

وهذا موافق لما في فهرس دار الكتب المصرية (١) .

بينما في كتاب نوادر المخطوطات العربية في تركيا جاء في العنوان كلمة «فضل» مكان فضائل (٢) .

والورقة الثانية وهي ذات وجهين من هذه النسخة ليست ظاهرة في النسخة المصورة مع أن الترقيم لا يدل على سقط ، فلا أدري أهذا السقط من النسخة الخطية نفسها أم حصل في أثناء التصوير؟

وهذه النسخة مكتوبة بخط نسخي ممتاز وكلماتها في غاية الوضوح . وناسخها هو إبراهيم بن محمد بن علي الخباز أبوه الحنبلي ، وكان قد انتهى من نسخها يوم الأثنين ثالث المحرم من سنة ثلاث عشرة وسبعمائة .

وفي هذه النسخة أيضاً ضبط الناسخ أكثر الكلمات بالشكل ، وألحق السَّقط بالهامش ، ووضع دوائر بين الروايات التي يوردها المصنف في كتابه وجعل في كل دائرة نقطة دلالة على المطابقة . ويظهر على اللوحة الأخيرة من هذه النسخة خطوط بعض المشايخ الذين نظروا في هذا الكتاب في فترات مختلفة .

وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز «ن» .

النسخة الثالثة :

وهذه محفوظة في مكتبة «ليبزك» بألمانيا الشرقية ، وتوجد منها صورة في الجامعة المستنصرية ببغداد ، وبمساعدة الشيخ صبحي السامرائي حصلت على صورة منها بوساطة أخينا الشيخ بدر البدر فجزاهما الله خيراً .

---

(١) انظر فهرس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب المصرية (٥/ ٣٧٢) .

(٢) انظر نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا (١/ ١٥٢) .

وهذه النسخة ناقصة من أولها، فهي تبدأ من قبل نهاية الفصل الثاني بأقل من ورقة، وفي تقديري أنّ هذا النقص يتراوح ما بين (١٣-١٥) ورقة.

وعدد أوراق الباقي منها ٨٥ ورقة، في الوجه الواحد (١٣) سطراً، تتراوح كلمات السطر الواحد ما بين (١٠ -١٢) كلمة، وهي مكتوبة بخط جيد، والناسخ هو عبدالله بن أحمد بن عبدالحميد المقدسي، وقد أتم النسخ في يوم الأحد ثاني يوم من سنة أربع وسبعين وستمائة فهي على هذا تكون أقدم النسخ كتابة.

وفي أعلى الورقة الأولى كتب عنوان الكتاب «منهاج القاصدين في فضل الخلفاء الراشدين» تأليف الإمام ابن قدامة رضي الله عنه.

وليس بين هذه النسخة والتي قبلها من الاختلافات إلا الشيء اليسير وكثيراً ما يتوافقان فيما تخالفهما فيه النسخة الأولى وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف «ك».

النسخة الرابعة:

وهذه كانت محفوظة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة النبوية.

وهي نسخة كاملة تقع في (٨٠) ورقة، في الوجه الواحد منها ١٥-١٧ سطراً، في السطر الواحد منها (١٠) كلمات في الغالب. وهي مكتوبة بخط حسن مقروء، وناسخها علي بن إبراهيم الرحبي، وقد انتهى من نسخها نهار الثلاثاء عشرين من شهر الله المحرم من شهور سنة تسع وثلاثين وثمانمائة.

وقد ذكر في آخرها أنه أتم مقابلتها على أصلها.

وجاء على الوجه الأول من الورقة الأولى عنوان الكتاب منسوباً إلى مصنفه على هذا النحو: «كتاب منهاج القاصدين في فضل الخلفاء الراشدين»

وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين، تصنيف الشيخ الإمام العالم شيخ الإسلام أبي محمد عبدالله بن موفق الدين بن قدامة الحنبلي رضي الله عنه وأرضاه. كذا وقع «ابن موفق الدين» والصواب حذف كلمة «ابن».

وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف «ع».

وهذه النسخة يختلف ترتيب الأحاديث والآثار التي يوردها المصنف في كل فصل عن نظائرها في النسخ الثلاث السابقة.

ويتبع ذلك أحياناً اختلاف في طريقة المصنف في سياق أسانيده، فربما اقتصر في هذه النسخة على ذكر الاسم الأول لكل من شيخه وشيخ شيخه، في حين يكون في النسخ الأخرى قد ساق نسبهما بذكر الأب والجد وقد يكون الأمر بالعكس.

وقد يورد في هذه النسخة حديثاً بإسنادين أو أكثر بينما يقتصر- في الغالب- في النسخ الأخرى على إسناد واحد، ولا يكتفي بالإشارة إلى الطرق الأخرى، وأيضاً ما يورده المصنف في هذه النسخة من كلامه- هو نفسه- بين يدي بعض الأحاديث أو عقبها للتوضيح والبيان يخالف في سياقه ما يذكره في النسخ الأخرى، وإنْ كان المضمون واحداً.

وبعد إمعان النظر في الأحاديث والآثار في النسخ الثلاث وجدت أن الترتيب فيها أكثر مناسبة منه في النسخة الرابعة. فقد يكون الترتيب فيها مراعى فيه تقديم الصحيح على الضعيف، أو تقديم المرفوع وتأخير الموقوف، أو تقديم ما دلالته على عنوان الفصل ظاهرة وتأخير ما تعرف دلالته بالاستنباط بغض النظر عن صحة المتقدم أو ضعفه ويظهر هذا الوجه بشكل خاص في الفصل الرابع من فصول الكتاب.

وهذه الاختلافات تشعر بأن الشيخ الموفق بعد أن أنهى تصنيف كتابه أعاد تبييضه فأحسن تهذيبه وأجاد ترتيبه، فانتشرت كلا النسختين فتكون النسخة «ع» منقولة عن المسودة أعني الكتابة الأولى والنسخ الأخرى يكون أصولها النسخة المصححة أو نسخاً منقولة عنها.

ولولا خشية الإطالة لذكرت نماذج مختلفة ومتعددة لكل ما أشرت إليه من أنواع الاختلافات.

ونظراً لما سبق فإني لم أراع هذه النسخة عند إثبات الفروق بين النسخ في أثناء التحقيق لكن قد أرجع إليها عند الحاجة لإزالة إشكال أو توضيح غامض أو استئناس عند ترجيح في حالة اختلاف النسخ الأخرى على وجه لا يتبين معه الصواب.

بيان منهاج التحقيق:

إنَّ تحقيق كتاب مخطوط يتطلب من المحقق مزيداً من العناية في ضبط النص وفي خدمته.

ضبطُ النص لإخراج الكتاب بشكل أقرب ما يكون إلى نسخة مؤلفة، وخدمتُه بما يُسَهّل على القارىء الاستفادة منه.

ولتحقيق هذين الغرضين قمت بالأعمال التالية:

أولاً: ضبط النص:

١- تم نسخ الكتاب وفق النسخة المحفوظة في مكتبة «فاتح» بتركيا والتي اعتبرتها أصلاً ورمزت بها بالرمز «هـ».

٢- نسخة مكتبة ليبزك والتي رمزت لها بالحرف «ك»، ونسخة مكتبة نور عثمانية ورمزها «ن» اعتبرتهما نسختين مساعدتين في عملية ضبط النص. وأما نسخة مكتبة عارف حكمت والتي رمزت لها بالحرف «ع» فنظراً لاختلافها في

الترتيب مع النسخ الأخرى فإني أرجع إليها أحياناً للاستئناس بها عند اختلاف النسخ .

٣- ضممت إلى النص ما استدركه الناسخ في حاشية الأصل مما يكون قد فاته أثناء النسخ .

٤- أثبت في الحاشية الاختلافات بين النسختين «ك، ن» ونسخة الأصل، لكن إذا كان ما في النسختين «ك، ن» أو إحداهما هو الصواب أثبته في المتن، ونبهت على ذلك في الحاشية، وإذا كان المراد التنبيه عليه كلمتين فأكثر أضعه بين قوسين .

٥- إذا كانت هناك زيادة في النسختين «ك، ن» أو في إحداهما وكان النص يتطلبها أضفتها إليه، وجعلتها بين معقوفتين هكذا [ ] وأشرت في الحاشية إلى مصدر الزيادة .

٦- إذا ثبت عندي أن صحة النص يتوقف على زيادةٍ ما؛ أضفت هذه الزيادة وجعلتها بين معقوفتين، وأشرت في الحاشية إلى مستندي في ذلك .

٧- استعملت في الكتابة الرسم الإملائي المعاصر .

٨- أشرت لبدء أوراق النسخة «هـ» التي اعتبرتها أصلاً في أثناء النص قبل أول كلمة في بداية الورقة .

ثانياً: في خدمة النص:

١- وضعت أرقاماً للأحاديث والآثار والفقرات التي تحتاج إلى تخريج وتوثيق .

٢- بينت في الحاشية مواضع الآيات- التي استدل بها المصنف- من سورها .

٣- شرحت المفردات الغريبة، وعَرَّفت بالمدن والمواضع التي ورد ذكرها في الكتاب .

٤- ترجمت لرجال الإسناد بتراجم موجزة وسرت على النهج التالي :

أ- إذا كان الراوي من رجال الكتب الستة أو بعضها اكتفي في الغالب بما في تقريب التهذيب ، إلا أن يكون حال الرجل بحاجة إلى مزيد من الإيضاح فإنني أتوسع قليلاً بما يحصل به المقصود .

ب- الرواة الذين ليسوا من رجال التقريب أُدَوِّنُ تراجمهم من كتب الرجال الأخرى من غير توسع إلا اذا اقتضت الحاجة .

ج- لم أترجم لشيوخ المصنف اكتفاء بما مَرَّ من تراجمهم عند الكلام على شيوخه في قسم الدراسة .

د- أترجم للراوي في الموضع الأول الذي يرد ذكره فيه فإن تكرر فلا أعيد ترجمته ، ويمكن الاستدلال على موضع ترجمته بالرجوع إلى فهرس الرواة في آخر الكتاب .

٥- خَرَّجْت الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب وسلكت في هذا العمل المنهج التالي :

أ- أبدأ بذكر درجة الحديث أو الأثر إنْ أمكنني ذلك .

ب- عند التخريج ، إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بعزوه إليهما أو إلى من خرجه منهما .

وقد أشير إلى مصدر آخر لفائدة مناسبة يقتضيها المقام .

ج- فإنْ لم يكن في الصحيحين أو أحدهما أتوسع في تخريجه من المصادر الحديثية للوقوف على طرقه بغية الوصول إلى الحكم المناسب على الحديث بما يستحقه من القوة أو الضعف ، مستعيناً بأقوال علماء الحديث في رجال أسانيده ، وفي الحكم على الحديث إنْ وقفت لأحد منهم على قول في

الحديث المعين.

د- عند العزو إلى المصادر أرمز للصفحة بحرف «ص» ولرقم الحديث بحرف «ح».

هـ- إذا كان الحديث يحتاج إلى ما يقويه من الشواهد فإني أذكر منها ما يَفي بالغرض مع التنبيه على ما قد يكون في هذه الشواهد من الضعف.

و- في الغالب أقدم العزو إلى مسند الإمام أحمد ثم السنن الأربعة ثم راعيت التقدم الزمني في غيرها إلا إذا اقتضى الأمر غير ذلك.

ز- إذا كان المؤلف قد خرّج النص من طريق أحد المصنفين فإني أبدأ العزو إليه إنْ أمكنني الوقوف على ذلك.

ي- ما لم أتمكن من العثور عليه عند غير المصنف أنبه على ذلك، فإن كان المصنف قد ساق إسناده بينت الحكم بمتقضى هذا الإسناد بحسب ما ظهر لي من تراجم رجاله.

٦- علقت في بعض المواضع التي تحتاج إلى مزيد إيضاح بما يحقق الغرض الذي يريده المصنف وينتفع به القارىء، وتوخيت أن تكون هذه التعليقات مختصرة حتى لا أثقل الحاشية ولأن دلالات نصوص الفضائل واضحة لا تحتاج إلى كثير بيان.

٧- استكمالاً للفائدة عملت فهارس متنوعة للكتاب تجدها في آخره.

٨- قدمت بين يدي الكتاب دراسة عن المصنف وكتابه، ولما كان الموضوع يتعلق بالصحابة والخلفاء تكلمت في هذه الدراسة أيضاً عن موقف أهل القبلة من الصحابة والخلفاء ثم عرفت بالنسخ الخطية للكتاب.

* * *

القسم الثاني
نص الكتاب محققاً



«١/ ١» بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين

قال الشيخ الإمام العالم العلامة شيخ الإسلام موفق الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، تغمده الله برحمته:

الحمد لله بارئ النَسَم[١]، وموجد خلقه من العدم، الذي مَنَّ علينا بأصناف النعم، وجعلنا من خير الأمم، وشَرَّفنا بمحمدٍ سيد العرب والعجم صلى الله عليه وعلى آله أهل الفضل والكرم.

أما بعد: فإنّ الله تعالى اختار أمة محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الأمم[٢] ثم اختار أصحابه من أمته فجعلهم أصهاره وأنصاره[٣]، ثم اختار السابقين[٤] منهم ففضلهم على من[٥] سواهم[٦]، ثم اختار من السابقين عشرةً، شرفهم على غيرهم، ثم اختار من العشرة أربعةً، جعلهم وزراء نبيه في حياته، وخلفاءه بعد مماته[٧].

ثم اختار(٢/ ١) من الأربعة أبا بكر وعمر، فقدمهما في خلافته، وأظهر[٨]

---

(١) النسم هنا جمع نسمة بالتحريك، وكل ذات روح تسمى نسمة.
انظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٣/ ٥٢)، والنهاية (٥/ ٤٩) ولسان العرب (١٦/ ٥١-٥٣).

(٢) ضَمَّنَ الشيخ ابن قدامة خُطبة كتابه أهم المباحث التي سيتناولها في البيان والتوضيح فقوله: «إن الله تعالى اختار أمة محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الأمم». خصص لبيانه الفصل الأول من فصول كتابه.

(٣) محل بيان هذا في الفصل الثاني.

(٤) «ن»: السابقين الأولين.

(٥) «ن»: عمن.

(٦) خصص الفصل الثالث لبيان هذه الفقرة.

(٧) قوله: «ثم اختار من العشرة أربعة» تناوله بالبيان في بقية فصول كتابه.

(٨) من هنا إلى قوله و«ويعلم علو قدرهم»، قبيل نهاية خطبة المؤلف، ساقطة من النسخة «ن» وهو بمقدار ورقة كاملة، ولا يظهر هذا السقط في ترقيم اللوحات.

دينه على أيديهما، وجعلهما في العدل حُجَّة على خلقه، وخصّهما بالدفن في تربة نبيه صلى الله عليه وسلم [(١)]، ثم فضل أبا بكر على عمر، فصار أفضل من سائر الأمة [(٢)] وجعله الله تعالى ثانياً [(٣)] لنبيه صلى الله عليه وسلم، وأولاً لأمته في الفضائل.

فكان أول خطيب دعا إلى الإسلام ظاهراً [(٤)].

وأول خطيب خطب على منبر رسول الله صلى الله وسلم بعده [(٥)]،

---

(١) يأتي بيان هذا في الفصل الخامس بعد (ح/ ٩٤).

(٢) أفرد الفصل السادس لبيان فضل أبي بكر على عمر وسائر الأمة.

(٣) يشير إلى قول الله عز وجل: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة/ ٤٠].

(٤) منذ أن أسلم أبو بكر شرع في الدعوة إلى الإسلام، وكانت دعوته في ذلك سراً، يتحرى بها من يظن فيه الخير ورجاحة العقل، فأسلم بسببه رضي الله عنه جماعة من السابقين إلى الإسلام منهم عثمان والزبير وطلحة وغيرهم- كما سيأتي بيانه في الفصل السادس- وأما أن دعوته إلى الإسلام كانت عن طريق الخطبة المعلنة فيروى في هذا خبر لا يصح.
فقد أخرج خيثمة بن سليمان في فضائل الصحابة (ص/ ١٢٦) بإسناده عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: «لما اجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا ثمانية وثلاثين رجلاً، ألحّ أبو بكر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهور فقال: «يا أبا بكر، إنا قليل»، فلم يزل يُلحّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتفرّق المسلمون في نواحي المسجد، كل رجل في عشيرته، وقام أبو بكر في الناس خطيباً. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً، فكان أولَ خطيب دعا إلى الله عز وجل وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث.
وفي إسناده عبيد الله بن محمد بن عبدالعزيز العمري، رماه النسائي بالكذب، وضعفه الدارقطني. انظر لسان الميزان (٤/ ١١٢).

(٥) لأنه صار ولي أمر المسلمين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان يصلي بهم ويخطب على المنبر في الجمع والأعياد، وعند المهمات.
وأول خطبة لأبي بكر على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بعد بيعة عامة المسلمين له في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد من البيعة التي كانت في سقيفة بني ساعدة.
ذكر ذلك ابن إسحاق في السيرة بإسناده- كما في السيرة النبوية لابن هشام (٤/ ٦٦٠-٦٦١) - وصححه الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٥/ ٢١٨).

وأول خليفة له في الصلاة (١)، وفي القيام بأمر المسلمين، وأول من أنفق ماله في سبيل الله وجاهد (٢).

وأول من اعتق رقبة لوجه الله في الإسلام (٣).

وأول رجل صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤).

وأول من جمع القرآن في المصحف (٥).

---

(١) وذلك في مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعن عائشة قالت: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أبا بكر أن يصلي بالناس في مرضه فكان يصلي بهم».
أخرجه البخاري (٢/ ١٦٦، ح/ ٦٨٣) ومسلم (١/ ٣١٤).

(٢) انظر في بيان إنفاق أبي بكر (ح/ ١٨٢).

(٣) لقد كان أبو بكر رضي الله عنه موفقاً للخير، مَهدياً إليه، سَبّاقاً للأعمال الصالحة والخصال الحميدة، فلما رأى المشركين يعذبون العبيد والإماء الذين آمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم اشترى أبو بكر ضي الله عنه بعضهم فأعتقهم فخلصهم بذلك من ذل العبودية، وأنقدهم من بؤس التعذيب.
فعن هشام - وهو ابن عروة- عن أبيه قال: «أسلم أبو بكر وله أربعون ألفاً، فأنفقها في سبيل الله، وأعتق سبعة كلهم يعذب في الله: أعتق بلالاً، وعامر بن فهيرة، ونذيرة والفهدية، وابنتها، وجارية بني المؤمل، وأم عبيس».
أخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتأريخ كما في الإصابة لابن حجر (٢/ ٣٣٤) بإسناد صحيح إلى عروة.
وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة في مصنفه (١٢/ ١٠) مقتصراً على فقرة الإعتاق، وإسناده صحيح إليه.

(٤) انظر الحديث (رقم / ٣) عند المصنف والتعليق عليه.

(٥) وذلك أن القرآن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كان محفوظاً في صدور الرجال والنساء فكان منهم من يحفظه كله ومنهم من يحفظ بعضه، وكان أيضاً مكتوباً في صحف إلا أنها مفرقة، فكان عند بعض الصحابة ما ليس عند غيره. فلما كثر القتل في قُرّاء القرآن في حروب الردة وخاصة في وقعة اليمامة مع مسليمة الكذاب أمر أبو بكر بجمع القران.
عن عبيد بن السبَّاق أن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: أرسل إلي أبو بكر الصديق مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده، قال أبو بكر رضي الله عنه: إن عمر أتاني فقال:
=

وأول من سن العدل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم(١) وسار بسيرته.

= «إن القتل قد استحرَّ يوم اليمامة بقُرّاء القرآن وإني أخشى إن استحرّ القتل بالقُرّاء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن. قلت لعمر: كيف نفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال عمر: هذا والله خير، فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر. قال زيد: قال أبو بكر: «إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، قد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فتتبع القرآن فاجمعه». فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن. قلت: كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال: هو والله خير فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر فتتبعت القران أجمعه... فكانت الصحف عند أبي بكر حتي توفاه الله، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنه.
أخرجه البخاري (٩/ ١٠-١١-ح/ ٤٩٨٦) والترمذي(٥/ ٢٨٣، ح/ ٣٠١٣) وابن أبي داود في كتاب المصاحف (ص/ ٦-٧).

(١) يريد أنّ أبا بكر التزم العدل والإنصاف في حكمه وسيرته في رعيته مقتدياً بذلك برسول الله صلى الله عليه وسلم، وصار من بعده يقتدي به في أحكامه وسيرته، فصار بهذا الاعتبار أول من سنّ الحكم بالعدل لمن بعده. ويؤيد هذا المعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم من سنَّ في الإسلام سُنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينتقص من أجورهم شيء... إلخ.
أخرجه مسلم (٢/ ٧٠٤-٧٠٥، ح/ ١٠١٧) من حديث جرير بن عبدالله البجلي.

وأول من جاهد الكفار بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجيش الجيوش، وفتح الفتوح (١).

وأول من (٢/ ٢) دفن في تربة رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢).

---

(١) بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد كثير من العرب واتبع بعضهم مسيلمة الكذاب وغيره ممن ادعى النبوة، وطائفة ثالثة امتنعت عن دفع الزكاة، فعزم أبو بكر] على مقاتلة الجميع، فراجعه عمر رضى الله عنه في شأن من امتنع عن دفع الزكاة خاصة.
يبين ذلك حديث أبي هريرة قال: «لما توفى النبي ﷺ واستخلف أبو بكر، وكفر من كفر من العرب، قال عمر: «يا أبا بكر كيف تقاتل الناس، وقد قال رسول الله ﷺ أمرت أنْ أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قال لا إله إلا الله عَصَمَ مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله؟
قال أبو بكر: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقاً كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر: فوالله ما هو إلا أنْ رأيت أن قد شرح الله صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق».
أخرجه البخاري (١٢/ ٢٧٥ح/ ٦٩٢٤) ومسلم (١/ ٥١-٥٢ح/ ٢٠).
ثم جهز أبو بكر جيشا خرج به بنفسه لمقاتلة بعض الأعراب حول المدينة فنصره الله عزّ وجلّ، ثم عبّأ الجيوش وعقد الألوية لأحد عشر أميراً، وجه كل أمير إلى طائفة من طوائف العرب، فأيدهم الله عز وجل ونصرهم على أعدائهم، فلما تمهد لأبي بكر أمر جزيرة العرب شرع يَعُدُّ العدة لفتح العراق والشام، فأرسل خالد بن الوليد إلى العراق في أول سنة ثنتي عشرة، وفي السنة التي تليها وجه جيوشاً لفتح الشام، فعقد لواء ليزيد بن أبي سفيان، وآخر لأبي عبيدة بن الجراح، وثالثاً لعمرو بن العاص، ورابعاً لشُرَحْبيل بن حسنة.
انظر البداية والنهاية (٦/ ٣١٥-٣١٧، ٣٤٦)، (٧/ ٢-٤).

(٢) لأنه دفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرة عائشة رضي الله عنهما، انظر (ح / ٩٥) عند المصنف.

١- قال سفيان بن عيينة: «عاتب الله الناس كلهم في نبيه إلا أبا بكر بقوله تعالى: ﴿ إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾[التوبة/ ٤٠] (١).

٢- وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يا أيها الناس إني جيتكم فقلت لكم: إني رسول الله، فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر: صدقت، فهل أنتم تاركون لي صاحبي؟ فهل أنتم تاركون لي صاحبي؟ (٢).

٣- ورُوِّينا أن النبي ﷺ قال لحسان: (٣) «هل قلت في أبي بكر شيئاً؟»

فأنشده:

إذا تذكرت شجوا (٤) من أخي ثقة
فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا

---

(١) قول سفيان في هذه الآية: أخرجه ابن عساكر في تأريخ مدينة دمشق كما في الدرّ المنثور للسيوطي (٤/ ١٩٩-٢٠٠).
وأخرج نحوه خيثمة بن سليمان في فضائل الصحابة، وابن عساكر عن علي رضي الله عنه وابن المنذر عن الشعبي كما في الدر المنثور (٤/ ١٩٩-٢٠١).
وذكر البغوي في تفسيره (٢/ ٢٩٣) نحوه عن الشعبي.

(٢) جاء نحو هذا في آخر حديث طويل لأبي الدراء رضي الله عنه، عند البخاري في صحيحه (٧/ ١٨، ح٣٦٦١) وسيورده المصنف رقم (١٠١، ١٥٠، ١٥٥).

(٣) هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام- بفتح المهملة والراء- الأنصاري الخزرجي أبوعبدالرحمن وأبو الوليد شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم، مشهور مات سنة أربع وخمسين وله مائة وعشرون سنة. التقريب (ص/ ٦٨).

(٤) قال المحب الطبري: الشجو: الهم والحزن، هذا أصله ولا أرى له وجهاً ههنا إلا أن يريد به ما كابده أبو بكر فاطلق عليه شجوا لاقتضائه ذلك أو أراد حزن أبي بكر بما جرى على النبي صلى الله عليه وسلم»: أ. هـ الرياض النضرة (١/ ٨٦).
قلت: يأتي الشجو بمعنى الطرب، ففي القاموس: شجاه: حَزَنَه وطَرَّبَه.

التـــالي الثـــاني المحـــمـــود مـــشـــهـــده
وأول الـنـاس مـنـهـم صـــــدق الرســــــلا (١).

---

(١) ضعيف جداً.

تخريجه.

جاء نحو هذه الرواية مع اختلاف في بيتي الشعر من حديث حبيب بن أبي ثابت وحديث أنس وهما واهيان جداً وفيما يلي بيان ذلك.

أولاً: حديث حبيب

أخرجه الحاكم (٣/ ٦٤) بإسناده عنه، قال: شهدت رسول الله ﷺ قال لحسان: قلت في أبي بكر شيئاً؟ قال: نعم. قال: قل حتى أسمع. قال: قلت:

وثـانـي اثـنـين فـي الـغـــــــار المنـيـف وقــــــــد
طـاف الـعـــــدو بـه إذ صـــــاعـــــدا الجـــبـــــــلا
وكــــــان حب رســــــول الـلـه قـــــد عـلـمـــــوا
مــن الخـــــــــلائـق لـم يـعـــــــــــدل بـه بـدلا

فتبسم رسول الله ﷺ.

سكت عليه الحاكم وفي إسناده عمرو بن زياد.

تعقبه الذهبي في تلخيص المستدرك بقوله: «قلت: وعمرو يضع الحديث «أ. هـ» ونقل في الميزان (٣/ ٢٦٠) عن أبي حاتم قوله: «كان كذّاباً أفّاكاً يضع الحديث».

وقال ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ١٨٠٠): «يسرق الحديث ويحدث بالبواطيل».

ثانياً: حديث أنس:

أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/ ٥٨٢-٥٨٣) من طريق محمد بن الوليد بن أبان، أنا شبابة، أنا أبو العطوف الجزري عن الزهري عن أنس، مرفوعاً نحو رواية الحاكم، وفي آخره: «فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه».

ثم قال: «صدقت يا حسان هو كما قلت». =

= وهذا إسناد ضعيف جداً لسببين:
أولهما: أنّ أبا العطوف هو الجراح بن منهال، قال عنه غير واحد: «متروك». انظر الميزان (١/ ٣٩٠) واللسان (٢/ ٩٩-١٠٠).
والآخر: لأن محمد بن الوليد بن أبان- هو القلانسي، قد قال فيه أبو حاتم: «ليس بصدوق». وقال الدارقطني: «ضعيف». وقال أبو عروبة: «كذاب». وقال ابن عدي: «يضع الحديث، ويوصله ويسرق ويقلب الأسانيد والمتون».
انظر الميزان (٤/ ٥٩-٦٠)، الكامل في الضعفاء (٦/ ٢٢٨٧).
ومع ضعفه فقد خالفه محمد بن سعد في طبقاته (٣/ ١٧٤) ومحمد بن عبيد الهَمَداني عند ابن عدي في الكامل (٢/ ٥٨٣) - ولم يسق لفظه- فروياه عن شبابة بهذا الإسناد مرسلاً ليس فيه ذكر أنس.
وقال ابن عدي: «وهذا الحديث منكر عن الزهري عن أنس لم يوصله إلا محمد بن الوليد عن شبابة، ومحمد بن الوليد ضعيف يسرق الحديث. وقد ذكرته عن محمد بن عبيد- وهو صدوق- مرسلاً، وهذا الحديث موصوله ومرسله منكر والبلاء فيه من أبي العطوف» ا. هـ.
ولو ثبت نسبة هذه الأبيات إلى حسان فإن في قوله: «. . . وأوفاها بما حملا. . قرينة تدل على أنه قالها بعد تحمل أبي بكر للخلافة.
وقد ورد نسبة هذين البيتين إلى حسان بن ثابت دون ذكر النبي صلى الله عليه وسلم. وذلك فيما أخرجه عبدالله في زيادات الفضائل لأبيه (رقم/ ١٠٣) وابن الأثير في أُسْد الغابة (٣/ ٣١٣) من طريق مجالد عن الشعبي قال: سألت ابن عباس، من أول من أسلم؟ فقال: أبو بكر الصديق. ثم قال: أما سمعت قول حسان بن ثابت: فذكر البيتين اللذين ذكرهما المصنف وأدخل بينهما:

خير البرية أتقاها وأعدلها
بعد النبي وأوفاها بما حملا

ومجالد هو ابن سعيد، ضعفه غير واحد. وقال الذهبي: «صاحب حديث على لين فيه» الميزان (٣/ ٤٢٨).

=

= وفي الطريق إليه محمد بن حميد الرازي قال: نا عبدالرحمن بن مغراء عن مجالد به.
ومحمد بن حميد حافظ، وصف بالكذب وسرقة الحديث وكثرة المناكير، انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (٩/ ١٢٧-١٣٤).
لكنه لم ينفرد به، بل تابعه سهل بن موسى الرازي عن عبدالرحمن بن مغراء، أخرجه ابن جرير الطبري في تأريخه (١/ ٥٣٩) عنه به.
وسهل لم أجد له ترجمة.
وقد أورد هذا الحديث ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ٣٨٢) مُعَلّقاً عن أبي زهير عبدالرحمن بن مغراء به نحوه، وسأل أباه عنه فقال: «منكر، وأرى أبا زهير أخذه عن الهيثم بن عدي».
ثم قال ابن أبي حاتم: وقد حدثنا إبراهيم بن الوليد الطبراني قال: حدثنا أبو عبدالرحمن الطائي بهذا الحديث عن مجالد، يعني الهيثم بن عدى.
قلت: يريد أنّ أبا عبدالرحمن الطائي هو الهيثم بن عدي.
قال عنه ابن معين: «كوفي ليس بثقة، كان يكذب»، وقال أبو حاتم: «متروك الحديث». تأريخ يحيى بن معين (٣/ ٣٦٣)، الجرح والتعديل (٩/ ٨٥).
ومن طريق الهيثم، أخرجه أيضاً عبدالله في زيادته على الفضائل لأبيه (ح/ ١١٩) وفي زيادته على الزهد (ص/ ١١٢): وعنده في الموضعين: قال ابن عباس: أول من صلى أبو بكر.
وأخرجه ابن جرير في تأريخه (١/ ٥٣٩) ولم يسق لفظه، والطبراني في الكبير (١٢/ ٨٩).
قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٤٣) بعد أن عزاه للطبراني: «وفيه الهيثم بن عدي وهو متروك، وفيه مجالد وهو ضعيف».
وتابعه الخليل بن زكريا عن مجالد.
أخرجه الحاكم (٣/ ٦٤) من طريقه.
ولا يفرح بمتابعته: فقد قال الحافظ عنه في التقريب (ص/ ٩٤): متروك.
وأخرجه ابن عبدالبر في الاستيعاب (٢/ ٢٣٤) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة: حدثنا شيخ لنا حدثنا مجالد عن الشعبي قال، فذكر نحو رواية ابن الإمام أحمد التي سقت لفظها أولاً. =

وأنا أذكر في هذا الكتاب في كل فصل ما فيه دلالة على صحته إن شاء الله تعالى، مع قصد الاختصار، تنبيها على فضيلتهم، وتعريفاً لمنزلتهم، ليزداد من وقف عليه من محبتهم، ويعلم علو قدرهم [1] ورتبتهم.

وجعلته فصولاً ثمانية.

* * *

= فمدار هذه الرواية على مجالد عن الشعبي عن ابن عباس موقوفاً ومع ضعف مجالد فالطرق إليها كلها ضعيفة.

وأخرجه يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتأريخ (٣/ ٢٥٤-٢٥٥) من طريق مالك بن مغْوَل عن رجل قال: سئل ابن عباس فذكره بنحو رواية الحاكم، وأضاف بيتا رابعاً.

وهذا الإسناد لا يصح لجهالة هذا الرجل الذي لم يسم.

فخلاصة الأمر أنّ هذه الأبيات لا يصح نسبتها إلى حسان.

وقد اختلف أهل العلم فيمن كان أول الناس إسلاماً فقيل: خديجة، وقيل علي، وقيل: أبو بكر، وقيل: زيد.

وجمع بين هذه الأقوال أبو حنيفة رحمه الله: بأن أول من أسلم من الرجال الأحرار أبو بكر، ومن النساء خديجة، ومن الموالي زيد بن حارثة، ومن الغلمان علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، أ. هـ. من البداية والنهاية (٣/ ٢٨).

وكان الحافظ ابن كثير قد ذكر قبل ذلك (٣/ ٢٦) نحو ما نقل عن أبي حنيفة ثم قال: وإسلامه- يعني أبا بكر- كان أنفع من إسلام من تقدم ذكرهم، إذ كان صدراً معظماً، ورئيساً في قريش مُكَرّماً، وصاحب مال، وداعية إلى الإسلام، وكان مُحَبّباً متألفاً يبذل المال في طاعة الله ورسوله.

والقول بأن أبا بكر هو أول القوم إسلاماً «هو المشهور عن جمهور أهل السنة». كما يقول الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٣/ ٢٧).

(١) هنا نهاية السقط من «ن» الذي أشرنا إليه من قبل عند كلمة (وأظهر) في (ص/ ٢٠٩).

(٣/ ١) الفصل الأول
في بيان فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنة

أما الكتاب (فقول الله)(١) تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران/ ١١٠]، قيل معناه: أنتم خير أمة(٢)، وقيل معناه: كنتم خير أمة في اللوح المحفوظ(٣). وقال مجاهد وعكرمة: أي كنتم خير الناس للناس(٤).

وقيل معناه: «أنتم خير أمة للناس، لأنكم تأمرونهم بالمعروف وتنهونهم

---

(١) «ن»: فقوله تعالى.

(٢) على اعتبار أن «كان» في قوله «كنتم» صلة في الكلام.
ومن قال بهذا الفرّاء في معاني القران (١/ ٢٢٩)، وابن جرير في تفسيره (٤/ ٤٥) واستشهدا على ذلك بقول الله عز وجل: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [الأنفال/ ٢٦]. وقوله سبحانه: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف/ ٨٦]. والآيتان في وصف حال المؤمنين في يوم بدر.

(٣) حمل الآية على هذا المعنى إنما هو للتوفيق بين ما تفيده كان من المضي وبين ما سيقت له الآية من بيان فضل هذه الأمة، فإنه إذا كان مكتوباً في اللوح المحفوظ أن هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس فإنه لابد أن تنال هذه المنزلة، وتثبت لها هذه الفضيلة، لأن هذا خبر عن الله عز وجل، وأخباره صدق لا خلف فيها.
وقد أشار إلى هذا المعني الفراء وابن جرير في الموضعين السابقين.

(٤) قول مجاهد في هذه الآية أخرجه ابن جرير (٤/ ٤٤) وتتمه الكلام عنده «على هذا الشرط، أن تأمروا بالمعروف، وتنهوا عن المنكر، وتؤمنوا بالله، يقول لمن أنتم بين ظهريهم كقوله: ﴿وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الدخان/ ٣٢].
فالمعنى على هذا يكون: أنتم أنفع الناس الذين في زمانكم للناس. فإذا كانوا أنفعهم كانوا خيرهم لكن هذه الخيرية عند مجاهد بالنسبة لمن هم بين ظهرانيهم فلا يكون في الآية - على قوله- دليل على أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم هي خير الأمم.
وهذا خلاف ظاهر الآية، الذي تؤيده الأحاديث- التي سيذكرها المصنف في هذا الفصل- الدالة على فضل هذه الأمة على سائر الأمم.

عن المنكر وتردونهم إلى الإسلام، وتدخلونهم الجنة [١]، وتمنعونهم دخول النار»[٢]

وقال [٣]تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة/ ١٤٣] أي: خيارا[٤].

وقيل معناه[٥]: عدولاً[٦]. «ومعنى القولين واحد، والوسط الخيار»[٧].

---

(١) «ن»: إلى الجنة.

(٢) لم أجد هذا القول بهذا التمام والسياق منسوباً لأحد.
وهو نحو القول الأول في دلالته على أفضلية هذه الأمة على سائر الأمم لاتصافهم بالأوصاف المذكورة.
وقد أخرج البخاري (٨/ ٢٢٤رقم٤٥٥٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كنتم خير أمة أخرجت للناس» قال: خير الناس للناس، تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام» أ. هـ.
وهذا موقوف على أبي هريرة، لكن أخرجه البخاري أيضاً في صحيحه (٧/ ١٤٥- رقم ٣٠١٠) مرفوعاً بلفظ: «عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل».
والمعنى على قول أبي هريرة إن هذه الأمة أنفع الأمم للناس لأنهم يكونون سبباً في إنقاذهم من الكفر وإدخالهم في الإسلام. وأي منفعة أعظم من الإنقاذ من الخلود في النار وإدخال الجنة، وإنما حصلت هذا الخاصية لهذه الأمة لأنها استقامت على شرع الله وقامت بدينه عملاً به ودعوة إليه، فصلحت هي نفسها وأصلحت غيرها، فكانت بذلك أنفع الناس للناس، فإذا كانت كذلك فهي خير الأمم.
وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢/ ٧٨): «وإنما حازت هذه الأمة قصب السبق إلى الخيرات بنبيها محمد صلى الله عليه وسلم، فإنه أشرف خلق الله وأكرم الرسل على الله، وبعثه بشرع كامل عظيم لم يعطه نبياً قبله ولا رسول من الرسل، فالعمل على منهاجه وسبيله يقوم القليل منه مالا يقوم العمل الكثير من أعمال غيرهم مقامه..» أ. هـ.

(٣) «ن»: وقال الله.

(٤) قال ابن جرير في تفسيره (٢/ ٦): «.. وأما الوسط، فإنه في كلام العرب الخيار، يقال فيه: فلان وسط الحسب في قومه: أي متوسط الحسب، إذا أرادوا بذلك الرفع في حسبه» أ. هـ.

(٥) «معناه»: ليست في ن.

(٦) وبهذا المعنى فسره النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي عند المصنف (برقم/ ٥).

(٧) في «ع»: «ومعنى القولين واحد، فإن الخيار هم العدول». وهذا أنسب لأن آخر العبارة يتفق مع أولها.

وقوله تعالى: [(١)] ﴿لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾[البقرة/ ١٤٣] أي: تشهدون يوم القيامة للأنبياء على أممهم أنهم قد بلّغوهم [(٢)].

٥- كما أخبرنا يحيى بن ثابت، أخبرنا أبي [(٣)] أخبرنا أبو بكر البرقاني[(٤)]، أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي [(٥)]، أخبرني الحسن [(٦)]، حدثنا محمد ابن عبدالله بن نمير [(٧)]، حدثنا (٣/ ٢) وكيع [(٨)(٩)]، حدثنا الأعمش [(١٠)]، عن أبي صالح[(١١)]، عن أبي سعيد قال:

---

(١) ليست في «ن».
(٢) «ن»: يشهدون.
(٣) هو أبو المعالي ثابت بن بندار بن إبراهيم الدينوري ثم البغدادي قال ابن الجوزي: «.. وكان ثقة، ثبتا، صدوقا..». و قال عبدالوهاب الأنماطي: «وهو ثقة مأمون، دين، كيس، خير..». مات سنة ثمان وتسعين وأربعمائة.
التقييد لابن نقطة (١/ ٢٦٧-٢٦٨) المنتظم (٩/ ١٤٤) السير (١٩/ ٢٠٤-٢٠٥).
(٤) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي البرقاني. قال الخطيب البغدادي «.. وكان ثقة ورعاً، متقناً، فهماً، لم يُرَ في شيوخنا أثبت منه، حافظاً للقرآن، عارفاً بالفقه، وله حظ من علم العربية، كثير الحديث، حسن الفهم والبصيرة فيه» مات سنة خمس وعشرين وأربعمائة. تاريخ بغداد (٤/ ٣٧٣-٣٧٦).
(٥) هو أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الجرجاني، الإسماعيلي، الشافعي. قال الحاكم: «كان الإسماعيلي واحد عصره وشيخ المحدثين والفقهاء، وأجلّهم في الرئاسة والمروءة والسخاء». له تصانيف محمودة أجلها: المستخرج على صحيح البخاري، مات سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة. تأريخ جرجان (ص/ ٦٩-٧٧)، السير (١٦/ ٢٩٢-٢٩٦).
(٦) هو الحسن بن سفيان بن عامر النسوي، قال عنه الحاكم: «مُحدِّث خراسان في عصره، مُقدّماً في الثبت، والكثرة، والفهم، والفقه، والأدب» مات سنة ثلاث وثلاثمائة. السير (١٤/ ١٥٧-١٦٢).
(٧) الهَمْداني- بسكون الميم- الكوفي، أبوعبدالرحمن، ثقة حافظ فاضل، من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين. التقريب (ص/ ٣٠٦).
(٨) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي- بضم الراء وهمزة ثم مهملة- أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد، من كبار التاسعة، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومائة. التقريب (ص/ ٣٦٩).
(٩) بعد «وكيع» في «ن» إحالة إلى الهامش حيث كتب هنا «ثنا محمد» ولا أدري ما وجه هذه الزيادة، فإن وكيعا يروى هذا الحديث عن الأعمش بدون واسطة كما سيأتي بيانه.
(١٠) هو سليمان بن مهران الأسدي، الكاهلي، أبو محمد الكوفي، ثقة حافظ، عارف بالقراءة، ورع، لكنه يدلس، من الخامسة، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائة. التقريب (ص/ ١٣٦).
(١١) هو ذكوان السمان الزيات، المدني، ثقة ثبت. وكان يجلب الزيت إلى الكوفة، من الثالثة مات سنة إحدى ومائة. التقريب (ص/ ٩٨).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يُدْعى نوح يوم القيامة، فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم (فتدعى أمته) (١) فيقال لهم: هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير، وما أتانا من أحد، فيقال لنوح: من يشهد لك؟ فيقول: (٢) محمد وأمته. فذلك قوله: (٣) ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة/ ١٤٣] والوسط: العدل، قال: فتدعون فتشهدون له بالبلاغ»(٤) أخرجه البخاري في صحيحه. (٥)

---

(١) «ن»: فيدعى قومه.

(٢) «ن»: زاد بعدها في الهامش: «أمة محمد صلى الله عليه وسلم» والسياق بها يكون مضطرباً.

(٣) «ن»: قوله تعالى.

(٤) «ن»: فيدعون فيشهدون.

(٥) أخرجه البخاري (٦/ ٣٧١، ح/ ٣٣٣٩)، (٨/ ١٧١، ح/ ٤٤٤٧)، (١٣/ ٣١٦ ح٧٣٤٩) من طريق عن الأعمش بنحوه.
وقد أخرجه أحمد (٣/ ٣٢) عن وكيع به، وزاد قال: «ثم أشهد عليكم».
* شهادة هذه الأمة ليست خاصة لنوح عليه السلام على قومه، بل له ولغيره من الأنبياء الذين يكذِّبهم أقوامهم. ففي رواية لأحمد (٣/ ٥٨) لهذا الحديث عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يجيء النبي يوم القيامة ومعه الرجل، والنبي ومعه الرجلان وأكثر من ذلك، فيُدْعَى، فيقال لهم: هل بلغكم هذا؟ فيقولون: لا. فيقال له: هل بلغت قومك؟ فيقول: نعم. فيقال له: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته، فيدعى محمد وأمته، فيقال لهم: هل بلغ هذا قومه؟ فيقولون: نعم. فيقال: وما علمكم؟ فيقولون: جاءنا نبينا فأخبرنا أن الرسل قد بلغوا. فذلك قوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ -قال: يقول: عدلاً- **«لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً»**.
- فدلت هذه الآية الكريمة- وهذا الحديث المفسر لها- على اختصاص هذه الأمة بالشهادة لرسل الله عليهم السلام بأنهم قد بلَّغوا أقوامهم رسالات ربهم، وهذه منقبة عظيمة لهذه الأمة وشهادة لها بالخيرية فإنه لا يستشهد إلا العدل والعدل هو المرضي قوله وحكمه، وإنما نالت هذه الأمة هذه المنزلة لأن الله عز وجل «قد خصها بأكمل الشرائع، وأقوم المناهج، وأوضح المذاهب، كما قال تعالى: ﴿هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾» سورة الحج الآية/ ٧٨ أ. هـ تفسير ابن كثير (٢/ ٢٧٥).

وقال الله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ﴾[1] [الأعراف/ ١٥٦، ١٥٧].

٦- قال نَوْف البكالي[2]: «لما اختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقات ربه، قال الله عز وجل لموسى «عليه السلام»[3]: أجعل لكم الأرض مسجداً وطهوراً تصلون حيث أدركتم الصلاة إلا عند مرحاض[4] أو حمام أو قبر وأجعل السكينة في قلوبكم «والتوراة تحفظونها عن ظهر قلوبكم»[5] يقرؤها الرجل منكم (٤/ ١) والمرأة، والحر والعبد، والصغير والكبير؟ فقال موسى ذلك لقومه، فقالوا: لا نريد أن نصلي إلا في كنائسنا[6] ولا نستطيع أن نحمل السكينة في قلوبنا، ولا نستطيع أن نقرأ التوراة[7] عن ظهر قلوبنا ولا نريد أن نقرأها إلا نظراً "[8] قال الله تعالى: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ إلى قوله ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[الأعراب/ ١٥٧] فجعلها الله لهذه الأمة. فقال موسى: اجعلني[9] نبيهم. فقال: نبيهم منهم. فقال: يا رب اجعلني منهم. فقال: إنك لن تدركهم. فقال موسى: يا رب، أتيناك بوفد من بني إسرائيل فجعلت وفادتنا لغيرنا، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ

---

(١) زاد في «ن»: «الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل».
(٢) نوف- بفتح النون وسكون الواو- ابن فضالة- بفتح الفاء والمعجمة- البكالي- بكسر الموحدة وتخفيف الكاف- ابن امرأة كعب، شامي مستور وإنما كذب ابن عباس ما رواه عن أهل الكتاب، من الثانية، مات بعد التسعين. التقريب (ص٣٦٠-٣٦١).
(٣) ليست في «ن».
(٤) في «هـ»: الضرورة، والتصويب من «ن،ع».
(٥) ما بين القوسين ليس في «ن».
(٦) «ن»: الكنائس.
(٧) «ن»: في التوراة.
(٨) يقابلها في هامش «ن»: «نقرأها إلا نظرا» بخط مخالف لخط الأصل.
(٩) «ن»: يا رب اجعلني.

يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ [الأعراف/ ١٥٩] فرضي موسى كل الرضى.

فقال نوف: ألا تحمدون رباً حفظ عليكم غيبتكم وأجزل لكم سهمكم، وجعل وفادة بني إسرائيل لكم؟ (١).

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص/ ٨٥-٨٦ مخطوط) عن معمر أخبرني يحيى بن أبي كثير عن نوف البكالي فذكر نحوه.
ومن طريق عبدالرزاق أخرجه ابن جرير في تفسيره (٩/ ٨٢).
ونوف البكالي مشهور بروايته عن أهل الكتاب، ومع ذلك فإن الإسناد إليه لا يصح فيحيى ابن أبي كثير وإن كان ثقة في نفسه إلا أنه يوصف بالتدليس والإرسال وقد عنعن هنا.
وسئل عنه يحيى بن معين: سمع من نوف؟ فقال: لا.
انظر تهذيب التهذيب (١١/ ٢٧٠).
وأخرجه ابن جرير (٩/ ٨٢) من طريق شهر بن حوشب عن نوف الحميري مختصراً دون قوله فجعلها الله لهذه الأمة.
وإسناده ضعيف. فشهر، قال فيه الحافظ في التقريب (ص/ ١٤٧): صدوق كثير الإرسال والأوهام.
وفي الإسناد إليه سفيان بن وكيع وليث بن أبي سليم.
أما سفيان بن وكيع فصدوق في نفسه إلا أنه يتلقن، كان له وراق يدخل ما ليس من حديثه في حديثه، ونصح فلم يقبل فسقط حديثه.
انظر ميزان الاعتدال (٢/ ١٧٣) تهذيب التهذيب (٢/ ١٢٤) التقريب (ص/ ١٢٩).
وأما ليث، فإنه «صدوق اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه فترك». «كذا في التقريب» (ص/ ٢٨٧)
فالأثر مع كونه موقوفاً على نوف الحميري وهو مشهور بروايته عن أهل الكتاب لا يصح سنده إليه.
وقد أخرج عبدالرزاق في تفسيره (ص/ ٨٥-٨٦) نحوه عن قتادة.
* في هذه الآيات التي تضمنها هذا الأثر دلالة واضحة على فضل هذه الأمة، يتبين ذلك من سياقها.
قال الله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ

٧- وذكر الثعلبي في تفسيره بإسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قال موسى عليه السلام: يا رب هل خلقت أمة أكرم عليك من أمتي؟ قال: (١) يا موسى إنّ فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الخلق كفضلي على جميع خلقي. قال موسى (٤/ ٢): يا رب ليتني رأيتهم. قال: يا موسى إنك لن تراهم، ولو أردت أن تسمع كلامهم [سمعت](٢) قال: فإني أريد أن أسمع كلامهم. قال الله تعالى(٣): يا أمة محمد، فأجبنا كلنا من أصلاب آبائنا وأرحام أمهاتنا: لبيك اللهم لبيك(٤)، لا شريك لك، لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك. قال الله تعالى: «يا أمة أحمد إنّ رحمتي سبقت غضبي، وعفوي عقابي(٥) فقد أعطيتكم قبل أن تسألوني، وقد غفرت لكم قبل أن تعصوني، من جاءني يوم القيامة يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسولي وعبدي جعلت الجنة مأواه، وإنْ كانت ذنوبه

= ﴿يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

فكل من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم واتبعه في شرعه ودينه وما جاء به له نصيب من شمول رحمة الله له بحسب ما عنده من الاتباع والموافقة لسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وقد أخبر الله بأن من آمن به صلى الله عليه وسلم، ووقّره ونصره واتبع الوحي الذي أنزل عليه أنهم هم المفلحون الفائزون بالمطلوب الناجون من المرهوب.
ولا شك أن في هذا دلالة واضحة على فضل هذا النبي صلى الله عليه وسلم وعلى فضل أمته.

(١) «ن». قال الله.
(٢) زيادة من ن.
(٣) ليست في «ن».
(٤) ليس في ن.
(٥) «ن»: عقوبتي بدل «عقابي».

(أكثر من)[١] زبد البحر»[٢].

٨- أخبرنا يحيى بن ثابت، قال: أخبرنا أبي، أخبرنا أبو بكر بن محمد بن غالب البرقاني، أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي،

---

(١) مكانها في «ن»: مثل.
(٢) لم أتمكن من الوقوف على إسناده، ولم أهتد إلى موضع الحديث في تفسير الثعلبي.
* تخريجه:
أخرجه ابن مردويه- كما في الدر المنثور للسيوطي (٦/ ٤١٨-٤١٩) باختلاف يسير عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[القصص/ ٤٦].
وقال البغوي في تفسيره (معالم التنزيل)(٣/ ٤٤٨).
روى عن ابن عباس رضي الله عنهما، ورفعه بعضهم: قال يا أمة محمد فأجبنا...
فتصديره للرواية بقوله «روى» يشعر بضعفه عنده، لكن قوله: «إن رحمتي سبقت غضبي» له شاهد صحيح من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله لما قضى الخلق كتب في كتاب عنده فوق العرش إن رحمتي سبقت غضبي».
أخرجه البخاري في صحيحه (٣/ ٤٠٤، ح/ ٧٤٢٢)، ومسلم (٤/ ٢١٠٧، ح/ ٢٧٥١) واللفظ للبخاري.
وكذلك قوله: «من جاءني يوم القيامة يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسولي وعبدي جعلت الجنة مأواه».
جاء نحوه في عدة أحاديث صحيحة منها حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبدالله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل».
أخرجه البخاري (٦/ ٤٧٤، ح/ ٣٤٣٥) واللفظ له، ومسلم (١/ ٥٧، ح/ ٢٨).

أخبرني الحسن بن سفيان، حدثنا حبان بن موسى [(١)]، عن ابن المبارك[(٢)]، عن أبي حيَّان التيمي [(٣)]، عن أبي زُرْعة بن [(٤)] عمرو بن جرير [(٥)]، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ (٥/ ١) قال- في حديث الشفاعة-: «فأرفع رأسي فأقول: أمتي يا رب! أمتي يا رب! أمتي يا رب!. فيقال: يا محمد، أدخل من أمتك من لا حساب عليهم [(٦)] من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب. ثم قال: «والذي نفسي بيده [(٧)] إن ما بين المصراعين [(٨)(٩)] من مصاريع الجنة كما بين مكة وحِمْير [(١٠)] أو كما بين

---

(١) حبان بن موسى بن سوار السلمي، أبو محمد، المروزي، ثقة من العاشرة، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين. التقريب (ص/ ٦٢).

(٢) هو عبدالله بن المبارك، المروزي، مولى بني حنظلة، ثقة، ثبت، فقيه، عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير، من الثامنة، مات سنة إحدى وثمانين ومائة، وله ثلاث وستون سنة. التقريب (ص/ ١٨٧).

(٣) هو يحيى بن سعيد بن حيان- بمهملة وتحتانية- أبو حيان، التيمي الكوفي، ثقة عابد، من السادسة، مات سنة خمس وأربعين ومائة. التقريب (ص/ ٣٧٥).

(٤) تصحفت في «ن» إلى «عن».

(٥) أبو زرعة بن عمرو بن جرير عبدالله البجلي الكوفي. اختلف في اسمه على أقوال، ثقة من الثالثة. تهذيب التهذيب (١٢/ ٩٩-١٠٠)، والتقريب (ص/ ٤٠٦).

(٦) «ن»: عليه.

(٧) «إن» ليست في «ن».

(٨) «ن»: مصراعين بدون «أل».

(٩) المصراعان: «بابان منصوبان ينضمان جميعا مدخلهما من الوسط منهما. القاموس المحيط (ص/ ٩٥٢).

(١٠) حمير: بالكسر، ثم السكون، وياء مفتوحة، وراء، موضع غربي صنعاء اليمن. معجم البلدان (٢/ ٣٠٦-٣٠٧)

مكة وبُصْرَى»[١] متفق عليه[٢].

٩- قال الحسن[٣]: حدثنا قتيبة[٤]، حدثنا الليث[٥]، عن نافع[٦] عن عبدالله[٧] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إنما[٨] أجلكم في

---

(١) بصري: بالضم، والقصر، والمراد بها هنا مدينة بالشام من أعمال دمشق، معجم البلدان (١/ ٤٤١) بتصرف.

(٢) أخرجه البخاري (٨/ ٣٩٥، ح٤٧١٢). ومسلم (١/ ١٨٤-١٨٦، ح/ ١٩٤) كلاهما من طريق عبدالله بن المبارك.

* الحديث بين الدلالة على فضل هذه الأمة، إذ فيه أن الله عز وجل قد جعل منها طائفة يدخلون الجنة بغير حساب، وخصهم بالإكرام بأن أفرد لهم الباب الأيمن من الجنة يدخلون منه وفي هذا دلالة على مزيد فضلهم علي سائر الناس خلا النبيين وإنْ قُدِّر أنّ من غير هذه الأمة من يدخل الجنة بغير حساب. ومما يدل على فضل هؤلاء الذين يدخلون الجنة بغير حساب من هذه الأمة أنهم أول من يدخل الجنة كما جاء ذلك منصوصاً عليه في حديث لجابر بن عبدالله في الحشر والمرور على جسر جهنم وفيه «... ثم ينجو المؤمنون، فتنجو أول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر، سبعون ألفاً لا يحاسبون، ثم الذين يلونهم كأضوأ نجم في السماء.. الحديث.

(٣) هو الحسن بن سفيان.

(٤) قتيبة بن سعيد بن جميل- بفتح الجيم- ابن طريف الثقفي، أبو رجاء، البغلاني- بفتح الموحدة، وسكون المعجمة- يقال اسمه يحيى، وقيل علي، ثقة، ثبت، من العاشرة، مات سنة أربعين ومائتين عن تسعين سنة. التقريب (ص/ ٢٨١).

(٥) هو الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمي، أبو الحارث المصري، ثقة ثبت، فقيه إمام مشهور، من السابعة، مات في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة. التقريب (ص٢٨٧).

(٦) أبو عبدالله، المدني، مولى ابن عمر، ثقة ثبت فقيه مشهور، من الثالثة، مات سنة سبع عشرة ومائة أو بعد ذلك. التقريب (ص/ ٣٥٥).

(٧) هو عبدالله بن عمر بن الخطاب.

(٨) مكانها في «ن»: ما.

أجل من خلا من الأمم ما بين[١] صلاة العصر إلى مغيب الشمس، وإنما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال: من يعمل لي إلى[٢] نصف النهار على قيراط قيراط[٣]؟ فعملت اليهود إلى نصف النهار على قيراط قيراط. ثم قال: (٥/ ٢) من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة[٤] العصر على قيراط قيراط؟ فعملت النصارى «من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط.»[٥]. ثم قال: من يعمل لي[٦] من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين؟ «ألا، فانتم الذين تعملون من صلاة العصر إلى مغرب الشمس»[٧]، ألا لكم الأجر مرتين. فغضبت[٨] اليهود والنصارى فقالوا: نحن أكثر عملاً، وأقل عطاء[٩]. قال الله: وهل[١٠] ظلمتكم من حقكم شيئاً؟ قالوا: لا. قال: فإنه[١١] فضلي أعطيه من شئت[١٢]

---

(١) «ن»: إلا كما بين

(٢) ليست في «ن».

(٣) القيراط: جزء من أجزاء الدينار. النهاية في غريب الحديث (٤/ ٤٢). ومعنى قوله «على قيراط قيراط»: أي: لكل عامل قيراط. انظر فتح الباري (٢/ ٣٩).

(٤) «صلاة»: ليست في «ن».

(٥) ما بين القوسين ساقط من «ن».

(٦) ليست في «ن».

(٧) ما بين القوسين ساقط من «ن».

(٨) «ن»: قال: فغضبت.

(٩) «ن»: وأقل خطأ.

(١٠) على حرف الواو في الأصل إشارة الإحالة إلى الهامش حيث كتب هناك «هل-خ»، يشير إلى أنه في نسخة أخرى (هل) وهكذا في عدة مواضع ستأتي.

(١١) عليها إحالة إلى الهامش حيث كتب «فإنما ذلك. خ»، وفي «ن»: فإنما ذلك.

(١٢) في «ن»: من أشاء. وفي هامشها: من شئت. خ.

أخرجه البخاري[1].

١٠- قُرئ على محمد بن محمد الزيتوني وأنا أسمع، أخبركم محمد بن محمد الفراوي[2]، أخبرنا الأستاذ أبو عثمان الصابوني[3]، أخبرنا أبو نعيم عبدالملك بن الحسن[4]، أخبرنا أبو عوانة يعقوب بن اسحاق[5]، حدثنا محمد ابن إسحاق الصغاني[6][7]، أخبرنا

(١) صحيح البخاري (٦/ ٤٩٥-٤٩٦، ح/ ٣٤٥٩) عن قتيبة بن سعيد به.

* وجه دلالة الحديث على فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل يعطي هذه الأمة على العمل القليل أكثر مما يعطي اليهود والنصارى على العمل الكثير، وما هذا إلا لكرامة هذه الأمة عند الله بحيث اختصها بفضله.

(٢) هكذا في النسخ، وأظن الصواب محمد بن الفضل الفراوي، أو يكون نسب إلى جد أبيه فإن اسمه «محمد» وصفه الذهبي بقوله: الشيخ الإمام الفقيه المفتي، مسند خراسان، فقيه الحرم، مات سنة ثلاثين وخمسمائة، سير أعلام النبلاء (١٩/ ٦١٥).

(٣) هو إسماعيل بن عبدالرحمن النيسابوري الصابوني.
قال عنه البيهقي «ثنا إمام المسلمين حقاً وشيخ الإسلام صدقاً». . . ووصفه عبدالغافر الفارسي فقال: «شيخ الإسلام، المفسر، المحدث الواعظ، أوحد وقته في طريقه. . وكان حافظاً كثير السماع والتصانيف حريصاً على العلم». مات سنة أربعين وأربعمائة. سير أعلام النبلاء (١٨/ ٤٠).

(٤) عبدالملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق أبو نعيم الإسفرايني.
قال عنه عبدالغافر: «كان أبو نعيم هذا رجلاً صالحاً ثقة» حدث عن خال أبيه الحافظ أبي عوانة بكتابه الصحيح. مات سنة أربعمائة. سير أعلام النبلاء (١٧/ ٧١-٧٣).

(٥) يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم أبو عوانة الإسفرايني.
صاحب المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم، قال عنه الحاكم: «أبو عوانة من علماء الحديث وأثباتهم». مات سنة ست عشرة وثلاثمائة. سير أعلام النبلاء (١٤/ ٤١٧-٤٢٢).

(٦) ن: الصنعاني.

(٧) محمد بن إسحاق الصغاني- بفتح المهملة ثم المعجمة، أبو بكر، نزيل بغداد، ثقة ثبت من الحادية عشرة، مات سنة سبعين ومائتين. التقريب (ص/ ٢٨٩).

عبيدالله [١] بن موسى [٢]، حدثنا طلحة بن يحيى [٣]، عن أبي بردة [٤]، عن أبي موسى قال: قال النبي [٥] صلى الله عليه وسلم: أمتي أمة مرحومة، فإذا كان يوم القيامة يدفع إلى كل رجل رجلٌ من أهل الشرك، فقيل: هذا فداؤك من النار» أخرجه مسلم [٦].

---

(١) في «هـ، ن» عبدالله والتصويب من «ع» وبعض مصادر التخريج.

(٢) عبيد الله بن موسى بن أبي المختار باذام العبسي، الكوفي، أبو محمد ثقة، كان يتشيع، من التاسعة، قال أبو حاتم: «كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم، واستُصْغر في سفيان الثوري» مات سنة ثلاث عشرة ومائتين على الصحيح. التقريب (ص/ ٢٢٧).

(٣) طلحة بن يحيى بن عبيدالله التيمي، المدني، نزيل الكوفة، صدوق يخطىء، من السادسة مات سنة ثمان وأربعين ومائة. التقريب (ص/ ١٥٨).

(٤) هو أبو بردة بن أبي موسى الأشعري. قيل: اسمه عامر، وقيل: الحارث. ثقة، من الثالثة، مات سنة أربع ومائة، وقيل غير ذلك وقد جاوز الثمانين. التقريب (ص/ ٣٩٤).

(٥) «ن»: رسول الله.

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ٢١١٩، ح/ ٢٧٦٧) من طريق أبي أسامة عن طلحة ابن يحيى به مرفوعاً بلفظ: «إذا كان يوم القيامة دفع الله عز وجل إلى كل مسلم يهوديا أو نصرانياً، فيقول هذا فكاكك من النار».
ومن هذا الطريق أخرجه أحمد (٤/ ٤٠٩-٤١٠)، وأبو نعيم في أخبار أصفهان (٢/ ٨٠).
وأما طريق عبيدالله بن موسى عن طلحة فقد أخرجها البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٣٨)، والخطيب في تأريخ بغداد (٣/ ١٥٩). لم يسق البخاري لفظه، ورواية الخطيب نحو رواية المصنف.
ولم ينفرد به طلحة
فقد أخرجه مسلم (٤/ ٢١١٩) من طريق قتادة أن عونا وسعيد بن أبي بردة حدثاه أنهما شهدا أبا بردة يحدث عمر بن عبدالعزيز عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه النار يهودياً أو نصرانياً».
وله طرق أخرى عن أبي بردة فانظر التاريخ الكبير (١/ ٣٧-٤٠).

١١- (٦/ ١) أخبرنا محمد بن عبدالباقي إجازة، أخبرنا أبو الحسين بن يوسف [(١)]، أخبرنا أبو طالب مكي [(٢)] بن عبدالرزاق الحريري [(٣)(٤)]، حدثنا أبو سليمان محمد بن الحسين بن علي [(٥)]، الحرّاني [(٦)]، حدثنا زكريا بن يحيى [(٧)]، حدثنا محمد بن عمر بن الهيّاج [(٨)]، حدثنا يحيى بن عبدالرحمن الأرحبي [(٩)]،

---

(١) هو أحمد بن عبدالقادر بن محمد بن يوسف البغدادي.
قال ابن ناصر الدين: «كان صالحاً ثقة»، وقال السمعاني: «شيخ جليل، ثقة خَيِّر مَرْضيُ الطريقة، حسن السيرة، سافر الكثير، ووصل إلى المغرب». مات سنة اثنين وتسعَين وأربعمائة، المنتظم (٩/ ١٠٩)، سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٦٣).

(٢) ن: المكي.

(٣) في الأصل: الجريري: بالجيم، والتصويب من «ن» ومصدر الترجمة.

(٤) هو مكي بن علي بن عبدالرزاق أبو طالب الحريري المؤذن، كتب عنه الخطيب وقال عنه: و«كان ثقة»، مات سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة. تأريخ بغداد (١٣/ ١٢١).

(٥) في «هـ، ن»: أبو سليمان محمد بن سليمان الحراني، والتصويب من «ع» وتأريخ بغداد (٢/ ٢٤٢).

(٦) نقل الخطيب عن محمد بن أبي الفوارس أنه قال فيه: «وكان شيخاً ثقة، مستوراً، حسن المذهب، مات سنة سبع وخمسين وثلاثمائة». تأريخ بغداد: الموضع السابق.

(٧) هو زكريا بن يحيى بن عبدالرحمن أبو يحيى الساجي.
قال عنه ابن أبي حاتم «... وكان ثقة يعرف الحديث والفقه، وله مؤلفات حسان في الرجال، واختلاف العلماء، وأحكام القرآن». وقال الذهبي: «أخذ منه أبو الحسن الأشعري مقالة السلف في الصفات واعتمد عليها أبو الحسن في عدة تآليف». «ا. هـ» مات سنة سبع وثلاثمائة.
الجرح والتعديل (٣/ ٦٠١)، السير (١٤/ ١٩٧-٢٠٠).

(٨) محمد بن عمر بن هياج الهمداني، أو الأسدي، الكوفي، صدوق من الحادية عشرة، مات سنة خمس وخمسين ومائتين. التقريب (ص/ ٣١٢).

(٩) يحيى بن عبدالرحمن بن مالك بن الحارث، الأرحبي الكوفي: صدوق ربما أخطأ، من التاسعة. التقريب (ص/ ٣٧٧).

حدثنا عبيدة بن الأسود[١] حدثنا القاسم بن الوليد[٢] عن قتادة[٣] عن عبدالرحمن بن غَنْم[٤] عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسند ظهره إلى الكعبة: «أمتي أمة توفى سبعين أمة[٥] هي خيرها وأكرمها «على الله عز وجل»[٦][٧].

---

(١) عبيدة بن الأسود بن سعيد الهمداني، الكوفي، صدوق، ربما دلس، من الثامنة. التقريب (ص/ ٢٣١).

(٢) القاسم بن الوليد الهمداني، أبوعبدالرحمن الكوفي، القاضي، صدوق، يُغْرِب، من السابعة، مات سنة إحدى وأربعين ومائة. التقريب (ص/ ٢٨٠).

(٣) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، أبو الخطاب، البصري، ثقة ثبت، يقال ولد أكمه، وهو رأس الطبقة الرابعة، مات سنة بضع عشرة ومائة.
التقريب (ص/ ٢٨١).

(٤) عبدالرحمن بن غَنم- بفتح المعجمة وسكون النون- الأشعري، مختلف في صحبته وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين. مات سنة ثمان وسبعين.
التقريب (ص/ ٢٠٨).

(٥) ليست في «ن».

(٦) ن: على الله تعالى.

(٧) حديث حسن.

* تخريجه:
لم أجد من خرج هذا الحديث من طريق معاذ، وإسناد المصنف فيه لين لأمرين:
أولهما: أن قتادة مدلس، ولم يصرح بالسماع، ولم يذكر في ترجمته أنه روى عن عبدالرحمن بن غنم.
انظر الميزان (٣/ ٣٨٥)، تهذيب التهذيب (٨/ ٣٥١-٣٥٦).
الثاني: أن يحيى بن عبدالرحمن الأرحبي تقدم قول الحافظ فيه: صدوق ربما أخطأ، وقال أبو حاتم الرازي: شيخ لا أرى في حديثه إنكاراً، يروى عن عبيدة بن الأسود أحاديث غرائب. الجرح والتعديل (٩/ ١٦٧) ومعنى هذا أنه يتفرد عن عبيدة بما لا يشاركه غيره.

(ورُوِي عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك)(١).

١٢-أخبرنا والدي رحمه الله، أخبرنا رُزَين بن معاوية العبدري (٢)

= لكن له شاهد حسن من حديث معاوية بن حيدة جد بهزبن حكيم.
أخرجه أحمد (٥/ ٥) والدارمي (٢/ ٢٢١) وابن ماجه (٢/ ١٤٣٣، ح/ ٤٢٨٧، ٤٢٨٨) من طرق عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنكم وفيتم سبعين أمة، أنتم آخرها وأكرمها على الله عز وجل».
وأخرجه الترمذي (٥/ ٢٦٦، رقم/ ٣٠٠١) وابن جرير الطبري في تفسيره (٤/ ٤٥) من طريق معمر عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى: .﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[آل عمران/ ١١٠]، قال، فذكر نحوه. قال الترمذي: «هذا حديث حسن، وقد روى غير واحد هذا الحديث عن بهز بن حكيم نحو هذا ولم يذكروا فيه﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾».

(١) هكذا أشار إلى حديث أبي سعيد في نسخة «هـ، ن» بينما أسنده وساق متنه في «ع».
وهو عنده من طريق البغوي الذي أخرجه في تفسيره (١/ ١٢٢).
وإسناده ضعيف جداً، فيه أبو الصلت عبدالسلام بن صالح الهروى، قال الدارقطني: «كان رافضياً خبيثاً»، وقال النسائي: «ليس بثقة». وقال أبو حاتم: «لم يكن بصدوق، وهو ضعيف». وكذبه غيرهم، وتساهل ابن معين فوثقه. انظر تهذيب التهذيب (٦/ ٣١٩-٣٢٢).
وفيه أيضاً على بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف كما في التقريب (ص/ ٢٤٦).

* حديث معاذ الذي ساقه المصنف، وما يشهد له من حديث معاوية بن حيدة- جد بهز بن حكيم- نص في أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم هي آخر الأمم وأكرمها وخيرها وفي رواية الترمذي لحديث معاوية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا الحديث في تفسير قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[آل عمران/ ١١٠].

(٢) رزين بن معاوية بن عمار، أبو الحسن العبدري، الأندلسي، صاحب كتاب تجريد الصحاح، جمع فيه بين الموطأ والصحاح الخمسة، قال فيه الذهبي: الإمام المحدث الشهير، مات سنة خمس وثلاثين وخمسمائة. الصلة لابن بشكوال (١/ ١٨٦-١٨٧)، مقدمة جامع الأصول (١/ ٤٨)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢٠٤-٢٠٦).

أخبرنا الطبري[١] أخبرنا عبدالغافر[٢] بن محمد[٣]، أخبرنا محمد بن عيسى[٤]، أخبرنا إبراهيم بن سفيان[٥]، حدثنا مسلم بن الحجاج[٦]، حدثنا هناد بن السرِّي[٧]، حدثنا أبو الأحوص[٨]، عن أبي إسحاق[٩]، عن

---

(١) هو أبو عبدالله الحسين بن علي بن الحسين الطبري الشافعي.
قال عنه الذهبي: «روى صحيح مسلم عن عبدالغافر بن محمد، وكان فقيهاً مفتياً». مات سنة ثمان وتسعين وأربعمائة. العبر (٣/ ١٥١) سير أعلام النبلاء (١٩/ ٢٠٣-٢٠٤). العقد الثمين (٤/ ٢٠٠-٢٠٢).

(٢) ن: عبدالغفار.

(٣) هو أبو الحسين عبدالغافر بن أحمد بن محمد الفارسي، قال عنه الذهبي: «الشيخ الإمام الثقة». مات سنة ثمان وأربعين وأربعمائة. السير (١٨/ ١٩-٢١).

(٤) محمد بن عيسى بن عمرويه أبو أحمد الجلودي.
راوية صحيح مسلم عن إبراهيم بن سفيان، قال عنه الحاكم: هو من كبار عباد الصوفية مات سنة ثمان وستين وثلاثمائة. شذرات الذهب (٣/ ٦٧).

(٥) هو إبراهيم بن محمد بن سفيان أبو إسحاق النيسابوري راوية صحيح مسلم، قال فيه الذهبي: الإمام القدوة، الفقيه، العلامة، المحدث، الثقة، مات سنة ثمان وثلاثمائة. سير أعلام النبلاء. (١٤/ ٣١١-٣١٢)

(٦) مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، أبو الحسين النيسابوري، صاحب الصحيح، ثقة حافظ إمام مصنف عالم، مات سنة إحدى وستين ومائتين. تهذيب التهذيب (١٠/ ١٢٦ -١٢٨) التقريب (ص/ ٣٣٥).

(٧) هناد بن السري- بكسر الراء الخفيفة- ابن مصعب التميمي أبو السري، الكوفي، ثقة من العاشرة، مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين، وله إحدى وتسعون. التقريب (ص/ ٣٦٥).

(٨) هو سلام - بتشديد اللام- ابن سليم، الحنفي، مولاهم الكوفي، ثقة، متقن، صاحب حديث، من السابعة، مات سنة تسع وسبعين ومائة. التقريب (ص/ ١٤١).

(٩) هو عمرو بن عبدالله الهمداني، أبو إسحاق السبيعي- بفتح المهملة وكسر الموحدة مكثر، ثقة عابد، من الثالثة، اختلط بآخره، مات سنة تسع وعشرين ومائة وقيل قبل ذلك. التقريب (ص/ ٢٦٠-٢٦١).

عمرو بن ميمون[١] عن عبدالله[٢] قال: قال رسول الله ﷺ: «أما ترضون أن تكونوا رُبْعَ أهل الجنة؟ قال: فكبرنا. ثم قال: (٦/ ٢) أما ترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة؟ قال: فكبرنا. ثم قال: «أما ترضون أن تكونوا شطر أهل الجنة»؟[٣] وسأخبركم عن ذلك، ما المسلمون في الكفار إلا كشعرة بيضاء في ثور أسود، أو كشعرة سوداء في ثور أبيض». متفق عليه[٤].

---

(١) عمرو بن ميمون الأودى، أبوعبدالله، ويقال أبو يحيى، مخضرم مشهور، ثقة عابد، نزل الكوفة مات سنة أربع وسبعين، وقيل بعدها. التقريب (ص/ ٢٦٣).

(٢) هو ابن مسعود.

(٣) مكانها في رواية مسلم التي بين أيدينا: «إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة».
وفي رواية البخاري: أما ترضون أن تكونوا شطر أهل الجنة؟ قلنا: نعم قال: والذي نفسي بيده إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة، وذلك أن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة، والباقي بنحوه.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (١١/ ٣٧٨، ح/ ٦٥٢٨) من طريق شعبةعن أبي إسحاق به.
وأخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٢٠٠، ح/ ٢٢١) عن هناد به.

* يتضمن الحديث بشرى من الرسول صلى الله عليه وسلم لأمته بكثرة من يدخل منهم الجنة بحيث أنه يرجو أن يكونوا نصف أهلها. ولا شك أن هذا فضل عظيم من الله، ونعمة بالغة سابغة على هذه الأمة وقد دل الحديث على قلة المؤمنين الموحدين بالنسبة للكفار، وكثرة الموحدين من هذه الأمة بالنسبة للمؤمنين من سائر الأمم إلى الحد الذي رجا النبي صلى الله عليه وسلم أن يكونوا شطر أهل الجنة وبهذا يظهر فضل هذه الأمة وكونها خير الأمم.
وفي هذا الحديث رجا النبي صلي الله عليه وسلم أن تكون أمته شطر أهل الجنة، وأخبر في حديث آخر أنهم أكثر من ذلك فقال: «أهل الجنة عشرون ومائة صف، ثمانون من هذه الأمة».
سيأتي (برقم / ١٥) عند المصنف.
قال الحافظ في الفتح (١١/ ٣٨٨):
«فكأنه لما رجا رحمة ربه أن تكون أمته نصف أهل الجنة أعطاه ما ارتجاه وزاده». «أ. هـ».
وهذا يدل على أن المؤمنين بالله من أتباع محمد صلى الله عليه وسلم أكثر من مجموع الموحدين من سائر الأمم.

١٣- قال مسلم[١]: حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب[٢]، أخبرنا جرير[٣]، عن الأعمش، عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نحن الآخرون الأولون يوم القيامة، ونحن أول من يدخل الجنة بَيْدَ[٤] أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم، فاختلفوا فيه[٥]، وهدانا الله عز وجل. قال -يوم الجمعة-: فاليوم لنا وغداً لليهود وبعد غد للنصارى. متفق عليه[٦].

---

(١) هو صاحب الصحيح وقد تقدم ذكره في الإسناد السابق.

(٢) زهير بن حرب بن شداد، أبو خيثمة النسائي، نزيل بغداد، ثقة ثبت، روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث، من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين. التقريب (ص/ ١٠٨).

(٣) هو جرير بن عبدالحميد بن قرط- بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة. الضبي، الكوفي، نزيل الري، وقاضيها، ثقة صحيح الكتاب. قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه، مات سنة ثمان وثمانون ومائة. التقريب (ص/ ٥٤).

(٤) بيد: بمعنى «غير». النهاية (١/ ١٧١).

(٥) ليست في «ن».

(٦) أخرجه البخاري بمعناه (٢/ ٣٥٤)، ح(٨٧٦) من غير هذا الوجه عن أبي هريرة. ومسلم في صحيحه (٢/ ٥٨٥-٥٨٦) بهذا الإسناد.

* قوله: نحن الآخرون الأولون يوم القيامة في رواية أخرى لمسلم: «نحن الآخرون ونحن السابقون يوم القيامة، وفي رواية البخاري: «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة».
قال الحافظ - في الفتح (٢/ ٣٥٤) في شرحه لرواية البخاري-: «أي الآخرون زماناً الأولون منزلة، والمراد أن هذه الأمة وإن تأخر وجودها في الدنيا عن الأمم الماضية فهي سابقة لهم في الآخرة بأنهم أول من يحشر، وأول من يحاسب وأول من يقضي بينهم، وأول من يدخل الجنة» أ. هـ.
ويدل على ذلك حديث أبي هريرة وحذيفة قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا... إلى أن قال: «نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلائق». أخرجه مسلم في صحيحه (٢/ ٥٨٦-رقم/ ٨٥٦).

١٤- أنبأنا أبو موسى الحافظ أنبأنا البغوي [١] أخبرنا أبو سعيد الشريحي [٢] أخبرنا أبو إسحاق الثعلبي [٣] أخبرنا أبو نعيم عبدالملك بن محمد [٤] أخبرنا

= وقوله: «فاختلفوا فيه» في رواية المصنف من طريق الإمام مسلم الضمير في (فيه) يعود إلى يوم الجمعة لأنه قد تقدم ذكره في أول الكلام كما في الرواية السابقة.

وفي رواية أخرى لحديث أبي هريرة عند مسلم (٢/ ٥٨٦): وهذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له، فهم لنا تبع، فاليهود غداً والنصارى بعد غد».

والمراد أن الله عز وجل افترض على من كان قبلنا تعظيم يوم الجمعة بذكر الله وإقامة شريعتهم فيه، فأضلهم الله عنه سواء فرض يوم الجمعة بعينه فبدلوه، أو تُرك تعيينه لاجتهادهم فأخطؤوه، وهدى الله هذه الأمة إليه ببيانه وتعيينه بالنص كما في قوله تعالى: . ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[الجمعة/ ٩].

فصار الحديث يدل على فضل هذه الأمة من وجهين من جهة أنها أول من يدخل الجنة، ومن جهة أن الله اختصها بالهداية وبيان اليوم الذي افترض عليهم تعظيمه. وانظر شرح هذا الحديث في فتح الباري (٢/ ٣٥٤-٣٥٦).

(١) هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، الشافعي صاحب شرح السنة، ومعالم التنزيل، وغيرهما من المصنفات النافعة.
قال عنه الذهبي: «الشيخ الإمام العلامة القدوة الحافظ شيخ الإسلام محيي السنة».
مات سنة ست عشرة وخمسمائة السير (١٩/ ٤٣٩-٤٤٣).

(٢) اسمه أحمد بن محمد الشريحي الخوارزمي. هكذا جاء نسبه في مقدمة البغوي لتفسيره معالم التنزيل (١/ ٢٨)، وذكره في (١/ ٣٣٠) وسمى أباه إبراهيم.

(٣) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم، صاحب التفسير، تقدم.

(٤) عبدالملك بن محمد بن عدي، أبو نعيم الجرجاني.
قال عنه الخطيب: «.. وكان أحد الأئمة. ومن الحفاظ لشرائع الدين، مع صدق وتورع وضبط، وتيقظ». مات سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، تأريخ بغداد (١٠/ ٤٢٨-٤٢٩).

أحمد بن عيسى التنيسي[١][٢]، حدثنا عمرو بن أبي سلمة[٣]، حدثنا صدقة بن عبدالله[٤]، عن زهير بن محمد[٥]، عن عبدالله بن محمد بن عقيل[٦]، عن الزهري[٧]، عن سعيد بن المسيب[٨]، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن النبي

---

(١) «ن»: النفيسي.

(٢) هو أحمد بن عيسى بن زيد التنيسي الخشاب.
قال الدارقطني: ليس بالقوى، وقال ابن يونس: «مضطرب الحديث جداً». وقال ابن طاهر: «كذاب يضع الحديث». مات سنة ثلاثة وتسعين ومائتين. كتاب المجروحين لابن حبان (١/ ١٤٦)، الضعفاء والمتروكين للدارقطني (ص/ ١٣١)، لسان الميزان (١/ ٢٤٠-٢٤١).

(٣) أبو حفص الدمشقي، مولى بني هاشم، صدوق له أوهام، من كبار العاشرة، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين أو بعدها. التقريب (ص/ ٢٦٠).

(٤) صدقه بن عبدالله السمين، أبو معاوية أو أبو محمد الدمشقي، ضعيف، من السابعة، مات سنة ست وثلاثين ومائتين. التقريب (ص/ ١٥٢).

(٥) التميمي، أبو المنذر الخراساني، سكن الشام ثم الحجاز، رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها. . . من السابعة، مات سنة اثنين وستين ومائة. التقريب (ص/ ١٠٩).

(٦) عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، الهاشمي، أبو محمد المدني، لَيَنَّه غير واحد، واحتج به آخرون، وقال الذهبي: «حديثه في مرتبة الحسن». مات بعد «الأربعين ومائة» الميزان (٢/ ٤٨٤-٤٨٥) التقريب (ص/ ١٨٨).

(٧) هو محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب، القرشي، الزهري، وكنيته أبوبكر الفقيه الحافظ متفق على جلالته، وإتقانه، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة. مات سنة «خمس وعشرين ومائة» وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين. التقريب (ص/ ٣١٨).

(٨) سعيد بن المسيب بن حزن بن وهب، القرشي المخزومي، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار، من كبار الثانية، . . مات بعد التسعين، وقد ناهز الثمانين. التقريب (ص/ ١٢٦).

صلى الله عليه وسلم أنه قال: إنّ الجنة حُرِّمَتْ على الأنبياء كلهم حتى أدخلها، وحُرِّمَتْ على الأمم حتى تدخلها أمتي»(١).

(١) الحديث ضعيف.

* تخريجه، ودراسة إسناده:

أخرجه البغوي في تفسيره (١/ ٣٤٢) بإسناده الذي ذكره المصنف إلا أن فيه زيادة راوٍ بين الثعلبي وبين أبي نعيم عبدالملك هو أبو محمد المخلدي.

وأخرجه أيضاً ابن عدي في (الكامل ٤/ ١٤٤٨)، والطبراني في الأوسط (١/ ٥١٢-٥١٣) كلاهما من طريق أبي حفص عمرو بن أبي سلمة به.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا ابن عقيل ولا عن ابن عقيل إلا زهير ولا عن زهير إلا صدقة، تفرد به عمرو» أ. هـ.

وهذا إسناد ضعيف، فإن زهيراً وصدقة ضعيفان كما تقدم في ترجمتهما.

وقد أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٦٩) وقال: «وفيه صدقة بن عبدالله السمين وثقة أبو حاتم، وضعفه جماعة فإسناده حسن».

قلت: كيف يكون إسناده حسناً وفيه صدقه وقد ضعفه أحمد وابن معين والبخاري وأبوزرعة والنسائي، وقال مسلم: منكر الحديث، انظر تهذيب التهذيب (٤/ ٤١٥-٤١٦).

ثم إن أبا حاتم- وهو الرازي- لم يوثقه وإنما قال: «محله الصدق».

وقد أخذ هذا القول فيه من شيخه دحيم- عبدالرحمن بن إبراهيم- كما في الجرح والتعديل (٤/ ٤٢٩-٤٣٠). وقد اختلفت الروايات عن دحيم في صدقة- انظر التهذيب في الموضع السابق- ففي رواية قال: ثقة. وفي أخري قال: «مضطرب الحديث ضعيف» وفي ثالثة قال: «صدقة من شيوخنا لا بأس به..»، فقوله الذي يوافق فيه قول أحمد وابن معين ومن معهما أولى بالاعتبار من غيره.

ثم إن شيخه زهيرا قد ضعفوا رواية الشامين عنه كما في ترجمته، وصدقة شامي، فهذا ضعف آخر في هذا الإسناد.

وقد أورد الشيخ الألباني هذا الحديث في ضعيف الجامع الصغير وزيادته (٢/ ٤٠).

وجاء نحو هذا الحديث عن ابن عباس عند الطبراني في الأوسط ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٦٩).

وقال: «وفيه خارجة بن مصعب وهو متروك».

ومثل هذا لا يصلح للاستشهاد به.

* هنا أمران في هذا المتن:

أولهما: دلالة الفقرة الأولى من الحديث على أن النبي صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة قبل الأنبياء فهذا يدل عليه قوله ﷺ: آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح =

١٥- حدثنا الثعلبي[١]، حدثنا الحسين بن محمد[٢]، حدثنا (أبو القاسم عمر ابن محمد بن عبدالله بن حاتم)[٣][٤]، حدثنا جدي لأمي محمد بن عبيدالله[٥]، ابن مروزق[٦]، حدثنا عفان بن مسلم[٧]، حدثنا عبدالعزيز بن مسلم[٨]، حدثنا

= فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد. فيقول: بك أُمِرْتُ لا أفتح لأحد قبلك أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ١٨٨، ح/ ١٩٧).
والآخر: أنّ الفقرة الثانية تفيد أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم تدخل الجنة قبل الأمم وهذا قد دل عليه الحديث السابق عند المصنف.

(١) الحديث متصل إلى المصنف بإسناده السابق إلى الثعلبي.
وفي (ع/ ٧/ ١) وبه قال الثعلبي ثنا الحسين..

(٢) أبوعبدالله الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب قال عنه الخطيب: «كان صدوقاً»، ونقل عن غيره توثيقه. وقال الذهبي: «شيخ صدوق». كان حياً سنة سبع وثمانين وثلاثمائة. تأريخ بغداد (٨/ ١٠١-١٠٢). سير أعلام النبلاء (١٦/ ٤٦٤).

(٣) في كل النسخ: أبو القاسم عن محمد بن عبدالله بن حاتم، والتصويب من تفسير البغوى (١/ ٣٤٢)ومصادر الترجمة.

(٤) هو عمر بن محمد بن عبدالله بن حاتم الترمذي.
قال أبو الفتح بن أبي الفوارس: «فيه نظر» واتهمه ابن الجوزي بالوضع. مات سنة أربع وستين وثلاثمائة. تأريخ بغداد (١١/ ٢٥٤-٢٥٥) والميزان (٢٢١-٢٢٢) واللسان (٤/ ٣٢٧-٣٢٨).

(٥) في النسخ: عبدالله، والتصويب من مصادر الترجمة.

(٦) محمد بن عبيد الله بن مروزق.
قال الخطيب البغدادي: «روى عن عفان أحاديث كثيرة عامتها مستقيمة غير حديث واحد منكر...» فذكره. وقال الذهبي: «لا يعي ما يقول» مات سنة خمس وتسعين ومائتين. تأريخ بغداد (٢/ ٣٢٩-٣٣٠) الميزان (٣/ ٦٣٨).

(٧) عفان بن مسلم بن عبدالله الباهلي، أبو عثمان الصفار، البصري ثقة ثبت، قال ابن المديني: «كان إذا شك في حرف تركه وربما وهم». وقال ابن معين: أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة. - أي ومائتين-. ومات بعدها بيسير من كبار العاشرة. التقريب (ص/ ٢٤٠).

(٨) عبدالعزيز بن مسلم القسملي- بفتح القاف وسكون المهملة وفتح الميم مخففا- أبوزيد المروزي ثم البصري ثقة عابد، ربما وهم. من السابعة، مات سنة سبع وستين ومائة. التقريب (ص/ ٢١٦).

(ابن شيبان[(١)]، عن ضرار بن مرة)[(٢)(٣)] عن مُحارِب بن دثار[(٤)]، عن عبدالله ابن بُريدة[(٥)]، عن أبيه[(٦)] قال: قال: قال رسول الله ﷺ: أهل الجنة عشرون ومائة صف، ثمانون منها من[(٧)] هذه الأمة».

قال الشيخ: (هكذا وقع والصواب أبو سنان[(٨)] ضرار بن مرة، أخرجه ابن ماجة والترمذي، وقال: حديث حسن)[(٩)(١٠)].

---

(١) هكذا في «هـ، ن»، وفي ع(٧/ ١) ابن سنان.

(٢) ضرار بن مرة، الكوفي، أبو سنان الشيباني، الأكبر، ثقة ثبت، من السادسة. مات سنة اثنين وثلاثين ومائة. التقريب (ص/ ١٥٥).

(٣) هذا الجزء من السند خطأ وسيبينه الشيخ ابن قدامة نفسه.

(٤) محارب- بضم أوله وكسر الراء- ابن دثار- بكسر المهملة وتخفيف المثلثة - السدوسي الكوفي القاضي، ثقة إمام زاهد، من الرابعة، مات سنة عشرة ومائة التقريب (ص/ ٣٢٩).

(٥) عبدالله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي، أبو سهل المروزي، قاضيها ثقة، من الثالثة مات سنة خمس ومائة، وقيل: بل خمس عشرة ومائة، وله مائة سنة. التقريب (ص/ ١٦٨).

(٦) بريدة بن الحصيب- بمهملتين مصغرا- بن عبدالله الأسلمي، صحابي، أسلم قبل بدر، مات سنة ثلاث وستين. تهذيب التهذيب (١/ ٤٣٢-٤٣٣).
التقريب (ص/ ٤٣).

(٧) «ن»: «في» بدل «من».

(٨) أبو سنان: سقط من «ن».

(٩) العبارة في «ع» (كذا وقع الصواب): ثنا أبو سنان ضرار بن مرة. أخرجه الترمذي وقال حسن، ورواه ابن ماجه.

(١٠) حديث صحيح.

* تخريجه

أخرجه البغوي في معالم التنزيل (١/ ٣٤٢) من طريق الثعلبي بهذا الإسناد وفيه.. أخبرنا أبو سنان يعني ضرار بن مرة..

وأخرجه أيضاً أحمد (٥/ ٣٥٤) والطحاوي في مشكل الآثار (١/ ١٥٦-١٥٧) من طريق عفان.

وأحمد أيضاً (٥/ ٣٥٥، ٣٦١) من طريق عبدالصمد- وهو ابن عبدالوارث- كلاهما عن عبدالعزيز بن مسلم عن ضرار بن مرة به. وهذا إسناد صحيح.

١٦- قال(١) الثعلبي: وحدثنا أبوعبدالله محمد بن أحمد المزكي(٢)، حدثنا محمد بن إسحاق السراج(٣)، حدثنا قتيبة بن سعيد، (حدثنا

= وتابعه محمد بن فضيل عن ضرار.
عند ابن أبي شيبة في المصنف (١١/ ٤٧١)، والترمذي (٤/ ٣٨٣، رقم/ ٢٥٤٦) وابن حبان في صحيحه (الإحسان ٩/ ٢٧٤، ح/ ٧٤١٦) والحاكم (٢/ ٨١).
وقال الترمذي: هو حديث حسن.
قلت: شيخ الترمذي في هذا الحديث حسين بن يزيد بن يحيى الطحان. قال في التقريب (ص/ ٧٥): لين الحديث. فلعل تحسين الترمذي لهذا الحديث بالنظر لطرقه عن ضرار.
وتابع عبدالله بن بريدة في هذا الحديث أخوه سليمان عن أبيه.
أخرجه الدارمي (٢/ ٢٤٣، ح/ ٢٨٣٨)، وابن ماجه (٢/ ١٤٣٤ح/ ٤٢٨٩)، وابن حبان في صحيحه- (الإحسان٩/ ٢٧٤، ح/ ٧٤١٧) وأبو نعيم في ذكر أخبار اصفهان (١/ ٢٧٥) والحاكم في المستدرك (١/ ٨٢) من طرق عن سفيان الثوري عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه به مرفوعاً.
وهذا إسناد صحيح إلى سليمان.
هكذا رواه جماعة عن سفيان موصولاً، ورواه عنه آخرون مرسلا.
قال الحاكم (١/ ٨٢): أرسله يحيى بن سعيد وعبدالرحمن بن مهدي عن الثوري.
قلت: وكذا مؤمل بن إسماعيل، رواه عنه الحسين المروزي في زيادته على الزهد لابن المبارك (ص/ ٥٤٨).
ومؤمل هذا، صدوق سيء الحفظ كما في التقريب (ص/ ٣٥٣) ورواه غير الحسين عن مؤمل موصولاً عند ابن حبان والحاكم. وقد أشار الترمذي في الموضع السابق إلى هذا الاختلاف في وصله وإرساله في رواية سليمان.

(١) الحديث متصل إلى المصنف بإسناده إلى الثعلبي الذي مرّ (برقم/ ١٤).

(٢) قد يكون محمد بن أحمد بن علي بن نصير بن عبدالله النصيري، النيسابوري، ذكر الخطيب أنه سمع من محمد بن إسحاق السرّاج، كان حياً في صفر سنه خمس وسبعين وثلاثمائة، تأريخ بغداد (١/ ٣٢١-٣٢٢).

(٣) محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران السراج، أبو العباس الثقفي مولاهم، قال عنه ابن أبي حاتم: «صدوق ثقة». وقال الخطيب: «.. وكان من المكثرين، الثقات، الصادقين الأثبات، عُني بالحديث وصنف كتباً كثيرة...»، مات سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة. الجرح والتعديل (٧/ ١٩٦) تأريخ بغداد (٢/ ٢٤٨-٢٥٢).

رشدين بن سعد[١])[٢] عن سعيد بن عبدالرحمن المعافري[٣] عن أبيه[٤] أن كعب الأحبار[٥] رأى حَبْراً[٦] ليهود يبكي، قال له: ما يبكيك؟ قال: ذكرت بعض الأمر. فقال: أنشدك الله لئن أخبرتك ما أبكاك لتصدقني؟ قال: نعم، قال: أنشدك الله تجد في كتاب الله المنزل أن موسى (٧/ ٢) نظر في التوراة فقال: يا رب إني أجد أمة خير أمة[٧] أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويؤمنون بالكتاب الأول والكتاب الآخر، ويقاتلون أهل الضلالة حتى يقاتلوا[٨] الأعور الدجال. فقال موسى: يا رب فاجعلهم أمتى. قال: هي أمة محمد، يا موسى؟ قال الحبر: نعم، قال كعب: أنشدك الله، هل تجد

---

(١) رشدين- بكسر الراء، وسكون المعجمة- ابن سعد بن مفلح، المهرى- بفتح الميم وسكون الهاء.
أبو الحجاج المصري ضعيف. . من السابعة مات سنة ثمان وثمانين ومائة وله ثمان وسبعون سنة. التقريب (ص/ ١٠٣).

(٢) في «ن» ثنا رشدين وابن سعد «وفي تفسير البغوى»: حدثنا رشدين أسعد بن عبدالرحمن.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) هو عبدالرحمن بن حيويل بن ناشر المعافري، ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا، ولم يذكرا من الرواة عنه إلا واحداً غير سعيد الراوي عنه هنا وذكره ابن حبان في ثقاته، التاريخ الكبير (٤/ ٦٤، ٥/ ٣٧٣)، والجرح والتعديل (٤/ ٩٤، ٥/ ٢٢٦) وثقات ابن حبان (٧/ ٧٢).

(٥) هو كعب بن ماتع الحميري أبو إسحاق، ثقة من الثانية، مخضرم كان من أهل اليمن فسكن الشام، مات في خلافة عثمان، وقد زاد على المائة. التقريب (ص/ ٢٨٦).

(٦) الحبر: بكسر الحاء المهملة وفتحها: العالم. انظر النهاية (١/ ٣٢٨).

(٧) في الأصل: خير الأمم، وفي هامشها: لعله أمة، والتصويب من «ن».

(٨) «ن» حتى يقاتلون.

في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة فقال: يا رب إني أجد أمة هم الحمادون رعاة الشمس[١]، المحكمون إذا أرادوا أمرا قالوا: نفعله إن شاء الله[٢] فاجعلهم أمتي، قال: هي أمة محمد يا موسى، قال الحبر: نعم. قال كعب: أنشدك الله تجد في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة فقال: يا رب إني أجد أمة يأكلون كفاراتهم وصدقاتهم- وكان الأولون يحرقون صدقاتهم بالنار غير أن موسى عليه السلام كان يجمع صدقات بني إسرائيل فلا يجد عبداً مملوكاً ولا أمة إلا اشتراه فأعتقه من مال الصدقة فما فضل حفر له بئراً عميقة فألقاه فيها، ثم دفنه كي لا يرجعوا فيه- وهم المستجيبون (٨/ ١) المستجاب لهم، الشافعون المشفوع لهم. قال موسى: فاجعلهم أمتي. قال: هم[٣] أمة محمد[٤] يا موسى؟ قال الحبر: نعم. قال كعب: أنشدك الله، تجد في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة فقال: يا رب إني أجد أمة إذا أشرف[٥] أحدهم على شَرَفٍ كبر الله[٦] وإذا هبط واديا حمد الله، الصعيد لهم طهور، والأرض لهم مسجد حيث ماكانوا يتطهرون من الجنابة، طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء، غُرٌّ[٧] مُحجَّلون من آثار الوضوء. فاجعلهم أمتي. قال: هي أمة محمد[٨] يا موسى؟ قال الحبر: نعم

---

(١) المراد: أنهم يرقبون الشمس ليتحينوا أوقات صلواتهم. والله أعلم.
(٢) لفظ الجلالة ليس في «ن».
(٣) «ن»: هي.
(٤) «ن»، أحمد في هامش «هـ»: أحمد - خ.
(٥) أشرف على شرف: أي علا عليه.
والشرف هنا هو المكان العالي. انظر القاموس المحيط (ص/ ١٠٦٤-١٠٦٥).
(٦) لفظ الجلالة ليس في «ن».
(٧) غر: جمع «أغر»، من الغرة: بياض الوجه.
انظر النهاية في غريب الحديث (٣/ ٣٥٤).
(٨) «ن»: أحمد.

قال كعب: أنشدك الله تجد في كتاب الله المنزل أنّ موسى نظر في التوراة فقال: يا رب إني أجد أمة إذا هَمَّ أحدهم بحسنة لم يعملها كُتبتْ له حسنة، وإنْ عملها ضُعِّفت عشر أمثالها[١] إلى سبعمائة ضعف، وإنْ هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه، وإنْ عملها كتبت سيئة مثلها، فاجعلهم أمتي قال: هي أمة محمد[٢] يا موسى؟ قال الحبر: نعم قال كعب: أنشدك الله تجد في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة فقال (٢/ ٨): يارب إني أجد أمة مرحومة ضعفاء، يُؤتون الكتاب، الذين اصطفيناهم فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات، فلا أجد أحداً [٣] إلا مرحوماً، فاجعلهم أمتي. قال: هي أمة أحمد يا موسى؟ قال الحبر: نعم.

قال كعب: أنشدك الله هل تجد في الكتاب المنزل أن موسى نظر في التوراة فقال: يا رب إني أجد أمة مصاحفهم في صدورهم، يلبسون ألوان ثياب أهل الجنة، يصفّون في صلاتهم صفوف الملائكة، أصواتهم في مساجدهم كدَوِيِّ النحل، لا يدخل النار منهم أحد أبداً إلا من يرى الحساب مثل ما يرى الحجر من وراء الشجر، فاجعلهم أمتي. قال: هي أمة أحمد يا موسى؟ قال الحبر: نعم.

فلما عجب موسى من الخير الذي أُعْطي محمد في أمته قال: «يا ليتني من أصحاب محمد». فأوحى الله تعالى إليه ثلاث آيات يرضيه بهن: **﴿يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي [٤] وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾** [الأعراف/ ١٤٤-١٤٥]. (٩/ ١) **﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾** [الأعراف/ ١٥٩].

---

(١) «ن» إلى عشرة أمثالها.
(٢) «ن»: أحمد في هامش «هـ»: أحمد- خ.
(٣) «ن». . أحداً منهم.
(٤) بعدها في «ن»: «إلى دار الفاسقين» ولم يسق بقية الآية ولا التي بعدها

قال فرضي موسى كل الرضا[١] .

١٧- قرأت على الكاتبة شهدة: أخبركم الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة[٢]أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبدالله الحنائي [٣][٤] أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق[٥]، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن سنين الختلي [٦]

---

(١) الخبر ضعيف.
* تخريجه.
أخرجه البغوي في تفسيره- معالم التنزيل (٢/ ١٩٨-١٩٩) من طريق الثعلبي به. بتقديم وتأخير، ودون ذكر الحبر اليهودي وما يتعلق به في هذا السياق.
وهذا الإسناد الذي ذكره المصنف من طريق الثعلبي ضعيف لضعف رشدين بن سعد.
وعبدالرحمن المعافري لم يوثقه إلا ابن حبان.
وقد أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة بنحو سياق المصنف كما نقل عنه السيوطي في الدر المنثور (٣/ ٥٥٧-٥٥٨) والخصائص الكبرى (١/ ١١-١٢).

(٢) شيخ يعرف بالحافظ، لأنه يحفظ ثياب الناس في الحمام، قيل فيه: «هو رجل أمي له سماع صحيح عال، وكان فقيراً عفيفا من بيت علم. . وقيل: «وهو صحيح السماع خالٍ من العلم والفهم». مات سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة. السير (١٩/ ١٠).
لسان الميزان (٢/ ٢٦٨).

(٣) في الأصل، الجيلي، والتصويب من «ن،ع» والأنساب للسمعاني.

(٤) محمد بن عبدالله بن محمد بن الحجاج الحنائي.
قال الخطيب: «كتبنا عنه وكان ثقة مأمونا زاهداً ملازماً لبيته» مات سنة ثنتي عشرة وأربعمائة. تأريخ بغداد (٢/ ٣٣٦) ووقع فيه. «الجبائي» فليصحح. الأنساب (٤/ ٢٧٧)

(٥) أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبدالله بن يزيد البغدادي الدقاق، ابن السماك. قال عنه الدارقطني: «. . . وكان من الثقات». وقال الخطيب: «كان ابن السماك ثقة ثبتا». مات سنة أربع وأربعين وثلاثمائة، تأريخ بغداد (١١/ ٣٠٢-٣٠٣)، السير (١٥/ ٤٤٤-٤٤٥).

(٦) قال عنه الدارقطني: «ليس بالقوى»، وقال مرة أخرى: «ضعيف». وقال الحافظ ابن حجر« قال الخطيب: كان ثقة، ولم يعرفه ابن القطان وزعم أنه مجهول» قلت: توثيق الخطيب له لم أجده في ترجمته في تأريخه. مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين. سؤالات الحاكم للدارقطني(ص/ ١٠٤). تأريخ بغداد (٦/ ٣٨١)، الميزان (١/ ١٨٠)، اللسان(١/ ٣٤٨).

حدثنا عبيدالله[١] بن محمد أبو عبدالرحمن العيشي [٢] حدثنا حماد بن سلمة[٣] حدثنا موسى بن عقبة [٤] عن سالم بن عبدالله بن عمر[٥] عن ابن عمر أن رجلاً حدث قوماً فيهم كعب وقال: رأيت فيما يرى النائم كأن الأمم جمعت، فَمُيِّزَ أهل الجنة وأهل النار، فكان لكل نبي نوران ولمن تبعه نور، فإذا محمد صلى الله عليه وسلم لكل شعرة من جسده ورأسه[٦] نور يتبينه[٧] من نظر إليه، ولمن تبعه من أمته نوران مثل الأنبياء. [فقال كعب: من حدثك بهذا؟ فقيل لكعب: إنما هي رؤيا رآها][٨]، فقال له كعب: آلله لرأيتها فيما يرى النائم؟ قال نعم. قال كعب: والذي أنزل التوراة على موسى والفرقان على محمد؛ إني أجد في

---

(١) في النسخ: عبدالله، والتصويب من مصدر الترجمة.

(٢) عبيدالله بن محمد بن حفص التيمي، العيشي نسبة إلى عائشة بنت طلحة لأنه من ذريتها. ثقة جواد، رمي بالقدر ولم يثبت، من كبار العاشرة، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين تهذيب التهذيب (٧/ ٤٥)، والتقريب (ص/ ٢٢٧).

(٣) حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، ثقة عابد، وتغير حفظه باخرة. من كبار الثامنة، مات سنة سبع وستين ومائة. التقريب (ص/ ٨٢).

(٤) موسى بن عقبة الأسدي مولى الزبير، ثقة، فقيه، إمام في المغازي، من الخامسة. مات سنة إحدى وأربعين ومائة وقيل بعد ذلك. التقريب (ص/ ٣٥٢).

(٥) سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، القرشي العدوي، أبو عمر، أو أبو عبدالله المدني، أحد الفقهاء، السبعة، وكان ثبتاً عابداً فاضلاً، كان يشبه بأبيه في الهدى والسمت، من كبار الثالثة، مات آخر سنة ست ومائة على الصحيح.
التقريب (ص/ ١١٥).

(٦) «ن»: من رأسه وجلده.

(٧) «ن»: ويتبينه.

(٨) زيادة من «ن، ع».

التوراة نعت[١] الأنبياء وأممهم، ونعت[١] محمد صلى الله عليه وسلم وأمته كما رأيت[٢].

---

(١) ن: «بعث» في كلا الموضعين.

(٢) إسناد المصنف فيه إسحاق بن إبراهيم الختلي، وثقه الخطيب فيما نقل عنه الحافظ ابن حجر، بينما ضعفه الدارقطني، وفي رواية أخرى قال: ليس بالقوى وقد توبع كما سيأتي.

* تخريجه:

أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٧/ ٣٩) من طريق سفيان الثوري عن موسى بن عقبة به.

ورجاله ثقات ما عدا محمد بن صالح النرسي، فإني لم أجد له ترجمة.

* هذه رؤيا منامية مؤيدة بخبر عن كتب إسرائيل، ولا يعتمد على واحد منهما في إثبات أمر شرعي، وإلى ذلك فإن في هذا المتن نظرا، من جهة تسوية آحاد المسلمين فيما يُعطَون من نور يوم القيامة بالنبيين غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ومن المقطوع به أنّ الأنبياء أفضل درجة وأعلى منزلة وأشرف مكانة من سائر الناس وهم مع ذلك يتفاوتون في القدر والمنزلة وقد أخبر الله عز وجل أن لكل مؤمن ومؤمنة نوراً يوم القيامة فقال سبحانه ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [الحديد/ ١٢].

وهذا النور الذي يعطاه المؤمنون يوم القيامة يتفاوت بتفاوت أعمالهم الصالحة. انظر تفسير ابن كثير (٨/ ٤١-٤٢) وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز (ص/ ٤٦٩-٤٧٠).

الفصل الثاني
في أن أفضل الأمة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنة

أما الكتاب:

فقول الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [الأنفال/ ٧٤]. (١)

وقال سبحانه: ﴿ لَٰكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة/ ٨٨-٨٩].

وقال سبحانه: ﴿ لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ ﴾ [التوبة/ ١١٧]. (٢)

---

(١) تضمنت هذه الآية شهادة من الله عز وجل لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - من المهاجرين الذين جاهدوا في سبيل الله، والأنصار الذين آووا إخوانهم المهاجرين وواسوهم في ديارهم وأموالهم- بأنهم هم المؤمنون حق الإيمان. قال صديق حسن خان في فتح البيان (٤/ ٧٢): والحاصل أنهم هم الكاملون في الإيمان؛ لأنهم حققوه بتحصيل مقتضياته من هجرة الوطن، ومفارقة الأهل والسكن، والانسلاخ من المال والدنيا لأجل الدين والعقبى. «أ. هـ».
وقد وعدهم الله عز وجل بالمغفرة والصفح عن ذنب من أذنب منهم، وبالرزق الكريم الدائم في جنات النعيم.

(٢) هذه الآيات نزلت فيما نزل من القرآن في شأن غزوة تبوك، تلك الغزوة التي جاءت في وقت الشدة والضيق، ، شدة الحر، وضيق وعسرة على الناس في الزاد والظهر والماء، فلما استنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس للخروج في هذه الغزوة اعتذر=

وقال سبحانه: ﴿لقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح/ ١٨] (١).

= بعض الناس من أهل القدرة والاستطاعة، ورضوا بأن يكونوا مع الخوالف، وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذمهم الله على تخلفهم، ثم إن الله جل ثناؤه أثنى في الآيتين الأوليين على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين الذين كانوا معه في هذه الغزوة بما حصل منهم من الجهاد في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، ثم وعدهم الله الخيرات ووصفهم بالفلاح وأخبر أنه أعد لهم الجنات.

وهذه الخيرات الموعود بها رسول الله صلى الله عليه وسلم والمجاهدون معه فُسِّرت بانها «خيرات الآخرة، وذلك نساؤها وجناتها ونعيمها» ذكره ابن جرير في تفسيره (١٠/ ٢٠٩)، واللفظ أعم من ذلك فتشمل خيرات الدنيا والآخرة. قال صديق حسن خان في فتح البيان (٢/ ١٧٤): ﴿وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ﴾: «جمع خير فيشمل منافع الدنيا والدين من النصر والغنيمة والجنة والكرامة». أ. هـ.

(٢) هذه البيعة تسمى بيعة الرضوان، لأن الله أخبر في هذه الآية عن رضاه عن المبايعين لنبيه صلى الله عليه وسلم، وتسمى أيضاً بيعة الشجرة لأنها وقعت تحت شجرة كانت هناك في الحديبية، وكان من شأن هذه البيعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه إلى مكة سنة ست يريد العمرة، فنزل الحديبية، وأرسل عثمان إلى مكة يبلغ أشرافها رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه جاء زائرا للبيت ولم يأت لحرب، وفي غيبة عثمان دعا النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه للبيعة على القتال- إما لما أشيع من أن المشركين تعرضوا لحرب المسلمين، وإما لما قيل من أنهم احتبسوا عثمان أو قتلوه أو لغير ذلك- فبايعه أصحابه رضي الله عنهم جميعاً إلا رجل واحد كان من المنافقين.

فأخبر الله في هذه الآية وما بعدها عن رضاه عن المؤمنين الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم، وقال في تتمتها ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾.

قال ابن كثير في تفسيره(٧/ ٣٢٢): «وقوله ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ أي من الصدق والوفاء والسمع والطاعة فأنزل السكينة وهي الطمأنينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً.

وقد أخبر النبي صلي الله عليه وسلم أنه لا يدخل النار إن شاء الله أحد بايع تحت الشجرة» وهذا الحديث الذي أشار إليه ابن كثير سيأتي عند المصنف برقم/ ١٩ .

وقال سبحانه: ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ(١) أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ........﴾ [الفتح/ الآية الأخيرة].(٢)

= ويدخل عثمان رضي الله عنه في حكم هذه البيعة، بين ذلك ابن عمر رضي الله عنهما حينما طُعِنَ على عثمان تغيبه عن هذه البيعة فقال مبيناً عذره «وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعزّ ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان، وكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان إلى مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان، فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان».
أخرجه البخاري في صحيحه (٧/ ٥٤، ح/ ٣٦٩٨).
انظر في شأن هذه البيعة السيرة النبوية لابن هشام (٣/ ٣١٥).
وتفسير ابن جرير (٢٦/ ٨٥-٨٨)، وتفسير ابن كثير (٧/ ٣١٣-٣١٦).

(١) «ن»: مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ... الآية

(٢) يحسن أن نسوق الآية بتمامها حتى يتبين معناها. قال سبحانه: ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾.
قد أثنى الله سبحانه في هذه الآية على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بما ذكر فيها من صفاتهم، فوصفهم سبحانه بالغلظة والشدة والعنف على الكفار المخالفين لدينهم، وبالرحمة المقتضية للمودة والعطف لأهل الإيمان وهذا الوصف ينبىء عن صدق إيمانهم وأنهم بلغوا فيه أوثق عراه وأكمل مراتبه، فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: من أعطى لله، ومنع لله، وأحب لله، وأبغض لله وأنكح لله فقد استكمل إيمانه».
أخرجه أحمد (٣/ ٤٤٠) والترمذي (٤/ ٦٧٠، ح/ ٢٥٢١) من حديث أنس الجهني، وحسنه الترمذي، وهو كما قال.
ثم وصفهم بعد ذلك بكثرة الصلاة وهي رأس الأعمال الصالحة وأحب الأعمال إلى الله تعالى.
ثم وصفهم بالإخلاص في شدتهم على الكفار ورحمتهم فيما بينهم وفي صلاتهم وأنهم يحتسبون في ذلك عند الله جزيل الثواب بأن يدخلهم جنته ويوسع عليهم من رزقه فيها ويُحِل عليهم رضوانه الذي هو أكبر من كل نعيم.

. . . .

= ثم أخبر أنّ لهم علامة في وجوههم يُعْرَفون بها، قيل هذه العلامة هي السمت الحسن وقيل: الخضوع والتواضع، وقيل العلامة التي في وجوههم صفرة السهر وسحنته، وقيل: أثر السجود في وجوههم.

ثم أخبر سبحانه أنه نَوَّهَ بذكر الصحابة في التوراة والإنجيل، وأن ذلك الذي سبق من وصفهم هو مثلهم في التوراة.

انظر تفسير ابن جرير (٢٦/ ١٠٩-١١٥) وتفسير ابن كثير (٧/ ٣٤١-٣٤٣).

ثم ذكر الله عز وجل المثل الذي ضربه لهم في الإنجيل.

قال العلامة الشنقيطي في أضواء البيان (٧/ ٦٠٩) في بيان هذا المثل: «وهذه الآية قد بين الله فيها أنه ضرب المثل في الإنجيل للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بأنهم كالزرع يظهر في أول نباته رقيقاً ضعيفاً متفرقاً ثم ينبت بعضه حول بعض، ويَغْلُظ ويتكامل حتى يَقْوَى ويشتدُّ، وتعجب جودته أصحاب الزراعة العارفين بها، فكذلك النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا في أول الإسلام في قلة وضعف ثم لم يزالوا يكثرون ويزدادون قوة حتى بلغوا ما بلغوا» أ. هـ.

وقال البغوى في تفسير (معالم التنزيل) (٤/ ٢٠٧) في قوله تعالى: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ أي إنما كَثّرهم وقوّاهم ليكونوا غيظاً للكافرين.

وقد انتزع الإمام مالك من هذه الآية تكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة.

فقد أسند الخلال في السنة (ص/ ٤٧٨) عن مالك قوله: «من أصبح في قلبه غيظ على أصحاب محمد عليه السلام فقد أصابته هذه الآية».

وذكر ابن كثير في تفسيره (٧/ ٣٤٣) أن طائفة من العلماء وافقوا الإمام مالك على ذلك.

وبين شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه «الصارم المسلول على شاتم الرسول» (ص/ ٥٧٩) وجه الاستدلال بهذه الآية على تكفير الروافض فقال: «يوضح ذلك أن قوله تعالى: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ تعليق للحكم بوصف مشتق مناسب، لأن الكفر مناسب لأن يغاظ صاحبه، فإذا كان هو الموجب لأن يغيظ الله صاحبه بأصحاب محمد، فمن غاظه الله بأصحاب محمد فقد وجد في حَقه موجب ذلك، وهو الكفر». أ. هـ.

وختم الله جل ثناؤه هذه الآية بأن وعد هؤلاء الذين مع نبيه بالمغفرة لذنوبهم وبالثواب الجزيل والرزق الكريم.

وقال سبحانه: ﴿ **لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ...** ﴾ [الحشر/ ٨][(١)] والتي بعدها[(٢)] وقال «١٠/ ١» في الثالثة: ﴿ **وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا** ﴾ [الحشر/ ١٠][(٣)].

فشرط في هذه الآية في الذين من بعدهم أن يكونوا مستغفرين لمن سبقهم «داعين لهم، يسمونهم إخواناً»[(٤)].

---

(١) والآية بتمامها ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾.

(٢) وهي قوله: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾.

(٣) ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾.

(٤) العبارة في «ن» هكذا: داعين لمن يسمونهم لهم إخواناً.

* في هذه الآيات فضيلة واضحة لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار لأن الله عز وجل قد أثنى عليهم بما ذكر من صفاتهم الحميدة وفعالهم المجيدة بما هو واضح في الآيتين الأوليين فلا يحتاج إلى بيان.
واستنبط طائفة من أهل العلم من هذه الآيات الثلاث مصارف الفيء المذكور في الآيات التي قبلها من هذه السورة.
فالفيء يكون في هذه الأقسام الثلاثة، المهاجرين والأنصار والقسم الثالث: للذين جاءوا من بعد المهاجرين والأنصار بشرط أن يكونوا مستغفرين لإخوانهم بالإيمان الذين سبقوهم به داعين الله ألا يجعل في قلوبهم بغضاً وحسداً لأحد من الذين آمنوا على الإطلاق.

. . . .

= قال الشوكاني في تفسيره (فتح القدير) (٥/ ٢٠٢): «فيدخل في ذلك الصحابة دخولاً أوليّاً، لكونهم أشرف المؤمنين، ولكون السياق فيهم، فمن لم يستغفر للصحابة على العموم ويطلب رضوان الله لهم فقد خالف ما أمره الله به في هذه الآية، فمن وجد في قلبه غلاّ لهم فقد أصابه نزغ من الشيطان، وحلّ به نصيب وافر من عصيان الله بعداوة أوليائه وخير أمة نبيه صلى الله عليه وسلم، وانفتح له باب من الخذلان يَفِدُ به على نار جهنم إن لم يتدارك نفسه باللجأ إلى الله سبحانه، والاستعانة به أن ينزع عن قلبه ما طرقه من الغل لخير القرون وأشرف هذه الأمة، فإن جاوز ما يجده من الغل إلى شتم أحد منهم فقد إنقاد للشيطان بزمام، ووقع في غضب الله وسخطه، وهذا الداء العُضال إنما يُصاب به من ابتُلي بمعلم من الرافضة أو صاحب من أعداء خير الأمة الذين تلاعب بهم الشيطان وزين لهم الأكاذيب المختلقة والأقاصيص المفتراه والخرافات الموضوعة، وصرفهم عن كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وعن سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنقولة إلينا بروايات الأئمة الأكابر في كل عصر من العصور، فاشتروا الضلالة بالهدى واستبدلوا الخسران العظيم بالربح الوافر، ومازال الشيطان الرجيم ينقلهم من منزلة إلى منزلة، ومن رتبة إلى رتبة حتي صاروا أعداء كتاب الله وسنة رسوله وخير أمته وصالح عباده وسائر المؤمنين، وأهملوا فرائض الله، وهجروا شعائر الدين، وسَعَوا في كيد الإسلام وأهله كلَّ السعي، ورموا الدين وأهله بكل حجر ومدر، والله من ورائهم محيط».

وقد ذهب الإمام مالك، وأبو عبيد القاسم بن سلام إلى أن الرافضة لاحظ لهم في الفيء استنباطاً من هذه الآيات الكريمة.

قال الإمام مالك: «من سب أصحاب رسول الله صلى الله عيه وسلم فليس له في الفيء حق، يقول الله عز وجل ﴿ **لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا** ﴾ الآية. هؤلاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين هاجروا معه، ثم قال: ﴿ **وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ** ﴾ الآية. هؤلاء الأنصار، ثم قال: ﴿ **وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ** ﴾ فالفيء لهؤلاء الثلاثة، فمن سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس من هؤلاء الثلاثة ولا حق له في الفيء».

أخرجه اللالكائي في شرح اعتقاد أصول أهل السنة والجماعة (٧/ ١٢٦٨-١٢٦٩). وأما قول أبي عبيد في هذا فأخرجه الخلال في السنة (ص/ ٤٩٨).

وأما السنة

١٨- فأخبرنا أبو الفتوح محمدبن عبدالباقي، أبنا حَمْد بن أحمد الحداد[(١)]، أبنا أبو نعيم الحافظ[(٢)]، أبنا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس[(٣)]، أبنا يونس بن حبيب[(٤)]، ثنا أبو داود الطيالسي[(٥)]، ثنا شعبة[(٦)]، عن منصور[(٧)] والأعمش، عن إبراهيم[(٨)] عن عَبِيدَة[(٩)] عن عبدالله بن مسعود، أن النبي

---

(١) حمد بن أحمد بن الحسن الحداد، قال السمعاني «كان إماماً فاضلاً صحيح السماع مُحَقِّقاً في الأخذ». وقال غيره: «.. وكان ذا وقار وسكينة يَقِظاً فطناً، ثقة ثقة، حسن الخلق رحمه الله»، مات سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وقيل ست وَثمانيَن.
سير أعلام النبلاء (١٩/ ٢٠-٢١).

(٢) هو أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق، المهراني الأصبهاني. وصفه الذهبي بقوله: «الإمام الحافظ، الثقة العلامة، شيخ الإسلام» وقال أيضاً كان حافظاً مبرزاً عالي الإسناد..» مات سنة ثلاثين وأربعمائه. سير أعلام النبلاء (١٧/ ٤٥٣-٤٦٤).

(٣) أبو محمد الأصبهاني. قال عنه الذهبي «.. وكان من الثقات العباد». مات سنة ست وأربعين وثلاثمائة. سير أعلام النبلاء(١٥/ ٥٥٣-٥٥٤).

(٤) أبو بشر العجلي، مولاهم، الأصبهاني، وثقة ابن أبي حاتم. مات سنة سبع وستين ومائتين. الجرح والتعديل (٩/ ٢٣٧-٢٣٨) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٩٦).

(٥) هوسليمان بن داود بن الجارود. البصري، ثقة حافظ، غلط في أحاديثه من التاسعة. مات سنة أربع ومائتين. التقريب (ص/ ١٣٣).

(٦) شعبة بن الحجاج بن الورد، العتكي مولاهم، أبو بسطام الواسطي، ثم البصري، ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: «هو أمير المؤمنين في الحديث»، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال، وذب عن السنة، وكان عابداً، من السابعة، مات سنة ستين ومائة. التقريب (ص/ ١٤٥).

(٧) منصور بن المعتمربن عبدالله السلمي أبو عتاب- بمثلثه ثقيلةثم موحدة-الكوفي ثقة ثبت، وكان لا يدلس. مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة. التقريب (ص/ ٣٤٨).

(٨) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعى، أبو عمران الكوفي، الفقيه، ثقة إلا أنه يرسل كثيراً، من الخامسة، مات سنة ست وتسعين. التقريب (ص/ ٢٤).

(٩) هو عبيدة- بفتح أوله- ابن عمرو السلماني- مسكون اللام ويقال بفتحها الهراوي، أبو عمرو الكوفي، تابعي كبير مخضرم ثقة ثبت..» التقريب (ص/ ٢٣٠).

صلى الله عليه وسلم قال: «خير الناس قرني [١] ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم» [٢] متفق عليه [٣].

وأخرجاه أيضاً في [٤] حديث عمران بن حصين [٥].

١٩- أخبرنا يحيى بن ثابت، قال أخبرنا طِراد الزينبي [٦] قال [٧]، أخبرنا

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٧/ ٥): القرن أهل زمان واحد متقارب، اشتركوا في أمر من الأمور المقصودة. . ».
والمراد هنا بالقرن الأول: أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

(٢) الحديث أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص/ ٣٩، ح/ ٢٢٩) بهذا الإسناد، وزاد في متنه: «ثم يجيء قوم تسبق أيمانهم شهادتهم، ويشهدون قبل أن يستشهدوا».

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٥/ ٢٥٩، ح/ ٢٦٥٢) من طريق سفيان عن منصور عن إبراهيم به.
وفي (١١/ ٨١، ح/ ٦٤٢٩) من طريق أبي حمزة عن الأعمش عن إبراهيم به.
وأخرجه مسلم (٤/ ١٩٦٢-١٩٦٣، ح/ ٢٥٣٣) من طرق عن منصور عن إبراهيم به.

(٤) «ن»: من.

(٥) أخرجه البخاري (٢/ ٢٥٩، ح/ ٢٦٥١)، ومسلم (٤/ ١٩٦٤، ح/ ٢٥٣٥).

* هذا الحديث ظاهر الدلالة على أن الصحابة رضوان الله عليهم خير الناس وذلك لما فازوا به من شرف صحبة النبي صلى الله عليه وسلم وما أكرمهم الله به من السبق إلى الإيمان به ونصرته.
قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٧/ ٦): «والذي يظهر أن من قاتل مع النبي صلى الله عليه وسلم أو في زمانه بأمره، أو أنفق شيئاً من ماله بسببه لا يعدله أحد كائناً من كان. . ».

(٦) طراد بن محمد بن علي بن حسن بن محمد، أبو الفوارس بن أبي الحسن القرشي الهاشمي العباسي الزينبي، البغدادي، قال السمعاني: «ساد الدهر رتبة وعلوا، وفضلا ورأيا وشهامة». وقال السِّلفي: «كان حنفيا من جلة الناس وكبرائهم ثقة ثبتا». مات سنة إحدى وتسعين وأربعمائة».
سير أعلام النبلاء (١٩/ ٣٧-٣٩).

(٧) ليست في «ن».

أحمد بن محمد بن حسنون [١] قال[٢] حدثنا محمد بن عمرو بن البختري[٣] قال[٢] : حدثنا أحمد بن عبدالجبار[٤] قال[٢]: حدثنا أبو معاوية[٥]، عن الأعمش، عن أبي صالح عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنّ أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مُدَّ[٦] أحدهم ولا نَصيفه»[٧]. متفق عليه [٨].

(١) أبو الحسين النرسي البغدادي. قال عنه الخطيب: «كتبت عنه وكان صدوقاً صالحاً. . .» مات سنةإحدى عشرة وأربعمائة. تأريخ بغداد (٤/ ٣٧١).

(٢) قال: ليست في «ن».

(٣) أبو جعفر البغدادي، قال الحاكم: «كان ثقة مأموناً، وقال الخطيب: «كان ثقة ثبتاً» مات سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة. تأريخ بغداد (٣/ ١٣٢).
سير أعلام النبلاء (١٥/ ٣٨٥-٣٨٦).

(٤) أحمد بن عبدالجبار بن محمد العطاردي، أبو عمر الكوفي ضعيف، وسماعه للسيرة صحيح من العاشرة. . مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين وله خمس وتسعون سنة. التقريب (ص/ ١٤).

(٥) هو محمد بن خازم بمعجمتين- أبو معاوية الضرير الكوفي، عَميَ وهوصغير، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره. من كبار التاسعة، مات سنة خمس وتسعين ومائة، وله اثنتان وثمانون سنة، وقد رمي بالإرجاء. التقريب (ص٢٩٥).

(٦) المد، بضم الميم: ربع الصاع. النهاية في غريب الحديث (٤/ ٣٠٨).

(٧) النصيف: بمعنى النصف النهاية (٥/ ٦٥).

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه (٧/ ٢١، ح/ ٣٦٧٣) من طريق شعبة عن الأعمش به.
وذكر جماعة تابعوا شعبة منهم أبو معاوية.
وأخرجه مسلم (٤/ ١٩٦٧، ح/ ٢٤٥٠) من وجه آخر عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة.
فجعله من مسند أبي هريرة لا أبي سعيد، وقد بين الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٧/ ٣٤-٣٥) أن ذكر أبي هريرة وهم، والصواب أن الحديث من رواية أبي معاوية بهذا الإسناد عن أبي سعيد.

* هذا الحديث يدل على تحريم سب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مطلقاً فيدخل في

٢٠- وأخبرنا يحيى، أخبرنا طراد، قال[١]: أخبرنا أبو الحسين[٢] بن بشران[٣]، حدثنا إسماعيل

= السب المحرم ما فيه قدح في عدالتهم أو دينهم أو ما دون ذلك مثل وصفهم بالبخل أو الجبن أو قلة العلم أو عدم الزهد.
ولهذا الحديث سبب يتبين به أن للصحابة الكرام من المنزلة الرفيعة والمكانة العلية عند الله عز وجل وعند رسوله صلى الله عليه وسلم، ما يستحقون به ذكرهم بالخير والثناء عليهم بالجميل، فقد جاء في رواية لهذا الحديث في صحيح مسلم- وسترد عند المصنف برقم (/ ٣٦)- عن أبي سعيد قال: «كان بين خالد بن الوليد وبين عبدالرحمن ابن عوف شيء، فسبه خالد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تسبوا أصحابي. فذكر نحو الرواية هنا.
فهنا خالد، وعبدالرحمن كلاهما قد نال شرف الصحبة إلا أن عبدالرحمن من السابقين الأولين إلى الإيمان بالله ورسوله، بينما خالد ممن تأخر إسلامه، فإنه أسلم بعد الحديبية، فنهى النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث من تأخر إسلامه من الصحابة عن سب أحد من أصحابه الذين سبقوهم إلى الإيمان، لأنهم اختصوا بصحبته فنالوا من شرف الصحبة ما لم ينله من تأخر إسلامه، هذا مع ما حصل منهم من نصرته صلى الله عليه وسلم بالجهاد معه بالنفس والمال في وقت الشدة والضيق وكثرة الكفار وشدة عدواتهم لمن أسلم، فلسبقهم بهذه الأعمال الجليلة لا يبلغ أحد ما بلغوه مهما جاء من العمل، فإن العمل القليل منهم لا يعادله العمل الكثير ممن جاء بعدهم - وإن نال شرف الصحبة - بحيث إن النفقة القليلة من السابقين لايدرك المتأخر عنهم مثل أجرها ولو أنفق مثل أحد ذهباً.
فإذا كان هذا الفرق الشاسع في المنزلة بين السابقين من الصحابة وبين المتأخرين منهم، وقد اشتركوا جميعاً في مطلق الصحبة فكيف بمن جاء بعدهم ولم يحصل له شرف الصحبة أصلا.
فالحديث يتضمن زجراً بالغاً وتقريعاً شديداً لكل من سب أحداً من الصحابة فإن منزلة من لم يصحبه قط إلى منزلة من تأخر إسلامه أبعد من منزلة من تأخر إسلامه كخالد بالنسبة إلى من تقدم إسلامه كعبدالرحمن بن عوف.

(١) ليست في «ن».
(٢) «ن»: أبو الحسن.
(٣) هو علي بن محمد بن عبدالله بن بشران الأموي البغدادي. قال الخطيب: «وكان صدوقاً ثبتا، حسن الأخلاق ظاهر الديانة». مات سنة خمس عشرة وأربعمائة. تأريخ بغداد (١٢/ ٩٨-٩٩).
(٤) «ن»: إسماعيل بن أحمد..

الصفار[(١)]، حدثنا (٨/ ٢) أحمد بن منصور[(٢)]، حدثنا عبدالرزاق[(٣)]، أخبرنا مَعْمَر[(٤)]، عن عبدالملك بن عُمَيْر[(٥)]، عن عبدالله بن الزبير[(٦)]، أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه قام بالجابية[(٧)] خطيباً فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فينا[(٨)] مقامي فيكم فقال: «أكرموا أصحابي فإنهم خياركم، ثم الذين يلونهم. . .» وذكر الحديث رواه النسائي[(٩)].

---

(١) هو إسماعيل بن محمد بن إسماعيل أبو علي الصفار، قال الدارقطني: «ثقة»، وقال أيضاً: «كان متعصباً للسنة»، وقال الذهبي «كان مقدماً في العربية».
مات سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة تأريخ بغداد (٦/ ٣٠٢-٣٠٤) السير (١٥/ ٤٤٠-٤٤١).

(٢) أحمد بن منصور بن سيار البغدادي الرمادي، أبو بكر، ثقة حافظ، طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن، من الحادية عشرة، مات سنة خمس وستين ومائتين وله ثلاث وثمانون سنة. التقريب (ص/ ١٧).

(٣) عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ مصنف شهير، عَمي في آخر عمره، فتغير وكان يتشيع من التاسعة، مات سنة إحدى عشرة ومائتين وله خمس وثمانون سنة. التقريب (ص٣١٣).

(٤) معمر- بسكون ثانية- ابن راشد، الأزدي، مولاهم، أبو عروة البصري نزيل اليمن، ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً، وكذا فيما حدث به بالبصرة. من كبار السابعة مات سنة أربع وخمسين ومائة. التقريب (ص/ ٣٤٤).

(٥) عبدالملك بن عمير بن سويد اللخمي، حليف بني عَدي الكوفي، ثقة فقيه، تغير حفظه وربما دلس، من الثالثة، مات سنة ست وثلاثين ومائة. التقريب (ص/ ٢١٩).

(٦) هو عبدالله بن الزبير بن العوام.

(٧) الجابية: قرية من أعمال دمشق من ناحية الجولان. معجم البلدان (٢/ ٩١).

(٨) ليست في «ن».

(٩) صحيح لطرقه.

* تخريجه ودراسة إسناده:

هذا الحديث يروى عن عمر من طريق عبدالملك بن عمير ومن غير طريقه.

أولاً: الحديث من طريق عبدالملك بن عمير.

وقد اختلف عليه في ذكر الواسطة بينه وبين عمر على عدة روايات منها:

١- عبدالملك بن عمير عن عبدالله بن الزبير عن عمر.

. . . .

= وهذا الطريق هو الذي أخرجه المصنف من طريق عبدالرزاق الصنعاني وهو في مصنفه (١١/ ٣٤١) عن معمر عن عبدالملك به.

وهذا إسناد رجاله ثقات لكن عبدالملك بن عمير قد تغير حفظه لما كبر وله أحاديث غلط فيها، وقد وصف بالتدليس ولم يصرح هنا بالسماع. انظر الميزان (٢/ ٦٦٠-٦٦١) وتهذيب التهذيب (٦/ ٤١١-٤١٣).

ومن طريق عبدالرزاق أخرجه عبدبن حميد كما في المنتخب من مسنده (١/ ٦٤-٦٥).

وتابع معمرا على هذا الإسناد الحسين بن واقد، ويونس بن أبي اسحاق، أخرجه من طريقهما النسائي في السنن الكبرى، عشرة النساء (ص/ ٢٨٩).

وفي رواية الحسين بن واقد صرح عبدالملك بسماعه من ابن الزبير. والإسناد إلى الحسين حسن.

٢- عبدالملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن عمر.

رواه عنه على هذا الوجه جرير بن حازم وجرير بن عبدالحميد وشعبة.

أ- فمن طريق جرير بن حازم.

أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص/ ٧) والنسائي في السنن الكبرى. عشرة النساء (ص/ ٢٨٧-٢٨٨) وأبو يعلى في مسنده (١/ ١٣١-١٣٢) وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان بترتيب صحيح ابن حيان (٨/ ٢٥٧)، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٧/ ١٠).

ب- ومن طريق جرير بن عبدالحميد.

أخرجه أحمد في المسند (١/ ٢٦) والنسائي في السنن الكبرى، عشرة النساء (ص/ ٢٨٧) وابن ماجه في سننه (٢/ ٧٩١، ح/ ٢٣٦٣) وأبو يعلى في مسنده (١/ ١٣٣) وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (٧/ ٤٤٢) وابن منده في كتاب الإيمان (٣/ ٩٦٢) والذهبي في السير (٧/ ١٠٢).

قال الذهبي في السير (٧/ ١٠٣): «هذا حديث صحيح، اتفق الجريران على روايته عن عبدالملك بن عمير».

وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٣/ ٥٣) وهذا إسناد رجاله ثقات إلا أن فيه عبدالملك بن عمير وهو مدلس وقد رواه بالعنعنة.

ج- ومن طريق شعبة عن عبدالملك بن عمير.

أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (١/ ٨٩) والخطيب البغدادي في تأريخ بغداد (٢/ ١٨٧، ٤/ ٣١٩، ٦/ ٥٧).

وقد رُوي هذا الحديث عن عبدالملك بن عمير على وجوه أخر عن عمر ذكرها الدارقطني في كتابه العلل الواردة في الأحاديث النبوية (٢/ ١٢٢-١٢٥) ثم قال: «ويشبه أن يكون الاضطراب في هذا الإسناد من عبدالملك بن عمير لكثرة اختلاف الثقات عنه في الإسناد والله أعلم».

ثانياً: وممن روى هذا الحديث عن عمر ابنه عبدالله وسعد بن أبي وقاص.

أ- رواية ابن عمر عن عمر:

....

= أخرجها أحمد (١/ ١٨) والنسائي في الكبرى (عشرة النساء ص/ ٢٩١) والترمذي (٤/ ٤٦٥-٤٦٦، ح/ ٢١٦٥) والطحاوي في شرح معاني الآثار (٤/ ١٥٠-١٥١) والحاكم (١/ ١١٣-١١٤) والبيهقي في السنن الكبرى (٧/ ٩١).
كلهم عن طريق محمد بن سوقة، عن عبدالله بن دينار، عن عبدالله بن عمر، عن عمربه.
وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.
وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. وقال الألباني في السلسلة الصحيحة (١/ ٧١٧) بعد أن نقل كلام الحاكم وموافقة الذهبي- قال: وهو كما قالا.
إلا أن البخاري وأبا حاتم وأبا زرعة والدارقطني أعلُّوا هذه الرواية، وصوبوا رواية الحديث من طريق يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد عن عبدالله بن دينار عن ابن شهاب الزهري أن عمر...
فانظر التأريخ الكبير (١/ ١٠٢) والتأريخ الصغير (١/ ١٩٨) والعلل لابن أبي حاتم (٢/ ٣٥٥، ٣٧١) وعلل الدارقطني (٢/ ٦٥-٦٨).
ومن هذا الطريق أخرجه النسائي في السنن الكبرى كما في تحفة الأشراف (٨/ ٦٣).
ومما يؤيد ترجيح رواية يزيد بن الهاد على رواية محمد بن سوقه أنه قد اختلف على محمد بن سوقه في إسناد هذا الحديث على وجوه فروي عنه عن نافع عن ابن عمر عن عمر.
وعنه عن أبي صالح ذكوان أن عمر خطب بالجابية.
وعنه عن زاذان أن عمر خطب..
انظر هذه الطرق في العلل للدارقطني (٢/ ٦٧-٦٨).
ب- رواية سعد بن أبي وقاص عن عمر
أخرجها الحاكم (١/ ١١٤-١١٥) من طريق إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثني محمد بن مهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: «وقف عمر بن الخطاب بالجابية...» فذكر نحوه.
وصحح الحاكم إسناده.
لكن في تلخيص الذهبي: «محمد بن مهاجر بن مسمار حدثني أبي عن عامر بن سعد عن أبيه قال...».
فظننت أن النسخة المطبوعة من المستدرك قد سقط من إسناد هذا الحديث فيها قول محمد بن مهاجر بن مسمار (حدثني أبي).
وبمراجعة إتحاف المهرة بأطراف العشرة (٨/ ٥٥/ ١).
وجدت الإسناد كما في النسخة المطبوعة من المستدرك، فحملت ذلك على اختلاف نسخ المستدرك وقد وافق الذهبي الحاكم في تصحيحه.
ومحمد بن مهاجر بن مسمار لم أعثر له على ترجمة.
والخلاصة أنّ طرق هذا الحديث تدل على أن له أصلاً صحيحاً عن عمر.

٢١- أخبرنا يحيى(بن ثابت)[١]، أخبرنا طراد، حدثنا محمد بن الحسين ابن الفضل[٢] أخبرنا إسماعيل الصفار، [ثنا الحسن بن عرفة][٣]، حدثنا سلم[٤] ابن سالم البلخي[٥]، عن عبدالرحيم بن زيد العَمِّي[٦]، أخبرني أبي[٧] قال: أدركت سبعين شيخاً من التابعين كلهم يحدثون عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنه «صلى الله عليه وسلم»[٨] قال: «من أحب جميع أصحابي وتولاهم، واستغفر لهم، جعله الله يوم القيامة معهم في الجنة»[٩].

---

(١) ليس في «ن».

(٢) أبو الحسين القطان البغدادي، قال الذهبي: «وهو مجمع على ثقته» مات سنة خمس عشرة وأربعمائة. سير أعلام النبلاء (١٧/ ٣٣١-٣٣٢).

(٣) زيادة من «ع». (٤) في الأصل وباقي النسخ: مسلم، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٥) سلم بن سالم البلخي، أبو محمد، أو أبو عبدالرحمن، مات سنة أربع وتسعين ومائة، ضعفه ابن معين والنسائي وغيرهما، وقال أبو زرعة: «لا يكتب حديثه»، واتهمه بالكذب. الكامل في الضعفاء (٣/ ١١٧٣) وتأريخ بغداد (٩/ ١٤٠-١٤٥) والميزان (٢/ ١٨٥) واللسان (٣/ ٦٣-٦٤).

(٦) عبدالرحيم بن زيد بن الحواري العمي- بفتح المهملة وتشديد الميم- البصري كذبه ابن معين، من الثامنة. مات سنة أربع وثمانين ومائة. التقريب (ص/ ٢١٢).

(٧) زيد بن الحواري أبو الحواري العمي البصري، قاضي هراة يقال اسم أبيه مرة، ضعيف من الخامسة. التقريب (ص/ ١١٢).

(٨) ليست في «ن».

(٩) ضعيف جداً.

* تخريجه ودراسة إسناده.

الحديث في جزء الحسن بن عرفة (رقم/ ٥١) حدثنا سلم بن سالم البلخي به. وفيه: «أربعين شيخا» بدل سبعين.

وهذا إسناد تالف.

عبدالرحيم بن زيد العمي قال فيه ابن معين: (كذاب خبيث) وقال النسائي: «متروك الحديث» وقال مرة: (ليس بثقة ولا مأمون ولا يكتب حديثه). كما في تهذيب التهذيب (٦/ ٣٠٥-٣٠٦).

وأبوه والراوي عنه ضعيفان أيضاً كما مَّر في ترجمتهما.

ومن طريق الحسن:

٢٢- أخبرنا أبو منصور محمد بن أحمد بن الفرج، أخبرنا محمد بن عبدالباقي الدوري[١] أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالملك بن بشران[٢]، أخبرنا أبو الحسن[٣] الدارقطني[٤] حدثنا أبو بكر عبدالله [بن محمد][٥] بن زياد[٦] الفقيه، حدثنا محمد بن يحيى[٧]، حدثنا وهب بن جرير[٨]، حدثنا هشام

= أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٧/ ١٢١٤-١٢٤٥).
وأخرجه القطيعي في زيادات فضائل الصحابة لأحمد (١/ ٣٤٠، ح/ ٤٨٩) من وجه آخر عن سلم بهذا الإسناد بنحوه.

(١) أبوعبدالله محمد بن عبدالباقي بن محمد الدوري البغدادي، قال أبو سعد السمعاني: «كان شيخاً صالحاً، ثقة خيرا». مات سنة ثلاث عشرة وخمسمائة.
سير أعلام النبلاء (١٩/ ٤٢٧).

(٢) القرشي، ثم الأموي، قال الخطيب: «كتبنا عنه، وكان صدوقاً» مات سنة ثمان وأربعين وأربعمائة. تأريخ بغداد ٢/ ٣٤٩)، سير أعلام النبلاء (١٨/ ٦٠).

(٣) في الأصل: أبو الحسين، والتصويب من «ن».

(٤) أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي، قال عنه الذهبي: «كان من بحور العلم ومن أئمة الدنيا، انتهى إليه الحفظ ومعرفة علل الحديث ورجاله مع التقدم في القراءات وطرقها وقوة المشاركة في الفقه والمغازي وأيام الناس وغير ذلك»، مات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.
سير أعلام النبلاء (١٦/ ٤٤٩-٤٦١).

(٥) زيادة من «ن».

(٦) النيسابوري الشافعي، قال الدارقطني: «ما رأيت أحفظ من أبي بكر النيسابوري». وقال الحاكم: «كان إمام الشافعيين في عصره». مات سنة أربع وعشرين وثلاثمائة. تأريخ بغداد (١٠/ ١٢٠-١٢٢)، السير (١٥/ ٦٥-٦٨).

(٧) محمد بن يحيى بن عبدالله الذهلي النيسابوري ثقة حافظ جليل من الحادية عشرة، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين على الصحيح وله ست وثمانون سنة. التقريب (ص/ ٣٤٣).

(٨) وهب بن جرير بن حازم بن زيد أبوعبدالله الأزدي البصري، ثقة، من التاسعة، مات سنة ست ومائتين. التقريب (ص/ ٣٧٢).

الدَّسْتوَائي [١][٢] حدثنا يحيى بن أبي كثير [٣]، عن هلال بن أبي ميمونة [٤] عن عطاء بن يسار [٥] أنّ رفاعة الجهني [٦] حدثه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (١١/ ١) قال: «قد وعدني ربي أن يدخل «الجنة من أمتي» [٧] سبعين ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب، وإني لأرجو أن لا يدخلوها حتى تتبؤوا أنتم ومن صلح من أزواجكم وذراريكم [٨] مساكن في الجنة [٩].

أخرجه النسائي وابن ماجة وإسناده على شرط الصحة.

---

(١) هو هشام بن أبي عبدالله سنبر - بمهملة ثم نون ثم موحدة وزن جعفر - أبو بكر البصري الدستوائي - بفتح الدال وسكون المهملة وفتح المثناة ثم مد - ثقة ثبت وقد رمي بالقدر، من كبار السابعة، مات سنة أربع وخمسين ومائة وله ثمان وسبعون سنة. التقريب (ص/ ٣٦٤).

(٢) في «ن»: «صاحب الدستوائي»، وفي ترجمته في تهذيب الكمال (ل/ ١٤٤٠): «ويقال له صاحب الدستوائي أيضاً».

(٣) الطائي، مولاهم، أبو نصر اليامي، ثقة ثبت، لكنه يدلس ويرسل، من الخامسة، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وقيل قبل ذلك. التقريب (ص/ ٣٧٨).

(٤) هلال بن علي بن أسامة العامري المدني، وينسب إلي جده، ثقة، من الخامسة، مات سنة بضع عشرة ومائة. التقريب (ص/ ٣٦٦).

(٥) الهلالي، أبو محمد المدني، مولى ميمونة، ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة، من صغار الثالثة، مات سنة أربع وتسعين وقيل بعد ذلك. التقريب (ص/ ٢٤٠).

(٦) رفاعة بن عرابة - بفتح المهملة والراء والموحدة - الجهني المدني صحابي، له حديث. التقريب (ص/ ١٠٤).

(٧) «ن»: «من أمتي الجنة».

(٨) «ن»: وذرياتكم

(٩) حديث صحيح

* تخريجه:

هذا النص الذي ساقه المصنف جزء من حديث طويل لرفاعة أخرجه بطوله: الطيالسي (ص/ ١٨٢) وأحمد (٤/ ١٦) من طريق هشام عن يحيى بن أبي كثير عن هلال به.

وهذا إسناد صحيح، رجاله ثقات، وعنعنة يحيى محمولة على السماع لأنه قد صرح بذلك

٢٣- أخبرنا الشيخ أبو بكر بن النقور قال: أخبرنا الزاهد[١] أبو الحسن[٢] علي بن المبارك المعروف بابن الفاعوس[٣] قال[٤]: أخبرنا القاضي أبو يعلى بن الفراء[٥] قال: أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص[٦][٧]، حدثنا أبو القاسم البغوي[٨]،

= في رواية شيبان بن عبدالرحمن التميمي عنه عند أحمد في الموضع السابق وإسناده صحيح أيضاً.

وتابعهما- أعني هشاماً وشيبان- الأوزاعي: عند أحمد في الموضع السابق، والنسائي في عمل اليوم والليلة (ص/ ٣٣٧)، وابن ماجه (٢/ ١٤٣٢، ح/ ٤٢٨٥) وابن حبان في صحيحه (الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ١/ ٢١٧) والمزي في تهذيب الكمال (ل/ ٤١٥-٤١٦).

أخرجوه من طرق عنه عن يحيى بن أبي كثير به، ابن حبان بطوله، والباقون مختصراً وليس في رواية النسائي القدر الذي ساقه المصنف.

(١) ليست في: «ن».

(٢) في ن: أبو الحسين وهو خطأ.

(٣) قال عنه الذهبي: «الفقيه، الزاهد العابد القدوة» وقال أيضاً: «.. وله قبول زائد لصلاحه وإخلاصه»، مات سنة إحدى وعشرين وخمسمائة. السير (١٩/ ٥٢١-٥٢٣).

(٤) ليست في «ن».

(٥) هو محمد بن الحسين بن محمد البغدادي، الحنبلي، ابن الفراء. قال الخطيب: «كتبنا عنه وكان ثقة».. وقال الذهبي: «... ولم تكن له يد طولى في معرفة الحديث فربما احتج بالواهي». مات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، تأريخ بغداد (٢/ ٢٥٦)، والسير (١٨/ ٨٩-٩١).

(٦) في (هـ، ن) ابن المخلص والصواب حذف (ابن) كما في مصادر الترجمة.

(٧) هو محمد بن عبدالرحمن بن العباس، البغدادي المخلص قال عنه الخطيب: «كان ثقة»، وقال العتيقي: (شيخ صالح ثقة). مات سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة. تأريخ بغداد (٢/ ٣٢٢-٣٢٣) السير (١٦/ ٤٧٨-٤٨٠).

(٨) هو عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن المرزبان، ويقال له ابن بنت منيع نسبة لجده لأمه الحافظ أحمد بن منيع، ثقة، تُكلِّم فيه بما لا يقدح. مات سنة سبع عشرة وثلاثمائة، سير أعلام النبلاء (١٤/ ٤٤٠-٤٥٦).

حدثنا محمد بن عباد المكي[١]، حدثنا محمد بن طلحة المديني[٢]، عن عبدالرحمن بن سالم بن عُوَيْم[٣] بن ساعدة[٤]، عن أبيه[٥]، عن جده[٦]، قال[٧]: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنّ الله اختارني واختار لي أصحاباً، فجعل[٨] منهم أصهاراً وأنصاراً، فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه (يوم القيامة)[٩] صرفاً ولا عدلاً[١٠]»[١١].

---

(١) محمد بن عباد بن الزبرقان المكي، نزيل بغداد، صدوق يهم، من العاشرة. مات سنة أربع وثلاثين ومائتين. التقريب (ص/ ٣٠٣).

(٢) محمد بن طلحة بن عبدالرحمن التيمي، صدوق يخطىء من الثامنة. مات سنة ثمانين ومائة. التقريب (ص/ ٣٠٢) ووقع فيه: ثمان ومائة، فليصوب بما ذكرته.

(٣) «ن»: عويمر.

(٤) عبدالرحمن بن سالم بن عتبة بن عويم بن ساعدة، مجهول، من السادسة، التقريب (ص/ ٢٠٢).

(٥) هو سالم بن عتبة بن عويم بن ساعدة الأنصارى المدنى، ويقال اسم أبيه عبدالله أو عبدالرحمن مقبول من السادسة. تهذيب التهذيب (٦/ ١٨١)، التقريب (ص/ ١١٥).

(٦) عويم- بالتصغير- ابن ساعدة بن عابس- بمهملتين، الأنصارى، أبو عبدالرحمن المدني صحابي شهد العقبة، وبدراً، ومات في خلافة عمر، وقيل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. التقريب (ص/ ٢٦٧).

(٧) «ن»: قال: قال.

(٨) «ن»: فجعل لي منهم.

(٩) ليس في «ن».

(١٠) الصرف: التوبة، وقيل النافلة.
والعدل: الفدية، وقيل الفريضة.
انظر النهاية (٣/ ٢٤).

(١١) ضعيف.

* تخريجه

أخرجه القزويني في أخبار قزوين (٤/ ١٤) من طريق المخلص به.

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٤٦٩) والطبراني في المعجم الكبير (٢٠/ ١٤٠) وفي

٢٤- أخبرنا أبو الثناء محمد بن محمد[(١)] الزيتوني، أخبرنا محمد بن محمد الفراوي، أخبرنا الأستاذ أبو عثمان إسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني، أخبرنا أبو بكر بن زكريا الشيباني[(٢)]، أخبرني أبو محمد عبدالله بن محمد بن الحسن الشرقي[(٣)]، حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي[(٤)]، حدثنا محمد بن الصباح[(٥)]، حدثنا إبراهيم بن سعد[(٦)]،

= الأوسط (١/ ٢٨٢)، والحاكم (٣/ ٦٣٢) وأبو نعيم في الحلية (٢/ ١١).
من طريق محمد بن طلحة عن عبدالرحمن بن سالم به.
وهذا إسناد ضعيف لجهالة عبدالرحمن بن سالم.
ووالده سالم قال فيه ابن حجر- كما تقدم: مقبول.
ولم يذكر في ترجمته في تهذيب التهذيب (٣/ ٤٤١) جرحا ولا تعديلاً، ولم يذكر من الرواة عنه غير ابنه.
فمثله يكون مجهولاً.
وقد ضعّف الشيخ الألباني هذا الحديث في تخريجه لكتاب السنة لابن أبي عاصم في الموضع السابق.

(١) محمد: ليست في «ن».

(٢) هو محمد بن عبدالله بن محمد بن زكريا الشيباني الجوزقي، قال الذهبي: الإمام الحافظ المجود البارع.. وصاحب الصحيح «المخرج على صحيح مسلم».
الأنساب (٣/ ٤٠٥-٤٠٦) سير أعلام النبلاء (١٦/ ٤٩٣-٤٩٤).

(٣) سماعاته صحيحه، لكنه مدمن على شرب الخمر، مات سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.
سير أعلام النبلاء (١٥/ ٤٠)، اللسان (٣/ ٣٤١-٤٩٤).

(٤) محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي أبو حاتم الرازي، أحد الحفاظ من الحادية عشرة مات سنة سبع وسبعين ومائتين. التقريب (ص/ ٢٨٩).

(٥) الدولابي، أبو جعفر البغدادي ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة سبع وعشرين ومائتين.
التقريب (ص/ ٣٠٢).

(٦) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، أبو اسحاق المدني، نزيل بغداد، ثقة حجة، تُكلِّم فيه بلا قادح، من الثامنة، مات سنة خمس وثمانين ومائة.
التقريب (ص/ ٢٠).

عن عَبيدة بن أبي رائطة[١]، عن عبدالله[٢]، بن عبدالرحمن[٣] ، عن عبدالله بن المغفّل المزني[٤] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهَ اللهَ في أصحابي، لا تتخذوهم غَرَضاً[٥] بعدي[٦]، من أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن سبهم فعليه لعنة الله[٧].

قال الصابوني هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبدالله بن مغفل وقد رواه الإمام أحمد في مسنده.

---

(١) عبيدة- بفتح أوله- بن أبي رائطة، المجاشعي الكوفي، الحذاء، صدوق من الثامنة. التقريب (ص/ ٢٣٠).

(٢) «ن»: عبيدالله.

(٣) مختلف في اسمه، قيل هكذا، وقيل بالعكس، وقيل عبدالرحمن بن زياد وقيل عبدالملك، مقبول من الرابعة، التقريب (ص/ ٢٠٢)، تهذيب التهذيب (٦/ ١٧٦-١٧٧)

(٤) عبدالله بن مغفل- بمعجمه وفاء ثقيلة- ابن عبيد ابن نهم- بفتح النون وسكون الهاء أبوعبدالرحمن المزني، صحابي بايع تحت الشجرة، ونزل البصرة، مات سنة سبع وخمسين، وقيل بعد ذلك. التقريب (ص/ ١٩٠).

(٥) الغرض: الهدف. النهاية في غريب الحديث (٤/ ٣٦٠).
والمعنى: لا تتخذوهم هدفاً ترموهم بقبيح الكلام كما يرمى الهدف بالسهام قاله المناوى في فيض القدير (٢/ ٩٨).

(٦) «ن»: من بعدي.

(٧) ضعيف.

* تخريجه:
أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٨٧)، (٥/ ٥٤، ٥٧) وفي فضائل الصحابة (١/ ٤٧، ٤٩) والبخاري في التأريخ الكبير (٥/ ١٣١) والترمذي (٥/ ٦٩٦، ح/ ٣٨٦٢) وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٤٦٥) وعبدالله بن الإمام أحمد في زيادات الفضائل (١/ ٤٨، ٤٩) وابن حبان في صحيحه «كما في الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان» (٩/ ١٨٩) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٧/ ١٢٤٧) وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٢٨٧) والخطيب في تأريخ بغداد (٩/ ١٢٣) والمزي في تهذيب الكمال (ل/ ٧٨٨).

٢٥- أخبرنا محمد بن عبدالباقي، أخبرنا أبو الفضل بن خيرون(١)، أخبرنا أبو علي بن شاذان(٢)، حدثنا عبدالله بن جعفر بن درستوية(٣)، حدثنا يعقوب بن سفيان(٤)، حدثنا الحسن بن زياد المحاربي(٥)، حدثنا عبدالرحمن بن

= من طرق عن عَبيدة بن أبي رائطة عن عبدالله بن عبدالرحمن وبعضهم سماه عبدالرحمن بن زياد.
وهذا إسناد لين لأن عبدالله بن عبدالرحمن- على الخلاف في اسمه- لم يوثقه إلا ابن حبان فإنه ذكره في ثقاته (٥/ ٤٦) وأما البخاري فقد ساق له هذا الحديث في ترجمته من التاريخ الكبير ثم قال: (فيه نظر)، وقال يحيى: لا أعرفه.
وقد قال الترمذي عقب هذا الحديث: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه».
ومع ذلك رمز السيوطي لحسنه في الجامع الصغير.
انظر الجامع الصغير مع شرحه فيض القدير (٢/ ٩٨).
وأدخله بينما ضعفه الألباني في تخريجه لكتاب السنة لابن أبي عاصم في الموضع السابق في ضعيف الجامع الصغير وزيادته (١/ ٣٥٢).

(١) هو أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون، قال أبو سعد السمعاني: (ثقة عدل متقن واسع الرواية، كتب بخطه الكثير وكان له معرفة بالحديث). مات سنة ثمان وثمانين وأربعمائة. سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٠٥-١٠٧).

(٢) الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البغدادي، قال الخطيب: «كتبنا عنه وكان صدوقاً». ونقل توثيقه عن غيره. مات سنة خمس وعشرين وأربعمائة تأريخ بغداد(٧/ ٢٧٩-٢٨٠).

(٣) عبدالله بن جعفر بن درستورية أبو محمد الفارسي، نقل توثيقه الخطيب عن غير واحد ورد على من تكلم فيه. مات سنة سبع وأربعين وثلاثمائة تأريخ بغداد (٩/ ٤٢٨-٤٢٩).

(٤) الفارسي، أبو يوسف الفسوى، ثقة حافظ من الحادية عشرة، مات سنة سبع وسبعين ومائتين وقيل بعد ذلك (التقريب ص/ ٣٨٦).

(٥) أبو بكر الكوفي، قال عنه أبو حاتم الرازي: هو شيخ. وذكره ابن حبان في ثقاته وكنيته فيه أبو علي. الجرح والتعديل (٣/ ١٥)، ثقات ابن حبان (٨/ ٣٣).

محمد المحاربي[١]، عن عبيدة الحذاء[٢]، عن عمر بن أبي حفص[٣]، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله اختارني واختار لي أصحابي، وأصهاري، وأنصاري، وسيأتي قوم من بعدهم يسبونهم، أو قال: يبغضونهم فلا تجالسوهم (١٢/ ١) ولا تواكلوهم ولا تناكحوهم ولا تصلوا عليهم، ولا تصلوا معهم»[٤].

---

(١) عبدالرحمن بن محمد بن زياد المحاربي، أبو محمد الكوفي: لا بأس به، وكان يدلس- قاله أحمد-، من التاسعة، مات سنة خمس وتسعين ومائة. التقريب (ص٢٠٩).

(٢) هو عبيدة بن أبي رائطة.

(٣) ذكر البخاري في تأريخه الكبير (٦/ ١٨٤) رجلاً بهذا الاسم وزاد: المديني أراه ابن أبي عتاب.

(٤) ضعيف.

* تخريجه ودراسة إسناده:

هذا حديث يروى عن أنس من طرق لا يصح منها شيء وفيما يلي بيانها:

الطريق الأولى:

وهي التي خرجها المصنف من طريق عَبيدة بن أبي رائطة.

وقد رواه عنه عبدالرحمن بن محمد المحاربي، وإبراهيم بن سعد وقد اختلف عليهما في ذكر الواسطة بين عبيدة وبين أنس وفيما يلى بيان ذلك:

أ- طريق عبدالرحمن بن محمد المحاربي عن عبيده بن أبي رائطة.

١- رواه الحسن بن زياد - كما في رواية المصنف - عن عبدالرحمن عن عبيدة عن عمر ابن أبي حفص عن أنس.

وأخرجه الخلال في السنة (ص/ ٤٨٣) من طريق الحسن بهذا الإسناد لكن قال فيه: عن عمر أبي حفص، وأحسب أنه سقطت كلمة «بن» بعد «عمر».

والحسن بن زياد- وفي رواية الخلال: الحسن بن سفيان وهو خطأ- ليس فيه إلا توثيق ابن حبان، وقول أبي حاتم: شيخ. كما مضى في ترجمته ولذا فمثله لا يعتمد عليه.

وعمر بن أبي حفص، لم يذكر البخاري فيه جرحاً ولا تعديلاً، ولا أدري ما وجه قوله: «أراه ابن أبي عتاب»، فإن ابن أبي عتاب اسمه زيد.

٢- ورواه أحمد بن عمران الأخنسي عن عبيدة عن أبي جعفر عن أنس.

أخرجه من طريقه العقيلي في الضعفاء (١/ ١٢٦). وأحمد بن عمران

. . . .

= قال أبو حاتم: شيخ، وقال أبو زرعة: «تركوه»، بينما وثقه ابن عدي، وقال ابن حبان: مستقيم الحديث.

وشيخ عَبيدة هنا ذكر بكنيته (أبو جعفر).

ب- رواية إبراهيم بن سعد عن عَبيدة بن أبي رائطة.

وقد اختلف على إبراهيم بن سعد في ذكر الواسطة:

١- رواه عنه حمزة بن رشيد الباهلي، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد عن عبيدة بن أبي رائطة عن عمر بن بسرعن أنس، أو من حدثه عن أنس.

أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير (١/ ١٢٦) من طريق حمزة به.

وحمزة لم أجد له ترجمة، وقد تردد في الواسطة هل هو عمر بن بسر أو غيره.

وعمر بن بسر- هكذا -في الضعفاء بموحدة ثم مهملة، وفي اللسان (٤/ ٢٨٧): «عمر بن بشر- بالمعجمة- عن أنس، روى عنه عاصم الأحول، قال الدارقطني: مجهول». فلعله هو.

وفي الإسناد شك، هل أخذه عمر عن أنس مباشرة أو بينهما واسطة؟

٢- ورواه العقيلي أيضاً في الموضع السابق من طريق أبي مصعب الزهري قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن عبيدة بن أبي رائطة، عن رجل من بني حنيفة، عن أبان بن أبي عياش عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. ولم يسق لفظه.

وهذا إسناد ضعيف جداً، فشيخ عبيدة مبهم وأبان بن عياش متروك، وكذبه شعبة، وهو لا يميز بين ما سمعه من أنس وما سمعه من غيره. انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (١/ ٩٧-١٠١).

فالحديث من طريق عبيدة بن أبي رائطة لا يثبت بشيء من هذه الطرق.

الوجه الثاني: من طرق هذا الحديث عن أنس:

ذكر ابن حبان في كتاب المجروحين (١/ ١٨٧) هذا الحديث من رواية بشربن عبدالله القصير عن أنس.

وقد قال عن بشر: «منكر الحديث جداً»، وقال عن هذا الخبر: «هذا خبر باطل لا أصل له».

وذكره الذهبي في الميزان (١/ ٣١٩)، ثم قال: هذان منكران جداً- يشير إلى هذا الحديث وآخر قبله.

وقد أخرجه الخطيب في تأريخ بغداد (١٣/ ٤٤٣) من طريقين عن إبراهيم بن سعد الزهري عن بشر الحنفي عن أنس بن مالك. وبشر الحنفي إن لم يكن بشر بن عبدالله السابق وإلا فلم أتمكن من تعيينه.

٢٦- قرأت على الإمام أبي الحسن على بن عساكر المقريء، والإمام أبي الفتح نصر بن فتيان بن المنِّي[1] أخبركما الفقيه أبو الحسن علي بن نصر الزاغوني[2][3] قال: أخبرنا أبو القاسم بن البُسْري[4]

= **الوجه الثالث**: ما أخرجه الخطيب في تاريخه (٢/ ٩٩) من طريق محمد بن بشير الكندي الدعاء قال: نبأنا قران بن تمام عن أبي طاهر مولى الحسن بن علي، عن أنس مرفوعاً بلفظ: إنّ الله اختارني واختار لي أصحاباً فمن حفظني فيهم حفظه الله، ومن آذاني فيهم آذاه الله.
وهذا إسناد ضعيف.
أولاً: لأن محمد بن بشير، قال فيه يحيى: «ليس بثقة»، وقال الدارقطني: «ليس بالقوي في حديثه». بينما قال عبدالله بن محمد البغوي: صدوق.
انظر تأريخ بغداد (٢/ ٩٨-٩٩)، واللسان (٥/ ٩٤).
وثانياً: أبو طاهر هذا ذكره البخاري، وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلاً. بينما أورده ابن حبان في ثقاته على عادته في تساهله في التوثيق.
انظر الكنى للبخارى (ص/ ٤٦) والجرح والتعديل (٩/ ٣٩٧) والثقات لابن حبان (٥/ ٥٧٥).
وقد ضعف الشيخ الألباني هذه الرواية كما في ضعيف الجامع الصغير وزيادته (٢/ ٦٨).
وذكر الخطيب في الموضع السابق أنّ غير محمد بن بشير خالفه فرواه عن قران عن أبي عياض مولى الحسين بن علي عن أنس.
لم يُسمِّ الخطيب هذا المخالف لمحمد بن بشير. وأبو عياض مولى الحسين لم أقف له على ترجمة.

(١) في «هـ»: المثنى، والتصويب من «ن».
(٢) «ن»: ابن الزاغوني.
(٣) علي بن عبيدالله بن نصر بن الزاغوني، البغدادي، شيخ الحنابلة، قال الذهبي: «كان من بحور العلم، كثير التصانيف، يرجع إلى دين وتقوى وزهد وعبادة».
مات سنة سبع وعشرين وخمسمائة. سير أعلام النبلاء (١٩/ ٦٠٥-٦١٧).
(٤) علي بن أحمد بن محمد بن علي بن البسري، البغدادي، قال السمعاني: «كان شيخاً صالحاً عالماً، ثقة، عمرً، وحدّث بالكثير، وانتشرت عنه الرواية، وكان متواضعاً حسن الأخلاق». وقال الخطيب: «كتبت عنه وكان صدوقا». مات سنة أربع وسبعين وأربعمائة. تأريخ بغداد (١١/ ٣٣٥) وسير أعلام النبلاء (١٨/ ٤٠٢-٤٠٣).

أنبأنا [١] الإمام أبوعبدالله بن بطة[٢]، حدثنا محمد بن عبيدالله[٣][٤] ، حدثنا علي بن حرب[٥]، حدثنا علي بن يزيد[٦]، حدثنا أبو شيبة[٧]، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرفاً ولا عدلا» [٨].

---

(١) «ن»: قال: أنبأنا.

(٢) هو عبيدالله بن محمد بن محمد، العكبري، قال الذهبي: «الإمام القدوة العابد الفقيه المحدث شيخ العراق». وقال أيضاً: (لابن بطة مع فضله أوهام وغلط) وضعفه أبو القاسم الأزهري. مات سنة سبع وثمانين وثلاثمائة تأريخ بغداد (١٠/ ٣٧١-٣٧٥) الميزان (٣/ ١٥)السير (١٦/ ٥٢٩-٥٣٣) اللسان (٤/ ١١٢-١١٥).

(٣) «ن»: عبدالله.

(٤) هو محمد بن عبيدالله بن محمد بن العلاء، أبو جعفر الكاتب، قال عنه الدارقطني: (ثقة مامون). مات سنة تسع وعشرين وثلاثمائة. تأريخ بغداد (٢/ ٣٣١).

(٥) هو علي بن حرب بن محمد بن علي الطائي، صدوق فاضل، من صغار العاشرة، مات سنة خمس وستين ومائتين. التقريب (ص/ ٢٤٤).

(٦) علي بن يزيد بن سليم الصدائي بضم المهملة وتخفيف الدال، بَمَدَّة، الأكفاني، فيه لين من التاسعة. التقريب (ص/ ٢٤٩).

(٧) هو يوسف بن إبراهيم التميمي الجوهري الواسطي، ضعيف من الخامسة. التقريب (ص/ ٣٨٨).

(٨) حسن بشواهده.

* تخريجه:

أخرجه عبدالله في زيادته على الفضائل لأبيه (١/ ٥٢) وفي أوله زيادة، وابن عدي في الكامل (٥/ ١٨٥٥) والخطيب في تأريخه (١٤/ ٢٤) من طريق علي بن يزيد الصدائي عن أبي شيبة عن أنس به.

وهذا إسناد ضعيف. فقد تقدم قول الحافظ ابن حجر في أبي شيبة: ضعيف، وفي علي بن يزيد: فيه لين.

لكن له شواهد يتقوى بها، منها:

أولاً: حديث ابن عباس مرفوعاً بلفظ: «من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين».

أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ١٤٢).

٢٧- قال [١] أبو عبدالله حدثنا أبو حامد الحضرمي [٢]، حدثنا محمد بن

= ورمز السيوطي في الجامع الصغير لحسنه كما في الجامع مع شرحه فيض القدير (٦/ ١٤٦)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٥/ ٢٩٩).
ويبدو أن تحسينهما بالنظر إلى شواهده، وإلا فإن في إسناده عبدالله بن خراش وهو الشيباني. قال البخاري وأبو حاتم: «منكر الحديث». زاد أبو حاتم: «ذاهب الحديث، ضعيف الحديث». وقال النسائي: «ليس بثقة». وقال محمد بن عمار: «كذاب».
وضعفه آخرون، بينما أورده ابن حبان في ثقاته وقال: «ربما أخطأ». وقال الحافظ ابن حجر: ضعيف. انظر تهذيب التهذيب (٥/ ١٩٧-١٩٨) التقريب (ص١٧٢).
ومثله لا يكون حديثه حسناً، فحسبه أن يصلح للاعتبار.
ثانياً: حديث عطاء بن أبي رباح قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سب أصحابي فعليه لعنة الله».
أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف (١٢/ ١٧٩) وعنه ابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٤٨٣ رقم١٠٠١) واللفظ لهما وأحمد في الفضائل (١/ ٥٤) وابنه في زيادته على الفضائل (١/ ٥٤) وأبو نعيم في الحلية (٧/ ١٠٣) كلهم من طريق محمد بن خالد الضبي عن عطاء به.
وهذا مرسل حسن الإسناد إلى عطاء من أجل محمد بن خالد؛ فإنه صدوق كما في التقريب (ص/ ٢٩٦) ومن دونه ثقات.
لكن مراسيل عطاء ضعيفة. قال أحمد: «وليس في المرسلات أضعف من مرسلات الحسن وعطاء فإنهما كانا يأخذان عن كل أحد» أ. هـ. تهذيب التهذيب (٧/ ٢٠٢).
ثالثاً: حديث عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تسبوا أصحابي، لعن الله من سب أصحابي.
أخرجه الطبراني في الأوسط كما في المجمع (١٠/ ٢١). قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح غير علي بن سهل وهو ثقة.
رابعاً: حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً بلفظ: «من سب أصحابي فعليه لعنة الله».
قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢١) رواه الطبراني في الأوسط وفيه ضعفاء وقد وثقوا.
فبهذه الطرق يصير الحديث حسنا إن شاء الله تعالى.

(١) الحديث متصل إلى الشيخ الموفق بإسناده السابق إلى أبي عبدالله بن بطة كما في النسخة «ع».

(٢) محمد بن هارون بن عبدالله البعراني، قال عنه الدارقطني: ثقة. مات سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، سؤالات السهمي للدارقطني (ص/ ٨٠)، تأريخ بغداد (٣/ ٣٥٨-٣٥٩).

يحيى الأزدي[(١)]، حدثنا عبدالله بن داود[(٢)] أبو عبدالرحمن[(٣)]، عن ثابت[(٤)] عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سألت ربي لأصحابي الجنة فأعطانيها البتة[(٥)]»[(٦)].

٢٨- وقال[(٧)]: حدثنا أبو حامد [ثنا][(٨)]، محمد (١٢/ ٢) ابن عيسى المدائني[(٩)]، حدثنا

(١) محمد بن يحيى بن عبدالكريم بن نافع الأزدي البصري، نزيل بغداد، ثقة، من كبار الحادية عشرة، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين. التقريب (ص٣٢٣).

(٢) عبدالله بن داود بن عامر الهمداني، الخُريبي- بمعجمة وموحدة مصغراً- كوفي الأصل، ثقة عابد، من التاسعة، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين. التقريب (ص/ ١٧٢).

(٣) في النسخ: ابن عبدالرحمن، والتصويب من ترجمته في تهذيب التهذيب (٥/ ١٩٩-٢٠٠).

(٤) ثابت بن أسلم البناني- بضم الموحدة ونونين مخففتين أبو محمد البصري ثقة عابد، من الرابعة، مات سنة بضع وعشرين ومائة وله ست وثمانون سنة. التقريب (ص/ ٥٠).

(٥) أي أعطانيها عطية منقطعة لا رجعة فيها- كما يفهم ذلك من مادة «بت» انظر النهاية (١/ ٩٢-٩٣).

(٦) في إسناد المصنف إنقطاع، لأن عبدالله بن داود الخريبي لم يسمع من ثابت.
فثابت قيل إنه مات سنة: (١٢٣) وقيل: (١٢٧)، والخريبي ولد سنة (١٢٦) كما في تهذيب الكمال (ل/ ٦٧٨). ووقع في تهذيب التهذيب (٥/ ٢٠٠): سنة (١٢١) وهذا خطأ فليصحح، فعلى القول الأول لم يدركه وعلى الثاني أدركه في سن لا تمكنه من السماع والتحمل.

(٧) أي: أبوعبدالله ابن بطة.

(٨) زيادة من (ع) فأبو حامد هو محمد بن هارون بن عبدالله المتقدم في الإسناد السابق.

(٩) محمد بن عيسى المدائني أبو عبدالله، وثقة البرقاني، وذكره ابن حبان في ثقاته، لكن الدارقطني قال في رواية: «متروك الحديث»، وقال في أخرى: «ضعيف». وقال الحاكم: متروك، وقال أبو أحمد الحاكم: «حدث عن مشايخه بما لا يتابع عليه وسمعت من يحكي أنه كان مغفلاً لم يكن يدري ما الحديث».
ثقات ابن حبان (٩/ ١٤٣)، سؤالات الحاكم للدارقطني (ص/ ١٣٦)، تأريخ بغداد (٢/ ٣٩٨-٣٩٥)، اللسان (٥/ ٣٣٢).

محمد بن الفضل بن عطية[١]، حدثنا عبدالله بن مسلم[٢]، عن ابن بريدة[٣]، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من مات من أصحابي بأرض كان قائدهم[٤] يوم القيامة»[٥].

---

(١) الكوفي، نزيل بخارى، كذّبوه، من الثامنة، مات سنة ثمانين ومائة. التقريب (ص/ ٣١٥)

(٢) هو عبدالله بن مسلم السلمي، أبو طيبة- بفتح بعدها تحتانية ساكنة ثم موحدة- المروزي، قاضيها، صدوق يهم، من الثامنة. التقريب (ص/ ١٨٩).

(٣) هو عبدالله.

(٤) ن: كان نورهم وقائدهم.

(٥) ضعيف.

* تخريجه:

أخرجه الخطيب البغدادي في تأريخه (١/ ١٢٨-١٢٩) والبغوي في شرح السنة (١٤/ ٧٢) من وجهين آخرين عن محمد بن عيسى المدائني بهذا الإسناد عن بريدة مرفوعاً به.

وهذا إسناد ضعيف جداً؛ من أجل محمد بن الفضل بن عطية، فقد قال أحمد: «ليس بشيء، حديثه حديث أهل الكذب». وقال أبو حاتم: «ذاهب الحديث، وترك حديثه»، وقال عنه غير واحد: «متروك الحديث»، وكذّبه آخرون، كما في تهذيب التهذيب (٩/ ٤٠١-٤٠٢).

والراوي عنه محمد بن عيسى، الذي يترجح من ترجمته السابقة، ضعفه.

وأخرجه الترمذي في سننه (٥/ ١٩٧، رقم/ ٣٨٦٥) والقزويني في أخبار قزوين (٤/ ٣٦) من طريق عثمان بن ناجية عن عبدالله بن مسلم أبي طيبة عن عبدالله بن بريدة عن أبيه مرفوعاً بنحوه.

قلت عثمان بن ناجية له ترجمة في تهذيب التهذيب (٧/ ١٥٦) ولم يذكر فيه جرحاً ولا توثيقا، بينما قال في التقريب (ص/ ٢٣٦): مستور. وقال الترمذي في حديثه هذا: «هذا حديث غريب».

وذكر الترمذي أنه رُوِيَ عن عبدالله بن مسلم عن ابن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم، مرسل.

ثم قال: (وهو أصح) يعني كونه مرسلاً.

وقد أورد هذا الحديث الشيخ الألباني في ضعيف الجامع (٥/ ١٠٨).

٢٩- قال[١]: وحدثنا ابن مخلد[٢]، حدثنا أبو حاتم الرازي، حدثنا عبدالله ابن صالح[٣]، حدثنا الحكم[٤] بن سعد، قال: حدثني ابن عجلان[٥]، عن أبيه[٦]، عن أبي هريرة[٧] قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم، أي الناس خير؟ قال: أنا ومن معي والذين على الأثر، ثم كأنه رفض من بقي»[٨].

---

(١) أي: ابن بطة.

(٢) هو أبوعبدالله بن محمد بن مخلد بن حفص، الدوري العطار. قال الدارقطني: «ثقة مأمون»، وقال الخطيب: «كان أحد أهل الفهم، موثوقاً به في العلم، متسع الرواية مشهوراً بالديانة موصوفاً بالأمانة مذكوراً بالعبادة». مات سنة إحدى وثلاثمائة. تأريخ بغداد (٣/ ٣١٠-٣١١).

(٣) إما أن يكون أبو صالح المري كاتب الليث، وهذا صدوق كثير الغلط، ثَبْت في كتابه كما في التقريب (ص/ ١٧٧).
أو يكون عبدالله بن صالح بن مسلم العجلي، وهذا ثقة كما في التقريب (ص/ ١٧٧) ولم أستطع أن أُعَيِّنُ أحدهما لأن أبا حاتم الرازي يروي عنهما كما في تهذيب الكمال (٧/ ٦٩٤)

(٤) في هذه الطبقة يذكر: الحكم بن سعيد الأموي المدني، قال الذهبي: أخطأ من قال: «الحكم بن سعد» أ. هـ. فقد يكون هو.
وهذا قد قال البخاري وابن عدي والأزدي فيه: «منكر الحديث». وذكره العقيلي في الضعفاء. التأريخ الكبير (٢/ ٣٤١) الكامل (٢/ ٦٢٥) والميزان (١/ ٥٧٠) واللسان (٢/ ٤٣٣).

(٥) هو محمد بن عجلان المدني، صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، من الخامسة، مات سنة ثمان وأربعين ومائة. التقريب (ص/ ٣١١).

(٦) عجلان مولى فاطمة بنت عتبة المدني، لا بأس به من الرابعة. التقريب (ص/ ٢٣٦).

(٧) زاد في «ك» رضى الله عنه.

(٨) حسن

* تخريجه ودراسة إسناده:
أخرجه أحمد في مسنده (٢/ ٢٩٧) ثنا صفوان أنا محمد بن عجلان بهذا الإسناد بنحوه، وأخرجه أحمد (٢/ ٣٤٠) وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٧٨) من طريقين آخرين عن ابن عجلان به. وذكر فيه «ثم الذي يلونهم على الأثر» مرتين.
وإنما قلت إسناده حسن لأن هذا الحديث ليس من أحاديث أبي هريرة التي اختلطت على ابن عجلان، فقد قال يحيى القطان: لا أعلم إلا أني سمعت ابن عجلان يقول كان سعيد المقبري يحدث عن أبيه عن أبي هريرة وعن رجل عن أبي هريرة فاختلطت علي فجعلتها

٣٠- قال[١]: وحدثنا أبو حفص بن شهاب[٢]، حدثنا عبدالله بن أحمد[٣]، حدثنا أبي[٤] حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر عن من سمع الحسن[٥] يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أصحابي كمثل الملح في الطعام» ثم يقول الحسن: «هيهات ذهب ملح القوم»[٦].

= عن أبي هريرة هكذا النص عند البخاري في التأريخ الكبير (١/ ١٩٧) والصغير (٢/ ٧٥)، وفي تهذيب التهذيب (٩/ ٣٤٢) نحوه وزاد في أوله: «كان سعيد المقبري يحدث عن أبي هريرة». فتبين بهذا أن الأحاديث التي قيل إنها اختلطت على ابن عجلان من أحاديث أبي هريرة إنما هي ما كان يرويه عن سعيد المقبري خاصة بهذه الأسانيد الثلاثة والحديث الذي معنا ليس منها.

وقد أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ١٩٦٣، رقم/ ٢٥٣٤) من طريق عبدالله بن شقيق عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خير أمتي القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم -والله أعلم أذكر الثالث أم لا؟- قال: «ثم يخلف قوم يحبون السمانة يشهدون قبل أن يستشهدوا» أ. هـ

(١) أي: أبو عبدالله بن بطة.

(٢) لم أتمكن من معرفته.

(٣) عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني أبو عبدالرحمن، ثقة من الثانية عشرة مات سنة تسعين ومائتين وله بضع وسبعون سنة، التقريب (ص/ ٣٦٧).

(٤) هو أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أحد الأئمة ثقة حافظ فقيه حجة وهو رأس الطبقة العاشرة مات سنة إحدى وأربعين ومائتين، وله سبع وسبعون سنة. التقريب (ص/ ١٦).

(٥) هو الحسن بن أبي الحسن البصري- واسم أبيه يسار بالتحتانية والمهملة- الأنصاري مولاهم، ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيراً ويدلس... هو رأس الطبقة الثالثة مات سنة عشرة ومائة وقد قارب التسعين. التقريب (ص/ ٦٩).

(٦) ضعيف

* تخريجه ودراسة إسناده:

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١١/ ٢٢١) عن معمر به.

ومن طريقه أحمد في الفضائل (١/ ٥٨، ح/ ١٦).

وهذا إسناد ضعيف أولاً: لأن معمراً لم يسم شيخه فلم تعرف حاله، وثانياً: لأنه مرسل

....

= فالحسن لم يذكر ممن سمعه.
وأخرجه ابن أبي شيبة (١٢/ ١٧٥) وأحمد في الفضائل (١/ ٥٩، ح/ ١٧) واللفظ له بإسناد متصل إلى الحسن ورجاله ثقات أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنتم في الناس كمثل الملح في الطعام». يقول الحسن: وهل يطيب الطعام إلا بالملح، قال: ثم يقول الحسن: فكيف بقوم قد ذهب ملحهم.
فزال الضعف من قبل جهالة شيخ معمر، وبقي الضعف من جهة إرسال الحسن.
ورُوِيَ موصولاً.
فقدَ أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص/ ٢٠٠) وأبو يعلى في مسنده (٥/ ١٥١) والبزار في مسنده (كشف الأستار ٣/ ٢٩٩) والبغوي في شرح السنة (١٤/ ٧٢-٧٣) من طريق إسماعيل بن مسلم المكي عن الحسن عن أنس بنحوه مرفوعاً.
وهذا إسناد ضعيف، فيه إسماعيل بن مسلم وهو ضعيف كما في التقريب (ص/ ٣٥).
وفيه أيضاً عنعنة الحسن البصري وهو مدلس.
وقد ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٨) بإسماعيل بن مسلم.
وذكره السيوطي في الجامع الصغير ورمز لحسنه فتتبعه المناوي في فيض القدير (٥/ ٥١٦) فقال: رمز المصنف لحسنه وهو غير حسن، قال الهيثمي: فيه إسماعيل بن مسلم وهو ضعيف».
وضعفه الألباني أيضاً كما في السلسلة الضعيفة (٤/ ٢٤٥).
وأخرجه البزار في مسنده (كشف الاستار ٣/ ٢٩١ وسقط من إسناده سمرة بن جندب) والطبراني في «المعجم الكبير» (٧/ ٣٢٣) والسياق له من طريق جعفر بن سعد بن سمرة حدثني خبيب بن سليمان بن سمرة عن أبيه عن سمرة بن جندب قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنا: «يوشك أن تكونوا في الناس كالملح في الطعام لا يصلح الطعام إلا بالملح».
وقع في كشف الأستار: جعفر بن سعيد، والصواب جعفر بن سعد.
قال ابن حزم في المحلى (٥/ ٣٤٨) عن جعفر وخبيب وسليمان: «مجهولون لا يعرف منهم أحد». وقال الذهبي عن خبيب: «يجهل حاله». وقال ابن القطان: ما من هؤلاء من يعرف حاله وقد جهد المحدثون فيهم جهدهم.
وقال عبدالحق الأزدي: «خبيب ضعيف، وليس جعفر ممن يعتمد عليه. وقال الذهبي أيضاً عن حديث بهذا الإسناد من طريق سليمان بن موسى- وهو الراوي عن جعفر عند الطبراني: «وبكل حال هذا إسناد مظلم لا ينهض بحكم».
وقد تساهل ابن حبان على عادته فأورد جعفراً وخبيباً في ثقاته انظر (٦/ ١٣٧)، (٦/ ٢٧٤).
انظر الميزان (١/ ٤٠٧-٤٠٨). وانظر ترجمة جعفر في تهذيب التهذيب (٢/ ٩٣-٩٤) وترجمة خبيب في (٣/ ١٣٥).
وقد ضعف الشيخ الألباني حديث سمرة هذا في السلسلة الضعيفة (٤/ ٢٤٥).
فقول الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٨): وإسناد الطبراني حسن، لا يُوافَق عليه.

٣١- وقال ابن عمر: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لعن الله من سب أصحابي [(١)].

---

(١) ضعيف.

* تخريجه:

يُروى هذا الحديث عن ابن عمر من طريقين:

أحدهما: أخرجه العقيلي في الضعفاء (٢/ ٢٦٤) والطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ٤٣٤) والأوسط من طريق عبدالله بن سيف عن مالك بن مغْول غن عطاء عن ابن عمر به.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٢١): «وفي إسناد الطبراني عبدالله بن سيف الخوارزمي وهو ضعيف».

وذكر هذا الحديث السيوطي في الجامع الصغير من رواية الطبراني ورمز لصحته، فتعقبه المناوي في فيض القدير (٥/ ٢٧٤) بقوله: رمز المصنف لصحته وهو زلل، كيف وفيه عبدالله بن سيف؟ أورده الذهبي في الضعفاء وقال: لا يعرف وحديث منكر». ا.هـ.

وقال العقيلي في الضعفاء (٢/ ٢٦٤): «حديثه غير محفوظ وهو مجهول بالنقل». وذكر ابن عدي في الكامل في الضعفاء (٤/ ١٥٦٠) أن له غير حديث منكر.

والآخر: أخرجه الترمذي (٥/ ٦٩٧، ح/ ٣٨٦٦) من طريق النضر بن حماد، حدثنا سيف بن عمر عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا رأيتم الذين يسبون أصحابي فقولوا لعنة الله على شركم».

وأخرجه البزار من هذا الطريق في مسنده (كشف الأستار٣/ ٢٩٣-٢٩٤).

ولفظه: (من سب أصحابي فعليه لعنة الله).

وقال الترمذي: «هذا حديث منكر لا نعرفه من حديث عبيدالله بن عمر إلا من هذا الوجه، والنضر مجهول وسيف مجهول».

كذا قال الترمذي في حق النضر وسيف وحالهما معروفة.

فأما سيف فهو ابن عمر التميمي الكوفي، قال أبو حاتم: «متروك الحديث يشبه حديثه حديث الواقدي»، وقال أبو داود: «ليس بشيء»، وقال الدارقطني: «متروك». وقال ابن حبان والحاكم: «وكان قد اتهم بالزندقة» وزاد الأخير- وهو في الرواية ساقط. وضعفه غيرهم الجرح والتعديل (٤/ ٢٧٨)، كتاب المجروحين لابن حبان (١/ ٣٤٥-٣٤٦)، تهذيب التهذيب (٤/ ٢٩٥-٢٩٦).

وأما النضر فقد ضعفه أبو حاتم كما في الجرح والتعديل (٨/ ٤٧٩).

واقتصر الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢١) على تضعيف الحديث من رواية البزار بسيف فقال: وفي إسناد البزار سيف بن عمر وهو «متروك».

٣٢- وقال ابن عمر: «لا تسبوا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلمقام أحدهم ساعة خير من عبادة أحدكم أربعين سنة»[(١)].

٣٣- وقال ابن عباس في (قول الله تعالى)[(٢)] ﴿وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ﴾ [النمل/ ٥٩] قال: «أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم[(٣)].

٣٤- وقال ابن مسعود[(٤)]: «إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم «١٣/ ١» خير قلوب العباد فاختاره لرسالته، ثم نظر في قلوب العباد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد بعد قلبه[(٥)] فاختارهم لصحبته[(٦)].

---

(١) صحيح.

* تخريجه:

أخرجه أحمد في الفضائل (١/ ٦٠، ح/ ٢٠) بإسناد صحيح عن ابن عمر بمثله.

وأخرجه أحمد أيضاً في (١/ ٥٧، ح/ ١٥) وابن أبي شيبة (١٢/ ١٧٨) وابن ماجة (١/ ٥٧، ح/ ١٦٢) وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٤٨٤، ح/ ١٠٠٦) وآخره عندهم: «خير من عمل أحدكم عمره».

(٢) ك: قوله تعالى.

(٣) ضعيف جداً.

* تخريجه:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٠/ ٢) والبزارفي مسنده (كشف الأستار ٣/ ١٦١).

وزادا (اصطفاهم لنبيه صلى الله عليه وسلم).

وفي إسناده الحكم بن ظهير، وهو متروك كما في التقريب (ص/ ٤٧٩)؛ وبه أعله الهيثمي في المجمع (٧/ ٨٧) بعد أن أورده من رواية البزار.

(٤) زاد في (ن،ك): رضي الله عنه.

(٥) ليست في (ن).

(٦) صحيح.

* تخريجه

أخرجه أحمد في المسند (١/ ٣٧٩) ثنا أبو بكر ثنا عاصم عن زر بن حبيش، عن عبدالله ابن مسعود قال: فذكر نحوه إلا أنه قال: فجعلهم وزراء نبيه «بدل» «فاختارهم لصحبته» وزاد: «فما رأى المسلمون حسناً فهو عند الله حسن، وما رأوا سيئاً فهو عند الله سيء».

....

= وهذا إسناد حسن إن شاء الله تعالى.
فأبو بكر هو ابن عياش وهو ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح، كما في التقريب، وقال الذهبي في الميزان (١/ ٤٩٩): صدوق ثبت في القراءة لكنه في الحديث يغلط ويهم.. وهو صالح الحديث.
ومن طريق أبي بكر بن عياش أخرجه: البزار في مسنده (كشف الأستار) (١/ ٨١) والقطيعي في زيادته على الفضائل (١/ ٣٦٧، ح/ ٥٤١) والطبراني في الكبير (٩/ ١١٨).
زاد القطيعي: وقد رأى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جميعاً أن يستخلفوا أبا بكر.
وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٧٨) من هذا الطريق مقتصراً على الزيادتين، وصحح إسناده ووافقه الذهبي.
هكذا رواه أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر.
وخالفه المسعودي- وهو عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة بن مسعود- فرواه عن عاصم عن أبي وائل عن عبدالله بنحو رواية الإمام أحمد.
وقد رواه عن المسعودي اثنان: هما
١- الطيالسي كما في مسنده (١/ ٣٣، ح٢٤٦) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٧٥).
٢- عاصم بن علي بن عاصم الواسطي عند الطبراني في الكبير (٩/ ١١٨) والخطيب في الفقيه والمتفقه (١/ ١٦٦-١٦٧).
والمسعودي كان قد اختلط، والطيالسي وعاصم رويا عنه بعد اختلاطه، كما في الكواكب النيرات (ص/ ٢٨٢-٢٩٨).
ومع هذا فقد توبع فقد رواه الأعمش عن أبي وائل عن عبدالله أخرجه الطبراني (٩/ ١٢١) بإسناد حسن إلى الأعمش، لكن الأعمش مدلس ولم يصرح بالسماع.
قال الذهبي في ترجمته في الميزان (٢/ ٢٢٤) قلت: وهو يدلس وربما دلس عن ضعيف لا يدري به، فمتى قال: حدثنا فلا كلام، ومتى قال «عن» تطرق إليه احتمال التدليس إلا في شيوخ أكثر عنهم كإبراهيم وابن أبي وائل وأبي صالح السمان فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال.
كذا وقع في النسخة التي معنا من الميزان «ابن أبي وائل» ولعل الصواب «أبي وائل» فإن الأعمش كثير الرواية عنه ولم أجد لأبي وائل ابنا يروي عنه الأعمش. فالحديث بهذه الطرق يكون صحيحاً إن شاء الله تعالى.
وقد روى نحوه مرفوعاً من حديث أنس ولا يصح.
أخرجه الخطيب في تأريخه (٤/ ١٦٥) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٢٨٠) وفي إسناده أبو داود سليمان بن عمرو النخعي.
قال أحمد وابن حبان: «كان يضع الحديث»، وقال يحيى: «معروف بوضع الحديث». الميزان (٢/ ٢١٦-٢١٨).

٣٥- وقال: ومن كان مستناً فليستن بمن قد مات أولئك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا والله أفضل هذه الأمة، وأبرها قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم في آثارهم، وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم ودينهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم»(١).

* * *

(١) روى نحوه عن ابن عمر من قوله.
أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٠٥) من طريق أبي سفيان عن عمر بن نبهان عن الحسن عن عبدالله بن عمر.
وهذا إسناد ضعيف:
أولاً: أبو سفيان- هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدربه، قال ابن حجر في التقريب: (ص/ ٢٠٥) مقبول. أي عند المتابعة وإلا فلين.
ثانياً: الحسن هو البصري وهو مدلس وقد عنعن.

الفصل الثالث

أن أفضل الصحابة السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار [والعشرة [(١)] الأبرار

لقوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ][(٢)] وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة/ ١٠٠][(٣)].

---

(١) ن: العشرة بسقوط الواو.

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل وأثبتها من «ن، ك».

(٣) في هذه الآية دلالة ظاهرة على تفضيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار على سائر الأمة، وذلك من وجهين:

أحدهما: أن الله عز وجل وصفهم بالسبق في معرض الثناء عليهم، وهذا يقتضي تفضيلهم على المسبوقين.

والآخر: أنه سبحانه ألحق بهم- في الثناء- فئة أخرى واصفاً إياهم بالاتباع بإحسان للسابقين، وهذا يعني أن الأولين كانت لهم من المنزلة العالية والدرجة الرفيعة بحيث صاروا أئمة متبوعين، وقدوة حسنة لمن يأتي بعدهم.

وقد اختلف أهل العلم في بيان المراد بالسابقين الأولين على أقوال عدة منها:

١- هم الذين صلوا إلى القبلتين.

وهذا يُروى عن أبي موسى الأشعري، وسعيد بن المسيب وقتادة وابن سيرين وغيرهم.

٢- هم أهل بدر خاصة، وهذا قاله عطاء.

٣- هم الذين شهدوا أو أدركوا بيعة الرضوان، وهذا قاله الشعبي.

٤- هم جميع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. على اعتبار «من» في قوله تعالى ﴿من المُهاجرينَ والأَنصارِ﴾ بيانية.

وهذا مروى عن محمد بن كعب القرظي.

انظر تفسير ابن جرير (١١/ ٦-٨)، وتفسير البغوي (٢/ ٣٢١) وزاد المسير لابن الجوزي (٣/ ٤٩٠-٤٩١)، تفسير ابن كثير(٤/ ١٤١-١٤٢) تفسير المنار (١١/ ١٤-١٥).

والقول بأن السابقين الأولين هم من حصلت منهم الهجرة والنصرة قبل بيعة الرضوان وصلح الحديبية أظهر.

وقال[١] سبحانه: ﴿لا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ[٢] أَنفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الحديد/ ١٠][٣].

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ

= وبيان ذلك أنه بهذا الصلح، انتشر الأمن، وقويت شوكة المسلمين وتيسرت أسباب الدخول في الإسلام، فأسلم بعد صلح الحديبية أضعاف من كان أسلم قبل ذلك، فلم تكن الهجرة والنصرة بعد هذا الصلح بمنزلة الهجرة والنصرة قبله، ولم يكن من أسلم بعد صلح الحديبية بمنزلة من أسلم قبله، ويؤيد هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد فضل من تقدم إسلامه من أصحابه على من أسلم بعد صلح الحديبية كخالد بن الوليد رضي الله عنه كما سيأتي في الحديث الذي سيورده المصنف بعد.

ومما يؤيد أن المراد بالسابقين الأولين ما ذكرنا الآية التالية التي سيذكرها المصنف.

(١) «ك، ن»: وقال الله سبحانه.

(٢) تكررت في الأصل مرتين.

(٣) هذه الآية نص في تفضيل من أنفق من قبل الفتح وقاتل على الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا.

والسبب في هذا التفضيل أن النفقة والقتال كانت قبل الفتح في وقت الحاجة والضعف والقلة فكان حصول ذلك منهم والحال ما ذكرنا دليلاً على صدق إيمانهم وقوة يقينهم.

والفتح على الصحيح هو صلح الحديبية وهو الذي رجحه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/ ٢٢١) وشيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (٢/ ٢٥).

وقد سمى الله تعالى صلح الحديبية فتحاً في قوله سبحانه من أول سورة الفتح ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ انظر ابن جرير (٢٦/ ٦٨-٧١)، وتفسير ابن كثير (٧/ ٣٠٧) الذي قال: وجعل- أي الله عز وجل- ذلك الصلح فتحاً باعتبار ما فيه من المصلحة وما آل الأمر اليه».

وقد كان الصحابة يسمون بيعة الرضوان فتحاً، فقد أخرج البخاري في صحيحه (٧/ ٤٤١، ح/ ٤١٥٠) بإسناده عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه قال: «تعدون أنتم الفتح فتح في مكة، وقد كان فتح مكة فتحاً، ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية»...

ومما يؤيد أنّ الفتح في آية سورة الحديد هو ما حصل يوم الحديبية الأحاديثُ التي سيوردها المصنف والتي فيها تفضيل أصحاب الحديبية على من أسلم بعد ذلك.

تَحْتَ الشَّجَرَةِ[١]﴾ [الفتح/ ١٨] .

٣٦- أخبرنا أبي (رحمة الله عليه)[٢]، أخبرنا رزين العبدري بمكة حرسها الله تعالى[٣]، أخبرنا الطبري[٤]، أخبرنا عبدالغافر[٥] الفارسي، أخبرنا أبو أحمد[٦] الجلودي حدثنا إبراهيم (١٣/ ٢) بن محمد سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج، حدثنا عثمان بن أبي شيبة[٧]، حدثنا جرير[٨] عن الأعمش عن

---

(١) البيعة المذكورة في هذه الآية هي بيعة الرضوان، وقد تقدم الكلام على هذه البيعة في بداية الفصل الثاني.
وقد ساق المصنف الآيات التي أوردها في هذا الباب على هذا الترتيب:
١- «والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار. . .»
٢- «لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل. . .»
٣- «لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة. . .»
فكأنه أراد أن يقول: السابقون هم من أنفق من قبل الفتح وقاتل، والفتح هو ما حصل يوم الحديبية من البيعة تحت ا لشجرة والصلح الذي جرى بعدها.
ثم أورد الأحاديث الدالة على فضل أهل الحديبية.
ومعلوم أن العشرة المبشرين بالجنة وهم أبو بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وأبو عبيدة بن الجراح هم من السابقين الأولين الذين أنفقوا من قبل الفتح وقاتلوا وشهدوا الحديبية وبايعوا تحت الشجرة إلا عثمان رضي الله عنه فلم يبايع هو بنفسه لأنه كان قد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبلغ أهل مكة رسالته، فبايع النبي صلى الله عليه وسلم عن عثمان بيده. وقد تقدم بيان ذلك في بداية الفصل الثاني.

(٢) ن: رحمه الله.

(٣) ليست في «ك، ن».

(٤) هو الحسين بن علي بن الحسين الشافعي.

(٥) ن: عبدالغفار.

(٦) هو محمد بن عيسى.

(٧) عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي، أبو الحسن، ابن أبي شيبة، الكوفي ثقة حافظ شهير له أوهام، وقيل كان لا يحفظ القرآن، من العاشرة، مات سنة تسع وثلاثين ومائتين، وله «ثلاث وثمانون» سنة. التقريب (ص/ ٢٣٥-٢٣٦).

(٨) هو ابن عبدالحميد.

أبي صالح، عن أبي سعيد قال: «كان بين خالد بن الوليد وعبدالرحمن بن عوف شيء فسبه خالد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تسبوا أحدا من أصحابي، فإنَّ أحدكم لو أنفق مثل أُحُدٍ ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه». متفق على صحته (١).

٣٧- قال مسلم: حدثني هارون بن عبدالله(٢)، حدثنا حجاج بن محمد(٣)

---

(١) «ك»: متفق عليه.

* أخرجه مسلم(٤/ ١٩٦٧، ح/ ٢٥٤١): حدثنا عثمان بن أبي شيبة به
وأخرجه البخاري (٧/ ٢١، ح/ ٣٦٧٣) من وجه آخر عن الأعمش مقتصراً على المرفوع منه.

* هذا الحديث موافق للآيات السابقة الدالة على فضل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى من تأخر إسلامه- مثل خالد بن الوليد- عن سب أحد من السابقين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل عبدالرحمن بن عوف.

وفي قوله: «لاتسبوا أحداً من أصحابي» دلالة على أن للسابقين من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاختصاص به ما ليس لغيرهم من الصحابة وإن اشتركوا جميعاً في فضل صحبته إلا أن صحبة السابقين كانت في بداية الأمر في حين كثرة الأعداء والمخالفين وقلة الناصرين والموافقين، فكان إسلامهم والحال ما ذكرنا دليلاً قاطعاً على صدق إخلاصهم وقوة يقينهم بالله، فكان اليسير من نفقة أحدهم مع ما هم فيه من شدة العيش أفضل عند الله من الكثير الذي ينفقه من بعدهم بعد أن صارت الدولة والقوة للإسلام.

وإذا عُلم فضل السابقين من الصحابة على المتأخرين منهم ثبت تبعاً لذلك فضل من فاز بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم على من لم تحصل له شرف الصحبة ممن أسلم وكان في زمنهم أو جاء من بعدهم من سائر الأمة.

(٢) هارون بن عبدالله بن مروان البغدادي، أبو موسى الحمال- بالمهملة- البزاز، ثقة من العاشرة، مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين. التقريب (ص/ ٣٦١).

(٣) حجاج بن محمد المصيصي، الأعور، أبو محمد، الترمذي الأصل، نزل بغداد ثم المصيصة، ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد، قبل موته، من التاسعة، مات ببغداد سنة ست ومائتين. التقريب (ص/ ٦٥).

قال: قال ابن جريج[١]، أخبرني أبو الزبير[٢]، أنه سمع جابر بن عبدالله يقول: أخبرتني أم مُبَشِّر[٣] أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يدخل النار إنْ شاء الله أحدٌ من أصحاب الشجرة الذين بايعوا تحتها»[٤].

٣٨- وقال[٥]: حدثنا عمرو الناقد[٦]، حدثنا سفيان بن عيينة، عن

---

(١) عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج، الأموي، مولاهم، المكي ثقة فقيه فاضل. وكان يدلس ويرسل، من السادسة، مات سنة خمسين ومائة، أو بعدها. (التقريب ص/ ٢١٩).

(٢) محمد بن مسلم بن تدرس- بفتح المثناة، وسكون الدال المهملة، وضم الراء- الأسدي مولاهم، المكي، صدوق إلا أنه يدلس. من الرابعة مات سنة ست وعشرين ومائة التقريب (ص/ ٣١٨).

(٣) الأنصارية، امرأة زيد بن حارثة، يقال اسمها جهينة بنت صيفي بن صخر صحابية مشهورة. التقريب (ص/ ٤٧٦).

(٤) أخرجه مسلم بهذا الإسناد (٤/ ١٩٤٢، ح/ ٢٤٩٦).

* في هذا الحديث دلالة ظاهرة على فضل أصحاب الشجرة وهم الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة كانت هناك في الحديبية، وتسمى هذه البيعة بيعة الرضوان. وأي منقبة أعظم من أن يكرمهم الله بأن ينجيهم من النار فلا يدخلونها. وقوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث «إن شاء الله» ليس شكا، ولا يريد به استثناء، وإنما يريد به تحقيق الخبر بعدم دخولهم النار وأن ذلك واقع بمشيئة الله تعالى لأن كل شيء بمشيئته، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وهذا نحو قول الله عز وجل: ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾ [الفتح/ ٢٧].
ومن المقطوع به أن هذا ليس على وجه الشك لأن الله تبارك وتعالى يعلم أنهم سيدخلون المسجد على الحالة التي ذكرها.

(٥) أي: مسلم.

(٦) عمرو بن محمد بن بكير الناقد، أبو عثمان البغدادي نزل الرقة، ثقة حافظ وهم في حديث، من العاشرة، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين. التقريب (ص/ ٢٦٢).

عمرو[١]، عن الحسن بن محمد[٢]، أبنا عبيدالله[٣] بن أبي رافع[٤] -وهو كاتب علي رضي الله عنه - قال: قال عمر رضي الله عنه: «دعني أضرب عنقه- يعني حاطبا- فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنه قد شهد بدرا، وما يدريك لعل الله اطّلَع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»[٥].

---

(١) هو عمرو بن دينار المكي، أبو محمد، الأثرم الجمحي مولاهم، ثقة ثبت، من الرابعة مات سنة ست وعشرين ومائة. التقريب (ص/ ٢٥٩).

(٢) الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو محمد المدني، وأبوه ابن الحنفية، ثقة فقيه، يقال أنه أول من تكلم في الارجاء، من الثالثة، مات سنة مائة أو قبلها بسنة. التقريب (ص/ ٧٢).

(٣) ن: عبدالله.

(٤) عبيد الله بن أبي رافع، مولى النبي صلى الله عليه وسلم، كان كاتب علي، وهو ثقة من الثالثة، التقريب (ص/ ٢٢٤).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ١٩٤١، ح/ ٢٤٩٤): حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وإسحاق بن إبرّاهيم وابن أبي عمر- واللفظ لعمرو- قال إسحاق: أخبرنا وقال الآخرون: حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو، عن الحسن بن محمد، أخبرني عبيدالله بن أبي رافع، وهو كاتب علي، قال: سمعت عليا رضي الله عنه وهو يقول: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد. فذكر الحديث بطوله في قصة حاطب بن أبي بلتعة إلى أن قال: فقال عمر: دعني . . الحديث.
وبهذا يتبين أن عبيد الله بن أبي رافع إنما يروي الحديث عن علي رضي الله عنه فلا أدري أهكذا وقعت الرواية للشيخ ابن قدامة أم أنه وهم في ذلك حين اختصر الحديث. والحديث في صحيح البخاري (٦/ ١٤٣، ح/ ٣٠٠٧): حدثنا علي بن عبدالله حدثنا سفيان به.
* الترجي في قوله صلى الله عليه وسلم: «لعل الله اطلع . .» يراد به الوقوع قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٧/ ٣٠٥): «لكن قال العلماء إن الترجي في كلام الله وكلام رسوله للوقوع».
ويؤيد هذا المعنى أنه جاء بصيغة الجزم.
كما في حديث أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنّ الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم، فقد غفرت لكم».
أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٢٩٥-٢٩٦) وابن أبي شيبة في المصنف (١٢/ ١٥٥)

٣٩- وقال[١]: حدثنا محمد بن رمح[٢]، حدثنا الليث، عن أبي الزبير، عن جابر أن عبداً لحاطب جاء فقال: يا رسول الله ليدْخُلَّن حاطبٌ النارَ. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كذبت(١٤/ ١) لا يدخلها، إنه قد شهد بدراً والحديبية»[٣].

٤٠- وروى ابن أبي شيبة[٤]، حدثنا يحيى بن سعيد[٥] حدثنا محمد بن

= وإسنادهما حسن.
والحاكم (٤/ ٧٨) وصححه، ووافقه الذهبي.
وصيغة الأمر: اعملوا. المراد بها تشريف وتكريم أهل بدر والمراد أن كل ما عملوه بعد هذه الواقعة من أي عمل كان فهو مغفور لهم.
وهذا يدل على أنه حصل لأهل بدر من السوابق والفضائل والحسنات العظيمة، والأجر الجزيل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم من الذنوب إنْ صدرت.
وفي هذا دلالة قاطعة على فضل أهل بدر على سائر الناس لما اختصهم الله بهذه البشارة العظيمة التي لم تقع لأحد غيرهم.
انظر شرح هذا الحديث في فتح الباري (٧/ ٣٠٥-٣٠٦).

(١) أي: مسلم.
(٢) محمد بن رمح بن مهاجر التجيبي، مولاهم، المصري، ثقة ثبت، من العاشرة، مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين. التقريب (ص/ ٢٩٧).
(٣) أخرجه مسلم (٤/ ١٩٤٢، ح/ ٢١٩٥): حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث، ح وحدثنا محمد بن رمح أخبرنا الليث... به.
(٤) هو عبدالله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل، أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي، ثقة حافظ صاحب تصانيف، من العاشرة. مات سنة خمس وثلاثين ومائتين. التقريب (ص/ ١٨٧).
(٥) يحيى بن سعيد بن فروخ- بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة، وسكون الواو ثم معجمة- التيمي، أبو سعيد القطان البصري، ثقة متقن حافظ، إمام قدوة، من كبار التاسعة، مات سنة ثمان وتسعين ومائة، وله ثمان وسبعون سنة. التقريب (ص/ ٣٧٥).

أبي يحيى (١) عن أبيه (٢) عن أبي سعيد الخدري (٣) قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية: «لا يوقد أحدٌ ناراً بليل». ثم قال لنا: «أوقدوا واصْطَنِعوا (٤)(٥) فإنه لا يُدرك أحدٌ مُدَّكم ولا صاعكم».

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في كتاب الأدب (٦).

٤١- وروى عبدالرحمن بن عوف أن النبي صلي الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة قالوا: يا رسول الله أوصنا. فقال رسول الله صلى الله عليه

(١) الأسلمي المدني، واسمه أبي يحيى سمعان، صدوق، من الخامسة، مات سنة سبع وأربعين ومائة. التقريب (ص/ ٣٢٤).

(٢) سمعان، أبو يحيى الأسلمي مولاهم المدني، لا بأس به من الثالثة. التقريب (ص/ ١٣٧).

(٣) زاد في «ك»: رضي الله عنه.

(٤) ك: واصنعوا.

(٥) اصطنعوا: أي اتخذوا صنيعاً، أي: طعاماً تنفقونه في سبيل الله. الفائق في غريب الحديث للزمخشري (٢/ ٣١٧).

(٦) إسناده حسن.

* تخريجه:
الحديث في كتاب الأدب من مصنف ابن أبي شيبة (٨/ ٦٦٨) بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد في مسنده (٣/ ٢٦) عن يحيى بن سعيد به.
وإسناده حسن.

* يتضمن هذا الحديث تفضيل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين كانوا معه يوم الحديبية على من سواهم لأنه جعل النفقة القليلة- ولو كانت مدا أو صاعاً- من أحدهم أفضل عند الله من إنفاق الكثير من غيرهم.. وقد جاء التصريح بفضلهم في حديث آخر لجابر رضي الله عنه.
أخرجه البخاري (٧/ ٤٤٣، ح/ ٤١٥٤) بإسناده إليه قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية: «أنتم خير أهل الأرض، وكنا ألفاً وأربعمائة».
قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٧/ ٤٤٣): «هذا صريح في فضل أصحاب الشجرة، فقد كان من المسلمين إذ ذاك جماعة بمكة والمدينة وغيرهما.

وسلم: «أوصيكم بالسابقين المهاجرين الأولين وأبنائهم من بعدهم، إنْ لا تفعلوا لا يُقبل منكم صرف ولا عدل»[(١)(٢)].

٤٢- أخبرنا علي[(٣)]، أخبرنا علي[(٤)]، [أبنا علي[(٥)]][(٦)]، قال أنبأنا عبيدالله الفقيه، حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد الباغندي[(٧)]،

---

(١) الصرف: التوبة، وقيل النافلة، والعدل: الفدية، وقيل الفريضة.
النهاية (٣/ ٢٤)

(٢) ضعيف
أخرجه البزار في مسنده «كشف الأستار» (٣/ ٢٩٣) والطبراني في المعجم الأوسط (١/ ٤٨٢) كلاهما من طريق حميد بن القاسم بن حميد بن عبدالرحمن بن عوف عن أبيه عن جده، عن عبدالرحمن بن عوف به.
قال البزار: لم يروه إلا عبدالرحمن بن عوف، ولا له إلا هذا الإسناد».
وقال الطبراني: «لا يروى هذا الحديث عن عبدالرحمن إلا بهذا الإسناد». أ. هـ.
وحميد وأبوه القاسم لم أجد من ترجم لهما إلا ابن حبان فإنه ذكرهما في الثقات (٨/ ١٩٦)، (٧/ ٣٣١)، وذكر طرف حديثهما هذا في الموضعين.
وتوثيق ابن حبان لهما لا تطمئن إليه النفس لتساهله في التوثيق؛ فإنه قد صرح في مقدمة الثقات (١/ ١٧) بأن العدل عنده «هو من لم يعلم بجرح» وبهذه القاعدة وثق كثيراً من الرواة الذين حكم العلماء بجهالتهم ولم يحتجوا بما تفردوا به.

(٣) هو ابن عساكر المقرىء، تقدم في (ح/ ٢٦).

(٤) هو أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر الزاغوني. تقدم في (ح/ ٢٦).

(٥) هو أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن علي بن البسري، تقدم في (ح/ ٢٦).

(٦) زيادة من «ك، ن».

(٧) أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان، أبو ذر الباغندي.
قال الدارقطني: «ما علمت إلا خيرا، وكان أصحابنا يؤثرونه على أبيه». ووثقه غيره.
مات سنة ست وعشرين وثلاثمائة. سؤالات حمزة للدارقطني (ص/ ١١٤)، تأريخ بغداد (٥/ ٨٦).

قال: أخبرني أبي[١] عن إبراهيم الختلي[٢] حدثنا خالد بن عمرو القرشي[٣] حدثنا سهل[٤] بن يوسف بن سهل بن مالك[٥] عن أبيه[٦] عن جده سهل بن مالك[٧] قال:

لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «إن أبا بكر لم يسؤني قط، فاعرفوا ذلك له، يا أيها الناس إني راضٍ عن عمر وعثمان وطلحة والزبير وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاصٍ والمهاجرين الأولين فاعرفوا ذلك (١٤/ ٣) لهم، يا أيها الناس إنّ الله قد غفر لأهل بدر والحديبية، يا أيها الناس لا تسوءوني في أختاني وأصهاري وأصحابي، يا أيها الناس لا يطلبنَّكم أحد منهم بمظلمة فإنها لا

---

(١) محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، أبو بكر الأزدي الواسطي المعروف بابن الباغندي وصفه غير واحد بالتدليس، والخلط، والخطأ، وقال الخطيب: «لم يثبت من أمر ابن الباغندي ما يعاب به سوى التدليس، ورأيت كافة شيوخنا يحتجون بحديثه ويخرجونه في الصحيح. . .» أ.هـ ووثقه غير واحد، مات سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة.
تأريخ بغداد (٣/ ٢٠٩-٢١٣)، الميزان (٤/ ٢٦-٢٧)، اللسان (٥/ ٣٦٠-٣٦١).

(٢) قد يكون إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد، وهذا وثقه الخطيب كما في تأريخ بغداد (٦/ ١٢٠).

(٣) خالد بن عمرو بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن العاص، الأموي، أبو سعيد الكوفي، رماه ابن معين بالكذب، ونسبه صالح جزرة وغيره إلى الوضع، من التاسعة. التقريب (ص/ ٨٩).

(٤) في «ك»: سهل بن سهل بن مالك، والصواب، ما في الأصل وبقية النسخ.

(٥، ٦) قال ابن عبدالبر في سهل وأبيه وجده: «كلهم لا يعرف»، وقال الحافظ ابن حجر في سهل: «مجهول الحال». الاستيعاب (٢/ ٩٧-٩٨)، اللسان (٣/ ١٢٢).

(٧) اختلف في صحبته، فأثبتها ابن حجر وغيره، وقال في نسبه: سهل بن مالك بن أبي كعب الأنصاري. بينما قال ابن عبدالبر: سهل بن مالك بن عبيد بن قيس، ويقال فيه سهل بن عبيد بن قبيس»، - ثم قال بعد ذلك- «ولا تثبت لأحدهما صحبة ولا رواية» الاستيعاب (٢/ ٩٧-٩٨) والإصابة (٢/ ٨٩).

توهب، يا أيها الناس ارفعوا ألسنتكم عن المسلمين، وإذا مات الرجل فقولوا فيه خيرا». رواه الطبراني في المعجم الكبير (١).

---

(١) ضعيف.

* تخريجه:

أخرجه العقيلي في الضعفاء (٤/ ١٤٧-١٤٨) من طريق قنان بن أبي ثواب بن عمر المقدمي، والخطيب في تأريخه (٢/ ١١٩) من طريق محمد بن جعفر بن الحارث الخزاز كلاهما عن خالد بن سعيد الأموي بهذا الإسناد.

وخالد بن سعيد هو خالد بن عمرو بن محمد بن عبدالله بن سعيد المتقدم ذكره في إسناد المصنف.

وهذا إسناد تالف من أجل خالد، فإنه متهم بالكذب منسوب إلى الوضع.

كما مر في ترجمته.

وذكر ابن عبدالبر في الاستيعاب (بحاشية الإصابة٢/ ٩٧-٩٨) هذا الحديث، وقال: «حديث منكر موضوع».

وقد أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٦/ ١٢٦-١٢٧): حدثنا علي بن إسحاق الوزير الأصبهاني، ثنا محمد بن عمر بن علي المقدمي، ثنا علي بن محمد بن يوسف ابن سنان بن مالك بن مسمع ثنا سهل بن يوسف بن سهل بن أخي كعب عن أبيه عن جده فذكره نحوه.

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢/ ٨٩): «ووقع للطبراني فيه وهم، فإنه أخرجه من طريق المقدمي عن علي بن يوسف بن محمد عن سهل بن يوسف. واغتر الضياء المقدسي بهذه الطريق، فأخرج الحديث في المختارة، وهو وهم لأنه سقط من الإسناد رجلان، فإن علي بن محمد بن يوسف إنما سمعه من قنان بن أبي أيوب عن خالد بن عمرو عن سهل».

وقد روى هذا الحديث سيف بن عمر في أوائل الفتوح عن أبي همام سهل بن يوسف ابن مالك عن أبيه عن جده.

ذكر ذلك الحافظ في الإصابة (٢/ ٨٩)، ورد بهذه الرواية دعوى الدارقطني في «الأفراد» أن خالد بن عمرو تفرد به عن سهل.

وسيف بن عمر ضعيف في الحديث كما في التقريب (ص/ ١٤٢).

فالحديث بهذا الإسناد ضعيف على أحسن أحواله.

٤٣- قال[١][و][٢] حدثنا أبو القاسم البغوي، حدثنا يحيى الحمّاني[٣]، حدثنا عبدالعزيز بن محمد الدراوردي[٤]، عن عبدالرحمن بن حميد بن عبدالرحمن بن عوف[٥]، عن أبيه[٦]، عن[٧] عبدالرحمن بن عوف قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، [وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة][٨]، والزبير في الجنة، وعبدالرحمن بن عوف[٩] في الجنة، وسعد في الجنة، وسعيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة». رواه النسائي والترمذي.[١٠]

(١) أي: عبيد الله الفقيه المتقدم ذكره في إسناد الحديث السابق، فهذا الحديث متصل إلى المصنف باسناده السابق إلى عبيد الله الفقيه وهو أبو عبدالله بن بطة، وفي «ع» ساق إسناده إليه

(٢) زيادة من «ك، ن».

(٣) يحيى بن عبدالحميد بن عبدالرحمن بشمين- بفتح الموحدة وسكون المعجمة- الحماني- بكسر المهملة وتشديد الميم- الكوفي، حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث، من صغار التاسعة، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين. التقريب (ص/ ٣٧٧).

(٤) عبدالعزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي، أبو محمد الجهني، مولاهم المدني صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطىء... من الثامنة، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومائة. التقريب (ص/ ٢١٦).

(٥) الزهري المدني، ثقة من السادسة، مات سنة سبع وثلاثين ومائة. التقريب (ص/ ٢٠١).

(٦) هو حميد بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، المدني، ثقة من الثانية، مات سنة خمس ومائة على الصحيح، وقيل إن روايته عن عمر مرسلة.. التقريب (ص/ ٨٤).

(٧) ليس في «ن».

(٨) زيادة من «ن، ك، ع».

(٩) ابن عوف: ليست في «ك».

(١٠) أخرجه البغوي في شرح السنة (١٤/ ١٢٨) من طريق يحيى الحماني به.
ويحيى الحماني تقدم في ترجمته أنه حافظ متهم بسرقة الحديث.
لكنه قد توبع.

. . . .

= فقد أخرجه أحمد في المسند (١/ ١٩٣)، وفي الفضائل (١/ ٢٢٩، ح/ ٢٢٨) والترمذي (٥/ ٦٤٧، ح/ ٣٧٤٧)، والنسائي في السنن الكبرى- فضائل الصحابة- (ح/ ٩١) وأبو يعلى في مسنده (٢/ ١٤٧-١٤٨)، وابن حبان في صحيحه (الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان٩/ ٧١) وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١/ ١٤٦-١٤٧) من طرق عن قتيبة بن سعيد عن الدراوردي عن عبدالرحمن بن حميد به.

وهذا إسناد رجاله ثقات، لكن الدراوردي تُكلمٍّ فيه إذا حدث من حفظه، ولهذا أخرج له البخاري مقروناً بغيره. وقال الذهبي في الميزان (٢/ ٦٣٢): صدوق من علماء المدينة غيره أقوى منه «أ. هـ».

فمثله يكون حسن الحديث إلا إذا تبين خطؤه بوجه ما. وفي هذا الحديث قد اختلف عليه في إسناده كما سيأتي بيانه.

وتابع قتيبة بن سعيد في روايته لهذا الحديث عن الدراوردي بهذا الإسناد جماعة منهم سعيد بن منصور وضرار بن صرد وإسحاق بن أبي اسرائيل وإبراهيم بن أبي الوزير.

ذكر الثلاثة الأول الدارقطني في علل الحديث (٤/ ٤١٧)، وأخرجه البزار في مسنده (٣/ ٢٣١) من طريق إبراهيم.

وخالفهم مصعب بن عبدالله الزبيري، وأحمد بن أبان القرشي فروياه عن الدراوردي بهذا الإسناد مرسلاً، لم يذكرا فيه عبدالرحمن بن عوف.

أخرجه الترمذي في سننه في الموضع السابق عن مصعب به.

وأخرجه البزار في مسنده (٣/ ٢٣٣) من طريق أحمد بن أبان القرشي به، فمخالفة مصعب- وهو صدوق- كما في التقريب (ص/ ٣٣٨)- وأحمد بن أبان- وقد ذكره ابن حبان في ثقاته (٨/ ٣٢)- لقتيبة ومن معه يجعل في النفس ريبة من ضبط الدراوردي لإسناد هذا الحديث.

وخالفهم جميعاً مروان بن محمد الطاطري، فرواه عن الدراوردي عن عبدالرحمن بن حميد عن أبيه عن سعيد بن زيد.

ذكر ذلك الدارقطني في العلل (٤/ ٤١٧) ثم قال في (٤/ ٤١٨): «واجتماعهم- يعني قتيبة بن سعيد ومن معه- على خلاف رواية مروان بن محمد يدل على أن قولهم أصح من قوله».

ومروان ثقة، وثقه أبو حاتم الرازي وصالح بن محمد والدارقطني- كما في تهذيب التهذيب (١٠/ ٩٦)- فإلحاق الوهم بالدراوردي أولى من إلحاقه به.

. . . .

= وقد أخرجه النسائي في السنن الكبرى- فضائل الصحابة (ح/ ٩٢)، والترمذي (٥/ ٦٤٨، ح/ ٣٧٤٨) والحاكم (٣/ ٤٤٠)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١/ ١٤٧-١٤٨) من طريق موسى بن يعقوب الزمعي عن عمر بن سعيد عن عبدالرحمن بن حميد عن أبيه سعيد بن زيد حدثه في نفر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فذكر نحوه.

قال الترمذي: وسمعت محمداً- يعني البخاري- يقول: «هو أصح من الحديث الأول».

يعني أن الحديث عن سعيد بن زيد أصح منه عن عبدالرحمن بن عوف.

وقد ذكر ابن أبي حاتم هذا الحديث في علل الحديث (٢/ ٣٦٦)، من طريق الدراوردي عن عبدالرحمن بن حميد بن عبدالرحمن بن عوف عن أبيه، عن عبدالرحمن بن عوف.

ومن طريق موسى بن يعقوب الزمعي عن عمر بن سعيد بن شريح عن عبدالرحمن بن حميد عن أبيه عن سعيد بن زيد.

وسأل أباه: أيهما أشبه؟

فقال: حديث موسى أشبه، لأن الحديث يروى عن سعيد من طرق شتى ولا يعرف عن عبدالرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا شيء.» أ.هـ.

فترى أن البخاري وأبا حاتم قد رجحا كون الحديث من مسند سعيد بن زيد.

وعمر بن سعيد هو عمر بن سعيد بن سريج، ويقال ابن سرجة بالسين المهملة والجيم فيهما، وبعضهم قال بالشين المعجمة والحاء المهملة لكن الحافظ قال في اللسان (٤/ ٣١٠): والتحقيق في ضبط جده أنه بالجيم في سريج وفي سرجة».

وقد ضعفه الدارقطني «وقال ابن عدى في الكامل» (٦/ ١٧١٧-١٧١٨): «في بعض رواياته يخالف الثقات». وانظر الميزان (٣/ ٢٠٠).

تنبيه: وقع في سنن الترمذي «عمرو بن سعيد» فليصوب، وقد جعله المزي عمرو بن سعيد بن أبي حسين النوفلي- وهذا ثقة من رجال الشيخين- ولذا لم يترجم لعمر بن سعيد بن سريج، ولم يدخله في رجال الكتب الستة.

انظر تهذيب الكمال (ل/ ١٣٩٤)، ولا نبه على ذلك الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب.

الشاهد من هذا الحديث- وكذا الذي بعده وهو حديث سعيد بن زيد إثبات فضيلة للعشرة المبشرين بالجنة.

والحديث صحيح في الشهادة لهم بالجنة غير أبي عبيدة بن الجراح.

فإنه ورد ذكره في حديث عبدالرحمن بن عوف، وقد سبق أن عرفنا الاختلاف في إسناده.

....

= وقد ورد أيضاً ذكره في أحد طرق حديث سعيد بن زيد، وسيأتي تخريجه في الحديث التالي، وبينت أن ذكره في المتن زيادة شذّ بها أحد الرواة عن جماعة من الثقات.
وورد أيضاً ذكر أبي عبيدة من ضمن العشرة في حديث أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (ص/ ٢٩) بإسناد لا بأس به، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عشرة في الجنة: أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وسعد في الجنة، وسعيد في الجنة، وعبدالرحمن بن عوف في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة».
قال الطبراني: «لم يروه عن حبيب عن ابن عمر إلا سعيد، ولا عن سعيد إلا سفيان، تفرد به حامد بن يحيى». أ. هـ.
وحبيب بن أبي ثابت ثقة، لكنه مدلس، وهنا لم يصرح بالسماع.
هذا بالنسبة للأحاديث المرفوعة والتي فيها ذكر العشرة المبشرين وفيهم أبو عبيدة.
وقد قال بمقتضاها جماعة من الأئمة، فعدوا أبا عبيدة من العشرة المشهود لهم بالجنة.
وممن صرح بذلك أبو جعفر الطحاوي في عقيدته المشهورة فإنه قال: وإنّ العشرة الذين سماهم رسول الله صلي الله عليه وسلم وبشرهم بالجنة، نشهد لهم بالجنة على ما شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقوله الحق، وهم: ثم عدهم، وذكر فيهم أبا عبيدة بن الجراح.
انظر العقيدة الطحاوية مع شرحها لابن أبي العز (ص/ ٥٤٩)،
وصرح بذكره في العشرة المشهود لهم بالجنة الإمام ابن بطة في الشرح والإبانة عن أصول الديانة (ص٢٦١-٢٦٢) وابن عبدالبر في الاستيعاب (٤/ ١٢٠-١٢١)، وابن الأثير في أسد الغابة (٢/ ١٢٨).
والمزي في تهذيب الكمال (ل/ ٦٤٥)، وابن تيمية في منهاج السنة (١/ ٣٩).
ووصف العشرة بأنهم خيار الصحابة. والذهبي في سير أعلام النبلاء (١/ ٦)، وقال عن العشرة في (١/ ١٤٠): وهم أفضل قريش وأفضل السابقين المهاجرين وأفضل البدريين، وأُفضل أصحاب الشجرة وسادة هذه الأمة في الدنيا والآخرة...».
ومن فضائل أبي عبيدة أنه أمين هذه الأمة فقد جاء في حديث أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنّ لكل أمة أمينا، وإنّ أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح».
أخرجه البخاري في صحيحه (٧/ ٩٢، ح/ ٣٧٢٤).
ومسلم (٤/ ١٨٨١، ح/ ٢٤١٩).

٤٤- أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد المقدسي، أخبرنا محمد بن الحسين المقومي[١]، أخبرنا أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر[٢]، أبنا «أبو الحسن»[٣] علي ابن سلمة بن بحر القطان[٤]، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه[٥]، حدثنا هشام بن عمار[٦]، حدثنا عيسى بن يونس[٧]، حدثنا صدقة بن المثنى النخعي[٨] عن جده رياح[٩] بن الحارث،

---

(١) محمد بن الحسين بن أحمد القزويني، المقومي، أبو منصور، وصفه الذهبي فقال: «الشيخ الصدوق»، كان حياً في سنة أربع وثمانين وأربعمائة.
سير أعلام النبلاء (١٨/ ٥٣٠-٥٣١).

(٢) هو القاسم بن أبي المنذر أحمد بن أبي منصور محمد بن أحمد الخطيب القزويني، راوي سنن ابن ماجة، مات سنة تسع وأربعمائة. انظر: التقييد لابن نقطة (٢/ ٢٢٥) والسير (١٧/ ٢٧١).

(٣) في الأصل: أبو الحسين، والتصويب من باقي النسخ.

(٤) هو علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر أبو الحسن القزويني، القطان راوي سنن ابن ماجة عنه، صدَّر الخليلي ترجمته بقوله: «عالم بجميع العلوم»: التفسير والنحو واللغة، والفقه القديم».
مات سنة خمس وأربعين وثلاثمائة. الإرشاد في معرفة علماء الحديث (٢/ ٧٣٥).

(٥) صاحب السنن أحد الأئمة، حافظ، صنّف السنن والتفسير، والتأريخ، مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين وله اربع وستون سنة. التقريب (ص/ ٣٢٤).

(٦) هشام بن عمار بن نصير- بنون، مصغر- السلمي الدمشقي الخطيب، صدوق مقرىء، كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح، من كبار العاشرة.. مات سنة خمس وأربعين ومائتين على الصحيح وله اثنان وتسعون سنة. التقريب (ص/ ٣٦٤).

(٧) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي- بفتح المهملة وكسر الموحدة - أخو إسرائيل، كوفي نزل الشام مرابطاً، ثقة مأمون، من الثامنة، مات سنة سبع وثمانين ومائة وقيل سنة إحدى وتسعين ومائة. التقريب (ص/ ٢٧٣).

(٨) صدقة بن المثنى بن رياح- بكسر الراء ثم التحتانية- النخعي- ثقة، من السادسة. التقريب (ص/ ١٥٢)، ووقع فيه الحنفي فليصوب بالنخعي.

(٩) رياح بن الحارث النخعي، أبو المثنى الكوفي، ثقة من الثانية. التقريب (ص/ ١٠٥).

سمع[١] سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يقول: (١٥/ ١) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشر عشرة فقال: «أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، «والزبير في الجنة، وطلحة في الجنة»[٢]، وسعد في الجنة[٣]، وعبدالرحمن في الجنة. فقيل[٤]: من التاسع؟ فقال: أنا[٥].

---

(١) في جميع النسخ: «سمع جده» وكلمة «جده» ليست في سنن ابن ماجة، ولهذا حذفتها.
(٢) ن: وطلحة في الجنة والزبير في الجنة.
(٣) زاد في «ك»: وسعيد في الجنة، وهذا وهم.
(٤) «ن»: فقيل له.
(٥) حديث صحيح.

* تخريجه:
الحديث في سنن ابن ماجة (١/ ٤٨، ح/ ١٣٣): حدثنا هشام بن عمار به.
ورجاله ثقات إلا هشاماً فإنه قد تغير لما كبر فصار يتلقن.
وقد صح الحديث من غير طريقه.
فأخرجه أحمد في المسند (١/ ١٨٧)، وفي الفضائل (١/ ٢٠٤، ح/ ٢٢٥):
حدثنا يحيى ابن سعيد عن صدقة بن المثنى به.
فذكر الحديث وفيه قصة حصلت بحضرة المغيرة بن شعبة.
وهذا إسناد صحيح، ويحيى هو القطان.
ومن طريق صدقة أخرجه أيضاً أبو داود (٥/ ٣٩، ح/ ٤٦٥٠) والنسائي في السنن الكبرى (فضائل الصحابة ح/ ٩٠، ١١٥)، وعبدالله في زيادته على الفضائل لأبيه (١/ ١٢٠، ح/ ٩٠)، وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٦٠٥-٦٠٦)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٩٥)، وفي معرفة الصحابة (١/ ١٤٥).
وقد رَوَى هذا الحديث جماعة عن سعيد بن زيد منهم عبدالرحمن بن الأخنس. وعبدالله بن ظالم.
فأما رواية عبدالرحمن بن الأخنس.
فأخرجها أبو داود الطيالسي في مسنده (ص٣٢)، وأحمد في المسند (١/ ١٨٨) وفي الفضائل (١/ ١١٦، ح/ ٨٧)، وأبو داود (٥/ ٣٩، ح/ ٤٦٤٩) والنسائي في السنن الكبرى (فضائل الصحابة ح/ ١٦٠)، والترمذي (٥/ ٦٥٢)ولم يسق لفظه، وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٦٠٥)، والهيثم بن كليب الشاشي في المسند (١/ ٢٣٤، ٢٣٥) من طرق عن شعبة عن الحر بن الصياح عن عبدالرحمن بن الأخنس به، وأسانيد

٤٥- قال[١]: وحدثنا محمد بن بشار[٢]، حدثنا ابن أبي عدى[٣]، عن شعبة، عن حصين[٤]، عن[٥] هلال بن يساف[٦][٧]، عن عبدالله بن ظالم[٨] عن سعيد بن زيد قال: أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أني سمعته يقول: أُثْبت حراء، فإنما عليك نبي أو صديق أو شهيد، وعدهم: رسول الله صلى الله عليه وسلم [و][٩] أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير

= أحمد والطيالسي وأبو داود السجستاني صحاح.
تنبيه: أخرج ابن أبي عاصم هذا الحديث من طريق عمرو بن عاصم عن شعبة عن الحر ابن الصياح بهذا الإسناد، وزاد فيه ذكر أبي عبيدة بن الجراح.
وهذه زيادة شاذة، فقد رواه عن شعبة جماعة من الثقات منهم وكيع ومحمد بن جعفر وحجاج بن محمد وشعيب بن حرب ولم يذكروا فيه أبا عبيدة.

(١) أي: أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه، والحديث متصل إلى المصنف بإسناده السابق إلى ابن ماجه.
(٢) محمد بن بشار بن عثمان العبدي، البصري، أبوبكر، بندار، ثقة، من العاشرة، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين. التقريب (ص/ ٢٩١).
(٣) محمد بن إبراهيم بن أبي عدي، وقد ينسب لجده، وقيل هو إبراهيم، أبو عمرو البصري، ثقة من التاسعة، مات سنة أربع وتسعين ومائة على الصحيح. التقريب (ص/ ٢٨٨).
(٤) حصين بن عبدالرحمن السلمي، أبو الهذيل الكوفي، ثقة تغير حفظه في الآخر، من الخامسة، مات سنة ست وثلاثين ومائة وله ثلاث وتسعون سنة. التقريب (ص/ ٧٦).
(٥) في الأصل: «بن» والتصويب من باقي النسخ.
(٦) في الأصل: «يسار» والتصويب من باقي النسخ.
(٧) هلال ين يساف- بكسر التحتانية ثم مهملة ثم فاء- ويقال بن أساف، الأشجعي مولاهم، الكوفي، ثقة من الثالثة. التقريب (ص/ ٣٦٧).
(٨) عبدالله بن ظالم التميمي المازني، صدوق، لينه البخاري من الثالثة. التقريب (ص/ ١٧٧).
(٩) زيادة من سنن ابن ماجه.

وسعد وابن عوف وسعيد بن زيد(١).

رواه أبو داود والنسائي والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

---

(١) الحديث صحيح عن سعيد بن زيد، وهذا الإسناد إليه فيه مقال.

* تخريجه ودراسة إسناده:

أخرجه ابن ماجة (١/ ٤٨، ح/ ١٣٤) بهذا الإسناد عن سعيد بن زيد به.

وما دون عبدالله بن ظالم كلهم ثقات، وحصين وإن كان قد تغير حفظه بأخرة فإن شعبة روى عنه قبل تغيره. انظر الكواكب النيرات (ص/ ١٢٦-١٣٦).

أما عبدالله بن ظالم، فقد وثقه العجلي، وذكره ابن حبان في ثقاته.

وقال ابن حجر في التقريب: صدوق.

في حين أن البخاري ذكره في تأريخه وذكر طرقاً لحديثه هذا ثم قال: (ولم يصح) ولهذا قال ابن حجر- كما مر في ترجمته-: «لينه البخاري».

انظر: (التأريخ الكبير (٥/ ١٢٤-١٢٥)، الجرح والتعديل (٥/ ٨٩)، الثقات لابن حبان (٥/ ١٨)، الضعفاء للعقيلي (٢/ ٢٦٧)، تهذيب التهذيب (٥/ ٢٦٩-٢٧٠).

ومن طريق حصين عن هلال بن يساف عن عبدالله بن ظالم.

أخرجه أحمد (١/ ١٨٨، ١٨٩)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٢/ ١٤) وأبو داود (/ ٣٧ ٥-٣٨، ح/ ٤٦٤٨) والترمذي (٥/ ٦٥١، ح/ ٣٧٥٧)، والنسائي في فضائل الصحابة (من السنن الكبرى) ح/ ١٠١ والطيالسي (ص/ ٣٢)، والحميدي (١/ ٤٥)، والعقيلي في الضعفاء (٢/ ٢٦٧) وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٦٠٤) وابن حبان في صحيحه (الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان٩/ ٦٩) وابن عدي في الكامل (٤/ ١٥٣٨)، والحاكم (٣/ ٤٥٠).

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وحسن إسناده الشيخ ناصر الدين الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/ ٥٥٩).

لكن قال النسائي بعد روايته السابقة: «هلال بن يساف لم يسمعه من عبدالله بن ظالم».

ثم قال: أخبرني محمد بن عبدالله بن عمر، قال ثنا قاسم الجرمي قال: ثنا سفيان، عن منصور عن هلال بن يساف عن فلان بن حيان عن عبدالله بن ظالم قال فذكر الحديث في قصة.

وابن حيان هذا ويقال فيه حيان بن غالب، قال الحافظ في التقريب (ص/ ٤٣٦): لا يعرف.

....

= وقد رُوِىَ من طرق عن سفيان عن منصور بهذا الإسناد على اختلاف في اسم الواسطة بين هلال وبين عبدالله بن ظالم.

انظر في ذلك الضعفاء للعقيلي (٢/ ٢٦٨)، وعلل الدارقطني (٤/ ٤٠٩-٤١٢) وبعد أن ذكر الدارقطني طرق هذا الحديث قال:

«والذي عندنا أن الصواب قول من رواه عن الثوري عن منصور عن هلال عن فلان بن حيان أو حيان بن فلان عن عبدالله بن ظالم. لأن منصور- كذا في الأصل- أحد الأثبات وقد بين في روايته عن هلال أنه لم يسمعه من ابن ظالم وأن بينهما رجلاً..» أ.هـ.

وبناء على ذلك فإن هذا الإسناد إلى سعيد بن زيد ضعيف لجهالة «حيان بن فلان أو فلان بن حيان». وقد صح الحديث عن سعيد من غير هذا الطريق كما تقدم في الحديث السابق.

* * *

الفصل الرابع
أنّ أفضل السابقين الأئمة الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي «رضي الله عنهم»[(١)]

وهم الخلفاء الراشدون، والأئمة المهديون، الذين اختارهم الله لخلافة نبيه (صلى الله عليه وسلم)[(٢)] وإظهار دينه، ونصر أوليائه، وإقامة الإسلام والدعوة الحنيفية، ووعدهم في كتابه بالاستخلاف، وتمكين دينهم الذي ارتضى لهم[(٣)]، ووصّى رسول الله(١٥/ ٣) صلى الله عليه وسلم بالتمسك بسنتهم، وحث على الاقتداء بهم[(٤)]، وبين مدة خلافتهم[(٥)].

٤٦- أخبرنا يحيى بن ثابت، أخبرنا طراد الزينبي، أخبرنا أحمد بن محمد بن حسنون، حدثنا محمد بن عمرو، أخبرنا ابن أبي العوام[(٦)] قال:

---

(١) ليست في «ك، ن».

(٢) ليست في «ك، ن».

(٣) يشير إلى قول الله عز وجل: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور/ ٥٥] وسيتكلم المصنف عن هذه الآية بعد الأثر رقم/ ٥٦.

(٤) انظر الحديث رقم/ ٥٧.

(٥) انظر الحديث رقم/ ٥٨.

(٦) هو محمد بن أحمد بن يزيد بن أبي العوام الرياحي، أبو بكر، أو أبو جعفر، قال عبدالله بن الإمام أحمد، والدارقطني: «صدوق»، - زاد عبدالله: - «ما علمت إلا خيراً».
وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «ربما أخطأ». مات سنة ست وسبعين ومائتين.
«الثقات» لابن حبان (٩/ ١٣٤)، تأريخ بغداد (١/ ٣٧٢)، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٧)، اللسان (٥/ ٦٠).

سمعت أبا عبدالله «أحمد بن محمد بن حنبل»[١] (يسأل أبا النضر[٢] هاشم بن القاسم[٣] [عن هذا الحديث.

فسمعت هاشم بن القاسم يقول: ثنا عبدالعزيز][٤] بن النعمان القرشي[٥] [أبنا][٦] (يزيد[٧] بن حيان)[٨] عن عطاء[٩] عن أبي هريرة، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة إلا

---

(١) «ك، ن»: أحمد بن حنبل، وزاد في «ن»: رضى الله عنه.

(٢) في الأصل: أبا نصر، والتصويب من «ك، ن».

(٣) هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولاهم البغدادي أبو النضر، مشهور بكنيته، ولقبه قيصر، ثقة، ثبت، من التاسعة، مات سنة سبع ومائتين وله ثلاث وسبعون سنة. التقريب (ص/ ٣٦٢).

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل. والتصويب من (ك، ن) وتأريخ بغداد (١٤/ ٣٣٢).

(٥) يذكر في هذه الطبقة: عبدالعزيز بن النعمان الموصلي- بصري- فلا أدري أهو الذي في إسناد الحديث أم غيره.
وهذا قال عنه أبو حاتم: «مجهول»، بينما قال الذهبي: «حسن الحديث».
الجرح والتعديل (٥/ ٣٩٨)، الميزان (٢/ ٦٣٦).

(٦) مكانها في الأصل بياض، وأضفتها من «ك».

(٧) في الأصل: يزيد بن زيد بن حيان، وفي «ك، ن»: (زيد بن حيان)، والتصويب من مصادر الترجمة، وتأريخ بغداد (١٤/ ٣٣٢).

(٨) يزيد بن حيان النبطي- بفتح النون والموحدة- البلخي- نزيل المدائن، صدوق يخطىء من السابعة. تهذيب التهذيب (١١/ ٣٢٢)، التقريب (ص/ ٣٨١).

(٩) هو عطاء بن أبي مسلم، أبو عثمان الخراساني، واسم أبيه ميسرة، وقيل: عبدالله صدوق يهم كثيراً ويرسل ويدلس، من الخامسة، مات سنة خمس وثلاثين ومائة، لم يصح أن البخاري أخرج له. التقريب (ص/ ٢٣٩).

في قلب مؤمن: أبي بكر وعمر وعثمان وعلي «رضي الله عنهم»[١][٢].

---

(١) ليست في «ك، ن».

(٢) حديث ضعيف.

* تخريجه ودراسة إسناده:

أخرجه محمد بن عمرو بن البختري في أماليه (٢٢٥/ ١) عن ابن أبي العوام به. وأخرجه أبو نعيم في فضائل الخلفاء الأربعة (٢/ ١٤/ ١)، والخطيب البغدادي في تأريخ بغداد (١٤/ ٣٣٢).

كلاهما من طريق محمد بن جعفر بن الهيثم عن ابن أبي العوام به.

وأخرجه عبد بن حميد في مسنده (المطالب العالية ٢/ ٦٥/ ١) عن هاشم بن القاسم به- دون ذكر لأحمد بن حنبل.

ومن طريق القاسم أخرجه أيضاً القطيعي في زيادته على الفضائل لأحمد (ح/ ٦٧٥).

وهذا إسناد ضعيف لسببين:

أولاً: يزيد بن حيان قال فيه البخاري في التأريخ الكبير (٨/ ٣٢٥): عنده غلط كثير.

وذكره ابن حبان في ثقاته (٧/ ٦١٩) وقال: كان ممن يخطىء ويخالف وقال الذهبي في الميزان (٤/ ٤٢١): صويلح.

وذكر الخطيب في تأريخه (١٤/ ٣٣٢) عن يحيى بن معين أنه قال فيه: «لا بأس به» فمثله لا تطمئن النفس إلى روايته، وما ذكره الخطيب عن يحيى في شأنه نقله بلاغاً عن إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد، وهذا ليس في النسخة التي بين أيدينا من سؤالات ابن الجنيد ليحيى.

ثانياً: عطاء الخراساني موصوف بالوهم مع كثرة الإرسال والتدليس.

قال الذهبي: «فأما رواياته عن ابن عباس، وابن عمر، وعبدالله بن السعدي، وهذا الضرب فمرسلة»، «أ. هـ» الميزان (٣/ ٧٣).

فروايته عن أبي هريرة تكون مرسلة من باب أولى، لأن أبا هريرة أقدم وفاة، قيل مات سنة (٥٧) وقيل (٥٨) وقيل (٥٩)، كما في التقريب (ص/ ٤٣١).

وعطاء ولد سنة (٥٠)، وقال الطبراني «لم يسمع من أحد من الصحابة إلا أنس».

انظر الميزان (٣/ ٧٣-٧٥)، تهذيب التهذيب (٧/ ٢١٢-٢١٥).

قال الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٢/ ٦٥-١) بعد أن ذكر الحديث من رواية عبدبن حميد: (هذا منقطع) يعني بين عطاء وبين أبي هريرة- والله أعلم.

وقد يأتيه الضعف من جهة شيخ هاشم بن القاسم، فإنْ كان هو عبدالعزيز بن النعمان الموصلي فهو مجهول على ما ذكر أبو حاتم، وإنْ كان غيره فلم أجد له ترجمة.

٤٧- وأخبرنا علي[(١)]، أخبرنا علي[(٢)]، أخبرنا علي[(٣)]، قال: أنبأنا عبيدالله[(٤)] قال: حدثني جعفر بن محمد القافلائي[(٥)(٦)]، حدثنا علي بن داود القنطري[(٧)]، حدثنا عبدالله بن صالح[(٨)]، حدثنا الليث بن سعد، عن أبي الزبير، عن جابر، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنّ الله اختار أصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين، واختار من أصحابي أربعة فجعلهم خير أصحابي، وفي كل أصحابي خير، أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم[(٩)]»[(١٠)].

---

(١) هو أبو الحسن، علي بن عساكر المقرىء.

(٢) هو أبو الحسن علي بن عبيدالله بن الزاغوني.

(٣) هو أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد البسري.

(٤) هو ابن بطة.

(٥) في الأصل: القافلاني، والتصويب من «ك، ن».

(٦) جعفر بن محمد بن أحمد بن الوليد القافلائي.
وثقه يوسف بن عمر فيما نقله عنه الخطيب، مات سنة خمس وعشرين وثلاثمائة. تأريخ بغداد (٧/ ٢١٩-٢٢٠).

(٧) علي بن داود، أبو الحسن التميمي، القنطري، وثقه الخطيب البغدادي، مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين، تأريخ بغداد (١١/ ٤٢٤-٤٢٥).

(٨) هو عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني، المصري، كاتب الليث، صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة، من العاشرة، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين، وله خمس وثمانون سنة «التقريب» (ص/ ١٧٧).

(٩) ليست في «ن»..

(١٠) قال أبو زرعة الرازي عن هذا الحديث: باطل.

* تخريجه ودراسة إسناده:
في إسناد هذا الحديث وهم، وذلك أن جماعة رووه عن عبدالله بن صالح عن نافع بن يزيد، عن زهرة بن معبد، عن سعيد بن المسيب، عن جابر به.

. . . .

= فقد أخرجه ابن عساكر في تأريخ دمشق (ترجمة عثمان ص/ ١١٦») من طريق أحمد بن إسحاق الأنماطي، نا علي بن داود القنطري، نا عبدالله بن صالح عن نافع به.
وتابع علي بن داود القنطري- فيما رواه أحمد بن إسحاق عنه- عن عبدالله بن صالح عن نافع جماعة.
فقد أخرجه البزار في مسنده (كشف الأستار ٣/ ٢٨٨-٢٨٩) عن محمد بن رزق الله الكلوذاني وأحمد بن منصور قالا: ثنا عبدالله بن صالح.
وابن حبان في كتاب المجروحين (٢/ ٤١) من طريق الدارمي، وأبو نعيم في فضائل الخلفاء الأربعة (٢/ ١٣/ ٢) من طريق المقداد بن داود ومحمد بن عثمان والمطلب بن شعيب.
وأبوبكر الآجري في كتاب الشريعة (٢/ ٤١٦) من طريق الحسن بن علي الحلواني و(٢/ ٤١٧) من طريق محمد بن رزق الله الكلو ذاني
وأخرجه الخطيب البغدادي في تأريخ بغداد (٣/ ١٦٢) من طريق محمد بن عمرو بن نافع.
وأخرجه ابن عساكر في تأريخ دمشق (ترجمة عثمان ص/ ١٠٤) من طريق أبي رفاعة المصري، وموسى بن سهل.
كل هؤلاء رووه عن عبدالله بن صالح بمثل رواية أحمد بن إسحاق الأنماطي عن علي بن داود القنطري عن عبدالله بن صالح عن نافع به.
فرواية هؤلاء الجماعة تدل على أن الإسناد الذي ساقه المصنف من طريق علي بن داود القنطري عن عبدالله بن صالح والذي قال فيه: «حدثنا الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر»- قد وقع فيه وهم.
إما أن يكون من جعفر أو من عبيدالله بن بطة.
وقد أورد الهيثمي هذا الحديث في مجمع الزوائد (١٠/ ١٦) وقال: «رواه البزار، ورجاله ثقات، وفي بعضهم خلاف».
قلت: مدار الحديث في الأسانيد السابقة على أبي صالح عبدالله بن صالح كاتب الليث، وهو في نفسه صدوق غير أنه يخطىء ويغلط كثيراً، وفيه غفلة فصار يأتي في أحاديثه بعض المناكير، وقد أورد الذهبي في الميزان (٢/ ٤٤٠) هذا الحديث من مناكيره.
وقال أبو حاتم الرازي: «الأحاديث التي أخرجها أبو صالح في آخر عمره التي أنكروها عليه نرى أن هذه مما افتعل خالد بن نجيح، وكان خالد بن نجيح يفتعل الحديث ويضعه في كتب الناس» أ. هـ باختصار من الجرح والتعديل (٥/ ٨٧).
لكن عبدالله بن صالح لم ينفرد به بل تابعه عليه سعيد بن أبي مريم عن نافع، أشار إلى روايته الخطيب في تأريخ بغداد (٣/ ١٦٢).
وقال الذهبي في الميزان (٢/ ٤٤٢): «وقد رواه أيضاً أبو العباس محمد بن أحمد الأثرم- صدوق- حدثنا علي بن داود القنطري- ثقة، حدثنا سعيد بن أبي مريم، وعبدالله بن صالح عن نافع فذكره.».

٤٨- وقال[١] : حدثني أحمد بن القاسم المصري[٢]، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد[٣]، حدثنا عبدالرزاق [عن معمر][٤] عن الزهري، عن عروة،

= وسعيد بن أبي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد، ثقة ثبت فقيه كما في التقريب (ص/ ١٢٠).
ونقل الذهبي في الميزان (٢/ ٤٤٣) عن أحمد بن محمد التستري قوله: «سألت أبا زرعة عن حديث زهرة في الفضائل فقال: «باطل، وضعه خالد المصري، ودلسه في كتاب أبي صالح».
فقلت له: فمن رواه عن سعيد بن أبي مريم؟
قال: «هذا كذاب»، قد كان محمد بن الحارث العسكري حدثني به عن أبي صالح وسعيد».
هذا الذي قيل فيه كذاب لم ينفرد به، فقد ذكرنا أن داود القنطري قد رواه عن أبي صالح وسعيد بن أبي مريم. ولذا علق الذهبي على كلام أبي زرعة بقوله: «قلت: قد رواه ثقة عن الشيخين، فلعله مما أُدخِلَ على نافع، مع أن نافع ابن يزيد صدوق يقظ، فالله أعلم».
وتابع عبدالله بن صالح وسعيدبن أبي مريم، عبدالله بن الحسين البزار.
أخرجه من طريقه أبو نعيم في فضائل الخلفاء الأربعة (٢/ ١٣/ ٢).
فالحديث إذا لا تقع عهدته على أبي صالح عبدالله بن صالح.
وقد حكم النسائي على هذا الحديث بالوضع إذ قال: «حدث أبو صالح بحديث: إن الله اختار أصحابي، وهو موضوع».
وقد أورده أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في كتابه معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة (ص/ ١٠٧). وقال: «فيه عبدالله، كاتب الليث، وهو كذاب».
كذا قال، فأجحف.

(١) القائل عبيد الله بن بطة.

(٢) لم أتمكن من معرفته.

(٣) إسحاق بن إبراهيم بن عباد، أبو يعقوب، الدبري: قال الذهبي: «ما كان الرجل صاحب حديث، إنما أسمعه أبوه واعتنى به، سمع من عبدالرزاق تصانيفه وهو ابن سبع سنين أو نحوها وسماعه من عبدالرزاق متأخر جداً بعد ما تغير».
مات سنة خمس وثمانين ومائتين. وقيل عاش إلى سنة سبع وثمانين ومائتين.
الميزان (١/ ١٨١-١٨٢)، اللسان (١/ ٣٤٩-٣٥٠).

(٤) زيادة من «ن،ع».

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (١٦/ ١)«إن الله افترض عليكم حب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي كما افترض عليكم الصلاة والصيام والحج؛ فمن أبغض أحداً منهم أدخله الله النار»(١).

٤٩- وقال(٢): حدثنا أبو عمر[محمد بن عثمان النحوي(٣)، ثنا](٤) محمد بن عثمان بن أبي شيبة(٥)، حدثنا الحسن بن على الخلال(٦)، حدثنا سهل

---

(١) في إسناده نظر.

* تخريج الحديث ودراسة إسناده:

هذا الحديث من رواية إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبدالرزاق.

وليس هذا الحديث في المصنف، ورواية إسحاق عن عبدالرزاق كانت بعد تغيره ولهذا جاء فيها أحاديث استنكرها ابن الصلاح وغيره، انظر اللسان (١/ ٣٥٠) والكواكب النيرات (ص/ ٢٦٦-٢٧٦).

وتابعه على هذا الحديث عن عبدالرزاق أحمد بن جميل، وخالفه في بعض إسناده.

فقد أخرجه ابن عساكر في تأريخ دمشق (ترجمة عثمان ص/ ١١٧) بإسناد ضعيف عن أحمد بن جميل: نا عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن نافع عن ابن عمر بنحوه مرفوعاً وفيه زيادة.

وأحمد بن جميل لا أدرى من هو، إلا أن يكون المروزي الذي ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/ ٤٤) وذكره الحافظ في اللسان (١/ ١٤٧)، فإن يكنه فهو صدوق.

وقد ذكر الإمام أحمد أن عبدالرزاق عمى ثم صار يُلَقّن فيتلقن.

انظر الكواكب النيرات (ص/ ٢٦٩).

(٢) القائل عبيد الله بن بطة.

(٣) لم أتمكن من معرفته.

(٤) زيادة من «ك، ن».

(٥) أبو جعفر العبسي، مولاهم، كثير الحديث واسع الرواية.

وثقه صالح جزرة، وقَوّى أمره غيره، وكذبه جماعة منهم عبدالله بن الإمام أحمد، مات سنة سبع وتسعين ومائتين. تأريخ بغداد (٣/ ٤٢-٤٧)، والميزان (٣/ ٦٤٢-٦٤٣)

(٦) الحسن بن علي بن محمد الهذلي، أبو علي الخلال الحلواني- بضم المهملة- نزيل مكة، ثقة حافظ له تصانيف، من الحادية عشرة، مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين. التقريب (ص/ ٧١).

ابن حماد(١)، حدثنا المختار بن نافع(٢)، عن أبي حيان(٣) التيمي(٤)(٥)، عن أبيه(٦) عن علي كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «رحم الله أبا بكر زوجني ابنته، وأعتق بلالاً من ماله، وحملني إلى دار الهجرة. رحم الله عمر، يقول الحق وإنْ كان مُرّاً، تركه الحق وماله من صديق. رحم الله عثمان، تستحيه الملائكة. رحم الله علياً، اللهم أدر الحق معه حيث ما دار» (٧).

(١) سهل بن حماد، أبو عتاب- بمهملة ومثناه وموحدة- الدلال البصري، صدوق من التاسعة، مات سنة ثمان ومائتين. وقيل قبلها. التقريب (ص/ ١٣٨).

(٢) المختار بن نافع التيمي، ويقال: العكلي، أبو اسحاق التمار الكوفي، من السادسة قال أبو زرعة: واهي الحديث.
تهذيب التهذيب (١٠/ ٦٩-٧٠)، التقريب (ص/ ٣٣٠).

(٣) ن: ابن حيان.

(٤) ك: التميمي.

(٥) هويحيى بن سعيد بن حيان- بمهملة وتحتانية-، الكوفي، ثقة عابد، من السادسة، مات سنة خمس وأربعين ومائة.
التقريب (ص/ ٣٧٥).

(٦) سعيد بن حيان التيمي، الكوفي، وثقه العجلي، من الثالثة، التقريب (ص/ ١٢٠).

(٧) الحديث ضعيف جداً.

* تخريجه ودراسة إسناده:
أخرجه الترمذي (٥/ ٦٣٣، ح/ ٣٧١٤)، وابن أبي عاصم في السنة (ح/ ١٢٣٢، ١٢٤٦، ١٢٨٦)، وابن حبان في المجروحين (٣/ ١٠)، وابن عدي في الكامل (/ ٤٣٧ ٦) والعقيلي في الضعفاء (٤/ ٢١٠-٢١١) وأبو نعيم في فضائل الخلفاء الأربعة (/ ١٤/ ١ ٢) والحاكم (٣/ ٧٢، ١٢٤-١٢٥)
كلهم من طريق أبي عتاب سهل بن حماد عن المختار بن نافع به، إلا ابن أبي عاصم فإنه سقط من إسناده قوله «عن أبي حيان التيمي»، وذكر الحديث مختصراً مفرقاً.
وهذا إسناد واه، آفته المختار بن نافع.
قال البخاري والنسائي وأبو حاتم: «منكر الحديث»، وقال النسائي أيضاً: «ليس بثقة» انظر تهذيب التهذيب (١/ ٦٩-٧٠).
وقال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، والمختار بن نافع شيخ بصري كثير الغرائب» أ. هـ.

٥٠- قُرِىء على أبي محمد الموصلي[١] وأنا أسمع، أخبركم أبو الحسين ابن الطيوري[٢]، أخبرنا أبوعلي بن المذهب[٣]، أخبرنا أبو حفص بن شاهين[٤] حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد الأدمي[٥]، حدثنا الفضل بن زياد[٦]، حدثنا

= وصححه الحاكم على شرط الشيخين، فتعقبه الذهبي فقال: كذا قال، ومختار ساقط، قال النسائي وغيره «ليس بثقة».
وأورد ابن الجوزي هذا الحديث في العلل المتناهية (١/ ٢٥٣-٢٥٤) ثم قال: «هذا الحديث يعرف بمختار، قال البخاري: هو منكر الحديث. وقال ابن حبان: كان يأتي بالمناكير عن المشاهير حتى يسبق إلى القلب أنه المتعمد لذلك». أ. هـ.
وذكره أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في كتابه (معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة) (ص/ ١٥٤).
والغريب أن السيوطي أورده في الجامع الصغير من رواية الترمذي، ورمز لصحته.
مع أن الترمذي قد أشار إلى تضعيفه. وقد تعقبه المناوي في شرحه فقال: «وليس كما زعم» ثم ذكر إيراد ابن الجوزي للحديث في الواهيات، ونقل كلامه الذي ذكرته آنفا.
انظر الجامع الصغير (مع شرحه فيض القدير ٤/ ١٨).

(١) ك: ابن الموصلي.

(٢) هو المبارك بن عبدالجبار بن أحمد، البغدادي، الصيرفي، ابن الطيوري قال السمعاني، «كان محدثا مكثرا صالحاً، أمينا صدوقاً، صحيح الأصول، حسنا ورعا وقوراً، حسن السمت، كثير الخير.» ووثقه غيره، مات سنة خمسمائة. سير أعلام النبلاء (١٩/ ٢١٣-٢١٦).

(٣) هو الحسن بن علي بن محمد بن علي، التميمي البغدادي، ابن المذهب، تكلم فيه غير واحد، وقال الذهبي: وكان صاحب حديث وطلب، وغيره أقوى منه، وأمثل منه، مات سنة أربع وأربعين وأربعمائة. السير (١٧/ ٦٤٠-٦٤٣).

(٤) عمر بن أحمد بن عثمان، أبو حفص بن شاهين، ثقة مأمون، صنف كثيراً مات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة. السير (١٦/ ٤٣١-٤٣٥).

(٥) أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي، أبو بكر المقرىء ذكره يوسف القواس في جملة شيوخه الثقات. مات سنة سبع وعشرين وثلاثمائة. تأريخ بغداد (٤/ ٣٨٩-٣٩٠).

(٦) الفضل بن زياد القطان، «أحد أصحاب الإمام أحمد، وممن أكثر الرواية عنه». تأريخ بغداد (١٢/ ٣٦٣).

أحمدبن محمد بن حنبل، حدثنا يحيى بن سعيد، [ثنا سعيد[(١)]](٢) قال: حدثني قتادة، أن أنس بن مالك حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد أحدا، فتبعه أبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم فقال: «اسْكن، نبي وصديق وشهيدان»(٣).

---

(١) هو سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري، مولاهم، أبو النضر البصري، ثقة حافظ، له تصانيف، لكنه كثير التدليس واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة من السادسة مات سنة ست وقيل سبع وخمسين ومائة. التقريب (ص/ ١٢٤).

(٢) زيادة من (ك).

(٣) حديث صحيح.

❋ تخريجه ودراسة إسناده:

أخرجه أحمد في الفضائل (١/ ٢١٧، ح/ ٢٤٦): قثنا يحيى بن سعيد، قثنا سعيد- يعني ابن أبي عروبة- قال: نا قتادة أن أنس بن مالك حدثهم، فذكر مثله تماماً.

وهذا إسناد صحيح، صرح فيه قتادة، ثم سعيد بالسماع.

ويحيى بن سعيد- وهو القطان- كان قد سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل اختلاطه، انظر تهذيب التهذيب (٤/ ٦٣)، الكواكب النيرات (ص/ ١٩٠).

ومن طريق سعيد بن أبي عروبة أخرجه أحمد في المسند (٣/ ١١٢)، والبخاري (٧/ ٢٢، ح/ ٣٦٧٥).

وأبو داود (٥/ ٤٠، ح/ ٤٦٥١)، والنسائي في السنن الكبرى (فضائل الصحابة ح/ ٣٢) والترمذي (٥/ ٦٢٤، ح/ ٣٦٩٧).

❋ المراد بالصديق أبو بكر، والشهيدان هما عمر وعثمان فقد ماتا مقتولين مظلومين وفي إثبات منزلة الصديقية لأبي بكر، والشهادة لعمر وعثمان منقبة عظيمة لهم رضي الله عنهم، ودلالة واضحة على علو مكانتهم، ورفعة منزلتهم.

فإنّ مرتبة الصديقية التي وصف بها أبو بكر مرتبة عالية تأتي بعد منزلة الأنبياء ثم تأتي بعدها مرتبة الشهادة التي وصف بها عمر وعثمان رضي الله عنهم جميعاً فمنزلة الصديقية والشهادة فضل من الله ونعمة يرزقها من يشاء من عباده الأخيار.

قال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾. النساء: الآية/ ٦٩.

والصديق: هو فعيل من الصدق، وهذه صيغة مبالغة تقتضي أن يكون الموصوف به=

٥١- قال الأمام أحمد(١): حدثنا عبدالرزاق، حدثنا معمر، عن أبي حازم(٢)، عن سهل بن سعد، قال: «١٦/ ٢» ارتج أحد، وعليه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اثبت أحد! فما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان»(٣).

٥٢- وأخبرنا أبو الحسن المقرىء، أخبرنا علي بن عبيد الله(٤) الفقيه، أخبرنا أبو القاسم بن(٥) البسري، قال:

= كاملاً في الصدق والتصديق بالحق، وأبو بكر له من هذا الوصف ما لا يدركه فيه غيره، فإنّه كان متحرياً للصدق في أقواله وأخباره وأفعاله، مصدقاً لما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم جملة وتفصيلاً تصديقاً كاملاً في العلم والقول والعمل. ولهذا كان أبو بكر رضي الله عنه أكثر الناس نصرة لله ولرسوله بنفسه وماله. وهذا من مقتضى كونه صديقاً.
انظر منهاج السنة النبوية (٤/ ٢٦٦-٢٦٧)، تفسير ابن كثير (٢/ ٣٠٩).

(١) الحديث متصل إلى المصنف بإسناده السابق إلى الإمام أحمد، يدل على ذلك أنه قال في «ع»: وبه قال حدثنا أحمد.

(٢) هو سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج، الأفرز، التمار المدني، القاضي مولى الأسود ابن سفيان، ثقة عابد من الخامسة. . التقريب (ص/ ١٣٠) وفيه «الأثور» فليصوب.

(٣) الحديث صحيح.

* تخريج الحديث:
أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٣٣١) وفي الفضائل (ح/ ٢٤٧) عن عبدالرزاق به.
وهذا إسناد صحيح، ورجاله ثقات.
ومن طريق عبدالرزاق بهذا الإسناد أخرجه البخاري في التأريخ الكبير (٤/ ٧٨)، وابن حبان في صحيحه «الإحسان» (٨/ ١٤١)، وعزاه الحافظ في الفتح (٧/ ٣٨) إلى أبي يعلى، وصحح إسناده.
وقد أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١١/ ٢٢٩) بهذا الإسناد إلى سهل بن سعد قال: «ناشدعثمان الناس يوماً فقال: أتعلمون أنّ النبي صلى الله عليه وسلم صعد أحداً.. فذكر نحوه».

(٤) في «ك، ن»: عبدالله، والصواب ما في الأصل، فهو علي بن عبيدالله بن الزاغوني.

(٥) «ابن»: ليست في «ن».

(أنبأنا أبو عبدالله)[١] الفقيه، حدثنا إسماعيل الصفار، أخبرنا أحمد بن منصور الرمادي، حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن قتاده، عن أبي موسى الأشعري[٢] رضي الله عنه قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في نخل بعض أهل المدينة، فاستأذن رجل، فقال النبي[٣] صلى الله عليه وسلم: «ائذن له وبشره بالجنة»، فخرجت فإذا هو[٤] أبو بكر: فقلت: ادخل وأبشر بالجنة. قال: فدخل فحمد الله[٥] حتى جلس.

ثم استأذن آخر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ائذن له، وبشره بالجنة». فخرجت فإذا عمر، قال: فقلت: ادخل، وأبشر بالجنة. فدخل فحمد الله حتى جلس. ثم استأذن الثالث، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ائذن له وبشره بالجنة على بلوى شديدة». قال: (فانطلقت فإذا هو عثمان فقلت: ادخل وأبشر بالجنة على بلوى شديدة. قال)[٦] فدخل وهو يقول: اللهم صبرا، اللهم صبرا، حتى قعد»[٧].

---

(١) غير واضحة في «ن»، لرداءة التصوير.
(٢) زاد في «ك»، رضي الله عنه.
(٣) «ك، ن»: فقال رسول الله.
(٤) ليست في «ك».
(٥) زاد في «ن»: تعالى.
(٦) ما بين القوسين، في هامش «هـ»، وهو ساقط من «ن، ك، ع».
(٧) صحيح.

* تخريجه:
الحديث أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١١/ ٢٣٠): عن معمر عن قتادة عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الاشعري به.
وهذا إسناد رجاله ثقات، لكن فيه عنعنة قتادة فإنه مدلس. وأبو عثمان النهدي هو عبدالرحمن بن مل- بلام ثقيلة والميم مثلثة- مشهور بكنيته مخضرم، ثقة ثبت عابد. التقريب (ص/ ٢١٠).
ومن طريق عبدالرزاق- بذكر أبي عثمان النهدي فيه- أخرجه أحمد في المسند (/ ٣٩٣ ٤)، وفي الفضائل (ح٢٠٨) وعبد بن حميد في مسنده كما في «المنتخب من مسنده (١/ ٤٨٩) وخيثمة في فضائل الصحابة (من حديث خيثمة ص/ ٩٨)

ورواه (١٧/ ١) ابن المسيب وأبو عثمان[١] النهدي عن أبي موسى وهو حديث صحيح متفق عليه من حديثهما[٢].

٥٣- أخبرنا محمد[٣]، أخبرنا أبو الحسن بن أيوب[٤]، أخبرنا أبو علي بن شاذان، أخبرنا أبو سهل بن زياد[٥]،

= وابن عساكر في تأريخ دمشق (ترجمة عثمان بن عفان- ص/ ١٣٥) وهذا يدل على أنه سقط من الإسناد الذي ساقه المصنف قوله «عن أبي عثمان النهدي» لكن الرواية وقعت له هكذا على الخطأ بدليل قوله فيما بعد، ورواه سعيد بن المسيب وأبو عثمان النهدي عن أبي موسى.

والحديث في الصحيحين- من غير طريق قتادة- كما سينبه على ذلك المصنف فيما بعد.

(١) في «ن»: وعثمان.

(٢) **أولاً:** رواية سعيد بن المسيب أخرجها البخاري (٧/ ٢١، ح/ ٣٦٧٤)، ومسلم (٤/ ١٨٦٨).

ثانياً: رواية أبي عثمان النهدي أخرجها البخاري (٧/ ٤٣، ح/ ٣٦٩٣)، ومسلم (٤/ ١٨٦٧، ح/ ٢٤٠٣)، وأحمد في المسند (٤/ ٤٠٦-٤٠٧)، والنسائي في السنن الكبرى (فضائل الصحابة ح/ ٣١)، والترمذي (٥/ ٦٣١، ح/ ٣٧١٠).

* في الحديث فضيلة بينة لأبي بكر وعمر وعثمان وهي بشارة النبي صلى الله عليه وسلم لهم بالجنة. وفيه إثبات لصحة خلافة عثمان رضي الله عنه فالبلوى التي أشار النبي صلى الله عليه وسلم أنها تصيبه إنما كانت في آخر خلافته حين طلب منه بعض أهل الجهل والحماقة التخلي عن الخلافة وهددوه بالقتل، فرفض واستسلم لأمر الله صابرا محتسباً ناهياً أنصاره عن الدفاع عنه إلى أن قتل مظلوماً شهيداً، فصار في هذا الحديث شهادة لعثمان بأنه لم يأت في خلافته ما يوجب خلعه فضلاً عن قتله.

(٣) هو محمد بن عبدالباقي، أبو الفتح بن البطي.

(٤) هو علي بن الحسين بن علي بن أيوب البغدادي.

قال أبو سعد السمعاني: «كان من خيار البغداديين، ومتميزيهم، ومن بيت الصون والعفاف والثقة والنزاهة». ووثقه أيضاً أبو بكر بن العربي وشجاع الذهلي، مات سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة. السير(١٩/ ١٤٥-١٤٦)، المنتظم (١٩/ ١١١).

(٥) هو أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد بن عباد، القطان البغدادي. قال الخطيب: «كان صدوقاً أديباً شاعراً..». ووثقه الدارقطني مات سنة خمسين وثلاثمائة. تأريخ بغداد (٥/ ٤٥-٤٦).

حدثنا أحمد[١]، (حدثنا)[٢] غسان بن مالك[٣]، حدثنا سلام[٤] أبو المنذر[٥] عن يونس[٦]، عن الحسن، عن عبدالله بن عمرو[٧] أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم، فجاء أبو بكر فاستأذن، فقال: من هذا؟ قال: أبو بكر. قال: «ائذن له، وبشره بالجنة». ثم جاء عمر، فاستأذن، فقال من هذا؟ قال: عمر. فقال: «ائذن له وبشره بالجنة». ثم جاء عثمان فاستأذن[٨] فقال: من هذا؟ قال عثمان. قال: «ائذن له وبشره بالجنة». قال: فقال عبدالله بن عمرو[٩]: أين أنا يا رسول الله؟ قال: أنت مع أبيك[١٠].

(١) هو أحمد بن عبدالجبار العطاردي.
(٢) مكانها في «ن»: بن.
(٣) غسان بن مالك بن عباد، أبو عبدالرحمن السلمي، قال أبو حاتم: «.. وليس بقوي، بين في حديثه الإنكار». الجرح والتعديل (٧/ ٥٠).
(٤) سلام بن سليمان المزني، أبو المنذر القارىء، النحوي، البصري، نزيل الكوفة، صدوق يهم، قرأ على عاصم، من السابعة، مات سنة إحدى وسبعين ومائة. التقريب (ص/ ١٤١).
(٥) «ن» ابن المنذر.
(٦) يونس بن عبيد بن دينار العبدي، أبو عبيد، البصري، ثقة ثبت فاضل وَرِع، من الخامسة، مات سنة تسع وثلاثين ومائة. التقريب (ص/ ٣٩٠).
(٧) «هـ.ك»: عبداله بن عمر. والتصويب من «ن».
(٨) في هامش الأصل، وليست في «ن،ك».
(٩) «هـ،ك»: عبدالله بن عمر، والتصويب من «ن».
(١٠) إسناد المصنف فيه ضعف من أجل غسان بن مالك، وعنعنة الحسن البصري.

* تخريج الحديث ودراسة إسناده:
أخرجه أحمد في المسند (٢/ ١٦٥)، والبخاري في التأريخ الكبير (١/ ١٧٢) وأبو عوانة في صحيحه (إتحاف المهرة-٦/ ١٣٦/ ١) وابن أبي عاصم في كتاب السنة (٢/ ٦٠٩).
عن همام عن قتادة عن ابن سيرين ومحمد بن عبيد عن عبدالله بن عمرو قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاء أبو بكر.. فذكر نحوه.
ابن سيرين هو محمد.
ومحمد بن عبيد هو أبو قدامة الحنفي ترجمه البخاري وابن

٥٤- وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث عبدالله بن عمر قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة، فقال: رأيت قبيل[١] الفجر كأني أعطيت المقاليد والموازين، أما المقاليد فهذه المفاتيح، وأما الموازين فهذه التي تزنون[٢] بها، فوُضعت في كفة، ووُضعتْ أمتي في كفة، فوُزنت بهم فرجحت، ثم جيء (١٧/ ٢) بأبي بكر بعدي فَوُزن بهم فَوَزَن، ثم جيء بعمر (فَوُزِن فَوَزَن بهم ثم جيء بعثمان فَوُزِنَ فَوَزَنَ بهم، ثم رفعت[٣])[٤].

= أبي حاتم، وغيرهما ولم يذكروا فيه توثيقاً ولا جرحاً. لكن قد روى عنه قتادة، وحميد الطويل وعكرمة بن عمار ويونس بن عبيد، وذكره ابن حبان في الثقات.

انظر التأريخ الكبير (١/ ١٧٢)، والجرح والتعديل (٨/ ٩)، وثقات ابن حبان (٥/ ٣٨٠).

وقد صحح الشيخ أحمد شاكر إسناد الإمام أحمد في تخريجه لمسنده (١٠/ ٥٦-٥٧).

وأورد الهيثمي هذا الحديث في المجمع (٩/ ٥٦) بلفظ أتم، ثم قال: رواه الطبراني - واللفظ له، وأحمد باختصار، بأسانيد، وبعض رجال الطبراني وأحمد رجال الصحيح. لكن فيه عنعنة قتادة وهو مدلس.

(١) «هـ»: قبل، والتصويب من «ن،ك» ومسند أحمد.

(٢) «هـ»: بزيادة نبرة قبل الواو، وفي «ن»: «توزنون»، والمثبت من «ك»، والمسند.

(٣) العبارة في «ن»: «فوزن بهم فوزن، ثم جيء بعثمان فوزن بهم فوزن، ثم رفعت» وفي المسند «فوُزِنَ فَوَزَنَ، ثم جيء بعثمان فوزن بهم ثم رفعت».

(٤) الحديث حسن لغيره.

* تخريج الحديث ودراسة إسناده:

أخرجه أحمد (٢/ ٧٦) وأبو بكر بن أبي شيبة في المصنف (١١/ ٦١-٦٢)، (١٢/ ١٧-١٨)، وعبدبن حميد في المسند (المنتخب من المسند٢/ ٥٣) وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٥٢٥) وعبدالله في زيادات الفضائل لأبيه (ح/ ٢٢٨) كلهم من طريق بدر بن عثمان عن عبيد الله بن مروان عن أبي عائشة عن ابن عمر به.

وهذا إسناد فيه لين.

أولاً: عبيدالله بن مروان، ترجمه البخاري في التأريخ الكبير (٥/ ٤٠٠).

وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥/ ٣٣٤) ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا ولم يذكرا روايا عنه غير بدر بن عثمان.

....

= وذكره ابن حبان في ثقاته (٧/ ١٥١).
ثانياً: أبو عائشة
جاء في إسناد عبدالله بن الإمام أحمد. ما نصه: «... عبيدالله بن مروان قال: حدثني أبو عائشة، وكان امرىء صدق، عن....
فقوله: «وكان امرىء صدق» من كلام عبيدالله بن مروان كما هو الظاهر وعبيدالله نفسه لم يوثقه إلا ابن حبان فلذا لا تطمئن النفس إلى اعتبار توثيقه لغيره.
وقد ترجم البخاري لأبي عائشة في الكنى (ص/ ٦٠) فقال:
«أبو عائشة، وكان رجل صدق عن ابن عمر، روى عنه عبيدالله بن مروان «أ. هـ»
فقوله: «وكان رجل صدق» ليس حكماً من البخاري وإنما إشارة إلى ما جاء في إسناد الحديث بدلالة رواية عبدالله بن الإمام أحمد التي ذكرتها آنفاً، وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩/ ٤١٧) ولم يذكر فيه شيئاً، ولم يذكر البخاري ولا ابن أبي حاتم من الرواة عنه إلا عبيد الله بن مروان.
وقد يكون أبو عائشة الذي في هذا الإسناد هو أبو عائشة الأموي المترجم له في تهذيب التهذيب (١٢/ ١٤٦) والذي قال فيه ابن حزم والقطان: مجهول.
وقد أورد الهيثمي هذا الحديث في المجمع (٩/ ٥٨-٥٩) ثم قال: «رواه أحمد والطبراني، إلا أنه قال: فرجح بهم- في الجميع. وقال: ثم جيء بعثمان فوضع في كفه ووضعت أمتي في كفه فرجح بهم ثم رفعت. ورجاله ثقات». أ. هـ.
وصحح هذا الإسناد الشيخ أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند (٧/ ٢٣٢-٢٣٣) وقال في أبي عائشة: «تابعي ثقة». ثم نقل ترجمته من كتاب الكنى للبخاري، فكأن الهيثمي والشيخ أحمد شاكر قد ظنا أن التوثيق المنقول في ترجمة أبي عائشة هو حكم من البخاري أو إقرار منه لما وصف به ولهذا وثقاه، وهذا متجه وإن كنت أرى الأمر كما بينت سابقا والله أعلم.
وقد صحح هذا الحديث الشيخ الألباني في تخريجه لكتاب السنة لابن أبي عاصم (٢/ ٥٢٥).
وقال: «وأبو عائشة الظاهر أنه مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي، أبوعائشة». أ. هـ.
كذا قال الشيخ، وليس الأمر كذلك، وذلك لأن البخاري وأبا حاتم ترجماه ولم يذكرا له اسماً فدل ذلك على أنهما لا يعرفانه إلا بكنيته. في حين أن مسروقاً مشهور باسمه وكأن الشيخ استظهر كونه مسروقاً بما نقل عن الهيثمي من توثيقه لرجاله.
وقد جاء في الوزن أحاديث منها:

٥٥- وروى الإمام أحمد في مسنده، وأبو داود في سننه، من حديث جابر عن عبدالله، أنه كان يحدث، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أُرِي الليلة رجلٌ صالح أنَّ أبا بكر نيط[1] برسول الله صلى الله عليه وسلم،

= أ- ما أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٦٣، ٥/ ٣٧٦)، قال: حدثنا أبو النضر قال: ثنا شيبان عن أشعث عن الأسود بن هلال عن رجل من قومه قال: كان يقول في خلافة عمر بن الخطاب لا يموت عثمان حتى يستخلف.

قلنا من أين تعلم ذلك؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: رأيت الليلة في المنام كأن ثلاثة من أصحابي وُزِنوا، وُزِن أبو بكر فوزن، ثم وُزِن عمر فوزن، ثم وُزِنوا عثمان فنقص صاحبنا وهو صالح». أ. هـ.

وهذا إسناد صحيح، رجاله ثقات، وأبو النضر هو هاشم بن القاسم، وشيبان هو ابن عبدالرحمن التميمي، وأشعث هو ابن أبي الشعثاء المحاربي.

وتابع شيبانَ على هذا الحديث شريك بن عبدالله.

رواه عنه أبو بكر بن أبي شيبة (١٢/ ٧، ٢٢) وعنه ابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٥٢٤) مختصرا بنحوه. ولم يذكر ابن أبي شيبة عثمان وأشار إليه ابن أبي عاصم بقوله: «وذكر الحديث».

وأخرجه ابن قانع في «معجم الصحابة» (ق٢١/ ١) من طريق رحمة بن مصعب عن شريك به. بنحو رواية أحمد، وسمَّى صحابي الحديث جبراً.

وانظر أيضاً أسد الغابة (١/ ٣١٦-٣١٧).

وشريك صدوق يخطىء كثيراً وتغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، كما في ترجمته في التقريب (ص/ ١٤٥).

وهذه الرواية مجملة ليس فيها بيان بمن وزن أبو بكر وعمر وعثمان، لكن قد يقال تحمل تفوها رواية ابن عمر السابقة.

وقد استفدنا من رواية أحمد وابن قانع أن تأويل الوزن في هذه الرؤيا هو ولاية الخلافة وهذا إما أن يكون تأويلاً من صحابي الحديث أو أنه علمه من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثانياً: حديث أبي بكرة، وسيأتي برقم/ ٦١ .

(١) أي: علق، من ناط، ينوط، نوطا. والنوط هو التعليق، انظر مادة هذه الكلمة في النهاية (٥/ ١٢٨-١٢٩) والقاموس (٢/ ٣٨٩-٣٩٠).

ونيط عمر بأبي بكر، (ونيط عثمان بعمر)[١]، قال جابر: فلما قمنا من عند (رسول الله)[٢] صلى الله عليه وسلم قلنا: «أما الرجل الصالح فرسول الله صلى الله عليه وسلم، وأما ما[٣] ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من نَوْط بعضهم ببعض فهو هذا الأمر الذي بعث الله به نبيه صلى الله عليه وسلم[٤].

---

(١) «ن»: ونيط عمر بعثمان.

(٢) «ك»: النبي.

(٣) ليست في «ن».

(٤) ضعيف.

* تخريج الحديث ودراسة إسناده:

أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٣٥٥) وأبو داود (٥/ ٣١، ح/ ٤٦٣٦) وابن أبي عاصم في السن «٢/ ٥٢٣»، وابن حبان في صحيحه (الإحسان ٩/ ٣٠)، والحاكم (٣/ ٧١-٧٢)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ٣٤٨-٣٤٩)- وأحال لفظه على رواية سابقة- وابن عساكر في تأريخ دمشق (ترجمة عثمان ص/ ١٦٤).

كلهم من طريق محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري عن عمرو بن أبان بن عثمان عن جابر بن عبدالله أنه كان يحدث.. فذكر نحوه.

وفي هذا الإسناد عمرو بن أبان بن عثمان، ذكره ابن حبان في ثقاته (٧/ ٢١٦)، وقال الحافظ في التقريب (ص/ ٢٧٥): «مقبول».

أي عند المتابعة.

وتوقف ابن حبان في سماعة من جابر رضي الله عنه؛ فقد قال في ترجمته: «وقد روى عن جابر ابن عبدالله أن أبا بكر نيط برسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم قال: فلا أدرى أسمع منه أم لا؟

ومع هذا أخرج حديثه هذا في صحيحه.

وصححه أيضاً الحاكم، ووافقه الذهبي.

بينما ضعف الشيخ ناصر الدين الألباني هذا الإسناد في تخريجه لكتاب السنة لابن أبي عاصم، وأعله بعمرو بنِ أبان بن عثمان، وقال فيه: «.. فإنه مجهول الحال».

وخالف الزبيديَ يونسُ بن يزيد، وشعيب بن أبي حمزة، فروياه عن الزهري ولم يذكرا عمراً.

٥٦- أخبرنا أبو الفتح عبدالله بن أحمد بن أبي الفتح الخرقي الأصبهاني في كتابه، أنَّ أبا العباس أحمد بن عبدالغفار بن أشته الكاتب[١] أخبرهم إذناً قال: أخبرنا أبو سعيد[٢] محمد بن علي بن عمرو النقاش[٣] الحافظ، قال: أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب[٤]، حدثنا إبراهيم بن عبدالله بن موسى البصري[٥]، حدثنا علي بن محمد بن جميل الرافعي[٦]، حدثنا سعيد ابن عبيد الله الحلبي[٧]، عن عبدالصمد بن معقل[٨] عن وهب بن منبه[٩] قال رأيت أسقف قيسارية في الطواف فسألته عن إسلامه فقال: (١٨/ ١): «ركبت

= أشار إلى روايتهما أبو داود في «السنن» (٥/ ٣١).
وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٣٤٨) بإسناده من طريق يونس عن ابن شهاب قال: كان جابر يحدث.. فذكر نحوه.
ثم قال البيهقي: «تابعه شعيب بن أبي حمزة عن الزهري هكذا». ا.هـ.
والزهري لم يسمع من جابر كما قال الخطابي في معالم السنن (٦/ ٣٠٩) والمنذري في مختصر سنن أبي داود (٧/ ٢٤).
فهذا الاسناد منقطع.

(١) وصفه الذهبي بقوله: «الشيخ الثقة المسند». مات في سنة إحدى وتسعين واربعمائة. سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٨٣).
(٢) ن: أبو سعد.
(٣) قال فيه الذهبي: «الإمام الحافظ، البارع، الثبت». مات سنة أربع عشرة وأربعمائة. سير أعلام النبلاء(١٧/ ٣٠٧-٢٠٨).
(٤، ٥، ٦، ٧) لم أعثر على ترجمة لأيٍّ مِنهم.
(٨) هو عبدالصمد بن معقل بن منبه اليماني، وابن أخي وهب بن منبه، ثقة من السابعة مات سنة ثلاث وثمانين ومائة. الجرح والتعديل (٦/ ٥٠)، تهذيب التهذيب (٦/ ٣٢٨) التقريب (ص٢١٤).
(٩) وهب بن منبه بن كامل اليماني، أبو عبدالله الأبناري- بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها نون- ثقة من الثالثة، مات سنة بضع عشرة ومائة. التقريب (ص/ ٣٧٢).

سفينة أقصد بعض المدن في جماعة من الناس، فانكسرت السفينة، وثَبَتُّ على خشبة يضربني الموج ثلاثة أيام بلياليها، ثم قذف بي الموج إلى غَيْضة[١] فيها أشجار لها ثمر مثل النبق[٢]، ونهر مُطَّرِد، فشربت من[٣] الماء، وأكلت من ذلك الثمر، فلما جنَّ الليل صعد من الماء شخص عظيم، وحوله جماعة لم أَرَ على «صورهم أحداً»[٤]، فقال بأعلى صوته: «لا إله إلا الله، الملك الجبار، محمد رسول الله النبي المختار، أبو بكر الصديق، صاحب الغار، عمر بن الخطاب فتاح[٥] الأمصار، عثمان بن «عفان حسن»[٦] الجوار، علي بن أبي طالب قاصم الكفار، على (باغضهم)[٦] لعنة الله، ومأواه جهنم وبئست الدار. ثم غاب فلما كان بعد مضى أكثر الليل صعد ثانياً في أصحابه، فنادى: لا إله إلا الله القريب المجيب، محمد رسول الله النبي الحبيب، أبو بكر الصديق الشفيق الرفيق، عمر بن الخطاب ركن[٧] من حديد، عثمان بن عفان الحيي الحليم، علي بن أبي طالب الكريم المستقيم، ثم بَصُر بي أحدهم، فدنا مني فقال: «أجني أم أنسي»؟ فقلت: أنسي. قال: ما دينك؟ قلت: النصرانية. قال: أسلم تسلم، أما علمت أنّ الدين عند الله الإسلام؟ فقلت: ما[٨] هذا الشخص العظيم الذي نادى؟ قال هو التيار ملك البحار، هذا دأبه (١٨/ ٢) كل

---

(١) الغيضة: هي الشجر الملتف. النهاية (٣/ ٤٠٢).
(٢) النبق- «بتفح النون وكسر الباء، وقد تسكن: «ثمر السدر». كذا في النهاية (٥/ ١٠).
(٣) ليس في «ك، ن».
(٤) في «ك»: لم أر على صورتهم أحد، وفي «ن»: لم أر على صورتهم أحداً.
(٥) «ن»: فاتح الأمصار.
(٦) أصاب بعض حروف هذه الكلمات طمس في «ن».
(٧) «ن»: قرن.
(٨) «ن»: وما.

ليلة في بحر من البحور، ثم قال: غداً يمرُّ بك مركب فصح بهم أو أشر إليهم يحملوك إلى بلد الإسلام. فلما كان من الغد مرَّ مركب فأشرت إليهم وكانوا نصارى فحملوني، وقصصت عليهم قصتي فأسلموا كما أسلمت وضمنت لله أنْ لا أكتم هذا الحديث(١).

وهؤلاء الأربعة [هم](٢) الخلفاء الراشدون الذين وعدهم الله بالاستخلاف، ووصى رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباع سنتهم.

قال الله تعالى: ﴿ **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا** ﴾ [النور/ ٥٥].

لا يجوز أن تحمل الآية على استخلاف غيرهم، لأن وعْد الله حق لا يجوز الخلف عليه، وما وجد الاستخلاف بعد النبي صلى الله عليه وسلم مع الشروط المذكورة في الأخبار المأثورة في جماعة غيرهم كوجودها فيهم(٣)، سيما وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم مدة خلافتهم وحثّ على سُنَّتهم، ووصفهم بصفتهم، وسماهم بأسمائهم.

---

(١) هذه حكاية غريبة، وإسنادها إلى وهب فيه رجال لم أتمكن من معرفتهم وصاحب هذه الحكاية وهو أسقف قيسارية لم أجد من ترجم له.
وفضل الخلفاء الأربعة، وعلو مكانتهم ومنزلتهم جاء فيه من الأدلة الصحيحة الصريحة ما يغني عن مثل هذه الحكايات.

(٢) زيادة من «ك، ن».

(٣) يرى الشيخ ابن قدامة أنّ الاستخلاف المذكور في هذه الآية المراد به استخلاف الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، وقد ذهب إلى هذا أيضاً ابن العربي في أحكام القرآن (٣/ ١٣٩٢-١٣٩٤)، والرازي في التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) (٢٤/ ٢٥).
والظاهر أنّ الوعد بالاستخلاف وما معه لا يختص بالخلفاء الأربعة، وإنْ كانت الآية

. . . .

= تتضمن صحة استخلافهم كما سيأتي بيانه. بل هو عام للمخاطبين بالآية وقت نزولها، وذلك لأنهم كانوا مستضعفين خائفين لا يكادون يضعون أسلحتهم فوعدهم الله- تثبيتاً لقلوبهم، وبشارة لهم- بالاستخلاف في الأرض بأن ينصرهم على أعدائهم من المشركين من العرب والعجم، ويورثهم أرضهم وديارهم في خلفوا أهلها فتصبح السلطة لهم والتصرف بأيديهم، فيصيروا أئمة الناس والولاة عليهم، وعدهم الله بهذا وهو قادر عليه كما أنه سبحانه قد استخلف بني إسرائيل في أرض الشام ومكنهم فيها بعد أن أهلك أعداءهم من الجبابرة وغيرهم. وكان بنو إسرائيل قد خرجوا من مصر خائفين مطرودين قال سبحانه: ﴿ونريد أن نَّمنَّ على الَّذين استُضْعِفُوا في الأَرْضِ ونَجْعَلَهُمْ أَئمَّةً ونَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ونُمَكِّنَ لَهُمْ في الأَرْضِ ونُرِيَ فِرْعَوْنَ وهَامَانَ وجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ [القصص/ ٥، ٦].

وقد أنجز الله هذا الوعد لصحابة نبيه صلى الله عليه وسلم، فهيأ الأسباب المقتضية لتحقيقه، وأعظم هذه الأسباب:

أولاً: ثبات الصحابة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم على إيمانهم، وتمسكهم بدينهم، وعزمهم على الدفاع عنه كما كانوا يدافعون عنه في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثانياً: إسراعهم إلى مبايعة أبي بكر رضي الله عنه، وإطباقهم على الرضا به خليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، معرفة منهم بأهليته وأحقيته بالقيام بعده بأمر المسلمين.

ثالثاً: طاعتهم له في تدبيراته الفذة التي تدل على شجاعته، ورجاحة عقله، وحسن سياسته وكمال إيمانه بموعود الله. وكان أهم هذه التدابير الحاسمة إنفاذه لجيش أسامة رضي الله عنه- وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عقد اللواء له وتوفي ولم يبرح المدينة- ثم عقد الألوية لمحاربة المرتدين وإرجاعهم إلى حظيرة الدين.

ولم تمض سنتان من خلافة الصديق حتى عادت جزيرة العرب إلى الدين، وأذل الله المشركين والمرتدين، وجعل الغلبة لأهل الإيمان المخلصين فأورثهم ديارهم، ومكن لهم دينهم، وثبته وأرسى قراره، وأعلى شأنه ورفع مناره، وأبد لهم الله بعد حالة الخوف التي كانوا فيها أمناً تاماً، فكان هذا من الاستخلاف وتمكين الدين والأمن الذي وعدهم الله به فصارت الدولة للإسلام والقوة لأهل الإيمان.

ثم إن أبا بكر بدأ يُجَيِّش الجيوش لغزو فارس والروم فبدأت حركة الفتوح العظيمة على يديه ثم استكمل فتح العراق وفارس والمشرق، والشام، ومصر والمغرب في خلافة

٥٧- أخبرنا أبو زرعة المقدسي، أخبرنا محمد بن الحسين المقومي، أخبرنا أبو طلحة الخطيب، أخبرنا أبو الحسن[١] القطان، أخبرنا أبو عبدالله (١٩/ ١) محمد بن يزيد بن ماجة، حدثنا عبدالله[٢] بن أحمد بن بشير

= عمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين.
ولم ترَ الدنيا استخلافاً في الأرض مع تمكين الدين وتثبيته واستتباب الأمن وعمومه مثل ما حصل للصحابة خاصة وللناس عامة في زمن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم.
فأنجز الله وعده والله لا يخلف الميعاد.
ولما كان أعظم أسباب تحقيق هذا الوعد هو استخلاف أبي بكر وعمر وعثمان رضوان الله عليهم صار في الآية دلالة على صحة خلافتهم وعلى براءتهم مما رماهم به الرافضة من اغتصاب الخلافة والتصرف بغير حق في أمور المسلمين، لأن الاستخلاف في الأرض وتمكين الدين والأمن إنما حصل بسببهم، وبتدبيرهم وسياستهم الحكيمة.
فهم أهل الحل والعقد، وصاروا بهذا المقام باختيار أصحاب الله صلى الله عليه وسلم الموعودين في هذه الآية بالاستخلاف وما معه، فقاموا بسياستهم وذبوا عن حوزة الدين، فلا يعقل أن يكونوا ظالمين مغتصبين لحق غيرهم في الخلافة مستحقين للعقاب على ذلك، ثم مع ذلك ينجز الله وعده على أيديهم، ويرضى عنهم هؤلاء الموعودون.
ولا ينافي الأمن الموعود به في هذه الأية ما حصل من الفتن في زمن عثمان وعلي رضي الله عنهما، وقبل ذلك قتل عمر لأن المراد الأمن على الدين من أعدائه الكفار، فإن الدولة لازالت للمسلمين في زمن عثمان وعلي رضوان الله عليهم.
وعلي رضي الله عنه وإن لم يحصل في زمنه شيء من الفتوح لانشغاله بمحاربة بعض أهل القبلة من المسلمين إلا أن الاستخلاف في الأرض وتمكين الدين والأمن من الأعداء لا زال باقياً في زمنه رضي الله عنه مع ما حصل من الفتن، وتدخل خلافته ضمن خلافة النبوة التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عنها بقوله: «الخلافة ثلاثون عاماً ثم يكون الملك» انظر حديث سفينة برقم /٥٨.
بتصرف من تفسير القرطبي (١٢/ ٢٩٨-٣٠٠) وتفسير ابن كثير (٦/ ٨٣-٨٥) وتفسير الألوسي(١٨/ ٢٠٧).

(١) في الأصل: أبو الحسين، والتصويب من (ك، ن).
(٢) تصحف في «ن» إلى «هبة الله».

الدمشقي(١)، حدثنا الوليد بن مسلم(٢)، حدثنا عبدالله بن العلاء(٣)، قال حدثني يحيى ابن [أبي](٤) المطاع(٥)، قال: سمعت العرباض بن سارية(٦).

يقول: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «عليكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن كان(٧) عبداً حبشياً، وسترون من بعدي اختلافاً شديداً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عَضُّوا عليها بالنواجذ(٨)

---

(١) عبدالله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، البهراني، الدمشقي، إمام الجامع المقرىء، صدوق، متقدم بالقراءة، من العاشرة، مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين، وله نحوسبعين سنة. التقريب (ص/ ١٦٧).

(٢) الوليد بن مسلم القرشي، مولاهم، أبو العباس الدمشقي، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية، من الثامنة، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومائة. التقريب (ص/ ٣٧١).

(٣) عبدالله بن العلاء بن زبر- بفتح الزاي وسكون الموحدة- الدمشقي. الربعي ثقة، من السابعة، مات سنة أربع وستين ومائة، وله تسع وثمانون.
التقريب (ص/ ١٨٤).

(٤) زيادة من «ك».

(٥) يحيى بن أبي المطاع القرشي، الأردني- بتشديد النون- صدوق من الرابعة، وأشار دحيم إلى أن روايته عن العرباض مرسلة.
التقريب (ص/ ٥٩٧) بتحقيق محمد عوامة.

(٦) عرباض- بكسر أوله وسكون الراء بعدها موحدة، وآخره معجمة- ابن سارية السلمي- أبو نجيح صحابي، كان من أهل الصفة، ونزل حمص، مات بعد السبعين، التقريب (ص/ ٣٨٨- بتحقيق محمد عوامة).

(٧) ليست في «ك».

(٨) النواجذ: هي الأنياب، وقيل: الأضراس.
قال المنذري: عضوا عليها بالنواجذ أي اجتهدوا على السنة والزَمُوها، واحرصوا عليها كما يَلْزم العاضّ على الشيء بنواجذه خوفاً من ذهابه وتفلته. أ. هـ الترغيب والترهيب (١/ ٧٩).

وإياكم والأمور المحدثات فإنّ كل بدعة ضلالة»(١).

رواه أبو داود في سننه عن الإمام أحمد عن الوليد.

ورواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

---

(١) حديث صحيح.

* تخريجه ودراسة إسناده:

هذا الحديث يرويه عن العرباض بن سارية ثلاثة من الرواة وهم يحيى بن أبي المطاع، وعبدالرحمن بن عمرو بن عبسه السلمي وحجر بن حجر الكلاعي.

فأما طريق يحيى بن أبي المطاع: فهذه التي أخرجها المصنف من طريق ابن ماجة. وهي في سننه (١/ ١٥-١٦، ح/ ٤٢): حدثنا عبدالله بن أحمد بن بشير بن ذكوان الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم به.

وفي هذا الإسناد التصريح بالتحديث أو السماع في كل طبقاته فيما فوق الوليد بن مسلم فبذا زالت الخشية من تدليسه وتسويته ثم إنه قد تابعه عمرو بن أبي سلمة التنيسي عند الحاكم (١/ ٩٧).

وقد أنكر دحيمٌ عبدالرحمنُ بن إبراهيم بن عمرو سماعَ يحيى بن أبي المطاع من العرباض بن سارية، واستبعد ما يُحَدِّث به عبدالله بن العلاء عن يحيى قوله «سمعت العرباض» انظر تأريخ أبي زرعة الدمشقي (١/ ٦٠٥-٦٠٦).

وكأن الذهبي استروح إلى هذا الاستبعاد حين قال في الميزان (٤/ ٤١٠): «فلعله أرسله عنه فهذا في الشاميين كثير الوقوع، يروون عمن لم يلحقوهم».

كذا قال الذهبي: «أرسله عنه».

كيف يكون هذا إرسالاً وهو يقول: «سمعت العرباض» واستبعاد دحيم لسماع يحيى من العرباض لم يقدم له مستنداً قوياً يمكن أن نعارض به ما جاء في رواية عبدالله بن العلاء من إثبات السماع ليحيى من العرباض.

وقد صحح الشيخ الألباني إسناد ابن ماجة في تخريجه لكتاب «السنة» لابن أبي عاصم (١/ ١٧).

وأما طريق عبدالرحمن بن عمرو بن عبسة السلمي، وحجر بن حجر الكلاعي.

فقد أخرجهما من طريقهما معاً.

أحمد في المسند (٤/ ١٢٦-١٢٧): ثنا الوليد بن مسلم ثنا ثور بن يزيد، ثنا خالد بن معدان قال: ثنا عبدالرحمن بن عمرو، وحجر بن حجر قالا: أتينا العرباض بن سارية

. . . .

= فذكر الحديث بنحوه وفي أوله قصة.
وهذا إسناد أقل أحواله أن يكون حسناً.
فعبدالرحمن وحجر ذكرهما ابن حبان في ثقاته (٥/ ١١١)، (٤/ ١٧٧). ووصف الحاكم في المستدرك (١/ ٩٧) حجراً بأنه: (. . . من الثقات الأثبات، من أئمة أهل الشام «أ. هـ»
وقال الحافظ في كل منهما: مقبول، انظر التقريب(ص/ ٦٥، ٢٠٧).
ومن طريق أحمد أخرجه أبو داود في سننه (٥/ ١٣، ح/ ٤٦٠٧) كما أشار إليه المصنف، والآجرى في الشريعة (ص/ ٤٧).
ومن طريق ثور بهذا الإسناد أخرجه أبو إسحاق الحربي في غريب الحديث (٣/ ١١٧٤) مختصراً، وابن حبان في صحيحه «الإحسان»، (١/ ١٠٤) والآجرى في الشريعة (ص/ ٤٦)، وابن بطة في الإبانة (١/ ٣٠٥-٣٠٧) والحاكم (١/ ٩٧)، وأبو نعيم في الحلية (١٠/ ١١٥).
وجاءالحديث من طريق عبدالرحمن بن عمرو منفرداً عن العرباض.
رواه عنه خالد بن معدان، وضمرة بن حبيب، وأخوه المهاصر بن حبيب.
فمن طريق خالد أخرجه:
أحمد (٤/ ١٢٦)، والترمذي (٥/ ٤٤-٤٥، ح/ ٢٦٧٦) وابن ماجة (١/ ١٧، ح/ ٤٤)، وابن أبي عاصم في السنة (١/ ٢٩) والحاكم (١/ ٩٥، ٩٦) وابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله (٢/ ١٨١-١٨٢).
قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».
وقال الحاكم في الموضع الأول: «حديث صحيح ليس له علة».
وقال في الآخر: «هذا إسناد صحيح على شرطهما جميعاً، ولا أعرف له علة».
كذا قال: وعبدالرحمن بن عمرو السلمي لم يخرج له البخاري ومسلم شيئاً في صحيحيهما.
ورواية ضمرة بن حبيب فأخرجها:
أحمد (٤/ ١٢٦) وابن ماجة (١/ ١٦، ح/ ٤٣)، وابن أبي عاصم في السنة (١/ ٢٩) مختصراً، والآجرى في «الشريعة» (ص/ ٤٧)، والحاكم (١/ ٩٦)، وابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله (٢/ ١٨١).
وأما رواية المهاصر بن حبيب فأخرجها ابن أبي عاصم في (السنة) (١/ ١٨، ٣٠) ببعض فقراته مفرقاً.

٥٨- أخبرنا محمد بن عبدالباقي، وأخبرنا (ابن خيرون)[١] أبنا أبو علي ابن شاذان، حدثنا عبدالله بن جعفر بن درستوية، أخبرنا يعقوب[٢] بن سفيان، حدثنا بشر بن عبيد الدارسي[٣]، عن حماد بن سلمة، حدثنا سعيد بن جُمْهان[٤] قال سمعت سفينة يقول:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الخلافة ثلاثون عاماً، ثم يكون الملك». فقال لي سفينة: «أمسك، سنتين، لأبي بكر، وعشراً لعمر، وثنتي عشرة لعثمان، وستا[٥] لعلي رضي الله عنهم أجمعين[٦].

= فحديث العرباض بهذه الطرق يكون صحيحاً.
وقد صححه ابن حبان والحاكم، وقال الترمذي فيه: «حسن صحيح».
وقال عنه البزار «حديث ثابت صحيح..» نقله عنه ابن عبدالبر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ١٨٢)، وقال: «هو كما قال البزار، حديث عرباض حديث ثابت».
وصححه الألباني كما نقلنا ذلك عنه آنفاً.

(١) «ك»: أبو خيرون.

(٢) «ن»: أبو يعقوب.

(٣) وقع في الأصل: بشير بن عبيدالله الفارسي، وفي «ك»: بشر بن عبدالله الدارسي، وفي «ن»: بشير بن عبدالله الدارسي، والتصويب من «ع» ومصادر الترجمة.
وثقه ابن حبان، وكذبه الأزدي، وقال ابن عدي: منكر الحديث عن الأئمة، وقال أيضاً: «هو بَينُ الضعف».
ثقات ابن حبان (٨/ ١٤١)، الكامل (٢/ ٤٤٧-٤٤٨)، الميزان (١/ ٣٢٠).

(٤) سعيد بن جمهان- بضم الجيم وإسكان الميم- الأسلمي أبو حفص، البصري، صدوق له أفراد، من الرابعة. مات سنة ست وثلاثين ومائة.
التقريب (ص/ ١٢٠).

(٥) «هـ،ك»: وستة، والتصويب من «ن».

(٦) أجمعين: ليست في «ن».

رواه أبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجة[1].

---

(١) الحديث حسن

* تخريج الحديث ودراسة إسناده:

أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٢٢٠، ٢٢١) وفي الفضائل (ح/ ٧٨٩، ٧٩٠) وأبو يعلي في المفاريد (ح/ ١٠٣) وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٥٤٩) وفي الآحاد والمثاني (ق١٠/ ١) وابن حبان في صحيحه (٩/ ٨٤ الإحسان) والطبراني في الكبير (١/ ٧) والطحاوي في مشكل الآثار (٤/ ٣١٣). والحاكم (٣/ ٧١) وعنده زيادة في أوله.

كلهم من طرق عن حماد بن سلمة عن سعيد بن جُمْهان به.

ومدار هذا الحديث على سعيد بن جُمْهان.

وسعيد بن جمهان، قد وثقه أحمد ويحيى بن معين وأبو داود.

وقال النسائي: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في ثقاته.

وقال البخاري: «عنده عجائب». ولم يَرْضَهُ يحيى بن سعيد القطان. وقال أبو حاتم: «يكتب حديثه ولا يحتج به».

قلت: يحيى القطان وأبو حاتم الرازي من المتشددين في نقد الرجال، فسعيد -إن شاء الله- لا ينزل حديثه عن مرتبة الحسن. وقد حسن الألباني إسناد ابن أبي عاصم.

وممن تابع حماداً عن سعيد بن جمهان:

أولاً: عبدالوارث بن سعيد:

أخرجه من طريقه أبو داود (٥/ ٣٦، ح/ ٤٦٤٦) ولفظ المرفوع عنده: «خلافة النبوة ثلاثون سنة، ثم يُؤتي الله الملك أو ملكه من يشاء» وزاد فيه: قال سعيد: قلت لسفينة: «إنّ هؤلاء يزعمون أنّ عليا عليه السلام لم يكن خليفة» قال: كذبت أستاه بني الزرقاء يعني بني مروان».

ومن طريق عبدالوارث أخرجه أيضاً:

ابن حبان في صحيحه (الإحسان) (٨/ ٢٢٦)، وأبو يعلى في المفاريد (ح/ ١٠٤) وابن عدي في الكامل (٣/ ١٢٣٧) مختصراً، والطبراني في الكبير (٧/ ٩٨) والحاكم (٣/ ١٤٥)، والبيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٣٤١).

ولفظه عند أبي يعلى وابن حبان: «الخلافة ثلاثون سنة وسائرهم ملوك، والخلفاء والملوك إثنا عشر».

ولم أجده بهذا اللفظ عند أحد غيرهما.

وقال محمد بن المطهر[(١)(٢)]، سألت أبا عبدالله يعنى أحمد بن حنبل منذ (١٩/ ٢) أربعين سنة[(٣)] فذكر حديث حماد بن سلمة عن سعيد بن جمهان في الخلافة، فقال أحمد: «علي من الخلفاء الراشدين المهديين، وحماد بن سلمة عندنا ثقة[(٤)] ما نزداد فيه كل يوم إلا بصيرة»[(٥)].

= **ثانياً: العوام بن حوشب:**
أخرجه من طريقه أبو داود (٥/ ٣٧، ح/ ٤٦٤٧) مقتصراً على المرفوع.
والنسائي في الكبرى (فضائل الصحابة ح/ ٥٢) وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٥٥٠) وفي الآحاد والمثاني (ق١٢/ ١) والطبراني (١/ ٤٥)، وابن عدي في الكامل (٣/ ١٢٣٧) مختصراً.
ثالثاً: حشرج بن نباته:
ومن طريقه أخرجه: أحمد (٥/ ٢٢١) وأبو داود الطيالسي (ص/ ١٥١) والترمذي (٤/ ٥٠٣، ح/ ٢٢٢٦)، وخيثمة في «فضائل الصحابة» من (حديث خيثمة - ص/ ١٠٧-١٠٨) والبيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٣٤٢)، والطبراني (٧/ ٩٨)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١/ ١٧٠).
قال الترمذي: وهذا حديث حسن. قد رواه غير واحد عن سعيد بن جمهان ولا نعرفه إلا من حديث سعيد بن جمهان.
* وقد احتج الإمام أحمد بهذا الحديث في التربيع بعلي في الخلافة الراشدة- كما سيأتي عندالمصنف.
وصححه ابن حبان، ورمز السيوطي لصحته في الجامع الصغير (مع شرحه الفيض ٣/ ٥٠٩).

(١) في كل النسخ المظفر والتصويب من معجم البغوي، وتأريخ ابن عساكر.
(٢) ذكره ابن الجوزي فيمن روى عن الإمام أحمد، وزاد في اسمه نسبته «المصيصي» انظر «مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي» (ص/ ١٠٣).
(٣) بعدها في «ع»: عن التفضيل، وإثباتها مناسب.
(٤) «ن»: الثقة.
(٥) أخرجه البغوي في معجم الصحابة (ص/ ٨١ مخطوط) ومن طريقه ابن عساكر في تأريخ مدينة دمشق (ترجمة عثمان ص/ ٥١٦) وفيهما بعد قوله (عن التفضيل)، فقال: (أبو بكر وعمر وعثمان ومن قال علي لم أُعَنِّفه، فذكر حديث حماد بن سلمة..

. . . .

= ثم ساق نحو النص الذي ذكره المصنف.

* احتجاج الإمام أحمد بحديث سفينة في التربيع بعلي في الخلافة الراشدة نقله غير واحد عنه.

ففي مسائل عبدالله لأبيه (٢/ ٥٧٣) قال: سمعت أبي يقول: الخلافة على ماروى سفينة عن النبي صلى الله عليه وسلم: الخلافة في أمتي ثلاثون سنة.
وانظر أيضاً مسائل الإمام أحمد لابنه صالح (١/ ٤٢٥-٤٢٦).
وكتاب السنة للخلال (ح/ ٦٢٨، ٦٢٩).

* وهذا الحديث حجة لأهل السنة والجماعة في إثبات صحة خلافة الأئمة الأربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، لأن خلافة هؤلاء الأربعة داخلة يقينا ضمن قوله صلى الله عليه وسلم: «الخلافة ثلاثون سنة».

ثم إنّ هذا الحديث يتضمن الثناء على من تولى أمر الخلافة في هذه المدة المحدودة، لأنه وصف الولاية في هذه المدة بأنها «خلافة النبوة» كما في لفظ أبي داود وهذا يقتضي- مع صحة ولايتهم- أن خلافتهم محمودة مرضية على منهاج النبوة. وبهذا يكون في الحديث رد على ثلاث طوائف هم:

أولاً: الروافض الذين ينكرون خلافة أبي بكر وعمر وعثمان ويزعمون أنهم اغتصبوا الخلافة من علي رضي الله عنهم أجمعين.

ثانياً: النواصب الذين يبغضون عليا ويسبونه ويلعنونه.

ثالثاً: الخوارج الذين يزعمون أن علياً رضى الله **عنه** كفر حين رضي بالتحكيم بينه وبين معاوية.

وفيه أيضاً رد على بعض الأفراد من أهل السنة الذين يرون فضل علي لكنهم لا يربعون به في الخلافة، وهؤلاء أنكر عليهم الإمام أحمد هذا القول واستدل بالتربيع بعلي في الخلافة بحديث سفينة هذا. انظر السنة للخلال (ح/ ٦٣٩-٦٤٩).

وأما كلام سفينة في بيان مدة ولاية كل واحد من الخلفاء الراشدين فإنه على وجه التقريب، فإن ولاية أبي بكر سنتان وثلاثة أشهر وعشرة أيام، وولاية عمر عشر سنين، وستة أشهر وأربعة أيام، وولاية عثمان اثنتا عشرة سنة إلا اثنى عشر يوماً، وخلافة علي أربع سنين وتسعة أشهر.

انظر: البداية والنهاية (٦/ ٢٢٥)، (١٧/ ١٨، ١٣٨، ١٩٠، ٣٣٠) الرياض النضرة (١/ ٥٥)، والجوهر الثمين في سيرة الخلفاء والملوك والسلاطين ص(٢٩-٣٠، ٣٨، ٤٤، ٤٥، ٤٩).

وبين هذه المصادر اختلاف يسير في الأيام.

٥٩- وأخبرنا محمد[١] أخبرنا حَمْدٌ[٢]، أبنا أبو نعيم، حدثنا عبدالله بن جعفر حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا جرير بن حازم[٣] عن ليث[٤] عن عبدالرحمن بن سابط[٥][٦]، عن أبي ثعلبة الخُشَني[٧]، عن أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

فجملة مدة ولاية الخلفاء الأربعة تسع وعشرون سنة وستة أشهر تقريباً.
فإما أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أطلق على هذه المدة ثلاثين سنة لقربها منها أو يكون أدخل فيها مدة ولاية الحسن بن علي رضي الله عنهما وهي ستة أشهر.
وقد استدل الحافظ ابن كثير بحديث سفينة على أن الحسن أحد الخلفاء الراشدين، وبين ذلك بقوله: «وإنما كملت الثلاثون بخلافة الحسن بن علي، فإنه نزل عن الخلافة لمعاوية في ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين، وذلك كمال ثلاثين سنة من موت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه توفى في ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة. وهذا من دلائل النبوة، صلوات الله وسلامه عليه وسلم تسليماً». «أ. هـ» البداية والنهاية (٨/ ١٦).

(١) هو محمد بن عبدالباقي.
(٢) في «هـ، ن»، أحمد، والتصويب من «ك، ع»، وهو حمد بن أحمد الحداد.
(٣) جرير بن حازم بن زيد بن عبدالله، الأزدي، أبو النضر البصري. . ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه، من السادسة، مات سنة سبعين ومائة بعدما اختلط، لكنه لم يحدث حال اختلاطه، التقريب (ص/ ٥٤).
(٤) ليث بي أبي سليم بن زنيم- بالزاي والنون، مصغر- واسم أبيه أعن، وقيل أنس، وقيل غير ذلك، صدوق، اختلط أخيراً، ولم يتميز حديثه، فترك، من السادسة، مات سنة ثمان وأربعين ومائة. التقريب (ص/ ٢٨٧).
(٥) «ن»: أسباط.
(٦) عبدالرحمن بن سابط، ويقال: ابن عبدالله بن سابط- وهو الصحيح- ويقال: ابن عبدالله بن عبدالرحمن، الجمحي، المكي، ثقة، كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة ثماني عشرة ومائة. التقريب (ص/ ٢٠٢).
(٧) أبو ثعلبة الخشني- بضم المعجمة، وفتح الشين المعجمة بعدها نون- صحابي مشهور بكنيته، مختلف في اسمه واسم أبيه على عدة أقوال، مات سنة خمس وسبعين وقيل قبل ذلك بكثير في أول خلافة معاوية بعد الأربعين.
تهذيب التهذيب (١٢/ ٥٩-٦١)، التقريب (ص/ ٣٩٨).

«إن الله عز وجل بدأ هذا الأمر نُبُوَّةً ورحمةً (وكائنا ملكا عضوضاً)[١]، وكائنا عَنْوةً وجَبْريةً وفساداً في الأمة، يستحلون الفروج والخمور والحرير، وينصرون على ذلك، ويرزقون أبداً حتى يلقوا الله عز وجل[٢][٣].

---

(١) الملك العضوض: هو الذي يصيب الرعية فيه عسف وظلم كأنهم يعضون فيه عضا انظر النهاية في غريب الحديث (٣/ ٢٥٣).

(٢) «عز وجل»: ليست في «ن».

(٣) في إسناده ضعف، وقد علق الشيخ الألباني على قوله «وينصرون..» بقولة هذا باطل مخالف للقرآن ويكذبه واقع المسلمين الآن. وأما سائر الحديث فصحيح من غير طريق واحد» ضعيف الجامع الصغير (٢/ ٨٠).

* تخريج الحديث ودراسة إسناده:

أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص/ ٣١): حدثنا جرير بن حازم عن ليث به وفيه «وكائنا خلافة ورحمة» قبل قوله وكائنا ملكا عضوضاً.

ومن طريق أبي داود أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٣٤٠).

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٥٢٠) مختصراً، والبزار في مسنده «كشف الأستار» (٢/ ٢٣٢) وأبو يعلى في مسنده (٢/ ١٧٧-١٧٨) والطبراني في الكبير (/ ١١٩ ١-١٢٠) (٢٠/ ٥٣) وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢/ ٧٠٤) من طرق عن ليث بهذا الإسناد إلا البزار فعنده عن أبي عبيدة وحده، وعند أبي نعيم عبدالله بن سابط.

وهذا إسناد ضعيف، فيه علتان:

أولاهما: أن الليث وهو ابن أبي سليم. وصفه أحمد، وأبو حاتم، وأبو زرعة، بالاضطراب في الحديث، وضعفه غير واحد، وقَوَّى أمره بعضهم. فهو صدوق يهم فيخلط في حديثه.

وكان قد اختلط، ولم يتميز حديثه، انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (٨/ ٤٦٥-٤٦٨).

وقد أورد الهيثمي هذا الحديث في المجمع (٥/ ١٨٩) من رواية أبي يعلى، وعزاه أيضاً للبزار والطبراني مبيناً بعض الاختلافات- ثم قال: «وفيه ليث بن أبي سليم، وهو ثقة، ولكنه مدلس، وبقية رجاله ثقات» أ. هـ.

كذا قال الهيثمي في ليث بن أبي سليم. وقد تعقبه الحافظ ابن حجر في غير هذا الحديث فقال ما نصه: «ما علمت أحدا صرح بأنه ثقة ولا من وصفه بالتدليس قبل الشيخ» أ. هـ. نقله عنه الألباني في تخريجه لكتاب السنة لابن أبي عاصم (٢/ ٥٢١).

. . . .

= **والعلة الثانية** : أن فيه شوب إرسال.

وذلك لأن عبدالرحمن بن سابط لم يثبت سماعُه من أبي ثعلبة، قال الحافظ في الإصابة (١٤٨/٢): ويقال: لا يصح له سماع من صحابي» أ.هـ. بل قيل: إنه لم يدركه- كما يظهر ذلك في ترجمتهما في تهذيب الكمال (ل/ ٧٨٩، ١٥٩٠) فعلى هذا تكون روايته عن أبي ثعلبة مرسلة.

وقدجاء ما يؤيد أن عبدالرحمن بن سابط لم يسمعه من أبي ثعلبة.

قال ابن أبي حاتم في كتاب «العلل» (٢/ ٤٠٦): «سألت أبي عن حديث رواه فضيل بن عياض عن ليث عن عبدالرحمن بن سابط عن أبي ثعلبة عن معاذ وأبي عبيدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن هذا الأمر بدأ رحمة ونبوة، ثم يكون رحمة وخلافة.. وذكر الحديث.

قال أبي: حدثنا علي بن نصر قال: حدثنا عثمان بن اليمان عن عبدالسلام بن حرب عن ليث عن ابن سابط عن عمرو بن جرثوم عن أبيه عن معاذ بن جبل وأبي عبيدة عن النبي صلى الله عليه وسلم..

قال: عمرو بن جرثوم هو ابن أبي ثعلبة.

قال أبي: جود هذا الحديث أ.هـ.

فأفادنا هذا النص ما يلي:

أولاً: أن عبدالرحمن بن سابط يروى الحديث عن أبي ثعلبة بواسطة ابنه.

ثانياً: ان اسم أبي ثعلبة عند أبي حاتم هو جرثوم.

وهذا أحد الأقوال في اسمه، فإنه قد اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافاً كثيراً.

انظر تهذيب الكمال (ل/ ١٥٩٠-١٥٩١)، والتأريخ الصغير (١/ ٩٧).

وهذه الرواية وإنْ أبانت أنّ في الرواية السابقة انقطاعاً فالضعف في إسناد تلك الرواية لازال باقياً من جهة ليث بن أبي سليم.

ويضاف إلى ذلك أن عمرو بن جرثوم لم أجد من ذكره بجرح أو تعديل.

بل ولم أجد له ذكراً إلا في إسناد هذا الحديث.

وللحديث طريق آخر عن أبي ثعلبة.

وهو ما أخرجه البزار في مسنده «كشف الأستار» (٢/ ٢٣٢): حدثنا محمد بن مسكين ثنا يحيى بن حسان، ثنا يحيى بن حمزة عن مكحول عن أبي ثعلبة عن أبي عبيدة بن الجراح قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنّ أول دينكم بدأ نبوة ورحمة، ثم يكون خلافة ورحمة، ثم يكون ملكاً وجبرية يستحلون فيها الدم».

قال الشيخ الألباني في تخريجه لكتاب السنة لابن أبي عاصم (٢/ ٥٢١) معلقاً على رواية البزار: و«هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال مسلم، ولكنه معلول بالانقطاع في موضعين:

٦٠- قال أبو داود[(١)] حدثنا [داود][(٢)] الواسطي[(٣)]، وكان ثقة: حدثنا حبيب بن سالم[(٤)(٥)] قال: سمعت النعمان بن بشير بن سعد[(٦)]

= **الأول**: بين مكحول وأبي ثعلبة، فإنه مرسل لم يسمع منه.
والآخر: أنهم لم يذكروا يحيى بن حمزة في الرواة عن مكحول، وسنه مما يبعد صحة السماع منه، فإنه كان له نحو عشر سنين حين مات مكحول، والله أعلم». أ. هـ.
وعندي أن طريق مكحول عن أبي ثعلبة لا يتقوى بها طريق عبدالرحمن بن سابط عن أبي ثعلبة لاحتمال أن يكون الواسطة بين أبي ثعلبة وبين كل من مكحول وعبدالرحمن واحداً- وهو ابنه عمرو كما تقدم في رواية أبي حاتم الرازي- وهذا لم يُذْكَر بجرح ولا تعديل كما مَرَّ.
وله طريق ثالثة عن أبي ثعلبة:
أخرجها الطبراني في الكبير (١/ ١٢٠) من طريق مسعود بن سليمان عن حبيب بن أبي ثابت عن رجل من قريش عن أبي ثعلبة به مختصرا عن أبي عبيدة وحده وفي أوله قصة.
قال الهيثمي(٥/ ١٨٩): «وفيه رجل له يسم، ورجل مجهول أيضاً» قلت: المجهول هو مسعود بن سليمان: كما في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٢٨٤).
وقد صحح الشيخ الألباني رواية ابن أبي عاصم لهذا الحديث في كتاب السنة (٢/ ٥٢٠)، ولفظه: «إن هذا الأمر بدأ رحمة ونبوة ثم خلافة ورحمة» وذكر أن له شواهد يتقوى بها.
ومما ذكر من شواهده حديث أبي بكرة الذي سيرد عند المصنف برقم/ ٦١.
ويشهد للحديث دون قوله: «يستحلون الفروج...» الحديث التالي عند المصنف.

(١) هو أبو داود الطيالسي المتقدم في الإسناد السابق.
(٢) زيادة من «ك، ن».
(٣) هو داود بن إبراهيم الواسطي، وثقة أبو داود الطيالسي، في إسناد حديثه هذا ونقله عنه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣/ ٤٠٧).
(٤) «ن»: سلام.
(٥) حبيب بن سالم، مولى النعمان بن بشير، وكاتبه، لا بأس به من الثالثة. التقريب (ص/ ٦٣).
(٦) النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري، الخزرجي، له ولأبويه صحبة، ثم سكن الشام، ثم إمرة الكوفة، ثم قتل بحمص سنة خمس وستين، وله أربع وستون سنة. التقريب (ص/ ٣٥٨).

(يحدث حديثاً)[١] فجاء أبو ثعلبة فقال: يا بشير بن سعد أتحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأمراء؟ وكان حذيفة قاعداً مع بشير.
فقال حذيفة أنا أحفظ خطبته[٢] فجلس أبو ثعلبة، فقال(٢٠/ ١) حذيفة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنكم في النبوة ما شاء الله أنْ تكون[٣]، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة تكون[٤] ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء (أن يرفعها)[٥]، ثم تكون جبرية ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة».
قال: فقدم عمر[٦] ومعه يزيد بن النعمان[٧] في صحابته[٨]، فكتبت إليه أذكره الحديث فكتبت إليه: إني أرجو أن يكون[٩] أمير المؤمنين بعد الجبرية.
قال: فأخذ[يزيد][١٠]الكتاب فأدخله على عمر، فَسُرَّ به، وأعجبه[١١].

---

(١) العبارة في «ك»: يكف حديثاً. وفي «ن»: ذكر حديثاً.
وفي الحديث سقط سنبينه عند تخريج الحديث.
(٢) «ك، ن»: خطبة.
(٣) في الأصل: تكونوا والتصويب من «ك، ن».
(٤) ليست في «ن».
(٥) «أن يرفعها»: ليس في «ن».
(٦) هو عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم، أمير المؤمنين، عد من الخلفاء الراشدين مات في رجب سنة إحدى ومائة، وله أربعون سنة، ومدة خلافته سنتان ونصف.
تهذيب التهذيب (٧/ ٤٧٥-٤٧٨)، التقريب (ص/ ٢٥٥).
(٧) هو يزيد بن النعمان بن بشير، له ترجمة في الجرح والتعديل (٩/ ٢٩٢).
(٨) «ن»: صحابة.
(٩) «ن»: أن تكون.
(١٠) زيادة من «ك، ن».
(١١) الحديث حسن.
* تخريج الحديث ودراسة إسناده:

. . . .

= أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١/ ٥٨) بهذا الإسناد بنحو رواية المصنف.
وقد وثق أبو داود شيخه داود بن إبراهيم.
وحبيب بن سالم: وثقة أبو حاتم الرازي وأبو داود السجستاني.
وذكره ابن حبان في ثقاته.
وقال البخاري: فيه نظر. وقال ابن عدي: «ليس في متون أحاديثه حديث منكر بل قد أضْطرب في أسانيد ما يُروى عنه».
كلامَ ابن عدي يدل على أن حبيب بن سالم ليس بالضابط بل عنده وهم وخطأ. ويمكن أن نحمل كلام البخارى على هذا.
فأرجو أن يكون حسن الحديث خاصة وقد وثقه من يعتد بتوثيقه، وروى له مسلم في صحيحه.
انظر ترجمته في:
التأريخ الكبير (٢/ ٣١٨)، الجرح والتعديل (٣/ ١٠٢) ثقات ابن حبان (٤/ ١٣٨) الكامل في الضعفاء (٢/ ٨١٢-٨١٣) تهذيب التهذيب (٢/ ١٨٤).
ومن طريق الطيالسي أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٢٧٣)
وأخرجه البزار في مسنده (كشف الأستار (٢/ ٢٣١-٢٣٢) من طريق يعقوب بن إسحاق الحضرمي: ثنا إبراهيم بن داود- حدثني حبيب بن سالم عن النعمان بن بشير أنه حدثه أنه كان مع أبيه بشير بن سعد في المسجد فجاء أبو ثعلبة . . . الحديث.
وسياق الحديث عند أحمد: عن النعمان بن بشير قال: كنا قعوداً في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بشير رجلاً يكف حديثه فجاء أبو ثعلبة الخشني، فقال: . . .
والظاهر أن قوله: «مع رسول الله صلى الله عليه وسلم» سبق قلم من الناسخ أو الطابع، فإنها ليست في رواية أحمد التي ذكرها الهيثمي في المجمع (٥/ ١٨٨-١٨٩)، وقال: رواه أحمد في ترجمة النعمان، والبزار أتم منه والطبراني ببعضه في الأوسط ورجاله ثقات».
وبهذا يمكن معرفة الخلط والسقط الذي وقع في رواية أبي داود الطيالسي في مسنده، ورواية المصنف التي من طريقه.
تنبيه:
وقع في رواية البزار: إبراهيم بن داود.
وقد أشار البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٢٣٧) إلى هذا الاختلاف في اسم الراوي عن حبيب بن سالم وأنه في رواية الطيالسي داود بن إبراهيم الواسطي، وفي رواية يعقوب ابن إسحاق: إبراهيم بن داود.

٦١- قال أبو داود[١]: حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا علي بن زيد[٢] عن عبدالرحمن بن أبي بكرة[٣]، قال: وفدنا إلى معاوية[٤] مع زياد[٥] ومعنا أبو بكرةَ، فدخلنا عليه فقال له: حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، عسى الله أن ينفعنا به. قال: نعم، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبه الرؤيا الصالحة ويسأل عنها، فقال رجل: يا رسول الله إني رأيت رؤيا، رأيت كأن ميزاناً دُلِّيَ من السماء فوُزِنْتَ أنت وأبو بكر[٦] فرجحتَ أنت[٧] بأبي بكر، ثم وُزِنَ أبو بكر بعمر، فرجحَ[٨] أبو بكر عمر[٩] ثم وُزِنَ عمر بعثمان فرجح عمر بعثمان، ثم رفع الميزان فاستاء[١٠] لها رسول الله (٢٠/ ٢)

---

(١) هو الطيالسي، والحديث متصل إلى المصنف بإسناده الذي تقدم في(ح/ ٥٩). وقد ساقه في «ع».

(٢) هو علي بن زيد بن عبدالله بن زهير بن عبدالله بن جدعان، التيمي، البصري أصله حجازي، وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان ينسب أبوه إلى جد جده، ضعيف من الرابعة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة وقيل قبلها. التقريب (ص/ ٢٤٦).

(٣) عبدالرحمن بن أبي بكرة نفيع بن الحارث، الثقفي، ثقة من الثانية، مات سنة ست وتسعين، التقريب (ص/ ١٩٩).

(٤) هو معاوية بن أبي سفيان.

(٥) هو زياد بن أبيه، ويقال له زياد بن سمية، ويقال له أيضاً زياد بن عبيد، استلحقه معاوية فقيل له زياد بن أبي سفيان، وولي العراق له.
انظر ترجمته في الميزان (٢/ ٨٦-٨٧) واللسان (٢/ ٤٩٣-٤٩٤)

(٦) زاد في «ك»: وعمر.

(٧) أنت: ليست في «ك، ن».

(٨) «ك، ن»: فوزن بدل: فرجح.

(٩) في هامش «هـ»: لعله: بعمر.

(١٠) «استاء» مطاوع «ساء»، والمعنى «فساءه ذلك» هكذا جاءت مفسرة في رواية أبي داود السجستاني.
وتروى هذه الكلمة فاستألها: أي طلب تأويلها بالتأمل والنظر. انظر النهاية في غريب الحديث (٢/ ٤١٦).

صلى الله عليه وسلم، ثم قال: «خلافة نبوة ثم يؤتي الله الملك من[١] يشاء».
فغضب لها معاوية ثم زُجَّ في أقفائنا فأُخْرِجْنا، فقال زياد لأبي بكرة ما وجدت من حديث رسول الله حديثاً تحدثه غير هذا؟ قال: والله لا أحدثه إلا به حتى أفارقه. فلم يزل زياد يطلب الإذن حتى أُذِن لنا، فأُدْخِلْنا. فقال معاوية: يا أبا بكرة حدثنا بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله أن ينفعنا به، قال فحدثه [٢] أيضاً مثل حديثه الأول، فقال[٣] معاوية: لا أب[٤] لك تخبرنا[٥] أَنَّا ملوك، فقد رضينا أن نكون ملوكاً»[٦].

وهذه الأحاديث تدل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم

---

(١) «ك»: لمن.
(٢) «ن»: فحدثته.
(٣) «ك، ن»: فقال له.
(٤) «ك. ن»: لا أبا.
(٥) «ن»: أتخبرنا.
(٦) الجزء الخاص بالرؤيا حسن لغيره.

* تخريجه:
أخرجه الطيالسي في مسنده (ص/ ١١٦-١١٧) حدثنا حماد بن سلمة قال: ثنا علي ابن زيد به.
وهذا إسناد ضعيف لضعف علي بن زيد وهو ابن جدعان.
ومن طريق حماد بهذا الإسناد أخرجه أحمد (٥/ ٤٤، ٥٠)، وابن أبي شيبة (١٢/ ١٨) بنحو رواية المصنف. وأبو داود في سننه (٥/ ٢٩-٣٠، ح/ ٤٦٣٥) وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٥٢٤) وعبدالله في زيادات الفضائل (ح/ ١٩٤، ١٩٥) واقتصروا على شأن الرؤيا.
وعلي بن زيد على ضعفه يصلح للاعتبار، وقد توبع.
فأخرجه النسائي في السنن الكبرى (الفضائل ح/ ٣٣)، أبو داود (٥/ ٢٩، ح/ ٤٦٣٤) والترمذي (٤/ ٥٤٠، ح/ ٢٢٨٧) والحاكم (٣/ ٧١)، (٤/ ٣٩٣-٣٩٤).
من طريق أشعث بن عبدالملك الحمراني عن الحسن عن أبي بكرة، فذكر أمر الرؤيا دون

[من](١) يكون بعده من الخلفاء والملوك بعدهم، وعلم مدة الخلافة، ومن يليها وقد جاء في بعض الأحاديث التصريح بأسمائهم(٢).

٦٢- كما أخبرنا الإمام أبو الفتح نصر بن فتيان بن المنى شيخنا في الفقه قال: أخبرنا الفقيه علي بن عبيدالله(٣) بن نصر بن الزاغوني قال: أخبرنا أبو القاسم بن البسرى قال: أنبأنا أبو عبدالله بن بطة، حدثنا إسماعيل الصفار حدثنا كُردوس(٤)(٥) بن محمد حدثنا المعلَّى(٦)

= قول النبي صلى الله عليه وسلم: خلافة نبوة.
قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».
وقال الحاكم: في الموضع الأول: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».
وقال في الموضع الثاني، هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
وتعقبه الذهبي في الموضع الأول بقوله: «قلت: أشعث هذا ثقة لكن ما احتجًا به».
والحسن- وهو البصري- مدلس، وكان قد سمع من أبي بكرة، وروايته لهذا الحديث في المصادر التي ذكرتها جاءت بالعنعنة.
فالحديث في الرؤيا إن شاء الله بمجموع الطريقين عن أبي بكرة يكون حسنا.
ويشهد له حديث ابن عمر المتقدم برقم/ ٥٤، وذكرنا في تخريجه شاهداً آخر.
وأما قوله: «خلافة نبوة ثم يؤتي الله الملك من يشاء» فقد تقدم له شاهد حسن من حديث سفينة برقم/ ٥٨ .

(١) «ك، ن»: «ما» بدل «من»، وفي هامش الأصل: كتب «ما» وفوقها «خ» إشارة إلى أنه في نسخة أخرى «ما» بدل «من».
(٢) بأسمائهم. ساقطة من «ن».
(٣) «ن»: عبدالله.
(٤) في الأصل: كردس: والتصويب من «ك، ن» وفي هامش الأصل: لعله «كردوس».
(٥) هو خلف بن محمد بن عيسى الخشاب القافلائي- بقاف ثم فاء مكسورة، أبو الحسين ابن أبي عبدالله الواسطي، لقبه كردوس- بضم الكاف- ثقة من الحادية عشرة، مات سنة أربع وسبعين ومائتين وله أكثر من ثمانين سنة. التقريب (ص/ ٩٣).
(٦) المعلى بن عبدالرحمن الواسطي، متهم بالوضع، وقد رمي بالرفض، من التاسعة التقريب (ص/ ٣٤٣).

حدثنا حشرج[١] بن نُباته)[٢] (٢١/ ١) عن سعيد[٣] بن جمهان عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبني مسجد المدينة، ومعه أبو بكر وعمر وعثمان، وهم ينقلون الحجارة، فقلت: يا رسول الله ما أرى معك من أصحابك غير هؤلاء الرهط؟ قال: «إنهم هم الخلفاء من بعدي»[٤].

---

(١) حشرج بن نباته- بضم النون ثم الموحدة ثم المثناة- الأشجعي، أبو مكرم الواسطي أو الكوفي، صدوق يهم من الثامنة. التقريب (ص/ ٧٦).

(٢) «ن» هكذا: «المعلى بن حشرج ثنا نباته».

(٣) «ك»: سعد.

(٤) حديث ضعيف.

* تخريجه ودراسة إسناده:

مدار هذا الحديث على حشرج بن نباته- وسيأتي مزيد من بيان حاله، وله عنه أربعة رواة:

أولهم: المعلى بن عبدالرحمن - كما في إسناد المصنف- وهو متهم بالوضع كما مَرَّ في ترجمته.

الثاني: يحيى بن عبدالحميد الحماني. ومن طريقه أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٥٣٦)، وأبو يعلى في المفاريد (ح/ ١٠٥)، والعقيلي في الضعفاء (١/ ٢٩٧)، وابن حبان في كتاب المجروحين (١/ ٢٧٧) وابن عدي في الكامل (٢/ ٨٤٦) والبيهقي في دلائل النبوة (٢/ ٥٥٣) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٢٠٥) وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (ترجمة عثمان بن عفان ص/ ١٦٢-١٦٣).

ولفظه عند العقيلي عن سفينة قال: لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد، وضع في البناء حجراً، وقال لأبي بكر: ضع حجرك إلى جنب حجري ثم قال لعمر: ضع حجرك إلى جنب حجر أبي بكر، ثم قال لعثمان: ضع حجرك إلى جنب حجر عمر ثم قال: هؤلاء الخلفاء بعدي». والباقون نحوه.

وهذ إسناد ضعيف لأمرين:

أولهما: أن يحيى بن عبدالحميد الحماني، حافظ متهم بسرقة الحديث كما في ترجمته في التقريب (ص/ ٣٧).

والآخر: أنَّ حشرج وإنْ كان قد وثقه أحمد ويحيى. فقد ضعفه الساجي، وقال

. . . .

= ابن حبان في الموضع السابق من المجروحين «كان قليل الحديث، منكر الرواية فيما يرويه، لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد». وقال أبو حاتم: «صالح يكتب حديثه ولا يحتج به». انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (٢/ ٣٧٧-٣٧٨).
فبناء على ما سبق يظهر أن الرجل صدوق في نفسه إلا أنه يهم ويخطىء ويأتي في حديثه بما لا يتابع عليه، فلا يعتمد عليه فيما انفرد به.
الثالث: عبدالله بن المبارك
أخرجه البيهقي في الدلائل (٢/ ٥٥٣) من طريق نعيم بن حماد عنه قال حدثنا حشرج بن نباته به.
ونعيم بن حماد: صدوق يخطىء كثيراً، ويروى عن ابن المبارك ما لا أصل له عنه، انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (١٠/ ٤٥٨-٤٦٣) والتقريب (ص/ ٣٥٩).
الرابع: هشام بن عبدالملك أبو الوليد الطيالسي.
أخرجه من طريقه ابن عساكر في تأريخ مدينة دمشق (ترجمة عثمان ص/ ١٦٢).
فالحديث مداره على حشرج بن نباته، وقد تقدم أنه صدوق يهم ويخطىء ويأتي بما لا يتابع عليه.
وقد ذكره البخاري في الضعفاء الصغير (ص/ ٧٩-٨٠) وأشار إلى حديثه هذا ثم قال: وهذا حديث لم يتابع عليه، لأن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب قالا: لم يستخلف النبي صلى الله عليه وسلم «أ. هـ».
وذكر مثله في التأريخ الكبير (٣/ ١١٧).
فالبخاري رحمه الله لم يحتمل تفرده بمثل هذا المتن الذي ثبت عنده ما يناقضه وهو أن عمر، وعليا قد أخبرا أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف. وقوله في حديث سفينة «هم الخلفاء من بعدي»، وإن لم يكن أمرا بالاستخلاف ففيه التصريح بأسماء الخلفاء من بعده، وهذا مقتضى الاستخلاف.
ولو كان هذا الحديث صحيحاً لما جعل عمر الخلافة شورى بين ستة أحدهم عثمان بل كان ينص على عثمان.
وقد تعقب ابن عدي في الكامل (٢/ ٦٤٧)، البخاري في دعواه أن حشرج لم يتابع على رواية الحديث، بأن ساق له إسناداً آخر، فأخرجه من طريق محمد بن الفضل بن عطية عن زياد بن علاقة عن قطبة بن مالك، وهو عم زياد بن علاقة فذكر طرفه.
فتعقبه الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (٢/ ٣٧٨) فقال: «الإسناد الذي زعم ابن عدي أنه متابع لحشرج أضعف من الأول؛ لأنه من رواية محمد بن الفضل بن عطية وهو ساقط».
ومن طريق محمد بن الفضل أخرجه أيضاً ابن حبان في المجروحين (٢/ ٢٧٩)

٦٣- قال أبو عبدالله:[١] حدثنا أبو بكر أحمد بن هشام[٢]، حدثنا عبدالله بن روح[٣]،

= وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٢٠٥) وابن عساكر في تأريخ دمشق «ترجمة عثمان» (ص/ ١٦٤).

ويروى نحوه عن عائشة من طريقين، ولا يصحان.

أحدهما: أخرجه أبويعلى في المسند (٨/ ٢٩٥) حدثنا عبدالله بن مطيع حدثنا هشيم عن العوام عمن حدثه عن عائشة قالت: لما أسس رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة جاءبحجر فوضعه، وجاء أبو بكر بحجر فوضعه... ثم قالت: فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال: «هذا أمر الخلافة من بعدي».

وهذا إسناد ضعيف، شيخ العوام لم يسم فلم يعرف، وبه أعله الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ١٧٦) وهشيم هو ابن بشير بن القاسم، قال الحافظ في التقريب (ص/ ٣٦٥): «ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي». ولم يصرح بالسماع.

والآخر: أخرجه الحاكم (٣/ ٩٦-٩٧) من طريق أبي عبيد الله أحمد بن عبدالرحمن ابن وهب حدثني عمي ثنا يحيى بن أيوب ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به نحوه.

وفي آخره: فقلت: يا رسول الله: ألا ترى إلى هؤلاء كيف يساعدونك. فقال يا عائشة: هؤلاء الخلفاء من بعدي». صححه الحاكم على شرط الشيخين.

فتعقبه الذهبي بقوله:

«أحمد- يعني ابن عبدالرحمن بن وهب- منكر الحديث، وهو ممن نُقمَ على مسلم إخراجه في الصحيح، ويحيى وإن كان ثقة فقد ضعف، ثم لو صح هذا لكان نصاً في خلافة الثلاثة ولا يصح بوجه، فإنّ عائشة لم تكن يومئذ دخل بها النبي صلى الله عليه وسلم وهي محجوبة صغيرة، فقولها هذا يدل على بطلان الحديث.» أ. هـ.

فاستدل الذهبي بما تضمنه قول عائشة: «يا رسول الله...» من شهودها للواقعة على بطلان الحديث للعلة التي ذكرها وفي الحكم ببطلان الحديث من هذه الحيثية بحسب سياق الحديث المذكور نظر. فتأمل.

(١) هو ابن بطة.

(٢) لم أتمكن من معرفته.

(٣) عبدالله بن روح بن عبدالله بن زيد، وقيل عبدالله بن روح بن هارون، أبو أحمد المدائني المعروف بعبدوس، قال الدارقطني: «ليس به بأس»، وقال هبة الله بن الحسن الطبري: «ثقة صدوق» مات سنة سبع وسبعين ومائتين.

سؤالات الحاكم للدارقطني (ص/ ١٢٢)، تأريخ بغداد (٩/ ٤٥٤).

حدثنا شبابة بن سوار[١]، حدثنا عبدالأعلى بن أبي المساور[٢]، عن المختار بن فُلفُل[٣] قال: سمعت أنس بن مالك يقول: «خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وخرجت معه، فدخل حائطاً[٤] من حيطان الأنصار فدخلت معه، فقال: يا أنس، أغلق الباب. فأغلقت الباب، فإذا رجل يقرع الباب فقال: «يا أنس افتح لصاحب الباب، وبشره بالجنة، وأخبره أنه يلي الأمر من بعدي». قال: فذهبت أفتح له وما أدري من هو، فإذا هو أبو بكر، فأخبرته بما قال النبي «صلى الله عليه وسلم»[٥]، فحمد الله ودخل، ثم جاء آخر فقرع الباب، فقال: «يا أنس، افتح لصاحب الباب وبشره بالجنة، وأخبره أنه يلي أمتي من بعد أبي بكر». فذهبت أفتح له (٢١/ ٢) وما أدري من هو، فإذا هو عمر بن الخطاب، فأخبرته بما قال النبي «صلى الله عليه وسلم»[٥] فحمد الله، ودخل، ثم جاء آخر فقرع الباب، فقال: «يا أنس افتح لصاحب الباب، وبشره بالجنة، وأخبره أنه يلي أمتي بعد[٦] أبي بكر وعمر، وأنه سيلقى منهم بلاء فيه دمه». فذهبت أفتح له[٧] وما أدري من هو، فإذا هو عثمان بن عفان ففتحت له

---

(١) شبابة بن سوار المدائني، أصله من خراسان. يقال كان اسمه مروان- مولى بني فزارة، ثقة حافظ، رُمي بالإرجاء. من التاسعة، مات سنة أربع أو خمس أو ست ومائتين. التقريب (ص/ ١٤٣).

(٢) عبدالأعلى بن أبي المساور، الزهري، مولاهم، أبو مسعود الجرار- بالجيم ورائين- الكوفي، نزل المدائن، متروك، وكذبه ابن معين، من السابعة، مات بعد الستين ومائة. التقريب (ص/ ١٩٥).

(٣) مختار بن فلفل- بفائين مضمومتين ولامين الأولى ساكنة- مولى عمرو بن حريث- صدوق له أوهام، من الخامسة. التقريب (ص/ ٣٣٠).

(٤) «الحائط» هنا: البستان. انظر القاموس (ص/ ٨٥٦).

(٥) مكانها في «ك» في كلا الموضعين: «عليه السلام».

(٦) «ن»: من بعد.

(٧) «ن»: افتح له الباب.

الباب، وأخبرته بما قال النبي صلى الله عليه وسلم، فحمد الله واسترجع ودخل»(١).

---

(١) قال أبو حاتم الرازي: هذا حديث باطل.

* تخريجه ودراسة إسناده:

يروى نحو هذا الحديث عن أنس من طريق المختار بن فلفل، وأخيه المبارك بن فلفل، ويونس ابن عبيد وأبان بن أبي عياش معاً، وأبي روق عطية بن الحارث الهمداني، وأبي حازم.

وفيما يلي بيان حال كل طريق منها:

أولاً: رواية المختار بن فلفل عن أنس.

جاءت من طريق عبد الأعلى بن أبي المساور وبكر بن المختار، وعبدالله بن إدريس وكل هذه الطرق ضعيفة جداً.

١- فرواية عبدالأعلى بن أبي المساور عن المختار أخرجها: أبو عوانة في «صحيحه» كما في إتحاف المهرة (١/ ١٢٥/ ٢). وابن أبي خيثمة في «تأريخه» كما في لسان الميزان (٣/ ١٩٣) وابن عساكر في تأريخ مدينة دمشق (ترجمة عثمان ص/ ١٣٨-١٣٩).

وآفة هذا الإسناد عبدالأعلى بن أبي المساور، فقد كذبه ابن معين.

وقال البخاري: «منكر الحديث»، وقال أبو زرعة: «ضعيف جداً».

وقال النسائي وابن نمير: «متروك الحديث»، وقال النسائي أيضاً: «ليس بثقة ولا مأمون»

وقال أبو داود: «ليس بشيء».

انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (٦/ ٩٨).

وقد سأل ابن أبي حاتم أباه عن هذا الحديث فقال: «عبدالأعلى ضعيف، شبه المتروك، وهذا حديث باطل، كتبت بالبصرة هذا الحديث عن شيخ يسمى خالد بن يزيد السابري عن عبدالأعلى نفسه ولم أحدث به» أ. هـ.

علل الحديث لابن أبي حاتم (٢/ ٣٨٦-٣٨٧).

٢- ورواية بكر بن المختار عن أبيه.

أخرجها البزار في مسنده (٢/ ١١٩/ ١-٢) وخيثمة في فضائل الصحابة (ص١٠١)، وابن حبان في المجروحين (١/ ١٩٥)، وابن عساكر في تأريخ دمشق (ترجمة عثمان ص/ ١٣٧) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٢٠٤).

وعلة هذا الإسناد بكر بن المختار، قال ابن حبان في المصدر المذكور:

. . . .

= «منكر الحديث جداً يروي عن أبيه مالا يشك من الحديث صناعته أنه معمول، لا تحل الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار» «أ. هـ».

٣- رواية عبدالله بن إدريس أخرجها ابن أبي عاصم في «السنة» مفرقاً (ح/ ١١٥٠، ١١٦٨، ١١٧٠) وأبو يعلى في «مسنده» (٧/ ٤٥)، وابن حبان في «ثقاته» (٨/ ٣٢٢) ولم يسق لفظه، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٤١٢)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة»، والخطيب في تأريخ بغداد (٩/ ٣٣٩-٣٤٠)، وابن حجر في اللسان (٣/ ١٩٣) كلهم من طريق أبي بهز الصقر بن عبدالرحمن عن عبدالله بن إدريس عن المختار به، وفيه زيادة في آخر متنه من قول عثمان رضي الله عنه.

وآفة هذا الإسناد الصقر بن عبدالرحمن. فقد قال فيه أبو بكر بن أبي شيبة: «كان يضع الحديث». وقال أبو علي جزرة: «كذاب». انظر الميزان (٢/ ٣١٧).

وقد أحسن الظن فيه أبو حاتم فقال: «هو أحسن حالا من أبيه» وقال أيضاً: «صدوق» كما في الجرح والتعديل (٤/ ٣١٠).

فتعقبه الذهبي في الميزان في الموضع السابق بقوله: «قلت: من أين يأتيه الصدق؟»

وكان الذهبي قد قال عن حديثه هذا: «حديث كَذب».

ونقل الحافظ ابن حجر في اللسان (٣/ ١٩٢) عن علي بن المديني قوله في هذا الحديث: «كَذبٌ موضوع».

وقال ابن حجر في المطالب العالية بعد أن ذكر الحديث وعزاه لأبي يعلى: «هذا حديث موضوع، قد أخرجه ابن أبي خيثمة في تأريخه من طريق عبدالأعلى ابن أبي المساور، وأخرجه البزار من طريق بكر بن المختار، وبكر وعبدالأعلى واهيان والصقر أوهى منهما، فلعله حمله عن بكر أو عبد الأعلى فقلبه عن عبدالله بن إدريس ليروج، ولو كان هذا وقع ما قال أبو بكر رضي الله عنه للأنصار رضى الله عنهم: «قد رضيت لكم أحد الرجلين. عمر أو أبو عبيدة»: ولما قال عمر رضي الله عنه: الأمر شورى في ستة» أ. هـ.

وذكر الحافظ نحو هذا الكلام في اللسان (٣/ ١٩٣).

ثانياً: رواية المبارك بن فلفل عن أنس

وهذه أخرجها ابن عساكر في تأريخ مدينة دمشق (ترجمة عثمان ص/ ١٣٩) من طريق قيس بن الربيع نا أبو حصين عن المبارك بن فلفل أخي المختار بن فلفل عن أنس به.

وهذا إسناد ضعيف لسببين:

١- قيس بن الربيع: قال الذهبي: صدوق في نفسه، سيء الحفظ. وقال الحافظ ابن حجر: «صدوق تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به». الميزان (٣/ ٣٩٣)، التقريب (ص/ ٢٨٣).

. . . .

= ٢- أن المبارك بن فلفل، لم أعثر له على ترجمة، بل ولا ذكر إلا في هذا الحديث فلا أدرى ما حاله.

ثالثاً: رواية يونس بن عبيد وأبان بن أبي عياش معاً عن أنس.

وهي الرواية التالية عند المصنف وإسنادها تالف.

رابعاً: رواية أبي روق وهو عطية بن الحارث الهمداني.

أخرجها البزار في مسنده (٢/ ١١٩/ ١) وخيثمة بن سليمان في فضائل الصحابة (ص/ ١٠٠-١٠١) من طريق أبي عمرو عتبة عن أبي روق عن أنس به.

وأبو عمرو هو عتبة بن يقظان. قال النسائي: غير ثقة.

وقال علي بن الحسين بن الجنيد: «لايساوي شيئاً»، وذكره ابن حبان في ثقاته. الجرح والتعديل (٦/ ٣٧٤)، ثقات ابن حبان (٧/ ٢٧١)، تهذيب التهذيب (٧/ ١٠٣-١٠٤).

وقال ابن حجر في التقريب (ص/ ٢٣٢): ضعيف.

وقد ضعف البزار هذا الحديث من هذا الوجه ومن الوجه السابق أعنى طريق بكر بن المختار عن المختار بن فلفل بقوله: «وكلا الوجهين فليسا بالقويين».

انظر مسند البزار (٢/ ١١٩/ ٢) وكشف الأستار (٢/ ٢٢٦).

خامساً: رواية أبي حازم

أخرجها ابن عساكر في تأريخ دمشق (ترجمة عثمان ص/ ١٤٠) من طريق عمرو بن سلم صاحب مقصورة المدينة عن أبي حازم عن أنس بن مالك به.

عمرو بن سلم لم أقف له على ترجمة، وأبو حازم قد يكون سلمة بن دينار أو سلمان الأشجعي، أو غيرهما.

فإن كان الأول فإنه لم يسمع من صحابي إلا من سهل بن سعد، كما في ترجمته في تهذيب التهذيب (٤/ ١٤٣-١٤٤) فتكون روايته عن أنس منقطعة وإن كان الثاني فلم يُذكر في ترجمته في تهذيب التهذيب (٤/ ١٤٠) أنه روى عن أنس.

وإن كان غيرهما فالله أعلم بحاله.

ومع ما في هذا الإسناد فإن متنه فيه تخليط، ذكر فيه على قبل عثمان، وجاء في آخره زيادة ليست في الروايات السابقة. وأيضاً ليس فيه الإخبار بخلافة أبي بكر وعمر وعثمان.

وبالجملة فطرق هذا الحديث ضعيفة جداً. وخاصة تلك التي فيها ذكر الخلافة.

فقد قال فيه أبو حاتم: وهذا حديث باطل.

وقال علي بن المديني: كذبٌ موضوع.

وقال الذهبي: حديثٌ كذِب.

٦٤- أخبرنا محمد[١] (أبنا حَمْد[٢])[٣]، أخبرنا أبو نعيم، حدثنا أبو بكر الطلحي[٤]، حدثنا أبو كامل[٥]، حدثنا عمرو بن الأزهر[٦]، حدثنا يونس بن عبيد[٧] عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطاً، فجاء أبو بكر فأستأذن فقال: «ائذن له وبشره بالجنة وبالخلافة بعدي. ثم جاء عمر فاستأذن فقال: «ائذن له وبشره بالجنة، وبالخلافة بعد أبي بكر»، ثم جاء عثمان

= وقال ابن حجر: هذا حديث موضوع.
وقال الألباني: موضوع.
انظر تخريجه لكتاب السنة لابن أبي عاصم (٢/ ٥٣٢).
وقد تقدم حديث أبي موسى الأشعري (رقم/ ٥٢)- وهو حديث صحيح- بنحو سياق هذا الحديث المروي عن أنس دون ذكر الخلافة لأبي بكر وعمر وعثمان.

(١) هو ابن عبدالباقي.

(٢) هو حمد بن أحمد الحداد.

(٣) في الأصل: «بن حمد» وفي «ن»: أنا أحمد».
والتصويب من «ك، ع».

(٤) هو عبدالله بن يحيى بن معاوية الطلحي. انظر مقدمة محقق كتاب «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ٣٢).

(٥) هو فضيل بن حسين بن طلحة الجحدري، ثقة حافظ من العاشرة مات سنة سبع وثلاثين ومائتين وله أكثر من ثمانين سنة.
التقريب (ص/ ٢٧٦).

(٦) عمرو بن الأزهر العتكي، قاضي جرجان.
قال أحمد: «كان يضع الحديث» وقال ابن معين: «ليس بثقة»، وقال مرة: ضعيف. وقال البخاري: «يرمى بالكذب» وقال النسائي وغيره: «متروك»، انظر الميزان (٣/ ٢٤٥)، اللسان (٤/ ٣٥٤).

(٧) يونس بن عبيد بن دينار العبدي، أبو عبيد البصري، ثقة ثبت فاضل، ورع، من الخامسة مات سنة تسع وثلاثين ومائة. التقريب (ص/ ٣٩٠).

يستأذن، فقال: «ائذن له، وبشره بالجنة وبالخلافة بعد عمر»[١].

قال أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث يونس عن أنس بهذا اللفظ تفرد به أبو كامل عن عمرو.

٦٥- أخبرنا أبو الحسين عبدالحق، وأبو المعالي بن حنيفة وأبو الفضل (٢٢/ ١) الطوسي إجازة قالوا: حدثنا أبو غالب الباقلاني [٢]، أخبرنا أبو القاسم بن بشران[٣] أخبرنا أبو علي أحمد بن

---

(١) موضوع.

* تخريجه ودراسة إسناده:
أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٤) قال: حدثنا أبو بكر الطلحي قال: ثنا الحسن بن الطيب قال: ثنا أبو كامل قال: ثنا عمرو بن الأزهر، قال ثنا يونس بن عبيد وأبان بن أبي عياش عن أنس به.
وبمقارنة إسناد أبي نعيم في الحلية بالإسناد الذي ساقه المصنف نجد بينهما اختلافاً في موضعين:
أولهما: أن أبا بكر الطلحي يروى الحديث عن الحسن بن الطيب في حين أنه في إسناد المصنف يروى الحديث عن أبي كامل، وهذا يعني أنه قد سقط من إسناد المصنف قوله: «ثنا الحسن بن الطيب».
والآخر: أن الحديث في الحلية عن أنس من طريق يونس بن عبيد وأبان بن أبي عياش معاً وهنا عن يونس منفرداً.
وعلى أي حال فالإسناد واه جدا من أجل عمرو بن الأزهر، فإنه متهم بالكذب والوضع كما مر في ترجمته.
ثم إن يونس بن عبيد ذكر في ترجمته أنه رأى أنسا، ولم يذكروا أنه روى عنه.
انظر تهذيب التهذيب (١١/ ٤٤٢).
وأما أبان بن أبي عياش: فمتروك، كما في التقريب (ص/ ١٨).

(٢) هو محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن، أبو غالب الباقلاني النعال، الفامي، البغدادي، وصفه الذهبي: «الشيخ الصالح المحدث». مات سنة خمسمائة. سير أعلام النبلاء (١٩/ ٢٣٥-٢٣٦).

(٣) عبدالملك بن محمد بن عبدالله بن بشران، الأموي، مولاهم، البغدادي. قال الخطيب: «كتبنا عنه، وكان ثقة ثبتا صالحاً». مات سنة ثلاثين وأربعمائة.
تأريخ بغداد (١٠/ ٤٣٢-٤٣٣) وسير أعلام النبلاء (١٧/ ٤٥٠-٤٥٢).

الفضل بن خزيمة[١]، حدثنا أبو إسماعيل الترمذي[٢]، حدثنا عبدالله بن صالح[٣].
وقرئ على فاطمة بنت علي وأنا أسمع، أخبركم أبو القاسم بن بيان[٤]، أخبرنا أبو الفرج الطناجيري[٥]، أخبرنا أبو حفص بن شاهين، حدثنا عبدالله بن سليمان[٦]، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا عبدالله بن يوسف[٧].
قالا: حدثنا الليث[٨] حدثنا خالد بن يزيد[٩]

---

(١) أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة، أبو علي البغدادي.
وثقه الخطيب، مات سنة سبع وأربعين وثلاثمائة.
تأريخ بغداد (٤/ ٣٤٧-٣٤٨)، سير أعلام النبلاء (١٥/ ٥١٥-٥١٦).

(٢) محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي، الترمذي، نزيل بغداد.
وثقه النسائي والدارقطني وغيرهما، وقال الخطيب: «.. وكان فهما متقناً مشهوراً بمذهب أهل السنة، وقال ابن أبي حاتم: «تكلموا فيه» مات سنة ثمانين ومائتين، الجرح والتعديل (٧/ ١٩٠-١٩١)، سؤالات الحاكم للدارقطني (ص/ ١٧٥) تأريخ بغداد (٢/ ٤٢)، تهذيب التهذيب (٩/ ٦٢-٦٣).

(٣) هو كاتب الليث، تقدمت ترجمته.

(٤) هو علي بن أحمد بن محمد بن بيان بن الرزاز البغدادي.
صدر الذهبي ترجمته بقوله: «الشيخ الصدوق المسند، رَحَلَة الآفاق».
مات سنة عشر وخمسمائة. سير أعلام النبلاء (١٩/ ٢٥٧-٢٥٨).

(٥) هو الحسين بن علي بن عبيدالله، البغدادي، الطناجيري.
قال الخطيب: «كتبنا عنه، وكان دَيِّناً مستوراً، ثقة صدوقاً». مات سنة تسع وثلاثين وأربعمائة. تأريخ بغداد (٨/ ٧٩).

(٦) عبدالله بن سليمان بن عيسى، أبو محمد الوراق، المعروف بالفامي.
وثقه الخطيب، مات سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة. تأريخ بغداد (٩/ ٤٦٩).

(٧) عبدالله بن يوسف التنيسي- بمثناه ونون ثقيلة بعدها تحتانية ثم مهملة- أبو محمد الكلاعي، أصله من دمشق، ثقة متقن، من أثبت الناس في الموطأ. من كبار العاشرة. مات سنة ثماني عشرة ومائتين. التقريب (ص/ ١٩٤).

(٨) هو الليث بن سعد.

(٩) هو خالد بن يزيد الجمحي، ويقال السكسكي، أبو عبدالرحيم المصري، ثقة فقيه، من السادسة، مات سنة تسع وثلاثين ومائة. التقريب (ص/ ٩١)

عن سعيد بن أبي هلال[١] عن ربيعة بن سيف[٢] أنه جلس يوماً مع شُفَي الأصبحي[٣] فقال: سمعت عبدالله بن عمرو[٤] يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «خلفى اثنا عشر خليفة: أبو بكر الصديق لا يلبث بعدي إلا قليلاً، (وصاحب رحى[٥] دارة العرب[٦])[٧] يعيش حميداً، ويموت شهيداً. قال: فقال رجل: من هذا؟ قال: عمر بن الخطاب. ثم التفت إلى عثمان بن عفان، فقال: وأنت يسألك الناس أن تخلع قميصاً[٨] كساك الله تعالى فوالذي بعثني بالحق لئن خلعته لا تدخل الجنة «حتى يلج الجمل في سَمِّ الخياط»[٩]. فقال رجل من قومه: ما لنا ولهذا، إنما جلسنا لتُذَكِّرنا فقال: أما لو

---

(١) الليثي، مولاهم، أبو العلاء المصري، صدوق، لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفاً، إلا أنّ الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط، من السادسة مات بعد الثلاثين ومائة، وقيل قبلها وقيل قبل الخمسين بسنة.
التقريب (ص/ ١٢٦).

(٢) ربيعة بن سيف بن ماتع- بكسر المثناه- المعافري الأسكندراني، صدوق له مناكير، من الرابعة، توفى قريباً من سنة عشرين ومائة. التقريب (ص/ ١٠١).

(٣) شفى- بالفاء مصغرا- ابن ماتع- بمثناه- الأصبحي، ثقة من الثالثة أرسل حديثاً فذكره بعضهم في الصحابة خطأ. . التقريب (ص/ ١٤٧).

(٤) في «هـ، ن»: عبدالله بن عمر، والتصويب من «ك».

(٥) «الرحى»، وتكتب أيضاً «الرحا»: هي التي يطحن بها.
لسان العرب (١٤/ ٣١٢).

(٦) في الأصل: «الحرب»، والتصويب من «ك،ن».

(٧) المراد بهذه العبارة وصف عمر بأنه سيد العرب الذي يجتمعون حوله ويصدرون عن رأيه. انظر لسان العرب (١٤/ ٣١٤).

(٨) أراد بالقميص الخلافة. انظر النهاية في غريب الحديث (٤/ ١٠٨).

(٩) مقتبس من قول الله تعالى: ﴿ولا يدخلون الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف/ ٤٠] والمراد أنه إنْ خلع نفسه من الخلافة لا يدخل الجنة أبداً.

تركتموني لأخبرتكم بما قال فيهم واحداً واحداً[(١)].

---

(١) إسناده ضعيف.

* تخريجه ودراسة إسناده:

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٥٣٤، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٩) مفرقاً.
وابن حبان في المجروحين (٢/ ٤٢)، والطبراني في الكبير (١/ ٧)، وفي الأوسط (٢/ ٢٥٥/ ١) وابن عدي في الكامل (٤/ ١٥٢٤) والبيهقي في الدلائل (٦/ ٣٩٢) والذهبي في الميزان (٢/ ٤٤٣).
من طريق عبدالله بن صالح ثنا الليث ثنا خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن ربيعة ابن سيف به. وفي الموضع الأخير عند ابن أبي عاصم اختصر المرفوع، وساق الموقوف.
قال الطبراني في الأوسط عقب هذا الحديث: «لا يروى هذا الحديث عن عبدالله بن عمرو إلا بهذا الإسناد تفرد به الليث» أ. هـ.
وهذا إسناد ضعيف: لسببين.
أولهما: أن ربيعة بن سيف قال فيه البخاري، عنده مناكير، وذكره ابن حبان في ثقاته وقال: كان يخطىء كثيراً.
وقد قوى أمره الدارقطني فقال: صالح. ووثقه العجلي، واختلف فيه قول النسائي فمرة قال: ليس به بأس، وقال مرة أخرى: ضعيف.
انظر التأريخ الكبير (٣/ ٢٦٥) ثقات ابن حبان (٦/ ٣٠١)، تهذيب التهذيب (٣/ ٢٥٥-٢٥٦).
فمثله لا يحتمل تفرده بمثل هذا المتن.
والآخر: أن سعيد بن أبي هلال، قد وثقه جماعة، وقال الساجي: «صدوق» كان أحمد يقول ما أدري أي شيء يخلط في الأحاديث. وقال ابن حزم ليس بالقوي. انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (ص٤/ ٩٤-٩٥).
قلت: فتخليطه في الأحاديث دليل على أنه لم يكن بالضابط، ولهذا قال ابن حزم ليس بالقوى.
وقد ضعف الشيخ الألباني إسناد ابن أبي عاصم من أجل ربيعة وسعيد وعبدالله بن صالح. وتضعيفه بعبدالله مدفوع بمجيئه من غير طريقه كما في الطريق الثانية عند المصنف. فهذا الإسناد ضعيف.
قال الذهبي في الميزان (٢/ ٤٤٤): «أنا أتعجب من يحيى- يعني ابن

٦٦- أخبرنا علي، قال: أخبرنا علي،[أخبرنا علي][١] قال[٢] أنبأنا عبيدالله[٣] حدثنا عثمان بن أحمد السماك[٤]، حدثنا (٢٢/ ٢) جعفر بن محمد[٥] صاحب أبي ثور[٦]، حدثنا السري بن عاصم[٧]، حدثنا عبدالله بن

= معين- مع جلالته ونقده كيف يروى مثل هذا الحديث الباطل، ويسكت عنه؟ وربيعة صاحب مناكير وعجائب» . أ. هـ .

فكأن الذهبي جعل الحمل في رواية هذا الحديث على ربيعة، وذكر يحيى لأنه حدث بهذا الحديث عن عبدالله بن صالح .

ومن طريق يحيى أخرجه ابن عدي في الموضع السابق .

(١) « أخبرنا علي» ساقطة من الأصل، أضفتها لدلالة ما في «ك، ن» عليها؛ ففي «ك»: أبنا علي، أبنا علي، أبنا علي .
وفي «ن»: أنا علي، أنا علي، أنا علي .
فعلي الأول هو ابن عساكر، والثاني علي بن عبيدالله بن الزاغوني، والثالث علي بن أحمد بن محمد بن البسري. وانظر (ح/ ٤٧).

(٢) ليست في «ك، ن» .

(٣) في «ك، ن»: عبدالله، والصواب ما في الأصل، فهو عبيدالله بن بطة .

(٤) هو أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبدالله بن يزيد البغدادي، الدقاق، ابن السماك. قال الدارقطني: « . . وكان من الثقات» وقال الخطيب: «وكان ثقة ثبتاً». مات سنة أربع وأربعين وثلاثمائة، تأريخ بغداد (١١/ ٣٠٢-٣٠٣)، السير(١٥/ ٤٤٤-٤٤٥) .

(٥) جعفر بن محمد الخياط. ذكره الخطيب في تأريخه (٧/ ١٩٢) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(٦) هو إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي، الفقيه، صاحب الشافعي، ثقة من العاشرة، مات سنة أربعين ومائتين. التقريب (ص/ ٢٠).

(٧) السري بن عاصم بن سهل، الهمداني، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين .
قال ابن حبان، وابن عدي: «يسرق الحديث»، زاد ابن حبان: و«يرفع الموقوفات، لايجوز الاحتجاج به». وكذبه ابن خراش، وقال أبو الفتوح الأزدي: « متروك الحديث، ورُمي بالوضع». كتاب المجروحين لابن حبان (١/ ٣٥٥)، الكامل لابن عدي (٤/ ١٢٩٨). تأريخ بغداد (٩/ ١٩٢-١٩٣) اللسان (٣/ ١٢).

أيوب[١] عن[٢] علي بن مُسْهر[٣] عن المختار بن فُلْفُل عن أنس بن مالك قال: بعثني بنو المصطلق[٤] إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا رسول الله إلى من ندفع زكاتنا إنْ حدث بك حدث؟ قال: «ادفعوها إلى أبي بكر». فقلت ذلك لهم. قالوا: فاسأله: إن حدث بأبي بكر حدث الموت، فإلى من ندفع زكاتنا؟ «فقلت له ذلك»[٥]. فقال: «تدفعونها[٦] إلى عمر». فقالوا: فإلى من ندفعها بعد عمر؟ فقال[٧]: تدفعونها[٨] إلى عثمان. قالوا: فاسأله: فإن حدث بعثمان حدث فإلى من ندفعها بعده؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فإذا مات عثمان فتباً لكم آخر الدهر»[٩].

---

(١) في هذه الطبقة عبدالله بن أيوب بن أبي علاج الموصلي.
قال الذهبي: «متهم بالوضع كذاب»، انظر ترجمته في الميزان (٢/ ٣٩٤-٣٩٥) واللسان (٣/ ٢٦١-٢٦٢).

(٢) عن: في حاشية الأصل.

(٣) علي بن مسهر- بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء- القرشي الكوفي قاضي الموصل، ثقة له غرائب بعد ما أضر، من الثامنة. مات سنة تسع وثمانين ومائة.
التقريب (ص/ ٢٤٩).

(٤) «ن»: بنو المطلق.

(٥) «ن»: فقلت ذلك له.

(٦) يدفعوها في كلا الموضعين.

(٧) «ن»: فقلت له، فقال.

(٨) إسناد المصنف تالف. من أجل السرى بن عاصم فإنه متهم بالوضع، موصوف بالكذب وسرقة الحديث كما تقدم في ترجمته.

* تخريجه:
أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٧٧) وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٣٥٨)-ومن طريقه ابن عساكر في تأريخ دمشق (ترجمة عثمان ص/ ١٦٨) - من طريق نصر بن منصور المروزي عن بشر بن الحارث عن علي بن مسهر بإسناده بنحو هذا المتن.
قال الحاكم: هذا حديث صحيح ولم يخرجاه.
قلت: نصر بن منصور المروزي، ترجم له الخطيب في تأريخه (١٣/ ٢٨٦-٢٨٧).

. . . .

= ووصفه بأنه صاحب بشر بن الحارث. ولم يحك فيه جرحاً ولا تعديلاً.
فكيف يُصحح حديثه؟!
وجاء نحو هذا الحديث عن أبي بكرة، وآخر عن عصمة بن مالك الخطمي.
أولاً: حديث أبي بكرة: قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: إلى من أؤدي صدقة مالي؟ قال: إليَّ. قال: فإنْ لم أجدك؟ قال: إلى أبي بكر.. ثم ذكر الإحالة على عمر ثم على عثمان وفي آخره. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «هؤلاء الخلفاء من بعدي».
أخرجه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٢/ ٢٢٦-٢٢٧) ومن طريقه ابن عساكر في تأريخ دمشق (ترجمة عثمان ص/ ١٦٧) من طريق علي بن زيد بن جدعان عن عبدالرحمن بن أبي بكرة عن أبيه به.
وعلي بن زيد: ضعيف كما في التقريب (ص/ ٢٤٦).
ثانياً: حديث عصمة بن مالك الخطمي قال:
قدم رجل من خزاعة فلقيه علي. فقال علي: ما جاء بك؟ قال: جئت أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى من ندفع صدقة أموالنا إذا قبضك الله؟ فقال إلى أبي بكر.. الحديث بنحو رواية المصنف. وبعد عثمان قال: «انظروا لأنفسكم».
أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/ ١٨٠) وفي (١٧/ ١٨١) بلفظ آخر مختصر في قضاء الدين. وابن عساكر في تأريخ دمشق (ترجمة عثمان ص١٦٧) من طريق الطبراني بلفظه الأول، وفي إسناده الفضل بن المختار، قال أبو حاتم هو مجهول، وأحاديثه منكرة يحدث بالبواطيل.
وقال العقيلي والأزدي: منكر الحديث، زاد الأزدي: جداً.
انظر: الجرح والتعديل (٧/ ٦٩)، والضعفاء للعقيلي (٣/ ٤٤٦)، والميزان (٣/ ٣٥٨) وأوردالهيثمي هذا الحديث في المجمع (٥/ ١٧٨-١٧٩) من رواية الطبراني وقال: «وفيه الفضل بن المختار، وهو ضعيف جداً» أ. هـ.
وفيه أيضاً شيخ الطبراني أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين، كذبه أحمد بن صالح، وضعفه غيره. الكامل لابن عدي (١/ ٢٠١) وفي ترجمة عصمة بن مالك في الإصابة (٢/ ٤٧٥) قال الحافظ: «له أحاديث أخرجها الدارقطني والطبراني وغيرهما. ومدارها على الفضل بن مختار، وهو ضعيف جداً» أ. هـ.
وقد جاء في الإحالة إلى أبي بكر وعمر حديثان- وفي أحدهما ذكر عثمان.
ولا يصحان:
أحدهما: عن سهل بن أبي حتمة قال: بايع النبي صلى الله عليه وسلم أعرابياً، فلما خرج من عنده قال له علي: إنْ مات النبي صلى الله عليه وسلم فممن تأخذ حقك؟ قال: ما أدري..
قال: فارجع فسله، فرجع الأعرابي فسأله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: من أبي بكر... الحديث وفيه الإحالة إلى عمر بعد أبي بكر وعثمان بعد عمر.

وقد كانت خلافة هؤلاء الأئمة في كتب الله تعالى المتقدمة، وحدث بها بعض علماء أهل الكتاب قبل [تمامه][1] فجاء على ما قالوا.

= أخرجه العقيلي (٢/ ١٦٥) واللفظ له. وابن حبان في كتاب المجروحين (١/ ٣٤٥)، وابن عدي في الكامل (٣/ ١١٧٥).
وابن عساكر في تأريخ دمشق (ترجمة عثمان ص/ ١٦٦-١٦٧) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ١٩٧) وفي إسناده سلم بن ميمون الخواص.
قال العقيلي: حدث بمناكير لا يتابع عليها.
وقال ابن عدي: «وهو في عداد المتصوفة الكبار، وليس الحديث من عمله، ولعله كان يقصد أن يصيب، فيخطىء في الإسناد والمتن، لأنه لم يكن من عمله «أ. هـ» وقال أبو حاتم الرازي أدركت سلم بن ميمون الخواص ولم أكتب عنه روى عن أبي خالد الأحمر حديثاً منكراً شبه الموضوع «أ. هـ» الجرح والتعديل (٤/ ٢٦٧-٢٦٨).
قلت: لعل الحديث الذي أشار إليه أبو حاتم هو هذا الحديث؛ فإنه من رواية سلم عن أبي خالد الأحمر.
والآخر: عن أبي هريرة وعبدالله بن عمر قالا: ابتاع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعرابي قلائص إلى أجل، فقال: يا رسول الله أرأيت إنْ أتي عليك أمر الله فمن يقضيني؟قال: «أبو بكر يقضي عني ديني وينجز عداتي». قال: فإن قبض أبو بكر فمن يقضيني قال: «عمر، يحذو ويقوم مقامه لا تأخذه في الله لومة لائم». قال: فإنْ أتى على عمر أجله؟ قال: فإن استطعت أن تموت فمت».
أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/ ٩٠١) وذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ١٩٧-١٩٨) وفي إسناده خالد بن عمرو القرشي السعيدي.
قال أحمد: ليس بثقة، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال صالح جزرة: يضع الحديث». وضرب أبو زرعة على حديثه. انظر الميزان (١/ ٦٣٥-٦٣٦).
واتهمه ابن عدي بوضع أحاديث منها هذا الحديث.
تنبيه: لكن إذ لم يصح شيء من الأحاديث السابقة والتي فيها الإحالة إلى أبي بكر وعمر وعثمان أو إلى أبي بكر وعمر حسب، فقد جاءفي الإحالة إلى أبي بكر وحده حديث صحيح سيأتي عند المصنف برقم / ٢٢٥ فانظره هناك.

(١) مكانها في «هـ» بياض، وأضفتهامن«ك، ن».

٦٧- فمن ذلك ما أخبرتنا به الكاتبة شهدة، قالت: أخبرنا أبو عبدالله بن طلحة، قال: أخبرنا أبو الحسن بن بشران، قال[١]: أخبرنا ابن البختري، حدثنا مسلم بن إبراهيم[٢]، حدثنا غسان بن مضر[٣] الأزدي[٤]، حدثنا سعيد ابن يزيد[٥] عن أبي نضرة[٦] عن أبي بكرة[٧] قال دخلت على عمر وهو على سرير مرمول[٨] بشريط[٩](٢٣/ ١) فرمى ببصره إلى رجل أحمر السبال فقال له: [هيه][١٠] ما تحدثنا[١١] في ما تقرأ[١٢] قبلك من خلفاء هذه الأمة؟ فقال: أما بأسمائهم فإنا لانعرفهم، ولكن نعرفهم من قِبَل النعت[١٣]. قال: فمن تجد

---

(١) ليست في «ك، ن».
(٢) مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي، أبو عمرو البصري، ثقة مأمون مكثر عمي بأخرة، من صغار التاسعة، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين. . التقريب (ص/ ٣٣٥).
(٣) «هـ. ن»: نصر، والتصويب من «ك».
(٤) غسان بن مضر الأزدي، أبو مضر البصري، المكفوف، ثقة من الثامنة، مات سنة أربع وثمانين ومائة، التقريب (ص/ ٢٧٣).
(٥) سعيد بن يزيد بن سلمة، الأزدي، ثم الطاحي، أبو سلمة البصري، القصير، ثقة من الرابعة، التقريب (ص/ ١٢٧).
(٦) هو المنذر بن مالك بن قطعة- بضم القاف وفتح المهملة العبدي، العوقي- بفتح المهملة والواو ثم قاف- البصري، مشهوربكنيته، ثقة، من الثالثة، مات سنة ثمان أو تسع ومائة. التقريب (ص/ ٣٤٧).
(٧) صحابي، اسمه: نفيع بن الحارث. التقريب (ص/ ٣٩٧).
(٨) ك: موصول.
(٩) أي: على سرير قد نسج وجهه بالخوص.
انظر مادة «رمل» في النهاية (٢/ ٢٦٥)، والقاموس (ص/ ١٣٠٢)، ومادة «شرط» في القاموس (ص/ ٨٦٩).
(١٠) زيادة من «ك، ن».
(١١) «ك، ن»: تجدنا.
(١٢) «ن»: في ما يقرأ.
(١٣) النعت: الوصف.

خليفة النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: صديقُه[١] قال: ثم من؟ قال: القوى الأمين. قال: فأطرق عمر ساعة، ثم قال: «من[٢]؟ قال: الضعيف المؤمن. قال: ثم ما[٣] قال: إهراقة[٤] دماء كثيرة فقال عمر: قد أهرق دماء الكفار. قال، فقال: لا والله إلا من دمائكم. فقال عمر: من دمائنا؟ قال: أي والله من دمائكم قال فرددها مرتين أو ثلاثاً. ثم ذكر باقي الخبر[٥]

٦٨- وذكر[٦] أبو عبدالله بن بطة قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم الحلواني[٧] حدثنا يعقوب بن يوسف بن دينار[٨]

---

(١) هكذا في «ن» ثم بخطين معترضين قطع الناسخ الأحرف الثلاثة الأخيرة ورسم أسفلها الحرفين «يق» فصارت: صديق.

(٢) «ك»: «قال: ثم من».

(٣) «ك»: ثم من؟

(٤) هكذا في النسخ، وبالنظر لاشتقاق هذه الكلمة من مادتها فإنها تكون هراقة، أو إهراق.
و(هراقة) بفتح الهاء وكسرها، من هراق الماء: إذا صبه.
وأصل هراق: أراق، أبدلة الهمزة هاء.
وإهراق من أهرقه. انظر النهاية (٥/ ٢٦٠) والقاموس (ص/ ١٢٠٠).
والمراد: أنه في عهد الخليفة الرابع يحصل سفك دماء كثيرة لكثرة الحروب بين المسلمين.

(٥) إسناده صحيح. ولم أجده عند غير المصنف.
في هذا الأثر، والأثر الذي يأتي برقم / ٦٩ التصريح بأن كتب أهل الكتاب ليس فيها ذكر خلفاء النبي صلى الله عليه وسلم بأسمائهم، وإنما ذكروا فيها بأوصافهم وأفعالهم، وبهذا يتبين خطأ الأخبار المروية عن أهل الكتاب والتي فيها التصريح بأسمائهم مثل خبر كعب الأحبار التالي.

(٦) في «ع»: ساق إسناده إلى ابن بطة فقال: أخبرنا أبو الحسن المقرئ، ثنا علي بن عبدالله الفقيه ثنا أبو القاسم البسري، أبنا أبو عبدالله ثنا إسحاق بن إبراهيم الحلواني.

(٧) إسحاق بن إبراهيم الحلواني لم أجد له ترجمة.

(٨) لم أعثر له على ترجمة.

حدثنا الهيثم بن خارجة(١) حدثنا إسماعيل بن عياش(٢)(٣) عن يحيى بن جابر(٤) عن سليمان بن عبدالله القرشي(٥) عن(٦) كعب الأحبار قال: خرجت وأنا أريد الإسلام، فلقيني حَبْرٌ من أحبار اليهود، فقال: أين تريد؟ قلت: أريد هذا النبي، أسلم على يديه(٧). قال: إنه قد قبض (٢٣/ ٢) في هذه الليلة، وارتدت(٨) العرب، ففارقته كئيباً حزيناً، فلقيني ركب قد قدموا من المدينة فأخبروني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبض، وقد(٩) ارتدت العرب، فرجعت إلى الحَبْر، فأخبرته، وكان عالماً بالكتب، فقال: أما قبض النبي صلى الله عليه وسلم فصدقوا، وأما ارتداد(١٠) العرب فأمر لا يتم. قلت من يلي بعده؟ قال: العدل أبو بكر، قلت: فمن يلي بعده؟ قال: قَرْنٌ(١١) من

---

(١) الهيثم بن خارجة، المروزي، أبو أحمد، وأبو يحيى، نزيل بغداد، صدوق من كبار العاشرة، مات سنة سبع وعشرين ومائتين في آخر يوم منها.
التقريب (ص/ ٣٦٧).

(٢) في «ن»: عباس.

(٣) إسماعيل بن عياش بن سليم، العنسي، - بالنون أبو عتبه الحمصي صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم من الثامنة، مات سنة إحدى أو اثنتين وثمانين ومائة، وله بضع وتسعون سنة. التقريب (ص/ ٣٤).

(٤) يحيى بن جابر بن حسان الطائي، أبو عمرو الحمصي، القاضي، ثقة من السادسة، وأرسل كثيراً مات سنة ست وعشرين ومائة. التقريب (ص/ ٣٧٤).

(٥) لم أتمكن من معرفته.

(٦) «ك»: قال عن.

(٧) «ن»: على يده.

(٨) «ن»: وارتد.

(٩) قد: ليست في «ن».

(١٠) «ن»: ارتدت.

(١١) القرن- بفتح القاف وسكون الراء- يطلق على أشياء ومعان منها الحصن وهو المراد هنا.
انظر النهاية (٤/ ٥٥)، ولسان العرب (١٣/ ٣٣١-٣٣٧).
وسيأتي في الرواية التالية بيان المراد بقوله: «قرن من حديد».

حديد، عمر. قلت: فمن يلى بعده؟ قال: الحييّ الستير، عثمان. قلت: فمن يلي بعده؟ قال: الهادي المهدي علي بن أبي طالب رضي الله عنهم[١].

٦٩- وقال[٢] حدثنا[٣] أحمد بن سالم المخزومي[٤][٥] حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح[٦] أخبرنا يزيد بن هارون[٧] أخبرنا الجُريري[٨] عن عبدالله بن شقيق[٩] عن الأقرع[١٠] مُؤذِّن عمر؛ أن عمر دعا الأُسقفّ[١١] فقال: هل تجدنا في شيء من كتبكم؟ قال: نجد صفتكم وأعمالكم، ولا[١٢] نجد أسماءكم.

---

(١) إسناد المصنف فيه من لم أتمكن من معرفته. ولم أجد من خرجه.
ففي ثبوته عن كعب الأحبار نظر.
وذِكْرُ الخلفاء فيه بأسمائهم باطل، إذ ما صح من أخبار أهل الكتاب في شأن الخلفاء ليس فيه إلا ذكرهم بالوصف كما في الخبر السابق، والخبر اللاحق.

(٢) أي: ابن بطة.

(٣) «ن»: وحدثنا.

(٤) «ن»: المخرمي.

(٥) أحمد بن سالم المخزومي، لم أجد له ترجمة.

(٦) الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، أبو علي البغدادي، صاحب الشافعي، ثقة، من العاشرة، مات سنة ستين ومائتين أو قبلها بسنة. التقريب (ص/ ٧١).

(٧) يزيد بن هارون بن زاذان السلمي، مولاهم، أبو خالد الواسطي ثقة متقن عابد، من التاسعة، مات سنة ست ومائتين، وقد قارب التسعين. التقريب (ص/ ٣٨٥).

(٨) هو سعيد بن إياس الجريري- بضم الجيم- أبو مسعود البصري، ثقة من الخامسة، اختلط قبل موته بثلاث سنين، مات سنة أربع وأربعين ومائة. التقريب (ص/ ١٢٠).

(٩) عبدالله بن شقيق العقيلي- بالضم- بصري ثقة فيه نصب، من الثالثة، مات سنة ثمان ومائة. التقريب (ص/ ١٧٧).

(١٠) مخضرم، ثقة من الثانية، التقريب (ص/ ٣٨).

(١١) الأسقف- بضم الهمزة وسكون السين المهملة ثم قاف مضمومة، وفاء مشددة- يطلق على العالم الرئيس من علماء النصارى. لسان العرب (٩/ ١٥٦).

(١٢) «ك»: «لا»، بدون واو العطف.

قال: كيف تجدونني؟ قال: قرن من حديد، قال: وما[1] قرن من حديد؟ قال: أمين[2] شديد. قال عمر: الله أكبر، والذي من بعدي؟ قال: رجل صالح، يؤثر أقرباءه. قال عمر: رحم الله عثمان بن عفان. قال والذي[3] من بعده؟ قال: صدع[4] من حديد [قال][5]: فقال عمر- وألقى شيئاً من يده- وجعل يقول: واد فراه[6][7] قال، فقال: مهلا يا «٢٤/ ١» أمير المؤمنين إنه رجل صالح، ولكن تكون ولايته في هَراقة الدماء والسيف مسلول[8].

---

(١) «ك»: «ما» بدون واو العطف.

(٢) في الأصل: «أمير»، والتصويب من «ك، ن»، وسنن أبي داود (٥/ ٤٣).

(٣) «ن»: والذي يلي بعده. «ك»: فالذي يلي من بعده.

(٤) الصدع. بفتح الصاد والدال- المراد به هنا كما جاء في النهاية (٣/ ١٧): الوعل الذي ليس بالغليظ ولا الدقيق، وإنما يوصف بذلك لاجتماع القوة فيه والخفة، شبهه في نهضته إلى صعاب الأمور وخفته في الحروب حين يفضي الأمر إليه بالوعل لتوغله في رءوس الجبال، وجعله من حديد مبالغة في وصفه بالشدة والبأس والصبر على الشدائد «أ. هـ»
والوعل: هو تيس الجبل.
القاموس (ص/ ١٣٨٠).

(٥) زيادة «ك، ن».

(٦) في «هـ، ن»: واذفراه- بالذال المعجمة، والمثبت من «ك، ع».

(٧) والدفر- بفتح الدال المهملة وسكون الفاء: النتن. وقال عمر: وادفراه: تضجرا من ذلك واستفحاشا له. الفائق في غريب الحديث (٢/ ٢٩٠)، النهاية (٢/ ١٢٤) وأما الذفر- بالذال المعجمة: فهو كل ريح ذكية طيبة كانت أو منتنة».
غريب الحديث للخطابي (٢/ ١٠٩)، وانظر أيضاً النهاية (٢/ ١٦١).

(٨) الخبر صحيح.

* تخريجه ودراسة إسناده:
إسناد المصنف رجاله ثقات إلا شيخ ابن بطة أحمد بن سالم المخزومي فلم أجد له ترجمة.
وأخرجه ابن عساكر في تأريخ دمشق (ترجمة عثمان ص/ ١٧٩) من وجه آخر عن

٧٠- وذكر خيثمة بن سليمان[١] في كتاب فضائل الصحابة: حدثنا

= يزيد بن هارون به.
ورجاله ثقات أيضاً.
بيد أن سماع يزيد بن هارون من سعيد الجريري كان بعد اختلاطه.
انظر تأريخ يحيى بن معين (٤/ ٢٨٥).
لكنه لم ينفرد به، بل تابعه حماد بن سلمة عن سعيد الجريري.
فقد أخرجه أبو داود في سننه (٥/ ٤٣، ح/ ٤٦٥٦) حدثنا حفص بن عمر أبو عمر الضرير، ثنا حماد بن سلمة أن سعيد بن إياس الجريري أخبرهم عن عبدالله بن شقيق العقيلي به.
وهذا إسناد حسن من أجل حفص بن عمر، قال الحافظ في التقريب (ص/ ٧٨): «صدوق عالم». وبقية رجاله ثقات، وحماد بن سلمة سمع من الجريري قبل اختلاطه. انظر الكواكب النيرات (ص/ ١٨٣).
فالخبر بمجموع الطريقين يكون صحيحاً.
هذا الأثر صحيح كما تقدم. وفيه ذكر الخلفاء الثلاثة.
عمر، وعثمان وعلي بصفاتهم وأعمالهم لا بأسمائهم، وإنما قال عمر: «رحم الله عثمان» من قبل نفسه لأن الأسقف قال في الذي يلي بعد عمر: رجل صالح يؤثر أقرباءه فظن عمر أنه عثمان، لانطباق هذا الوصف عليه، لكنه لا يقطع بذلك، فلذلك جعل الخلافة شورى بين ستة أحدهم عثمان لا لهذا الخبر وإنما لعلمه أن هؤلاء النفر أحق الناس بهذا الأمر، وأن النبي صلى الله عليه وسلم توفى وهو عنهم راضٍ.
فقد جاء في حديث عمرو بن ميمون في شأن وفاة عمر وقصة البيعة لعثمان أنه لما قيل لعمر: «أوص يا أمير المؤمنين، استخلف. قال: ما أحد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر- أو الرهط- الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راضٍ: فسمى علياً وعثمان والزبير وطلحة وسعداً وعبدالرحمن.. والحديث.
أخرجه البخاري في صحيحه (٧/ ٥٩-٦٢، ح/ ٣٧٠٠).

(١) خيثمة بن سليمان بن حيدرة بن سليمان القرشي، الشامي الأطرابلسي مصنف «فضائل الصحابة»، وكان رجلاً جوالاً صاحب حديث.
قال عنه الخطيب: «خيثمة ثقة ثقة». مات سنة ثلاثة وأربعين وثلاثمائة.
السير (١٥/ ٤١٢-٤١٦).

محمد بن سليمان الجوهري[(١)] حدثنا أبو محمد السالي[(٢)] إمام مسجد البصريين، حدثنا عبدالوارث بن سعيد[(٣)]، عن أبي عصام[(٤)]، عن أبي قيس[(٥)] مولى عمرو بن العاص، عن عمرو بن العاص قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم والياً على عمان، فخرج إلي[(٦)] أساقفتهم ورُهبانهم فصيَّروا أمرهم إلى رجل منهم، فقال لي: هل له- يعني[النبي][(٧)] صلى الله عليه وسلم- من علامة؟ قلت: نعم، لحم متراكب بين كتفيه، يقال له خاتم النبوة. فقال: فهل يأكل الصدقة؟ قلت: لا. قال: فهل يقبل الهدية؟ قلت: نعم، ويثيب عليها.

---

(١) محمد بن سليمان الجوهري، قال ابن حبان: «يقلب الأخبار على الثقات، ويأتي عن الضعفاء بالملزقات، لا يحل الاحتجاج به بحال». أ. هـ كتاب المجروحين (٢/ ٣٠٩).

(٢) هذه الكلمة غير منقوطة في «هـ،ك،ن». وفي «ع» هكذا: البناي فأقرب ما تكون إلى «البناني» بضم الباء بعدها نون مفتوحة، وبعد الألف نون- كما في الإكمال للحافظ ابن ماكولا (١/ ٤٣٩).

ومِمن يحمل هذه النسبة ويروى عن عبدالوارث بن سعيد، وهب بن محمد البناني قال عنه أبو حاتم الرازي: لا بأس به. الجرح والتعديل (٩/ ٢٩).

فقد يكون هو.

(٣) عبدالوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم، أبو عبيدة، التنوري-بفتح المثناة وتشديد النون- البصري، ثقة ثبت، رمي بالقدر ولم يثبت عنه، من الثامنة، مات سنة ثمانين ومائة. تهذيب التهذيب (٦/ ٤٤١-٤٤٣)، التقريب (ص/ ٢٢٢)

(٤) ذكره ابن حبان في ثقاته (٥/ ٥٦٩)، وقد روى له مسلم في صحيحه. من روايته عن أنس. وانظر الميزان (١/ ٦٣٤-٦٣٥)، (٤/ ٥٥٢) وقال فيه الحافظ في التقريب (ص/ ٤١٧): مقبول.

(٥) اسمه عبدالرحمن بن ثابت، وقيل: ابن الحكم، وهو غلط، ثقة من الثانية، مات قديماً سنة أربع وخمسين. التقريب (ص/ ٤٢٣).

(٦) «إلى»: ليست في «ن».

(٧) زيادة من «ك، ن».

قال: فكيف الحرب بينه وبين قومه، قلت: سجالاً، مرة له ومرة عليه. فأسلم وأسلموا.

ثم قال: والله لئن كنت صدقتني، لقد مات في هذه الليلة، أو لقد أُتي على أجله. قال: فمكثت أياماً إذا راكب قد أقبل يسأل عن عمرو بن العاص، فقمت إليه مسرعاً، فناولني كتاباً، فإذا فيه: «من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر عن وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبكيت طويلاً، ثم خرجت إليهم، فأعلمتهم، فبكوا وعزَّوْني، فقلت: هذا الذي ولينا بعده ما تجدونه في كتابكم؟ قالوا: يعمل بعمل صاحبه اليسير[1] ثم يموت (٢٤/ ٢) قال: قلت: ثم ماذا؟ قال ثم يليكم «قرن من حديد»[2] فيملأ مشارق الأرض ومغاربها (قسطاً وعدلاً)[3]، لا تأخذه في الله لومة لائم، ثم يقتل: قال: قلت: يُقْتل. قال: «إي والله يُقْتَل». قلت: يُقْتل عن ملأ[4]؟ قال: بل يُقْتل غِيْلة. قال: فكانت أهون علي. قال[5]: ثم ماذا؟ «وانقطع من كتاب الشيخ»[6][7].

---

(١) «ن»: يسيرا.

(٢) «ك، ن»: قرن الحديد.

(٣) مكانها في «ن»: عدلاً.

(٤) الملأ: الجماعة، وأشراف الناس ورؤساؤهم، ومقدموهم الذين يرجع إلى قولهم، وقوله: «عن ملأ» أي عن تشاور من الجماعة والأشراف.
انظر غريب الحديث لأبي إسحاق الحربي (١/ ٣٣٧).
والنهاية «٤/ ٣٥١»، والقاموس (ص/ ٦٦).

(٥) «ن»: قال: قلت.

(٦) هكذا في كل النسخ.

(٧) إسناده ضعيف لضعف محمد بن سليمان الجوهري.
فقد قال ابن حبان فيه- كما سبق في ترجمته-: «لا يحل الاحتجاج به بحال».

الفصل الخامس
أنّ أفضل الأربعة[١] أبو بكر وعمر رضي الله عنهما

٧١- أخبرنا يحيى، أخبرنا طراد، أخبرنا هلال الحفار[٢]، حدثنا الحسين ابن يحيى بن عياش[٣]، حدثنا إبراهيم بن مُجَشِّر[٤][٥]، ثنا عبدالله بن المبارك[٦]، ثنا يونس بن أبي إسحاق[٧]، عن الشعبي[٨]، عن علي رضي الله عنه قال: كنت قاعداً عند النبي صلى الله عليه وسلم، إذ أقبل أبو بكر وعمر رضي

---

(١) «ن»: الأئمة الأربعة.

(٢) • هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان، أبو الفتح البغدادي، كتب عنه الخطيب البغدادي وقال: «وكان صدوقاً». مات سنة أربع عشرة وثلاثمائة. تأريخ بغداد (١٤/ ٧٥).

(٣) الحسين بن يحيى بن عياش، القطان الأعور، قال عنه الذهبي: «الشيخ المحدث الثقة مسند بغداد»، مات سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة. تأريخ بغداد (٨/ ١٤٨)، سير أعلام البنلاء (١٥/ ٣١٩-٣٢٠).

(٤) في «هـ،ك»: محشر- بالحاء المهملة- ثم شين معجمة فراء، وكذا في بعض مصادر الترجمة وضبطه ابن ماكولا في الإكمال (٧/ ٢١٢-٢١٣)- بضم الميم وفتح الجيم، وهو الذي أثبتناه.
وفي «ن»: محشد- آخره دال مهملة.

(٥) إبراهيم بن مجشر بن معدان، أبو إسحاق البغدادي، قال ابن عدي في الكامل (١/ ٢٧٢): «ضعيف يسرق الحديث». وذكر أيضاً أن له منكرات من جهة الأسانيد غير محفوظة. وذكره ابن حبان في ثقاته (٨/ ٨٥) وقال: يخطىء.

(٦) عبدالله بن المبارك المروزي، مولى بني حنظلة، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير. من الثامنة، مات سنة إحدى وثمانين ومائة، وله ثلاث وستون «التقريب» (ص/ ١٨٧).

(٧) يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبو إسرائيل الكوفي، صدوق يهم قليلاً، من الخامسة، مات سنة اثنتين وخمسين ومائة على الصحيح. التقريب (ص/ ٣٩٠).

(٨) هو عامر بن شراحيل الشعبي- بفتح المعجمة- أبو عمرو. ثقة مشهور فقيه فاضل، من الثالثة. قال مكحول: «ما رأيت أفقه منه». مات بعد المائة وله نحو من ثمانين، التقريب (ص/ ١٦١).

الله عنهما فقال: «هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين». ثم قال: «لا تخبرهما يا علي»[١].

أخرجه الترمذي[٢].

---

(١) الحديث صحيح بطرقه.

* تخريجه ودراسة إسناده:

لهذا الحديث طرق كثيرة عن علي رضي الله عنه.

فقد جاء من طريق الشعبي، والحارث الأعور، وزر بن حبيش، وابن يثيع، والحسن، والحسين، وجابر، وأبي جحيفة.

وقد استقصى الدارقطني في العلل (١/ ١٤٢-١٥٢) هذه الطرق وبين الاختلاف فيها وخرجها محقق العلل تخريجاً موسعاً فليرجع إليها وسأقتصر هنا على تخريج الحديث من الطرق التي ذكرها أو أشار إليها المصنف.

رواية الشعبي عن علي أخرجها:

١- عبدالغني المقدسي في فضائل عمر (٢/ ٦٤/ ٢) عن يحيى بن ثابت- شيخ ابن قدامة في هذا الحديث- مضموماً إلى غيره- بهذا الإسناد والمتن.

وأخرجه أيضاً أبو يعلى في مسنده (١/ ٤٠٥، ٤٥٩) من طريق وكيع بن الجراح حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن الشعبي به.

وللحديث طرق أخرى عن الشعبي، انظر فضائل الصحابة للإمام أحمد (ح/ ٧٠٨، ٧٠٩ من زيادات القطيعي)، وعلل الدارقطني(١/ ١٥٠-١٥٢).

وفي رواية الشعبي عن علي رضي الله عنه كلام، فقد ذكر الحاكم في علوم الحديث (ص/ ١١١) أنه لم يسمع من علي وإنما رآه رؤية.

وسأل البرقاني «الدارقطني»: سمع الشعبي من علي؟: فقال: «سمع منه حرفاً ما سمع غير هذا». يعني حديث الشعبي عن علي في جلد الزاني والمحصن ورجمه. فعلى هذا تكون رواية الشعبي لهذا الحديث عن علي فيها انقطاع، وسنذكر الواسطة بينهما فيما بعد إن شاء الله تعالى.

(٢) قول المصنف: «أخرجه الترمذي» يوهم أن الترمذي أخرجه من طريق الشعبي عن علي وليس الأمر كذلك فإنه أخرجه (٥/ ٦١١، ح/ ٣٦٦٦) من طريق سفيان بن عيينة قال: ذكر داود عن الشعبي عن الحارث عن علي مرفوعاً به. فجعله من رواية الشعبي عن الحارث- وهو ابن عبدالله الأعور.

وكذا أخرجه ابن ماجة (١/ ٣٦، ح/ ٩٥) وعبدالله في زيادات الفضائل لأبيه (١/ ١٨٥، ح/ ١٩٦) والطبراني في الأوسط (٢/ ٢٠٧) من طرق أخرى عن الشعبي عن الحارث عن علي.

ورواه ابن ماجة من طريق أبي جحيفة[1] عن علي[2]،

= وإسناد عبدالله بن الإمام أحمد صحيح إلى الشعبي.
وانظر أيضاً علل الدارقطني (٣/ ١٤٢).
والحارث بن عبدالله الأعور، قال الحافظ في التقريب (ص/ ٦٠): «كذبه الشعبي في رأيه، ورُمي بالرفض وفي حديثه ضعف».

(١) هو وهب بن عبدالله السوائي - بضم المهملة والمد - ويقال اسم أبيه وهب أيضاً مشهور بكنيته، ويقال له وهب الخير، صحابي معروف، وصحب عليا، مات سنة أربع وسبعين. التقريب (ص/ ٣٧٢).

(٢) في النسخة «ع» ساق المصنف هذا الحديث بإسناده ولفظه من طريق ابن ماجة وهو في سنن ابن ماجة (١/ ٣٨، ح/ ١٠٠) من طريق عبدالقدوس بن بكر بن خنيس ثنا مالك ابن مغول، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكره دون قوله: «لا تخبرهما يا علي. فالحديث في سنن ابن ماجه من مسند أبي جحيفة لا علي.
وقد ذكره المزي في تحفة الأشراف (٩/ ١٠٣) من رواية ابن ماجة له من مسند أبي جحيفة.
وذكره البوصيري في زوائد ابن ماجة (١/ ١٦)، ولو كان عنده من مسند علي لما أورده في الزوائد، لأن الترمذي قد أخرجه من طريق علي رضي الله عنه. فلا أدري قول المصنف (عن علي) وهم منه أم من الناسخ أم هكذا وقعت له الرواية في سنن ابن ماجة فيكون ذلك من اختلاف النسخ. لكن يشكل على الاحتمال الأخير أن البوصيري يروى سنن ابن ماجة من طرق إحداها من طريق ابن قدامة نفسه فلو كانت روايته تختلف عن رواية غيره لنبه على ذلك.
ثم وقفت على نسخة من سنن ابن ماجة من رواية ابن قدامة نفسه فرأيت فيها الحديث في (ق/ ١٢/ ١) على الصواب، أي من مسند أبي جحيفة لا علي.
وهذا الإسناد الذي ساقه ابن ماجة حسن، فعبدالقدوس بن بكر بن خنيس قال فيه:
أبو حاتم الرازي: لا بأس بحديثه (كما في الجرح والتعديل ٦/ ٥٦).
وتابعه عليه أخوه خنيس بن بكر.
أخرجه من طريقه ابن حبان في صحيحه (الإحسان٩/ ٢٥)، والدولابي في الكُنى (١/ ١٢٠).

ورواه ابن البختري[١] في أماليه من طريق زر بن حبيش، عن النبي صلى الله عليه وسلم[٢].

= وأورده الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/ ٤٩١) من رواية خنيس وعزاه لابن حبان وابن ماجة والدولابي في الكنى ثم قال: قلت:
وهذا إسناد حسن رجاله ثقات غير خنيس هذا. قال صالح جزرة. ضعيف، وذكره ابن حبان في الثقات أ. هـ.
كذا قال الشيخ! وابن ماجة إنما رواه من طريق عبدالقدوس بن بكر لا من طريق أخيه خنيس.
تنبيه: سقط من إسناد «الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان» «مالك بن مغول» فليصحح، فإن الحديث عند ابن حبان من طريقه كما في موارد الضمآن (ح/ ٢١٩٢).

(١) هو محمد بن عمرو بن البختري.

(٢) مقتضى صنيع المصنف أن يقول: من طريق زر بن حبيش عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم.
وقد ساق إسناده في النسخة (ع) فذكر فيه علياً. فقال: أخبرنا يحيى بن ثابت، أبنا طراد، أبنا ابن حسنون، أبنا محمد بن عمرو بن البختري، ثنا عبدالرحمن بن محمد ابن منصور ثنا محمد بن الحكم، ثنا روح بن مسافر، ثنا عاصم بن بهدلة، ثنا زر بن حبيش، عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم- يعني لأبي بكر وعمر-: هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين ما خلا النبيين والمرسلين» فما تكلمت به حتى ماتا.
وقد أخرجه عبدالغني المقدسي في فضائل عمر (٢/ ٦٤/ ١) من وجه آخر عن طراد بهذا الإسناد إلا أن فيه أحمد بن عبدالملك ثنا روح. والصواب: أحمد بن الحكم، كما في تأريخ بغداد (٤/ ١٢٢).
والحديث أخرجه ابن البختري في أماليه (ق٢٢٦/ ١) ثنا عبدالرحمن بن محمد بن منصور به.
وهذا إسناد ضعيف جداً، من أجل روح من مسافر، فإنه متروك الحديث، تركه ابن المبارك وغيره، وقال أحمد والنسائي: «متروك الحديث».
انظر الجرح والتعديل (٣/ ٤٩٦). تأريخ بغداد (٨/ ٣٩٩-٤٠١).
وتابعه عليه عن عاصم، حفص بن سليمان الأسدي القارىء.
أخرجه من طريقه الدولابي في الكنى (٢/ ٩٩)، وابن عدي في الكامل (٢/ ٧٨٩).
ولا يفرح بمتابعته، فقد قال فيه الحافظ في التقريب(ص/ ٧٧): «متروك الحديث، مع إمامته في القراءة».

وهو حديث مشهور. [رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم][(١)] من الصحابة ابن عباس[(٢)]، وأنس[(٣)(٤)]

= وقد ذكر الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/ ٤٨٨) هذا الحديث من رواية زر بن حبيش عن علي، وعزاه للدولابي وابن عدي وعبدالغني المقدسي في الإكمال وابن عساكر في تأريخ دمشق ثم قال: «من طرق عن عاصم بن بهدلة عنه. وقال المقدسي: «هذا حديث مشهور، له طرق جَمّة، روى عن جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم».
ثم قال الشيخ الألباني: «قلت وهذا إسناد حسن، معروف الحسن، فإن زرًا هذا ثقة من رجال الشيخين، وعاصم أخرجا له مقروناً، قال الحافظ: صدوق له أوهام، حجة في القراءه» أ. هـ.
قلت: يُتعقب الشيخ الألباني في موضعين من كلامه:
أولهما: قوله: من طرق عن عاصم.
فالتحقيق أنه من طريقين فقط عن عاصم.
فمن طريق حفص: أخرجه الدولابي وابن عدي وابن عساكر في تأريخ دمشق (٩/ ٣١٠/ ١-٢).
ومن طريق روح أخرجه الحافظ عبدالغني في الإكمال (١/ ١٤/ ٢) وابن عساكر في تأريخ دمشق (٩/ ٣١٠/ ١).
والآخر: قوله: وهذا إسناد حسن معروف الحسن.
قلت: بالنظر إلى عاصم ومن فوقه فكلام الشيخ صحيح ولكن الطريقين إلى عاصم ضعيفان جداً، فلا يُقوِّي أحدهما الآخر. وعليه فلا يقال إن الإسناد حسن لأن هذا يوهم سلامة الطريقين إلى عاصم أو أنهما يتقوى أحدهما بالآخر، والأمر ليس كذلك.
وقد ذكر الدارقطني في العلل راويا ثالثاً لهذا الحديث عن عاصم هو مفضل بن فضالة بن أبي أمية المصري، قال عنه الحافظ في التقريب (ص/ ٣٤٦): ضعيف.
فالحديث من طريق زر بن حبيش عن علي لايثبت بهذه الطرق الثلاث.

(١) زيادة من «ك، ن». وفي «ك» ورواه.

(٢) أخرجه الخطيب في تأريخ بغداد (١٤/ ٢١٦-٢١٧) من طريق طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة» أ. هـ.
وهذا إسناد ضعيف جداً من أجل طلحة بن عمرو- وهو الحضرمي- فقد قال الحافظ فيه في التقريب (ص/ ١٥٧): «متروك».

(٣) قوله: «وأنس» ساقط من «ن».

(٤) أخرجه الترمذي (٥/ ٦١٠، ح/ ٣٦٦٤) وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٦٠٣)، والقطيعي في زيادته على الفضائل لأحمد (ح/ ١٢٩).

وأبو هريرة[١]، وأبو سعيد[٢].

= وعبدالغني المقدسي في فضائل عمر (٢/ ٦٤/ ٢) كلهم من طريق محمد بن كثير المصيصي عن الأوزاعي عن قتادة عن أنس بنحو رواية المصنف دون الزيادة.
وهذا الإسناد ضعيف لأمرين:
أولهما: أن محمد بن كثير هو الثقفي الصنعاني قال في التقريب (ص/ ٣١٦): صدوق كثير الغلط.
والآخر: أن فيه عنعنة قتادة وهو مدلس.
وقد طعن في هذا الإسناد أحمد وعلي بن المديني وأبو حاتم الرازي.
أ- قال عبدالغني المقدسي عقب هذا الحديث ما نصه: «قال علي بن سعيد عن الإمام أحمد: حديث الأوزاعي عن قتادة عن أنس في أبي بكر وعمر- هو وهم من محمد بن كثير. وقال أبو طالب عن أحمد: «هذا منكر ما رواه أحد عن قتادة عن أنس».
ب- وقال علي بن المديني- وقد سئل عن هذا الحديث من طريق محمد بن كثير: «كنت أشتهي أن أرى هذا الشيخ فالآن لا أحب أنْ أراه» أ. هـ.
وعلق أبو حاتم على هذا الكلام مُقراً له ومفسراً: «صدق، فإنّ قتادة عن أنس لا يجيء هذا المتن». انظر العلل لابن أبي حاتم (٢/ ٣٩٠).
فقول الترمذي- عقب روايته-: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه» يعني به- والله أعلم- حسن لطرقه، ولهذا قال: غريب من هذا الوجه.
وانظر تخريجه في السلسلة الصحيحة (٢/ ٤٩٠).
وقد ذكر الشيخ الألباني طريقاً آخر لهذا الحديث عن أنس (٢/ ٤٩١) وعزاه لابن عساكر (٩/ ٣١٠/ ٢) والضياء (١٤٥/ ٢) من طريق أبي يعلى الموصلي: ثنا سهل بن زنجلة الرازي، ثنا عبدالرحمن بن عمر، ثنا عبدالله بن يزيد العبدي، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: فذكره مرفوعاً».
ثم قال الألباني: «قلت: وهذا إسناد لم أعرف منه غير سهل، هذا، وهو ثقة».

(١) حديث أبي هريرة أخرجه عبدالله في زيادته على الفضائل لأبيه (ح/ ٢٠٠) والقطيعي (ح/ ٧٠٥) كلاهما من طريق سلم بن قتيبة عن يونس بن أبي إسحاق عن الشعبي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر: هذان سيدا كهول أهل الجنة».
ويونس كما تقدم في ترجمته: صدوق يهم قليلاً. وقد قال أحمد: «حديثه مضطرب» تهذيب التهذيب (١١/ ٤٣٤).
وقد روى هذا الحديث عن يونس على وجهين آخرين:
أحدهما: يونس عن الشعبي عن علي كما تقدم في رواية المصنف.
والآخر: يونس عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي. أخرجه الخطيب في تاريخه (١٠/ ١٩٢).
وعلى كثرة طرق هذا الحديث عن الشعبي لم يقل أحد فيه عن أبي هريرة إلا يونس- فيما اطلعت عليه.
وقد روى من وجه آخر عن أبي هريرة وبلفظ فيه مخالفة، وهو الحديث الآتي بعدُ عند المصنف.

(٢) حديث أبي سعيد أخرجه:
البزار في مسنده، والطبراني في الأوسط، ذكر ذلك الهيثمي في المجمع (٩/ ٥٣) ثم

قال أبو عمر[١][٢] صاحب ثعلب: سألت ثعلباً[٣] عن قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تخبرهما يا علي». فقال: «لأنهما كانا مرشحين في التوراة والإنجيل وصحف إبراهيم وزبور داود مُعَدَّيْن (٢٥/ ١) لخلافة محمد صلى الله عليه وسلم وأنْ يفتح الله (الأرض بهما)[٤] ويمكن لهما فيها، فلو أخبرهما علي بهذه النعمة لفنيا في عبادات الشكر بالصوم والصلاة والاجتهاد حتى كان ينقطعان عن مارشحا له من خلافة محمد صلى الله عليه وسلم[٥].

= قال: «وفيه علي بن عابس وهو ضعيف».
قلت: وفيه أيضاً عطية بن سعد العوفي: وهو ضعيف كذلك. انظر الميزان (٣/ ٧٩).
والحديث في كشف الأستار (٣/ ١٦٨) ساق إسناده، ثم اختلط جزء من متنه بمتن الحديث من رواية يونس بن أبي إسحاق عن الشعبي عن علي.

(١) في «هـ،ك»: أبو عمرو. والتصويب من «ن» ومصدر الترجمة.

(٢) هو محمد بن عبدالواحد بن أبي هاشم، أبو عمر، البغوي الزاهد، يعرف بغلام ثعلب مات سنة خمس وأربعين وثلاثمائة- على ما صححه الخطيب-. تأريخ بغداد (٢/ ٣٥٦-٣٥٩).

(٣) هو أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار. أبو العباس، النحوي، الشيباني مولاهم المعروف بثعلب.
قال عنه الخطيب: «وكان ثقة حجة، ديِّنا صالحاً، مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة، والمعرفة بالغريب، ورواية الشعر القديم، مات سنة إحدى وتسعين ومائتين. تأريخ بغداد (٥/ ٢٠٤-٢١٢).

(٤) «ن»: بهما الأرض.

(٥) قوله: «لأنهما كان مرشحين في التوراة و. . .» يريد والله أعلم أنهما مذكوران بأوصافهما في الأخبار المتلقاه من بني إسرائيل، لا أنهما منصوص عليهما باسميهما.
وقوله: فلو أخبرهما علي بهذه النعمة لفنيا في عبادات الشكر. . تعليل بارد كأنه استقاه من أحد المتصوفة -وسيأتي عن الجنيد نحوه- إذ أن العبادات المشروعة جميعها فرضها ونفلها لا تستغرق كل أوقات العبد بحيث تتعطل عليه مصالحه الدنيوية، لكن لما كان المتصوفة يتنسكون بأمور غير مشروعة أو بكيفيات مبتدعة وأُشْرب كثير منهم حبها، فألفتها قلوبهم واستروحوا لها قطعتهم عن كثير من مصالحهم الدنَيوية. وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما لا يتصور فيهما مثل هذا، فلهما أسوة حسنة في رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لم تشغله عباداته من الصلاة والصيام والذكر وغيرها عن

وقال الجنيد[١] كان مرشحين للأمر الجليل والمقام الخطير من خلافة النبوة ومصالح العباد والبلاد، ولو علما بهذه النعمة لفرضا على أنفسهما من شكر النعمة ما يقطعهما عما رشحا له، وكلام هذا معناه.

(قال الشيخ رحمه الله)[٢]: ويحتمل أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن لا ينقطعا عن درجة الخوف والخشية، فإنها درجة رفيعة وأجرها عظيم، وكان لهما منها[٣] الحظ الوافر، ولذلك قال عمر رضي الله عنه: (لو أن لي طلاع الأرض ذهباً)[٤] لافتديت به من هول المطلع[٥]. وكان يسمع الآية في بعض الأحيان فيرجع إلى بيته[٦] يعاد كما يعاد المريض[٧]، فأحبَّ النبيُّ صلى

= عن تدبير بعض شئون المسلمين فضلاً عن أن تقطعه عنها بالكلية.
ثم ها هما قد وليا الخلافة فكان من شكرهما لهذه النعمة قيامهما بأمور الخلافة على الوجه الأكمل.
وأنبه هنا إلى أن قوله «لا تخبرهما يا علي» لم تثبت من طريق صحيح.

(١) هو الجنيد بن محمد بن الجنيد، أبو القاسم، أحد كبار الصوفية. مات سنة ثمان وتسعين ومائتين. تأريخ بغداد (٧/ ٢٤١-٢٤٩) سير أعلام النبلاء (١٤/ ٦٦-٧٠).

(٢) مكانها في «ك. ن»: قلت.

(٣) «ن»: منه.

(٤) ليست في «ك، ن».

(٥) قال هذا عمر بعد أن طُعن وهو في سياق الموت، رواه عنه ابن عباس، والمسور بن مخرمة وعبدالله بن عمر، وأبو رافع.
فراوية ابن عباس. أخرجها القطيعي في زيادات الفضائل (ح/ ٥٨٤) بإسناد صحيح عنه ونحوها عند ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٥١، ٣٥٢) وابن حبان في صحيحه (الإحسان ٩/ ٢٠)، والحاكم (٣/ ٩٢).
ورواية المسور بن مخرمة أخرجها أبو نعيم في الحلية (١/ ٥٢).
ورواية ابن عمر ورواية أبي رافع ساقهما الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٧٥-٧٧) وعزا رواية ابن عمر: للطبراني في الأوسط وحسن إسناده. وعزا رواية أبي رافع لأبي يعلى وقال: رجاله رجال الصحيح.
ورواية أبي رافع أخرجها أيضاً ابن حبان في صحيحه (الإحسان٩/ ٢٥) من طريق أبي يعلى.

(٦) بعدها في «ك»: فينقطع فيه يعاد. وفي «ن» وينقطع فيه ويعاد فيه كما...

(٧) أخرج أبو نعيم نحوه في الحلية (١/ ٥١) بإسناد ضعيف عن الحسن البصري.

الله عليه وسلم أن لا يسمعا ما يقطعهما عن تلك الدرجة ليتوفر لهما أجرهما مع مالهما من الفضل والله أعلم.

(ويحتمل أن في ذلك)[١] حكمة خفيت علينا (سوى ذلك)[٢].

٧٢- «أخبرنا علي، أخبرنا علي، أخبرنا علي»[٣]، أنبأنا عبيدالله، حدثنا الحسن بن علي العسكري[٤]، حدثنا السري بن يزيد[٥][٦]، حدثنا أبي[٧]، حدثنا مَخْلد بن الحسين[٨] عن هشام بن حسان[٩]، عن محمد بن سيرين[١٠]، عن أبي (٢٥/ ٢) هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أبو بكر وعمر خير أهل السماء)[١١]، وخير أهل الأرض، وخير من بقي (إلى يوم القيامة)[١٢] إلا النبيين والمرسلين[١٣].

---

(١) «ن»: ويحتمل أن يكون في ذلك.

(٢) ليست في «ن».

(٣) انظر (ح/ ٢٦).

(٤) لم أتمكن من تمييزه عن غيره.

(٥) «ن»: زيد.

(٦) السري بن يزيد، لم أجد له ترجمة.

(٧) لم أتمكن من معرفته.

(٨) مخلد- بفتح أوله وثالثه وسكون ثانية- ابن الحسين، الأزدي، الرملي أبو محمد البصري، نزيل المصيصة، ثقة فاضل من كبار التاسعة، مات سنة إحدى وتسعين ومائة. التقريب (ص/ ٣٣١).

(٩) هشام بن حسان الأزدي، القردوسي- بالقاف وضم الدال- أبو عبدالله البصري، ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين، . . . من السادسة مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائة. التقريب (ص/ ٣٦٤).

(١٠) محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر بن أبي عمرة البصري، ثقة ثبت عابد كبير القدر. . من الثالثة، مات سنة عشر ومائة. التقريب (ص/ ٣٠١).

(١١) «ك»: السموات.

(١٢) «ن»: إلى يوم الدين.

(١٣) في إسناد المصنف من لم أعرفه، وقد روى من وجه آخر عن مخلد بن الحسين ولا يصح وسيأتي الإشارة إليه عند تخريج الحديث.

* تخريجه:

٧٣- قال: وحدثنا أبو ذر الباغندي[(١)(٢)]، حدثنا أحمد[(٣)] بن موسى الشطوي[(٤)(٥)] حدثنا بشربن آدم[(٦)]، حدثنا أبو عقيل[(٧)] عن (ابن موسى)[(٨)].

= أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/ ٦٠١-٦٠٢)- ومن طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ١٩٣-١٩٤).
وأخرجه أيضاً الخطيب في تأريخه (٥/ ٢٥٣). من طريق محمد بن داود القنطري حدثنا جبرون بن واقد حدثنا مخلد بن الحسين به.
وجبرون بن واقد، ترجمه ابن عدي في الكامل في الموضع السابق، وذكر له حديثين هذا أحدهما ثم قال: (. . . وجبرون بن واقد هذا لا أعرف له غير هذين الحديثين وجميعاً منكران. . .) وانظر اللسان (١/ ٩٤).
وقال الذهبي في الميزان (١/ ٣٨٧-٣٨٨): (متهم). ثم أورد له الحديثين اللذين ذكرهما ابن عدي، ثم قال: «وهما موضوعان».
ومما يستنكر قوله: «وخير أهل السموات». ولم تأت هذه اللفظة في شيء من طرق الحديث لا عن علي ولا عن غيره.

(١) في «ن»: الساعدي بدل «الباغندي».
(٢) هو أحمد بن أبي بكر محمد بن سليمان، أبو ذر المعروف بابن الباغندي، سئل عنه الدارقطني فقال: «ما علمت إلا خيرا. وكان أصحابنا يؤثرونه على أبيه». وقال الذهبي في صدر ترجمته: «الحافظ بن الحافظ بن الحافظ، هو المتقن الإمام أبو ذر. . .» مات سنة ست وعشرين وثلاثمائة.
تأريخ بغداد (٥/ ٨٦) السير (١٥/ ٢٦٨).
(٣) في الأصل: حمد، والتصويب من (ك،ن).
(٤) في «ن»: الطوسي.
(٥) هو أحمد بن موسى بن يزيد، أبو جعفر الشطوي. قال ابن أبي حاتم: «كتبت عنه مع أبي وهوصدوق». وقال الدارقطني: «ثقة». مات سنة سبع وسبعين ومائتين.
الجرح والتعديل (٢/ ٧٥). تأريخ بغداد (٥/ ١٤١).
(٦) بشر بن آدم ا لضرير، أبو عبدالله البغدادي، بصري الأصل، صدوق من العاشرة مات سنة ثماني عشرة ومائتين، وله ثمان وستون. التقريب (ص/ ٤٤)، الكاشف (١/ ١٠١).
(٧) هو يحيى بن المتوكل المدني، . . ضعيف، من الثامنة، مات سنة سبع وستين ومائة.
التقريب (ص/ ٣٧٩).
(٨) «ن»: ابن أبي موسى.

ابن جبير[١][٢] عن أبيه[٣]، عن محمد بن المنكدر[٤] عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أُدْخلت[٥] الجنة، ثم جيء بميزان فوضع، ثم جيء بالأمة فقذفت في كفة، فوزُنت بها، فرجحت. ثم جيء بأبي بكر الصديق[٦] فَوُضِع[٧] في كفة وقُذفت الأمة في كفة (فرجح بها)[٨]، ثم جيء بعمر بن الخطاب فقذف في كفة، وقُذفت الأمة في كفة، فرجح بها ثم رفع الميزان[٩].

وهذا والله أعلم، لأن «من سن سنة حسنة فعمل بها كان له أجرها وأجر

---

(١) «ك»: جعفر.

(٢) هو عبدالسلام بن موسى بن جبير، الأنصاري.
ذكره العقيلي في الضعفاء الكبير (٣/ ٦٩) وفيه: «حميد» مكان «جبير». وقال الذهبي في الميزان (٢/ ٦١٨): متهم بالرفض.

(٣) موسى بن جبير الأنصاري المدني، الحذاء مولى بني سلمة، نزيل مصر، ذكره ابن حبان في ثقاته (٧/ ٤٥١) وقال: يخطىء ويخالف، بينما قال الحافظ في التقريب (ص/ ٣٥٠): «مستور» وعنده «جبر» مكان«جبير».

(٤) محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهدير - بالتصغير - التيمي، المدني، ثقة فاضل من الثالثة، مات سنة ثلاثين ومائة أو بعدها. التقريب (ص/ ٣٢٠).

(٥) ن: دخلت.

(٦) كلمة «الصديق» ليست في باقي النسخ.

(٧) في باقي النسخ: فقذف.

(٨) في باقي النسخ: فوزن بها فرجح».

(٩) إسناد المصنف ضعيف.
فأبو عقيل - وهو يحيى بن المتوكل - ضعيف، وشيخه ابن موسى بن جبير هو عبدالسلام. قد ذكره العقيلي في الضعفاء. وموسى بن جبير، ذكره ابن حبان في ثقاته(٧/ ١٥١) وقال: يخطىء ويخالف.

* تخريجه: لم أجد هذا الحديث فيما بين يدي من المصادر الحديثية، وقد تقدم له شاهد من حديث ابن عمر برقم / ٥٤ .

من عمل بها إلى يوم القيامة»[١] فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم «هاديا لأمته وسبباً في عملهم بسنته كان له مثل أجرهم كلهم مضموماً إلى ما اختص به [من عمله][٢] فرجح بهم[٣] بذلك. ثم كان أبو بكر سبباً في هداية من اهتدى به في[٤] حياة النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده من أهل الردة وغيرهم، وكان سبباً في تولية عمر، وأسس العدل في الولاية والخلافة، كان له مثل[٥] أجرهم مضموماً الى ما اختص بعمله، وكذلك (٣٦/ ١) عمر فتح الله به البلاد واقتدى به من بعده فكان له مثل أجر من أسلم بسببه وأجر من عمل خيراً مقتدياً به، وهذا والله أعلم سبب تفضيلهم على جميع[٦] الأمة.

ومما يدل على تفضيلهما تقديمها[٧] في الخلافة على غيرهما[٨] فإن كل نبي من الأنبياء إنما استخلف على أمته أفضلهم. وقد ذكرنا ذلك فيما مضى[٩] ونذكر هاهنا ما يخصهما.

---

(١) يشير إلى حديث أخرجه مسلم(٢/ ٧٠٤-٧٠٥، ح/ ١٠١٧) عن جرير بن عبدالله البجلي مرفوعاً فيه نحو هذه العبارة التي ذكرها المصنف.

(٢) زيادة من «ك، ن».

(٣) ليست في «ن».

(٤) تحرفت في «ن» إلى «من».

(٥) «مثل» ساقطة من «ك، ن».

(٦) كلمة «جميع» في هامش الأصل.

(٧) في الأصل: وتقديمهما والصواب حذف الواو كما في باقي النسخ.

(٨) «ن»: غيرهم.

(٩) لا شك أن في تقديمهما في الخلافة دون منازعة تذكر، واجتماع الناس عليهما ومسارعة الصحابة إلى بيعتهما دلالة ظاهرة على تفضيلهما على غيرهما من المهاجرين والأنصار فضلاً عمن سواهم.
وأما الأحاديث التي أحال عليها المصنف فقد تقدمت فانظر (ح/ ٦٢-٦٥) لكن الأحاديث التي ورد فيها التنصيص على تسمية الخلفاء من بعده، أبي بكر وعمر، وعثمان لا يثبت منها شيء كما بينا ذلك عند تخريجها.

٧٤- أخبرنا محمد بن عبدالباقي، وعلي بن عبدالرحمن الطوسي[١] قالا: أخبرنا مالك بن أحمد البانياسي[٢]، أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت[٣]، حدثنا إبراهيم بن عبدالصمد الهاشمي[٤] أخبرنا عبيدبن أسباط[٥] قال: حدثني أبي[٦]، حدثنا[٧] سفيان[٨] عن عبدالملك بن عمير عن ربعي[٩] عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقتدوا باللذين من بعدي

(١) علي بن عبد الرحمن بن محمد بن رافع الطوسي، أبو الحسن: البغدادي. سمع منه ابن قدامة جزأين يرويهما عن البانياسي. مات سنة ثلاث وستين وخمسمائة. سير أعلام النبلاء (٢/ ٤٧٨-٤٨٠).

(٢) مالك بن أحمد بن علي بن إبراهيم، أبو عبدالله البانياسي، البغدادي، ابن الفراء. قال السمعاني: «شيخ صالح، ثقة، متقن، متدين، مُسن» مات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة. سير أعلام النبلاء (١٨/ ٥٢٦-٥٢٧).

(٣) أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت، القرشي، المجبر، مات سنة خمس وأربعمائة. وهناك أيضاً: أحمد بن محمد بن موسى بن هارون بن الصلت الأهوازي وشيخ البانياسي هو الأول. قال عنهما البرقاني: «ابنا الصلت ضعيفان «وقال أبو ذر الهروي»: لا بأس بهما إذا حدثا من أصولهما» سير أعلام النبلاء (١٧/ ١٨٦-١٨٧)، اللسان (١/ ٢٥٥-٢٥٦).

(٤) إبراهيم بن عبدالصمد بن موسى الهاشمي، العباسي، أبو إسحاق البغدادي، قال الذهبي: «لا بأس به» وقال أيضاً: «الأمير المسند الصدوق» مات سنة خمس وعشرين وثلاثمائة. السير (١٥/ ٧٠-٧١)، الميزان (١/ ٤٦).

(٥) عبيد بن أسباط بن محمد، القرشي مولاهم، أبو محمد الكوفي، صدوق، من الحادية عشرة مات سنة خمسين ومائتين. التقريب (ص/ ٢٢٨).

(٦) أسباط بن محمد بن عبدالرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي مولاهم، أبو محمد ضعف في الثوري، من التاسعة، مات سنة مائتين. التقريب (ص/ ٢٦).

(٧) «ن»: قال: ثنا سفيان.

(٨) هو الثوري.

(٩) ربعي- بكسر أوله وسكون الموحدة- ابن حراش بكسر المهملة وآخره معجمة أبو مريم، العبسي، الكوفي، ثقة عابد مخضرم، من الثانية، مات سنة مائة وقيل غير ذلك. التقريب (ص/ ١٠٠).

أبي بكر وعمر، واهتدوا بهَدْي عمار[١]، وتمسكوا بعهد[٢] ابن أم عبد[٣][٤].

أخرجه الترمذي: وقال: «حديث حسن في ذكر أبي بكر وعمر حسب».

---

(١) هو عمار بن ياسر رضي الله عنه.

(٢) في الأصل: «بهدي»، والتصويب من «ك، ن».

(٣) هو عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

(٤) حديث حسن، وإن كان الإسناد الذي ساقه المصنف فيه ضعف.

* تخريج الحديث ودراسة إسناده:

يروى هذه الحديث من طريق عبدالملك بن عمير على وجهين:

أحدهما: عنه عن ربعي بن حراش عن حذيفة.

والآخر: عنه عن مولى ربعي بن حراش عن ربعي بن حراش عن حذيفة.

وقد أورد المصنف الحديث من الوجهين. وسنتكلم هنا عن الوجه الأول ونرجئ الكلام عن الوجه الثاني إلى الرواية التالية عند المصنف إن شاء الله تعالى.

تخريج الحديث من طريق عبدالملك بن عمير عن ربعي بن حراس عن حذيفة رواه سفيان الثوري عن عبدالملك بن عمير به. وهي الرواية التي ساقها المصنف من طريق أسباط بن محمد عن سفيان.

وقد ضعف أسباط في روايته عن الثوري.

وقد تابعه عبدالحميد بن عبدالرحمن الحماني فرواه عن الثوري. أخرجه الحاكم (٣/ ٧٥) من طريق يحيى بن عبدالحميد الحماني عن أبيه عن سفيان مقرونا بمسعر بن كرام.

وهذا إسناد ضعيف جداً، فيحيى متهم بسرقة الحديث، وأبوه صدوق يخطئ.

وقد وجدت في شرح مشكل الآثار (٢/ ٨٣) قال الطحاوي: ثنا إبراهيم بن مرزوق ثنا سفيان الثوري عن عبدالملك بن عمير عن ربعي من حراش عن حذيفة...

كذا وقع في المطبوع، وإبراهيم بن مرزوق لا يمكن أن يروي عن سفيان الثوري بلا واسطة فثمة سقط في الإسناد.

وقد تابع سفيان الثوري على هذا الإسناد جماعة منهم:

عنبسة بن سعيد: أخرجه من طريقه الخليلي في الإرشاد(٢/ ٦٤٤-٦٤٥)، وقرنه بالثوري.

وسفيان بن عيينة: أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٣٣٤): أخبرنا سفيان بن عيينة عن عبدالملك بن عمير به مرفوعاً مقتصراً على ذكر أبي بكر وعمر.

وهذا إسناد رجاله ثقات إلا أن عبدالملك بن عمير مدلس ولم يصرح بالسماع.

ومن طريق ابن عيينة عن عبدالملك بن عمير بهذا الإسناد بنحو رواية ابن سعد أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (٢/ ٨٤)، والخطيب في الفقيه والمتفقه (٢/ ١٧٧)، وأبو نعيم في الحلية (٩/ ١٠٩) والبيهقي في مناقب الشافعي (٢/ ٣٦٢)، والجوزجاني في الأباطيل (١/ ١٤٣-١٤٤).

٧٥- أخبرنا أبو زرعة، أخبرنا المقومي، أخبرنا أبو طلحة، أخبرنا أبو الحسن القطان، حدثنا ابن ماجة، حدثنا علي بن محمد[1]، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان[2] عن عبدالملك بن عمير [عن مولى[3] لربعي بن حراش][4] عن

= وأخرجه الترمذي في سننه (٥/ ٦٠٩) غير أنه أحال لفظه على رواية أخرى.
وقد جاء الحديث من طريق سفيان بن عيينة بذكر واسطة بينه وبين عبدالملك بن عمير.
إذ أخرجه الحميدي في مسنده (١/ ٢١٤) وأحمد في المسند (٥/ ٣٨٢) والترمذي (٥/ ٦٠٩، ح/ ٣٦٢٢)، والطحاوي في مشكل الآثار (٢/ ٨٤) والبغوي في شرح السنة (١٤/ ١٠١) من طرق عن سفيان بن عيينة عن زائدة بن قدامة عن عبدالملك بن عمير به. وقال الترمذي: هذا حديث حسن.
وهذا يدل على أن سفيان بن عيينة قد دلس في هذا الحديث حين رواه عن عبدالملك وأسقط الواسطة.
وقد أشار إلى هذا الترمذي في الموضع السابق من سننه حين قال: «وكان سفيان بن عيينة يدلس في هذا الحديث، فربما ذكره عن زائدة عن عبدالملك بن عمير، وربما لم يذكر فيه» «عن زائدة»، أ. هـ. وسفيان بن عيينة «نادراً ما يدلس، ولا يدلس إلا عن ثقة» كما في طبقات المدلسين لابن حجر (ص/ ٣٢). وهو ممن احتمل العلماء تدليسهم.
وقد أخرجه الحاكم (٣/ ٧٥) من طريق إسحاق بن عيسى الطباع ثنا سفيان بن عيينة عن مسعر عن عبدالملك بن عمير به، وزاد فيه ذكر عمار وابن مسعود.
وقال الجوزجاني في الأباطيل (١/ ١٤٤) بعد أن ساق الحديث من طريق ابن عيينة عن عبدالملك بن عمير: «هذا حديث صحيح، رواه عن عبدالملك بن عمير جماعة منهم: شعبة، ومسعر بن كدام وسفيان بن سعيد الثوري، وسفيان بن حسين وغيرهم»، أ. هـ.
قلت: لم أقف على رواية شعبة ولا سفيان بن حسين.
فهؤلاء جماعة رووه عن عبدالملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة.
وسيأتي الكلام عن الوجه الثاني لرواية عبدالملك بن عمير.

(١) هو علي بن محمد بن إسحاق الطنافسي- بفتح المهملة وتخفيف النون وبعد الألف فاء ثم مهملة- ثقة عابد، من العاشرة، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين. التقريب (ص/ ٢٤٨).

(٢) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبدالله الكوفي، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس، مات سنة إحدى وستين ومائة وله أربع وستون سنة. التقريب (ص/ ١٢٨).

(٣) اسمه هلال، قال الحافظ: مقبول، من السادسة، التقريب (ص/ ٣٦٧).

(٤) زيادة من النسخة «ع» وسنن ابن ماجة.

ربعي عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني لا أدري قدر بقائي فيكم، فاقتدوا باللذين (٢٦/ ٢) من بعدي، وأشار إلى أبي بكر وعمر»(١).

---

(١) الحديث حسن كما تقدم.
تخريجه:
أخرجه ابن ماجة في سننه (١/ ٣٧، ح/ ٩٧): ثنا علي بن محمد، ثنا وكيع، ح، وحدثنا محمد بن بشر، ثنا مؤمل: قالا: ثنا سفيان به.
وهذا إسناد رجاله ثقات غير مولى ربعي فقد ذكره ابن حبان في ثقاته (٧/ ٥٧٣)، وقال الحافظ فيه: مقبول كما تقدم.
ومن طرق عن سفيان الثوري بهذا الإسناد أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٣٨٥، ٤٠٢)، وفي فضائل الصحابة (ح/ ٤٧٨) وأبو بكربن أبي شيبة في المصنف (١٢/ ١١، ١٤/ ٥٦٩)، والترمذي في سننه «مع شرحها تحفة الأحوذي» (٤/ ٣٤٥)، والبخاري في التأريخ الكبير (٨/ ٢٠٩) وابن سعد في الطبقات (٢/ ٣٣٤)، والفسوي في المعرفة والتأريخ (١/ ٤٨٠) وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٥٣١)، وابن أبي حاتم في علل الحديث (٢/ ٣٨١).
والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢/ ٨٤)، وابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله (٢/ ١٨٢، ١٨٣)، والخطيب البغدادي في تأريخه (٤/ ٣٤٦).
زاد أحمد في الموضع الأول من المسند، والفسوي والطحاوي ذكر عمار وابن مسعود وبعضهم سمى المولى هلالاً.
وقال الترمذي: حديث حسن.
وتابع الثوريَّ.
سفيانُ بن عيينة، فيما أخرجه الحاكم (٣/ ٧٥) من طريقين عن بشر بن موسى ثنا الحميدي، ثنا سفيان به.
ومسعر بن كدام، أخرجه من طريقه الخطيب البغدادي في تأريخ بغداد (١٢/ ٢٠)
فالحديث إذاً رواه جماعة عن عبدالملك بن عمير عن ربعي عن حذيفة، ورواه سفيان الثوري وابن عيينة ومسعر بن كدام عن عبدالملك عن مولى ربعي عن ربعي عن حذيفة.
وقد رجح أبو حاتم الرازي الوجه الثاني فيما نقله عنه ابنه في علل الحديث (٢/ ٣٨).
ورجحه أيضاً ابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله (٢/ ١٨٣) خلافاً لما نقله عنه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٣/ ٢٣٣)، بينما رجح الحاكم في المستدرك (٣/ ٧٥) الوجه الأول.

. . . .

= وترجيح الوجه الثاني هو المتجه، وذلك لأن عبدالملك بن عمير مدلس وصفه بذلك الدارقطني وابن حبان وغيرهما كما في طبقات المدلسين (ص/ ٤١)، ولم يصرح بسماعه لهذا الحديث من ربعي في شيء من طرقه، فلما ذكر واسطة بينه وبين ربعي وهو هلال مولى ربعي فيما رواه سفيان الثوري وابن عيينة ومسعر بن كدام عنه صار هذا دليلاً على أنه لم يأخذ الحديث من ربعي مباشرة، خاصة وأن مولى ربعي لم يذكر إلا في هذا الحديث.

وقد ذكر الخليلي هذا الحديث في كتابه الإرشاد (١/ ٣٧٨) في ترجمة سفيان بن عينية من روايته عن عبدالملك بن عمير عن ربعي.. ثم قال: «والحديث معلول لأن في بعض الروايات عن عبدالملك بن عمير عن مولى لربعي عن ربعي» أ.هـ.

فإذا ترجح أن الحديث من رواية عبدالملك بن عمير عن مولى لربعي عن ربعي فالإسناد فيه لين من أجل مولى ربعي، قال فيه الحافظ في التقريب: مقبول. أي عند المتابعة.

وقد توبع.

فقد أخرج أحمد في المسند (٥/ ٣٩٩)، وفي الفضائل (ح/ ٤٧٩)، والبخاري في الكنى (ص/ ٥٠)، وابن الإمام أحمد في زيارته على الفضائل لأبيه ح/ ١٩٨، والعقيلي في الضعفاء الكبير (٢/ ١٥٠) واللفظ له، من طرق عن سالم المرادي، عن عمرو بن هرم، عن ربعي بن حراش وأبي عبدالله رجل من أصحاب حذيفة عن حذيفة، قال: كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «إني لست أدري قدر بقائي فيكم، فاقتدوا باللذين من بعدي» - وأشار إلى أبي بكر وعمر - «واهتدوا بهدي عمار، وتمسكوا بعهد ابن أم عبد».

وقع في رواية عبدالله بن الإمام أحمد: عن سالم الأنعمي عن أبي العلاء. والصواب حذف (عن) الثانية.

وهذا إسناد حسن في المتابعات.

عمرو بن هرم ثقة، كما في التقريب (ص/ ٢٦٣).

وأبو عبدالله رجل من أهل المدائن ذكره البخاري في الكنى (ص/ ٥٠)

وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩/ ٤٠٢) وسكتا عنه.

فجهالة حاله لا تضر لأنه مقرون مع ربعي بن حراش وهو ثقة.

أما سالم المرادي ففيه كلام وقد اختلف في اسمه فقيل سالم بن العلاء المرادي وقيل سالم بن عبدالواحد أبو العلاء المرادي الأنعمي.

سأل عبدالله بن الإمام أحمد أباه عنه فقال: «الكوفيون يروون عنه». وقال يحيى بن معين: سالم بن العلاء يُضَعَّف. ونقل ابن أبي حاتم عن يحيى أنه قال: «سالم بن العلاء» ضعيف. وكذاقال النسائي.

وقال الطحاوي: «ثقة مقبول الرواية».

ووثقه العجلي، وذكره ابن حبان في ثقاته.

انظر: تأريخ يحيى بن معين (٤/ ١٢٩)، والعلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد (٢/ ٤٦) والتأريخ الكبير (٤/ ١١٧)، والجرح والتعديل (٤/ ١٨٦ , ١٩١) والثقات لابن حبان (٦/ ٤١٠)، ومشكل الآثار (٢/ ٨٥)، ميزان الاعتدال (٢/ ١١٢)، وتهذيب التهذيب (٣/ ٤٤٠-٤٤١).

. . . .

= فأقل أحوال هذا الرجل أنه مما يكتب حديثه ويصلح للمتابعات والشواهد. وقد قال فيه الحافظ في التقريب (ص/ ١١٥): مقبول. أي عند المتابعة وهو في هذا الحديث تارة يحدث به عن عمرو بن هرم عن ربعي وأبي عبدالله معاً عن حذيفة، وتارة يحدث به عن عمرو بن هرم، عن ربعي، عن حذيفة كما في سنن الترمذي (٥/ ٦١٠، ح/ ٣٦٦٣).
وهنا يكون عمرو بن هرم قد تابع هلالاً مولى ربعي، عن ربعي عن حذيفة. وتارة يحدث به عن عمرو بن هرم عن أبي عبدالله عن حذيفة، كما في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ٤٠٢).
فالخلاصة أن في رواية سالم المرادي عن عمرو بن هرم عن ربعي وأبي عبدالله عن حذيفة متابعة حسنة لرواية عبدالملك بن عمير، عن هلال مولى ربعي عن ربعي عن حذيفة يصير الحديث بمجموعهما حسناً.
ولما كان بعض من خرج هذه الروايات يختصر هذا الحديث؛ فإني أنبه هنا على أن الحديث يكون حسناً بهذا اللفظ «إني لست أدري قدر بقائي فيكم، فاقتدوا باللذين من بعدي- وأشار إلى أبي بكر وعمر- واهتدوا بهدي عمار، وتمسكوا بعهد ابن أم عبد».
وهذا لفظ الحديث عند العقيلي، وابن سعد في الطبقات من رواية سالم عن عمرو بن هرم، وقد تابعه عبدالملك بن عمير عن مولى لربعي عن ربعي على الفقرة الأولى والثانية عند أحمد في المسند (٥/ ٣٨٥، ٤٠٢) وأبو بكر بن أبي شيبة (١٢/ ١١) وابن أبي عاصم (٢/ ٦٠٣). وعلى الفقرة الثانية والثالثة والرابعة عند الفسوى في المعرفة والتأريخ.
وقد أورد السيوطي هذا الحديث في زيادته على الجامع الصغير من رواية أحمد والترمذي وابن ماجة وابن حبان عن حذيفة، وآخره بلفظ «وتمسكوا بهدي عمار وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه».
وأدخله الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (٢/ ٣٣٧) وأورده في السلسلة الصحيحة (١٢٣٣).
وذكر له شواهد من حديث ابن مسعود وأنس وابن عمر.

* في هذا الحديث دلالة واضحة على كمال نصح النبي صلى الله عليه وسلم لأمته،

٧٦- أخبرنا أبو زرعة المقدسي، أخبرنا أبو الحسن [١] مكي [٢] بن منصور [٣] أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي [٤]، حدثنا الأصم [٥]،

= وحرصه عليهم ورأفته بهم، وقد وصفه الله بذلك فقال: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة/ ١٢٨]، فإنه صلى الله عليه وسلم أرشد الناس من بعده إلى الاقتداء بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما. ففي قوله: «اقتدوا باللذين من بعدي» إيماء إلى أنهما الخليفتان من بعده فإن من ضرورة الاقتداء ألا يتقدمهما أحد في الولاية، أو الصلاة، فأمر بمتابعتهما قطعاً لدابر الخلاف وحسما لمادة الشقاق، وهذا يتضمن الثناء عليهما، وعلو منزلتهما، وكمال صفاتهما بحيث إنهما يصيران أهلاً لأن يقتدي المسلمون بأفعالهما وأقوالهما، وألا يختلفوا عليهما، وتخصيصهما بالاقتداء دلالة على أنه ليس في الصحابة من هو بمنزلتهما لا في العلم والعمل، ولا في سداد الرأي وحسن السيرة.

وهذا الحديث هو أحد الأخبار التي استدل بها كثير من أهل السنة على أن خلافة أبي بكر ثبتت بالنص، منهم، أبو عبدالله الحسن بن حامد إمام الحنابلة في زمانه المتوفى سنة (٤٠٣) كما نقله عنه ابن تيمية في منهاج السنة (١/ ٤٨٨-٤٨٩).

وهو أيضاً دليل جمهور الأصوليين الذين ذهبوا إلى أنَّ اتفاق أبي بكر وعمر على أمر يكون حجة.

(١) في الأصل: أبو الحسين، والتصويب من «ك، ن».

(٢) في «ن»: يحيى.

(٣) أبو الحسن مكي بن منصور بن محمد بن علان، قال الذهبي: «الشيخ الجليل الرئيس المسند المعمر». ونقل عن غيره أنه قال: «كان لا بأس به محموداً بين الرؤساء، محسناً إلى الفقراء والعلماء». مات سنة إحدى وتسعين وأربعمائة. سير أعلام النبلاء (١٩/ ٧١-٧٢).

(٤) أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد، الحرشي، الحيري، الشافعي قال عنه أبو بكر محمد بن منصور السمعاني: «هو ثقة في الحديث». مات سنة إحدى وعشرين وأربعمائة. الأنساب (٤/ ٣٢٧). سير أعلام النبلاء (١٧/ ٣٥٦-٣٥٧)

(٥) هو أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف، الأموي مولاهم، راوي كتاب الأم للشافعي عن الربيع، وثقه ابن خزيمة وأبو نعيم بن عدي، وقال ابن أبي حاتم: بلغنا أنه ثقة صدوق. وقال الحاكم: «كان محدث عصره، ولم يختلف أحد في صدقه وصحة سماعاته». مات سنة ست وأربعين وثلاثمائة. سير أعلام النبلاء (١٥/ ٤٥٢-٤٦٠).

أخبرنا الربيع بن سليمان[١] أخبرنا الشافعي[٢]، أخبرنا سفيان[٣]، عن أبي الزناد[٤]، عن الأعرج[٥] عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: بينا أنا أنزع[٦] على بئر استقى- قال الشافعي يعني في النوم ورؤيا الأنبياء وحي- فجاء ابن أبي قحافة فنزع ذنوبا[٧] أو ذنوبين، وفيهما ضعف والله يغفر له، فجاء عمر بن الخطاب، فنزع حتى استحالت غَرْباً[٨]، فضرب الناس بعَطَن[٩]، فلم أر عبقرياً[١٠]

---

(١) الربيع بن سليمان بن عبدالجبار، المرادي، أبو محمد البصري، المؤذن، ثقة، من الحادية عشرة. مات سنة سبعين ومائتين وله ست وتسعون سنة، (التقريب ص/ ١٠١).

(٢) هو الإمام محمد بن إدريس، المطلبي، أبو عبدالله الشافعي، المكي، نزيل مصر، رأس الطبقة التاسعة. . . مات سنة أربع ومائتين وله أربع وخمسون سنة التقريب (ص/ ٢٨٩).

(٣) هو ابن عيينة.

(٤) هو عبدالله بن ذكوان القرشي، أبو عبدالرحمن، ثقة فقيه، من الخامسة التقريب (ص/ ١٧٣).

(٥) هو عبدالرحمن بن هرمز، أبو داود المدني، . . . ثقة ثبت عالم، من الثالثة، مات سنة سبع عشرة ومائة التقريب (ص/ ٢١١).

(٦) يقال: «نزعت الدلو، أنزعها نزعاً: إذا أخرجتها» النهاية (٥/ ٤١).

(٧) الذنوب: الدلو، وقيل لا تسمى ذنوباً إلا إذا كان فيها ماء، ويقال: الذنوب: ملء دلو ماء. غريب الحديث للخطابي (٢/ ٥٢٠)، والنهاية (٢/ ١٧١)، والقاموس المحيط (ص/ ١١٠).

(٨) الغرب- بفتح الغين وسكون الراء- الدلو الكبيرة». غريب الحديث للخطابي (٢/ ٥١٩).

(٩) العطن: «- بفتح العين والطاء المهملتين- مبرك الإبل حول الماء يقال: عطنت الإبل فهي عاطنة، وعواطن، إذا سقيت وتركت عند الحياض». النهاية (٣/ ٢٥٨).

(١٠) عبقري القوم: سيدهم وكبيرهم وقويهم. النهاية (٣/ ١٧٣).

(يفري فَريَّه)[١][٢]. صحيح متفق عليه من رواية سعيد بن المسيب عن أبي هريرةَ[٣].

---

(١) الفري: القطع.
ويفري فريه: أي يعمل عمله ويقطع قطعه.
يقال: فلان يفري الفري: وهو أن يبالغ في الأمر حتى يتعجب منه. وفريه- ضبطت في - هـ - بكسر الراء وتشديد الياء المعجمة. ويروى أيضاً بسكون الراء والتخفيف، واستنكر الخليل التثقيل وغلط قائله «أ. هـ» بتصرف غريب الحديث للخطابي (٢/ ٥٧١-٥٧٢) والنهاية(٣/ ٤٢٢).

(٢) الحديث صحيح.
وهومخرج في مسند الشافعي (ص/ ٢٨٠) قال: أخبرنا الدراوردي عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة عن أبي هريرة به.

(٣) أخرجه البخاري (٧/ ١٨-١٩، ح/ ٣٦٦٤) وانظر (ح/ ٧٠٢١، ٧٠٢٢).
وأخرجه مسلم (٤/ ١٨٦٠، ح٢٣٩٢).
وقد جاء نحو هذا الحديث من حديث ابن عمر.
أخرجه البخاري (١٢/ ٤١٢، ح/ ٧٠١٩). ومسلم (٤/ ١٨٦٢، ح/ ٢٣٩٣)

* هذه الرؤيا تمثيل لما سيكون الأمر عليه من بعده صلى الله عليه وسلم من خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. وقوله «في شأن أبي بكر».
«وفي نزعه ضعف» ليس فيه حط من فضيلة أبي بكر، ولا إثبات فضيلة لعمر عليه وإنما هو إشارة إلى قصر مدة ولايته واشتغاله فيها بحروب أهل الردة ثم لم يكد يشرع في الفتوح حتى عاجله الموت، فلم يتهيأ له من الفتوح ما تهيأ لعمر رضي الله عنه الذي طالت مدة خلافته، فاتسعت الفتوح فيها وعظمت الغنائم فكثر انتفاع الناس بولايته فشبه النبي صلى الله عليه وسلم أمر المسلمين بالقليب فيه الماء الذي فيه حياتهم وصلاحهم، وشبه ولي الأمر بالمستقي لهم منها، وسقيه هو قيامه بمصالحهم. ففي الحديث إعلام بخلافتهما وصحة ولايتهما وكثرة انتفاع المسلمين بها «أ. هـ» بتصرف من كلام النووي على هذا الحديث في شرحه لصحيح مسلم (١٥/ ١٦١). ومن كلام غيره في فتح الباري (٧/ ٣٩)، (١٢/ ٤١٣).

٧٧- ورواه ابن شاهين بإسناده[١] عن زر بن حبيش[٢] عن عبدالله قال: قال رسول الله صلى اله عليه وسلم: «إني رأيتُني الليلة يا أبا بكر على قليب، فنزعتُ ذنوباً أو ذنوبين، ثم جئت يا أبا بكر، فنزعت ذنوباً أو ذنوبين، وإنك لضعيف، رحمك الله، ثم جاء عمر، فنزع فيها ذنوباً، ثم استحالت غَرْباً، اعبرها يا أبا بكر» فقال: ألي الأمر من بعدك ثم يليه عمر. قال: «بذلك عبرها الملك»[٣].

٧٨- قال ابن شاهين: حدثنا محمد بن مخلد[٤]

---

(١) في النسخة «ع» ساق المصنف إسناده كاملاً. وهو من طريق أيوب بن جابر عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش.

(٢) زر- بكسر أوله وتشديد الراء. ابن حبيش- بمهملة موحده ومعجمة مصغر- الأسدي الكوفي، أبو مريم، ثقة جليل مخضرم، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانين وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة. التقريب (ص/ ١٠٦).

(٣) الحديث بهذا التمام ضعيف.

* تخريجه:
أخرجه أبو نعيم في فضائل الخلفاء الأربعة (٢/ ٥/ ٢) من طريق أيوب بن جابر به.
وأشار إليه الحافظ ابن حجر في الفتح (١٢/ ٤١٣) وعزاه لأبي ذر الهروي في كتاب «الرؤيا» ثم ذكر نحو الفقرة الأخيرة «اعبرها يا أبا بكر» ثم قال: «و في سنده أيوب بن جابر، وهو ضعيف وهذه الزيادة منكرة» أ. هـ.
وكان قد أشار إليه قبل ذلك في (٧/ ٣٩) وذكر هذه الزيادة وعزاه للطبراني وضعفه بأيوب بن جابر.
وقد أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ١٧١-١٧٢) مختصرا- من طريق أيوب بن جابر.
وليس فيه هذه الزيادة، ولم أجده في المعجم الصغير.
فكأن الحافظ تبين له بعد ذلك أن هذه الزيادة ليست عند الطبراني ولهذا لم يعزه إليه في الموضع الثاني.
وقد أورد الهيثمي هذا الحديث في المجمع (١/ ٧١) وعزاه للطبراني. وقال فيه: أيوب ابن جابر وقد وثق، وضعفه غير واحد وبقية رجاله ثقات.

(٤) محمد بن مخلد بن حفص، أبو عبدالله العطار.
قال الدارقطني: ثقة مأمون وقال الخطيب: «... وكان أحد أهل الفهم، موثوقاً به في العلم، متسع الرواية

حدثنا عنبس[١] (٢٧/ ١) بن إسماعيل[٢]، حدثنا أصرم بن حوشب[٣]، حدثنا قرة[٤] عن الضحاك[٥]، عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا الأول[٦] وأبو بكر الثاني وعمر الثالث[٧].

٧٩- قال[٨]: وحدثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي[٩]، حدثنا عبيدالله

= مشهورا بالديانة، موصوفاً بالأمانة، مذكوراً بالعبادة. مات سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة وتأريخ بغداد (٣/ ٣١٠-٣١١).

(١) ن: عيسى.

(٢) عنبس بن إسماعيل القزاز. ذكره الخطيب في تاريخه (١٢/ ٣١٨) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(٣) أصرم بن حوشب، أبو هشام الهمذاني- متهم بالوضع الميزان (١/ ٢٧٢).

(٤) قرة بن خالد، السدوسي البصري، ثقة ضابط، من السادسة. مات سنة خمس وخمسين ومائة. التقريب (ص/ ٢٨٢).

(٥) الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم، أو أبو محمد الخراساني، صدوق كثير الإرسال، من الخامسة مات بعد المائة. التقريب (ص/ ١٥٥).

(٦) «ن» أنا أول.

(٧) قال ابن الجوزي: «موضوع».

* تخرجه، ودراسة إسناده:

أخرجه ابن عدي في الكامل (١/ ٣٩٥) وأبو نعيم في فضائل الخلفاء الأربعة (٢/ ٦/ ٢). والخطيب في تأريخ بغداد (٧/ ٣١)، وابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٣٢٨-٣٢٩) من طريق أصرم بن حوشب بنحوه، وقال: «هذا حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال يحيى: أصرم كذاب خبيث.

وقال البخاري ومسلم والنسائي: متروك. وقال ابن حبان «كان: يضع الحديث على الثقات». (أ. هـ)

وقال السيوطي في اللآليء المصنوعة (١/ ٣١١): موضوع، آفته أصرم.

وأورده الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (ص/ ٣٣٩-٣٤٠).

(٨) أي: ابن شاهين.

(٩) الحسين بن إسماعيل بن محمد المحاملي، أبو عبدالله.

قال الخطيب: «كان فاضلاً صادقاً، ديناً مات سنة ثلاثين وثلاثمائة. تأريخ بغداد (٨/ ١٩-٢٣).

ابن سعد[١] بن إبراهيم[٢] حدثنا سيف بن عمر[٣]، عن عطية بن الحارث[٤]، عن أبي أيوب[٥] عن علي قال: «والله إن أمارة أبي بكر وعمر لفي كتاب الله، ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ [التحريم/ ٣]. [٦].

---

(١) في «ن»: سعيد وهو خطأ.

(٢) عبيدالله بن سعد بن إبراهيم بن سعد. الزهري، أبو الفضل البغدادي، قاضي أصبهان، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة ستين ومائتين، وله خمس وسبعون سنة. التقريب (ص/ ٢٢٥).

(٣) سيف بن عمر التميمي، صاحب كتاب الردة، والفتوح.
مجمع على ضعفه في الحديث. الميزان (٢/ ٢٥٥-٢٥٦)، تهذيب التهذيب (٤/ ٢٩٥-٢٩٦).

(٤) عطية بن الحارث، أبو روق الهمداني الكوفي، صدوق. التقريب (ص/ ٢٤٠).

(٥) أبو أيوب: لم أتمكن من معرفته.

(٦) إسناده ضعيف من أجل سيف بن عمر.

* تخريجه ودراسة إسناده:
أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/ ١٢٧٢) من طريق عبيد الله- في الأصل عبدالله- ابن سعد بن إبراهيم ثنا عمي، ثنا سيف بن عمر، عن عطية بن الحارث، عن أبي أيوب، عن علي، وعن الضحاك عن ابن عباس، وعمرو بن عبيد عن الشعبي، وسعيد بن جبير عن ابن عباس قالوا، فذكر نحوه وزاد «وقال لحفصة»: «أبوك وأبو عائشة واليا الناس بعدي.
وأخرجه أبو نعيم في فضائل الخلفاء الأربعة (٢/ ٦/ ١) وزاد في نهايته " «وإياك أن تخبري أحداً».
وهذا إسناد ضعيف من أجل سيف بن عمر.
قال يحيى: ضعيف، وقال أبو داود: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: متروك. وقال ابن عدي: «وبعض أحاديثه مشهورة، وعامتها منكرة لم يتابع عليها وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق».
وفيه أيضاً أبو أيوب لم أتمكن من معرفته.
ويتبين من رواية ابن عدي وأبي نعيم أن في الإسناد الذي ساقه ابن قدامة- سقطاً بين عبيدالله بن سعد بن إبراهيم وبين سيف بن عمر فعبيد الله إنما يروى هذا الحديث عن عمه، وهو يعقوب بن إبراهيم بن سعد. =

٨٠- قال أبو عبدالله بن بطة: وحدثنا يحيى بن محمد بن صاعد[١]، حدثنا أبو سعيد الأشج[٢]، ثنا تليد[٣] بن سليمان[٤]، عن أبي الجحاف[٥] عن عطية العوفي[٦]، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من نبي إلا وله وزيران من أهل السماء، ووزيران من أهل الأرض، فأما وزيراي من أهل السماء فجبريل وميكائيل، وأما وزيراي من أهل الأرض فأبوبكر وعمر»[٧].

= وقد أخرجه العشاري في فضائل أبي بكر الصديق (ص/ ٦) من طريق الحسين بن إسماعيل، ناعبيدالله بن سعد، ثنا عمير بن عمر- كذا في الأصل- نا سيف بن عمر عن عقبة- كذا في الأصل- ابن الحارث عن أبي أيوب عن على بنحو رواية المصنف وزاد: قال لحفصه: أبوك وأبو عائشة واليا الناس من بعدي فإياك أن تخبرني أحداً» أ. هـ.

وأخرج ابن عدي في الكامل (٣/ ٩١٢) من طريق خالد المخزومي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في قوله تعالى **(وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا)** فقال: أسر إليها أن أبا بكر خليفتي من بعدي».

وخالد المخزومي هو خالد بن إسماعيل أبو الوليد المخزومي وصفه ابن عدي بالوضع.

(١) يحيى بن محمد بن صاعد، أبو محمد مولى أبي جعفر المنصور، قال الخطيب: «أحد حفاظ الحديث، وممن عُني به، ورحل في طلبه». مات سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة. تأريخ بغداد (١٤/ ٢٣١-٢٣٤).

(٢) هو عبدالله بن سعيد بن حصين الكندي، الكوفي، ثقة، من صغار العاشرة، مات سنة سبع وخمسين ومائتين التقريب (ص/ ١٧٥).

(٣) «ن»: تلد.

(٤) تليد بن سليمان المحاربي الكوفي، الأعرج. رافضي. قال الحاكم: «كذبه جماعة من العلماء». مات سنة تسعين ومائة. تهذيب التهذيب (١/ ٥٠٩-٥١٠).

(٥) هو داود بن أبي عوف سويد، التميمي، البرجمي- بضم الموحدة والجيم- مولاهم، مشهور بكنيته، وهو صدوق، شيعي، ربما أخطأ، من السادسة التقريب (ص/ ٩٦).

(٦) عطية بن سعد بن جناده- بضم الجيم بعدها نون خفيفة- العوفي الكوفي، أبو الحسن، ضعيف، مات سنة إحدى ومائة. المغنى في الضعفاء (٢/ ٤٦٢)، التقريب (ص/ ٢٤٠).

(٧) حديث ضعيف جداً.

. . . .

وقال الترمذي: حديث حسن غريب.
قلت: بل هو ضعيف جداً.
أولاً: تليد بن سليمان، كذبه أحمد ويحيى والساجي، وضعفه غير واحد وقال الحاكم وأبو سعيد النقاش: «رديء المذهب، منكر الحديث روى عن أبي الجحاف أحاديث موضوعة».
نعم قد قَوّى أمره بعضهم، لكن لعلهم لم يعرفوا حقيقة حاله. انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (١/ ٥٠٩-٥١٠).
وثانياً: عطية العوفي، مع ضعفه مدلس، ولم يصرح بالسماع. وقد أخرجه أحمد في الفضائل «ح/ ١٠٥»: قثنا تليد عن أبي الجحاف قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكره، مرسلاً. وذاكر عبدالله أباه الإمام أحمد في رواية الحديث الموصولة فقال: «هو مرسل عن تليد عن أبي الجحاف فقط».
وأخرجه عبدالغني المقدسي في فضائل عمر بن الخطاب (٢/ ٦٥/ ١) من طريق سوار ابن مصعب عن عطية عن أبي سعيد الخدري.
وسوار، قال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي وغيره: متروك. الميزان (٢/ ٢٤٦).
ورُوي نحوه عن ابن عباس ولا يصح.
أخرجه البزار في مسنده (كشف الأستار ٣/ ١٦٧) من طريق عبدالرحمن بن مالك بن مغول، عن ليث عن مجاهد، عن ابن عباس مرفوعاً بنحوه.
وعبدالرحمن بن مالك بن مغول: متروك الحديث، ووُصف بالكذب والوضع كما في الميزان (٢/ ٥٨٤).
وأخرج معناه الطبراني في الكبير (١١/ ١٧٩) وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٦٠)، والخطيب في تأريخ بغداد (٣/ ٢٩٨) من طريق محمد بن مجيب عن وهب المكي عن عطاء عن ابن عباس مرفوعاً بمعناه.
ومحمد بن مجيب هو الثقفي الكوفي، قال ابن معين: كان كذاباً عدواً لله.
وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث.
الجرح والتعديل (٨/ ٩٦)، تهذيب التهذيب (٩/ ٤٢٨-٤٢٩).
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٥١) من رواية الطبراني وقال: «وفيه محمد بن مجيب- في الأصل محبب- وهو كذاب».
ثم أشار إلى رواية البزار وقال: «وفيه عبدالرحمن بن مالك بن مغول وهو كذاب».

٨١- قال: وحدثنا ابن مخلد. حدثنا العباس بن محمد[١]، حدثنا (بشر ابن عبيس)[٢] بن مرحوم العطار[٣]، حدثنا النضر بن عربي[٤] عن عاصم[٥] عن[٦] سهيل[٧][٨]، عن محمدبن إبراهيم[٩] عن أبي سلمة بن عبدالرحمن[١٠]، عن أبي أَرْوَى الدوسي[١١] قال: كنت جالساً مع النبي[١٢]

(١) العباس بن محمد بن حاتم، الدوري، أبو الفضل البغدادي، خوارزمي الأصل، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة إحدى وسبعين وقد بلغ ثمانياً وثمانين سنة، التقريب (ص/ ١٦٦).

(٢) في الأصل: بشر بن عيسى عنبس. ووضع الناسخ علامة فوق عيسى إشارة إلى شطبها. والتصويب من مصدر الترجمة وبعض مصادر تخريج الحديث.
وفي «ن»: عنيس.

(٣) هو بشر بن عبيس- بالموحدة والمهملتين مصغرا- ابن مرحوم العطار البصري، نزيل الحجاز، وقد ينسب إلى جده، صدوق يخطىء، من العاشرة التقريب (ص/ ٤٥).

(٤) النضر بن عربي، الباهلي مولاهم، أبو روح، ويقال أبو عمر، الحراني لا بأس به، من السادسة، مات سنة ثمان وستين ومائة. التقريب (ص/ ٣٥٨).

(٥) هو عاصم بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، أبو عمر المدني ضعيف، من السابعة. التقريب (ص/ ١٥٩)، تهذيب التهذيب (٥/ ٥١-٥٢).

(٦) «ن»: «بن» مكان «عن».

(٧) «ك»: سهل.

(٨) هو سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان، أبو يزيد المدني، صدوق تغير حفظه بأخرة، روى له البخاري مقروناً وتعليقاً من السادسة. . التقريب (ص/ ١٣٩).

(٩) محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي، أبو عبدالله المدني، ثقة له أفراد، من الرابعة. التقريب (ص/ ٢٨٨).

(١٠) أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهري المدني، قيل اسمه عبدالله، وقيل إسماعيل ثقة مكثر، من الثالثة. مات سنة أربع وتسعين. . التقريب (ص/ ٤٠٩).

(١١) هو معيقيب- بقاف وآخره موحدة، مصغرا- ابن أبي فاطمة الدوسي، وحليف بني عبد شمس من السابقين الأولين، هاجر الهجرتين، وشهد المشاهد، وولي بيت المال لعمر، ومات في خلافة عثمان أو علي. التقريب (ص/ ٣٤٤).

(١٢) «ك، ن»: مع رسول الله.

صلى الله عليه وسلم فطلع أبو بكر وعمر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحمد لله الذي (٢٧/ ٢) أيَّدني بكما»[١].

٨٢- أخبرنا أبو الحسين[٢] اليوسفي، أخبرنا أبو الحسين[٣] بن الطيوري، حدثنا أبو علي بن شاذان، حدثنا أحمد بن سليمان العباداني[٤]، حدثنا محمد ابن عبدالملك الدقيقي[٥]، حدثنا يعقوب بن محمد الزهري[٦]، حدثنا محمد

---

(١) حديث ضعيف.

* تخريجه:

أخرجه الدولابي في الكنى (١/ ١٦) وعبدالله في زيادته على الفضائل لأبيه (ح/ ٣٧)، والبزار في مسنده (كشف الأستار٣/ ١٦٧) وأبو نعيم في فضائل الصحابة (المطبوع رقم/ ٩٦) والحاكم في المستدرك (٣/ ٧٣-٧٤) من طريق عاصم بن عمر عن سهيل به.

صححه الحاكم، ورده الذهبي في تلخيصه بقوله: «عاصم واه».

وأورده الهيثمي في المجمع (٥/ ٥١-٥٢) وعزاه للبزار والطبراني في الأوسط والكبير، وقال: «فيه عاصم عن عمر بن حفص، وثقه ابن حبان، وقال يخطيء ويخالف وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات» ا. هـ.

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٤/ ٥) بعد أن ذكر الحديث من طريق عاصم: «وسنده ضعيف».

وروى الطبراني في الأوسط نحوه من حديث البراء بن عازب.

ذكر ذلك الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٥٢) وقال: «وفيه حبيب بن أبي حبيب كاتب مالك، وهو متروك».

(٢) في الأصل: أبو الحسن: والتصويب من «ك، ن».

(٣) في الأصل: أبو الحسن والتصويب من «ك، ن».

(٤) هو أحمد بن سليمان بن أيوب بن إسحاق، أبو بكر العباداني. قال محمد بن يوسف القطان النيسابوري: «صدوق غير أنه سمع وهو صغير» وقال الخطيب: «. . . ورأيت أصحابنا يغمزونه بلا حجة، فإنّ أحاديثه كلها مستقيمة، خلا حديث واحد خلَّط في إسناده. . .». تأريخ بغداد (٤/ ١٧٨-١٧٩).

(٥) محمد بن عبد الملك بن مروان الواسطي، أبو جعفر الدقيقي، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة ست وستين ومائتين. التقريب (ص/ ٣٠٩).

(٦) يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري المدني، نزيل بغداد، صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء، من كبار العاشرة، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين. التقريب (ص/ ٣٨٧).

ابن إسماعيل [(١)]، عن[(٢)] عبدالعزيز بن المطلب[(٣)]، عن أبيه[(٤)] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنَّ الله أيدني من [أهل][(٥)] السماء بجبريل وميكائيل، وأيديني من أهل الأرض بأبي بكر وعمر». وقال[(٦)] - ورآهما مقبلين - فقال: «هذان السمع والبصر»[(٧)].

(١) محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك - بالفاء مصغرا - الديلي، مولاهم المدني، أبو إسماعيل صدوق. من صغار الثامنة. التقريب (ص/ ٢٩٠).

(٢) «ك»: بن.

(٣) عبدالعزيز بن المطلب بن عبدالله بن حنطب المخزومي، أبو طالب المدني، صدوق من السابعة. التقريب (ص/ ٢١٦).

(٤) المطلب بن عبدالله بن حنطب، المخزومي، صدوق كثير التدليس والإرسال من الرابعة. التقريب (ص/ ٣٣٩).

(٥) زيادة من «ك، ن».

(٦) ليست في «ن».

(٧) إسناده ضعيف.

أولاً: لإرساله، فإن المطلب بن عبدالله تابعي، وهو أيضاً كثير التدليس والإرسال.

ثانياً: في إسناده يعقوب بن محمدالزهري، قال الحافظ في التقريب (ص/ ٣٨٧): «صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء».

وقد خولف في إسناده ومتنه كما سيتبين عند تخرج الحديث.

* تخريج الحديث:

الفقرة الأولى: «إن الله أيدني من أهل السماء بجبريل وميكائيل وأيدني من أهل الأرض بأبي بكر وعمر»

أخرج الترمذي ٥/ ٦١٦، ح/ ٣٦٨٠ من طريق تليد بن سليمان عن أبي الجحاف عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من نبي إلا وله وزيران من أهل السماء ووزيران من أهل الأرض، فأما وزيراي من أهل السماء فجبريل وميكائيل، وأما وزيراي من أهل الأرض فأبو بكر وعمر».

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

كذا قال.

وعطية هو العوفي صدوق يخطئ كثيراً ومدلس، كما في التقريب (ص: ١٢٤٠)، وأبو الجحاف اسمه داود بن أبي عوف التميمي؛ قال الحافظ في التقريب (ص/ ٩٦): «صدوق بما أخطأ».

وتليد، قال الحافظ في التقريب (ص/ ٤٩): ضعيف.

وقد رواه سوار بن مصعب عن عطية العوفي به. أخرجه الحاكم (٢/ ١٦٤)، وأبو نعيم في فضائل الخلفاء الأربعة (ص/ ٩٣).

وسوار هذا، قال فيه البخاري: «منكر الحديث». وقال: النسائي: «متروك».

وأخرجه الحاكم (٢/ ٢٦٤) من طريق عطاء بن عجلان عن أبي نضرة عن أبي سعيد به مختصراً. وصحح إسناده.

وعطاء ابن عجلان: قال ابن معين: «ليس بشيء، كذاب، وقال مرة: كان يوضع له الحديث فيحدث به، وقال الفلاس: كذاب»، وقال البخاري: منكر الحديث.

انظر: ميزان الاعتدال (٣/ ٧٥).

وقد رُوي نحو هذا الحديث عن ابن عباس عن الطبراني في الكبير (١١/ ١٧٩) وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٦٠)، والخطيب في تأريخ بغداد (٣/ ٢٩٨). وفي إسناده محمد بن مجيب الثقفي الصائغ: «متروك» كما في التقريب ص/ ٣١٧ وبه أعله الهينيم في مجمع الزوائد (٩/ ٥١) وقال عنه: وهو كذاب.

وأخرجه البزار في مسنده (١١/ ١٧٨-١٧٩)، من طريق عبدالرحمن بن مالك بن مغول عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس.

وعبدالرحمن بن مالك؛ قال فيه الإمام أحمد والدارقطني: متروك، وقال أبو داود: كذاب، وقال: يضع الحديث.

انظر ميزان الاعتدال (٤/ ٣١١) وقال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٥١): وهو كذاب.

وانظر تخريج هذا الحديث بشيء، من التفصيل وزيادة عما ذكرنا هنا في السلسلة الضعيفة (٧/ ٥٧-٦٠). وختم الشيخ الألباني رحمه الله كلامه بقوله: «وبالجملة، فالحديث ضعيف، ليس في هذه الطرق ما يمكن تقويته بها لشدة ضعفها. والله أعلم».

ثم قال: «وروي من حديث أبي ذر مختصراً بلفظ إن لكل نبي وزيرين، ووزيراي أبو بكر وعمر» وعزاه لابن عساكر في تأريخ دمشق، وضعف إسناده.

الفقرة الثانية: وهي قول النبي صلى الله عليه وسلم: «هذان السمع والبصر» - يعني أبا أبكر وعمر -.

قد جاء نحوها من طريق محمد بن إسماعيل بن أبي فديك. وقد اختلف عليه في إسناده على أوجه:

الوجه الأول: ابن أبي فديك عن عبدالعزيز بن المطلب عن أبيه عن جده عبد الله بن حنطب أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى أبا بكر وعمر فقال: هذان السمع والبصر.

. . . .

= أخرجه من هذا الوجه الترمذي في سننه (٥/ ٦١٣، ح/ ٣٦٧١). قال: حدثنا قتيبة. حدثنا ابن أبي فديك به.
قال الترمذي: «وهذا حديث مرسل، وعبدالله بن حنطب لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم».
لكن ذكر الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢/ ٢٩٠) أن ابن منده أخرجه من طريق موسى بن أيوب عن ابن أبي فديك فقال فيه: كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم. ثم قال الحافظ: «فهذا يقتضي ثبوت صحته»، ا. هـ.
وذكر ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ٣٨٥) نحو هذا من طريق موسى بن أيوب عن ابن أبي فديك.
وخالفهما علي بن محمد الأنصاري فرواه عن ابن أبي فديك عن عبدالعزيز بن المطلب عن أبيه عن جده حنطب أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلع أبو بكر وعمر... فقال، فذكره.
وعلي بن محمد الأنصاري لم أقف له على ترجمة.
الوجه الثاني: يرويه ابن أبي فديك بواسطة عن عبدالعزيز بن المطلب:
أ- فقد اخرجه ابن قانع في معجمه (ل/ ٩١) من طريقين عن علي بن مسلم نا ابن أبي فديك، حدثني غير وحد منهم عمر بن أبي عمرو وعلي بن عبدالرحمن بن عثمان، عن عبدالعزيز بن المطلب عن أبيه عن جده. وفي أحد الطريقين عن أبيه عن جده عبدالله بن حنطب.
وقد تابع علي بن مسلم على هذا الإسناد جماعة منهم: يوسف بن يعقوب الصفار، والفضل بن الصباح، ودُحيم غير أنّ بعضهم قال: عن ابن أبي فديك حدثني غير واحد عن عبدالعزيز ولم يسم أحداً.
وقد أخرج الحديث البغوي في معجم الصحابة (٣/ ٥٣٥) عن الفضل بن الصباح قال: «ابن أبي فديك قال: ثني غير واحد عن عبدالعزيز بن المطلب.
وثني علي بن مسلم الطوسي نا ابن أبي فديك قال: ...» فذكر مثلما جاء في رواية ابن قانع.
انظر: تحفة الاشراف (٤/ ٣١٤)، الإصابة (٢/ ٢٩٠).
ب- وتابعهم أيضاً آدم بن أبي إياس غير أنه قال: حدثني محمد بن إسماعيل بن أبي فديك المدني عن الحسن ابن عبدالله بن عطية السعدي عن عبدالعزيز بن المطلب بن عبدالله بن حنطب عن أبيه عن جده عبدالله بن حنطب قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر إلى أبي بكر وعمر فقال، فذكر الحديث.
أخرجه الحاكم (٣/ ٦٩)، وقال: «صحيح الإسناد». وقال الذهبي: قلت: حسن.
قال الشيخ الألباني معلقاً على كلام الذهبي: قلت: ولعله يعني «حسن لغيره»، وإلا فإن الحسن بن عبدالله بن عطية السعدي لم أجد له ترجمة لكنه قد توبع.. (السلسلة الصحيحة ٢/ ٤٧٣).
ومقتضى رواية الحاكم ثبوت صحبة عبدالله بن حنطب كما دلت عليه رواية موسى بن أيوب السابقة.
ونحو هذا أيضاً جاء من وجه آخر عن ابن أبي فديك كما تحفة الإشراف (٤/ ٣١٤).
وقد رجح الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/ ٤٧٢) كون هذا الحديث يرويه ابن أبي فديك بواسطة عن عبدالعزيز بن المطلب.
وهو المتجه لكثرة من ذكر الواسطة.
الوجه الثالث: رواه جعفر بن مسافر، وعبدالسلام بن محمد الحراني فقالا عن ابن أبي فديك عن المغيرة بن عبدالرحمن عن المطلب بن عبدالله بن حنطب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر وعمر: هذان مني بمنزل السمع والبصر من الرأس.
أخرجه ابن عبدالبر في الاستيعاب (١/ ٣٨٤-٣٨٥) من طريق عبدالسلام بن محمد الحراني، عن ابن أبي الفديك به، وهذا لفظه.
وأشار إلى رواية جعفر بن مسافر ابن الاثير في أسد الغابة (٢/ ٦٢) والحافظ ابن حجر في الإصابة (٢/ ٢٩٠).
ورواية المغيرة هذه تقضي أن يكون مسند الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم هو حنطب لا ابنه عبدالله وأن يكون بعد المطلب روايان لا واحد كما في الطرق السالفة عن عبدالعزيز بن المطلب إلا ما جاء في رواية ابن الأثير.

٨٣- قال الدقيقي[١]: وحدثنا علي بن ميمون[٢] حدثنا سعيد بن مسلمة[٣] عن إسماعيل بن أمية[٤]، عن نافع، عن ابن عمر قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وأبو بكر عن يمينه، وعمر عن يساره، وهو

= وقد أشار ابن عبدالبر إلى حديث عبدالله بن حنطب في فضل أبي بكر وعمر ثم قال: «وحديثه مضطرب الإسناد، لا يثبت». انظر الاستيعاب (٢/ ٢٨٢).
ونحوه قول الحافظ في الإصابة (١/ ٣٥٧-٣٥٨): «قلت: لكن اختلف في إسناده اختلافاً كثيراً».
بينما رجح الشيخ الألباني كون الحديث من مسند عبدالله بن حنطب كما رجح أيضاً كون عبدالله صحابياً، وصحح هذا الحديث.
فانظر: السلسلة الصحيحة (٢/ ٤٧٢-٤٧٥).

(١) تقدم في الإسناد السابق.

(٢) على بن ميمون الرقي العطار، ثقة من العاشرة، مات سنة ست وأربعين ومائتين التقريب (ص/ ٢٤٩).

(٣) سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبدالملك بن مروان الأموي، نزيل الجزيرة، ضعيف من الثامنة، مات بعد التسعين والمائة.
التقريب (ص/ ١٢٦).

(٤) إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص، الأموي، ثقة ثبت، من السادسة، مات سنة أربع وأربعين ومائة، وقيل قبلها. التقريب (ص/ ٣٢).

متكئ عليهما، فقال: هكذا نبعث يوم القيامة»[١].

ورواه ابن ماجة عن علي بن ميمون مثله، ولم يقل يوم القيامة. ورواهما الترمذي[٢].

ومن فضائلهما شهادة النبي صلى الله عليه وسلم[٣] لهما بالإيمان في غيبتهما، وبالدرجات العلى في منزلتهما، وبأنهما يبعثان وهو بينهما[٤].

---

(١) حديث ضعيف.
تخريجه ودراسة إسناده.
أخرجه الترمذي (٥/ ٦١٢، ح/ ٣٦٦٩)، وابن ماجة (١/ ٣٨، ح/ ٩٩) وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٦٠٢) وعبدالله بن أحمد في زيادته على الفضائل لأبيه (ح/ ٧٧، ١٥١، ٢٢١) وابن حبان في المجروحين (١/ ٣٢١) وابن عدي في الكامل (٣/ ١٢١٥)، وعبدالغني المقدسي في فضائل عمر (٢/ ٦٩/ ٢). كلهم من طريق سعيد بن مسلمة بهذا الإسناد ونحو هذا المتن. وليس في رواية ابن ماجة «يوم القيامة» كما ذكر المصنف.
وقد ضعفه جماعة من العلماء، قال الترمذي مشيراً إلى تضعيفه: «وسعيد بن مسلمة ليس عندهم بالقوى، وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه عن نافع عن ابن عمر».
وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: «هذا حديث منكر» علل الحديث (٢/ ٣٨١).
وسكت عليه الحاكم، وقال الذهبي في التلخيص: قلت: «سعيد ضعيف».
وضعفه الشيخ الألباني كما في ضعيف الجامع (٦/ ٣٩).
وأخرجه العشاري في فضائل أبي بكر الصديق (ص/ ٧) من طريق سعيد بن مسلمة عن محمد بن عجلان عن نافع به.
ورواه الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٥٣) وفيه: «خالد بن يزيد العمري وهو كذاب».

(٢) قوله: «ورواهما الترمذي»: يعني هذا الحديث والذي قبله.

(٣) ليست في «ن».

(٤) ذكر الشيخ ابن قدامة هنا ثلاث فضائل مما يشترك فيها أبو بكر وعمر:
الأولى: شهادة النبي صلى الله عليه وسلم لهما بالإيمان في حال غيبتهما عنه.
الثانية: إخباره بعلو منزلتهما في الجنة.
الثالثة: الإخبار بأنهما يبعثان والنبي صلى الله عليه وسلم بينهما.
وسيورد فيما بعد النصوص الدالة على هذه الفضائل.

٨٤- أخبرنا شيخ الإسلام (أبو محمد)[١] عبدالقادر بن أبي (٢٨/ ١) صالح الجيلي، أخبرنا أبو غالب الباقلاني، أخبرنا أبو علي بن شاذان، أخبرنا (أبو جعفر بن بريه)[٢][٣] وأبو سهل بن زياد وحمزة بن محمد[٤] وعثمان بن السماك[٥] وميمون بن إسحاق[٦] قالوا: أنا أحمد بن عبدالجبار، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنّ أهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما يُرى الكوكبُ الدريُّ في الأفق من آفاق السماء، وإنّ أبا بكر وعمر منهم، وأنعما»[٧].

ومعناه: أنهما زادا على ذلك، والله أعلم.

---

(١) ليست في «ن».

(٢) في الأصل: «أبو جعفر بويه» والتصويب من «ك»، وفي «ن»: أبو جفر بن توبة.

(٣) هو عبدالله بن إسماعيل بن إبراهيم، العباس الهاشمي البغدادي، وثقه الخطيب، مات سنة خمسين وثلاثمائة. تأريخ بغداد (٩/ ٤١٠-٤١١).

(٤) حمزة بن محمد بن العباس، أبو أحمد، وثقه الخطيب. مات سنة سبع وأربعين وثلاثمائة. تأريخ بغداد (٨/ ١٨٣).

(٥) هو عثمان بن أحمد بن عبدالله، المعروف بابن السماك، تقدمت ترجمته.

(٦) ميمون بن إسحاق بن الحسن، أبو محمد الصواف. قال الخطيب: «وكان صدوقاً». مات سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة. تأريخ بغداد (١٣/ ٢١١).

(٧) الحديث حسن.

* تخريجه ودراسة إسناده:

يروي هذا الحديث عن أبي سعيد الخدري: عطية العوفي، وأبو الودّاك: وكلاهما فيه ضعف.

أولاً: طريق عطية العوفي عن أبي سعيد:

أخرجه من طريقه:

أحمد في المسند (٣/ ٢٧، ٧٢، ٩٨) وفي الفضائل (ح/ ١٦٤، ١٦٦) وابن أبي شيبة في المصنف (١٢/ ٦) وابن ماجة في السنن (١/ ٣٧، ح/ ٩٦) وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٦٠٤)، وأبو يعلى في مسنده (٢/ ٤٠٠) من طرق

. . . .

= عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد به.
وهذا إسناده ضعيف، لضعف عطية وهو ابن سعد العوفي وقد صرح الأعمش وكذا عطية بالسماع عند أحمد في الموضع الأول.
وله طرق أخرى عن عطية عن أبي سعيد بنحوه. أخرجها أحمد في (المسند) (٣/ ٥٠، ٩٣)، وفي (الفضائل) (ح/ ١٦٢)، وأبو داود (٤/ ٢٨٧، ح/ ٣٩٨٧)، والترمذي (٥/ ٦٠٧، ح/ ٣٦٥٨)، والحسن بن عرفة في جزئه (ح/ ٧٤) وابن ابي عاصم (٢/ ٦٠٢) والطبراني في الصغير (١/ ١٢٨، ٢٠٦)، وابن عدي في الكامل (٥/ ٢٠٠٧)، والخطيب في تأريخ بغداد (٢/ ٣٩٤)، (٣/ ١٩٥)، (١١/ ٥٨) (١٢/ ١٢٤)، وعبدالغني المقدسي في فضائل عمر (٢/ ٦٥/ ٢).
قال الترمذي: هذا حديث حسن، رُوي من غير وجه عن عطية عن أبي سعيد.
ثانياً: رواية أبي الودّاك عنه.
أخرجها أحمد في المسند (٣/ ٢٦، ٦١) وفي الفضائل (ح/ ١٦٥) وأبو يعلى في مسنده (٢/ ٤٦١)، وابن حبان في (المجروحين (٣/ ١١) من طريق مجالد عن أبي الوداك عن أبي سعيد به.
وهذا إسناد صالح للمتابعات فمجالد- وهو ابن سعيد-
قال الحافظ في التقريب: (ص/ ٣٢٨): «وليس بالقوى، وقد تغير في آخر عمره».
وأبو الوداك: (هو جبر بن نوف البكالي)، صدوق يهم كما في التقريب (ص/ ٥٣).
فالحديث إن شاء الله بهذين الطريقين عن أبي سعيد يصير حسنا.
ثم إن له شواهد يتقوى بها.
منها: حديث جابر بن سمرة.
أخرجه الطبراني في الكبير (١/ ٢٨٤)، وعبدالغني المقدسي في فضائل عمر (٢/ ٦٦/ ١) من طريق الربيع بن سهل الواسطي ثنا حصين بن عبدالرحمن السلمي، حدثني جابر بن سمرة، فذكر نحوه مرفوعاً.
قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٥٤): «وفيه الربيع بن سهل الواسطي ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات».
وقد أورد السيوطي هذا المتن في الجامع الصغير، من رواية أبي سعيد عند أحمد والترمذي وابن ماجة وابن حبان، وجابر بن سمرة عند الطبراني، وابن عمرو وأبي هريرة عند ابن عساكر في تأريخ دمشق، ثم رمز لصحته.

٨٥- وروى الإمام أحمد[(١)]: حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج [عن أبي سلمة][(٢)] عن أبي هريرة قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة، ثم أقبل علينا بوجهه، فقال: «بينا رجل يسوق بقرة إذ ركبها فضربها، فقالت: إنا لم نُخْلق لهذا، إنما خُلقنا للحراثة. فقال الناس: سبحان الله! بقرة تتكلم؟ فقال: «إني أؤمن بهذا أنا[(٣)] وأبو بكر وعمر». وما هما ثَمَّ. وبينا[(٤)] رجل في غنمه إذ عدا عليها الذئب، فأخذ شاة منها فطلبه وأدركها واستنقذها منه. قال: هذا استنقذتها مني فمن لها يوم السَّبُع[(٥)] يوم لا راعي لها غيري؟ فقال الناس سبحان الله! ذئب يتكلم؟ قال: «إني[(٦)] أؤمن بهذا أنا[(٧)]

= انظر: الجامع الصغير للسيوطي مع شرحه فيض القدير (٢/ ٤٣٥). وأدخله الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (٢/ ١٨٧-١٨٨).

* في الحديث فضيلة ظاهرة لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما إذ أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنهما في الجنة من أهل الدرجات العلى الذين رفع الله مكانتهم وأعلا منزلتهم بحيث يراهم من كل في ربض الجنة في غاية البعد مع نهاية العلو كما يرى أحدنا في الدنيا الكوكب المضيء في طرف من أطراف السماء وذلك لتفاوت ما بينهم في الفضل.
وقوله صلى الله عليه وسلم: «وأنعما» قد فسرها المصنف بأنهما قد زادا على ذلك وقال: المناوي في الفيض (٢/ ٤٣٥) أي زاد في الرتبة وتجاوز تلك المنزلة. أ. هـ.

(١) الحديث متصل إلى المؤلف فإنه ساق إسناده إلى الإمام أحمد في النسخة «ع».
(٢) زيادة في مسند الإمام أحمد.
(٣) «أنا»: ليست في «ك، ن».
(٤) «ك، ن»: وبينما.
(٥) السبع- بضم الموحدة كما في رواية البخاري ومسلم- هو الأسد. ومعنى قوله فمن لها يوم السبع... «من لها يوم يطرقها السبع- أي الأسد- فتفر أنت منه فيأخذ منها حاجته وأتخلف أنا لا راعي لها حينئذ غيري «قاله الداودي» كما في فتح الباري (٧/ ٢٧). وقيل في ضبط «السبع» ومعناه غير ذلك فانظر المصدر السابق.
(٦) «ك، ن»: فإني.
(٧) «أنا»: ليست في «ك، ن».

وأبو بكر وعمر». (٢٨/ ٢) وما هما ثَمّ. متفق عليه(١).

قال(٢) بعض شيوخ الرافضة: ما رويتم شيئاً أشد من قول النبي صلى الله عليه وسلم: «فإني أؤمن به أنا وأبو بكر وعمر». وليس هما ثم، يعني أنه شهد لهما بالإيمان مع غيبتهما.

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٢٤٥)، وفي الفضائل (ح/ ١٨٣) عن سفيان بهذا الإسناد. وأخرجه البخاري (٦/ ٥١٢، ح/ ٣٤٧٠، ٧/ ١٨، ح/ ٣٦٦٣) ومسلم (٤/ ١٨٥٧-١٨٥٨، ح/ ٢٣٨٨).

* في قوله صلى الله عليه وسلم: إني أؤمن بهذا أنا وأبو بكر وعمر شهادة منه صلى الله عليه وسلم لهما- رضي الله عنهما- بقوة اليقين ورسوخ الإيمان بحيث أنهما يصدقانه صلى الله عليه وسلم في كل ما يخبر به مهما كان غريباً وعجيباً جارياً على غير سنن العادات دونما تردد أو تريث.

(٢) جاء في النسخ (ع) ما نصه: روى شبابه بن سوار، قال: قال لي شيطان الطاق من رؤساء الرافضة: أي شيء وضعتم اليوم؟ قلت: ما وضعنا شيئاً كلها أحاديث صحاح والحمد لله. فقال لي: ما رويتم شيئاً أشد علينا من...
وشبابة بن سوار بني فزارة. أصله من خراسان صدوق في الحديث إلا أنه يقول بالإرجاء. مات سنة أربع أو خمس أو ست ومائتين. تهذيب التهذيب (٤/ ٣٠٠-٣٠٢).
وشيطان الطاق هو، محمد بن علي بن النعمان بن أبي طريفة البجلي، الكوفي من غلاة الرافضة، انظر اللسان (٥/ ١٠٨، ٣٠٠-٣٠١).

* في هذا الكلام من شيطان الطاق دلالة على أن الرافضة قوم بهت لما رأوا النصوص متكاثرة في فضل أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، بحيث إنهم إنْ سلّموا بها بطل مذهبهم من أصله وإنْ حاولوا صرفها بشتى التأويلات لم تمكنهم من ذلك لغة العرب، ادّعوا أنّ هذه أحاديث موضوعة مكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، اختلقها أهل السنة، فرموا الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم بإحسان بالكذب والتزوير، وهذا على حد قول القائل «رمتني بدائها وانسلت».
وأهل السنة ولله الحمد برآء من هذا الصنيع فإنهم ما نقل إليهم بالأسانيد الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلوه واعتقدوه حقاً، سواء كان أمراً أم خبراً، وسواء

٨٦- أخبرنا أبو زرعة، أبنا المقومي، أبنا أبو طلحة، أبنا أبو الحسن[١] القطان، ثنا ابن ماجة، ثنا علي بن ميمون[٢]، ثنا سعيد بن مسلمة[٣]، عن إسماعيل بن أمية، عن نافع، عن ابن عمر، قال: خرج النبي صلى الله عليه وسلم بين أبي بكر وعمر فقال: «هكذا نبعث»[٤].

ومن الدليل على فضلهما تقديم النبي صلى الله عليه وسلم لهما في التسمية والمجلس والكلام والمشاورة، واشتهار ذلك بين الصحابة رضي الله عنهم أجمعين[٥] حتى استعملوا ذلك في حقهما[٦].

٨٧- قال إسماعيل بن أمية: كان مجلسهما من رسول الله صلى الله

= كان فيه فضيلة لعلي أم لأبي بكر أم لغيرهما، فالعمدة عندهم على صحة النقل، غير أن بعض الجهلة من أهل السنة لما رأوا الرافضة يضعون الأحاديث في فضل علي رضي الله عنه وآل بيته قصدوا إلى معارضتهم فوضعوا أحاديث في فضل أبي بكر وعمر وعثمان، بيد أن أهل العلم والإيمان زيفوا هذه الأحاديث التي وضعها كلا الفريقين وبينوا بطلانها.

(١) «ن» أبو الحسين.

(٢) علي بن ميمون: الرقى العطار، ثقة من العاشرة. مات سنة ست وأربعين ومائتين. التقريب (ص/ ٢٤٩).

(٣) في الأصل: مسلم، والتصويب من «ك، ن».

(٤) حديث ضعيف.

* تخريجه:

أخرجه ابن ماجة (١/ ٣٨، ح/ ٩٩) حدثنا علي بن ميمون الرقي ثنا ابن مسلمة به.

وهذا إسناد ضعيف من أجل سعيد بن مسلمة. وقد تقدم تخريجه برقم / ٨٣، ونقلنا هناك تضعيفة عن جماعة من العلماء.

(٥) ليست في «ك، ن».

(٦) «ن»: حبهما.

عليه وسلم معلوماً إذا حضراه، أبو بكر عن يمينه [وعمر عن يساره[١].

٨٨- وعن ابن أبي أوفى[٢]، قال: «كان لأبي بكر وعمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلس، أحدهما عن يمينه][٣] والآخر عن يساره فإذا غابا لم يجلسه أحد سواهما[٤].

٨٩- أخبرنا (٢٩/ ١) محمد، أبنا حمد[٥]، أبنا أبو نعيم، أبنا عبدالله ابن جعفر ثنا، يونس بن حبيب، ثنا أبو داود[٦] ثنا الحكم بن عطية[٧]، عن عبدالعزيز[٨] أو ثابت- شك أبو داود- عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج إلى المهاجرين[٩] ما منهم أحد يَحُلُّ حُبْوَته[١٠] إلا أبو بكر

---

(١) الأثر مع أنه معلق عن إسماعيل فهو معضل، فإن إسماعيل بن أمية جعله ابن حجر من الطبقة السادسة وهم الذين لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة، انظر مقدمة التقريب (ص/ ١٠).

(٢) هو عبدالله بن علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي، صحابي شهد الحديبية، وعَمَّرَ بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرا، مات سنة سبع وثمانين، وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة التقريب (ص/ ١٦٨).

(٣) ما بين القوسين زيادة من «ك، ن».

(٤) لم أجد من خرجه.

(٥) في «هـ»: «أحمد» والتصويب من «ك، ن».

(٦) هو الطيالسي.

(٧) الحكم بن عطية العيشي- بالتحتانية والمعجمة- البصري، صدوق له أوهام. من السابعة. التقريب «ص/ ٨٠».

(٨) عبدالعزيز بن صهيب البناني- بموحدة ونونين- البصري، ثقة من الرابعة، مات سنة ثلاثين ومائة. التقريب (ص/ ١٥).

(٩) في مسند أبي داود: «والأنصار».

(١٠) الحبوة- بضم الحاء المهملة، وكسرها من الاحتباء. وهو أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به من ظهره ويشده عليهما وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب. النهاية (١/ ٣٣٥-٣٣٦).

وعمر، يتبسم إليهما ويتبسمان إليه(١).

٩٠- وعن أنس: قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج على أصحابه المهاجرين والأنصار، وفيهم أبو بكر وعمر، فلا يرفع أحد منهم (إليه رأسه)(٢) إلا أبو بكر وعمر (٣) يتبسمان إليه ويتبسم إليهما» أخرجه الترمذي(٤).

---

(١) حديث ضعيف.

* تخريجه.

أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص/ ٢٧٥) قال: حدثنا الحكم بن عطية به.

والحكم بن عطية، اختلف في توثيقه، وقد خلص الحافظ في التقريب إلى أنه صدوق له أوهام. فمثله لا يحتمل تفرده، وقد قال أبو حاتم- وقد سأله ابنه أيحتج به؟ -قال: لا . . . ليس بالمتيقن.

وذكر الذهبي في الميزان أنه تفرد بهذا الحديث عن ثابت. انظر الميزان (١/ ٥٧٧) والجرح والتعديل (٢/ ١٢٥-١٢٦) والتقريب (ص/ ٨٠).

وقد أخرجه أحمد في المسند (٣/ ١٥٠) والترمذي (٥/ ٦١٢، ح/ ٣٦٦٨) وعبدالله في زيادات الفضائل لأبيه (ح/ ٢٣٩) وأبو يعلى في مسنده (٦/ ١١٦، ٢٠٩-٢١٠) وابن عدي في الكامل (٢/ ٦٢٣) من طريق أبي داود الطيالسي عن الحكم بن عطية عن ثابت عن أنس بنحوه.

وهنا جزم أبو داود فقال: «عن ثابت عن أنس».

(٢) ك: رأسه إليه.

(٣) زاد في «ك»: رضي الله عنهما.

(٤) ضعيف.

* تخريجه:

أخرجه الترمذي (٥/ ٦١٢، ح/ ٣٦٦٨): حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود حدثنا الحكم بن عطية عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج على . . بنحوه.

فهذه رواية أخرى للحديث السابق، ومن طريق أبي داود الطيالسي نفسه بإسناده السابق غير أنه قال هنا: «عن ثابت» ولم يشك.

قال الترمذي: «هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث الحكم بن عطية وقد تكلم بعضهم في الحكم بن عطية».

٩١- وقال مجاهد[١]: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استشار المسلمين لم يطمع أحد في الكلام حتى يتكلم أبو بكر وعمر، ثم يتكلم[٢].

---

(١) هو مجاهد بن جبر- بفتح الجيم وسكون الموحدة- أبو الحجاج المخزومي مولاهم، المكي، ثقة إمام في التفسير وفي العلم، من الثالثة. التقريب (ص/ ٣٢٨).

(٢) لم أجد من خرجه.

* يدل لصحة ما قاله مجاهد أنه نُقل إلينا عدة حوادث ذات أهمية بالغة شاور فيها النبي- صلى الله عليه وسلم- أصحابه فكان أبو بكر- رضي الله عنه- أول المتكلمين ثم قد يتكلم عمر ثانياً، وقد يتكلم غيره، وقد يكتفي النبي- صلى الله عليه وسلم برأي أبي بكر منفرداً. ومن هذه الحوادث:

أولاً: استشارة النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه حين أراد اعتراض قافلة قريش القادمة من الشام والتي كان يقودها أبو سفيان:

فقد أخرج مسلم في صحيحه (٣/ ١٤٠٣-١٤٠٤، ح/ ١٧٧٩) عن أنس أن رسول الله شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان- قال: فتكلم أبو بكر فأعرض عنه، ثم تكلم عمر فأعرض عنه، فقام سعد بن عبادة فقال: إيانا تريد يا رسول الله، والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها، ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا.

وهذه المشاورة وقعت في المدينة، وبعدها انتدب النبي صلى الله عليه وسلم الناس فانطلق بهم ليعترض قافلة أبي سفيان.

والمقصود من مشاورة النبي- صلى الله عليه وسلم- في هذا الموقف لأصحابه إنما هو لمعرفة رأي الأنصار على وجه الخصوص، لأنه- صلى الله عليه وسلم- تخوف ألا يوافقوه لأنهم إنما بايعوه على نصرته ممن يقصده لا أن يسير بهم إلى العدو، ولهذا السبب أعرض عن أبي بكر ثم عمر لأنه يريد الوقوف على رأى الأنصار خاصة.

انظر سيرة ابن هشام (١/ ٦٨٥) والفتح (٧/ ٢٨٦) ولما بلغه- صلى الله عليه وسلم- أن أبا سفيان نجا، «وأتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم، فاستشار الناس، وأخبرهم عن قريش، فقام أبو بكر الصديق: فقال وأحسن، ثم قام عمر بن الخطاب، فقال وأحسن، ثم قام المقداد بن عمرو. . . ».

انظر سيرة ابن هشام (١/ ٦١٤-٦١٥).

ثانياً: مشاورة النبي- صلى الله عليه وسلم- لأصحابه في أسارى بدر: فقد أخرج مسلم في صحيحه (٣/ ١٣٨٣-١٣٨٥، ح/ ١٧٦٣) حديث ابن عباس عن عمر- رضي الله عنهم- في شأن وقعة بدر، وجاء فيه. . قال ابن عباس: فلما أسروا الأسارى قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم- لأبي بكر وعمر: ما ترون في هؤلاء الأسارى؟

٩٢- وذكر الأموي(١) في مغازيه، أن النبي صلى الله عليه وسلم استشار أبا بكر وعمر يوم قريظة(٢)، فاختلفا عليه فقال: «لو لا أنكما تختلفان علي [في

= فقال أبو بكر: يا نبي الله هم بنو العم والعشيرة، أرى أن تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار، فعسى الله أن يهديهم للإسلام. فقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ما ترى يا ابن الخطاب؟ قلت: لا والله يا رسول الله ما أرى الذي يرى أبو بكر، ولكني أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم... إلى أن قال: فهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر ولم يَهْوَ ما قلت...

ثالثاً: لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم للحديبية وجاءه عينه فقال: «إن قريشاً جمعوا لك جموعاً، وقد جمعوا لك الأحابيش، وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ومانعوك فقال: أشيروا أيها الناس عليَّ، أترون أن أميل إلى عيالهم وذراري هؤلاء الذين يريدون أن يصدونا عن البيت، فإن يأتونا كان الله عز وجل قد قطع عينا من المشركين وإلا تركناهم محروبين؟ قال أبو بكر: يا رسول الله، خرجت عامداً لهذا البيت لا تريد قتل أحد ولا حرب أحد، فتوجه له، فمن صدنا عنه قاتلناه. قال: «أمضوا على اسم الله».

أخرجه البخاري في صحيحه (٧/ ٤٥٣، ح٤١٧٨) من رواية عروة بن الزبير عن المسور ابن مخرمة ومروان بن الحكم.

وفي هذه المواقف- وغيرها- التي يستشير فيها النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه لا يتكلم أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يتكلم أبو بكر رضي الله عنه. وفي هذا دلالة على جلالة أبي بكر في قلوب الصحابة ومعرفتهم لمنزلته ورجاحة عقله، وسداد رأيه بحيث لا يتقدم أحد بين يديه برأي أو مشورة.

(١) هو سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان الأموي، أبو عثمان البغدادي ثقة، ربما أخطأ، من العاشرة، مات سنة تسع وأربعين ومائتين. التقريب (ص/ ١٢٧).

(٢) يوم قريظة: يعني: يوم حصار النبي صلى الله عليه وسلم لبني قريظة بعد منصرف الأحزاب من الخندق، إلا أن نهوض النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني قريظة لم يكن عن مشورة بل تنفيذاً لأمر الله جل شأنه.

ففي صحيح البخاري (٧/ ٤١١، ح٤١٢٢) عن عائشة رضي الله عنها قالت: «... فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق، وضع السلاح، واغتسل، فأتاه جبريل عليه السلام وهو ينفض رأسه فقال: وضعت السلاح؟ والله ما وضعته،

المشورة][(١)] ما عصيت لكما أمراً»[(٢)].

٩٣- وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يبعث رجلاً في حاجة وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره، فقال له الأشعث بن قيس[(٣)]: «ألا تبعث هذين»؟ قال: «كيف أبعثهما وهما من الدين بمنزلة السمع والبصر من الرأس»[(٤)].

= اخرج إليهم، قال النبي صلى الله عليه وسلم: فأين؟ فأشار إلى بني قريظة، فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزلوا على حكمه، فرد الحكم إلى سعد، قال: فإني أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة وأن تسبى النساء والذرية وأن تقسم أموالهم. .» وأخرجه مسلم (٣/ ١٣٨٩، ح/ ١٧٦٩) بنحوه.

(١) زيادة من «ك، ن».

(٢) قوله صلى الله عليه وسلم: «لولا أنكما تختلفان عليّ في المشورة ما عصيت لكما أمراً» روى معناه من وجه ضعيف.
فقد أخرج أحمد في المسند، (٤/ ٢٢٧) من حديث شهر بن حوشب عن ابن غنم الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر وعمر - رضى الله عنهما - لو اجتمعتما في مشورة ما خالفتكما».
قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٥٣): «رجاله ثقات إلا أنَّ ابن غنم لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم». أ. هـ.
يضاف إلى ذلك أن شهربن حوشب في حفظه كلام.
فقد قال الحافظ في التقريب (ص/ ١٤٧): صدوق كثير الإرسال والأوهام.

(٣) الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي، أبو محمد، صحابي، كان قد ارتد ثم راجع الإسلام في خلافة أبي بكر. نزل الكوفة مات سنة أربعين أو إحدى وأربعين وقيل ست وأربعين. تهذيب التهذيب (١/ ٣٥٩)، التقريب (ص/ ٣٨).

(٤) ضعيف جداً من حديث ابن عمر، لكن لقوله: «هما من الدين. . .» طرق يصير بها هذا الجزء حسنا إن شاء الله.

* تخريجه:
يروى هذا الحديث عن ابن عمر من طريقين:
أحدهما: عن ميمون بن مهران عن ابن عمر.

. . . .

= أخرجه من طريقه القطيعي في زيادات الفضائل لأحمد (ح/ ٥٧٥) وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٩٣) وعبدالغني المقدسي في فضائل عمر (٢/ ٦٧/ ١) من طريق فرات بن السائب عن ميمون بن مهران به. وفيه: فقال له: علي بن أبي طالب ألا تبعث...

وهذا إسناد ضعيف جداً من أجل فرات بن السائب.

قال فيه البخاري: «منكر الحديث». وقال ابن معين: «ليس بشيء».

وقال الدارقطني وغيره: «متروك». الميزان (٣/ ٣٤١).

وبه أعله الهيثمي في المجمع (٩/ ٥٢) فقال: رواه الطبراني، وفيه فرات بين السائب وهو متروك.

والطريق الآخر: عن نافع عن ابن عمر.

أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/ ٧٨٦) من طريق حمزة بن أبي حمزة النصيبي عن نافع عن ابن عمر به ضمن حديث.

وحمزة بن أبي حمزة: متروك، متهم بالوضع كما في التقريب (ص/ ٨٣) فالحديث عن ابن عمر ضعيف جداً من كلا طريقيه.

وقد روى نحو هذا المتن من حديث عمرو بن العاص، وابنه عبدالله، وحذيفة بن اليمان، وابن عباس.

أولاً: حديث عمرو بن العاص:

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هممت أن أبعث معاذ بن جبل وسالم- كذا في الأصل- مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب وابن مسعود إلى الأمم كما بعث عيسى ابن مريم الحواريين».

فقال رجل: «ألا تبعث أبا بكر وعمر، فأنهما أبلغ، قال: «لا غنى بي عنهما، إنما منزلتهما من الدين منزلة السمع والبصر».

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٥٢): «رواه الطبراني وفيه راو لم يسم».

ثانياً: حديث عبدالله بن عمرو بن العاص. متنه نحو متن حديث أبيه بزيادة في أوله.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٥٢): «رواه الطبراني، وفيه محمد مولى بني هاشم ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات».

وأما حديث حذيفة، وابن عباس فإنهما لا يصلحان للاستشهاد بهما وإنما أذكرهما لبيان حالهما.

ثالثاً: حديث حذيفة:

أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/ ٧٩٧) والطبراني في الأوسط (٢/ ٢٧/ ١)

. . . .

= والحاكم (٣/ ٧٤) من طريق حفص بن عمر ثنا مسْعر بن كِدَام عن عبدالملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لقد هممت أن أبعث إلى الآفاق رجالاً يعلمون الناس السنن والفراض كما بعث عيسى بن مريم.. بنحوه والسياق للحاكم، وسقط من إسناد ابن عدي قوله: عن حذيفة.

وهذا إسناد واه جدا، حفص بن عمر هو ابن دينار الأيلي.

قال أبو حاتم الرازي: «كان شيخاً كذاباً». وقال ابن عدي: «أحاديثه كلها منكرة المتن والسند، وهوإلى الضعف أقرب». وقال الساجي: «كان يكذب». وقال أبو أحمد الحاكم: «ذاهب الحديث».

وقال عنه العقيلي: يحدث عن شعبة ومسعر ومالك بن مغول بالبواطيل. لسان الميزان (٢/ ٣٢٤-٣٢٥).

وقد ذكر الطبراني والحاكم أن حفصاً تفرد به عن مسعر بن كدام.

رابعاً: حديث ابن عباس:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٧٣) من طريق الحسن بن عرفة قال: ثنا الوليد بن الفضل العنزي قال: ثنا عبدالله بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه عن ابن عباس، فذكر نحو حديث عمرو. ثم قال أبو نعيم: «كذا قال الحسن بن عرفة: «عبدالله بن إدريس» وإنما هو عبدالمنعم بن إدريس. والحديث غريب تفرد به الوليد بن الفضل عنه». أ. هـ.

وعبدالمنعم بن إدريس، كذاب متهم بالوضع كما في ترجمته في الميزان (٢/ ٦٦٨). واللسان (٤/ ٧٣-٧٤).

وللفقرة الأخيرة من حديث ابن عمر شاهد من حديث جابر بن عبدالله أخرجه الخطيب في تأريخه (٨/ ٤٥٩) من طريق أبي يعلى زكريا بن يحيى الساجي: حدثنا الحكم بن مروان: حدثنا الحسن بن صالح عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أبو بكر وعمر من هذا الدين كمنزلة السمع والبصر من الرأس».

والساجي هو زكريا بن يحيى بن خلاد، ذكره الخطيب في تأريخه (٨/ ٤٥٩- ٤٦٠) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلاً.

وذكره ابن حبان في ثقاته (٨/ ٢٥٥)، ولم يذكر نسبته «الساجي».

وقد حسن الألباني هذا الإسناد في السلسلة الصحيحة (٢/ ٤٧٦-٤٧٧).

فكأن الشيخ- حفظه الله- قد اعتمد توثيق ابن حبان للساجي مع رواية جماعة من الثقات عنه، كما في ترجمته في تأريخ بغداد (٨/ ٤٥٩).

٩٤- (أخبرنا علي، أبنا علي، أبنا علي أنبأنا عبيدالله)[(١)]، ثنا ابن مخلد[(٢)]، ثنا محمد بن أحمد بن الجنيد[(٣)]، ثنا يعمر (٢٩/ ٢) بن بشر[(٤)]، ثنا عبدالله بن المبارك، ثنا عمر بن سعيد[(٥)]، عن ابن أبي مليكة[(٦)] أنه سمع ابن عباس يقول:

= والخلاصة أن حديث جابر يتقوى بحديث عمرو بن العاص وابنه عبدالله فلا يقل عن مرتبة الحسن إن شاء الله تعالى.

* وهذا الحديث دال على عظم منزلة أبي بكر وعمر من هذا الدين، وتنظيرهما بالسمع والبصر من الرأس دلالة على عظمة المنافع المتحصلة بها، كما أن السمع والبصر وسيلتا تحصيل المنافع العلمية وهذه يترتب عليها تحقيق الإنسان لمصالحه الدينية والدينوية.
وقد حصل بسبب أبي بكر وعمر توحيد الكلمة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وإعزاز الدين وإظهاره على سائر الأديان بفتح العراق والمشرق والشام، ثم مصر. فحصل بهما تمكين الدين، وتأسيس قواعده وانتشاره فدخل الناس في دين الله أفواجاً، هذا مع ما صاحب ذلك من المنافع الدنيوية بكثرة الخير ووفرة المال بسبب الغنائم العظيمة التي حصل عليها المسلمون من هذه الفتوح.

(١) انظر (ح/ ٢٦).

(٢) هو محمد بن مخلد بن حفص.

(٣) محمد بن أحمد بن الجنيد، أبو جعفر الدقاق.
قال ابن أبي حاتم: صدوق. ونقل الخطيب توثيقه عن غيره، مات سنة سبع وستين ومائتين، وقيل التي قبلها. الجرح والتعديل (٧/ ١٨٣) تأريخ بغداد (١/ ٢٨٥-٢٨٦).

(٤) يعمر بن بشر الخراساني المروزي.
قال أحمد: «ما أرى كان به بأس». ووثقه ابن المديني وغيره.
وقال الدارقطني: «ثقة ثقة». تأريخ بغداد (١٤/ ٢٥٧-٢٥٨).

(٥) عمر بن سعيد بن أبي حسين النوفلي، المكي، ثقة، من السادسة تهذيب التهذيب (٧/ ٤٥٣). التقريب (ص/ ٢٥٤).

(٦) عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة- بالتصغير- يقال اسم أبي مليكة زهير، التيمي المدني، أدرك ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ثقة فقيه، من الثالثة، مات سنة سبع عشرة ومائة. التقريب (ص/ ١٨١).

لما وُضع عمر بن الخطاب على سريره فتكنَّفَه[١] الناس يدعون له، ويُصلّون [عليه][٢] قبل أن يرفع، وأنا فيهم، فلم يَرعْني[٣] إلا رجل[٤] (قد أخذ)[٥] بمنكبي فإذا[٦] علي ابن أبي طالب، فترحَّم[٧] على عمر، وقال: «ما خلفتَ أحداً أحبّ إلي أن ألقى الله بمثل عمله منك[٨]، وأَيْمُ الله إنْ كنت لأظن ليجعلنَّك[٩] الله مع صاحبيك، وذلك أني كنت (كثيراً أسمع)[١٠] رسول الله[١١] صلى الله عليه وسلم يقول: «قد ذهبت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر»، وإنْ كنت لأظنُّ ليجعلنَّك[١٢] الله مع صاحبيك. متفق عليه[١٣].

ومن خصائصهما الدالة على فضلهما اختصاصهما بالدفن في تربة

---

(١) أي: أحاطوا به. القاموس المحيط (ص/ ١٠٩٩).
(٢) زيادة من «ك، ن» وفي هامش «هـ»: «عليه - خ».
(٣) أي: لم يفزعني. من الروع: وهو الفزع. القاموس المحيط (ص/ ٩٣٤).
(٤) في الأصل: رجلا. وفي هامشه: رجل، وفي «ك، ن»: رجل. وهو الصواب.
(٥) في هامش «هـ»: آخذ- خ.
(٦) «ك، ع»: فالتفت فإذا.
(٧) «ك»: رحم.
(٨) في هامش «هـ» يا عمر - خ
(٩) في هامش «هـ»: «أن يجعلك- خ». وفي «ن»: ليجعلك.
(١٠) «ك، ن»: أكثر أن اسمع.
(١١) في هامش «هـ»: النبي - خ.
(١٢) «ن»: ليجعلك.
(١٣) أخرجه البخاري (٧/ ٤١، ح/ ٣٦٥٨)، ومسلم (٤/ ١٨٥٨-١٨٥٩، ح/ ٢٣٨٩).

* هذا من الآثار المروية عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه والتي تنبئ عن تعظيمه لأبي بكر وعمر- رضي الله عنهما- ومعرفة حقهما وتفضيله لهما على نفسه وإنزالهما منزلتهما اللائقة بهما مع محبتهما والثناء عليهما.
فقوله: «ما خلفت أحداً أحب إلي أن ألقى الله بمثل عمله منك». دليل على أنَّ

«رسول الله»(١) صلى الله عليه وسلم دون سائر الناس.

قال أبو عاصم النبيل(٢): لم نجد لأبي بكر وعمر فضيلة مثل الدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأن ذلك يدل على أن طينتهما من طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٩٥- وذلك لما أخبرنا به محمد، أبنا حمد(٣)، أبنا أبو نعيم، أبنا محمد

= علياً- رضي الله- كان يعتقد في تلك الساعة أنّ عمر رضي الله عنه له من العمل الصالح ما ليس لغيره من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الأحياء، وهذا يتضمن تفضيله على نفسه بحيث أنه يحب أن يلقى الله بمثل عمله، وهذا الاعتراف من علي رضي الله عنه بفضل عمر وثناؤه عليه ومحبته له لدليل من الأدلة الكثيرة التي تدحض افتراء الرافضة حين زعموا أن أبا بكر وعمر غصبا علياً الخلافة وظلماه حقه.

قوله: «وأيم الله إنْ كنت لأظنٍّ ليجعلنَّك الله مع صاحبيك» قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٧/ ٤٩): يحتمل أن يريد بالمعية ما وقع وهو الدفن عندهما، ويحتمل أن يريد بالمعية ما يؤول إليه الأمر بعد الموت من دخول الجنة ونحو ذلك، والمراد بصاحبيه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر» أ. هـ.

وفي كلا هذين الاحتمالين شهادة من علي- رضي الله عنه- بفضل عمر.

وقوله: «وذلك أني كنت كثيراً أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: قد ذهبت أنا وأبو بكر وعمر. ودخلت أنا وأبو بكر وعمر. . . »فيه دليل قاطع، وبرهان ساطع على أن علياً رضي الله عنه يعلم أن لأبي بكر وعمر من المنزلة والاختصاص برسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس له ولا لغيره من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم أجمعين.

(١) «ك، ن»: النبي.

(٢) هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني، البصري، ثقة، ثبت من التاسعة، مات سنة اثنتي عشرة ومائتين أو بعدها، تهذيب التهذيب (٤/ ٤٥٠-٤٥٣) والتقريب (ص/ ١٥٥).

(٣) في «هـ، ك، ن»: أحمد، والتصويب من (ع: ٢٩/ ٢) وانظر (ح/ ١٨).

ابن إسحاق القاضي[١]، ثنا محمد بن نعيم[٢]، ثنا أبو عاصم النبيل، ثنا ابن عون[٣]، عن محمد بن سيرين، عن (٣٠/ ١) أبي هريرة قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من مولود إلا قد ذُرَّ عليه من تراب حفرته».

قال أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث ابن عون، لم نكتبه إلا من حديث أبي عاصم النبيل عنه[٤]، وهو أحد الأئمة الأعلام من أهل البصرة[٥][٦].

---

(١) لم أعثر له على ترجمته.

(٢) لم أتمكن من معرفته.

(٣) هو عبدالله بن عون بن أرطبان، أبو عون البصري، ثقة ثبت فاضل، من ا السادسة. التقريب(١٨٤).

(٤) عنه: ليس في «ن».

(٥) «ك»: من أهل البصيرة. وهي المناسبة لقوله أحد الأئمة الأعلام.

(٦) الحديث: أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/ ٢٨): حدثنا القاضي محمد بن إسحاق بن إبراهيم الأهوازي قال: ثنا محمد بن نعيم.. به.
ولم أتمكن من معرفة شيخ أبي نعيم ولا شيخ شيخه.
وقد استغرب أبو نعيم هذا الحديث.
هكذا في الحلية لأبي نعيم: (ثنا ابن عون) بينما وقع في اللآلئ المصنوعة (١/ ٣١٠) نقلا عن الحلية: (ثنا محمد بن عون) ويبدو لي أن هذا سبق قلم. والصواب (ابن عون). وهو كما تقدم في الترجمة عبدالله بن عون. ومحمد بن عون وهو الخراساني لم يذكر في شيوخ أبي عاصم ولا في الرواة عن محمد بن سيرين. ومحمد بن عون، قال عنه الحافظ في التقريب (ص/ ٣١٤): متروك.
وأخرجه ابن عساكر في تأريخ دمشق- كما في اللآلىء المصنوعة (١/ ٣١٠) -من طريق أحمد ابن الحسن بن أبان المصري، حدثنا الضحاك بن مخلد أبي هريرة مرفوعاً: «ما من آدمي إلا ومن تربته في سرته، فإذا دنا أجله قبضه الله من -كذا في الآلئ- التربة التي منها خلق وفيها يدفن، وخلقت أنا وأبو بكر وعمر من طينة واحدة. وندفن فيها في بقعة واحدة».
وهذا إسناد واه جداً، من أجل أحمد بن الحسن بن أبان المصري.
قال ابن حبان: «كذاب دجال يضع الحديث على الثقات». وقال الدارقطني: «حدثونا عنه وهو كذاب». وقال ابن عدي: «كان يسرق الحديث».
الميزان (١/ ٩٠)، اللسان (١/ ١٥٠).
وللحديث طريق آخر عن أبي هريرة موقفا بنحو معناه أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٣/ ٥١٦)، وفي إسناده إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، متروك، كما في التقريب (ص/ ٢٣).
وقد جاء نحو هذه الزيادة من حديث ابن مسعود، وأنس، وهما حديثان باطلان.
أولاً: حديث ابن مسعود.
أخرجه الخطيب في تأريخه (٢/ ٣١٣) ومن طريقه ابن الجوزي في العلل

. . . .

= المتناهية (١/ ١٩٣) من طريق محمد بن عبدالرحمن البغدادي، حدثنا موسى بن سهل أبو هارون الرازي، حدثنا إسحاق بن الأزرق، حدثنا سفيان الثوري، عن أبي إسحاق الشيباني، عن أبي الأحوص الجشمي عنه به مرفوعاً بنحو رواية ابن عساكر لحديث أبي هريرة.

قال الخطيب: «غريب من حديث الثوري عن الشيباني، لا أعلم يُروى إلا من هذا الوجه، وقيل: إن محمد بن مهاجر المعروف بأخي حنيف رواه عن إسحاق الأزرق». أ. هـ.

وقد أورد الذهبي في الميزان (٤/ ٢٠٦) من هذا الخبر قوله: «خلقت أنا وأبو بكر وعمر من تربة واحدة وفيها ندفن» في ترجمة موسى بن سهل بن - كذا في الأصل- هارون الرازي ووصف هذا الخبر بأنه باطل.

ثم قال: «رواه عنه نكرة مثله». يعني محمد بن عبدالرحمن البغدادي.

ومحمد بن مهاجر الذي أشار الخطيب إلى روايته عن إسحاق الأزرق؛ قال الذهبي في الميزان (٤/ ٩٤): «شيخ متأخر وضاع. . . كذبه صالح جزرة».

وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٣٢٨) من طريق أحمد بن سعيد الإخميمي قال: حدثنا محمد بن زكريا النيسابوري قال: حدثنا أحمد بن صالح قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي اليسع عن أبي الأحوص عن عبدالله بن مسعود، بنحوه مرفوعاً.

قال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح، محمد وأحمد مطعون فيهما. وفيه مجاهيل منهم أبو اليسع».

قلت: الحمل في هذا الحديث على أحمد بن سعيد الإخميمي، فقد قال الدارقطني: «كان يركب الأسانيد ويضع عليها أحاديث». انظر ترجمته في اللسان (١/ ١٧٨-١٧٩).

ثانياً: حديث أنس:

أخرجه ابن عدي في الكامل (٧/ ٢٦٠٨) ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٣٢٨).

من طريق يعقوب بن الجهم، ثنا محمد بن واقد عن المسعودي، عن عمر مولى غَفَرة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من افترى على الله كذباً قتل ولا يستتاب، ومن سبنّي قتل ولا يُستتاب، ومن سبّ أبا بكر قتل ولا يستتاب، ومن سبّ عمر قتل ولا يُستتاب، ومن سبّ عثمان جُلد الحد، ومن سبَّ علياً

٩٦- ورُوي أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى جنازة حبشي فقال: «سبحان الله! سيق من أرضه وسمائه إلى التربة التي خلق منها»(١).

= جُلد الحد. قيل: يا رسول الله لم فرقت بين أبي بكر وعمر، وعثمان وعلي؟ قال: «لأن الله خلقني وخلق أبا بكر وعمر من تربة واحدة وفيها ندفن».
قال ابن عدي: «وهذا البلاء من يعقوب بن الجهم، والحديث غير محفوظ ولا يعرف من حديث المسعودي ولا من حديث عمر مولى غفرة أ.هـ.
وقال الذهبي في الميزان (٤/ ٤٥٠): «هذا حديث موضوع، ...» وأقره الحافظ في اللسان (٦/ ٣٠٦).

(١) حديث صحيح بمجموع طرقه.
* تخريجه ودراسة إسناده:
يروى نحو هذا الحديث عن أبي سعيد الخدري وابن عمر وأبي الدراء.
أولاً: حديث أبي سعيد الخدري:
أخرجه البزار في مسنده (كشف الاستار ١/ ٣٩٦) من طريق عبدالله بن جعفر بن نُجيح ثنا أبي ثنا أنيس بن أبي يحيى عن أبيه عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بالمدينة، فرأى جماعة يحفرون قبراً، فسأل عنه فقالوا: حبشياً قد مات، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا إله إلا الله سيق... الحديث».
قال البزار لا نعلمه عن أبي سعيد إلا بهذا الإسناد، وأنيس، وأبو ه صالحان، ...
قلت: أنيس، ثقة. وأما أبوه فاسمه سمعان، قال عن الحافظ: لا بأس به.
انظر التقريب لها (ص/ ٣٩، ١٣٧).
ولكن عبدالله بن جعفر بن نجيح هو والد علي بن المديني ضعيف كما في التقريب (ص/ ١٧٠).
والحديث ذكره الهيثمي في المجمع (٣/ ٤٢) وضعفه بعبدالله.
وأبوه (جعفر بن نجيح) ذكره ابن حبان في ثقاته (٦/ ١٤٠) وقد ترجم له البخاري في التأريخ الكبير(٢/ ٢٠١-٢٠٢) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/ ٤٩١) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً.
ولم ينفرد به جعفر عن أنيس بل تابعه عبدالعزيز بن محمد الدراوردي.
أخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ٣٦٦-٣٦٧) عن طريق يحيى بن صالح الوحاظي عن عبدالعزيز بن محمد به وهذا إسناد حسن. وقد صححه الحاكم.
ثانياً: حديث ابن عمر:
قال: دفن حبشي بالمدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دفن في طينته التي خلق منها».
أخرجه أبو نعيم في ذكر أخبار أصفهان (٢/ ٣٠٤) وهذا لفظه، والخطيب في الموضِّح لأوهام الجمع والتفريق (٢/ ٢٠٠).

٩٧- (وعن)[1] ابن أبي مليكة قال: سئل ابن عمر عن منزلة أبي بكر وعمر فقال: منزلتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته كمنزلتهما

= من طريق عبدالله بن عيسى الخزاز، ثنا يحيى البكاء أن ابن عمر قال: فذكره. وعبدالله ويحيى- وهو ابن مسلم البكاء، ضعيفان كما في التقريب (ص/ ١٨٤)، (ص/ ٣٧٩).

والحديث ذكره الهيثمي في المجمع (٣/ ٤٢)، وعزاه للطبراني وضعفه بعبدالله بن عيسى الخزاز.

ثالثاً: حديث أبي الدراء:

أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٢/ ١٢/ ١): حدثنا محمد بن هشام المستملي، ثنا عبدالله بن عمر بن أبان قال: كنا عند أبي أسامة فقال للمستملي: خُذْ إليك: حدثني الأحوص بن حكيم، عن راشد بن سعد وأبي الزاهرية قالا: سمعنا أبا الدراء يقول: مرّ بنا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر قبراً. فقال: ما تصنعون؟ فقلنا: نحفر قبراً لهذا الأسود، قال: «جاءت به منيته إلى تربته».

قال أبو أسامة: «تدرون يا أهل الكوفة لم حدثتكم بهذا لأن أبا بكر وعمر خلقا من تربة رسول الله صلى الله عليه وسلم».

قال الطبراني: «لا يروى عن أبي الدرأء إلا بهذا الإسناد، تفرد به أبو أسامة».

وهذا إسناد ضعيف من أجل الأحوص بن حكيم.

قال الهيثمي في المجمع (٣/ ٤٢): «وفيه الأحوص بن حكيم، وثقه العجلي وضعفه الجمهور».

وقد أورد الشيخ الألباني هذا الحديث في السلسلة الصحيحة (٤/ ٤٧٣-٤٧٤) من رواية ابن عمر. وحسنه بمجموع طرقه التي أشرنا إليها؛ لكن فاتته الطريق التي أخرجها الحاكم.

* وفي الحديث دلالة على شرف معدن أبي بكر وعمر، وطيب أصلهما لأنهما دفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، فعلمنا من هذا الحديث أن جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجسديهما قد خلقا من طينة أرض هذه الحجرة المباركة، وهذه خاصية لهما لم يشاركهما فيها أحد من سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١) «ك، ن»: وروي.

منه بعد مماته . . . »[١].

٩٨- وروى أبو عبدالله بن بطة : حدثنا أبو علي بن الصواف[٢]، قال : حدثنا عبدالله بن أحمد قال : حدثني أبو معمر[٣] عن [ابن][٤] أبي حازم[٥] قال : قال رجل لعلي بن الحسين[٦]: ما كان منزلة أبي بكر وعمر من النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال : كمنزلتهما الساعة[٧].

---

(١) لم أجد من أخرجه .

(٢) هو محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق، ثقة مأمون .
قال الدارقطني : ما رأت عيناي مثل أبي علي بن الصواف و . . . مات سنة تسع وخمسين وثلاثمائة . تأريخ بغداد (١/ ٢٨٩) .

(٣) إسماعيل بن إبراهيم بن معمر أبو معمر القطيعي، أصله هروي، ثقة مأمون، من العاشرة، مات سنة ست وثلاثين ومائتين . التقريب (ص/ ٣١-٣٢) .

(٤) زيادة من (ك) وهي ثابتة في مصادر التخريج .

(٥) هو عبدالعزيز بن سلمه بن دينار المدني، صدوق، فقيه، من الثامنة، مات سنة أربع وثمانين ومائة، وقيل قبل ذلك . التقريب (ص/ ٢١٤) .

(٦) هو زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . ثقة ثبت عابد فقيه فاضل، مشهور . قال ابن عيينة عن الزهري : ما رأيت قرشياً أفضل منه من الثالثة . التقريب (ص/ ٣٤٥) .

(٧) في إسناده انقطاع .

* تخريجه :
أخرجه عبدالله في زيادات المسند (٤/ ٧٧)، والفضائل (ح/ ٢٢٣) والزهد (ص/ ١١١) عن أبي معمر عن ابن أبي حازم به .
وهذا إسناد منقطع لأن ابن أبي حازم لم يدرك علي بن الحسين الذي مات- على أحسن التقديرات- سنة (١٠٠) بينما ولد ابن أبي حازم سنة (١٠٧) أو سنة (١٠٢) . انظر ترجمتهما في تهذيب التهذيب (٦/ ٣٣٣-٣٣٤) و(٧/ ٣٠٤-٣٠٧) .
وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ٥٤) «رواه عبدالله، وابن أبي حازم لم أعرفه، وشيخ عبدالله ثقة» .

٩٩- وسأل الرشيد[١] مالكا[٢] فقال: «أخبرني عن منزلة أبي بكر وعمر من النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «منزلتهما منه في حياته كمنزلتهما منه في مماته». فقال: شفيتني يا مالك»[٣].

ومن خصائصهما التي فضلا بها [على][٤] سائر الأمة سبقهما إلى تأسيس الإسلام وإعزازه، وإظهار دين الحق وإتمامه (٣٠/ ٢) في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد مماته.

فأما أبو بكر فكان أول رجل آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وصدقه من غير تردد ولا توقف.

١٠٠- فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما دعوت أحداً إلى الإسلام إلا كانت له[٥] عنده كبوة إلا

= وقد روى من وجه آخر عن ابن أبي حازم موصولاً ولكنه ضعيف.
أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة له (١١/ ١٩/ ١) من طريق أبي العيناء محمد بن القاسم، نا يعقوب بن محمد الزهري، عن ابن أبي حازم عن أبيه قال: فذكر معناه.
أبو العيناء قال فيه الدارقطني- كما في اللسان (٥/ ٣٤٤)-: «ليس بالقوى في الحديث».
ويعقوب بن محمد الزهري، قال الحافظ في التقريب (ص/ ٣٨٧): صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء.

(١) هو الخليفة العباسي هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبدالله المنصور بن محمد بن علي ابن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب، كنيته أبو جعفر، كان يحج سنة ويغزو سنة. مات سنة ثلاث وتسعين ومائة، وله خمس وأربعون سنة.
ترجمته في تأريخ بغداد (١٤/ ٥-١٣)

(٢) هو الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو عبدالله المدني الفقيه إمام دار الهجرة.. مات سنة تسع وسبعين ومائة. التقريب (ص/ ٣٢٦).

(٣) لم أقف على من خرجه.
ووقع نحو هذا السؤال من هارون الرشيد لعبدالله بن مصعب الزبيري، فأجابه بمثل جواب الإمام مالك. فقال: «كفيتني ما أحتاج إليه» انظر تأريخ الطبري (٥/ ٢٠).

(٤) زيادة من «ك، ن».

(٥) ليست في «ك، ن».

ابن أبي قحافة فإنه لم يتلعثم[(١)]»[(٢)].

١٠١- وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يا أيها الناس إنّ الله بعثني إليكم فقلتم كذبت. وقال أبو بكر: صدقت، وواساني بنفسه وماله (فهل أنتم تاركون لي صاحبي[(٣)])»[(٤)].

---

(١) أي: لم يتوقف، وأجاب إلى الإسلام أول ما عرضته عليه. النهاية (٤/ ٢٥٣).

(٢) فيه ضعف.

* تخريجه:

أخرجه ابن إسحاق في السيرة والمغازي (ص/ ١٣٩). قال: حدثني محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن الحصين التميمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال، فذكر نحوه.

وهذا إسناد معضل، فمحمد بن عبدالرحمن من طبقة أتباع التابعين على ما ذكره ابن حبان في ثقاته (٧/ ٤١٣).

ومن طريق ابن إسحاق أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (٣/ ٣١٠-٣١١).

(٣) تكررت هذه الجملة مرتين في «ن».

(٤) أخرجه البخاري (٧/ ١٨، ح/ ٣٦٦١) ضمن حديث طويل يرويه أبو الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم.

* هذا الحديث واضح الدلالة على فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

ولعله من المناسب أن نسوق الحديث بطوله ليتبين السبب الذي من أجله قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكلام.

فالحديث كما في رواية البخاري:

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبل أبو بكر آخذاً بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أما صاحبكم فقد غامر. فسلم وقال: يا رسول الله، إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء، فأسرعت إليه ثم ندمت، فسألته أن يغفر لي، فأبى علي، فأقبلت إليك، فقال: يغفر الله لك يا أبا بكر «ثلاثاً». ثم إن عمر ندم فأتى منزل أبي بكر فسأل: أثَمَّ أبو بكر؟ فقالوا: لا. فأتى النبي صلى الله عليه وسلم، فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعّر، حتى أشفق أبو بكر فجثا على ركبته، فقال: يا رسول الله، والله أنا

ثـم أنه من حين دخل في الإسلام شرع في الدعاء [١] إلى الله، ومساعدة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حال وحدته وشدة حاجته إلى معين بقوة رأي، وشدة بصيرة، وسداد قول، وقوة عزيمة، وكثرة مال، ووفور علم، وفصاحة لسان، وأمور جعلها الله تعالى فيه ليتم به دينه حتى كان سبباً في إسلام السابقين الذين تأسس بهم الدين، منهم ستة من العشرة [٢]، وثلاثة

= كنت أظلم «مرتين»، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنَّ الله بعثني إليكم فقلتم: كذبت، وقال: أبو بكر: صدق، وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركو لي صاحبي؟ «مرتين»، فما أوذي بعدها».

إن كل من يقرأ هذا الحديث يدرك بيسر أن لأبي بكر الصديق منزلة عندرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشاركه فيها أحد من الصحابة رضوان الله عليهم يدل على ذلك:

أولاً: أن النبي صلى الله عليه وسلم اختصه بالصحبة من بينهم «بقوله: فهل أنتم تاركو لي صاحبي» مع أن المخاطبين كلهم أصحابه ليبين فضله ومنزلته عنده صلى الله عليه وسلم، وأنه رضي الله عنه أكمل الناس صحبة لنبيه صلى الله عليه وسلم وإنْ شاركه غيره في مطلق الصحبة.

ثانياً: ولأنه صلى الله عليه وسلم قد غضب له حتى تمعَّر وجهه الشريف مع أن أبا بكر هو الذي أغضب عمر كما صرح بذلك هو نفسه.

ثالثاً: أن الحادثة وقعت مع عمر، ولكن اللفظ جاء عاماً وفي هذا دلالة على مزيد فضل أبي بكر وشرفه.

رابعاً: وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم السبب الذي جعل أبا بكر بهذه المنزلة عنده. وهو سبقه إلى التصديق والإيمان بالله وبرسوله من غير تمهل ولا تردد بخلاف غيره، ثم مواساته له بماله ونفسه وهذا يدل على حصول اليقين التام والإيمان الخالص لأبي بكر رضي الله عنه منذ أول وهلة حين دعاه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام، وقد عرف الصحابة له هذا الفضل فما آذاه أحد منهم بعد هذا كما ذكر ذلك أبو الدرداء.

(١) في «ك، ن»: في الدعاية.

(٢) يريد ستة من العشرة المبشرين بالجنة، والستة الذين ذُكر أنهم أسلموا بسبب دعوة أبي بكر هم: عثمان بن عفان، وطلحة بن عبيدالله، والزبير بن العوام،

من فضلاء الصحابة وسابقيهم[١]. وفك سبع رقاب يُعذَّبون في الله (من العبيد السابقين إلى الإسلام)[٢]، منهم (٣١/ ١) بلال[٣] وعامر بن فهيرة[٤].

ثم لم يزل باذلاً لنفسه وماله في الله تعالى[٥] [وفي][٦] نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقايته والدعاء إلى الله وإلى دينه لم يساوه أحد في ذلك ولم يدانه[٧] فيه[٨][٩].

= وسعد ابن وقاص، وأبو عبيدة بن الجراح، وعبدالرحمن بن عوف رضي الله عنهم جميعاً. انظر السيرة النبوية لابن هشام (١/ ٢٥٢) وفضائل أبي بكر الصديق لخيثمة بن سليمان (ص/ ١٢٥).

(١) وهم عثمان بن مظعون، وأبو سلمة بن عبدالأسد، والأرقم بن أبي الأرقم.

(٢) ما بين القوسين ساقط من «ن».

(٣) هو بلال بن رباح، مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم، أبو عبدالله مولى أبي بكر شهد بدراً والمشاهد، مات بالشام سنة سبع عشرة أو ثماني عشرة وقيل سنة عشرين، وله بضع وستون سنة. التقريب (ص/ ٤٨).

(٤) عامر بن فهيرة، مولى أبي بكر الصديق، من السابقين إلى الإسلام شهد بدرا وأحداً، وقتل يوم بئر معونة سنة أربع من الهجرة.
أسد الغابة (٣/ ١٣٦-١٣٧) والإصابة (٢/ ٢٤٧).

(٥) تعالى: ليست في «ن».

(٦) زيادة من «ك، ن».

(٧) أي: لم يقاربه. انظر لسان العرب (١٤/ ٢٧٤).

(٨) «فيه»: ساقط من «ن».

(٩) لقد شهد النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر بحسن الصحبة وإنفاق المال الكثير في نصرة النبي صلى الله عليه وسلم وتأييد دعوته فقال صلى الله عليه وسلم: «إن أمن الناس علي في ماله وصحبته أبو بكر..» أخرجه مسلم (٤/ ١٨٥٤، ح/ ٢٣٨٢) من حديث أبي سعيد.
وهذا شرف كبير لأبي بكر ومنقبة عظيمة له أن يقول النبي صلى الله عليه وسلم في حقه هذا الكلام، وإلا فالمنّة على كل حال لله تعالى فهو الذي هدى أبا بكر ووفقه للإيمان بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

وأما عمر «رضي الله عنه»[١] فأعز الله به الدين وأظهر به الإسلام .

١٠٢- قال ابن مسعود : «مازلنا أعزة منذ أسلم عمر ، والله لقد رأيتنا وما نستطيع أن[٢] نصلي بالكعبة ظاهرين حتى أسلم عمر ؛ فقاتلهم حتى تركونا فصلينا»[٣] .

١٠٣- وقال ابن عباس : [«لما أسلم عمر قال المشركون : قد انتصف القوم منا][٤][٥] .

---

(١) ليست في «ن» .

(٢) «ك» : إلى أن .

(٣) لم أجد هذا الكلام مخرجاً بتمامه في موضع واحد ، ولكن وجدته مفرقاً .
أولاً: قوله : «مازلنا أعزة منذ أسلم عمر» .
أخرجه البخاري (٧/ ٤١ ، ح٣٦٨٤) ، وأبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه (١٢/ ٢٢-٢٣) .
وعبدالله في زيادته على الفضائل لأبيه (ح/ ٣٦٨) وابن حبان في صحيحه (الإحسان ٩/ ١٧) والطبراني في الكبير (٩/ ١٨٢) .
ثانياً: قوله : «والله لقد رأيتنا . . .
أخرجه الطبراني في الكبير (٩/ ١٨٢) من طريق القاسم بن عبدالرحمن قال : قال عبدالله : إنْ كان إسلام عمر لفتحاً ، وإنّ إمارته لرحمة والله ما استطعنا أن نصلى . . فذكر نحوه .
قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٦٣) ورجاله رجال الصحيح إلا أنّ القاسم لم يدرك جده ابن مسعود .

(٤) هذا الأثر سقط من الأصل فاستدركته من «ك ، ن» .

(٥) ضعيف جداً .
أخرجه عبدالله في زيادته على الفضائل لأبيه (ح/ ٣٠٨) ، والطبراني في الكبير (١١/ ٢٥٥) .

١٠٤- [وقال][١]: «لما أسلم عمر، نزل[٢] جبريل عليه السلام فقال: «يا محمد قد استبشر أهل السماء بإسلام عمر[٣].

ثم كان مع النبي صلى الله عليه وسلم كالسيف المسلول إلا أن يغمد لا تأخذه في الله لومة لائم.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخصهما بمشاورته، ويشبههما بأنبياء

= والبزار في مسنده (كشف الاستار ٣/ ١٧٢) بزيادة فيه، والحاكم في المستدرك (٣/ ٨٥) من طريق أبي عمر النضر بن عبدالرحمن عن عكرمة عن ابن عباس به.
وهذا إسناد ساقط من أجل النضر.
قال الذهبي في الكاشف (٣/ ١٨٠): ساقط. وقال ابن حجر في التقريب (ص/ ٣٥٨): متروك.
ولقد صححه الحاكم، ولم يتعقبه الذهبي، فكأنهما نسيا حال النضر.

(١) زيادة من «ك، ن».
(٢) «ك، ن»: فنزل.
(٣) ضعيف جداً.

* تخريجه:
أخرجه ابن ماجة (١/ ٣٨-٣٩، ح/ ١٠٣)، وعبدالله في زيادته على الفضائل لأبيه (ح/ ٣٣٠)، وابن حبان في صحيحه (الإحسان ٩/ ١٧-١٨)، وابن عدي في الكامل (٤/ ١٥٢٥)، والطبراني في الكبير (١١/ ٨٠-٨١)، والقطيعي في زيادته على الفضائل لأحمد (ح/ ٥٠١)، وأبو نعيم في فضائل الخلفاء الأربعة (رقم/ ٤٤).
وفي إسناده عبدالله بن خراش بن حوشب الشيباني.
قال البخاري: «منكر الحديث»، وقال أبو حاتم الرازي: «منكر الحديث ذاهب الحديث، ضعيف الحديث» وقال أبو زرعة: «ليس بشيء، ضعيف الحديث».
وقال الساجي: «ضعيف الحديث جداً، ليس بشيء كان يضع الحديث». وقال النسائي: «ليس بثقة». وقال الدارقطني: «ضعيف». وقال ابن عدي: «وعامة ما يرويه غير محفوظ». وذكره ابن حبان في ثقاته (٨/ ٣٤٠-٣٤١) وقال: «ربما أخطأ». تأريخ البخاري (٥/ ٨٠)، الجرح والتعديل (٥/ ٤٦)، التهذيب (٥/ ١٩٧-١٩٨).
قال البوصيري في مصباح الزجاجة (١/ ١٧): «هذا إسناد ضعيف؛ لاتفاقهم على ضعف عبدالله بن خراش إلا ابن حبان فإنه ذكره في الثقات، وأخرج هذا الحديث من طريقه في صحيحه» أ. هـ.

الله وملائكته ، فشبه أبا بكر من الملائكة بميكائيل ، ومن الأنبياء بإبراهيم وعيسى رأفة ورحمة ، وشبه عمر من الملائكة بجبريل ، ومن الأنبياء بنوح وموسى ، غلظة على الكافرين والمنافقين[١] .

فهذا في حياته .

وأما[٢] بعد موته ؛ فإنهما وليا أمر [٣] المسلمين فسارا بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم في أمته ، واقتديا بسنته[٤]، وفتح الله (٣١/ ٢) بهما البلاد ، وهدى بهما العباد ، وظهر بهما الدين ، وتمت كلمة الإسلام على يديهما ، وكانا سبباً في إسلام أهل الأقاليم التي فتحاها ؛ فكان لهما مثل أجرهم إلى يوم القيامة[٥] .

وقد اشتهر ذلك من فعلهما اشتهاراً لا يمكن إنكاره .

وكان مكتوباً في الكتب المتقدمة حتى صوره أهل الكتاب في كنائسهم [٦].

---

(١) سيرد نحو هذا عند المصنف برقم / ١٠٦ ضمن حديث ضعيف .
فانظر تخريجه هناك إن شاء الله تعالى .

(٢) «ك ، ن» : فأما .

(٣) «ك» : أمور .

(٤) وهذا شيء يقُر به كل منصف إذا قرأ سيرتهما رضي الله عنهما ، وقد شهد بذلك علي رضي الله عنه فإنه قال : «قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر ، فعمل بعمله ، وسار بسيرته حتى قبضه الله على ذلك ، ثم استخلف عمر فعمل بعملهما وسار بسيرتهما حتى قبضه الله على ذلك .
أخرجه عبدالله في زيادته على المسند (١/ ١٢٨) وعلى الفضائل لأبيه (ح/ ٧٢) وإسناده حسن وهذا لفظه .
وأخرجه أيضاً العشاري في فضائل الصديق (ص/ ٥)، وعبدالغني المقدسي في فضائل عمر (٢/ ٦١/ ٢).

(٥) لقول النبي صلى الله عليه وسلم : «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه ، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً . . . . الحديث .
أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ٢٠٦٠ ، ح/ ٢٦٧٤) من حديث أبي هريرة .

(٦) وقفت على خبرين في هذا الشأن ، ولا يثبتان أحدهما الخبر التالي عند المصنف ، والآخر أشير إليه عند الكلام على الأول .

١٠٥- قال ابن اسحاق[١] بلغني عن أبي سفيان[٢] قال: قال لي هرقل[٣]: هل تعرف هذا الرجل الذي خرج فيكم؟ قلت: نعم. فأدخلني بيتا قد أحاطت به التماثيل، فقال: تعرف صاحبك ها هنا؟ قلت[٤]: نعم: فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعن يمينه أبو بكر متكئاً عليه وإذا شبه عمر آخذ بحقوي رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت: نعم هذا شبه محمد وهذا شبهُ رجل كريم عليه (من أصحابه)[٥] وهذا شبه عمر بن الخطاب.

وفي رواية، فقال هرقل: «إنا نجد في الكتاب أن بهذين يتم (الله أمره)[٦]»[٧].

---

(١) هو محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر المطلبي مولاهم المدني، نزيل العراق إمام المغازي، صدوق يدلس.. مات سنة خمسين ومائة ويقال بعدها. التقريب (ص/ ٢٩٠).

(٢) هو صخر بن حرب بن أمية، مشهور بكنيته، صحابي شهير أسلم عام الفتح، ومات سنة اثنتين وثلاثين وقيل بعدها.
تهذيب التهذيب (٤/ ٤١١-٤١٢) التقريب (ص/ ١٥١).

(٣) اسم ملك الروم. النهاية (٥/ ٢٦٠)، القاموس المحيط (ص/ ١٣٨٣).

(٤) ك: «قال: قلت».

(٥) ليست في «ن».

(٦) غير واضحة في «ك».

(٧) هذا الخبر غير ثابت، فابن إسحاق لم يذكر سنده إلى أبي سفيان.
ولم أجد هذا الخبر في القسم المطبوع من سيرة ابن إسحاق، ولا في السيرة النبوية لابن هشام.
وحكاية أبي سفيان مع هرقل قد رواها البخاري في صحيحه (١/ ٣١-٣٢، ح/ ٧) ومسلم (٣/ ١٣٩٣، ح/ ١٧٧٣)، وليس فيها شيء مما ذكره المصنف عن ابن إسحاق.
وقد رُوي نحو هذه القصة من وجه آخر.
فقد أخرج الطبراني في المعجم الكبير (٢/ ١٢٧): حدثنا موسى بن إبراهيم، ثنا محمد بن إدريس بن عمر- وراق الحميدي-، ثنا محمد بن عمر بن إبراهيم- من ولد جبير بن مطعم-، حدثتني أم عثمان بنت سعيد وهي جدتي، عن أبيها سعيد بن محمد بن جبير عن أبيه محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه جبير بن مطعم قال: خرجت إلى الشام في

وقد ذكرنا بعض ما ذكره أهل الكتاب في صفتهما فيما مضى[(١)].

١٠٦- ومن أعجب ما بلغني ما أخبرني به محمد بن حمزة إجازة عن ابن الأكفاني[(٢)]: حدثنا عبدالعزيز الكتاني[(٣)(٤)]: ثنا تمام[(٥)]: أبنا (أبو علي

= الجاهلية فلما كنت بأدنى الشام لقيني رجل من أهل الكتاب، فقال: هل عندكم رجل تنبأ؟ قلت: نعم. قال: هل تعرف صورته إذا رأيتها؟ قلت: نعم. فأدخلني بيتا فيه صور، فلم أر صورة النبي صلى الله عليه وسلم، فبينا أنا كذلك إذ دخل رجل منهم علينا فقال: فيم أنتم؟ فأخبرناه. فذهب بنا إلى منزله، فساعة ما دخلت نظرت إلى صورة النبي صلى الله عليه وسلم، وإذا رجل آخذ بعقب - في الأصل (أخر بعقب) النبي صلى الله عليه وسلم قلت: من هذا الرجل القائم على عقبه؟ قال: إنه لم يكن نبي إلا كان بعده نبي إلا هذا فإنه لانبي بعده، وهذا الخليفة بعده، وإذا صفة أبي بكر رضى الله عنه» والتصويب من تفسير ابن كثير (٣/ ٤٨٥) ومجمع الزوائد (٨/ ٢٣٤).
وفي هذا الإسناد نظر؛ فإن أم عثمان لم أعثر لها على ترجمة.
ومحمد بن عمر بن إبراهيم ذكره البخاري في التأريخ الكبير (١/ ١٧٩) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨/ ١٩) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. وقد ذكر البخاري بإسناده هذا الحديث مختصراً في ترجمته.
وسعيد بن محمد بن جبير، قال الحافظ في التقريب (ص/ ١٢٥): مقبول.
وبقية رجال الإسناد ثقات.
وقد أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (١/ ٣٨٤-٣٨٥) من وجه آخر عن محمد بن عمر بنحوه.

(١) انظر (ح/ ٦٨، ٦٩، ٧٠).

(٢) هو أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد الأنصاري.
قال ابن عساكر: سمعت منه الكثير، وكان ثقة ثبتا متيقظاً معنياً بالحديث وجمعه. مات سنة أربع وعشرين وخمسمائة. انظر سير أعلام النبلاء (١٩/ ٥٧٦-٥٧٨).

(٣) في الأصل: «... بن الكتاني» والتصويب من «ك، ن» ومصدر الترجمة.

(٤) هو عبدالعزيز بن أحمد بن محمد بن علي، التميمي، الدمشقي، الكتاني. قال الخطيب: «ثقة متقن». مات سنة ست وستين وأربعمائة.
انظر سير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٤٨-٢٥٠).

(٥) تمام بن محمد بن عبدالله بن جعفر، ابو القاسم، الرازي ثم الدمشقي قال عنه الكتاني: «... كان ثقة حافظاً، لم أرَ أحفظ منه في حديث الشاميين».
مات سنة أربع عشرة وأربعمائة. سير أعلام النبلاء (١٧/ ٢٨٩-٢٩٢).

الخواص)[١]: حدثنا أبو عبدالله محمد بن عمر الشامي[٢]: ثنا أبو الحسن علي ابن عبدالله (٣٢/ ١) الهاشمي[٣] بالرملة، قال: دخلت في بلاد الهند إلى بعض قُراها فرأيت شجرةَ وردٍ أسودَ، تنفتح عن وردة كبيرة طيبة الرائحة سوداء عليها مكتوب كما تدور خطاً «لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو بكر الصديق، عمر الفاروق». فشككت في ذلك فقلت إنه عمل معمول فعمدت إلى جُنْبُذة[٤] لم تنفتح، ففتحتها فكانت فيها وردة[٥] مكتوب خطاً أبيض كما رأيت في سائر الورد، وفي المدينة شيء عظيم كثير[٦] وأهل [تلك][٧] القرية يعبدون الحجارة ولا يعرفون الله تعالى[٨][٩].

---

(١) في «ك»: أبو الوليد علي الخواص، ولم يتبين لي من هو.
(٢) لم أتمكن من معرفته.
(٣) لم أتمكن من معرفته.
(٤) الجنبذة: القبة. النهاية (١/ ٣٠٥) والمقصود هنا: وردة على هيئة القبة لأنها لم تتفتح بعد.
(٥) ليست في «ن».
(٦) «ن»: كثير عظيم.
(٧) زيادة من «ك، ن».
(٨) كتب في هامش الأصل بخط مخالف: «وهذا أيضاً مذكور في شروح الشفاء وحواشيه للشمني وغيره».
والشمني هو أبو العباس أحمد بن محمد الشمني ت (٨٧٢ هـ).
(٩) صاحب هذه الحكاية علي بن عبدالله الهاشمي والراوي عنه عبدالله بن محمد الشامي لم أجد لهما ترجمة والأشبه أن تكون هذه قصة مختلقة. وما فائدة أن تكون هذه الأشجار في بلدة أهلها كفار لا ينتفعون بهذه الظاهرة الغريبة التي تستدعي -عادة- اهتمام الناس لمعرفة ما تهدف إليه؟.
ولعل من اختلقها كان قدسمع ببعض الأحاديث الموضوعة فحاك هذه على نحوها، مثل ما جاء في موضوعات ابن الجوزي (١/ ٣٢٧) عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم: «رأيت ليلة أسرى بي في العرش فرندة خضراء فيها مكتوب بنور أبيض: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، عمر الفاروق».

١٠٧- وقد وصفهما أمير المؤمنين علي رضي الله عنه بما أخبرنا به الإمام أبو الحسن علي بن عساكر[(١)] المقرىء، أبنا الفقيه أبو الحسن علي بن عبيدالله بن الزاغوني، أبنا أبو القاسم [بن][(٢)] البسري، أنبأنا الفقيه الإمام أبو عبدالله بن بطة، ثنا محمد بن عبيدالله[(٣)] بن العلاء[(٤)]، «ثنا أحمد بن بديل[(٥)] المحاربي»،[(٦)] ثنا البكري[(٧)] عن المنهال[(٨)] (بن عمرو)[(٩)] عن[(١٠)] سويد بن غَفَلَة[(١١)] قال: مررت بنفر يتناولون أبا بكر وعمر، ويقولون فيهما غير الذي

(١) في الأصل «غسان» بدل عساكر، والتصويب من «ك، ن».

(٢) زيادة من «ك، ن».

(٣) «ن»: عبدالله.

(٤) محمد بن عبيدالله بن محمد بن العلاء، أبو جعفر الكاتب، قال الدارقطني: «ثقة مأمون». مات سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.
سؤالات حمزة للدارقطني (ص/ ٨١)، وتأريخ بغداد (٢/ ٣٣١).

(٥) أحمد بن بديل بن قريش، أبو جعفر اليامي- بالتحتانية- قاضي الكوفة، صدوق له أوهام. من العاشرة، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين. التقريب (ص/ ١١).

(٦) هكذا في كل النسخ. وهنا سقط تبين ذلك من رواية العشاري فإنه أخرجه من طريق الدارقطني عن محمد بن عبيدالله بن العلاء نا أحمد بن بديل نا عبدالرحمن المحاربي نا محمد البكري...»
وعبدالرحمن هو عبدالرحمن بن زياد المحاربي، أبو محمد الكوفي لا بأس به، وكان يدلس، قاله أحمد، من التاسعة، مات سنة خمس وتسعين ومائة. التقريب (ص/ ٢٠٩).

(٧) في رواية العشاري: «محمد البكري» ولم أتمكن من معرفته.

(٨) المنهال بن عمرو الأسدي، مولاهم، الكوفي، صدوق، ربما وهم، من الخامسة. التقريب (ص/ ٣٤٨).

(٩) «بن عمرو»: ليست في «ن». وفي «ك»: عن عمرو.

(١٠) تحرفت في «ك» إلى «بن».

(١١) سويد بن غفلة- بفتح الغين المعجمة والفاء- أبو أمية الجعفي، مخضرم من كبار التابعين، قدم المدينة يوم دفن النبي صلى الله عليه وسلم، وكان مسلماً في حياته، ثم نزل الكوفة. مات سنة ثمانين وله مائة وثلاثون سنة. التقريب (ص١٤١).

هما له من الأمة أهل؛ (فأتيت عليا فقلت: يا أمير المؤمنين إني مررت بنفر يتناولون أبا بكر وعمر ويقولون فيهما غير الذي هماله من الأمة أهل)[١] (٣٢/ ٢) ولولا أنهم يرون أنك تُضمر لهما مثل ذلك لم يجترئوا على ذلك.
فقال علي: أعوذ بالله، رحمة الله عليهما. ثم نهض دامعة عيناه يبكي، فأخذ بيدي وأدخلني المسجد، فصعد المنبر فقعد عليه متمكنا[٢] قابضاً أو واضعاً يده على لحيته ينظر فيها، ثم خطب خطبة موجزة بليغة فقال: ما بال قوم يذكرون سيدي قريش وأبوي المسلمين بما أنا منه بريء وعنه متنزه وعلى ما يقولون معاقب، أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يحبهما إلا مؤمن تقي ولا يبغضهما إلا فاجر رديء، صاحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ووزيراه، رحمة الله عليهما، صحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدق والوفاء، يأمران وينهيان، ولا يتجاوزان فيما يصنعان أمر[٣] رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرى مثل رأيهما رأياً، ولا يحب كحبهما أحداً حتى مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهما راض، ومضيا والمسلمون عنهما راضون، وأمَّر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر على صلاة المؤمنين، فصلى بهم تسعة أيام على عهد رسول الله (٣٣/ ١) صلى الله عليه وسلم، فلما قبض الله رسوله (صلى الله عليه وسلم)[٤]، واختار له ما عنده ومضى مفقوداً (صلى الله عليه وسلم)[٥] ولاَّه المؤمنون[٦]

---

(١) ما بين القوسين في هامش النسخة «ن».
(٢) ك: متكئاً.
(٣) «ك، ن»: رأى «بدل أمر».
(٤) ليست في «ك، ن».
(٥) مكانها في ك «عليه السلام».
(٦) «ن»: المسلمون.

ذلك على ما ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة. وأعطوه البيعة طائعين غير مكرهين، أنا[١] أولُ مَنْ سنَّ (له ذلك)[٢] من بني عبدالمطلب، وهو لذلك كاره يودُّ لو أنَّ أحداً منا كفاه ذلك، وكان والله خير من بقي، أرحمه رحمة وأرأفه رأفة وأيبسه ورعا، وأقدمه سنا وإسلاماً، شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بميكائيل رأفة ورحمة، وبإبراهيم حلماً ووقاراً: فسار فينا بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قبض على ذلك. «ثم ولّى الأمر بعده عمر»[٣]، واستشار المسلمين فمنهم من رضي ومنهم من كره، فكنت فيمن رضي، فما فارق عمر الدنيا حتى رضي به من كرهه، فأقام الأمر على منهاج النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه، يتبع آثارهما كاتباع الفصيل[٤] أثر أمه، وكان والله رفيقاً بالضعفاء من المؤمنين، عوناً وناصراً للمظلومين على الظالمين، ضرب الله بالحق على لسانه، وجعل الصدق من شأنه، حتى كنا نظن أن ملكاً ينطق على لسانه، أعز الله بإسلامه (٣٣/ ٢) الإسلام. وجعل هجرته قواماً للدين، ألقى الله في قلوب المنافقين له الرهبة، وفي قلوب المؤمنين له المحبة، شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبريل، فضّا غليظاً على الأعداء، وبنوح حَنَقاً متغيظاً على الكفار، الضرّاء على طاعة الله آثر عنده من السراء على معَصية الله، فمن لكم بمثلهما رحمة الله عليهما، ورزقني[٥] المضيَّ على

---

(١) «ن»: فأنا.
(٢) «ن»: له على ذلك بزيادة «على» والصواب حذفها.
(٣) العبارة في «ك، ن» هكذا: «ثم ولّى الأمر عمر من بعده».
(٤) الفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن أمه. القاموس المحيط (ص/ ١٣٤٧).
(٥) «ك»: ورزقني الله.

سبيلهما، فإنه لا يبلغ مبلغهما إلا باتباع آثارهما، والحب لهما فمن أحبني فليحبهما، ومن لم يحبهما فقد أبغضني وأنا منه بريء، ألا فمن أُتيت به يقول فيهما قبيحاً بعد اليوم فعليه ما على المفترى. ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها (صلى الله عليه وسلم)[١] أبو بكر بن أبي قحافة، ثم عمر بن الخطاب، ثم الله أعلم بالخير[٢] حيث هو، أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم[٣] لي ولكم[٤].

---

(١) ليست في «ك، ن».
(٢) ن: الخير.
(٣) ليست في «ك، ن».
(٤) إسناد المصنف ضعيف.

* تخريجه:
أخرجه العشاري في فضائل أبي بكر الصديق (ص/ ٧) من وجه آخر عن محمد بن عبيدالله بن العلاء، نا أحمد به بديل نا المحاربي، نا محمد البكري عن المنهال بن عمرو عن سويد بن غفلة عن علي به مقتصراً على فقرة منه.
وهذا إسناد ضعيف فأحمد بن بديل تقدم قول الحافظ فيه صدوق له أوهام، وشيخه البكري لم أتمكن من معرفته.
وقد جاء الحديث من طريق آخر عن المنهال ولكنه أردأ من سابقه.
فقد أخرجه خيثمة في فضائل أبي بكر الصديق (من حديث خيثمة ص/ ١٢٢-١٢٤) وابن عدي في الكامل في الضعفاء (٢/ ٧٠٩) ذكر طرفه ثم قال: «فذكر القصة بطولها».
واللالكائي في كتاب (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٧/ ١٢٩٥-١٢٩٦) وابن الأثير في أسد الغابة (٤/ ١٦٤).
والضياء المقدسي في كتاب النهي عن سب الأصحاب (ق٤/ ٢-٦/ ١).
من طرق عن الحسن بن عمارة. عن المنهال بن عمرو، عن سويد بن غفلة به ساقه بنحوه اللالكائي والضياء، واختصره الآخران.
وهذا إسناد ضعيف جداً، فالحسن بن عمارة متروك، كما في التقريب (ص/ ٧١).
وقد رُوي نحوه من وجه آخر عن سويد، ولا يصح أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (٤/ ١٦٦-١٦٧) من طريق سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء، أو عن زيد بن وهب أن سويد بن غفلة دخل على علي بن أبي طالب في إمارته فقال: «يا أمير المؤمنين: إني مررت.. فذكر طرفه ثم بعضه إلى قوله «وأن ملكاً بين عينيه يسدده ويوفقه... الحديث.
وفي إسناده هاشم بن مرثد.
قال فيه ابن حبان: ليس بشيء انظر: ميزان الاعتدال (٤/ ٢٩٠).

فبهذين الأمرين اللذين(١) لم يساوهما فيهما أحدٌ ولم يُقاربْهما فَضْلا جميع المسلمين، فإنهما لما (٢) كانا سبباً في دخول أكثر الأمة في الإسلام، وفتح بلاد الإسلام الذي كان سبباً في إسلام أهله(٣) وظهور دين الله فيه(٣) إلى يوم القيامة كان لهما مثل أجر كل مسلم به(٣)، وثواب (٣٤/ ١) كل خير يعمل فيه(٣) إلى يوم القيامة مضموماً إلى ما لهما من الثواب الذي اختصّا به ولم يحصل هذا لأحد سواهما كحصوله لهما(٤).

ولذلك لما وزن أبو بكر رضي الله عنه بجميع الأمة رجح بهم، لأنّ له مثل أجرهم، وينفرد بثوابه الخاص، فرجح به، ثم وزن عمر بمن بقي من الأمة فرجح بهم (٥) لذلك، والله أعلم(٦).

ومن خصائصهما: أنهما أولُ من سَنَّ العدل من الخلفاء في هذه الأمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم، وسار بسيرته في أمته، حتى قيل: جعل الله أبا بكر وعمر حجةً على سائر خلقه(٧) أن يقول(٨) قائل: من يقدر على أن يسير

---

(١) «ك»: فهذين الأمرين اللذين، وفي «ن»: فهذان الأمران اللذان والصواب ما في الأصل كما يدل عليه بقية الكلام.

(٢) «لما» ساقطة من «ن».

(٣) الضمائر في هذه المواضع جاءت بالتذكير، وكتب في هامش الأصل بخط مقارب لخط الأصل أمام هذه المواضع على الترتيب: لعله: أهلها، لعله: فيها، لعله: بها، لعله: فيها.

(٤) يشير إلى ما ذكره في الفقرة التي قبل (ح/ ١٠٠)، وفي الفقرة التي قبل (ح/ ١٠٤) وهي سبقهما إلى الإسلام ونصرة النبي «صلى الله عليه وسلم في حياته، ثم ولايتهما على الناس بعد وفاته وسيرتهما بسيرته، وما حصل من الفتوح العظيمة على يديهما رضي الله عنهما.

(٥) ليست في «ن».

(٦) هذا تفسير من المصنف للحديث الوارد في وزن أبي بكر وعمر وعثمان وقد تقدم برقم (٥٤).

(٧) مكانها في «ك، ن»: الأمة.

(٨) «ن»: أن قال.

بسيرة «رسول الله»[١] صلى الله عليه وسلم[٢] فيقال: فأبو بكر[٣] وعمر (قد سارا بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم)[٤].

وقد وصفهما أمير المؤمنين علي «بن أبي طالب»[٥] رضي الله عنهم فقال في أبي بكر رضي الله عنه: كان والله خير من بقي أرحمه رحمة وأرأفه رأفةً، وأيبسه ورعاً، وأقدمه سناً وإسلاماً، شبّهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بميكائيل رأفة ورحمة وبإبراهيم حلماً ووقاراً[٦] فسار فينا بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قبض (٣٤/ ٢) على ذلك.

ثم ولى الأمر عمر من بعده، واستشار المسلمين، فمنهم من رضي ومنهم من كره، فكنت فيمن رضي، فما فارق عمر الدنيا حتي رضي به من كان كرهه، فأقام الأمر على منهاج النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه، يتبع آثارهما كاتباع الفصيل أثر أمه، وكان والله رفيقاً بالضعفاء من المؤمنين، عوناً وناصراً للمظلومين على الظالمين ضرب الله بالحق على لسانه، وجعل الصدق من شأنه، حتى كنا نظن أن ملكاً ينطق على لسانه، أعز الله باسلامه الإسلام وجعل هجرته للدين قواماً، ألقى الله في قلوب المنافقين له الرهبة، وفي قلوب المسلمين[٧] له المحبة. شبّهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبريل، فضًّا

---

(١) «ك، ن»: النبي.
(٢) زاد في «ك، ن» وهو معصوم.
(٣) «ك، ن» أبو بكر، بدون حرف الفاء.
(٤) مكان هذه العبارة في «ك، ن»: قد سارا بسيرته.
(٥) ليست في «ك، ن».
(٦) «ن»: وقدرا.
(٧) هكذا في الأصل، وفي الهامش «المؤمنين- خ».
وفي «ك، ن»: المؤمنين.

غليظاً على الأعداء. وبنوحٍ حنقاً متغيظاً على الكفار، الضراء على طاعة الله آثر عنده من السراء على معصية الله. فمن لكما بمثلهما رحمة الله عليهما ورزقني المضي على سبيلهما[١].

١٠٨- ووصْفُهما في كتاب الله المتقدم أنّ أبا[٢] (٣٥/ ١) بكر يعمل بعمل صاحبه اليسير ثم يموت، ثم يأتيكم قرن الحديد فيملأ مشارق الأرض ومغاربها قسطا وعدلاً، لا تأخذه في الله لومة لائم[٣].

١٠٩- وقال عمرو بن العاص (رضي الله عنه)[٤] ولي أبو بكر رضي الله عنه فسلك سبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأحيا[٥] مثاله، وخرج من الدنيا بخَلَقِ قميصٍ لارداء له. ثم ولي عمر (رضي الله عنه)[٦] فبعجت[٧] له الدنيا أمَعاءها، وألقت إليه[٨] (أفلاذ[٩] كبدها[١٠]

(١) هذا الكلام جزء من الخطبة المروية عن علي رضي الله في الأثر المتقدم برقم/ ١٠٦ وكان يكفي المصنف أن يشيرإليها إذ العهد بها قريب جداً.
(٢) في الأصل كرر كلمة «أبا» مرتين.
(٣) ضعيف، وقد تقدم بتمامه فانظر ح/ ٧٠.
(٤) ليست في «ك، ن».
(٥) زاد بعدها في الأصل كلمة: «واحتذا» وهذه ليست في شي من النسخ.
(٦) ليست في «ك، ن».
(٧) البعج: الشق، فقوله فبعجت له الدنيا أمعاءها: «يعني أظهرت له ما كان مخبوءاً من غيره». الفائق في غريب الحديث (١/ ٣٢٦).
(٨) «ك»: له.
(٩) أفلاذ: جمع فلَذ، والفلذ جمع فِلْذة: وهي القطعة المقطوعة طولاً. النهاية في غريب الحديث (٣/ ٤٧١).
فقوله: وألقت إليه أفلاذ كبدها: «أراد به ما فتح الله عليه من كنوز الدنيا وأموالها في خلافته رضي الله عنه «أ. هـ» بتصرف من منال الطالب في شرح طوال الغرائب (ص/ ٤٦٨).
(١٠) «ن»: أكبادها.

ولقَّمته شحمتها(١) وأعطته مُخّتها(٢)(٣) فولدت له تماماً ودرّت(٤) عليه غزراً(٥). وأمطرت عليه جَوداً(٦)، وسالت عليه شعابها وأنبعت عليه(٧) أوديتها، (فقبض منها قبضاً)(٨) واجتنب غمراتها ومشى في(٩) ضحضاحها(١٠) وخرج من الدنيا وما ابتلت قدماه منها(١١).

وقد شاع في الناس حسن سيرتهما وعدلهما حتى ضرب بذلك المثل،

---

(١) الشحمة: القطعة من الشحم. القاموس (ص/ ١٤٥٤).

(٢) في الأصل: «محنتها». وفي «ن» مخها، والمثبت من «ك» لموافقته لما في الفائق ومنال الطالب في الموضعين السابقين منهما.

(٣) والمخة- بضم الميم وتشديد الخاء- أخص من المخ- وهو الذي يكون داخل العظم وربما سموا الدماغ مخاً، وخالص كل شيء: مخه. منال الطالب (ص/ ٤٦٨) وأراد بقوله: ولقمته شحمتها وأعطته مختها): أن الدنيا كشفت له عن خالصها وجيدها وأحسن ما فيها.

(٤) يقال: درت الناقة: «إذا حلبت فأقبل منها على الحالب شيء كثير».

(٥) في «هـ، ك» بغير إعجام. وفي «ن»: عرزا. والمثبت من «ع». والغزر: المصدر من غَزُر- بضم الزاي- الشيء: إذا كثر، انظر الصحاح للجوهري (٢/ ٧٧٠).

(٦) الجود- بفتح الجيم-: «المطر الواسع الغزير» منال الطالب (ص/ ٤٦٩). فقوله: ودرت عليه غزراً وأمطرت عليه جوداً بيان لكثرة ما فتح الله عليه وعلى المسلمين في خلافته من الخيرات وما أفاء عليه من الأموال.

(٧) «ن»: إليه.

(٨) هكذا في النسخ. وفي الفائق (١/ ٣٢٥) وفي منال الطالب (ص/ ٤٦٧): «فقمص منها قمصا» وهذا أكثر مناسبة لأن المراد من كلام عمرو بن العاص وصف عمر بن الخطاب بالإعراض عن متاع الدنيا وزينتها كما يتبين ذلك من بقية كلامه وهذا تؤديه كلمة «قمص» لأن القمص هو النفور والإعراض كما في منال الطالب (ص/ ٤٦٩).

(٩) (في): ليس في «ك، ن».

(١٠) الضحضاح: «ما رق من الماء على وجه الأرض». الفائق (١/ ٣٢٦).
وأراد بقوله: «واجتنب غمراتها ومشى في ضحضاحها» أنه رضى الله عنه ترك كنوز الدنيا وأموالها وزينتها الكثيرة جانباً ولم يقبل عليها ورضي منها بالقليل الذي لابد منه لقيام الحياة.

(١١) ذكر ما يخص عمر منه الزمخشري في الفائق في غريب الحديث (١/ ٣٢٥-٣٢٦)

فقيل في السيرة العادلة سيرة العُمَرين، يراد[1] بذلك أبو بكر وعمر، فغلب اسم عمر لخفته، كما قيل في الأب والأم: الأبوان، وفي الشمس والقمر القمران، وفي التمر والماء: الأسودان.

قال بعض العلماء: لقد قيل «سيرة العمرين قبل أن يولد عمر بن عبدالعزيز»[2].

١١٠- أخبرنا شيخ الإسلام (٣٥/ ٢) الإمام أبو الفتوح نصر بن فتيان بن مطر النهرواني بقراءتي عليه، قلت له: أخبركم الفقيه أبو الحسن علي بن عبيدالله[3] ابن الزاغوني، أبنا أبو القاسم بن[4] البسري، أبنا أبو عبدالله بن

= وابن الأثير في منال الطالب في شرح طوال الغرائب (ص/ ٤٦٧). ثم وجدت ابن قتيبة قد ذكر نحو ما يخص عمر في غريب الحديث له (٢/ ٣٧٠) ثم قال:
يرويه حكم بن هشام عن حكم بن عوانة عن أبيه عن عمرو بن العاص.
والحكم بن عوانة هو الحكم بن عوانة بن عياض بن وزر والدعوانة بن الحكم.
هكذا ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يزد على هذا شيئاً في ترجمته.
وأما أبوه عوانة بن عياض فلم أعثر له على ترجمة لكن قد يكون حصل قلب أو سقط في هذا الإسناد ويكون الصواب:
حكم بن هشام عن عوانة بن الحكم بن عوانة عن أبيه.
وعوانة بن الحكم ذكره الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٤/ ٣٨٦) وقال: «الأخباري المشهور الكوفي». وذكر عن غيره أن الحكم بن عوانة كان يضع الأخبار لبني أمية.

(١) «ن»: نراه.

(٢) هو أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم الأموي. ولي الخلافة في صفر سنة تسع وتسعين، ومات في رجب سنة إحدى ومائة تهذيب التهذيب (٧/ ٤٧٥-٤٧٨).

(٣) زاد في «ك، ن» بعده: «بن نصر».

(٤) «ابن» ساقطة من «ن».

بطة، ثنا عبدالله بن سليمان الفامي[١]، ثنا الرمادي[٢] ثنا سريج[٣] بن النعمان[٤]، ثنا عبدالرحمن بن زيد بن أسلم[٥] عن أبيه[٦].

أن أبا بكر رضي لله عنه حين استخلف اشتغل بالتجارة فقيل له: ياخليفة رسول الله[٧] هذا يشغلك عن أمور المسلمين قال: فما أصنع بعيالي؟ قالوا: نحن نفرض لك من فيء المسلمين[٨] ما يقيمك ويقيمهم. قال: فافعلوا ففرضوا له كل يوم درهمين، فما أخذهما حتى استحلف أبا عبيدة بالله أنّ لولي الأمر هذا، فحلف أبو عبيدة على ذلك، فلما أُمَر له بها من الفيء عَمَدَ إلى كل ما يملك فألقاه في بيت مال المسلمين فلما تُوفِّيَ وجدوا ما جعل في بيت المال أكثر مما أصاب من الفيء[٩].

---

(١) عبدالله بن سليمان بن عيسى، أبو محمد الوراق، المعروف بالفامي، وثقه الخطيب، مات سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة. تأريخ بغداد (٩/ ٤٦٩).

(٢) هو أحمد بن عبدالجبار الرمادي.

(٣) «ن»: شريح.

(٤) سريج بن النعمان بن مروان، الجوهري: أبو الحسن البغدادي، أصله من خراسان، ثقة يهم قليلاً، من كبار العاشرة. مات يوم الأضحى سنة سبع عشرة ومائتين. التقريب (ص/ ١١٧).

(٥) عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، مولاهم، ضعيف من الثامنة مات سنة اثنتين وثمانين ومائة. التقريب (ص/ ٢٠٢).

(٦) زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر. أبو عبدالله، أو أبو أسامة المدني، ثقة عالم، وكان يرسل من الثالثة مات سنة ست وثلاثين ومائة. التقريب (ص/ ١١١-١١٢).

(٧) زاد في «ك»: صلى الله عليه وسلم.

(٨) فيء المسلمين: هو ما أُخذ من مال أهل الذمة والكفار بغير قتال ولا إيجاف خيل ولا ركاب» . وهو اسم مجملَ يجمع أنواعاً من المال. راجع في ذلك كتاب الأموال لأبي عبيد. وكتاب الأموال لابن زنجويه (١/ ١١٢) والمغنى لابن قدامة (٧/ ٢٩٧).

(٩) إسناده ضعيف: لأمرين.

أولهما: أن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم وأحمد بن عبدالجبار العطاردي ضعيفان

١١١- قال[(١)]: وحدثنا أبو بكر[(٢)]: ثنا محمد بن أحمد[(٣)] قال: حدثني جدي[(٤)] [ثنا][(٥)]، يعلى بن عُبَيْد[(٦)]، ثنا موسى الجُهَني[(٧)]، عن أبي بكر بن حفص بن[(٨)] عمر[(٩)] عن عائشة. أن أبا بكر (رضي الله عنه)[(١٠)] قال عند موته. «أَمَا إنا منذ وُلِّينا أمر المسلمين لم نأكل لهم ديناراً ولا درهماً، ولكن قد أكلنا من جريش[(١١)] طعامهم (٣٦/ ١) في بطوننا، ولَبِسْنا من خشن ثيابهم على ظهورنا، وليس عندنا من فيء المسلمين قليل ولا كثير إلا هذا العبد الحبشي، وهذا البعير الناضح[(١٢)] (وجَرد هذه القطيفة)[(١٣)]، فإذا مت فابعثي

= والآخر: أن فيه انقطاعاً فزيد بن أسلم لم يدرك زمن استخلاف أبي بكر. انظر ترجمة أسلم في تهذيب التهذيب (١/ ٢٦٦).

(١) أي: أبو عبدالله بن بطة.

(٢) لم أتمكن من معرفته.

(٣) هو محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، وثقة الخطيب البغدادي. مات سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة تأريخ بغداد (١/ ٣٧٣-٣٧٥).

(٤) هو يعقوب بن شيبة بن الصلت، وثقة الخطيب. مات سنة اثنتين وستين ومائتين. تأريخ بغداد (١٤/ ٢٨١-٢٨٣).

(٥) زيادة من «ك، ن».

(٦) يعلى بن عبيد بن أمية الكوفي، أبو يوسف الطنافسي، ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين. من كبار التاسعة، مات سنة بضع ومائتين، وله تسعون سنة. التقريب (ص/ ٣٨٧).

(٧) موسى بن عبدالله- ويقال: ابن عبدالرحمن- الجهني، أبو سلمة الكوفي، ثقة عابد. من السادسة، مات سنة أربع وأربعين ومائة (التقريب ص/ ٣٥١).

(٨) «ن»: عن بدل «بن».

(٩) هو عبدالله بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري أبو بكر المدني- مشهور بكنيته، ثقة من الخامسة التقريب (ص/ ١٧١).

(١٠) ليست في «ك، ن»

(١١) جريش: فعيل بمعنى مفعول من «جرش» يقول جرشتُ الشيء إذا دققته فلم تنعمه فهو حينئذ جريش. انظر مادة جرش في الصحاح (٣/ ٩٩٧-٩٩٨) فقوله «جريش طعامهم» يعني خشنه وغليظه.

(١٢) البعير الناضح: هو الذي يستقى عليه الماء، كما في لسان العرب (٢/ ٦١٩).

(١٣) (جَرد هذه القطيفة):
القطيفة: هي كساء له خمل. اي له: هدب. انظر النهاية في غريب الحديث (٤/ ٨٤) والقاموس (ص/ ١٢٨٦).
وقوله: جرد هذه القطيفة: أي التي انجرد- أي انسحق- خملها وخلقت. انظر النهاية (١/ ٢٥٧) ولسان العرب (٣/ ١١٥).

بهن إلى عمر. ففعلت. فلما جاء الرسول إلى عمر بكى حتى سالت دموعه في الأرض، وقال: «رحم الله أبا بكر لقد أتعب من بعده. يا غلام ارفعهن. فقال له عبدالرحمن بن عوف: «سبحان الله أتسلب عيال أبي بكر عبدا حبشياً، وبعيراً ناضحاً وجرد قطيفة ثمن خمسة دراهم؟ قال: فما تأمرنا؟ قال: تردهن على عياله قال: لا والذي بعث محمداً بالحق أو كما حلف- لا يكون هذا في ولايتي أبداً، يتحرج [1][2] منهن عند الموت وأردهن على عياله؟ الموت أقرب من ذلك[3].

---

(١) ن: يخرج.

(٢) الحَرَج: الإثم والضيق. ويتحرَّج: يتأثَّم: وهو أن يفعل فعلاً يخرج به من الإثم كما فعل أبو بكر هنا حين أمر برد ما ذكر في الحديث إلى عمر خشية أن يقع في الإثم ببقائها عند أهله بعد وفاته. انظر مادة حرج في النهاية (١/ ٣٦١) ولسان العرب (٢/ ٢٣٣).

(٣) في إسناد المصنف انقطاع.
لكن كون أبي بكر أمر بردِّ ما كان عنده من بيت المال إليه جاءت فيه عدة روايات يقوى بعضها بعضاً.

* تخريجه:

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٩٦) قال: أخبرنا يعلى ومحمد ابنا عبيد قالا: أخبرنا موسى الجهني عن أبي بكر بن حفص بن عمر قال: جاءت عائشة إلى أبي بكر وهو يعالج ما يعالج الميت فقال: أما إنا منذ وُلِّينا أمر المسلمين لم نأكل.. الحديث بنحوه وهذا إسناد رجاله ثقات لكن أبا بكر بن حفص بن عمر لم يدرك زمن وفاة أبي بكر رضي الله عنه، ولم يذكر من حدثه بهذا الخبر.
نعم في رواية المصنف قال: عن عائشة.
لكن في ترجمته في تهذيب الكمال (ل/ ٦٧٥) لم يذكر المزي أنه روى عن أحد من الصحابة غير أنس.
و قد جاءت عدة روايات تفيد أن أبا بكر رضي الله عنه قد أمر بدفع مازاد في ماله منذ ولي الخلافة إلى عمر رضي الله عنه وإن اختلفت هذه الروايات في تعيين هذا المال المردود أو اختلفت في صفته.
ومن هذه الروايات:

. . . .

= **أولاً**: ما أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٩٢) بإسناد صحيح عن مسروق عن عائشة قالت: لما مرض أبو بكر مرضه الذي مات فيه قال: انظروا مازاد في مالي منذ دخلت الإمارة فابعثوا به إلى الخليفة من بعدي، فإني قد كنت استحله. قال: وقال عبدالله بن نمير- وهو أحد شيخي ابن سعد في هذه الرواية-: استصلحه جهدي. وكنت أصيب من الودك نحوا ما كنت أصيب من التجارة. قالت عائشة: فلما مات نظرنا فإذا عبد نوبي كان يحمل صبيانه، وإذا ناضح كان يسقى عليه. قال عبدالله بن نمير- ناضح كان يسقي بستانا له- قالت: فبعثنا بهما إلى عمر. قالت: فأخبرني جدي أن عمر بكى وقال: رحمة الله على أبي بكر لقد أتعب من بعده تعباً شديداً.

ثانياً: وأخرج ابن سعد أيضاً (٣/ ١٩٢) من طريق عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أن أبا بكر حين حضره الموت قال: «إني لا أعلم عند أبي بكر من هذا المال شيئاً غير هذه اللقحة وغير هذا الغلام الصيقل، كان يعمل سيوف المسلمين ويخدمنا، فإذا مت فادفعيه إلى عمر، فلما دفعته إلى عمر قال: رحم الله أبا بكر لقد أتعب من بعده.

وإسناده صحيح.

وأخرجه أيضاً أحمد في الزهد (ص/ ١١٠)، ومن طريقه أبو نعيم في الفضائل (ح/ ١٩٨)..

ثالثاً: وأخرج عبدالله في زيادته على الزهد لأبيه (ص/ ١١١)، ومن طريقه أبو نعيم في الفضائل (ح/ ١٩٩) بإسناده عن عبدالجبار بن الوليد ثنا ابن أبي مليكة قال: قالت عائشة رضي الله عنهما: لما حُضر أبي رحمه الله دعاني فقال: يا بُنَيَّة- فذكرت كلاماً له- ثم قال: يا بُنَيَّة إني كنت أَتْجَرَ قريش وأكثرهم مالاً، فلما شغلتني الإمارة رأيت أن أصيب من المال بقدر ما شغلني، يا بنية هذه العباءة القطوانية وحلاب وعبد فإذا مت فأسرعي به إلى ابن الخطاب». قالت: فلما مات بعثت بذلك إلى ابن الخطاب فقال: يرحم الله أباك لقد أحب أن لا يترك لقائل مقالاً.

وعبدالجبار بن الورد- وعند أبي نعيم: الوليد تصحيفا- صدوق يهم كما قال الحافظ في التقريب (ص/ ١٩٦).

رابعاً: وأخرج ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٩٣) بإسناد رجاله ثقات عن سُمية عن عائشة أن أبا بكر قال لها: يا عائشة ما عندي من مال إلا لقحة وقدح، فإذا أنامت فاذهبوا بهما إلى عمر. فلما مات ذهبوا بهما إلى عمر، فقال: «يرحم الله أبا بكر لقد أتعب من بعده».

«سمية» قال فيها الحافظ في التقريب (ص/ ٤٦٩): مقبول.

خامساً: وقد أخرج ابن سعد أيضاً في الطبقات (٣/ ١٩٢) بإسناد حسن عن أنس قال: أطفنا بغرفة أبي بكر الصديق في مرضته التي قبض فيها قال: فقلنا كيف أصبح أو كيف أمسى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: فاطلع علينا اطلاعه فقال: «.... أما إني قد كنت حريصاً على أن أُوَفِّر للمسلمين فيئهم مع أني قد أصبت من اللحم واللبن فانظروا إذا رجعتم مني فانظروا ما كان عندنا فأبلغوه إلى عمر- قال: فذاك حيث عرفوا أنه استخلف عمر- قال وما كان عنده دينار ولا درهم، ما كان إلا خادم ولقحة ومحلب.

سادساً: وأخرج الطبراني (١/ ١٣) عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال: «لما احتضر أبو بكر

١١٢- قالت عائشة «رضي الله عنها»[١] «ما ترك أبو بكر (رضي الله عنه)[٢] ديناراً ولا درهما[٣][٤].

وأما عمر (رضي الله عنه)[٥] فشهرة سيرته تغني عن ذكرها، وكثرة أخبارها تمنع من كتابتها خشية التطويل بها، ولكن نذكر منها شيئاً يسيراً من ذلك خبر ذكر في آخر مسند الشافعي[٦].

١١٣-[أخبرنا به أبو زرعة المقدسي قال: أبنا أبو الحسن بن علاّن، أبنا أبو بكر الحرشى ثنا الأصم، ثنا الربيع بن سليمان، أبنا الشافعي][٧] أخبرني

= رضي الله عنه قال: يا عائشة، انظري اللقحة التي كنا نشرب من لبنها، والجفنة التي كنا نصطبح فيها، والقطيفة التي كنا نلبسها، فإنا كنا ننتفع بذلك حين كنا في أمر المسلمين، فإذا متُّ فارددُيه إلى عمر. فقال عمر رضي الله عنه: رضي الله عنك يا أبا بكر لقد أتعبت من جاء بعدك». ا.هـ.
قال الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٣١): «رواه الطبراني ورجاله ثقات».

* هذا الفعل من أبي بكر رضي الله عنه يدل على أن خلافته خلافة نبوة ورحمة، فإنه رضي الله عنه لم يتصرف في المال الذي تحت يده تصرف السلاطين والملوك، وإنما اقتصر منه على ما يسد حاجته وحاجة أهله، وهذا لكمال زهده في الدنيا ورغبته في الآخرة، ثم إنه لما احتضر أمر بإرجاع ما بقي عنده إلى بيت المال وليس ثمة دينار ولا درهم وإنما عبد وناضح وجفنة وقطيفة.
فرحمة الله عليك يا أبا بكر، ورضي الله عنك وقد فعل إن شاء الله، وقد أصاب عمر رضي الله عنه حين قال: «لقد أتعبت من جاء بعدك».

(١) ليست في «ك، ن».
(٢) «ك، ن»: رحمه الله.
(٣) «ن»: درهما ولا ديناراً.
(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٩٥) بإسناد صحيح عنها.
وأخرجه أيضاً عبدالله في زيادته على الزهد لأبيه (ص/ ١١١) وإسناده صحيح.
وزاد: «وكان قد أخذ قبل ذلك ماله فألقاه في بيت المال».
ومن طريقة أبو نعيم في فضائل الصحابة (ح/ ٢٠٠).
(٥) مكانها في «ن»: رحمه الله.
(٦) «ك، ن»: الإمام الشافعي رحمة الله عليه.
(٧) زيادة من «ك، ن».

محمد بن علي بن شافع[(١)] عن الثقة أحسبه محمد بن علي بن الحسين[(٢)] عن مولى[(٣)] لعثمان بن عفان قال: بينا أنا مع عثمان بن عفان في ماله بالعالية[(٤)] في يوم صائف إذ رأى (٣٦/ ٢) رجلاً يسوق بكْرين[(٥)]. وعلى الأرض مثل الفراش من الحر فقال: ما على هذا لو أقام بالمدينة حتى يبرد الحر ثم يروح؟ (ثم دنا الرجل)[(٦)] فقال: انظر. فنظرت، فإذا عمر بن الخطاب، فقلت: هذا أمير المؤمنين، فقام عثمان، فأخرج رأسه من الباب فإذا نفح السموم، فأعاد رأسه حتى حاذاه، فقال: ما أخرجك هذه الساعة؟ فقال: بَكْران من إبل الصدقة تخلَّفا وقد مضت إبل الصدقة، فأردت أن أُلحْقهما بالحي وخشيت أن يضيعا فيسألني الله عنهما. فقال عثمان: يا أمَير المؤمنين هَلُّم إلى الماء والظل ونكفيك: فقال: عُدْ إلى ظلك ومائك[(٧)]. ومضى، فقال عثمان: من أراد أن ينظر إلى القوي الأمين فلينظر إلى هذا. فعاد إلينا فألقى نفسه»[(٨)].

---

(١) محمد بن علي بن شافع المطلبي، المكي، وثقه الشافعي، من السابعة، التقريب (ص/ ٣١٢).

(٢) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل، من الرابعة، مات سنة بضع عشرة ومائة التقريب (ص/ ٣١١).

(٣) لم أتمكن من معرفته.

(٤) العالية: اسم لكل مكان من جهة نجد من المدينة من قُراها وعمائرها. معجم البلدان (٤/ ٧١).

(٥) مثنى بكر- بفتح أوله- وهو الفتى من الإبل، بمنزلة الغلام من الناس. النهاية (١/ ١٤٩).

(٦) في الأصل: «ثم دنا من الرجل» ثم ضبب الناسخ فوق حرف الجر وضبط لام الرجل بالضمة للدلالة على إلغاء حرف الجر.

(٧) ومائك: ليست في «ن».

(٨) في إسناده نظر.
الحديث في مسند الشافعي (ص/ ٣٩٠): أخبرني عمي محمد بن شافع بن علي، عن الثقة- أحسبه- محمد بن علي بن الحسين أو غيره، عن مولى لعثمان بن عفان قال، فذكره.

١١٤- ورُوِّينا عن طلحة بن عبيد الله أنه خرج ليلة فرأى عمر، فتبعه لينظر إلى أين يذهب، فدخل دارا ثم خرج منها، فدخل طلحة الدار، فوجد فيها امرأةً عمياءَ مُقْعَدة، فقال: من هذا الذي دخل إليك؟ قالت[١] هذا رجل يأتيني[٢] منذ زمن، يأتيني بما أحتاج إليه ويخرج عني الأذى[٣].

فقد جمع الله لهما[٤] حسن السيرة مع إنشاء (٣٧/ ١) الإسلام وتأسيسه وإظهاره وإعزازه في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونصره بعد موته، وإظهاره على الدين كله في الحجاز والشام واليمن والعراق ومصر وخراسان وسائر البلدان التي[٥] افتتحاها.

وكذلك فيما فُتِح بعدهما فإنّه إنّما فتح بالقوة التي ظهرت على أيديهما، والجيوشِ التي كانا سبباً فيها، فلهما أجر ذلك جارياً لهما إلى يوم القيامة، وكذلك يكون لهما مثل ثواب من استن بسنتهما في العدل، وسار بسيرتهما

= والحديث في النسخة (ع): بمثل هذا الإسناد الذي في مسند الشافعي وهذا الإسناد فيه نظر من وجهين.

أولهما: أن شيخ محمد بن شافع إن كان محمد بن علي بن الحسين فهو ثقة عند الشافعي وعند غيره، وإن كان غير محمد بن علي بن الحسين فلا أدري ما حاله، فقد يكون ثقة كما قال الشافعي، وقد يكون ثقة عنده وضعيفاً عند غيره من النقاد.

والآخر: مولى عثمان لم أتمكن من معرفة اسمه، حتى يمكن النظر في حاله.

(١) «ن»: فقالت.

(٢) ليست في «ن».

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٤٧-٤٨) ومن طريقه ابن الجوزي في كتاب الحدائق (ص/ ٣٦٤) بإسناده عن الأوزاعي أن عمر بن الخطاب- رضي الله عنه خرج في سواد الليل فرآه طلحة، فذكر نحوه وزاد: فقال طلحة: «ثكلتك أمك يا طلحة أعثرات عمر تتبع».
وإسناده ضعيف لإعضاله.
وذكره ابن الجوزي في مناقب عمر (ص/ ٧٤) وفي صفة الصفوة (١/ ٢٨١).

(٤) أي: لأبي بكر وعمر.

(٥) «ن»: الذي.

واقتدى بهما [١]، وهذا فضل لا يَقْدِر أحد من خلق الله تعالى على مساواتهما فيه.

وقد أجمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما علمنا (على تفضيلهما وتقديمها)[٢] بمبايعتهما على الخلافة، مع تصريح من صرّح منهم بتفضيلهما ومدحهما[٣] والثناء عليهما، وأكثر من روى عنه ذلك أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، وقد اشتهر عنه (في أخبار)[٤] تبلغ رتبة التواتر [أنه][٥] قال: خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر[٦].

---

(١) يدل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم: «من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً... الحديث.
أخرجه مسلم ضمن حديث طويل (٢/ ٧٠٤-٧٠٥، ح/ ١٠١٧).

(٢) «ن»: على تقديمهما وتفضيلهما.

(٣) أصاب الواو والميم طمس في النسخة «ن».

(٤) «ن»: بأخبار.

(٥) زيادة من «ك، ن».

(٦) سيورد المصنف هذا الأثر مسنداً فانظر ح/ ١١٦، وما بعده.

* هذا الثناء من علي على أبي بكر وعمر - رضي الله عنهم جميعاً - يدل على إنصافه رضي الله عنه، ويتضمن محبته لأبي بكر وعمر، ومنه يعلم بطلان مذهب الرافضة الذي يقوم على ادعاء أن علياً خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى تكفير أبي بكر وعمر باغتصاب الخلافة وأخذها عنوة، وتكفير سائر الصحابة الذين وافقوهما على ذلك وبايعوهما.
أفترى عليا يثني على ظالم مغتصب؟ أم تراه يداهن في دينه وهو من هو في شجاعته؟
ولقد كانت الشيعة الأولى يفضلون أبا بكر وعمر على علي وسائر الصحابة لا يختلفون في ذلك، وإنما حُكي عن بعضهم النزاع في التفضيل بين علي وعثمان رضي الله عنهما.
وكيف لا يقولون هذا وهم يسمعون عليا رضى الله عنه على منبر الكوفة يقول أمام الجمع الكثير: «خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر».
انظر منهاج السنة النبوية (٦/ ١٣٥-١٣٧).

١١٥- قال أبو بكر أحمد بن محمد [بن هارون][(١)] بن يزيد الخَلاّل[(٢)]: «روى تسعون نفسا أو نحوهم، عشرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وثمانون من التابعين أن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)[(٣)] قال على المنبر: «خير الناس بعد رسول الله (٣٧/ ٢) صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر[(٤)]. وقال عمرو بن حريث[(٥)] [منهم][(٦)] وعثمان[(٧)].

= وقال أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبدالحليم في منهاج السنة (٦/ ١٣٧): «وقد روى هذا عنه من طرق كثيرة قيل إنها تبلغ ثمانين طريقاً».

وقال الذهبي في تأريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) (ص/ ١١٥): «وهذا والله العظيم قاله علي، وهو متواتر عنه لأنه قاله على منبر الكوفة، فقاتل الله الرافضة ما أجهلهم» أ. هـ.

وسأذكر إن شاء الله ما وقفت عليه من طرق هذا الحديث عند تخريج الحديث رقم/ ١١٧ .

(١) زيادة من «ك، ن».

(٢) قال عنه الذهبي: «الإمام العلامة الحافظ الفقيه شيخ الحنابلة وعالمهم». وقال الخطيب البغدادي: «وكان ممن صرف عنايته إلى الجمع لعلوم أحمد بن حنبل وطلبها وسافر لأجلها وكتبها عالية ونازلة، وصنفها كتباً ولم يكن فيمن ينتحل مذهب أحمد أجمع منه لذلك» مات سنة إحدى عشرة وثلاثمائة.

تأريخ بغداد (٥/ ١١٢-١١٣)، السير (١٤/ ٢٩٧-٢٩٨).

(٣) في «ن» رحمة الله عليه.

(٤) انظر الحديث التالي عند المصنف.

(٥) عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبدالله القرشي المخزومي، صحابي صغير، مات سنة خمس وثمانين. التقريب (ص/ ٢٥٨).

(٦) زيادة من «ك، ن».

(٧) الأثر من طريق عمرو بن حريث عن علي، بزيادة ذكر عثمان فيه: أخرجه: القطيعي في زيادته على الفضائل لأحمد (ح/ ٦٣٥). وابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة (/ ١ ١٩/ ٣٢-٢). والخطيب في تأريخه (٨/ ٣٧٦، ١٢/ ٣١٥)، (١٤/ ٤١٦). وابن عساكر في تأريخ دمشق، (ترجمة عثمان ص/ ١٤٨-١٤٩)

١١٦- أخبرنا أبو القاسم يحيى بن ثابت، أبنا طراد، ثنا ابن رِزْقُويه[1]،

= من طرق عن عبدالله بن داود الخريبي، عن سويد مولى عمرو بن حريث عن عمرو بن حريث قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: «خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو بكر وعمر، ثم عثمان».
واللفظ للخطيب في الموضع الأول.
وسويد مولى عمرو بن حريث.
ترجم له البخاري في التأريخ الكبير (٤/ ١٤٦) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (/ ٢٣٧ ٤) ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلاً.
وذكره ابن حبان في ثقاته (٤/ ٣٢٥).
وخالفه هارون بن سلمان- أبو موسى الفراء- فرواه عن عمرو بن حريث عن علي ولم يصرح بعثمان.
أخرجه من طريقه أحمد في الفضائل (ح/ ٣٩٧) عن أبي معاوية عن هارون به ولفظه «خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر، ولو شئت أن أسمي الثالث».
وإسناده حسن.
وأخرجه عبدالله في زيادته على الفضائل (ح/ ٣٩٨) من طريق عبدالرحمن بن محمد المحاربي.
والطبراني في الكبير (١/ ٦٥) من طريق أبي نعيم.
كلاهما عن هارون به واقتصرا على ذكر أبي بكر وعمر.
وقد رواه غير واحد عن علي رضي الله عنه بنحو رواية عمرو بن حريث عنه التي أخرجها الإمام أحمد والتي لم يصرح فيها بالثالث، ومن هؤلاء الرواة.
أولاً: أبو جحيفة:
أخرجه من طريقه أحمد في المسند (١/ ١٠٦).
قال الشيخ ناصر الدين الألباني في تخريجه لكتاب السنة لابن أبي عاصم (ص/ ٥٥٦):
وإسناده صحيح على شرط الشيخين.
ثانياً: عبدخير:
أخرجه عبدالله بن الإمام أحمد في زيادته على الفضائل (ح/ ٤٣، ٤٢٣) من طريقين عنه، الثاني منهما صحيح.
ثالثاً: النزال بن سبرة:
أخرجه عبدالله أيضاً في زيادته على الفضائل (ح/ ٤٢٩)

(١) هو أبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد بن رزق، البغدادي البزاز. قال عنه الخطيب: «وكان ثقة صدوقاً كثير السماع والكتابة، حسن الاعتقاد جميل المذهب، مُديما لتلاوة القرآن

ثنا محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب [١]، ثنا علي بن حرب، ثنا سفيان ابن عيينة، ثنا أبو اسحاق[٢]، عن عبدخير[٣]، عن علي رضي الله عنه، أنه قال:

خير هذه الأمة بعد نبيها (صلى الله عليه وسلم)[٤] أبو بكر وعمر رضي الله عنهما[٥].

= شديداً على أهل البدع. ونقل عن البرقاني أنه قال عنه: ثقة. مات سنة اثنتي عشرة وأربعمائة. تأريخ بغداد (١/ ٣٥١-٣٥٢)، السير (١٧/ ٢٥٨-٢٥٩).

(١) أبو جعفر الطائي الموصلي، قال عنه أبو حازم العبدري، : «لا أعلمه إلا ثقة، ولا أعرف أحداً تكلم فيه». وحسّن أمره البرقاني، وقال ابن الفرات: «ولم يكن بالمحمود الأمر في الرواية» مات سنة أربعين وثلاثمائة. تأريخ بغداد (٣/ ٤٣٢-٤٣٣). وله ترجمة في لسان الميزان (٥/ ٤٢٩)

(٢) هو عمرو بن عبدالله الهمداني - السبيعي - بفتح المهملة وكسر الموحدة، مكثر ثقة عابد، من الثالثة، اختلط بآخره، مات سنة تسع وعشرين ومائة وقيل قبل ذلك. التقريب (ص/ ٢٦٠-٢٦١).

(٣) هو عبدخير بن يزيد الهمداني، أبو عمارة الكوفي، مخضرم، ثقة من الثانية. تهذيب التهذيب (٦/ ١٢٤) والتقريب (ص/ ١٩٧) وفيه (عبد خيبر) فليصوب.

(٤) ليست في (ك، ن).

(٥) إسناده حسن لغيره. وصح من غير هذا الوجه عن عبدخير عن علي كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى.

* تخريجه ودراسة إسناده:

قد حكم المصنف على هذا الإسناد بالصحة. وفي هذا الحكم نظر وذلك لأنه من رواية سفيان بن عيينة عن أبي إسحاق السبيعي وهو ممن روى عن أبي إسحاق بعد اختلاطه، كما في الكواكب النيرات (ص٣٤٩-٣٥٠).

وقد أخرجه الامام أحمد في المسند (١/ ١١٥) عن سفيان بن عيينه به. وأخرجه عبدالله في زيادته على المسند (١/ ١١٥، ١٢٨) وفي زيادته على الفضائل لأبيه (ح/ ٤٣) من طريقين آخرين عن أبي إسحاق به.

ولم ينفرد به أبو اسحاق عن عبدخير بل تابعه جماعة منهم.

أولاً: حبيب بن أبي ثابت

أخرجه من طريقه أحمد في المسند (١/ ١١٠، ١١٣، ١٢٦)، وفي الفضائل (ح/ ٤٢١).

من طرق عن حبيب بن أبي ثابت عن عبدخير به.

هذا إسناد صحيح عال، ورجاله كلهم ثقات.

١١٧- أخبرنا يحيى، أبنا طراد، أبنا هلال الحفار، ثنا الحسين بن يحيى القطان، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا النضر بن إسماعيل[١]، عن ابن سُوقة[٢]، عن منذر الثوري[٣]، عن محمد بن الحنفية[٤] قال: قلت[٥] يا أبة! من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: يا بني، ولا تعلم؟ قلت: لا. قال: أبو بكر. قلت: ثم من؟ قال: يا بني، ولا تعلم؟ قلت لا، قال: ثم عمر. قال: ثم بدرته، قلت: يا أبة، ثم أنت؟ قال: يا بني أبوك رجل من المسلمين له مالهم وعليه ما عليهم[٦].

= وحبيب، ثقة كثير الإرسال والتدليس كما في التقريب (ص/ ٦٣) لكنه ذكر في الموضع الثاني، ما يدل على أنه سمع هذا الحديث من عبدخير وكذا في ذكر أخبار أصبهان (١/ ١٨٢).
فالحديث من طريق حبيب عن عبدخير عن علي صحيح.
ثانياً: المسيب بن عبدخير عن أبيه.
أخرجه عبدالله في زيادته على المسند (١/ ١٢٥)، وفي زيادته على الفضائل (ح/ ٤٢٥) وإسناده صحيح.
ثالثاً: خالد بن علقمة:
وأخرجه من طريقه أحمد في الفضائل (ح/ ٤٢٢) وإسناده صحيح.

(١) النضر بن إسماعيل بن حازم، البجلي، أبو المغيرة، الكوفي، القاص، ليس بالقوى، من صغار الثامنة، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة. التقريب (ص/ ٣٥٧).

(٢) هو محمد بن سُوقة- بضم المهملة- الغنوى، بفتح المعجمة والنون الخفيفة- أبو بكر الكوفي العابد، ثقة مرضي عابد، من الخامسة التقريب (ص/ ٣٠٠).

(٣) المنذر بن يعلى الثوري- بالمثلثه- أبو يعلى الكوفي، ثقة من السادسة. التقريب (ص/ ٣٤٧).

(٤) هو محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو القاسم بن الحنفية المدني، ثقة عالم من الثانية، مات بعد الثمانين، التقريب (ص/ ٣١٢).

(٥) «ك، ن»: قلت لابي..

(٦) الأثر صحيح.
* تخريجه ودراسة إسناده:
الأثر قد أخرجه الحسن بن عرفة في جزئه (ح/ ٤٧) بهذا الإسناد.
وإسناده لين من أجل النضر بن إسماعيل.

صحيح أخرجه البخاري.

١١٨- أخبرنا أبو القاسم علي بن المظفر الطهيري[١]، أخبرنا (أبو محمد القاسم)[٢] بن علي الحريري[٣]- يعني صاحب المقامات-، أبنا أبو تمام محمد بن الحسين بن موسى المقرئ[٤]، ثنا علي بن وصيف[٥]، ثنا أحمد بن محمد الباغندي، ثنا محمود بن خِداش[٦] (٣٨/ ١)، حدثنا محمد بن عبيد[٧]، ثنا

= قال أحمد: لم يكن يحفظ الإسناد.
وقال فيه أبو زرعة الرازي: ليس بقوى وقال النسائي: ليس بالقوى. وقال يحيى: ليس حديثه بشيء.
وبالغ ابن حبان حين قال: «كان ممن فحش خطؤه، وكثر وهمه، استحق الترك من أجله».
فإن أمره لا يصل إلى ذلك بل فيه لين، وقد وثقه العجلي، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به.
انظر الجرح والتعديل (٨/ ٤٧٤) كتاب المجروحين لابن حبان (٣/ ٥١) الميزان (٤/ ٢٥٥).
لكن الأثر صح من غير طريقه.
فقد أخرجه البخاري- كما ذكره المصنف- (٧/ ٢٠، ح/ ٣٦٧١) من طريق جامع بن أبي راشد عن أبي يعلى- منذر الثوري به.

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) «ن»: «أبو القاسم»، باسقاط «محمد».

(٣) هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري، أديب بارع، نثره ونظمه في الذروة من البلاغة، وسمع شيئاً من الحديث، وحدث ببغداد بجزء من حديثه وبمقاماته، وقد أُخذَت عليه أوهام يسيره. مات سنة ست عشرة وخمسمائة. انظر سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٦٠-٤٦٥).

(٤) أبو تمام محمد بن الحسين بن موسى المقرئ؟

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) محمود بن خداش- بكسر المعجمة ثم مهملة خفيفة وآخره معجمة- الطالقاني، نزيل بغداد، صدوق، من العاشرة، مات سنة خمسين ومائتين وله تسعون سنة. التقريب (ص/ ٣٣٠).

(٧) محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي الكوفي، الأحدب، ثقة يحفظ، مات سنة أربع ومائتين، التقريب (ص/ ٣١٠).

إسماعيل بن أبي خالد(١)، عن الشعبي قال: حدثني وهب السُّوائي- يعني أبا جحيفة(٢) - قال: قال علي رضي الله عنه: «ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها «صلى الله عليه وسلم»(٣): أبو بكر وعمر ورجل ثالث (٤).

---

(١) إسماعيل بن أبي خالد، الأحمسي مولاهم، البجلي، ثقة ثبت، من الرابعة، مات سنة ست وأربعين ومائة. التقريب (ص/ ٣٣).

(٢) وهب بن عبدالله السوائي- بضم المهملة والمد- ويقال اسم أبيه وهب أيضاً، أبو جحيفة مشهور بكنيته ويقال له «وهب الخير» صحابي معروف، وصحب عليا، ومات سنة أربع وسبعين التقريب (ص/ ٣٧٢).

(٣) ليست في «ك، ن».

(٤) الأثر صحيح من غير هذا الوجه عن إسماعيل بن أبي خالد.

* تخريجه ودراسة إسناده:

هذا الأثر رواه الشعبي وغيره عن أبي جحيفة عن علي، وله عن الشعبي عدة طرق صحيحة منها طريق إسماعيل بن أبي خالد.

وقد أخرجه أحمد في المسند (١/ ١١٠) من طريقين عنه، وكلاهما صحيح، وأخرجه القطيعي في زيادته على الفضائل لأحمد (ح/ ٥٣٦) من وجه ثالث عن إسماعيل به، وتابعه عليه عن الشعبي جماعة منهم، يحيى بن أيوب البجلي، وبيان بن بشر، ومالك ابن مغول.

فانظر المسند (١/ ١٠٦، ١١٠) والفضائل (ح/ ٤١، ٤٥).

وممن رواه عن أبي جحيفة: ابنه عون، وأبو إسحاق السبيعي، وزربن حبيش، والحكم ابن عتيبة الكندي.

انظر مسند الإمام أحمد (١/ ١٠٦، ١١٠، ١٢٧) والفضائل له (ح/ ٤٠، ٤٤، ٤٥).

ومصنف بن أبي شيبة (١٢/ ١٤-١٥).

تتمة:

كلام علي رضي الله عنه في تفضيل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما- روى من وجوه كثيرة تبلغ رتبة التواتر كما ذكر المصنف رحمه الله تعالى.

وقد ذكر المصنف رواية أربعة وهم:

الأول: عمرو بن حريث ح/ ١١٤.

الثاني: وأبو جحيفة- وهب بن عبدالله السوائي ح/ ١١٧ وهذان صحابيان.

الثالث: ومحمد بن الحنفية ابن علي رضي الله عنه ح/ ١١٦.

الرابع: وعبدخير بن يزيد الهمداني ح/ ١١٥.

وممن وقفت على روايته لهذا الخبر- أو معناه- عن علي رضي الله عنه:

الخامس: أبو موسى الأشعري عند الطبراني في المعجم الكبير (١/ ٦٤) وإسناده صحيح.

١١٩- قال أبو تمام[١]: حدثنا أبو بكر محمد بن عبدالرحمن بن وهب[٢]، ثنا إبراهيم بن أحمد الدوري[٣]، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا أبو معاوية[٤] عن خلف بن[٥] حوشب[٦]، عن[٧]

السادس: الحسن بن علي- رضي الله عنهما- كما في علل الدارقطني (٣/ ٩٢).
السابع: النزال بن سبرة وهو مختلف في صحبته. في فضائل الصحابة لأحمد (ح/ ٤٢٩) من زيادة ابنه.
الثامن: علقمة بن قيس. في المسند (١/ ١٢٧)، والفضائل (ح/ ٤٣٨)، كلاهما من زيادة ابنه، وأخبار أصبهان لأبي نعيم (١/ ١٨٢).
التاسع: عبدالله بن سلمة. عند ابن ماجة (١/ ٣٩) والفضائل (ح/ ٤٣٩) من زيادة عبدالله.
العاشر: سويد بن غفلة: علل الحديث للدارقطني (٣/ ٢١٣).
الحادي عشر: زربن حبيش: المصدر السابق.
الثاني عشر: زيد بن وهب: علل الحديث للدارقطني (٣/ ٢٠٩).
الثالث عشر: شريح القاضي: تأريخ بغداد للخطيب (١/ ٣٢٥)
الرابع عشر: أبو مجلز لاحق بن عبيد: السنة لابن أبي عاصم (٢/ ٥٥٥).
الخامس عشر: علي بن ربيعة الوالبي، الفضائل للإمام أحمد (ح/ ٤٢٨).
السادس عشر: أبو هلال العتكي عبدالله بن مالك بن الحارث: علل الحديث للدارقطني (٤/ ١٩٦).
السابع عشر: الأصبغ بن نباتة: «تأريخ مدينة دمشق».
الثامن عشر: الحارث الأعور: الفضائل لأحمد (ح/ ٤١٨) من زيادة عبدالله.
التاسع عشر: رافع الأشجعي- له صحبه- البخاري في التأريخ الكبير (٣/ ٣٠٦-٣٠٧).

(١) هو المتقدم في الإسناد السابق.
(٢) لم أجد له ترجمة.
(٣) لم أجد له ترجمة.
(٤) هو محمد بن خازم، أبو معاوية الضرير، الكوفي، عمي وهو صغير، ثقة من أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره من كبار التاسعة مات سنة خمس وتسعين ومائة وله اثنان وثمانون سنة وقد رُمي بالإرجاء. التقريب(ص٢٩٥).
(٥) تصحفت في «ن» إلى «عن».
(٦) خلف بن حوشب الكوفي، ثقة، من السادسة، مات بعد الأربعين ومائة. التقريب (ص/ ٩٣).
(٧) «عن» ساقطة من «ن».

أبي السَفَر[١] قال: رُؤي على عليِ بن أبي طالب (رضي الله عنه)[٢] بُرْد[٣] كان يكثر لُبسه، فقيل:[٤] يا أمير المؤمنين، إنك لتكثر[٥] لبس هذا البرُد؟ فقال: إنّه كساني خليلي وخاصتي[٦] عمر بن الخطاب، إن عمر ناصَح الله فنصحه[٧].

(١) هو سعيد بن يُحْمِد- بضم الياء التحتانية- وكسر الميم- وحكى الترمذي أنه قيل فيه أحمد، أبو السفرَ- بفتح المهملة والفاء- الهمداني، الثوري، الكوفي، ثقة من الثالثة، مات سنة اثنتي عشرة ومائة، أو بعدها بسنة التقريب (ص/ ١٢٧).

(٢) ليست في «ك، ن».

(٣) البُرْد- بالضم - ثوب مخطط.
القاموس (ص/ ٣٤١).

(٤) «ن»: فقلت.

(٥) «ن»: تكثر.

(٦) «ن»: وصاحبي.

(٧) أثر حسن بطرقه.

* تخريجه ودراسة إسناده:
هذا الأثر رواه جماعة عن خلف بن حوشب، واختلفوا عليه فيه على ثلاثة أوجه:
الوجه الأول: قيل فيه: عن خلف بن حوشب عن أبي السفر، كراوية المصنف وقد أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (١١/ ١٥-١-٢) من طريق الحسن بن عرفة.
قال: حدثنا محمد بن خازم عن خلف بن حوشب عن أبي السفر قال: فذكره
محمد بن خازم: هو أبو معاوية الضرير.
وأخرجه أبو بكر بن شيبة في المصنف (١٢/ ٢٩) عن أبي معاوية به.
ومن طريقه أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (١١/ ١٥/ ٢، ١٦/ ١).
وهذا إسناد رجاله ثقات، وأبو معاوية وإنْ كان قد قال الإمام أحمد هو في غير الأعمش مضطرب، لا يحفظها حفظاً جيداً. الميزان (٤/ ٥٧٥) فقد تابعه مروان بن معاوية الفزاري، ويعلى بن عبيد، وأبو بدر شجاع بن الوليد.
أخرج هذه الطرق الدارقطني في فضائل الصحابة (١١/ ١٥/ ١، ٢، ١٦/ ١، ٢). لكن هل أبو السفر أدرك علياً رضي الله عنه؟ هذا بعيد؛ وذلك للبون الشاسع بين وفاتيهما (اثنتان وسبعون سنة)، فقد يكون أدركه.
الوجه الثاني: لم يسم خلف فيه شيخه.
وهذا أخرجه عمر بن شبة في تأريخ المدينة (٣/ ٩٣٩) من طريق محمد بن أبان عن خلف ابن حوشب قال: أدركت رجلاً من أصحاب عبدالله شيخاً كبيراً قال: خرج علينا علي رضي الله عنه من القصر وعليه بُردة يمانية من هذه اليمانية الحُمْر، عتيق منهاجيد، فجعل القوم يَمَسونه ويقولون من أين لك هذا يا أمير المؤمنين؟ قال هذا

. . . .

= هذا كسانيه حبيبي عمر رضي الله عنه. فلما ذكر عمر رضي الله عنه قبع رأسه بالبرد ثم بكى حتى رحمه من كان ثَمّ.
ولو فسرنا هذا الشيخ الذي أدركه خلف بن حوشب بأبي السفر لكان فيه التصريح بسماعه من علي رضي الله عنه.
ثم إن محمد بن أبان. لم أتمكن من تمييزه من غيره.
وقد ذكر الخطيب في المتفق والمفترق (٢/ ١٣١/ ٢-١٣٤/ ١) عشرة من الرواة بهذا الإسم، ولم يذكر فيهم من روى عن خلف بن حوشب ولا من روى عنه هشام بن عبدالملك الراوي عنه عند عمر بن شبة.
الوجه الثالث: سمى خلف شيخه «عمر بن شُرَحبْيل».
وهذا أخرجه الدارقطني في الفضائل (١١/ ١٦-١-٢) من طريق منصور بن دينار عن خلف بن حوشب، عن عمر بن شُرَحبْيل قال: خرج إلينا علي عليه السلام... فذكر نحوه مختصراً.
وهنا أمران:
أولهما: هكذا في الأصل: عمر بن شُرَحبْيل. والصواب (عمرو) كما في ترجمته في تهذيب التهذيب (٨/ ٤٧).
وقد روى عن عمر وابن مسعود وعلي وشهد معه صفين، وثقه يحيى بن معين، مات سنة ثلاث وستين.
والآخر: أنّ منصور بن دينار اختلف فيه، قال أبو حاتم الرازي: ليس به بأس. وقال أبو زرعة: كوفي صالح.
وقال العجلي: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات.
بينما ضعفه يحيى بن معين، وقال البخاري: «في حديثه نظر».
وقال النسائي: «ليس بالقوى». وذكره العقيلي في الضعفاء.
انظر كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص/ ٢٣٠).
والجرح والتعديل (٨/ ١٧١) والضعفاء للعقيلي (٤/ ١٩١) ولسان الميزان (٦/ ٩٥).
وإلى هذا فإن في الطريق إليه من لم أتمكن من معرفة حاله.
وخلاصة الأمر أن أقوى هذه الطرق الطريق الأولى والتي رواها جماعة عن خلف بن حوشب عن أبي السفر عن علي.
ورواية عمر بن شبة - والتي في إسنادها «محمد بن أبان» - لا تخالف رواية الجماعة عن خلف وإنما فيها عدم تسمية شيخ خلف بن حوشب، لكنه وصفه بأنه من أصحاب عبدالله - يعني ابن مسعود - وفيها أيضاً التصريح بسماع خلف من هذا الشيخ.
وهذا الشيخ لا يكون أبا السفر، لأنه ليس من أصحاب عبدالله بن مسعود بل لعله لم يدركه فإن ابن مسعود قديم الموت، ولم يذكر في الرواة عنه.
وبالجملة هذه الطرق عن خلف بن حوشب تدل على أن لهذا الأثر أصل عنده. ويقويه أنه جاء من وجه آخر عن علي رضي الله عنه.

١٢٠- وعن أبي إسحاق السبيعي قال: جاء رجل إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال: أخبرني عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال: (على الخبير[١] سقطت)[٢] كانا والله إمامي هُدًى، مهديين راشدين مُفْلحين مُنجحين[٣]، خرجا من الدنيا خميصين[٤][٥].

= وهو ما أخرجه عمر بن شَبّة في تأريخ المدينة (٣/ ٩٣٨) فقال: حدثنا حيان بن بشر الأسدي قال: حدثنا عطاء بن مسلم عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن أبي مريم- رجل من الموالي. قال: أتيت عليا رضي الله عنه وعليه بُرْد سحيق قد تهدب طرفاه.. وفيه أن علياً قال له: يا أبا مريم إني ازداد له حباً، إنه أهداه إلي خليلي. قلت: ومن خليلك يا أمير المؤمنين؟ قال: عمر رضي الله عنه، إن عمر رضي الله عنه ناصح الله فناصحه» أ. هـ.
وهذا إسناد فيه لين.
فعطاء بن مسلم- وهو الخفاف- قال فيه الحافظ في التقريب (ص/ ٢٣٩): "صدوق يخطىء".
وأبو مريم لم أعرفه.
وخالف سفيانَ الثوري شريكٌ، فرواه عن أبي إسحاق قال: رُؤي على علي عليه السلام بُرْداً- كذا في الأصل- وقباء؛ فقال: كسانيه عمر رضى الله عنه أ. هـ.
هكذا رواه مرسلاً مختصراً.
أخرجه الدارقطني في الفضائل (١١/ ١٦/ ١) من طريق شاذان قال: نا شريك به.
ورواية الثوري عن أبي إسحاق أولى بالقبول لأنه ثقة حافظ بينما شريك وهو ابن عبدالله النخعي قال فيه الحافظ في التقريب (ص/ ١٤٥): «صدوق يخطىء كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة.

(١) في «ن»: على الخبير بهما سقط.

(٢) من أمثال العرب السائرة، يقال إنه لمالك بن جبير العامري.
يقول هذا المثل من استُخْبِر عن شيء هو عالم به.
انظر كتاب الأمثال لأبي عُبيد (ص/ ٢٠٦).

(٣) منجح: اسم فاعل من أنجح بمعنى نجح إذا أصاب طلبته. النهاية (٥/ ١٨).

(٤) «ك»: خمصين، والصواب ما في الأصل.
والمراد بالخميص- هنا- ضامر البطن النهاية (٢/ ٨٠).
وقوله: «خرجا من الدنيا خميصين»: يعني أنهما رضي الله عنهما خرجا منها ضامري البطن، وهذا كناية عن عفتهما عن المال الكثير الذي كان بأيديهما فلم يتوسعا فيه، زهداً في الدنيا ورغبة في الآخرة. =

(٥) في ثبوته نظر.

١٢١- أخبرنا محمد بن عبدالباقي، أبنا جمال الإسلام أبو محمد رزق الله بن عبدالوهاب بن عبدالعزيز التميمي(١)، أبنا أبو الحسين بن بشران، أبنا

= * تخريجه:
لم أجد هذا الأثر من طريق أبي إسحاق السبيعي، وأبو إسحاق قيل إنه لم يسمع من علي رضي الله عنه كما في ترجمته في تهذيب التهذيب (٨/ ٦٣).
وقد روي نحوه عن علي رضي الله عنه من طريقين آخرين.
أ- فأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢١٠): أخبرنا عبيدالله بن موسى قال: أخبرنا أبو عقيل عن رجل قال: سئل علي عن أبي بكر وعمر فقال: كانا إمامي هدى.. الحديث.
وعبيدالله ثقة، وأبو عقيل هو عبدالله بن عقيل، صدوق كما في التقريب (ص/ ١٨٢) ولم يبق في إسناده إلا هذا الرجل الذي لم يسم.
ب- ذكر هذا الحديث ابن أبي حاتم في علل الحديث (٢/ ٣٨٦) من طريق أبي الأحوص عن مهاجر أبي الحسن قال: جاء رجل إلى علي فسأله عن أبي بكر وعمر فقال، فذكر نحو.
ونقل عن أبيه - أبي حاتم الرازي- أنه قال: «لا يحتمل أن يكون هذا الشيخ مهاجر أبو الحسن، وأبو الأحوص لم يدرك مهاجراً، وذلك أنه قديم الموت، ويشبه أن يكون شيخ مجهول- كذا في الأصل- يكنى أبا الحسن» أ. هـ.
قلت: أبو الأحوص هو سلام بن سليم الحنفي، ثقة متقن، مات سنة (١٧٩) كما في التقريب (ص/ ١٤١).
وقد ذكر في الرواة عن مهاجر أبي الحسن، شريك بن عبدالله النخعي مات سنة (١٧٧ أو١٧٨)، وأبو عوانة الوضاح بن عبدالله اليشكري مات سنة (١٧٥ أو١٧٦) وهما يشتركان مع أبي الأحوص في شيوخه المتقدمين، فلا يبعد إذاً أن يكون أبو الأحوص قد روى عن مهاجر أبي الحسن كمارويا هما عنه، كيف وقد ذكره باسمه وكنيته.
أما مهاجر أبو الحسن فهو ثقة أيضاً لكن روايته عن علي يشبه أن تكون منقطعة لأنه إنما يروي عمن تأخرت وفاته من الصحابة كالبراء بن عازب وابن عباس، ولم يذكر في ترجمته في تهذيب الكمال (ل/ ١٣٧٩) أنه روى عن علي رضي الله عنه.

(١) قال السمعاني عنه: هو فقيه الحنابلة وإمامهم، قرأ القرآن والفقه والحديث والأصول، والتفسير، والفرائض، واللغة العربية، وعُمِّر حتى قُصد من كل جانب، وكان مجلسه جَمَّ الفوائد. مات سنة ثمان وثمانين وأربعمائة. السير (١٨/ ٦٠٩-٦١٦).

محمد بن عمرو بن البختري، ثنا عيسى بن دَلُّوْيَه[١]، ثنا أَسيد[٢] بن زيد الجمال[٣] حدثني هُرَيم[٤]- يعني بن سفيان- (٣٨/ ٢)، عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن علي رضي الله عنه قال: «كان أبو بكر أَوَّاها[٥] حليماً، وكان عمر مخلصاً ناصح الله فنصحه، وكان[٦] أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ونحن متوافرون والله إن كنا لنرى أن السكينة تنطق على لسان عمر وإن كنا لنرى أن شيطان عمر يهابه أن يأمره بالخطيئة»[٧].

---

(١) هو عيسى بن عبدالله بن سنان بن دلويه، أبو موسى الطيالسي، يلقب رُغَاث، وثقه الدارقطني. مات سنة سبع وسبعين ومائتين. تأريخ بغداد (١١/ ١٧٠).

(٢) في الأصل: أسد. والتصويب من «ك، ن».

(٣) أسيد- بفتح الهمزة- بن زيد الجمال- بالجيم- الهاشمي، مولاهم الكوفي، ضعيف، من العاشرة، مات قبل العشرين ومائتين. التقريب (ص/ ٣٦).

(٤) هريم- بالتصغير- بن سفيان البجلي، أبو محمد الكوفي صدوق من كبار التاسعة التقريب (ص/ ٣٦٣).

(٥) الأواه: المتأوه المتضرع، وقيل هو الكثير البكاء، وقيل: الكثير الدعاء» النهاية (١/ ٨٢).

(٦) هكذا في الأصل، وفي «ك، ن»: وإن كان. والمعنى واضح وإن كانت الكلمة غير منسجمة مع ما بعدها وقد يكون الصواب فيها: «وكنا».

(٧) ضعيف بهذا التمام.

* تخريجه ودراسة إسناده:

أولاً: الأثر بهذا التمام:

أخرجه القطيعي في زيادته على الفضائل لأحمد (ح/ ٦٢٧) (١/ ٤٠٦) من طريق محمد بن العلاء، قثنا أبو محمد- يعني أسيدا، قثنا هريم بن سفيان بنحوه.

وهذا إسناد ضعيف جداً، من أجل أسيد وهو ابن زيد الجمال فقد كذبه ابن معين، وقال النسائي: متروك، وقال ابن حبان: «يروى عن الثقات المناكير ويسرق الحديث». وأطلق القول بتضعيفه غير واحد. انظر الميزان (١/ ٢٥٦-٢٥٧).

ثانياً: تخريج فقرة: «كان أبو بكر أواها حليماً، وكان عمر مخلصاً ناصح الله فنصحه».

أخرج نحوها أحمد في الفضائل (١/ ١٧٦).

من طريق أبي عقيل عبدالله بن عقيل الثقفي، قثنا كثير أبو إسماعيل عن صفوان بن =

. . . .

= قبيصة عن أبي سريحة شيخ من أحمس قال: سمعت عليا يقول: «ألا إن أبا بكر كان أواها منيب القلب، ألا وإن عمر ناصح الله فنصحه».
وهذا إسناد ضعيف.
١- كثير هو ابن إسماعيل- أو - ابن نافع أبو إسماعيل النَّوَّاء ضعيف كما في التقريب (ص/ ٢٨٤).
٢- صفوان بن قبيصة.
ذكر البخاري، وابن أبي حاتم وابن حبان في الثقات راوياً بهذا الاسم يروى عن طارق ابن شهاب، فقد يكون هو، لكن لم يذكروا كثير النواء في الرواة عنه.
وقد قال فيه أبو حاتم الرازي، والذهبي: «مجهول».
انظر: التأريخ الكبير (٤/ ٣٠٩)، الجرح والتعديل (٤/ ٤٢٣).
الثقات لابن حبان (٦/ ٤٦٩) الميزان (٢/ ٣١٦).
ومع ضعف كثير فقد اختلف عليه في تسمية شيخه.
فأخرجه أيضاً عبدالله في زيادته على الفضائل لأبيه (ح/ ١١٢) من طريق يونس بن أرقم عن كثير فقال: عن صفوان بن هانئ عن أبي سريحة.
وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٧١): أخبرنا سعيد بن محمد الثقفي عن كثير النواء عن أبي سريحة به.
فاسقط الواسطة بينه وبين أبي سريحة.
لكن سعيد بن محمد الثقفي ضعيف كما في التقريب (ص/ ١٢٥) وقد بين الدارقطني في العلل (٤/ ٩٧-٩٨) وجوه الاختلاف في طرق هذا الحديث وسئل: فأيها أشبه بالصواب؟ قال: لا شيء.
ثالثاً: تخريج فقرة «وكان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. . . تنطق على لسان عمر».
هذه الفقرة يُروى معناها من طرق عن علي رضي الله عنها، منها:
أولاً: الشعبي عن علي:
فقد أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢/ ٢٣)، والفسوي في المعرفة (١/ ٤٦١-٤٦٢)وعبدالله في زيادته على الفضائل لأبيه (ح/ ٣١٠)، والقطيعي أيضاً (ح/ ٦٣٤).
وأبو القاسم البغوي في الجعديات (مسند علي بن الجعد: ٢/ ٨٨٥) ومن طريقه أبو الحسين البغوي في شرح السنة (١٤/ ٨٦).
كلهم من طرق، عن إسماعيل بن أبي خالد عن ا لشعبي عن علي قال: «ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر».
اللفظ للفسوي وعبدالله بن الإمام أحمد.
وعند ابن أبي شيبة والقطيعي إسماعيل مقرون بالشيباني وهو أبو إسحاق سليمان

. . . .

= ابن أبي سليمان.
وتابعهما جماعة رووه عن الشعبي عن على منهم.
سفيان بن عيينة وبيان بن بشر ومجالد بن سعيد.
أخرجه عبدالله في زيادته على الفضائل (ح/ ٣١٠، ٤٧٠) من طريق الأول والثاني على التوالي.
وأخرجه مسدد وأحمد بن منيع في مسنديهما- كما في المطالب العالية (٢/ ٥٨/ ٢) من طريق مجالد عن الشعبي به.
فالأثر صحيح إن كان الشعبي قد سمعه من علي رضي الله عنه.
وذلك أن الحاكم نفى سماعه من علي وقال: إنما رآه رؤية.
وقال الدارقطني- وقد سئل سمع الشعبي من علي؟: «سمع منه حرفاً ما سمع غير هذا».
يشير إلى حديثه عن علي حين جلد امرأة ثم رجمها. قال: جلدتها بكتاب الله ورجمت بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
انظر العلل للدارقطني (٤/ ٩٧)، وترجمة الشعبي في تهذيب التهذيب (٥/ ٦٨).
وخالفهم يحيى بن أيوب البجلي فرواه عن الشعبي عن أبي جحيفة عن علي.
أخرجه من طريقه عبدالله في زيادات المسند (١/ ١٠٦) والفضائل (ح/ ٥٠) وفيهما زيادة في أوله، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٤٢) بنحوه.
ويحيى بن أيوب البجلي قال فيه الحافظ في التقريب (ص/ ٣٧٣): لا بأس به.
وقد سئل الدارقطني عن هذا الحديث، فقال: «يرويه الشعبي واختلف عنه» ثم بين وجوه الاختلاف عنه- بأكثر مما ذكرت هنا- ثم قال: «والصحيح من ذلك قول من أرسله عن الشعبي عن علي» العلل (٤/ ١٣٦-١٣٧). فالدارقطني يرى أنه مرسل.
ثانياً: عمرو بن ميمون الأودي عن علي:
أخرجه يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة (١/ ٤٦٢)، والطبراني في الأوسط (٢/ ٣٩/ ٢)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٤٢) من طرق عن أبي إسرائيل عن الوليد بن العيزار عن عمرو بن ميمون عن علي بن أبي طالب قال: «ما كنا ننكر ونحن متوافرون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن السكينة تنطق على لسان عمر». اللفظ للفسوى، وللطبراني زيادة في أوله.
وأبو إسرائيل هو إسماعيل بن خليفة العبسي من غلاة الشيعة يُكَفّر عثمان.
قال فيه الحافظ في التقريب (ص/ ٣٣): «صدوق سيء الحفظ».
وانظر ترجمته في الميزان (٤/ ٤٩٠).
ذكر الدارقطني هذا الحديث في العلل (٤/ ١٣٨) من طريق أبي اسرائيل على الوجه السابق وقال: «وهو الصحيح».
وكان قد ذكر له طريقاً آخر- فيه ضعف- عن أبي إسرائيل عن العيزار بن حريث عن عمرو بن ميمون عن علي.

. . . .

= **ثالثاً**: زر بن حبيش عن علي:
أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١١/ ٢٢٢): وإسناده حسن.
رابعاً: زاذان عن علي:
أخرجه الدارقطني في العلل (٤/ ١٣٩) من طريق عبدالله بن الجهم قال: ثنا عمرو بن أبي قيس عن أعين بن عبدالله، عن أبي اليقظان، عن زاذان عن علي قال: «إنْ كنا لنرى أن السكينة تنطق على لسان عمر، وإنْ كنا لنرى أنّ شيطانه يخاف أن يجرّه إلى معصية الله».
وهذا إسناد ضعيف من أجل أبي اليقظان وهو عثمان بن عمير، فإنه «ضعيف» واختلط وكان يدلس ويغلو في التشيع» كما في التقريب (ص/ ٢٣٥).
والخلاصة أنْ الحديث بهذه الطرق يصح عن علي رضي الله عنه قوله: «ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر».

* هذا القول من علي رضي الله عنه يدل على تعظيمه لعمر، ومحبته له لأنه قاله مثنياً به عليه، ويدل أيضاً على أن الصحابة متفقون على معرفة الفضل لعمر راضين عن خلافته، فإن هذا الذي قال على ليس قوله وحده بل كان الصحابة يتحدثون بذلك كما جاء مصرحاً به في بعض طرقه، وقال طارق بن شهاب «كنا نتحدث أن السكينة تنزل على لسان عمر».
أخرجه ابن أبي شيبة (١٢/ ٣٥) بإسناد صحيح عنه.
وفي هذا دلالة على أن عمر في أقواله وأفعاله جارٍ على السداد موفقٌ للرشاد يقول بالحق ويعمل به، وكيف لا يكون كذلك وقد قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل جعل الحق على قلب عمر ولسانه».
قد ثبت عنه ذلك من حديث ابن عمر، أخرجه أحمد (٢/ ٩٥) وفي الفضائل (ح/ ٣١٣، ٣٩٥) والترمذي (٥/ ٦١٧، ح/ ٣٦٨٢)، وابن حبان في صحيحه (الإحسان ٩/ ٢١-٢٢).
وله شاهد من حديث أبي ذر عند أحمد في المسند (٥/ ١٤٥، ١٦٥، ١٧٧) وفي الفضائل (ح/ ٣١٦، ٣١٧)، وابن ماجة (١/ ٤، ح/ ١٠٨).
وآخر من حديث أبي هريرة أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٤٠١) وابن أبي شيبة في مصنفه (١٢/ ٢٥) وعبدالله في زيادته على الفضائل لأبيه (ح/ ٣١٥).
وثبت في صحيح مسلم (ح/ ٢٣٩٦) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: «والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكاً فجاً إلا سلك فجا غير فجك».
ومع هذا فإن أهل السنة ولله الحمد لا يغلون في عمر ولا أبي بكر ولا غيرهما، فهم بشر، يجري عليهم ما يجري على البشر من الخطأ والنسيان والتقصير فلا يدّعون لأحد العصمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

١٢٢ - (أخبرنا[١] محمد[٢])[٣]، أبنا أبو الفضل ابن خيرون، أبنا عثمان ابن يوسف بن دوست[٤]، أبنا أبو بكر محمد بن عبدالله الشافعي[٥]، ثنا جعفر ابن كزال[٦]، ثنا سويد بن سعيد[٧]، ثنا عثمان بن عبدالرحمن[٨] عن أبي جعفر محمد بن علي[٩] عن أبيه[١٠] عن علي رضي الله عنه أنه قال: لاأوتى برجل

---

(١) «ك»: وأخبرنا.

(٢) هو محمد بن عبدالباقي.

(٣) ما بين القوسين غير واضحة في «ن» لرداءة التصوير.

(٤) هو عثمان بن محمد بن يوسف بن دوست، أبو عمرو العلاف.
قال الخطيب: «كتبت عنه وكان صدوقاً». مات سنة ثمان وعشرين وأربعمائة.
تأريخ بغداد (١١/ ٣١٤).

(٥) أبو بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن عَبْدُويَه، البغدادي، الشافعي، سُئل عنه الدارقطني فقال: «.. ثقة مأمون». وقال الخطيب «... وكان ثقة ثبتا كثير الحديث، حسن التصنيف». مات سنة أربع وخمسين وثلاثمائة. تأريخ بغداد (٥/ ٤٥٦-٤٥٨).

(٦) هو جعفر بن محمد بن عبدالله بن بشر بن كزال. قال الدارقطني: «ليس بالقوي». وقال محمد بن سلمة: ثقة. سؤالات الحاكم للدارقطني (ص/ ١٠٨)، وتأريخ بغداد (٧/ ١٨٩-١٩٠) ولسان الميزان (٢/ ١٢٦).

(٧) سويد بن سعيد بن سهل الهروي الأصل.. أبو محمد، صدوق في نفسه إلا أنه عَمِيَ فصار يتلقن ما ليس من حديثه،.. من قدماء العاشرة، مات سنة أربعين ومائتين، وله مائة سنة. التقريب (ص/ ١٤٠).

(٨) عثمان بن عبدالرحمن بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري، الوقاصي، أبو عمر المدني ويقال له المالكي نسبة إلى جده الأعلى أبي وقاص، متروك، وكذبه ابن معين، من السابعة..». التقريب (ص/ ٢٣٥).

(٩) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر، الباقر، ثقة فاضل، من الرابعة، مات سنة بضع عشرة ومائة. التقريب (ص/ ٣١١).

(١٠) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، زين العابدين، ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور، قال ابن عيينة عن الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل منه. من الثالثة، مات سنة ثلاث وتسعين وقيل غير ذلك. التقريب (ص/ ٢٤٥).

يفضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته الحد»(١).

---

(١) الأثر ضعيف.

* تخريجه ودراسة إسناده:

إسناد المصنف ضعيف جداً من أجل عثمان بن عبدالرحمن، ضَعّفه علي بن المديني جداً. وقال البخاري: تركوه. وقال النسائي والدارقطني: متروك، وكذبه يحيى وقال مرة: ليس بشيء، الميزان (٣/ ٤٣)، ثم إن رواية علي بن الحسين عن جده علي بن أبي طالب مرسلة. انظر تهذيب التهذيب (٧/ ٣٠٤).

ولهذا الأثر طريقان آخران عن علي وكلاهما ضعيف.

أولهما: عن الحكم بن جَحْل- بتقديم الجيم- قال: سمعت عليا يقول: «لا يُفَضلني أحد على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفترى».

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٥٦١)، وعبدالله في زيادته على الفضائل لأبيه (ح/ ٤٩، ٣٨٧). والدار قطني في المؤتلف والمختلف (٢/ ٨٠٧) من طريق أبي عبيدة بن الحكم بن جَحْل عن علي به.

وهذا إسناد ضعيف.

فأبو عبيدة هو أمية بن الحكم، كما في الكُنَى للدولابي (٢/ ٧٣) وقال الذهبي في الميزان (١/ ٢٧٥) عن أمية بن الحكم: لا يعرف. وقوله هنا: عن الحكم بن جحل قال سمعت عليا . . . فيه نظر.

فإن الحكم إنما يروي عن التابعين، ويروى عن علي بواسطة كما في الجرح والتعديل (٣/ ١١٤) تهذيب الكمال (ل/ ٣١٠) وقد وضعه ابن حجر في التقريب (ص/ ٧٩) في الطبقة السادسة، وأهل هذه الطبقة- عنده- لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة، كما في مقدمة التقريب (ص/ ١٠).

فروايته عن علي بمقتضى هذا تكون مرسلة. وقوله هنا: سمعت عليا يكون وهماً عليه من الراوي عنه أبي عبيدة أو ممن بعده.

وكأن البخاري أشار إلى ما روي في هذا الإسناد من قوله: سمعت عليا فقال في ترجمته في التأريخ الكبير (٢/ ٢٣٦): «. . سمع عطاء، وقال بعضهم: سمع عليا».

والآخر: عن علقمة عن علي رضي الله عنه:

أخرجه العشاري في فضائل الصديق (ص/ ٨) من طريق الحجاج بن دينار عن أبي معشر عن إبراهيم قال: قال علقمة: خطبنا علي بن أبي طالب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنه بلغني أن ناساً يفضلوني على أبي بكر وعمر، ولو كنت تقدمت في ذلك لعاقبت، وأكره العقوبة- في الأصل العصوبة- قبل التبلغ- كذا في الأصل- فمن أتيت

١٢٣- وقال(١) علي رضي الله عنه: «سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلَّى(٢) رفيقه(٣) أبو بكر، وثلث عمر، وخبطتنا فتنة»(٤).

= به بعد مقامي هذا قد قال شيئاً من ذلك فهو مُفتري، عليه ما على المفتري، خير الناس كان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر».
أبو معشر هو زياد بن كليب الحنظلي، ثقة كما في التقريب (ص/ ١١٠).
والإسناد ظاهره الحسن.
وقد سئل الدارقطني عن هذا الحديث في العلل (٤/ ٩٥)، فذكر طريق الحجاج بن دينار بهذا الإسناد موصولاً، ثم قال: «ورواه مغيرة بن مقسم، واختلف عنه:
فرواه محمد بن عبدالعزيز التيمي عن مغيرة عن أبي معشر عن إبراهيم- مرسلاً عن علي.
وخالفه مروان بن شجاع فرواه عن مغيرة عن إبراهيم مرسلاً، ولم يذكر فيه أبا معشر.
والأشبه بالصواب قول من قال: عن أبي معشر، وأرسله» أ. هـ.
قلت: مغيرة بن مقسم: «ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولاسيما عن إبراهيم كما في التقريب (ص/ ٣٤٥).
ومحمد بن عبدالعزيز التيمي ضعفه الدارقطني، ووثقه عثمان الدارمي. انظر اللسان (٥/ ٢٦٠).
ومروان بن شجاع، قال الذهبي في الكاشف: (٣/ ١١٧): صدوق.
فكأن الدارقطني رجح إرساله لاتفاق محمد بن عبدالعزيز ومروان بن شجاع على عدم ذكر علقمة في إسناده بين إبراهيم وبين علي رضي الله عنه.

(١) هذا الأثر ساقط من النسخة «ن».
(٢) سبق، وصلّى، يقال هذا في سباق الخيل، فالسابق الأول، والمصلِّي: الثاني يقال له المصلّي لأنه يكون عند صلا الأول، وصلاه جانبا ذنبه، عن يمينه وشماله.
انظر غريب الحديث لأبي عبيد (٣/ ٤٥٨-٤٥٩)، لسان العرب (١٤/ ٤٦٦-٤٦٧).
(٣) «رفيقه»: ليست في «ك».
(٤) الأثر حسن.

* تخريجه:
أخرجه أحمد في المسند (١/ ١٢٤، ١٣٢، ١٤٧) وفي الفضائل (ح/ ٢٤١، ٢٤٤)، والبخاري في التأريخ الكبير (٧/ ١٧٢-١٧٣) وابن سعد في الطبقات (٦/ ١٣٠) وأبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث (٣/ ٤٥٧) وابن أبي عاصم في السنة (١/ ٥٥٩).
من طرق عن سفيان- وهو الثوري-، عن أبي هاشم القاسم بن كثير، عن قيس الخارفي

١٢٤- وقال علي رضي الله عنه في خطبته التي ذكرناها[1]: «ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر بن الخطاب. ثم الله أعلم بالخير حيث هو».

= قال: سمعت عليا يقول: . . .، فذكر نحوه:
وجاء في الموضع الأول عند أحمد: «ثم خبطتنا أو أصابتنا فتنة، فما شاء الله جل جلاله».
قال أبو عبدالرحمن- يعني عبدالله بن الإمام أحمد- قال أبي: قوله: ثم خبطتنا فتنة» أراد أن يتواضع بذلك.
وعند ابن أبي عاصم أبو هاشم مقروناً بآخر.
وقيس الخارفي ذكره ابن حبان في ثقاته (٥/ ٣٠٩) وسمى أباه سعداً.
وقال الحافظ في التقريب (ص/ ٢٨٤): مقبول. أي عند المتابعة وإلا فلين.
ومع هذا فقد صحح الشيخ أحمد شاكر أسانيد الإمام أحمد في تخريجه للمسند (٢/ ٢٢١، ٢٥١، ٣٠٩).
وقد اختلف على أبي هاشم القاسم بن كثير.
فرواه الثوري عنه كما سبق، وقد رواه عن الثوري جماعة من الحفاظ منهم عبدالرحمن ابن مهدي، ووكيع وأبو نعيم الفضل بن دكين بهذا الإسناد.
ورواه ليث بن أبي سليم وغيره عن القاسم بن كثير واختلفوا في تسمية شيخه، بيَّن ذلك الدارقطني في العلل (٤/ ١٠٤-١٠٦)، وعنده أن رواية من رواه عن الثوري أشبه بالصواب.
ومما يؤيد ما ذهب إليه الدراقطني أن يحيى القطان تابع الثوري على روايته عن القاسم ابن كثير عن قيس به.
أخرجه من طريقه أبو إسحاق الحربي في غريب الحديث (٣/ ١١١٧).
ولهذا الأثر طريقان آخران عن علي يتقوى بهما. فيكون حسنا.
الأول: عن عبدخير عن علي.
أخرجه أحمد في المسند (١/ ١١٢، وفي الفضائل ح/ ٢٤٢).
من طريق خلف بن حوشب عن أبي إسحاق عن عبدخير به.
وهذا إسناد فيه لين، من أجل أبي إسحاق- وهو السبيعي- فإنه مدلس وقد عنعن، وإلى ذلك فهو كان قد اختلط بأَخَرة.
انظر ترجمة أبي إسحاق- عمرو بن عبدالله - في تهذيب التهذيب (٨/ ٦٣-٦٧).
ومع هذا فقد صحح هذا الإسناد- الشيخ أحمد شاكر في تخريجه للمسند (٢/ ١٧٠).
الثاني: عن عمرو بن سفيان قال: «خطب رجل يوم البصرة حين ظهر علي، فقال علي: هذا الخطيب الشحشح، سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم و. . الحديث بنحوه.
أخرجه أحمد في المسند (١/ ١٤٧) وفي الفضائل (ح/ ٢٤٣).
«عمرو بن سفيان»: ذكره البخاري في التأريخ الكبير (٦/ ٣٣٤).
ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، بينما ذكره ابن حبان في ثقاته (٥/ ١٨٣).

(١) انظر آخر الخطبة المشار إليها وقد تقدمت برقم (١٠٧)، وقد ذكرنا أن إسنادها ضعيف. وقد ثبت عن علي رضي الله عنه التصريح بأن خير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر بن الخطاب. فانظر (ح/ ١١٦، ١١٧). وكان الأولى أن يشير المصنف إلى هذا الموضع.



الفصل السادس
أنّ[١] أفضل الأربعة[٢] أبو بكر رضي الله عنه

وهذا الفصل لا أعلم فيه خلافاً بين من فضل أبا بكر وعمر على غيرهما، (٣٩/ ١) فإنّ كل من فضلهما فضل أبا بكر على عمر[٣].

[وقد تقدم في الأخبار التي رُوِّيناها تقديم أبي بكر[٤] على عمر][٥] في الترتيب[٦] والخلافة والفضل.

وكان عمر يفضل أبا بكر على نفسه تفضيلاً كثيراً.

١٢٥- فقال: «والله لليلة من أبي بكر ويوم خير من عمر وآل عمر»[٧].

١٢٦- وقال عمر: «ليتني أكون في الجنة بحيث أرى أبا بكر». [٨]

---

(١) «ك»: في أن.

(٢) «ك، ن»: الأربعة كلهم.

(٣) ذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٧/ ١٧) أقوال الناس في التفضيل. وذكر أن منهم من فضل عمر مطلقاً، إلا أنه لم يسم أحداً.
هذا مع أن المصنف نفسه قد أورد أثراً فيه أن بعض الناس فضل عمر على أبي بكر.
فجعل عمر يضربهم بدرته. انظر ح/ ١٣٣ .
فكأنه لم يعتد بقولهم لأنه يرى أنهم قد رجعوا، خاصة وأن عمر نفسه قد بين أنّ أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر.

(٤) «ن»: أبا بكر.

(٥) زيادة من «ك، ن» إلا أن الناسخ ألحقها في هامش «ك».

(٦) يعني ذكر أبي بكر أولاً في كل أثر أو حديث يجيء فيه ذكر أسماء الخلفاء الأربعة.

(٧) سيأتي (برقم/ ١٦٧) ضمن أثر طويل يُروى عن عمر.

(٨) أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف (١٢/ ١٦)، وأحمد في الفضائل (ح/ ١٠٤).
وأبو بكر الشافعي في فوائده (ق/ ١٠).
من طريقين عن الحسن- وهو البصري- قال: قال عمر . . . ، فذكر نحوه.
وهذا منقطع.
فالحسن لم يسمع من عمر، لأنه ولد لسنتين بقيتا من خلافته رضي الله عنه، كما في ترجمة الحسن في تهذيب التهذيب (٢/ ٢٦٣).

١٢٧- وقال: «وددت أني شعرة في صدر أبي بكر»[(١)].

١٢٨- وقال[(٢)]: «والله لقد كان أبو بكر أطيب من المسك وإني لمثل بعير»[(٣)].

١٢٩- وقال عمر: «لو وُزِنَ إيمان أبي بكر بإيمان أهلِ الأرضِ لرجح إيمانُ أبي بكر بإيمان أهل الأرض»[(٤)].

---

(١) أخرجه معاذ بن المثني في زيادته على مسند مسدد- كما في المطالب العالية (٢/ ٥٨/ ١-٢) بإسناده عن مالك بن مغول البجلي قال: قال عمر. . .، فذكره.
وهذا منقطع: مالك بن مغول ثقة ثبت من أتباع التابعين لم يدرك أحدا من الصحابة كما يظهر من ترجمته في تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٢-٢٣) والتقريب (ص/ ٣٢٧).
وله طريق أخرى عن عمر.
ذكرها المحب الطبري في الرياض النضرة (١/ ٢٠٨) فقال: وعن أبي عمران الجوني قال: قال عمر، فذكر نحوه.
ثم قال: خرجهما في فضائله. يعني هذا الأثر وآخر قبله. ولعله يريد فضائل أبي بكر الصديق لخيثمة بن سليمان.

(٢) «ك، ن»: وقال عمر.

(٣) أخرجه أبو نعيم في كتاب «تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة» (ح/ ٦٩) بإسناده عن جُبَير ابن نُفَير: أنّ نفرا قالوا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: «والله ما رأينا رجلاً أفضل بالقسط، ولا أقول للحق، ولا أشد على المنافقين منك يا أمير المؤمنين، وأنت خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم». فقال عوف بن مالك: كذبت والله. لقد رأينا خيراً منه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأقبل عليه عمر فقال: «من تعني يا عوف؟ فقال: أبو بكر رضي الله عنه. فقال: «صدق عوف، وكذبتم، والله لقد كان أبو بكر أطيب من ريح المسك وإني لمثل بعيري».
وفي إسناده بقية بن الوليد وهو مدلس، ولم يصرح بالسماع.

(٤) أثر حسن.

* تخريجه:
هذا الحديث يروى من طريق عبدالله بن شوذب رواه عنه ضمره بن ربيعة، وعبدالله بن المبارك، وأيوب بن سويد الرملي.
فقالوا: عنه عن محمد بن جُحَادة عن سلمة بن كهيل عن هزيل بن شُرَحْبِيل قال: قال عمر، فذكر نحوه.
وهذا إسناد حسن.
فعبد الله بن شوذب صدوق كما في التقريب (ص١٧٧). ومن فوقه ثقات.
فرواية ضمرة: أخرجها عبدالله بن الإمام أحمد في كتاب السنة (١/ ٣٧٨) ومعاذ بن

١٣٠- وقال: «كنتُ لأنْ أقدم فتُضْرَبُ عنقي في غير ما يُقربني إلى إثم أحب إلي من أن أتقدم على قوم فيهم أبو بكر»[١].

١٣١- وعن محمد بن جحادة[٢]: لقي أبو عبيدة[٣] عمر فقال له أبو عبيدة: هَلمَّ أبايعك.

فقال له عمر: «يا أحمق من يتقدم بين يدي أبي بكر»[٤].

= المثنى في زيادته على (مسند مسدد) كما في المطالب العالية (٢/ ٥٧/ ١).
أما رواية عبدالله بن المبارك.
فأخرجها خيثمة بن سليمان في فضائل أبي بكر الصديق. (من حديث خيثمة ص/ ١٣٣).
وأبو عثمان الصابوني في عقيدة السلف أصحاب الحديث (ح/ ١١٠)، والبيهقي في الجامع لشعب الإيمان (١/ ٧/ ١).
ورواية أيوب بن سويد الرملي:
أخرجها القطيعي في زيادته على الفضائل لأحمد (ح/ ٦٥٣).
وقد ذكر الدارقطني في العلل (٢/ ٢٢٣-٢٢٤) أن رواد بن الجراح رواه عن ابن شوذب عن محمد بن جُحادة عن طلحة بن مصرف عن هزيل عن عمر.
وأشار إلى رواية أخرى عن ضمرة بن ربيعة، عن ابن شوذب، عن ابن جحادة عن سلمة عن عمرو بن شُرَحْبيل، ولم يقل عن هزيل.
ولم يشر إلى رواية ضمرة التي وافق فيها ابن المبارك وأيوب بن سويد ثم قال في نهاية كلامه على هذه الطرق عن ابن شوذب: «وأصحها قول ابن المبارك ومن تابعه».

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٢/ ١٤٤-١٤٥، ح/ ٦٨٣٠) ضمن حديث طويل وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢/ ٩) بنحو رواية المصنف، وإسناده صحيح.

(٢) محمد بن جحادة- بضم الجيم وتخفيف المهملة. ثقة من الخامسة. مات سنة إحدى وثلاثين ومائة. التقريب (ص/ ٢٩٢).

(٣) هو أبو عبيدة عامر بن عبدالله بن الجراح القرشي الفهري، أحد العشرة المبشرين بالجنة، أسلم قديماً. مات سنة ثماني عشرة وله ثمان وخمسون سنة.
التقريب (ص/ ١٦١).

(٤) لم أجد من خرجه.
وهو منقطع لأن محمد بن جحادة لم يُذْكرْ أنه روى عن أحد من الصحابة إلا عن أنس ولم يثبت له سماع منه.
وقد وضعه ابن حبان في طبقة أتباع التابعين في ثقاته (٧/ ٤٠٤)، وأنكر سماعه من أنس.
فهو على هذا لم يدرك أبا عبيدة ولا عمر.

١٣٢- وقال الزهري: قال رجل لعمر بن الخطاب: يا خير الناس. قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: لا. قال: فأبا بكر؟ قال: لا. قال: «إنك[1] لو قلت رأيتهما لأوجعتك»[2].

---

(١) «ن»: لو أنك لو قلت... وزيادة «لو» الأولى خطأ كأنه سبق قلم من الناسخ.

(٢) جاء نحوه من طرق مرسلة عن عمر يُقَوِّي بعضها بعضاً.

* تخريجه:

ذكر نحوه المحب الطبري في الرياض النضرة (١/ ١٣٧) ثم قال: خرجه في الفضائل.

وقال: حديث حسن إلا أنه مرسل، لأن الزهري لم يدرك عمر». أ. هـ.

قوله: «خرجه في الفضائل»، يعني خيثمة بن سليمان.

وله طرق أخرى عن عمر منها:

أولاً: عن عمر بن ميمون عن أبيه قال: قال رجل لعمر بن الخطاب ما رأيت مثلك. قال: رأيت أبا بكر؟ قال: لا. قال: «لو قلت نعم إني رأيته لأوجعتك ضربا».

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢/ ٩).

وهذا مرسل. فميمون هو ابن مهران الجزري ثقة فقيه، لكن روايته عن عمر مرسله، كما في ترجمته في تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٩٠-٣٩٢).

ثانياً: عن مغيرة عن إبراهيم: -قال: قال رجل لعمر: ما رأيت رجلاً خيراً منك، فقال له عمر: رأيت أبا بكر؟ فقال: لا. قال: «لو قلت نعم لجلدتك».

أخرجه عبدالله في زيادته على الفضائل لأبيه (ح/ ١٢٢).

وهذا منقطع أيضاً فإبراهيم- وهو النخعي- لم يدرك عمر رضي الله عنه.

ومغيرة هو ابن مقسم الضبي. ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولاسيما عن إبراهيم. كما في التقريب (ص/ ٣٤٥).

وقد رواه هنا بالعنعنة.

ثالثاً: عن الحسن قال: قال رجل لعمر: يا خير الناس. فقال: إني لست بخير الناس. فقال: والله ما رأيت قط رجلاً خيراً منك، قال: ما رأيت أبا بكر؟ قال: لا. قال: لو قلت نعم لعاقبتك».

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢/ ١٦) وهو مرسل. الحسن لم يسمع من عمر.

وهذه الآثار يقوي بعضها بعضاً.

١٣٣- وذكر خيثمة بن سليمان في كتاب فضائل الصحابة[١] بإسناده عن زياد بن عِلاقة[٢] قال: رأى عمرَ بن الخطاب[٣] رجلٌ[٤] يتصدق عام الرمادة[٥] فقال الرجل: «إنّ هذا لخير هذه الأمة بعد نبيها «صلى الله عليه وسلم»[٦] قال: فجعل عمر[٧] يضربه بالدِّرَّة ويقول: «كذب الأَخِر[٨]، أبو بكر خير مني ومن أبي، ومنك ومن أبيك»[٩]

١٣٤- (٣٩/ ٢) وبإسناده[١٠] عن عبدالرحمن بن أبي ليلى[١١] قال:

(١) زاد في «ك» رضي الله عنهم.

(٢) زياد بن علاقة- بكسر المهملة وبالقاف، الثعلبي- بالمثلثة والمهملة- أبو مالك الكوفي ثقة، رُميَ بالنصب. من الثالثة، مات سنة خمس وثلاثين ومائة وقد جاوز المائة. التقريب (ص/ ١١٠).

(٣) زاد في «ك، ن»: رضي الله عنه.

(٤) «ك»: رجلاً.

(٥) هو عام أصاب فيه أهل المدينة وما حولها قحط، وأجدبت الأرض فأصاب الناس مجاعة شديدة أهلكت كثيراً منهم، وكان هذا في سنة ثمان عشرة للهجرة. وسُمِّي هذا العام عام الرمادة لأن الأرض اسودت من قلة المطر حتى عاد لونها شبيهاً بالرماد، وقيل لأنها تسفى الريح تراباً كالرماد.
انظر البداية والنهاية (٧/ ٩٢).

(٦) ليست في «ك، ن».

(٧) ليست في «ك، ن».

(٨) هكذا في (هـ،ك).
وتصحفتا في «ن» إلى: كذبت الأخير.
والأخر بوزن الكبد: هو الأبعد المتأخر عن الخير.
انظر النهاية في غريب الحديث (١/ ٢٩) ولسان العرب (٤/ ١٥).

(٩) هذا منقطع، لأن زياداً لم يدرك عمر، كما يظهر من ترجمته في تهذيب التهذيب (٣/ ٣٨٠-٣٨١).
غير أن معناه يشهد له الرواية السابقة عند المصنف وتلك الروايات التي أشرنا إليها في الحاشية هناك.

(١٠) أي وباسناد خيثمة بن سليمان.

(١١) عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصارى المدنى، ثم الكوفي ثقة من الثانية، اختلف في سماعه من عمر. مات سنة ست وثمانين. التقريب (ص/ ٢٠٩).

«قدم ناس من أهل الكوفة وناس من أهل البصرة على عمر، فتحدث القوم بينهم، ففضَّل بعض القوم أبا بكر، وفضل بعضهم عمر على أبي بكر، فجاء ومعه درته، فأقبل على الذين فضلوه على أبي بكر فجعل يضربهم بدرته حتى ما يتقي أحدهم إلا برجله، ثم انصرف، فلما كان في العشي صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «ألا إنّ أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، فمن قال غير ذلك بعد يومي هذا فهو مفتر عليه ما على المفتري» .(١).

١٣٥- وقال عمر: «ما استبقنا إلي خير قط إلا سبقني(٢) أبو بكر»(٣).

---

(١) أخرج أحمد في الفضائل (ح/ ٣٩٦) بإسناد صحيح عن ابن أبي ليلى نحوه باختلاف يسير.
لكن في سماع عبدالرحمن بن أبي ليلى من عمر خلاف، وقد نفاه غير واحد من النقاد منهم شعبة وابن معين وأبو حاتم الرازي. انظر تهذيب التهذيب (٦/ ٢٦٠-٢٦٢).
فعلى قولهم تكون روايته عن عمر مرسلة.
وأخرج أحمد أيضاً (ح/ ١٨٩) الفقرة الأخيرة منه «ألا إنّ خير هذه الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم...»
ثم إني وجدت ابن الأثير قد أخرجه في أسد الغابة (٣/ ٣٢٣) من طريق خيثمة بن سليمان بإسناده إلى عبدالرحمن بن أبي ليلى بنحو رواية المصنف.

(٢) «ك، ن»: سبقني إليه.

(٣) أثر صحيح.

* تخريجه:
جاء هذا الكلام في حديث عمر الذي أخبر فيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ وهو معه وأبو بكر على عبدالله بن مسعود وهو يُصلي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سره أنْ يقرأ القرآن رطباً كما أُنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد». وقال أيضاً: «سل تعطه».
قال عمر: «فغدوت إليه لأبشره فوجدت أبا بكر قد سبقني إليه فبشره، ولا والله ما سبقته إلى خير قط إلا وسبقني إليه».
أخرج الحديث أحمد في المسند (١/ ٢٥-٢٦): «ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال جاء رجل إلى عمر.
وقال أبو معاوية- في الأصل- معاوية-: وحدثنا الأعمش عن خيثمة عن

. . . .

= قيس بن مروان أنه أتى عمر رضي الله عنه فقال:
فذكر حديثاً طويلاً جاء في آخره ما ذكرته آنفاً.
قال الشيخ أحمد شاكر في تخريجه للمسند (١/ ٢٢٩): «هو حديث واحد بإسنادين جمعهما أبو معاوية، وهما إسنادان صحيحان».
كذا قال الشيخ أحمد شاكر، وفي سماع علقمة من عمر خلاف سنذكره فيما بعد.
وخيثمة هو ابن عبدالرحمن بن سبرة، ثقة، وكان يرسل، كما في التقريب (ص/ ٩٥).
وقيس بن مروان هو قيس بن أبي قيس مروان الجعفي الكوفي، صدوق من الثانية، كما في التقريب (ص/ ٢٨٤). وقد ذكره ابن حبان في ثقاته (٥/ ٣١١، ٣١٦).
فالإسناد الثاني يكون حسناً والحالة هذه.
والحديث أخرجه أيضاً الطبراني في المعجم الكبير (٩/ ٦٥)، وأبو يعلى في مسنده (١/ ١٧٢-١٧٣) كلاهما من طريق أبي معاوية محمد بن خازم عن الأعمش بهذين الإسنادين.
قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٨٧): «رواه أبو يعلى بإسنادين، ورجال أحدهما رجال الصحيح غير قيس بن مروان، وهو ثقة».
كذا قال! ورجال الإسنادين جميعاً رجال الصحيح إلا قيس بن مروان.
ومن الطريق الأول أعني: الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال: جاء رجل إلى عمر، فذكر الحديث بطوله.
أخرجه:
أبو يعلي في مسنده (١/ ١٧٤) ولم يسق لفظه، وابن خزيمة في صحيحه (٢/ ١٨٦-١٨٧)، والفسوي في المعرفة والتأريخ (٢/ ٥٣٨»)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٢٤) والحاكم (٢/ ٢٢٧-٢٢٨) والبيهقي في السنن الكبرى (١/ ٤٥٢، ٤٥٣).
قال الحاكم- بعد أن ذكر الحديث من طريقين عن الأعمش أحدهما بطوله، والآخر مقتصراً على قوله: من أحب أن يقرأ القرآن. . . - قال: «حديث علقمة عن عمر صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأتوهمهما لم يصح عندهما سماع علقمة بن قيس من عمر، والله أعلم». أ.هـ.
وخالفه البيهقي فقال: «وهذا الحديث لم يسمعه علقمة بن قيس من عمر، إنما رواه «عن القرثع عن قيس عن عمر».
واستدل على ذلك بما رواه من طريق عبدالواحد بن زياد عن الحسن بن عبيد الله ثنا إبراهيم عن علقمة ثنا القرثع عن قيس أو ابن قيس رجل من جُعفي عن عمر بن الخطاب. . . ذكر طرفه ولم يسق لفظه.
وأخرجه أحمد في المسند (١/ ٣٨، ٣٩) من طريق عبدالواحد بهذا الإسناد، وساق لفظه في الموضع الأول دون ذكر القصة في أوله، وفي آخره أن عمر قال: «إن يفعل

. . . .

= فإنه سباق بالخيرات، ما استبقنا خيراً قط إلا سبقنا إليه أبو بكر».

وذكره البخاري في التأريخ الكبير (٧/ ١٩٩) وفيه: عن قرثع عن رجل من جعفى عن عمر، مقتصراً على فقرة «من أحب».

وأخرجه أيضاً الترمذي في العلل الكبير (٢/ ٨٨٣)، والطبراني في الكبير (٩/ ٦٦).

والقرثع هو الضبي، قال الحافظ في التقريب (ص/ ٢٨١): صدوق، من الثانية مخضرم.

والحسن بن عبيدالله ثقة فاضل، كما في التقريب (ص/ ٧٠)، وقد خالف الأعمش.

والأعمش فوقه في الثقة والضبط.

ومع هذا فقد رجح البخاري رواية الحسن بن عبيدالله على رواية الأعمش.

فقال- فيما ذكره عنه الترمذي في العلل الكبير (٢/ ٨٨٤)-: «وحديث عبدالواحد عندي محفوظ».

وخالفه الدارقطني فرجح رواية الأعمش، ورأى أن الحسن بن عبيدالله لا يقاس بالأعمش. انظر علل الدارقطني (٢/ ٢٠٣-٢٠٤).

وتبعه على ذلك الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على هذا الحديث في سنن الترمذي (١/ ٣١٨).

وقد اقتصر الترمذي على فقرة منه، وأشار إلى رواية الحسن بن عبيدالله.

وقد حمل ابن التركماني اختلاف الإسنادين على أن علقمة سمع من عمر بلا واسطة مرة، وسمعه بالواسطة المذكورة مرة أخرى. انظر الجوهر النقي بحاشية سنن البيهقي (١/ ٤٥٣).

لكن قد تُكلِّم في سماع علقمة من عمر.

«سئل أحمد بن حنبل: هل سمع علقمة من عمر رضي الله عنه»؟

فقال: ينكرون ذلك.

قيل: من ينكره؟ قال: «الكوفيون أصحابه» أ. هـ من جامع التحصيل (ص/ ٢٩٣).

وهذا الكلام هو في أحد إسنادي هذا الحديث، الذي هو من طريق الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عمر.

أما الطريق الآخر فإسناده حسن.

وقد روى ابن مسعود هذا الحديث مختصراً، وذكر فيه عن عمر نحو هذه العبارة. أخرجه أحمد في المسند (١/ ٤٤٥-٤٤٦) وابن حبان في صحيحه (الإحسان ٩/ ١٠٢) والطبراني في الكبير (٩/ ٦٢) من طريق عاصم بن أبي النجود عن زر عن عبدالله وجاء في آخره- واللفظ لابن حبان-: فأتى عمر عبدالله ليبشره فوجد أبا بكر قد سبقه قال: «إنك إن فعلت إنك لسباق بالخير».

وقد اختلف في إسناده على عاصم، بين ذلك الدارقطني في العلل (١/ ١٨٣-١٨٤) ثم قال: «وهو صحيح عن عبدالله» يعني الحديث.

١٣٦- وقال علي رضي الله عنه: «خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر»[١].

١٣٧- وقال: «ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرفنا أن أفضلنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر»[٢].

= وأخرجه أحمد (١/ ٣٨٦، ٤٣٧) والطبراني في الكبير (٩/ ٦٠، ٦١) من وجه آخر عن عبدالله، وفيه انقطاع.

وجاء معنى هذه العبارة التي قالها عمر في الحديث السابق في مناسبة أخرى.

فقد أخرج أبو داود في سننه (٢/ ٣١٢-٣١٣، ح/ ١٦٧٨)، والترمذي (٥/ ٦١٤-٦١٥)، (ح/ ٣٦٧٥). والدارمي (١/ ٣٢٩)، وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٥٦٥)، والحاكم (١/ ٤١٤).

كلهم من طريق أبي نعيم، ثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: «أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق فوافق ذلك مالا، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إنْ سبقته يوماً. قال: فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أبقيت لأهلك؟قلت: مثله، وأتى أبو بكر بكل ما عنده، فقال: يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك؟ قال: «أبقيت لهم الله ورسوله». قلت: والله لا أسبقه إلى شيء أبداً».

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح»، والسياق له، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

* هذا الكلام من عمر دليل واضح، وبرهان ساطع على فضل أبي بكر وحرصه على التقرب إلى الله بالأعمال الصالحة والإكثار منها، والمسارعة فيها ليكون سابقاً غيره إليها. وهذا من أثر توجيه القرآن الكريم قال تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ البقرة/ ١٤٨.

(١) أثر صحيح وله طرق عن علي، فانظر (ح/ ١١٦، ١١٧، ١١٨).

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة (٢/ ٥٥٥، ح/ ١٢٠٠) بنحوه.

وزاد: «وما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرفنا أن أفضلنا بعد أبي بكر عمر، وما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرفنا أن أفضلنا بعد عمر، رجل آخر». لم يسمه.

وقد ضعف الشيخ ناصر الدين الألباني في تعليقه على كتاب السنة إسناد هذا الحديث بحماد بن سعيد البراء- أحد رواته.

وذكر فيه قول البخاري: «منكر الحديث». وقول العقيلي: في حديثه وهم.

١٣٨- وعن صعصعة بن صوحان[١] قال: دخلنا على علي رضي الله عنه حين ضربه ابن ملجم[٢]، فقلنا: استخلف علينا. فقال: «إن يعلم الله فيكم خيراً يُوَلِّ عليكم خيركم يعني- كما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توفي فعلم [الله][٣] فينا خيراً ولَّى[٤] علينا خيرَنا»[٥].

= كأن الشيخ الألباني اعتمد على ما في ترجمة «حماد بن سعيد البراء في ميزان الاعتدال للذهبي (١/ ٥٧٠) أو اللسان (٢/ ٣٤٧) للحافظ ابن حجر وبالرجوع إلى ترجمته في التأريخ الكبير (٣/ ١٩-٢٠) لم أجد فيه قول البخاري «منكر الحديث»، بل نقل فيه قول نصر بن علي: «كان من عباد البصرة ثقة في القول».
بينما قال البخاري: «منكر الحديث» في ترجمة الذي قبله، وهو حماد بن سعيد البصري فلعل الحافظ الذهبي وهم في ذلك، أو تكون نسخته من التأريخ الكبير فيها خلل.

(١) صعصعة بن صوحان- بضم المهملة وبالحاء المهملة- العبدي نزيل الكوفة، تابعي كبير مخضرم، فصيح، ثقة مات في خلافة معاوية... التقريب (ص/ ١٥٢).

(٢) هو عبدالرحمن بن ملجم المرادي الخارجي. الميزان (٢/ ٥٩٢).

(٣) زيادة من «ك، ن».

(٤) «ن»: فولى.

(٥) أثر ضعيف.

* تخريجه:
يروى نحو هذا الكلام عن علي رضي الله عنه من طريق صعصعة بن صوحان وشقيق ابن سلمة ولا يصحان.
أولاً: تخريج الأثر من طريق صعصعة.
أخرجه خيثمة في الجزء السادس من فضائل الصديق- (من حديث خيثمة ص/ ١٣١) والحاكم (٣/ ١٤٥) من طريق موسى بن مطير عن أمية عن صعصعة بنحوه.
وهذا إسناد تالف.
موسى بن مطير، كذبه يحيى بن معين، وقال أبو حاتم والنسائي وجماعة: متروك. كما في الميزان (٤/ ٢٢٣).
ثم أخرج الحاكم نحوه من طريق حبيب بن أبي ثابت قال دخل صعصعة بن صوحان على علي فقال: «يا أمير المؤمنين من تستخلف علينا؟ قال: إن علم الله في قلوبكم خيراً يستخلف عليكم خيركم»، وفيه زيادة من كلام صعصعة.
وفي إسناده محمد بن يونس بن موسى القرشي الكديمي، كذبه غير واحد، واتهمه آخرون

. . . .

= بالوضع، وقال الذهبي: «أحد المتروكين». الميزان (٤/ ٧٤-٧٥).
وفيه أيضاً نائل بن نُجيح وهو ضعيف كما في التقريب (ص/ ٣٥٦).
ثم حبيب بن أبي ثابت مدلس ولم يصرح بالسماع.
وقد أشار العقيلي ثم الذهبي إلى ضعف هذا الأثر من طريق صعصعة. كما سيأتي ذكره إنْ شاء الله تعالى.
ثانياً: تخريج الأثر من طريق أبي وائل شقيق بن سلمة.
أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٥٣٧، ٥٦١).
والبزار في مسنده (٢/ ١٨٦)، وابن عدي في الكامل (٤/ ١٣١٨) والحاكم (٣/ ٧٩).
أخرجوه من طريق شعيب بن ميمون عن حصين بن عبدالرحمن عن الشعبي، عن أبي وائل شقيق بن سلمة قال: قيل لعلي رضي الله عنه: استخلف علينا.
فقال: «ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن إن يرد بالناس خيراً سيجمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم على خيرهم» السياق لابن أبي عاصم في السنة في الموضع الأول.
وقد صححه الحاكم، ووافقه الذهبي.
وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ٤٧): «رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح غير إسماعيل ابن أبي الحارث وهو ثقة».
بينما قال الشيخ ناصر في تخريجه لرواية ابن أبي عاصم: «إسناده ضعيف لضعف شعيب بن ميمون».
ثم إنه وهَّمَ الهيثمي في كلامه، وتعجب من تصحيح الحاكم وموافقة الذهبي له وقد أصاب الشيخ حفظه الله في ما قال.
فإن شعيب بن ميمون ليس من رجال الصحيح.
وهو ضعيف، قال البخاري: فيه نظر، وقال أبو حاتم: مجهول. وقال ابن حبان: «له مناكير لا يحتج به إذا انفرد». وقال الدارقطني: «ليس بالقوى». انظر ميزان الاعتدال (٢/ ٢٧٨).
ثم إن الذهبي أورد الحديث في ترجمته من مناكيره، وكذا ابن حجر في تهذيب التهذيب (٤/ ٣٥٧).
وقال الذهبي في آخر ترجمته: «وقد رُوي نحو هذا عن صعصعة بن صوحان عن علي، ولا يصح».
وأخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير (٢/ ١٨٣) عن علي بن عبدالعزيز قال: حدثنا عمر ابن عون، قال حدثنا شعيب بن ميمون صاحب البزور عن رجل سماه- قال عمرو: ولا أعلمه إلا أبو جناب- عن أبي وائل قال، فذكره بنحوه.
كذا في الأصل: «عمر بن عون»، «قال عمرو».
والصواب «عمرو» في الموضعين- فهو عمرو بن عون الواسطي، كما في ترجمته في

١٣٩- وعن أبي تِحيى[(١)(٢)] قال: سمعت عليا رضي الله عنه يحلف لأنزل الله (٤٠/ ١) اسم أبي بكر من السماء الصديق[(٣)].

= في تهذيب التهذيب (٨/ ٨٦).
وقد شك في إسناده. ولم يذكر فيه الشعبي، ولعله سقط منه.
فإن الدارقطني في العلل (٤/ ١٧٣) قد أشار إلى هذا الحديث من رواية الشعبي عن أبي وائل، فقال: «حدث به شعيب بن ميمون الواسطي عن حصين وأبي جناب عن الشعبي عن أبي وائل».
وأبو جناب هو يحيى بن أبي حية الكلبي: «ضَعَّفوه لكثرة تدليسه». كذا في التقريب (ص/ ٣٧٤).
قال العقيلي بعد ذلك: «وقد رُوي عن صعصعة بن صوحان عن علي نحو هذا باسناد دون هذا» أ. هـ.
قال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (٤/ ٣٥٧) - بعد أن ذكر الحديث من رواية شعيب بن ميمون عن حصين- قال: وهو معروف برواية الحسن بن عمارة عن واصل ابن حيان عن شقيق أبي وائل. والحسن ضعيف. أ. هـ.
كذا قال الحافظ هنا: «والحسن ضعيف». بينما قال في التقريب (ص/ ٧١): متروك.
وقد قال أحمد وأبو حاتم ومسلم والنسائي والدارقطني: «متروك الحديث»، وكذبه شعبه، كما في ترجمته تهذيب التهذيب (٢/ ٣٠٤-٣٠٨).
وقد ذكر الدارقطني في العلل (٤/ ١٧٢) هذا الحديث من طريق الحسن بن عمارة.

(١) في كل النسخ «أبي يحيى» والصواب ما أثبته.

(٢) أبو تحيى- أوله مثناه من فوق، مكسورة- هو حكيم- بضم أوله- بن سعد الحنفي، كوفي صدوق. التقريب (ص/ ٨١- بتصرف).

(٣) ضعيف.

* تخريجه ودراسة إسناده:
لهذا الأثر طريقان عن أبي تحيى عن علي، ولا يصحان.
أولهما: من طريق عمران بن ظبيان عنه به.
أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١/ ٨) والحاكم في المستدرك (٣/ ٦٢) وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١/ ١٥٦).
من طريق إسحاق بن منصور السلولي، ثنا محمد بن سليمان العبدي، عن هارون بن سعد، عن عمران بن ظبيان، عن أبي تحيى حكيم بن سعد، به.
وأخرجه الدارقطني في «الغرائب والأفراد».
وذكر أنه «تفرد به محمد بن سليمان العبدي عن هارون بن سعد العجلي

. . . .

= عن أبي سعد عمران بن ظبيان».
انظر «أطراف الغرائب والأفراد» لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي (١/ ٥١/ ٢).
ومن طريق الدارقطني أخرجه العشاري في فضائل الصديق (ص/ ٤) وسقط من إسناده إسحاق وشيخه محمد بن سليمان.
وهذا إسناد ضعيف.
ا- لأن عمران بن ظبيان قال عنه الحافظ في التقريب (ص/ ٢٦٤): ضعيف.
ب- ولجهالة محمد بن سليمان العبدي.
قال: أبو حاتم: مجهول. كما في الجرح والتعديل (٧/ ٢٦٩). وذكره الذهبي في الميزان(٣/ ٥٧٢) وقال: بيض له ابن أبي حاتم.
ثم ذكر بعده ترجمة أخرى وقال: مجهولان.
كذا قال الذهبي: بيَّض له ابن أبي حاتم»، ولم يتعقبه ابن حجر في اللسان (٥/ ١٨٧)، وأفاد ذكر ابن حبان له في ثقاته.
وقال الحاكم بعد أن ساق الحديث: «لولا مكان محمد بن سليمان السعيدي- كذا في المستدرك- من الجهالة لحكمت لهذا الإسناد بالصحة».
وذكر الهيثمي هذا الحديث في المجمع (٩/ ٤١) من رواية الطبراني وقال: «ورجاله ثقات». وكذا قال الحافظ في فتح الباري (٧/ ٩).
قد نعتذر للهيثمي في قوله: «ورجاله ثقات» بأنه اعتمد على ذكر ابن حبان لعمران بن ظبيان ومحمد بن سليمان في ثقاته.
لكن هذا لا يصلح عذراً للحافظ ابن حجر لأنه هو نفسه قد ضَعَّف عمران، كما في ترجمته في التقريب. وقال فيه أيضاً: «تناقض فيه ابن حبان».
لأنه ذكره في الثقات، وأورده في كتاب المجروحين (٢/ ١٢٣-١٢٤) وقال: «كان ممن يخطيء، لم يفحُش خطؤه حتى يبطل الاحتجاج به ولكن لا يحتج بما انفرد به من الأخبار».
بينما نقل الحافظ عنه خلاف هذا. فإنّه قال في ترجمة «عمران» في تهذيب التهذيب (/ ١٣٣-١٣٤) وقال ابن حبان في الضعفاء: فحش خطؤه حتى بطل الاحتجاج به. أ. هـ.
ومما يحسن التنبيه عليه أن الذي ذكره ابن حبان في الثقات (٧/ ٢٣٩) جاء في ترجمته «كنيته أبو حفص، مولى أسلم من أهل المدينة... روى عنه أهل المدينة» بينما الذي ذكره في الضعفاء قال عنه من أهل الكوفة، يروى عن حكيم بن سعد، وروى عنه الثوري وابن عيينة.
وفي نظري أن ابن حبان لم يتناقض وإنما حسبهما رجلين مختلفين فذكر أحدهما في الثقات وأدخل الآخر في الضعفاء.
والآخر: من طريق أبي إسحاق السبيعي عن أبي تحيى.
أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (١/ ١٥٥) من طريق عمر بن زيد عن أبي إسحاق- الأصل ابن إسحاق- عن أبي تحيى قال: لا أحصى كم مرة سمعت علي بن أبي طالب يقول: إن الله عز وجل هو الذي سمى

....

= أبو بكر على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم صديقاً.
وقد أشارَ الدارقطني إلى هذا الطريق في «الغرائب والأفراد»، فقال- كما في أطراف الغرائب (١/ ٥٢/ ٢)- : «ورواه أبو إسحاق السبيعي عن أبي حكيم بن سعد، وهو غريب من حديثه عنه تفرد به عمر بن يزيد عنه».
كذا وقع في أطراف الغرائب: «عمر بن يزيد» وهو الصواب، لا «عمر بن زيد» كما في معرفة الصحابة لأبي نعيم. وهو عمر بن يزيد. أبو حفص الأزدي، كما في تأريخ بغداد (١١/ ١٨٤-١٨٥).
قال ابن عدي في الكامل (٥/ ١٦٨٧): «منكر الحديث عن عطاء وغيره».
فهذا الإسناد ضعيف جداً من أجل عمر بن يزيد. ثم إن أبا إسحاق السبيعي مدلس ولم يصرِّح بالسماع هنا، وكان قد اختلط أيضاً.
فالخلاصة أن هذا الأثر من طريق أبي تحيى عن علي لا يصح.
وجاء نحوه من وجه آخر عن علي ولا يصح أيضاً.
فأخرج الحاكم في المستدرك (٣/ ٦٢) من طريق هلال بن العلاء الرقي، حدثني أبي، ثنا إسحاق بن يوسف، ثنا أبو سنان، عن الضحاك، ثنا النزال بن سبرة قال: وافقنا علياً رضي الله عنه طيب النفس وهو يمزح فقلنا: حدثنا عن أصحابك، قال: كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابي. فقلنا: حدثنا عن أبي بكر.
فقال: «ذلك امرؤ سماه الله صديقاً على لسان جبريل ومحمد صلى الله عليهما».
قال الذهبي في تلخيص المستدرك: «هلال بن العلاء منكر الحديث».
قلت: هلال هو ابن العلاء بن هلال بن عمرو الباهلي الرقي.
كذا قال الذهبي فيه هنا: «منكر الحديث» بينما قال عنه في الكاشف (٣/ ٢٠١): صدوق.
وذكره في الميزان (٤/ ٣١٥-٣١٦) وقال: حافظ صاحب حديث.
ونقل عن أبي حاتم الرازي قوله فيه: صدوق، «وقال أبو حاتم: «صدوق». وقال النسائي قوله: «ليس به بأس. وقد روى أحاديث منكرة عن أبيه، فلا أدري الريب منه أو من أبيه». أ. هـ.
وقد ذكره ابن حبان في ثقاته (٩/ ٢٤٨).
فمثل هذا لا يقال فيه «منكر الحديث».
لكن قد يستنكر له بعض الأحاديث.
ثم إن أباه (العلاء بن هلال) قال فيه أبو حاتم: «منكر الحديث ضعيف الحديث» أ. هـ من الجرح والتعديل (٦/ ٣٦١-٣٦٢).
وذكره النسائي في «الضعفاء والمتروكين» (ص/ ١٨١). وقال: روى عنه ابنه هلال غير حديث منكر، فلا أدري منه أتى أو من أبيه». أ. هـ.
وقال ابن حبان في كتاب المجروحين (٢/ ١٨٤): «كان ممن يقلب الأسانيد ويغير الأسماء، لا يجوز الاحتجاج به بحال» أ. هـ.
فهو آفة هذا الإسناد.

١٤٠- قرأت على شيخينا الإمامين: ناصح الإسلام أبي الفتح[١][٢] بن المني الفقيه، وأبي الحسن علي بن عساكر بن المُرَحَّب البطائحي المقرئ رحمة الله عليهما، أخبركما الإمام أبو الحسن علي بن عبيد الله بن الزاغوني[٣] الفقيه، قال: أبنا أبو القاسم بن البُسْري قال: أبنا أبو عبدالله بن بطة، ثنا القاسم بن إسماعيل المحاملي[٤]، ثنا أحمد بن منصور زاج[٥]، ثنا أحمد بن

= ولا يبعد عندي أن الذهبي وهم في التلخيص في قوله: (هلال بن العلاء: منكر الحديث). وهو إنما أراد «العلاء بن هلال» لأنه قد ترجم له في الميزان (٣/ ١٠٦) وذكر كلام أبي حاتم والنسائي وابن حبان.

ومن طريق هلال بن العلاء بهذا الإسناد أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٧/ ١٢٩٤-١٢٩٥). وابن الأثير في أسد الغابة (٣/ ٣٢٤)، من طريقين عن هلال بن العلاء به، وزاد في لفظه: «كان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة، رضيه لديننا فرضيناه لدنيانا.

وقد أورده السيوطي في مسند علي رضي الله عنه (ح/ ٧٨٨) بأطول مما ههنا وزاد فيه ذكر عمر، وعثمان.

ثم نسبه إلى خيثمة واللالكائي والعشاري في فضائل الصديق وابن عساكر.

والحديث عند العشارى (ص/ ٤) من طريق إسماعيل بن يحيى التيمي عن أبي سنان بمثل رواية ابن الأثير.

وإسماعيل بن يحيى، متهم بالوضع، موصوف بالكذب.

قال الذهبي فيه: «مجمع على تركه». انظر الميزان (١/ ٢٥٣).

(١) في الأصل: «أبي الحسن».
والتصويب من «ك، ن».

(٢) العبارة في «ن» هكذا: قرأت على شيخنا شيخ الإسلام أبي الفتح.

(٣) «ن»: أبو الحسن علي بن الزاغوني.

(٤) هو أبو عبيد القاسم بن إسماعيل بن محمد المحاملي، ثقة. مات سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة. تاريخ بغداد (١٢/ ٤٤٧-٤٤٨)، السير (١٥/ ٢٦٣).

(٥) أحمد بن منصور بن راشد، أبو صالح الحنظلى المروزي، يلقب بزاج، قال عنه أبو حاتم الرازي: صدوق. مات سنة ثمان وخمسين ومائتين وقيل في التي قبلها.
الجرح والتعديل (٢/ ٧٨). تأريخ بغداد (٥/ ١٥٠-١٥١).

مصعب[١]، ثنا عمر بن إبراهيم بن خالد[٢] القرشي[٣] عن عبدالملك بن عمير. عن أسيد بن صفوان[٤]، وكان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم قال: لما قبض أبو بكر رضي الله عنه ارتجت المدينة بالبكاء كيوم قبض النبي[٥] صلى الله عليه وسلم، وجاء علي رضي الله عنه باكياً[٦] وهو يقول: «اليوم انقطعت خلافة النبوة» حتى وقف على باب البيت الذي فيه أبو بكر مُسُجَّى، وقال: «رحمك الله أبا بكر[٧]، كنت إلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنيسه ومستراحه[٨]، وموضع سِرِّه ومشاورته، وكنت أول القوم إسلاماً، وأخلَصهم[٩] إيماناً. وأشدَّهم يَقينا، وأخوفَهم لله تعالى، وأعظمَهم غناء في

(١) أحمد بن مصعب المروزي، أبو عبدالرحمن الهجيمي، قال عنه أبو حاتم- فيما نقله عن ابنه في الجرح والتعديل (٢/ ٧٦-٧٧) - : «صدوق من أجلّة أهل مرو». وذكره ابن حبان في ثقاته (٨/ ٣٧).

(٢) في «هـ، ن، ك»: خلف، والتصويب من «ع» ومصادر التخريج.

(٣) هو عمر بن إبراهيم بن خالد الكردي، الهاشمي مولاهم.
قال الدارقطني: كذاب، وقال الخطيب: «غير ثقة، يروى المناكير عن الأثبات». تأريخ بغداد (١١/ ٢٠٢)، الميزان (٣/ ١٧٩-١٨٠).

(٤) ذكره أبو نعيم وابن عبدالبر وغيرهما في الصحابة- اعتمادا على ما جاء في هذا الحديث من وصفه بأنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم. وفي لفظ آخر وكانت له صحبة. بينما قال الذهبي في الميزان: مجهول.
وذلك والله أعلم لأنه لم يأت له ذكر إلا في هذا الخبر الذي تفرد بروايته عمر بن إبراهيم بن خالد وهو كذاب. انظر معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/ ٢٢٦)، الاستيعاب (١/ ٩٧)، أسد الغابة (١/ ١١٠).

(٥) «ن»: رسول الله.

(٦) وضع في «ك» بعد هذه الكلمة علامة، وأشار إلى كلمة غير واضحة في الهامش.

(٧) «ك، ن»: يا أبا بكر.

(٨) في الأصل: وبغيته، والتصويب من «ك، ن».

(٩) «أخلصهم»: ليست في «ك، ن».

دين الله، وأحْدَبَهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأيمنهم[١] على أصحابه، وأحسنَهم[٢] له صحبةً، وأكثرَهم مناقبَ، وأفضلَهم سوابقَ، وأرفعَهم درجةً، وأقربَهم وسيلةً، وأشبههم (٤٠/ ١) برسول الله صلى الله عليه وسلم هدياً وسمتاً ورحمةً ورقةً[٣]، وأشرفهم منزلة، وأكثرهم عنه غنية، وأوثقهم عنده، فجزاك الله عن الإسلام وعن رسوله[٤] خيراً، كنت عنده بمنزلة السمع والبصر، صدّقت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كذّبه الناس، فسماك الله في تنزيله صدِّيقاً فقال: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾[٥] أبو بكر، وآسيته حين تخلّوا، وقمت معه حين قعدوا، وصحبته في الشدة أكرم الصحبة، ثاني اثنين، و«صاحبه في الغار»[٦]، والمنَزَّل عليه السكينة، ورفيقه في الهجرة، وخَلَفْتَه[٧] في دين الله وأمته أحسنَ الخلافة حين ارتد الناس، وقمت بالأمر ما لم يقم به خليفة نبي، فنهضت حين وَهَنَ أصحابك، وبرزت حين استكانوا، وقمت حين ضَعَفُوا، ولزمت منهاج سبيله إذْ وَهَنوا، وكنت خليفة حقاً لم تنازع ولم تُصْرع برغم المنافقين وكبت الكافرين وكُره الحاسدين[٨] وصُغر الفاسقين وغيظ الباغين، وقمت بالأمر حين فشلوا، ومضيت بنور[٩] الله، إذ وقفوا فاتبعوك فُهدُوا،

---

(١) «ن»: «وأمينهم». وفي مسند البزار وأسد الغابة: «وآمنهم».
(٢) «ن»: أحسنهم بدون واو العطف.
(٣) رسم الكلمة في «ك، ن»: وزعة.
(٤) في الأصل: رسوله الله ثم وضع علامة «خ» على لفظ الجلالة إشارة لشطبها.
(٥) سورة الزمر: الآية/ ٣٣.
(٦) في «ن»: إذ هما في الغار.
(٧) في الأصل: وخليفته، وفي الهامش: لعله «وخلفته» والتصويب من «ك، ن».
(٨) «هـ،ك»: الخاسرين، والمثبت من «ن» لمناسبة الكره للحسد.
(٩) في هامش الأصل. بقوة- خ.

وكنت أخفضَهم[١] صوتاً وأبلغَهم قولاً، وأكبرهم (٤١/ ١) رأياً وأشجعَهم نفساً[٢] وأعرفَهم بالأمور، وأشرفَهم[٣] عملاً، كنت والله للدين يَعْسوباً أولاً حين نفر عنه الناس وآخراً[٤] حين أقبلوا، كنت للمؤمنين أبا رحيماً إذ صاروا لك عيالاً فحملت أثقال ما ضعفوا، ورعيت ما أهملوا وحفظت ما ضيعوا. فشمرت إذ خشعوا[٥]، وعلوت إذ هلعوا، وصبرت إذ جزعوا فأدركت آثار ما طلبوا وراجعوا رشدهم برأيك فظهروا[٦]، ونالوا بك ما لم يحتسبوا، كنت على الكافرين عذاباً صباً ولهبا، وللمؤمنين رحمة وأنسا، وظهرت والله بعنانها وفزت بجزائها[٧] وذهبت بفضائلها وأدركت سوابقها لم تغلل[٨] حجتك ولم تضعف بصيرتك، ولم يرع قلبك، ولم تجبن نفسك كنت كالجبل لا تحركه العواصف، ولا تزلزله[٩] القواصف، فكنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ضعيفاً في بدنك قوياً في أمر الله» متواضعاً في نفسك عظيماً عند الله، جليلاً في أعين الناس، كبيراً في أنفسهم لم يكن لأحد فيك مغمز، ولا لأحد فيك مطمع، ولا لمخلوق عندك هوادة، الضعيف الذليل عندك قوي عزيز حتى تأخذ له بحقه[١٠]، والقوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى (٤١/ ٢) تأخذ منه الحق، القريب والبعيد عندك في ذلك سواء، أقرب الناس إليك أطوعهم

---

(١) كتب. أسفل هذه الكلمة في الأصل: «أطولهم صمتاً».
(٢) كتب فوقها في الأصل. قلباً- خ «وأشدهم يقيناً».
(٣) فوقها في الأصل: وأحسنهم- خ.
(٤) «ك، ن»: وأخيراً.
(٥) في الأصل: جشعوا.
(٦) «ك»: فظفروا.
(٧) في الأصل: بحرانها، والتصويب من «ك، ن».
(٨) في الأصل: تعلل. والتصويب من «ك، ن».
(٩) «ك»: ولا تزيله.
(١٠) في «ك، ن»: حقه.

لله وأتقاهم له، شأنك الحق والصدق والرفق، قولك حق[١] وحتم، وأمرك حتم وعزم، ورأيك علم وعزم، وأقلعت وقد نهج السبيل، وسهل العسير وأطفئت النيران، واعتدل بك الدين، وقوى الإيمان فثبت الإسلام والمسلمون، وظهر أمر الله ولو كره الكافرون، فجللت عن البكاء وعظمت رزيتك في السماء وهدت مصيبتك الأنام فإنا لله وإنا إليه راجعون، رضينا عن الله قضاءه، وسلمنا إليه أمره؛ فوالله لن يصاب المسلمون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثلك أبداً، كنت للدين حصنا وحرزاً وكهفاً، وللمؤمنين فئة وخصباً[٢] وغيثاً، وعلى المنافقين غلظة وغيظاً، فألحقك الله بنبيه صلى الله عليه وسلم، ولا حرمنا أجرك ولا أضلنا بعدك وإنا لله وإنا إليه راجعون. وسكت الناس حتى انقضى كلامه، وبكوا حتى علت أصواتهم وقالوا: صدقت يا ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم[٣].

---

(١) «ك، ن»: حكم.
(٢) في «ن»: وحصنا.
(٣) موضوع بهذا السياق.

* تخريجه ودراسة إسناده:

مدار هذا الحديث على عمر بن إبراهيم بن خالد عن عبدالملك بن عمير عن أسيد بن صفوان.
وهذا إسناده واه، من أجل عمر بن إبراهيم بن خالد الكردي الهاشمي فقد تقدم أن الدارقطني قال فيه: كذاب، وقال الخطيب: غير ثقة، يروى المناكير عن الأثبات» وقال الذهبي في الضعفاء (٢/ ٤٦٢): كذاب.
وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة (١/ ٦٣): أحد المتروكين.
ومن طريق عمر بن إبراهيم بن خالد بهذا الإسناد.
أخرجه البزار في مسند (٣/ ١٣٨-١٤٠)، والهيثم الشاشي- كما في الميزان للذهبي (٣/ ١٨٠)- واللألكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٧/ ١٢٩٦-١٢٩٨) وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢/ ٢٦٦-٢٦٧) وابن الجوزي في كتاب الحدائق (٢/ ٣٤٦-٣٤٨) وابن الأثير في أسد الغابة (١/ ١١٠) ساق طرفاً منه، ثم قال: وذكر الحديث بطوله.
وقد أورد الذهبي في الميزان طرفاً من رواية الهيثم الشاشي ثم قال:

١٤١- وقال ابن عباس: «الخلفاء ثلاثة: آدم لقول الله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ(٤٢/ ١) فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة/ ٣٠]، وداود، لقول الله تعالى: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ﴾ [ص/ ٢٦]، وأبو بكر الصديق، لأنه بايعه ثلاثون ألفاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم[1] (كل منهم يسميه

= «فساق أربعين سطراً يشهد القلب بوضع ذلك».

وأشار- إلى هذا الحديث من رواية عمر بن إبراهيم بن خالد- ابن عبدالبر في الاستيعاب (١/ ٤٢)، وابن حجر في الإصابة (١/ ٦٣).

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٤٧-٤٨) من رواية البزار وقال: «وفيه عمر بن إبراهيم الهاشمي» وهو كذاب أ. هـ.

وأخرجه مختصراً ابن جرير في تفسيره (٢٤/ ٣) من طريق عمر بن إبراهيم بن خالد بإسناده عن علي رضي الله عنه في قوله «**والذي جاء بالصدق**» قال: محمد صلى الله عليه وسلم، «**وصدق به**»، قال: أبو بكر رضي الله عنه.

وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٢/ ٢٦٨) من طريق يحيى بن مسعود الأنصاري ثنا أبو حفص العبدي عن عبدالملك بن عمير، عن أسيد بن صفوان. وأحال لفظه على رواية سابقة عنده.

ويحيى بن مسعود ذكره ابن حبان في الثقات (٩/ ٢٦٨)، وذكر روايته لهذا الحديث عن أبي حفص العبدي.

كذا في هذا الإسناد أبو حفص العبدي وكنية عمر بن إبراهيم بن خالد أبو حفص أيضاً، لكن لم يذكروا في نسبته «العبدي».

نعم هناك راويان بهذه الكنية والنسبة.

أحدهما: عمر بن إبراهيم البصري صاحب الهروي، كذا في تهذيب التهذيب (٧/ ٤٢٥).

والآخر: عمر بن حفص البصري. له ترجمة في تأريخ بغداد (١١/ ١٩٢-١٩٤).

لكن لم يُذْكرا في الرواة عن عبدالملك بن عمير، فقد يكون قوله هنا «العبدي» وهما من يحيى بن مسعود.

وذكر أبو نعيم في معرفة الصحابة (٢/ ٢٧٠)، وابن الأثير في أسد الغابة (١/ ١١٠) أن بعضهم رواه عن عمر بن إبراهيم عن إسماعيل بن عياش عن عبدالملك بن عمير.

(١) هنا في «ك» إحالة إلى الهامش، لكن لم يتبين ما كتب لرداءة التصوير.

خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم)[١][٢].

١٤٢- وعن ابن عمر قال: «كنا نقول والنبي[٣] صلى الله عليه وسلم حَيٌّ: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان، فيبلغ ذلك النبي[٤] صلى الله عليه وسلم فلا يُنْكِره»[٥].

---

(١) العبارة التي بين القوسين ليست في «ك»، ويبدو أنها العبارة التي استدركها الناسخ في الهامش التي أشرت إليها آنفاً.

(٢) لم أجده فيما بين يدي من المصادر.

(٣) «ك، ن»: رسول الله.

(٤) «ن»: رسول الله.

(٥) هذا حديث ثابت عن ابن عمر من طرق بألفاظ مختلفة والمعنى متقارب كلها تدل على تفضيل أبي بكر ثم عمر ثم عثمان على سائر الصحابة.
ومن هذه الطرق ما أخرجه البخاري في صحيحه (٧/ ١٦، ح/ ٣٦٥٥) من طريق يحيى ابن سعيد عن نافع عن ابن عمر قال: «كنا نُخَيِّر بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، فَنُخَيِّر أبا بكر، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهم».
وقوله: «كنا نُخَيِّر» أي نقول: فلان خير من فلان. كما في فتح الباري (٧/ ١٦).
وقد أخرجه ابن أبي عاصم في السنة(٢/ ٥٥٣-٥٥٤) من طريق يزيد بن حبيب عن نافع عن ابن عمر قال: كنا نتحدث على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، فيبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينكره».
قال الشيخ الألباني في تخريجه لكتاب السنة «إسناده صحيح».
والفقرة الأخيرة من الحديث أعني قوله «فيبلغ ذلك..»
جاء معناها في رواية أخرى لهذا الحديث من طريق سالم عن ابن عمر عند الطبراني في الكبير (١٢/ ٢٨٥)، وأبو يعلى في مسنده (٩/ ٤٥٦).

* في الحديث دلالة بينة على أن أفضل هذه الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر، ثم عثمان، وأن هذا التفاضل كان بينا واضحاً في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بحيث كان الصحابة يعتقدون ذلك ويتكلمون به فيما بينهم، وكان فضلهم على غيرهم وتفاضلهم فيما بينهم إنما ظهر للصحابة من دلائل أحوالهم وقرائن أفعالهم ومما كان النبي صلى الله عليه وسلم يختصهم بحسن الثناء في غير ما مناسبة. وإذا كان الصحابة قد شهدوا لهم بذلك، فشهادتهم مقبولة، وحكمهم مرضي لأنهم يحكمون بالعدل، ويخبرون بالصدق، فكيف وهم أهل العلم والإيمان وقد أثنى الله عليهم وأثنى عليهم رسوله صلى الله عليه وسلم، كما سبق بيان ذلك في الفصلين الثاني والثالث من هذا الكتاب.

وبيان فضل أبي بكر رضي الله عنه من الكتاب والسنة .

أما الكتاب : فقول الله تعالى : ﴿ **إلاَّ تنصرُوهُ فقدْ نصرَهُ اللَّهُ إِذْ أخرجَهُ الَّذين كَفرُوا ثَانيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ** ﴾ [التوبة/ ٤٠] .

قال جماعة من أهل العلم : إن المُنْزَلَ عليه السكينةُ في هذه الآية أبو بكر[١] «رضي الله عنه»[٢] .

---

(١) ممن روى عنه هذا القول ابن عباس رضي الله عنه، وعلل ذلك- كما نقله عنه البغوي في تفسيره (٢/ ٢٩٦)- بقوله : «فإن النبي صلى الله عليه وسلم كانت عليه السكينة من قبل» أ. هـ .
والقول الآخر أن المنزل عليه السكينة هو الرسول صلى الله عليه وسلم .
وهذا أشهر القولين على قول ابن كثير رحمه الله تعالى .
وبيّن أن كون السكينة لم تزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا ينافى تجدد سكينة خاصة بتلك الحال، ولهذا قال : «وأيده بجنود لم تروها» : أ. هـ من تفسير ابن كثير (٤/ ٦٦) .

(٢) ليست في «ك، ن»

* هذه الآية الكريمة شاهدة لأبي بكر بالفضل والتقدم على سائر الصحابة ؛ فإنه رضي الله عنه هو المقصود بالصاحب في الغار بالإجماع، وهي تدل على فضله من وجوه :
أولاً: اصطفاء النبي صلى الله عليه وسلم له واختياره له في صحبته في الهجرة وائتمانه على ذلك قاطع على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان موقناً بأن أبا بكر رضي الله عنه كان من المؤمنين المحققين الصادقين .
ثانياً : يؤيد ما سبق قوله تعالى : ﴿ **إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ** ﴾ فدل هذا على أن أبا بكر قد ناله من أذى الكفار نحو ما نال رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث اضطراهما إلى الخروج من مكة .
ثالثاً: إن في مصاحبته للنبي صلى الله عليه وسلم في هجرته مع ما يعلمه من شدة طلب كفار قريش له، وحرصهم على إيذائه- ولو بقتله- دليل على شجاعته رضي الله عنه ورباطة جأشه، وأنه هيأ نفسه لخدمة النبي صلى الله عليه وسلم والدفاع عنه في وقت ليس معه أحد غيره، والطالبون له كثير .
رابعاً: أن الله وصف أبا بكر بكونه صاحباً لنبيه صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على اختصاصه بالصحبة في هذا الموقف، وفي هذا دلالة على كمال فضله وعلو مرتبته، لأنَّ الصحبة هنا في أمر قد أحبه الله وأذن فيه ألا وهو الهجرة في سبيل الله .
قال : الحسين بن الفضل البجلي : «من أنكر أن يكون أبو بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان كافراً، لأن الأمة مجمعة على أن المراد من «إذ يقول لصاحبه» هو أبو بكر» .

وفي كلام علي- رضي الله عنه- الذي ذكرناه في مدح أبي بكر: «ثاني اثنين وصاحبه في الغار، والمُنْزَل عليه السكينة. ورفيقه في الهجرة»[١].

١٤٣- قال سفيان[٢]: «لقد عاتب اللهُ الخلقَ كلَهم في نبيه (صلى الله

= **خامساً**: أن المعية في قوله «**إنَّ الله معنا**» هي معية النصر والحفظ والتأييد والإعانة على عدوهم، وقد شرك النبي صلى الله عليه وسلم بين نفسه وبين أبي بكر في هذه المعية وهذه منزلة عظيمة لأبي بكر ومَحَلٌ رفيع له، وفي هذا شهادة له بأنه من المتقين المحسنين لأن الله يقول: «**إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون**». ويتضمن قوله «إنّ الله معنا» شهادة لأبي بكر بكمال الإيمان المقتضى نصر الله تعالى له مع رسوله لأن الله تعالى يقول: ﴿**إنَّا لننصر رسُلَنا والَّذين آمَنوا في الحَيَاة الدُّنْيا ويَوْمَ يَقُومُ الأشْهادُ**﴾ [غافر/ ٥١].

وقد كان لأبي بكر من هذه المعية الخاصة المقتضية للنصر والتأييد حظه الأوفر ونصيبه الأكبر في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته، حين نصره الله وأيده في خلافته، على جموع المرتدين، ثم على فارس والروم بعد ذلك.

سادساً: إن كان المنزل عليه السكينة هو أبا بكر كان في هذا دلالة على محبة الله، وحفظه له وتأييده ولا يقدح في فضل أبي بكر كونه محتاجاً إليها لأنه لا غنى للمخلوق عن الخالق طرفة عين ولا أقل من ذلك في كل شأن من شئونه فكيف في مثل هذا الموقف المهيب، وإن كان المنزل عليه السكينة هو النبي صلى الله عليه وسلم كانت السكينة حاصلة لأبي بكر بطريق التبع، لأنه صاحبٌ تابعٌ ملازمٌ لمن حصلت له السكينة المقتضية للتثبيت والتأييد، وفي مثل هذه الحال ما يحصل للمتبوع يسرى حكمه على التابع، ثم إن مشاركة أبي بكر للنبي صلى الله عليه وسلم في حصول السكينة من مقتضى قوله له: «**إن الله معنا**». ولهذا وما قبله لم يكن هنا حاجة في التنصيص على ذكر صحبة أبي بكر للنبي صلى الله عليه وسلم في إنزال السكينة عليه.

انظر الكلام في تفسير هذه الآية ودلالتها على فضل الصديق.

في تفسير الرازي (١٦/ ٦٣-٦٥) ومنهاج السنة النبوية لابن تيمية (٨/ ٣٧٢-٣٨١) وما ذكرته هنا أخذته منهما باختصار وتصرف.

(١) تقدم برقم/ ١٤٠.

(٢) هو ابن عيينة.

عليه وسلم)(١) إلا أبا بكر(٢)(٣).

١٤٤- أخبرنا محمد، أبنا ابن خيرون(٤)، أبنا ابن شاذان، أبنا عبدالله بن جعفر بن درستويه (٢/٤٢)، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا محمد بن سنان(٥)، ثنا همام(٦)، ثنا ثابت، عن أنس أن أبا بكر حدثه قال: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم- وأنا معه في الغار-: يا رسول الله لو نظر أحدهم إلى قدميه لأبصرنا تحته. قال: فقال له: «يا أبكر ما ظنّك باثنين اللهُ ثالثُهما». (٧) متفق عليه

---

(١) ليست في «ن».
(٢) زاد في «ك»: رضي الله عنه.
(٣) تقدم (برقم/ ١).
(٤) في «ن»: «أخبرنا محمد بن خيرون». وهو خطأ.
فمحمد هو ابن عبدالباقي. وابن خيرون هو: أبو الفضل أحمد بن الحسن.
(٥) محمد بن سنان الباهلي، أبو بكر، البصري، العوقي- بفتح المهملة والواو بعدها قاف- ثقة ثبت من كبار العاشرة، مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين.
التقريب (ص/ ٣٠٠).
(٦) هو همام بن يحيى بن دينار العوذي- بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة- أبو عبدالله، أو أبو بكر، البصري، ثقة ربما وهم، من السابعة، مات سنة أربع أو خمس وستين ومائة. التقريب (ص/ ٣٦٥).
(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٧/ ٨، ح/ ٣٦٥٣): حدثنا محمد بن سنان به.
وأخرجه مسلم (٤/ ١٨٥٤، ح/ ٢٣٨١) من وجه آخر عن همام.

* ذكر المصنف هذا الحديث هنا لتعلقه بالآية الكريمة السابقة: «**إلا تنصروه فقد نصره الله..... الآية**».
وفي الحديث التنصيص على أن أبا بكر هو الصاحب في الغار المذكور في الآية، وفيه أيضاً بيان شدة حرص كفار مكة على الإمساك برسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه، وقد بلغ هذا الحرص نهايته بحيث تكلفوا صعود الجبل للبحث عنهما في قمته.
ولم يفلح هذا البحث والتنقيب مع شدة القرب منهم؛ لأنّ الله تعالى قد أيّد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر بنصره وإعانته، فصرفهم الله خائبين مخذولين، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه آمنين مطمئنين لأنّ الله ثالثهما. ومن كان الله معه فلا غالب له.
فقوله هنا «إثنين الله ثالثهما» بمعنى قوله «**إن الله معنا**» لأنه سبحانه لما كان ثالثاً لهما كان

وقال الله تعالى ﴿والذي جاء بالصدق وصدق به[١]﴾[٢]، [فالذي جاء بالصدق][٣] [رسول الله صلى الله عليه وسلم، والذي صدق به][٤]، أبو بكر.

ذكره أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في كلامه[٥].

= معهما. كما جاء في قوله تعالى: ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا...﴾ المجادلة الآية / ٧.
وإنْ كانت المعية في هذه الآية عامة وفي قوله ﴿إن الله معنا﴾ خاصة.
فيكون في قوله: «ما ظنك باثنين الله ثالثهما» من الدلالة على فضل أبي بكر واختصاصه بالاشتراك مع النبي صلى الله عليه وسلم بمعية الله لهما بالنصر والإعانة والحفظ والرعاية مثل ما في قوله: ﴿إن الله معنا﴾.
وقد بين ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (٨/ ٣٧٢-٣٧٤، ٣٨١-٣٨٢) وما ذكرته ههنا هو مضمون كلامه.

(١) زاد في «ك»: «أولئك».
(٢) الزمر: الآية / ٣٣.
(٣) زيادة من «ن».
(٤) زيادة من «ك، ن».
(٥) تقدم ضمن ح/ ١٤٠.

* إن هذه الآية لا تختص بأبي بكر رضي الله عنه ولا بغيره، فلفظ الآية عام، فكل من دخل في عمومها شمله حكمها، وهو قوله: ﴿أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الزمر/ ٣٣-٣٥] فإن الله تعالى قد ذمَّ في الآية قبلها صنف الكاذبين المفترين على الله الكذب المكذبين بالحق إذا بلغهم من غيرهم فقال: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾ [الزمر/ ٣٢].
فناسب بعد ذلك أن يثني الله على من اتصف بالصدق والتصديق على وجه العموم.
والقول بعموم هذه الآية هو اختيار ابن جرير الطبري، وقال معللاً لذلك: «لأن الله تعالى ذكره لم يَخُصَّ وصفه بهذه الصفة التي في هذه الآية على أشخاص بأعيانهم ولا على أهل زمان دون غيرهم، وإنما وصفهم بصفة ثم مدحهم بها وهي المجيء بالصدق والتصديق به فكل من كان كذلك وصفه فهو داخل في جملة هذه الآية إذا كان من بني آدم. أ.هـ - تفسيره (٢٤/ ٤).
وكان قبل ذلك قد أسند عن مجاهد أنه قال في هذه الآية: «هم أهل القرآن يجيئون به

وقال الله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴾ (١).

وقوله: ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى (١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ (١٨) وَمَا لأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ (١٩) إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَىٰ (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ (٢١) ﴾ (٢)، أبو بكر.

= يوم القيامة يقولون هذا الذي أعطيتمونا، فاتبعنا ما فيه».
ولا شك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أول الناس دخولاً في هذه الآية الكريمة؛ لأنه هو الذي جاء بالصدق، وصدق به باطناً وظاهراً قولاً وعملاً وأولى الناس دخولاً في هذه الآية بعده صلى الله عليه وسلم أصحابه البررة الذين آمنوا به وصدقوا ونصروا دينه وبلغوا دعوته.
وأولهم في ذلك أبو بكر الصديق فإنه من أول الناس إيمانا وتصديقاً- إن لم يكن أولهم- وقد قال فيه صلى الله عليه وسلم: «يا أيها الناس إني جئتكم فقلت لكم: إني رسول الله إليكم. فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر: صدقت. انظر ح/ ٢.

(١) سورة «الليل»: الآيات (٥-٧)

(٢) سورة «الليل» الآيات (١٧-٢١).

* وهذه الآيات عامة تشمل أبا بكر وغيره من هذه الأمة. وإن كان أبو بكر رضي الله عنه أول الناس دخولاً فيها وأوفر الناس حظاً منها، لأنه ما من صفة من هذه الصفات الممدوح أهلها إلا وأبو بكر أكمل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها؛ فهو رضي الله عنه رأس المتقين وأعظم المنفقين عطاء وأكمل الناس تصديقاً بما عند الله من الخلف، فأنفق ما أنفق يبتغي بذلك وجه الله تبارك وتعالى.
وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما نفعني مالٌ قط ما نفعني مالُ أبي بكر» أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٢٥٣) وفي الفضائل (ح/ ٢٥).
وقد رُوي أنّ هذه الآيات نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه.
فيكون هو المقصود بها وقت نزولها، ويدخل بعد ذلك في عمومها من تحققت فيه هذه الأوصاف المحمودة.
ومن هذه الروايات:
أولاً: ما أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن عروة أن أبا بكر الصديق أعتق سبعة كلهم يعذب في الله، بلال، وعامر بن فهيرة، والنهدية وابنتها وزنيرة وأم عبيس- في الأصل- أم عيسى-، وأَمَة بني المؤمل، وفيه نزلت ﴿**وسيجنبها الأتقى**﴾- إلى آخر السورة. ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/ ٥٣٧).
ثانياً: وجاء في السيرة لابن هشام (١/ ٣١٩): قال ابن إسحاق: وحدثني محمد بن عبدالله ابن أبي عتيق عن عامر بن عبدالله بن الزبير عن بعض أهله قال: قال أبو قحافة لأبي بكر: يا بني، إني أراك تعتق رقاباً ضعافاً، فلو أنك إذا فعلت ما فعلت أعتقت رجالاً جُلْداً

. . . .

= يمنعونك ويقومون دونك: قال: فقال أبو بكر رضي الله عنه: «يا أبت إني إنما أريد ما أريد...». قال: فيُتحدث إنه ما نزل هؤلاء الآيات إلا فيه، وفيما قال له أبوه: ﴿**فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى**﴾... إلى قوله: ﴿**وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى**﴾.

والخبر في السيرة والمغازى لابن إسحاق (ص/ ١٩١-١٩٢) بهذا الإسناد مختصراً وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٠/ ٢٢١) من طريق ابن إسحاق بنحوه.

وقال في آخره: قال: فحدثني بعض أهل بيتي أن هذه الآية أُنْزلت فيه ﴿**فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى**﴾.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٥٢٥-٥٢٦) من طريق زياد بن عبدالله البكائي، عن محمد بن إسحاق قال: حدثني محمد بن عبدالله بن أبي عتيق عن عامر بن عبدالله بن الزبير عن أبيه قال: قال أبو قحافة لأبي بكر: أراك تعتق رقاباً ضعافاً فلو أنك إذ فعلت ما فعلت أعتقت رجالاً جُلُداً يمنعونك ويقومون دونك فقال أبو بكر: يا أبت إني إنما أريد ما أريد، لما نزلت- هكذا في الأصل، ولعلها فأنزلت- هذه الآيات فيه: ﴿**فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى**﴾ إلى قوله. ﴿**وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى**﴾. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

كذا قال، وابن اسحاق وشيخه لم يرو لهما مسلم، وشيخه قد روى له البخاري مقروناً كما في ترجمته في تهذيب التهذيب (٩/ ٢٧٧).

ثالثاً: وعن مصعب بن ثابت عن عامر بن عبدالله عن أبيه قال: نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق ﴿**وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى**﴾.

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٠/ ٢٢٨)، والبزار في مسنده - كشف الأستار- (٣/ ٨١-٨٢) وابن عدي في الكامل (٦/ ٢٣٥٩).

ومصعب بن ثابت، قال فيه ابن حجر في التقريب (ص/ ٣٣٨): «لين الحديث».

رابعاً: وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر عن ابن مسعود: (أن أبا بكر الصديق اشترى بلالاً من أُميَّة بن خلف، وأُبَي بن خلف ببردة وعشرة أواق، فأعتقه لله فأنزل الله ﴿**والليل اذا يغشى**﴾- إلى قوله- ﴿**ان سعيكم لشتى**﴾، سعي أبي بكر وأمية وأبي، إلى قوله ﴿**وكذب بالحسنى**﴾، قال: لا إله إلا الله، إلى قوله ﴿**فسنيسره للعسرى**﴾ قال: النار. أ. هـ من الدر المنثور (٨/ ٥٣٤-٥٣٥).

قال ابن كثير في تفسيره (٨/ ٤٤٤)- عند كلامه على الآيات الأخيرة من هذه السورة: «وقد ذكر غير واحد من المفسرين أن هذه الآيات نزلت في أبي بكر الصديق- رضي الله عنه- حتى إنّ بعضهم حكى الإجماع من المفسرين على ذلك ولا شك أنه داخل فيها،

وقال تعالى[١]: ﴿لا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ.. الآية[٢]﴾ [٣] [أبو بكر][٤].

وأما السنة:

(فكل ما)[٥] روينا من الفضائل فيما تقدم للصحابة والأئمة شاركهم فيها أبو بكر، وقُدِّم عليهم عند الترتيب، وما قدم عليه أحد، وكفى بهذا فضلاً[٦].

= وأولى الأمة بعمومها فإنّ لفظها لفظ العموم وهو قوله:
﴿وسيجنبها الاتقى الذي يؤتى ماله يتزكى وما لأحد عنده من نعمة تجزى﴾، ولكنه مُقَدَمُ الأمة وسابقهم في جميع هذه الأوصاف وسائر الأوصاف الحميدة، فإنه كان صديقاً تقياً كريماً جواداً بذّالاً لأمواله في طاعة مولاه ونصرة رسوله فكم من دراهم ودنانير بذلها ابتغاء وجه ربه الكريم، ولم يكن لأحد من الناس عنده مِنّةٌ يحتاج إلى أن يكافئه بها...» أ. هـ.

(١) «ك، ن»: وقال الله تعالى.

(٢) مكانها في «ن»: أولئك.

(٣) سورة الحديد: (الآية / ١٠).

(٤) زيادة من «ك، ن».

* الآية عامة في تفضيل المنفقين والمقاتلين قبل الفتح على من حصل منهم ذلك بعده لقوله تعالى في تتمة هذه الآية: ﴿أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى﴾.
مع أنه سبحانه قد وعد كلا الفريقين بالثواب على ما عملوا.
والفتح، إما أن يُراد به فتح مكة أو صلح الحديبية وقد تقدم بيان ذلك في بداية الفصل الثالث.
وقول المصنف بعد ذكر الآية: «أبو بكر». يعني أن أبا بكر داخل في حكم هذه الآية، لأنه من الذين أنفقوا وقاتلوا من قبل الفتح سواء أكان المراد فتح الحديبية أم فتح مكة.
قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٨/ ٣٩): «ولا شك عند أهل الإيمان أن الصديق أبا بكر - رضي الله عنه - له الحظ الأوفر من هذه الآية، فإنه سيد من عمل بها من سائر أمم الأنبياء فإنه أنفق ما له كله ابتغاء وجه الله عز وجل، ولم يكن لأحد عنده نعمة يجزيه بها». أ. هـ.

(٥) في «هـ،ك»: فكلما، والمثبت من «ن».

(٦) انظر مثلاً:
ح/ ٤٣: «أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة...».
ح/ ٧٤: «اقتدوا باللذين من بعدي، أبو بكر وعمر».

١٤٥- وقد أخبرنا محمد إذْناً، أبنا أبو الفضل بن خيرون، أبنا أبو القاسم ابن بشران، ثنا محمد بن عبدالله البزار[١](٤٣/ ١) ثنا القاسم بن أحمد الخطابي[٢]، ثنا هَوذة بن خليفة[٣]، ثنا ابن جريج[٤]، عن عطاء[٥]، عن أبي الدراء قال:

رآني النبي[٦] صلى الله عليه وسلم أمشي أمام أبي بكر، فقال: «يا أبا الدرداء أتمشي[٧] أمام من هو خير منك في الدنيا والآخرة؟ ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين، على أفضل من أبي بكر»[٨][٩].

= ح/ ١٤٢: حديث ابن عمر: كنا نقول والنبي صلى الله عليه وسلم حي، أبو بكر ثم عمر، ثم عثمان.

(١) هو أبو بكر الشافعي.

(٢) القاسم بن أحمد بن محمد، أبو محمد الخطابي، مات سنة ست وثمانين ومائتين. ترجم له الخطيب في تأريخه (١٢/ ٤٣٨) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(٣) هوذه- بفتح الهاء- ابن خليفة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكرة الثقفي البكراوي، أبو الأشهب، الأصم، نزيل بغداد، صدوق، من التاسعة، مات سنة ست عشرة ومائتين. التقريب (ص/ ٣٦٥).

(٤) هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي، مولاهم، المكي، ثقة فقيه فاضل. وكان يدلس ويرسل من السادسة، مات سنة خمسين ومائة أو بعدها، وقد جاوز السبعين- وقيل جاوز المائة ولم يثبت. التقريب (ص/ ٢١٩).

(٥) عطاء بن أبي رباح- بفتح الراء والموحدة- واسم أبي رباح أسلم، القرشي مولاهم، المكي، ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة أربع عشرة ومائة على المشهور، وقيل إنه تغير بآخره ولم يكن ذلك منه. التقريب (ص/ ٢٣٩).

(٦) «ك»: رسول الله.

(٧) «ن»: «تمشى» بدون همزة الاستفهام.

(٨) زاد في «ك»: «الصديق رضي الله عنه».

(٩) ضعيف.

* تخريجه ودراسة إسناده:

يروى هذا الحديث من طرق عن ابن جريج عن عطاء عن أبي الدرداء وسأجعل النظر في هذه الأسانيد من جهتين.

....

= **أولاً**: النظر في ما دون ابن جريج.
ثانياً: النظر في ابن جريج وما فوقه.
أولاً: النظر فيما دون ابن جريج:
يروي هذا الحديث عن ابن جريج هوذه بن خليفة وعبدالله بن سفيان الواسطي، وبقية ابن الوليد.
١- فمن طريق هوذة بن خليفة أخرجه بالإضافة إلى المصنف أبو نعيم في الحلية (٣/ ٣٢٥)، والخطيب في تأريخه (١٢/ ٤٣٨).
من طريق القاسم بن أحمد الخطابي عن هوذة عن ابن جريج به.
والقاسم لم يذكر فيه الخطيب جرحاً ولا تعديلاً.
٢- طريق عبدالله بن سفيان الواسطي:
أخرجها القطيعي في زيادات الفضائل لأحمد (ح/ ١٣٥) والعشاري في فضائل الصديق (ص/ ٤).
وعبدالله بن سفيان الواسطي، ذكره العقيلي في الضعفاء (٢/ ٢٦٢): وقال: «لا يتابع على حديثه».
٣- طريق بقية بن الوليد:
أخرجها ابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٥٦٢)، وخيثمة في فضائل الصديق (من حديث خيثمة ص/ ١٣٣) والطبراني- كما في مجمع الزوائد (٩/ ٤٤) والقطيعي في زيادات الفضائل (ح/ ١٣٧).
ولفظه عند ابن أبي عاصم. «لِمَ تمشي أمام من هو خير منك؟ إن أبا بكر خير من طلعت عليه الشمس وغربت».
والباقون نحوه.
وبقية يدلس تدليس التسوية وقد رواه بالعنعنة إلى أبي الدرداء.
وقد سأل ابن أبي حاتم أباه عن هذا الحديث من رواية بقية عن ابن جريج فقال أبو حاتم: «هذا حديث موضوع، سمع بقية هذا الحديث من هشام الرازي عن محمد بن الفضل عن ابن جريج فترك الاثنين من الوسط».
قال ابن أبي حاتم: «قال أبي: محمد بن الفضل بن عطية متروك الحديث».
أ. هـ من علل الحديث (٢/ ٣٨٤).
فهذه الطرق إلى ابن جريج لا يصح منها شيء، وأحسنها طريق هوذة بن خليفة.
ثانياً: النظر في ابن جريج ومن فوقه في هذا الإسناد.
١- ابن جريج مدلس، ولم يصرح بالسماع في شيء من طرق هذا الحديث. وقد قال الدارقطني: «تجنب تدليس ابن جريج، فإنه قبيح التدليس لأنه لا يدلس إلا فيما سمعه

. . . .

= من مجروح. .» أ. هـ من تهذيب التهذيب (٦/ ٤٠٥).
لكن قد يُرَدُّ هذا التضعيف بما ثبت عن ابن جريج أنه قال: إذا قلت: قال عطاء، فأنا سمعته منه وإن لم أقل سمعت».
ويبدو لي أن قوله (عن عطاء) بمنزلة (قال عطاء).
فتكون رواية ابن جريج عن عطاء- خاصة- محمولة على السماع وإن لم يصرح بذلك.
٢- عطاء: موصوف بكثرة الإرسال، ولم أجد التصريح لسماعه من أبي الدرداء.
بل قال الحافظ في ترجمته في تهذيب التهذيب (٧/ ٢٠٣): «فعلى تقدير مولده لايصح سماعه من أبي الدرداء. .» مولده سنة(٢٧) على ما ذكره ابن حبان وغيره كما في ترجمته في تهذيب التهذيب، وفيه أقوال اخرى.
وتوفى أبو الدرداء على الصحيح في خلافة عثمان رضي الله عنه، وعلى أحسن ما قيل في تقدير وفاته- لإثبات سماع عطاء منه- أنه مات قبل عثمان بسنة أي سنة أربع وثلاثين، فيكون عمر عطاء إذ ذاك سبع سنوات، وقد نشأ بمكة وأبو الدرداء كان في الشام.
وعلى هذا يكون عطاء قد أرسل هذا الحديث عن أبي الدرداء.
فالخلاصة أن هذا الحديث مع ضعف طرقه إلى ابن جريج ففيه أيضاً انقطاع بين عطاء وبين أبي الدرداء.
ورواه اسماعيل بن يحيى التيمي عن ابن جريج.
فقال: عن عطاء عن جابر بن عبدالله. والمرفوع فيه: «أتمشى قدام رجل لم تطلع الشمس على أحد منكم أفضل منه».
أخرجه ابن حبان في المجروحين (١/ ١٢٧) وهذا لفظه.
والطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد - (٩/ ٤٤)، وأبو نعيم في الحلية (١٠/ ٣٠١-٣٠٢).
وإسماعيل بن يحيى التيمي قال فيه الدارقطني وغيره: «متروك، كذاب» وقال الذهبي: مجمع على تركه. وقال الهيثمي: «كذاب». وأعل الحديث به.
انظر: الضعفاء والمتروكون للدارقطني (ص/ ١٣٧)، الميزان (١/ ٢٥٣)، مجمع الزوائد (٩/ ٤٤).
وقد سئل الدرقطني عن هذا الحديث من رواية عطاء عن جابر.
فقال: «يرويه ابن جريج، واختلف عنه، فرواه اسماعيل بن يحيى التيمي- وهو ضعيف- عن ابن جريج عن عطاء عن جابر، وغيره يرويه عن عطاء عن أبي الدرداء. والحديث غير ثابت، يحدث إسماعيل بن يحيى التيمي عن الثقات بما لا يتابع عليه». أ. هـ من العلل للدارقطني- المخطوط (٤/ ١٢٩/ ٢).
وفيه «التميمي» في كلا الموضعين.

١٤٦- وذكر خيثمة بن سليمان (قال حدثني ابن)[١] أبي العنبس[٢][٣] بالكوفة، ثنا محمد بن القاسم الأسدي[٤]، ثنا محمد بن [٥] الفضل العبسي[٦][٧] عن ابن جريج عن عطاء عن أبي الدرداء قال: رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم أمشي أمام أبي بكر. فقال: أتمشي أمام من هو خير منك؟ أما علمت أن الشمس لم تُشرق على أحد- أو تغيب - خير من أبي بكر إلا النبيين والمرسلين»[٨].

---

(١) غير ظاهرة في «ن» لرداءة التصوير.

(٢) تحرف في «ن» فصارت أبي الغبيس.

(٣) هو إبراهيم بن إسحاق بن أبي العنبس، أبو اسحاق الزهري القاضي الكوفي، قال عنه الخطيب: «.. وكان ثقة خيراً فاضل ديِّناً صالحاً».. مات سنة سبع وسبعين ومائتين. تأريخ بغداد (٦/ ٢٥-٢٦).

(٤) محمد بن القاسم الأسدي، أبو القاسم، الكوفي، شامي الأصل، لقبه «كاو»، كذبوه. من التاسعة، مات سنة سبع ومائتين. التقريب (ص/ ٣١٥).

(٥) «ابن» تكررت في «ن» مرتين.

(٦) «العبسي» تحرفت في «ك، ن» إلى «القيسي».

(٧) هو محمد بن الفضل بن عطية العبسى، مولاهم الكوفي، نزيل بخارى، كذبوه، مات سنة ثمانين ومائة. التقريب (ص/ ٣١٥)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٤٠١).

(٨) إسناده تالف.

* تخريج الحديث:

أخرجه خيثمة في فضائل الصديق، من حديث خيثمة (ص/ ١٣٣) قال: أخبرنا إبراهيم ابن أبي العنبس بالكوفة به.

وهذا إسناد واه، من أجل محمد بن الفضل بن عطية.

قال مسلم والنسائي وابن خراش: «متروك الحديث». وقال أبو حاتم: «ذاهب الحديث، ترك حديثه». وكذبه غير واحد.

ثم إنّ الراوي عنه هنا كذبه الإمام أحمد وغيره.

كما في ترجمته في تهذيب التهذيب (٩/ ٤٠٧-٤٠٨).

وانظر تخريج الرواية السابقة.

١٤٧- أخبرنا يحيى بن ثابت، (أبنا أبي، أبنا أبو بكر البرقاني)[١]، أبنا أبو بكر الإسماعيلي، أخبرني الحسن بن سفيان، حدثني أحمد بن زاهر[٢]، ثنا يونس بن محمد[٣] ثنا فُليح بن سليمان[٤]، عن «سالم هو أبو النضر»[٥] عن عُبَيْد ابن حُنَين[٦][٧] وبُسْر[٨] بن سعيد[٩] يعني عن أبي سعيد الخدري قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «إن الله عز وجل(٤٣/ ٢) خيَّر عبداً[١٠] (بين الدنيا وبين ما عنده)[١١]فاختار ذلك العبد ما عند الله «عز وجل» [١٢].

---

(١) ما بين القوسين ساقط من «ك».
(٢) أحمد بن زاهر بن منيع، أبو الأزهر العبدي، النيسابوري، لا بأس به «من أهل الصدق والأمانة»، مات سنة ثلاث وستين ومائتين.
تأريخ بغداد (٤/ ٣٩-٤٣).
(٣) يونس بن محمد بن مسلم البغدادي، أبو محمد المؤدب، ثقة ثبت، من صغار التاسعة. مات سنة سبع ومائتين. التقريب (ص/ ٣٩٠).
(٤) فليح بن سليمان بن أبي المغيرة الخزاعي- أو الأسلمي- أبو يحيى، المدني ويقال: فليح لقب، واسمه عبدالملك، صدوق كثير الخطأ، من السابعة، مات سنة ثمان وستين ومائة. التقريب (٢٧٧).
(٥) في «هـ، ن»: سالم بن أبي الجعد، والمثبت من «ك» ومصادر التخريج فهو سالم بن أبي أمية، أو النضر، مولى عمر بن عبيد الله التيمي، المدني، ثقة ثبت، وكان يرسل من الخامسة، مات سنة تسع وعشرين ومائة. التقريب (ص/ ١١٤).
(٦) تحرفت في «ن» إلى «حبيب».
(٧) عبيد بن حنين- بنونين مصغرا- المدني، أبو عبدالله، ثقة قليل الحديث، من الثالثة. مات سنة خمس ومائة وله خمس وسبعون سنة، ويقال أكثر من ذلك التقريب (ص/ ٢٢٨).
(٨) في «ن»: وبشر. والصواب أنه بالسين المهملة.
(٩) بسر- بضم أوله ثم مهملة- ابن سعيد المدني، العابد، مولى ابن الحضرمي، ثقة جليل من الثانية، مات سنة مائة. التقريب (ص/ ٤٣).
(١٠) زاد في الأصل ههنا كلا ما ثم ضرب عليه ونصه: «أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده».
(١١) «ك، ن»: «بين ما عند الله وبين ما عنده» والصواب ما في الأصل.
(١٢) ليست في «ك»، ومكانها في «ن»: تعالى.

فبكى[١] أبو بكر، فتعجبنا[٢] لبكائه أن يُخبرَ النبي صلى الله عليه وسلم عن عبدخُيِّر. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المُخَيَّر، وكان أبو بكر أعلمنا به، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تبك يا أبا بكر، إنّ أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن أُخُوة الإسلام ومودته، «لا يبقى في المسجد خوخة[٣] إلا سُدَّتْ ما خلا باب أبي بكر»[٤][٥] متفق عليه.

---

(١) «ك، ن»: فقال فبكى.

(٢) في هامش «هـ»: فعجبنا -.

(٣) الخوخة: «باب صغير قد يكون بمصراع، وقد لا يكون، وإنما أصلها فتح في حائط». نقله الحافظ في الفتح (١/ ٥٥٨) عن غيره.

(٤) في هامش هـ: «لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر»...

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (١/ ٥٥٨، ح/ ٤٦٦): حدثنا محمد بن سنان قال: حدثنا فُلَيح قال: حدثنا أبو النضر عن عُبَيد بن حُنَين عن بُسْر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري به.
وقد نقل الحافظ في الفتح عن البخاري أنه قال: هكذا حدث به محمد بن سنان، وهو خطأ، وإنما هو عن عبيد بن حنين وعن بسر بن سعيد». يعني بواو العطف» أ. هـ من الفتح (١/ ٥٥٩).
وأخرجه أيضاً البخاري (٧/ ١٢، ح/ ٣٦٥٤) من طريق فليح عن سالم أبي النضر عن بسر بن سعيد عن أبي سعيد.
وأخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ١٨٥٥) من طريق سعيد بن منصور حدثنا فُلَيح بن سليمان عن سالم أبي النضر عن عُبيد بن حُنين، وبُسر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري، ذكر طرفه وأحال على لفظ رواية سابقة.
وقد أخرجه البخاري (٧/ ٢٢٧، ح/ ٣٩٠٤)، ومسلم (٤/ ١٨٥٤، ح/ ٢٣٨٢) من طريق مالك عن أبي النضر عن عُبيد بن حُنين عن أبي سعيد.
فسالم أبو النضر سمع الحديث من عبيد بن حنين، وبسر بن سعيد، وفليح رواه عنه فتارة يجمعهما كما سبق، وتارة يرفقهما. وانظر فتح الباري (١/ ٥٥٩).
وقد أخرجه أحمد في المسند (٣/ ١٨) من طريق فليح على الأوجه الثلاثة وساق لفظه من طريق بسر بن سعيد.

* في هذا الحديث خصائص لأبي بكر رضي الله عنه لم يشركه فيها أحد من البشر،

١٤٨- أخبرنا أبو المعالي عبدالله بن عبدالرحمن بن أحمد بن صابر قراءة عليه بدمشق، أبنا أبي (١)(٢)،

= منها:
أولاً: الفهم الثاقب لمقاصد النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحدث به حتى ولو كان على سبيل الرمز والإشارة.
ثانياً: أن أبا بكر أكمل الناس صحبة للنبي صلى الله عليه وسلم في نفسه وماله فقد قام بحقوق صحبته أتم قيام وأحسنه حتى استحق أن يقول النبي صلى الله عليه وسلم: إن أمن الناس علي في صحبته، وماله أبو بكر.
والمنة لله تعالى ثم لرسوله صلى الله عليه وسلم.
ثالثاً: أن أبا بكر أحب الناس إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وأعلاهم منزلة عنده وأرفعهم درجة، بحيث إنه لو أمكن أن يكون له خليل من أهل الأرض لكان أبا بكر، فالمانع من اتخاذه أبا بكر خليلاً هو أن الله سبحانه وتعالى قد اتخذه صلى الله عليه وسلم خليلاً.
والخلة هي كمال المحبة المستغرقة للمحب، ومن كمال هذه المحبة أنها لا تقبل الشركة والمزاحمة فيها وهذا لا يكون إلا إذا كان المحبوب بها محبوباً لذاته، والله عز وجل وحده هو المحبوب لذاته.
رابعاً: والنبي صلى الله عليه وسلم إنما يحدث أصحابه بما لأبي بكر عنده من المنزلة ليعرفوا له ذلك، ويجلُّوه ويعظموه، وينزلوه، المنزلة اللائقة به- وقد فعلوا رضي الله عنهم- ثم جمع بين القول والفعل في تبيين منزلة أبي بكر ومكانته ومحبته له فأمر صلى الله عليه وسلم بسد كل خوخة في المسجد إلا خوخة أبي بكر رضي الله عنه، وقيل إن في هذا إشارة إلى استحقاق أبي بكر للخلافة لاسيما وأن هذا الكلام من النبي صلى الله عليه وسلم كان في آخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي كان يصلي بهم أبو بكر رضي الله عنه بأمر النبي صلى الله عليه وسلم.
انظر فتح الباري (٧/ ١٤).
فهذا الحديث من أجل ما روى في فضل أبي بكر رضي الله عنه، وأثبت له من الخصائص ما يدل على أنه رضي الله عنه أكمل الناس صحبة للنبي صلى الله عليه وسلم وأكثرهم اختصاصاً به وأحبهم إليه.

(١) هو عبدالرحمن بن أحمد بن علي بن صابر المعروف بابن سيِّده، قال ابن عساكر: «سمعنا بقراءته الكثير، وكان ثقة متحرزا». مات سنة إحدى عشرة وخمسمائة.
السير (١٩/ ٤٢٣-٤٢٤).
(٢) زاد في «ك»: إجازة.

أبنا أبو القاسم[١] المصيصي[٢]، قال: قُرئ على الشريف أبي القاسم علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب[٣] الحراني بحران[٤] في ربيع الأول سنة ست عشرة وأربعمائة[٥] قيل له: أخبركم أبو بكر محمد بن الحسن[٦][٧] (٤٤/ ١) المقرئ المعروف بالنقاش، ثنا أحمد بن محمد الشامي[٨]، [ثنا أحمد بن نصر[٩]][١٠] ثنا عمر ابن إبراهيم[١١]، ثنا محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة بن[١٢]

---

(١) هو علي بن محمد بن علي بن أحمد بن أبي العلاء، المصيصي، سمع وهو حَدَثٌ من الكبار وارتحل ولحق العوالي، قال عنه ابن عساكر: «كان فقيها فَرَضياً» مات سنة سبع وثمانين وأربعمائة. السير (١٩/ ١٢-١٤).

(٢) في «ن»: ابن المصيصي.

(٣) الشريف أبو القاسم: قال عنه أبو عمرو الداني: «وكان ثقة ضابطاً مشهوراً. .» واتهمه عبدالعزيز الكناني بالكذب. وقال الذهبي- بعد أن نقل التوثيق والجرح-: «ولكن الجرح مقدم وما أدري ما أقول». مات سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة. السير (١٧/ ٥٠٥-٥٠٦)، معرفة القراء الكبار (١/ ٣٩٣).

(٤) حران:

(٥) في «ك»: سبع عشرة وأربعمائة.

(٦) في «ك، ن»: الحسين، والصواب ما في الأصل.

(٧) محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي ثم البغدادي، النقاش.
أثنى عليه أبو عمرو الداني، واتهمه غيره بالكذب في الحديث، وقال البرقاني «كل حديث النقاش منكر». وقال الخطيب: «وفي حديثه مناكير بأسانيد مشهورة». وقال الذهبي: «وهو عندي متهم». مات سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة».
تأريخ بغداد (٢/ ٢٠١-٢٠٥)، السير (١٥/ ٥٧٣-٥٧٦)، معرفة القراء الكبار (١/ ٢٩٤-٢٩٨).

(٨) أحمد بن محمد الشامي. لم أتمكن من تمييزه.

(٩) هو أحمد بن محمد بن نصر اللباد، هكذا جاء سياق نسبه في رواية الخطيب لهذا الحديث في تأريخ بغداد (٥/ ٤٥٢).

(١٠) زيادة من «ك، ع» وتأريخ بغداد.

(١١) هو عمر بن إبراهيم بن خالد القرشي. تقدم.

(١٢) تحرفت في «ك» إلى «عن».

أبي ذئب[١] قال: حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حُبُّ أبي بكر وشكره واجب على كل أمتي»[٢].

١٤٩- أخبرنا يحيى، أبنا طراد، أبنا محمد بن الحسين[٣]، ثنا إسماعيل الصفار، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا (عبدالله بن إبراهيم)[٤][٥]، عن عبدالرحمن ابن زيد بن أسلم[٦]، عن سعيد بن أبي سعيد[٧]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عرج بي إلى السماء فما مررت فيها بسماء إلا وجدت اسمي مكتوباً محمد رسول الله، وأبو بكر من خلفي»[٨].

---

(١) أبو الحارث القرشي العامري، المدني، ثقة فقيه فاضل من السابعة، مات سنة ثمان وخمسين ومائة. وقيل سنة تسع، التقريب (ص/ ٣٠٨).

(٢) حديث ضعيف جداً.

* تخريجه ودراسة إسناده:
أخرجه الخطيب في تأريخه (٥/ ٤٥٢)، ومن طريقه ابن الجوزي في العلل (١/ ١٨٤).
قال الخطيب: تفرد به عمر بن إبراهيم- ويعرف بالكردي- عن ابن أبي ذئب، وعمر ذاهب الحديث.
ونقل ابن الجوزي كلام الخطيب ثم قال: «وقال الدارقطني»: «كان كذاباً يضع الحديث». وأورد هذا الحديث الذهبي في الميزان (١/ ١٨٠) من طريق عمر بن إبراهيم وقال: «هذا منكر جداً».

(٣) في «هـ»: الحسن، والتصويب من باقي النسخ.

(٤) «هـ، ن»: إبراهيم بن عبدالله، والتصويب من «ك، ع».

(٥) هو عبدالله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفاري، أبو محمد المدني، متروك، ونسبه ابن حبان إلى الوضع، من العاشرة، التقريب (ص/ ١٦٧).

(٦) عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، العدوي، مولاهم، ضعيف، من الثامنة، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة. التقريب (ص/ ٢٠٢).

(٧) سعيد بن أبي سعيد كيسان، المقبري، أبو سعد المدني، ثقة، من الثالثة تغير قبل موته بأربع سنين، . . التقريب (ص/ ١٢٢).

(٨) «باطل»: قاله ابن حبان والذهبي.

* تخريجه ودراسة إسناده:

. . . .

= أخرجه ابن عرفة في جزئه (ح/ ٦): حدثنا عبدالله بن إبراهيم الغفاري، عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم به.
ومن طريق ابن عرفة أخرجه ابن عدي في الكامل (٤/ ١٥٠٧) والخطيب في تأريخه (٥/ ٤٤٥).
وهذا إسناد تالف من أجل عبدالله بن إبراهيم الغفاري، قال أبو داود: «شيخ منكر الحديث».
وقال الساجي والدارقطني: منكر الحديث.
كما في تهذيب التهذيب (٥/ ١٣٨).
وذكر ابن حبان هذا الحديث في ترجمته في «المجروحين» (٢/ ٣٧) من روايته عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ثم قال: «هذا خبر باطل. فلست أدرى البَلِيَّة فيه منه- يعني عبدالله بن إبراهيم- أو من عبدالرحمن بن زيد بن أسلم على أن عبدالرحمن ليس هذا من حديثه المشهور، فكأن القلب إلى أنه من عمل ابن أبي عمرو أميل «أ. هـ».
وقال الذهبي في الميزان (٢/ ٣٨٨): «وذكر له- أي لعبد الله بن إبراهيم- ابن عدي الحديثين اللذين في جزء ابن عرفة، وهما باطلان».
يريد الذهبي هذا الحديث، وحديث «عمر سراج أهل الجنة».
وختم الذهبى كلامه على هذه الطرق بقوله: في الميزان (٣/ ٦١٠): «قلت: الغفاري متهم بالكذب.. فهذا عنه محتمل، وأما عن [أبي] معاوية فلا والله».
«أبي» ساقطة من الميزان واستدركتها من اللسان (٥/ ٢٣٥).
ومن طريق عبدالله بن إبراهيم الغفاري،
أخرجه البزار في مسنده (كشف الأستار ٣/ ١٦٢-١٦٣) لكنه قال فيه: عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر. ثم قال البزار: عبدالله بن إبراهيم لم يتابع عليه، إنما يكتب عنه ما لا يحفظ عن غيره» أ. هـ.
قلت: ومع الضعف الشديد في هذا الإسناد من قبل عبدالله بن إبراهيم فإنه يأتيه ضعف آخر من قبل عبدالرحمن بن زيد بن أسلم.
وهذا الحديث أدخله ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٣١٨) فرواه من طريق ابن عدي ثم قال: «هذا حديث لا يصح، قال ابن حبان: «الغفاري يضع الحديث؛ وأما عبدالرحمن فاتفقوا على تضعيفه» أ. هـ.
وتعقبه السيوطي في اللآلى المصنوعة (١/ ٢٩٦) فقال: الذي أستخير الله فيه الحكم على هذا الحديث بالحسن لا بالوضع ولا بالضعف لكثرة شواهده».
وقد تتبعت ما ذكره السيوطي من طرق هذا الحديث وشواهده، فإذا أسانيدها ضعيفة وبعضها شديدة الضعف، مع اختلاف في متونها.
وأحسن هذه الطرق ما نقله السيوطي عن الخطيب في تأريخه (٥/ ٤٤٤-٤٤٥)؛ فإنه رواه من طريقين عن الحسن بن عرفة.
قال في الأول: حدثنا أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد به.
ثم قال الخطيب: هذا حديث غريب من رواية الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد

١٥٠- أخبرنا[١] يحيى، أبنا طراد، أبنا (محمد، ثنا إسماعيل)[٢] ثنا الحسن قال: حدثني الوليد بن الفضل العنزي[٣] قال: حدثني إسماعيل بن عبيد[٤] العجلي[٥] عن حماد بن أبي سليمان[٦]، عن إبراهيم النخعي[٧]، عن علقمة[٨]، عن عمار بن ياسر قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يا عمار،

= ومن رواية أبي معاوية عن الأعمش، تفرد بروايته محمد بن عبدالله المهري- إن كان محفوظاً عنه- عن الحسن بن عرفة».
ثم قال الخطيب: ونراه غلطاً، وصوابه- ثم ساق إسناده إلى إبراهيم- في الأصل إسماعيل وهو خطأ- بن حماد بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد حدثنا الحسن ابن عرفة. وهو الطريق التالي عن الحسن بن عرفة.
الثاني: قال الحسن بن عرفة: حدثنا أبو معاوية الضرير عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس. مرفوعاً بنحوه.
وقد ذكر الذهبي في الميزان (٣/ ٦٠٩-٦١٠) هذين الطريقين ثم علق قائلاً: «ثم سكت الخطيب عن هذا، وهو أيضاً باطل ما أدري من يغش فيه فإن هؤلاء ثقات».

(١) ك: وأخبرنا.

(٢) في «هـ، ن»: محمد بن إسماعيل، والتصويب من «ك»، ومحمد هو ابن الحسين، وإسماعيل هو الصفار، والحسن هو ابن عرفة، كما جاء في النسخة «ع».

(٣) الوليد بن الفضل، أبو محمد العنزي، قال أبو حاتم الرازي: مجهول.
وقال ابن حبان: «يروى المناكير التي لا يشك من تبحر في هذه الصناعة إنها موضوعة، لا يجوز الاحتجاج به بحال إذا انفرد».
الجرح والتعديل (٨/ ١٣) وكتاب المجروحين لابن حبان (٣/ ٨٢).

(٤) في «هـ، ن، ع»: عبيد بن إسماعيل، والتصويب من «ك» ومصادر الترجمة والتخريج.

(٥) إسماعيل بن عبيد بن نافع العجلي، بصري، ضعفه الأزدي، وقال عنه الذهبي: هالك.
الكامل لابن عدي (٧/ ٢٥٤١- ذكره في إسناده هذا الحديث).
الميزان (١/ ٢٣٨، ٤/ ٣٤٣ في ترجمة الذي قبله).

(٦) حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري مولاهم، أبو إسماعيل الكوفي فقيه، صدوق له أوهام، من الخامسة، رمي بالارجاء، مات سنة عشرين ومائة أو قبلها.
التقريب (ص/ ٨٢).

(٧) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، أبو عمران، الكوفي، الفقيه، ثقة إلا أنه يرسل كثيراً من الخامسة، مات سنة ست وتسعين وهو إبن خمسين أو نحوهما. (التقريب ص٢٤)

(٨) علقمة بن قيس بن عبدالله النخعي، الكوفي، ثقة ثبت فقيه عابد، من الثانية، مات بعد الستين وقيل بعد السبعين. التقريب (ص/ ٢٤٣).

أتاني جبريل عليه السلام[١] آنفاً فقلت له: يا جبريل حدثني بفضائل عمر بن الخطاب (في السماء)[٢]. فقال: يا محمد، لو حدثتك بفضل عمر بن الخطاب (في السماء)[٢] ما لبث نوح في قومه- ألف سنة إلا خمسين عاماً- ما نفدت فضائل عمر، وإنّ عمر حسنة من حسنات أبي بكر رضي الله عنهما»[٣][٤].

---

(١) ليست في «ن».
(٢) ليست في «ن».
(٣) في هامش الأصل- بخط مغاير- ما نصه: وكذا في التبصير لابن الجوزي لكن قيل إنه موضوع فتبصره.
(٤) موضوع.

* تخريجه ودراسة إسناده:
أخرجه ابن عرفة في جزئه (ح/ ٣٥): حدثنا الوليد بن الفضل العنزي، حدثني إسماعيل ابن عبيد العجلي به.
ومن طريق ابن عرفة بهذا الإسناد أخرجه.
أبو يعلى في مسنده (٣/ ١٧٩) والقطيعي في زيادته على الفضائل لأحمد (ح/ ٦٧٨) وابن عدي في الكامل وعنده الحسن مقروناً بآخر (٧/ ٢٥٤١).
وابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٣٢١).
وابن بلبان في فضائل الصديق (ح/ ٣٤).
قال ابن الجوزي: «قال أحمد بن حنبل: هذا حديث موضوع، ولا أعرف إسماعيل».
وقد ذكر الذهبي في الميزان (٤/ ٣٤٣)- في ترجمة الوليد بن الفضل- فِقْرة: «وإن عمر حسنه من حسنات أبي بكر» ثم قال: وإسماعيل هالك، والخبر باطل).
وأورده في ترجمته في الميزان (١/ ٢٣٨) وقال عنه: باطل.
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٦٨) وقال: «رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط، وفيه الوليد بن الفضل العنزي وهو ضعيف جداً».
وذكر له ابن الجوزي شاهداً من حديث أبي بن كعب.
وفي إسناده عبدالله بن عامر الأسلمي.
ثم قال ابن الجوزي: «وهذا غير صحيح، قال يحيى بن معين: عبدالله بن عامر ليس بشيء. وقال ابن حبان: كان يقلب الأسانيد والمتون». أ. هـ. من الموضوعات (١/ ٣٢١).
وقد ضعفه أيضاً أحمد والنسائي والدارقطني كما في الميزان (٢/ ٤٤٩).
وذكر السيوطي في اللآلى (١/ ٣٠٣-٣٠٤) طريقين آخرين للحديث، أحدهما عن

١٥١- قُرئ على فاطمة بنت علي بن عبدالله وأنا أسمع: أخبركم أبو القاسم بن (٤٤/ ٢) بيان، أبنا أبو الفرج[١] الطناجيري، أبنا أبو حفص بن شاهين، ثنا عبدالله بن سليمان، ثنا محمد بن عوف الحمصي[٢]، ثنا أبو مسهر[٣] ومحمد بن المبارك[٤] قالا: حدثنا صدقة بن خالد[٥]، ثنا زيد بن واقد[٦] عن بُسْر[٧] بن عبيدالله[٨] عن أبي إدريس الخولاني[٩] عن أبي الدرداء قال:

= زيد بن ثابت والآخر أبي سعيد.
ثم قال: «وبالجملة أصحها إسناداً حديث عمار، ومع ذلك قال الذهبي في الميزان إنه خبر باطل».
وأخرج الخطيب- في تأريخه (٧/ ١٣٥) في ترجمة بريه بن محمد بن بريه- حديثاً عن عائشة جاء فيه-: «فقلت يا رسول الله في هذه الدنيا رجل له حسنات بعدد نجوم السماء؟ فقال: نعم. قلت: من؟ قال: عمر، وإنه لحسنة من حسنات أبيك.
وقد ذكر الخطيب أن بريه بن محمد يحدث عن إسماعيل بن محمد الصفار أحاديث باطلة موضوعة، ثم ساق بإسناده إلى عائشة هذا الحديث من رواية بريه عن إسماعيل.
وقال فيه آخره: «وفي كتابه بهذا الإسناد عدة أحاديث منكرة المتون جداً».
وانظر الميزان (١/ ٣٠٦).

(١) «هـ، ن» أبو الحسين، والتصويب من «ك»؛ واسمه الحسين بن علي بن عبيدالله الطناجيري.

(٢) محمد بن عوف بن سفيان، الطائي، أبو جعفر الحمصي، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين ومائتين. التقريب (ص/ ٣١٤).

(٣) هو عبدالأعلى بن مسهر الغساني، الدمشقي، ثقة فاضل، من كبار العاشرة، مات سنة ثماني عشرة ومائتين، وله ثمان وسبعون. التقريب (ص/ ١٩٥).

(٤) محمد بن المبارك الصوري، نزيل دمشق، القلانسي، القرشي، ثقة، من كبار العاشرة، مات سنة خمس عشرة ومائتين، وله اثنان وستون سنة. التقريب (ص/ ٣١٧).

(٥) صدقة بن خالد الأموي، مولاهم، أبو العباس الدمشقي ثقة، من الثامنة، مات سنة إحدى وسبعين ومائة. وقيل غير ذلك. التقريب (ص/ ١٥٢)، التهذيب (٤/ ٤١٥).

(٦) زيد بن واقد القرشي، الدمشقي، ثقة من السادسة، التقريب (ص/ ١١٤).

(٧) «هـ، ن»: بشر، بالشين المعجمة، والتصحيح من «ك».

(٨) بُسْر- بضم أوله ثم مهملة ساكنة- ابن عبيدالله الحضرمي الشامي، ثقة حافظ من الرابعة. التقريب (ص/ ٤٣).

(٩) هو عائذ الله بن عبيدالله الخولاني، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم يوم حُنَين

كنت جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل أبو بكر، طرف ردائه قد بدا عن ركبتيه، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أما صاحبكم فقد غامر[١]. فأقبل حتى سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله كان بيني وبين عمر شيء فأسرعت إليه، وإني ندمت على ما كان مني إليه[٢] فسألته أن يغفر لي فأبى علي، فتبعته البقيع كله حتى تحرَّز مني بداره، فأقبلت إليك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يغفر الله لك يا أبا بكر» ثلاث مرات. ثم إنّ عمر ندم حين سأله أبو بكر أن يغفر له فأبى، فخرج من منزله حتى أتى منزل أبي بكر، فسأل: (أبو بكر هاهنا)[٣]؟ قالوا: لا. فعلم أنه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأقبل عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلم عليه، فجعل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتَمعّرُ[٤] حتى أشفق أبو بكر أن يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء إلى عمر يكرهه؛ فلما رأى ذلك أبو بكر جثا (٤٥/ ١) على ركبتيه فقال: يا رسول الله أنا والله كنت أظلم. فقال رسول الله صلى الله عليه

= وسمع من كبار الصحابة، ومات سنة ثمانين... التقريب (ص/ ١٦٢).

(١) «غامر» أي: خاصم غيره، ومعناه دخل في غمرة الخصومة. وهي معظمها... النهاية (٣/ ٣٨٤).

(٢) إليه: ساقط من «ن».

(٣) «ك، ن»: ههنا أبو بكر.

(٤) يتمعر: يتغير. النهاية (٤/ ٣٤٢).

وسلم: يا أيها الناس؛ إنّ الله بعثني إليكم فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر: صدقت. وواساني بنفسه وماله، (فهل أنتم تاركون[١] لي صاحبي)[٢]، ثلاثاً[٣] قال: فما أوذي بعدها».

أخرجه البخاري في صحيحه[٤].

١٥٢- أخبرنا علي، أبنا علي، أبنا علي، أنبأنا الفقيه أبو عبدالله قال: وحدثني أحمد بن سليمان[٥] وأبو عمر[٦] صاحب اللغة قالا: ثنا محمد بن عثمان[٧]، ثنا (موسى بن إسحاق بن بشر)[٨]، ثنا جعفر بن سعد[٩][١٠]، عن

---

(١) ك: «تاركوا»- كذا باثبات الألف في آخره والصواب حذفها، وحذف النون هنا يرى بعضهم أنه خطأ. ووجّه بعضهم الحذف بوجهين: أحدهما أن يكون «صاحبي» مضافاً، وفصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار والمجرور عناية بتقديم لفظ الإضافة وفي ذلك جمع بين إضافتين إلى نفسه تعظيماً للصديق».
انظر فتح الباري (٧/ ٢٥-٢٦).

(٢) هذه الجملة تكرر كتابتها في «ك، ن» مرتين.

(٣) في هامش الأصل: «مرتين - خ».

(٤) أخرجه البخاري (٧/ ١٨، ح/ ٣٦٦١) حدثنا هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد بنحوه.

* وهذا الحديث يدل على أنّ لأبي بكر من المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس لغيره من أصحابه صلى الله عليه وسلم لأنه اختصه بالصحبة بقوله: «فهل أنتم تاركون لي صاحبي». ومعنى هذا أنه نال من الصحبة أعلى مراتبها وأكملها فأختص بشيء منها لم يشركه فيها غيره.
وقد تقدم آخر هذا الحديث برقم / ١٠١، فانظر التعليق عليه هناك بأوسع مما ههنا.

(٥) «ك»: سلمان.

(٦) اسمه محمد بن عثمان.

(٧) هو محمد بن عثمان بن أبي شيبة.

(٨) هكذا في كل النسخ، والحديث يُروى من طريق إسحاق بن بشر وسيأتي بيان حاله في التخريج.

(٩) في الأصل: سعيد، والتصويب من «ك، ن».

(١٠) هو جعفر بن سعد بن عبيدالله الكاهلي، ذكره ابن حبان في ثقاته (٦/ ١٣٧)، وأما البخاري وابن أبي حاتم فقد ترجما له ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلاً.
التأريخ الكبير (٢/ ١٩٣)، والجرح والتعديل (٢/ ٤٨١).

ليث[١]، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: ذُكر أبو بكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[٢]: وأين مثل أبي بكر كذَّبني الناس، وصدَّقني، وآمن بي، وزوجني ابنته، وجهزني بماله، وجاهد معي في ساعة العسرة وليلة الغار[٣]. وذكر سائر الحديث[٤].

١٥٣- قال: وحدثنا جعفر بن محمد القافلائي، ثنا عبدالكريم بن الهيثم[٥]، ثنا إبراهيم بن المنذر[٦]، قال: حدثني عبدالعزيز بن يحيى المدني[٧]، ثنا مُجمِّع[٨]

---

(١) هو الليث بن أبي سليم بن زنيم- مصغرا- صدوق اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه فترك. من السادسة، مات سنة ثمان وأربعين ومائة. التقريب (ص/ ٢٨٧).

(٢) ليست في «ك».

(٣) زاد في «ن»: وذكر الغار.

(٤) موضوع.

* تخريجه ودراسة إسناده:

أخرجه ابن عدي في الكامل (١/ ٣٣٥-٣٣٦) من طريق إسحاق بن بشر ثنا جعفر- في الأصل حفص- عن ليث به، وذكر الحديث بتمامه، وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٣١٦-٣١٧) من طريقين عن إسحاق أحدهما من طريق ابن عدي.

وإسحاق بن بشر هو أبو يعقوب الكاهلي الكوفي، كذبه غير واحد من الأئمة، وقال الدارقطني وابن عدي: «هو في عداد من يضع الحديث». الميزان (١/ ١٨٦) وقال ابن الجوزي في الموضوعات: «هذا حديث لا يصح والمتهم به إسحاق».

وقد أدخل الشوكاني هذا الحديث في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (ص/ ٣٣٣).

(٥) عبدالكريم بن الهيثم بن زياد بن عمران، أبو يحيى القطان، البغدادي، قال عنه أحمد بن كامل القاضي: «كتبنا عنه وكان ثقة مأمونا». وقال الخطيب: «كان... ثقة ثبتا». مات سنة ثمان وسبعين ومائتين. تأريخ بغداد (١١/ ٧٨-٧٩). السير (١٣/ ٣٣٥-٣٣٦).

(٦) إبراهيم بن المنذر بن عبدالله أبو إسحاق، الحزامي.
صدوق. تكلم فيه أحمد لأجل القرآن، مات سنة، ست وثلاثين ومائتين، التقريب (ص/ ٢٣).

(٧) عبدالعزيز بن يحيى المدني، كذبه إبراهيم بن المنذر، وقال أبو حاتم: «لا أحدث عنه، ضعيف، وقال أبو زرعة ليس بثقة». تهذيب الكمال (ل/ ٨٤٥)، تهذيب التهذيب (٦/ ٣٦٣).

(٨) في كل النسخ: «محمد»، والتصويب من تهذيب الكمال في الموضع السابق.

ابن يعقوب الأنصاري[١] عن أبيه[٢] قال:

إن كانت حلقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسدير حتى تصير كالسوار، وإنَّ مجلسَ أبي بكر منها لفارغٌ ما يطمع فيه أحد من الناس، فإذا جاء أبو بكر جلس في ذلك المجلس أقبل عليه بوجهه وألقى عليه حديثه، فطلع العباس فتزحزح [أبو بكر] [٣] عن مجلسه فعُرِفَ السرور في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بتعظيم (٤٥/ ٢) أبي بكر للعباس (رضي الله عنهما)[٤][٥].

---

(١) هو مُجَمِّع بن يعقوب بن مجمع بن يزيد بن جارية الأنصاري. صدوق، من الثامنة، مات سنة ستين ومائة. التقريب (ص/ ٣٢٩).

(٢) يعقوب بن مجمع بن يزيد بن جارية الأنصاري.
ذكره ابن حبان في ثقاته (٧/ ٦٤٢) وقال الحافظ في التقريب (ص/ ٣٨٧): مقبول من الرابعة.

(٣) زيادة من «ك، ن».

(٤) «ك»: رحمة الله عليهما.

(٥) إسناده ضعيف جداً من أجل عبدالعزيز بن يحيى المدني.
قال فيه الحافظ في التقريب (ص/ ٢١٦): متروك.
ومع هذا فهو مرسل، فإن ابن حبان وضع يعقوب في طبقة أتباع التابعين، بينما جعله ابن حجر من الطبقة الرابعة من التابعين التي جُل روايتهم عن التابعين.
وروي بعض معناه عن ابن عباس رضي الله عنهما ولا يصح.
أخرج الطبراني في الأوسط (١/ ٣٥١) والكبير (١٠/ ٣٤٦) بإسناده عنه قال: «كان لأبي بكر رضي الله عنه مجلس من النبي صلى الله عليه وسلم لا يقوم عنه إلا للعباس، وكان يسر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأقبل العباس يوماً فزال له أبو بكر من مجلسه... الحديث.
قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٧٠) بعد أن عزاه للطبراني في الأوسط والكبير: «وفيه جماعة لم أعرفهم».
الحديث عند الطبراني من طريق حفص بن عبدالله بن الشخير قال: دخلنا على إسحاق بن عيسى بن علي في داره، فحدثنا عن أبيه عن جده عن ابن عباس رضي الله عنهما فذكره.
وحفص، وإسحاق لم أجد من ترجم لهما.
وفي متن الحديث ما يستنكر فقد جاء فيه: ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٥٤- وروى مسلم في صحيحه، قال: حدثنا يحيى بن يحيى[١]، أبنا خالد بن عبدالله[٢] [عن خالد[٣]] [٤]، عن أبي عثمان قال: أخبرني عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل، فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك قال: عائشة. قلت: من الرجال. قال: أبوها[٥].

ومن خصائص أبي بكر رضي الله عنه التي فضل بها سائر الناس ولم يقاربه أحد فيها سبقه إلى الإسلام، وتصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعاونته في الدعاية إلى الإسلام، حتى كان سبباً في إسلام السبَّاق إلى الإسلام، وتخليص المعذبين منهم في الله من العذاب واستخلاصهم من الرق، وكان هؤلاء الذين[٦] أسلموا بسببه وأعتقهم أساساً للإسلام انبنى الدين عليهم، ولهم أجر من أسلم بسببهم، وأجر ذلك كله لأبي بكر رضي الله عنه.

= على أبي بكر مبتسماً فقال: هذا العباس قد أقبل وعليه ثياب بياض وسيلبس ولده من بعده السواد، ويملك منهم اثنا عشر رجلاً.

(١) يحيى بن يحيى بن بكير بن عبدالرحمن التميمي أبو زكريا النيسابوري، ثقة ثبت إمام، من العاشرة. مات سنة ست وعشرين ومائتين على الصحيح.
التقريب (ص/ ٢٨٣).

(٢) خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن يزيد الطحان، الواسطي، المزني مولاهم، ثقة ثبت من الثامنة، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة. التقريب (ص/ ٨٩).

(٣) هو خالد بن مهران، أبو المنازل- بفتح الميم وقيل بضمها وكسر الزاي- البصري، الحذاء. ثقة يرسل من الخامسة، وقد أشار حماد بن زيد إلى أن حفظه تغير لما قدم من الشام، وعاب عليه بعضهم دخوله في عمل السلطان.
التقريب (ص/ ٩٠).

(٤) زيادة من «ع»، وصحيح مسلم.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ١٨٥٦، ح/ ٢٣٨٤).
وزاد: قلت: ثم من؟ قال: «عمر»، فعد رجالاً.
وأخرجه البخاري في صحيحه (٧/ ١٨، ح/ ٣٦٦٢) من وجه آخر عن خالد الحذاء بنحو رواية مسلم.

(٦) ليست في «ك».

١٥٥- أخبرنا علي، أبنا علي، أبنا علي قال[١]: أنبأنا الإمام أبو عبدالله ابن بطة، أبنا أبو علي بن الصواف، ثنا محمد بن عثمان العبسي، ثنا المِنْجاب ابن الحارث[٢]، ثنا (إبراهيم بن توبة[٣])[٤]، ثنا زياد بن عبدالله[٥]، عن محمد ابن إسحاق[٦] عن محمد بن عبدالرحمن التيمي[٧] قال:

كان أبو بكر رضي الله عنه رجلاً مَألفاً لقومه مُحبباً سَهْلاً، وكان أنسبَ قريش لقريش، وأعلمَ بما كان فيها من خير وشر، وكان (٤٦/ ١) تاجرا ذا خلق حسن[٨] ومعروف، وكان رجال قومه يأتونه لغير واحد من الأمر، لعلمه وتجارته وحسن مجالسته، فجعل يدعو إلى الإسلام من وَثَق إليه ممن يغشاه ويجلس إليه، فأسلم على يديه - فيما بلغني - عثمان بن عفان والزبير بن العوام

---

(١) «قال»: في هامش «هـ».

(٢) هو: منجاب- بكسر أوله وسكون ثانيه ثم جيم ثم موحدة- ابن الحارث بن عبدالرحمن التميمي، أبو محمد الكوفي، ثقة من العاشرة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين. التقريب (ص/ ٣٤٧).

(٣) في الأصل: «بوبه»: والتصويب من باقي النسخ.

(٤) هكذا في كل النسخ إبراهيم بن . . . ولعل الصواب إسماعيل بن توبه فإنه؛ قد ذكر فيمن روى عن زياد بن عبدالله كما في تهذيب الكمال (٧/ ٩٨).
وإسماعيل بن توبة صدوق كما في التقريب (ص/ ٣٢).

(٥) زياد بن عبدالله بن الطفيل العامري البكائي، أبو محمد الكوفي، صدوق ثبت في المغازي، وفي حديثه عن غير ابن إسحاق لين. التقريب (ص/ ١١٠).

(٦) محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر المطلبي مولاهم، إمام المغازي صدوق، يدلس، ورمي بالتشيع والقدر، مات سنة خمسين ومائة ويقال بعدها. التقريب (ص/ ٢٩٠).

(٧) هو محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن حصين التيمي.
ذكره ابن حبان في ثقاته في طبقة أتباع التابعين (٧/ ٤١٣). ولم يحك فيه البخاري ولا ابن أبي حاتم جرحاً ولا تعديلاً. التأريخ الكبير (١/ ١٥٦)، والجرح والتعديل (٧/ ٣١٧) وفي التأريخ الكبير، وإحدى نسخ الثقات«التميمي»، والمثبت من الجرح والتعديل.

(٨) ليست في (ك، ن).

وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبدالله، فجاء بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استجابوا وأسلموا وصدقوا[١]. ثم جاء [من][٢] الغد بعثمان بن مظعون وأبي عبيدة بن الجراح وأبي سلمة بن عبدالأسد[٣]، فأسلموا[٤] وصدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمنوا بما جاء من عندالله[٥].

وكان أبو بكر أول رجل أسلم من هذه الأمة، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم.

١٥٦- فإنه (صلى الله عليه وسلم)[٦] قال: «يا أيها الناس إن الله بعثني إليكم فقلتم: كذبت وقال أبو بكر: صدقت وواساني بنفسه وماله»[٧].

١٥٧- وقال عمرو بن عَبَسة[٨] قلت: يا رسول الله من تبعك على هذا

---

(١) «ك»: وصادقوا.

(٢) زيادة من «ك، ن».

(٣) زاد في «ك، ن» والأرقم بن أبي الأرقم.

(٤) «ك، ن»: فصلوا.

(٥) إسناده ضعيف لإعضاله فمحمد بن عبدالرحمن من أتباع التابعين.

* تخريجه:

نقل ابن هشام في السيرة النبوية (١/ ٢٥٠-٢٥٢) نحو هذا النص إلى قوله: «فجاء بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا فأسلموا وصلوا» ثم ذكر بعد ذلك بقليل إسلام أبي عبيدة ومن معه ولم ينسب دعوتهم إلى الإسلام إلى أبي بكر الصديق.

وقد نقل الذهبي هذا النص في تأريخ الإسلام- السيرة النبوية (ص/ ١٣٨)- بنحو ما نقل ابن هشام عن ابن إسحاق.

(٦) ليست في «ك، ن».

(٧) حديث صحيح. انظر (ح/ ١٠١، ١٥٠).

(٨) عمرو بن عبسة- بموحدة ومهملتين، مفتوحات- ابن عامر بن خالد السلمي أبو نجيح، صحابي مشهور، أسلم قديماً، وهاجر بعد أحد، ثم نزل الشام. التقريب (ص/ ٢٦١).

الأمر قال: حر وعبد. يعني أبا بكر وبلالاً. أخرجه مسلم في صحيحه[١].

١٥٨- وقال حسان في شعره يمدح أبا بكر رضي الله عنه:

الثاني التالي المحمود مشهده
وأول الناس منهم صدق الرسلا[٢]

١٥٩- وقال النبي صلى الله (٤٦/ ٢) عليه وسلم: ما دعوت أحداً إلى الإسلام إلا كانت[٣] عنده[٤] كبوة إلا ابن أبي قحافة فإنه لم يتلعثم»[٥]. يعني لم يتوقف ولم يتمكث.

وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم في حال وحدته، وبداية أمره، وشدة حاجته إلى معين ومؤنس ومؤازر، فجاءه أبو بكر بقوة إيمان، وسداد رأي، وشدة بصيرة، وحسن مؤازرة، فشرع معه في الدعاية إلى دين الله تعالى وتمهيد أمر الإسلام.

١٦٠- أخبرنا أبو الفتوح محمد بن عبدالباقي، أبنا أبو القاسم عبدالواحد ابن علي بن فهد العلاف[٦] قال: قرئ على محمد بن فارس الغوري[٧]،

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٥٦٩، ح/ ٨٣٢) ضمن حديث طويل لعمرو بن عبسة ذكر فيه قصة إسلامه.

(٢) تقدم برقم/ ٣.

(٣) كتب فوقها في «هـ»: لعله له.

(٤) «ن»: منه.

(٥) انظر رقم/ ١٠٠.

(٦) قال عنه: ابن النجار: «.. كان صدوقاً، صالحاً، خيِّرا مأمونا، ذهبت كتبه حريقاً ونهباً، وكانت سماعاته في أصول الناس». مات سنة ست وثمانين وأربعمائه. ذيل تأريخ بغداد (١/ ٢٧١-٢٧٣)، سير أعلام النبلاء (٦٠٤-٦٠٥).

(٧) محمد بن فارس بن محمد أبو الفرج المعروف بابن الغوري.
قال الخطيب: «كتبت عنه مجلساً واحداً، وكان صدوقاً صالحاً ديناً».
مات سنة تسع وأربعمائة. تأريخ بغداد (٣/ ١٦٢-١٦٣).

أخبركم علي (ابن الحسن)[١] بن أحمد المقرئ[٢]، ثنا عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا[٣] قال حدثنا محمد بن طلحة بن يحيى التميمي[٤][٥]، ثنا أبي[٦] عن حبيب بن رزين[٧] بفلسطين[٨] قال: حدثني أبو إسحاق الهمداني[٩] عن الشعبي قال: كان سبب إسلام أبي بكر رضي الله [عنه][١٠] رؤيا رآها بالشام، رأى فيما يرى النائم كأنه في ليلة دجوجية[١١]، (٤٧/ ١) فكأنه ينظر إلى هلال طلع من جانب الكعبة فهو يثبت عليها ويمر وينتقل إلى ما يليها من الدور حتى انتصف فيه نوره، والدور التي ينتقل عليها[١٢] منها ما يعظم وكان صغيراً،

---

(١) «ابن الحسن» ليست في «ك».
(٢) هكذا ورد اسمه في «هـ، ن»، وسيأتي مثله في الحديث التالي، فانظر تعليقنا عليه هناك.
(٣) عبدالله بن محمد بن عبيد، أبو بكر القرشي، المعروف بابن أبي الدنيا، قال عنه أبو حاتم الرازي: «بغدادي صدوق» مات سنة إحدى وثمانين ومائتين.
الجرح والتعديل (٥/ ١٦٣)، تأريخ بغداد (١٠/ ٨٩-٩١).
(٤) «ن»: التيمي ولعله الصواب.
(٥) جاء في تهذيب التهذيب (٩/ ٢٣٩): ومحمد بن طلحة بن يحيى بن عبيدالله عن أبيه عن جده، وعنه عبدالله بن محمد القرشي، قال ابن القطان: «لا يعرف حاله».
فقد يكون هو. لكن الحافظ ابن حجر جعله من الطبقة السابعة، ومع هذا التقدير يبعد أن يكون من شيوخ ابن أبي الدنيا.
(٦) أظنه طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيدالله التيمي المدني، نزيل الكوفة، صدوق يخطئ، من السادسة مات سنة ثمان وأربعين ومائة.
التقريب (ص/ ١٥٨).
(٧) لم أعثر له على ترجمة.
(٨) «ك، ن»: «قال: حدثني بفلسطين».
(٩) هو أبو اسحاق السبيعي. تقدم.
(١٠) زيادة من «ك، ن».
(١١) أي شديدة السواد. يقال: دجا الليل، وأدْجى، وتدجّى، وأدجوجى إذا اشتدت ظلمته، وليلة داجية، ومدجية، ودجوجية. انظر مادة (دجا) في جمهرة اللغة (٣/ ٢٢١) والقاموس المحيط (ص/ ١٦٥٤) ولسان العرب (١٤/ ٢٤٩-٢٥٠).
(١٢) «ك، ن»: عنها.

ومنها ما يصغر وكان عظيماً، ثم انتقل عن واديها إلى (واد غير ذي[1] بشر من البيوت من كل حجرة)[2] حتى إذا استمر قمراً واستتمت إليه بيوت الوادي.
قال أبو بكر: «وكأني في عصابة قد عصبت به دون الناس[3] إذ فقدت سماوته وفقدت[4] بهاوته وما يفقد من نوره شيئاً فتضعضع الناس لذلك وتفرقوا، وكأني في فرقة فكأني أدعو الناس فأقول: يا أيها الناس لا فرق[5] عليكم لا رَوْعُ[6] إني أرى هذا النور الذي جمعكم وكشف عنكم ما كنتم فيه من الظلمة لا يزداد إلا ضياء، فسكنت من ذعر[7] ممن فيها[8]، ورد آخرون[9] بعدما كانوا[10] قد «أصحرتهم الأرض»[11]. فاستيقظ أبو بكر على ذلك وقص رؤياه على بعض علماء الشام فقال: إن صدقت رؤياك فهذا ملك يظهر، ملك عدل فيظهر به[12] أهل بلده ويظهر عليهم بغيرهم، وإن صدقت رؤياك لتشاركنه في الأمر.

---

(١) «ذي»: ساقطة من «ن».
(٢) هكذا العبارة، وفيها خلل.
(٣) المراد: وكأني في جماعة قد أحاطت بي دون سائر الناس.
انظر مادة «عصب» في لسان الميزان (١/ ٦٠٥).
(٤) «فقدت»: ساقطة من «ن».
(٥) الفرق: الخوف، لسان العرب (١٠/ ٣٠٤).
(٦) الروع: الفزع. لسان العرب (٨/ ١٣٥).
(٧) ذعر: بالبناء للمجهول- بمعنى: أخيف، من الذعر- بضم الذال- وهو الخوف والفزع لسان الرب (٤/ ٣٠٦).
(٨) في الأصل: منها، والتصويب من «ك، ن».
(٩) في «هـ، ك»: آخرين، والتصويب من «ن».
(١٠) «ن»: بعد أن كانوا.
(١١) هكذا العبارة في كل النسخ، ولا أعرف وجهها هنا، لكنه يقال: «أصحر القوم»: إذا برزوا في الصحراء. لسان العرب (٤/ ٤٤٣).
(١٢) يصح أن يقال: «ظهر به»، و«ظهر عليه»: بمعنى غلبه وقوى عليه انظر لسان العرب (٤/ ٥٢٣) والقاموس المحيط (ص/ ٥٥٧).

قال أبو بكر: وأتانا ونحن بالشام أمرُ[(١)] رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قد ظهر من دعوته، قال(٤٧/ ٢): فحثني الذي قد رأيت على أن كَمَشْتُ[(٢)(٣)] أمري، ولم يكنْ لي همٌّ إلا القدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فقدم أبو بكر وليس في القوم الغُيَّب أحد أحب إليهم قدوماً منه فاستبشروا بقدومه[(٤)]، وظنوا أنه قد فتح عليه بمكة فتح فاجتمعوا إليه وحدثوه بالذي حدث فيهم وشكَوْا أبا طالب، وقالوا لولا يَعْرِضُ دونه لما انتظرنا به، ولولا مخافة أن يقول من غاب استبددتم[(٥)] بالأمر علينا (فيكون في ذلك فساد)[(٦)] فيما بيننا لما انتظرنا به[(٧)] فأما إذ قدمت فأنت كنت الغاية عندنا الذي نرجو من شدة رأيك وحياطتك على هذا الدين فاستنطقهم أبو بكر هل فيهم رجل يخالفهم فيستظهر به فيما يريد؛ فقال: ومن تبع هذا الرجل منكم على مخالفة دينكم والطعن في آلهتكم؟ قالوا: ابن أبي طالب وقوم لا طمع بهم ولا نعدهم. قال: فلعل فيكم من أهل دينكم من يعرض دونه، أو يتَحَدَّبُ[(٨)(٩)] عليه أو يُثَبِّطكم عما[(١٠)] تريدون؟ قالوا [أولئك][(١١)] أشد ممن

(١) «ك»: وأمر.
(٢) «ن»: كتمت.
(٣) يقال: انكمش في أمره بمعنى جد وأسرع. انظر لسان العرب (٦/ ٣٤٣).
فكأنه أراد بقوله كمشت أمري: جمعته وأسرعت فيه.
(٤) «ن»: لقدومه.
(٥) «ن»: استبدتم. بسقوط الدال الثانية.
(٦) العبارة في «ك، ن» فيكون ذلك فساداً.
(٧) «به»: ساقطة من «ك، ن».
(٨) «ن»: يتحدث.
(٩) أي: يتعطف عليه، انظر مادة حدب في النهاية (١/ ٣٤٩)، والقاموس المحيط (ص/ ٩٣).
(١٠) «ك»: عن ما.
(١١) زيادة من «ك، ن».

أبدى صفحته وتابعه على دينه، قال: فبأولئك فابدؤوا. فقال أمية[١] وعقبة[٢] جعلنا الله فداك، كأنك كنت في أنفسنا هذا والله الذي (٤٨/ ١) كنا ننتظر منك. ودنا منه عُقبةُ فسمى له رهطا من قريش منهم: طلحة بن عبيدالله (وعثمان بن عفان)[٣] والزبير بن العوام وعبدالرحمن بن عوف في رهط قد أَسَرَّهُم، ثم رفع صوته فقال: هؤلاء قعدوا بنا وثَبَّطونا، ثم قال: وغيرهم[٤] من قومك ينهون عنه ويرغبون إليه، فلما اطلع أبو بكر على سر القوم أحب أن يكسرهم في حسن مس فقال أبو بكر: لئن كان هذا صادقاً ما بقي بطن من قريش إلا فيه داؤه، وليكونن لنا ولهم شأن ورأى تصبح (له قريش)[٥] غداً غضاباً أو ليرجعُنَّ عن رأيهم، فتفرق القوم عن أبي بكر وهم يقولون: قد أتاكم من يقيم لكم قَناتكم[٦] طائعين أو كارهين، وبات أبو بكر قد طالت عليه ليلته تطلعاً إلى لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم (حتى غدا حين أصبح فلم يخرج من عنده إلا مسلماً مصدقاً برسول الله صلى الله عليه وسلم حين أصبح بحال غلظة وتجهم)[٧]

---

(١) هو أمية بن خلف.
(٢) عقبة بن أبي معيط.
(٣) في هامش الأصل.
(٤) «ن»: وغيرك.
(٥) «ك، ن»: قريش له.
(٦) القناة: هي الرمح، كما في لسان العرب (١٥/ ٢٠٣) والمراد أتاكم من يسوى لكم أمركم ويجمع شملكم.
(٧) هكذا الجملة في كل النسخ، وفي سياقها اختلال يصلح لو حذفنا منها قوله: «فلم يخرج... إلى قوله حين أصبح».

يريد أن يستبري بذلك بسام[١] رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[٢] ومرامينه[٣] ودينه[٤]، فلم يُسَلِّم فكان أول شيء بدأ به أن قال: محمد بن عبدالله؟ قال: نعم محمد بن عبدالله يا عتيق بن أبي عتيق. قال: أنت الذي تريد أن تفسد قريشاً؟ قال: بل أنا الذي أريد أن يُصلح قريشاً إنْ عبدوا (٤٨/ ٢) الله وأطاعوه قال: فحق ما تقول قريش من تركك آلهتهم وتسفيهك عقولهم وطعنك في دينهم (مغلظا ليذوق مهرته)[٥] قال: بل نصحت قريشاً إنْ قبلت، دعوتها[٦] إلى رشدها وأنا أدعوك إلى ذلك يا أبا بكر، أنا رسول الله اصطفاني بعلمه وبعثني بدينه الذي اصطفاه لنفسه وملائكته[٧] وبعث به أنبياءه ورسله، بعثني لأبلغ عنه على الضراء والسراء لا أراقب فيه [القريب][٨] ولا أخاف فيه البعيد، أدعوك إلى الله وعبادته وحده لا شريك له والمؤازرة على دينه من قام بدينه، والموالاة بطاعته[٩] من عمل بطاعته، فإنّ ما عند الله خير مما في أيديكم. فقال أبو بكر: أو حق ما تقول إن الله أرسلك؟ قال: نعم، قال: فما تصديق ذلك؟ قال تصديقه عندك وحجة الله عليك فيما رأيت (وأنت بأرض الشام قال: ما أكثر ما رأيت)[١٠] بأرض الشام مما لا حجة لك فيه من

---

(١) هكذا في «هـ، ك» بغير اعجام، وفي «ن» بشام: بشين معجمة ولم يتبين لي معناها. وأمامها في هامش الأصل «ظ».

(٢) ليست في «ك، ن».

(٣) هكذا في الأصل، وأمامها في الهامش «ظ» إشارة إلى عدم تبين المراد منها. وفي «ك» هكذا: من امن. وفي «ن»: «ومراسه» ولم يتبين لي المعنى المراد.

(٤) هكذا في الأصل، وفي «ك»: وفي دينه، وسقط هذه الكلمة من «ن».

(٥) هكذا في كل النسخ.

(٦) «ك، ن»: ودعوتها.

(٧) هذه الكلمة وكلمات كثيرة بعدها غير واضحة في «ك» لرداءة التصوير.

(٨) من «ن». وفي هامش «هـ»: لعله القريب.

(٩) في الأصل: بطاعته الله، ثم وضع على لفظ الجلالة ما يفيد رفعه.

(١٠) هذه الجملة ساقطة من «ن».

أنواع البيع وضروب الدواب والناس، قال: ليس ذلك أعني، ولكني أعني الظلمة التي كنت فيها والنور الذي جلاها، فقد هداك الله إنْ اهتديت (٤٩/ ١) قال أبو بكر: والله ما أطلعت على رؤياي أحداً من الناس إلا الرجل الذي عبَّرها لي، وأشهد[١] أنه لم يأت محمداً بخبرها فما هو إلا أن تفوه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفت أنه رسول الله[٢] ورأيت على قوله نوراً وعلى وجهه نوراً فأغضَّ عنه من بصري وأخفض عنه من صوتي. فأسلم أبو بكر ولم ينازعه في شيء بعد ذلك وخلع الأنداد وآمن بجوامع الإسلام فخرج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مؤمن مخبت، وقريش تنتظره بجماعتها وهم يرجون منه ما يُفَرِّج ما هم فيه فلما خرج فانتهى[٣] إليهم قال: يا عثمان. فقام إليه، ثم قال: يا طلحة، يا زبير، فقاما إليه[٤] فأدْبَرَ بهم، ولا يدري القوم ما يريد بهم، حتى انتهى إلى منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدثهم عن رؤياه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخبره بها، ويدعوهم إلى أن يسلموا ويحلف بالله لهم ليظهرنّ أمره على الأمور كما ظهر نور ذلك القمر على الظلمة. فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا وصدقوا، ثم خرجوا (٤٩/ ٢) فلقوا عبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وأبا عبيدة بن الجراح فأخذوا بأيديهم ثم رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليهم الإسلام، فأسلموا، وخرجوا على يقين من أمره، فانتهى ذلك الأمر من أمرهم إلى جماعة قريش فأسقط في

---

(١) «ك، ن»: وأشهد بالله.
(٢) «ن»: إنه رسول الله صلى الله عليه وسلم.
(٣) «ك، ن» وانتهى.
(٤) ليست في «ك، ن».

أيديهم وقالوا: أمر يراد»[١].

١٦١- أخبرنا محمد قال: أبنا أبو القاسم[٢] بن العلاف، أبنا (ابن فارس)[٣] الغوري، أبنا (علي بن الحسن بن أحمد المقرئ)[٤]، ثنا ابن أبي الدنيا قال: ثنا محمد بن المغيرة بن شعيب[٥] قال حدثني ابن عمران[٦] بن موسى بن

---

(١) إسناده ضعيف جداً من أجل الراوي عن ابن أبي الدنيا فالراجح أنه على بن أحمد بن علي المقرئ، وهو ضعيف جدا. وفي الإسناد مواطن ضعف أخرى.
أولاً: لانقطاعه، فالشعبي لم يدرك أبا بكر.
ثانياً: فيه عنعنة أبي إسحاق وهو مدلس.
ثالثاً: أبو اسحاق كان قد اختلط وتغير حفظه والراوي عنه لا ندري روى عنه قبل تغيره أم بعده.
رابعاً: حبيب بن رزين لم أجد من ترجم له.
خامساً: محمد بن طلحة بن يحيى قال عنه ابن القطان: مجهول كما تقدم.
ثم إلى ذلك فان في متنه ما يستنكر مثل قولهم: «ابن أبي طالب وقوم لا طمع بهم ولا نعدهم» لما سألهم أبو بكر: ومن تبع هذا الرجل منكم؟ فإن هذا ترده النصوص الصحيحة الصريحة التي فيها تقدم إسلام أبي بكر على غيره - إلا ما ذكر من الخلاف في علي وزيد بن حارثة - مثل حديث عمرو بن عبسة المتقدم قريباً وحديث: «يا أيها الناس إنّ الله بعثني إليكم فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر: صدقت».
وفي هذا دلالة على أن أبا بكر أسلم حين بلّغ النبي صلى الله عليه وسلم أمر ربه ودعا الناس إلى الإيمان، ومقتضى هذا أنه لم يكن إذ ذاك غائباً.

(٢) غير واضح في «ك».

(٣) «ك، ن»: محمد بن فارس.

(٤) هكذا في «هـ، ك، ن» علي بن الحسن بن أحمد، وفي «ع»: «علي بن أحمد بن علي» ولعل هذا هو الصواب، وذلك لأن علي بن أحمد بن علي- وهو أبو الحسن المقرئ المعروف بابن أبي قيس- يحدث عن ابن أبي الدنيا. ولم يذكر في الرواة عنه من اسمه علي بن الحسن بن أحمد وهذا أي علي بن أحمد بن علي المقرئ ضعيف جداً. كما في تأريخ بغداد (١١/ ٣٢٣).

(٥) ذكر الخطيب في تأريخه (٣/ ٢٨٣) راوياً بهذا الاسم، ومن هذه الطبقة- فيما أحسب- ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً فقد يكون هو.

(٦) «ابن عمران»: لم أتمكن من معرفة اسمه.

طلحة بن عبيد الله عن محمد بن عمران[١] عن القاسم بن محمد[٢] عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت:

خرج أبو بكر يريد (رسول الله)[٣] صلى الله عليه وسلم وكان له صديقاً فقال: يا أبا القاسم فُقدت[٤] من مجالس قومك واتهموك بالعيب لآبائهم ورأيهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [إني رسول الله][٥] أدعوك إلى الله، فلما فرغ رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[٦] أسلم أبو بكر، وانصرف[٧] رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بين الأخشبين أحد أشد سروراً منه بإسلام أبي بكر، ومضى أبو بكر فرأى عثمان بن عفان، وطلحة بن (١/ ٥٠) عبيدالله والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص، فأسلموا، ثم جاء الغد بعثمان بن مظعون وأبي عبيدة بن الجراح وعبدالرحمن بن عوف وأبي سلمة بن عبد الأسد والأرقم بن أبي الأرقم فأسلموا. فلما اجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عيه وسلم فكانوا تسعة وثلاثين رجلاً ألحّ أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهور، فقال: «يا أبا بكر إنا قليل». فلم

---

(١) هو محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيدالله، تولى القضاء بالمدينة لبني أمية ثم لبني هاشم، قال عنه أبو حاتم: «كان رجلاً مهيباً صارماً من الرجال»، ووثقه ابن حبان، مات سنة أربع وخمسين ومائة الجرح والتعديل (٨/ ٤١) ثقات ابن حبان (٧/ ٣٦٧-٣٦٨).

(٢) هو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، التيمي، ثقة أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، قال أيوب: ما رأيت أفضل منه، من كبار الثالثة، مات سنة ست ومائة على الصحيح. التقريب (ص/ ٢٧٩).

(٣) «ن»: النبي.

(٤) تصحفت في «ن» إلى: قعدت.

(٥) زيادة من «ك، ن».

(٦) ليس في «ك، ن».

(٧) «ك، ن»: وانصرف عنه.

يزل أبو بكر حتى ظهر (برسول الله)[١] صلى الله عليه وسلم، وتفرق المسلمون في نواحي المسجد كل رجل في عشيرته، وقام أبو بكر في الناس خطيباً؛ فكان أولَ خطيب دعا إلى الله (عز وجل)[٢] ورسوله (صلى الله عليه وسلم)[٣]، وثار المشركون على أبي بكر وعلى المسلمين فضُربوا ضرباً شديداً، ودنا منه الفاسق عتبة بن ربيعة فجعل يضربه بنعلين مخصوفين ويحرفهما لوجهه حتى ما يعرف أنفه من وجهه، وجاءت بنو تيم تتعادى فأجلا[٤] المشركون عن أبي بكر، وحملت بنو تيم أبا بكر حتى أدخلوه منزله (وهم لا)[٥] يشكون في موته، ثم رجعوا فدخلوا المسجد فقالوا: والله لئن مات أبو بكر لنقتلن عتبة. ورجعوا إلى أبي بكر فجعل (أبو(٥٠/ ٢) قحافة)[٦] وبنو تيم يكلمون أبا بكر حتى أجاب فتكلم آخر النهار فقال: ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمسوا منه بألسنتهم وعذلوه، ثم قالوا لأمه أم الخير بنت صخر: انظري أن تطعميه شيئاً أو تسقيه إياه. فلما خلت به وألحت عليه جعل[٧] يقول: ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: لا والله مالي علم بصاحبك. فقال: اذهبي إلى أم جميل بنت الخطاب[٨] فاسأليها عنه، فخرجت حتى جاءت أم

---

(١) «ك، ن»: رسول الله.
(٢) ليست في «ك، ن».
(٣) ليست في «ك، ن».
(٤) أي: تفرقوا، القاموس (ص/ ١٦٤٠).
(٥) «ن، ك»: ولا.
(٦) «ك»: قحافة بدون «أبو».
(٧) غير واضحة في «ك».
(٨) أم جميل بنت الخطاب أخت عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وزوج سعيد بن زيد أحد العشرة، أسلمت قديماً مع زوجها رضي الله عنهما. ويقال اسمها فاطمة. انظر الإصابة (٤/ ٣٧٠، ٤٢٠).

جميل، فقالت: إن أبا بكر يسألك عن محمد بن عبدالله فقالت: ما أعرف أبا بكر، ولا محمد بن عبدالله، وإن أحببت أن أجيء، معك إلى ابنك فعلت. قالت: نعم. فمضت معها حتى وجدت أبا بكر صريعاً دنفاً فصاحت أم جميل وأعلنت بالصياح فقالت: والله إنّ قوماً نالوا منك هذا لأهل فسوق وكفر، وإني لأرجو أن ينتقم الله لك منهم. قال: ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت هذه (١/ ٥١) أمك تسمع. قال: ولا عين عليك منها. قالت: سالم صالح، قال: فأين هو؟ قالت (في دار أبي الأرقم)[١] قال: فإن لله على أليّةً[٢] أن لا أذوق طعاماً ولا شراباً أو آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأمهلتا حتى[٣] هدأ الرجْل (وسكِن الناس)[٤] خرجتا[٥] به يتكئ عليهما حتى أدخلتاه على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: فأكب (عليه رسول الله[صلى الله][٦] عليه وسلم وأكب)[٧] عليه المسلمون، ورَقَّ عليه رسول الله صلى الله عيه وسلم رقة شديدة فقال أبو بكر: بأبي أنت وأمي ليس (بي)[٨] بأس إلا ما نال الفاسق من وجهي، وهذه أمي بَرَّةٌ بوالديها، وأنت مبارك، فادعها إلى الله وأدع الله لها لعل الله يستنقذها بك من النار، فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم دعاها إلى الإسلام، فأسلمت، فأقاموا مع رسول

---

(١) «ن» في دار الأرقم.
(٢) الأليَّة: اليمين، من آلى، بمعنى حلف. انظر الصحاح للجوهري (٦/ ٢٢٧٠-٢٢٧١).
(٣) «ك، ن»: حتى إذا.
(٤) ساقطة من «ن».
(٥) «ن»: أخرجتا.
(٦) زيادة من «ك، ن».
(٧) في هامش: «ك» ومعظم حروفها غير واضحة لرداءة التصوير.
(٨) غير واضحة في ك.

الله صلى الله عليه وسلم وهم تسعة وثلاثون رجلاً، وقد كان حمزة بن عبدالمطلب أسلم يوم ضرب أبو بكر، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب ولأبي جهل بن هشام، فأصبح[١] عمر وكانت الدعوة يوم الأربعاء وأسلم عمر يوم الخميس فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢/ ٥١) وأهل البيت تكبيرة سمعت بأعلى مكة، فقال عمر: يا رسول الله علام نخفي ديننا ونحن على الحق ويظهر دينهم وهم على الباطل؟ فقال: إنا قليل وقد رأيت ما لقينا بالأمس. فقال: والذي بعثك بالحق لا يبقى مجلس جلست فيه بالكفر، (إلا)[٢] جلست فيه بالإيمان.

فخرج فطاف بالبيت ثم مرَّ بقريش وهي تنتظره، فقال أبو جهل بن هشام: زعم فلان أنك صبوت[٣]؟ فقال عمر: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فوثب المشركون فوثب على عتبة بن ربيعة فبرك عليه، فجعل يضربه وأدخل أصبعيه في عينيه فجعل عتبة يصيح وتنحَّى الناس عنه، فجعل لا يدنو منه أحد، حتى انحجز الناس عنه واتبع[٤] المجالس التي كان يجلس فيها بالكفر (يظهر فيها)[٥] الإيمان: ثم انصرف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر عليهم، فقال: ما يجلسك بأبي أنت[٦] وأمي، والله ما بقي مجلس كنت[٧] أجلس فيه بالكفر إلا

---

(١) هكذا في جميع النسخ: ولعلها «فأصابت».
(٢) غير واضحة في ك.
(٣) أي: خرجت من دينك إلى دين آخر- هو الإسلام. انظر لسان العرب (١/ ١٠٧-١٠٨).
(٤) «ن» وجلس في.
(٥) تحرفت في «ن» فصارت: يطرقها.
(٦) ليست في «ك».
(٧) ساقطة من «ن».

أظهرت فيه الإيمان غير هائب ولا خائف. فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج عمر أمامه وحمزة بن عبدالمطلب (٥٢/ ١) حتى طاف بالبيت، وصلى مُعلناً[١] ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم[٢].

---

(١) غير واضحة في «ك».

(٢) في إسناده نظر.

أولاً: لأن ابن عمران لم أعرفه.

ثانياً: الراوي عنه محمد بن المغيرة بن شعيب- إن كان هو الذي ذكره- الخطيب في تأريخه، فهذا لم يذُكر فيه جرح ولا تعديل.

ثالثاً: الراوي عن ابن أبي الدنيا:

إن كان علي بن الحسن بن أحمد فهذا لم أعثر له على ترجمة وإن كان علي بن أحمد بن علي وهو الراجح فهذا ضعيف جداً على ما ذكرت في ترجمته.

* تخريجه:

أخرجه خيثمة في فضائل أبي بكر الصديق (من فضائل خيثمة ص/ ١٢٥-١٢٩).

قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن عبدالعزيز العمري، قاضي المصيصة قال: حدثنا أبو بكر عبدالله بن عبيد الله بن إسحاق بن محمد بن عمران بن موسى بن طلحة بن عبيدالله قال: حدثني أبي عبيدالله قال: حدثني عبدالله بن محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة قال: حدثني أبي محمد بن عمران عن القاسم به.

وعبيدالله بن محمد بن عبدالعزيز العمري، رماه النسائي بالكذب كما في الميزان (٣/ ١٥).

وعبدالله وأبوه عبيدالله لم أجد لهما ترجمة.

وعبدالله بن محمد بن عمران، ترجم له الخطيب في تأريخه (١٠/ ٦١) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وقد خولف في إسناده.

إذ أخرجه وكيع في أخبار القضاة (١/ ١٨٢-١٨٣) فقال: حدثنا به الأحوص القاضي وغيره قالوا: حدثنا عبدالله بن عبيدالله بن إسحاق بن محمد بن عمران قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن محمد بن عمران عن القاسم بن محمد بن أبي بكر عن عائشة قال: «لما اجتمع... إلى قوله: وكان أول خطيب دعا إلى الله ورسوله، ثم قال في حديث طويل.

فالحديث هنا من رواية عبيدالله عن أبيه إسحاق عن محمد بن عمران وهذا موافق لرواية المصنف إذا قلنا إن «ابن عمران» الذي في إسناد المصنف هو «إسحاق» كما في إسناد وكيع ويكون قد نسب إلى جده، فيكون مدار الحديث على إسحاق بن محمد بن

١٦٢ - أخبرنا الشيخ الصالح المبارك بن[١] محمد بن مُعمَّر البادرائي، أبنا أبو غالب محمد بن(الحسن)[٢] الباقلاني، أبنا أبو عمرو عثمان (بن محمد)[٣] ابن يوسف بن دوست العلاف، أبنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الشافعي[٤]، ثنا بشر بن موسى[٥]، ثنا الحميدي[٦] قال[٧]: حدثني الوليد بن كثير[٨]، عن عكرمة[٩] بن تدرس عن أسماء بنت أبي بكر أنه قال لها: ما أشد ما رأيت المشركين بلغوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت:

= ابن عمران. ولم أجد له ترجمة.
وقد أورد الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٣/ ٢٩-٣٠) هذا الحديث من رواية خيثمة بن سليمان ثم قال: «والصحيح أن عمر إنما أسلم بعد خروج المهاجرين إلى أرض الحبشة وذلك في السنة السادسة من البعثة».. أ. هـ.

(١) «ابن» ساقطة من «ن».

(٢) غير واضحة في «ك» لرداءة التصوير.

(٣) ليست في «ن».

(٤) هو محمد بن عبدالله بن إبراهيم أبو بكر الشافعي.

(٥) بشر بن موسى بن صالح بن شيخ، أبو علي الأسدي، وثقه الدارقطني.
وقال الخطيب: «كان ثقة أمينا، عاقلاً ركيناً». مات سنة ثمان وثمانين ومائتين.
تأريخ بغداد (٧/ ٨٦-٨٨).

(٦) هو أبو بكر عبدالله بن الزبير بن عيسى القرشي، الحميدي، المكي، ثقة حافظ فقيه... من العاشرة مات سنة تسع عشرة ومائتين، وقيل بعدها.
التقريب (ص/ ١٧٣).

(٧) ليست في «ك، ن»، وفي هذا الموضع من إسناد المصنف سقط فإن الحميدي يروي الحديث عن سفيان عن الوليد كما سيأتي بيانه في التخريج.

(٨) الوليد بن كثير المخزومي، أبو محمد المدني، ثم الكوفي، صدوق عارف بالمغازي، رمي برأي الخوارج، مات سنة إحدى وخمسين ومائة.
التقريب (ص/ ٣٧١).

(٩) في هامش «ك»: صوابه يزيد.
وليس له ذكر في مسند الحميدي. ففيه «الوليد بن كثير عن ابن تدرس»

كان المشركون قعوداً في المسجد، وكانوا يتذاكرون رسول الله صلى الله عليه وسلم[(١)] وما يقول في آلهتهم، فبينما هم كذلك إذ دخل[(٢)] رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقاموا إليه، وكانوا إذا سألوه عن شيء صَدَقَهم، فقالوا: ألست تقول كذا وكذا، فتشبثوا[(٣)] به بأجمعهم، فأتى الصريخ إلى أبي بكر، فقيل له: أدرك صاحبك، قالت: فخرج من عندنا وإنّ له غدائرَ[(٤)] أربعاً، فدخل المسجد وهو يقول: ويلكم ﴿**أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم**﴾[(٥)]. قالت أسماء: فَلَهوا[(٦)] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقبلوا على أبي بكر، قالت: فرجع إلينا أبو بكر رضي الله عنه فجعل لا يمس شيئاً من غدائره إلا جاء معه وهو يقول: تباركت ياذا الجلال (٥٢/ ٢) والإكرام»[(٧)].

(١) زاد في «ن» إذ خرج.
(٢) ن: إذ خرج.
(٣) «ك، ن»: قال فتشبثوا.
(٤) الغدائر، جمع «غديرة»: وهي الخصلة من الشعر. جمهرة اللغة (٢/ ٢٥١).
(٥) انظر الآية (٢٨) من سورة غافر.
(٦) أي: أعرضوا عنه. النهاية (٤/ ٢٨٣).
(٧) تخريجه ودراسة إسناده:
إسناد المصنف وقع فيه تخليط وصوابه- كما في مسند الحميدي (١/ ١٥٥) قال: ثنا سفيان، قال: ثنا الوليد بن كثير عن ابن تدرس عن أسماء به.
وقد أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣١-٣٢) من وجه آخر عن بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان بن عيينة به. من قوله: وأتى الصريخ... إلى آخره.
وأخرجه أبو يعلى في مسنده- كما في المطالب العالية (٢/ ٧٨/ ٢- مخطوط)- من وجه آخر عن سفيان عن الوليد بن كثير عن ابن تدرس مولى حكيم بن حزام عن أسماء به.
وقد حسن الحافظ إسناده في الفتح (٧/ ١٦٩).
بينما قال الهيثمي في المجمع (٦/ ١٦-١٧): رواه أبو يعلي، وفيه تدرس جد أبي الزبير، ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.
هكذا قال الهيثمي، «وفيه تدرس» والذي في مسند أبي يعلي كما في المطالب العالية «ابن تدرس».
وابن تدرس، إما أن يكون أبا الزبير محمد بن مسلم بن تدرس أو أباه مسلم وكأن الحافظ

١٦٣ - ورواه[١] ابن بطة، عن محمد بن أيوب[٢]، عن بشر بن موسى، عن سعيد بن منصور[٣]، عن سفيان بن عيينة، عن الوليد بن كثير، عن يزيد بن تدرس[٤]، عن أسماء مثله[٥].

١٦٤ - وقال عبدالله بن عمرو[٦]: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في حِجْر الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فوضع ثوبه في عنقه، فخنقه

= ابن حجر مال إلى أنه أبو الزبير فلذا حسن إسناد الحديث من رواية أبي يعلى. وإذا كان ابن تدرس هو أبو الزبير ففي تحسين الإسناد؛ نظر لأن أبا الزبير مدلس، والرواية هنا بالعنعنة. وأما إذا كان ابن تدرس هو مسلم والد أبي الزبير فهذا لم أجد له ترجمة.

* وفي هذا الخبر شاهد قوي على شجاعة أبي بكر، وقوة إيمانه لدفاعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكف الأذى عنه، وتعريض نفسه للأذى البالغ في سبيله في حال الضعف، وقلة الناصرين وكثرة أعداء الدين.
وهذا الحديث وإن كان في إسناده ضعف.
فإن لمضمونه شواهد منها الحديث التالي عند المصنف.
ومنها حديث أنس قال: «لقد ضربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة حتى غُشي عليه. فقام أبو بكر فجعل ينادي: ويلكم (أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله) سورة غافر الآية/ ٢٨ - فتركوه وأقبلوا على أبي بكر».
ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٧/ ١٦٩) وعزاه إلى أبي يعلى والبزار، وقال: «بإسناد صحيح عن أنس».

(١) «ك»: رواه.

(٢) محمد بن أيوب بن المعافى بن العباس، أبو بكر العكبري، قال أبو عبدالله بن بطة: «ما رأيت أفضل من أبي بكر بن أيوب»، وقال الخطيب: «كان صالحاً زاهداً». مات سنة تسع وعشرين وثلاثمائة. تأريخ بغداد (٢/ ٨٤).

(٣) سعيد بن منصور بن شعبة، أبو عثمان الخراساني، نزيل مكة، ثقة مصنف وكان لا يرجع عما في كتابه لشدة وثوقه به، مات سنة سبع وعشرين ومائتين وقيل بعدها، من العاشرة. التقريب (ص/ ١٢٦).

(٤) لم أجد راويا بهذا الاسم.

(٥) في إسناده يزيد بن تدرس. ولم أجد راويا بهذا الاسم وقد تقدم ذكر من خرجه في الرواية السابقة، وعندهم: «ابن تدرس». لم يسم.

(٦) «ن»: عمر.

خنقاً شديداً، فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبه، فدفعه عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[١] وقال: ﴿أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم﴾[٢]. أخرجه البخاري في صحيحه[٣].

ولم يزل أبو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم (منذ أسلم)[٤] يصحبه وينصره ويَقيه المكاره بنفسه، ويصدق قوله (١٦٥) حتى إنه لما أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس أصبح يحدث الناس عن مسراه، فاستعظموا ذلك حتى جعل بعضهم يضع يده على رأسه استعظاماً لذلك، وارتد ناس ممن كان أسلم، وسعى ناس إلى أبي بكر فقالوا: «إنّ صاحبك يزعم أنه أتى بيت المقدس البارحة وجاء من ليلته. فقال: أو قال ذلك؟ قالوا: نعم. قال: صدق. قالوا: أتصدقه[٦] أنه أتى بيت المقدس ثم رجع في ليلته؟ فقال: والله[٧] إني لأصدقه بخبر السماء إلى الأرض[٨] في ساعة. فلذلك سمي الصديق»[٩]

وزوج النبي صلى الله عليه وسلم (٥٣/ ١) ابنته.

---

(١) ليست في «ك».
(٢) سورة «غافر» الآية / ٢٨.
(٣) صحيح البخاري (٧/ ١٦٥، ح/ ٣٨٥٦)، وأخرجه قبل ذلك في (٧/ ٢٢، ح/ ٣٦٧٨) وأخرجه ابن إسحاق في السيرة- كما في سيرة ابن هشام (١/ ٢٨٩-٢٩٠) وإسناده حسن، ولفظه أتم.
(٤) ليست في «ن».
(٥) زاد في «ن»: رضى الله عنه.
(٦) «ك»: تصدقه.
(٧) «ك، ن»: نعم والله.
(٨) في الأصل: «والأرض»، والتصويب من «ك، ن».
(٩) جاء نحو هذا في حديث يُروى عن عائشة رضي الله عنها.
ولفظه: قالت: لما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد الأقصى أصبح يحدث الناس بذلك، فارتد ناس ممن كان معه وصدقوه، وسعوا بذلك إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا: هل لك إلى صاحبك، يزعم أنه أسرى به الليلة إلى بيت المقدس، قال: أو قال ذلك؟ قالوا: نعم، قال: لئن كان قال ذلك لقد صدق. قالوا: أتصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح؟ قال: نعم، إني لأصدقه فيما

وكان يخرج معه إلى أحياءالعرب ليدعوهم إلى الإسلام ويعرض نفسه عليهم لينصروه، وكان[١] أبو بكر يتقدمه فيكلمهم ويعبر عن النبي صلى الله عليه وسلم، والأخبار في هذا كثيرة يطول ذكرها[٢].

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستريح إليه ويأتيه في منزله كل يوم طرفي النهار بكرة وعشياً.

١٦٦- قالت عائشة رضي الله عنها: «لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين، ولم يمر بنا[٣] يوم قط إلا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشياً[٤][٥].

ولم يزل على ذلك حتى خرج (رسول الله)[٦] صلى الله عليه وسلم (هارباً من قريش)[٧] إلى الغار، فخرج معه أبو بكر دون الناس كلهم وصحبه بأحسن صحبه، فشرفه الله تعالى بتلك الصحابة[٨] وأنزل ذكره في كتابه العزيز (بقوله تعالى)[٩]:

= هو أبعد من ذلك، أصدقه بخبر السماء في غدوة أو روحة، فلذلك سمى أبو بكر الصديق.
أخرجه الحاكم (٣/ ٦٢-٦٣) من طريق محمد بن كثير الصنعاني ثنا معمر بن راشد عن الزهري عن عروة عن عائشة.
وأخرجه من هذا الطريق أبو نعيم في معرفة الصحابة (١/ ١٥٧-١٥٨) مختصراً، والبيهقي في دلائل النبوة (٢/ ٣٦٠-٣٦١) من طريقين أحدهما من طريق الحاكم.
وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». وأقرّه الذهبي.
ومحمد بن كثير الصنعاني، قال الحافظ عنه في التقريب (ص/ ٣١٦): صدوق كثير الغلط.
وله شاهد أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير- كما في تفسير ابن كثير (٣/ ١١-١٣) من حديث أنس في شأن الإسراء وفيه نحو الرواية السابقة وفي إسناده ضعف.

(١) «ن»: ثم كان.
(٢) انظر في هذا البداية والنهاية «٣/ ١٣٦ - وما بعدها».
(٣) في هامش «هـ»: «علينا» - خ.
(٤) في هامش «هـ»: «وعشية» - خ.
(٥) طرف حديث صحيح، سيأتي عند المصنف برقم / ١٦٩.
(٦) «ك، ن»: النبي.
(٧) لم يهرب النبي صلى الله عليه وسلم وإنما خرج بأمر الله مهاجراً.
(٨) «ك، ن»: الصحبة.
(٩) «ك، ن»: بقوله سبحانه.

﴿إلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ [التوبة/ ٤٠].

قيل: معناه على أبي بكر[١]، كذلك روي عن علي رضي الله عنه[٢].

١٦٧- وقال[٣] سفيان: «لقد عاتب الله تعالى الخلق كلهم في نبيه (صلى الله عليه وسلم)[٤] بهذه الآية إلا أبا بكر رضي الله عنه[٥].

١٦٨- وقال عمر رضي الله عنه: «والله لليلة من أبي بكر ويوم خير من عمر وآل[٦] عمر»[٧]. يعني ليلة الغار.

ثم دفع (٥٣/ ٢) إلى النبي صلى الله عليه وسلم راحلة واستأجر دليلاً ليدلهم على طريق المدينة، وخرج (رسول الله)[٨] صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر ومولاه عامر بن فُهيرة ودليلهم إلى المدينة فكان أبو بكر (يتولى خدمة (رسول الله)[٩] صلى)[١٠] الله عليه وسلم بنفسه، وينفق عليه من ماله، (ويتولى حراسته حتى قدما)[١٠] المدينة.

---

(١) سبق للمصنف أن أورد هذه الآية للاستشهاد بها على فضل أبي بكر، وأنه هو المنزل عليه السكينة، فانظر (ص/ ٣٨٥).
(٢) تقدم في (ح/ ١٤٠).
(٣) «ك، ن»: قال.
(٤) ليست في «ك، ن».
(٥) تقدم قول سفيان فانظر (رقم/ ١، ١٤٣).
(٦) تصحفت في الأصل إلى: قال: والتصويب من «ك، ن».
(٧) تقدم برقم/ ١٢٥.
(٨) «ك، ن»: النبي.
(٩) «ن»: النبي
(١٠) هذه الكلمات غير واضحة في «ك» لرداءة التصوير.

١٦٩- أخبرنا يحيى، أبنا أبي، أبنا البرقاني، أبنا الإسماعيلي، أبنا الحسن بن سفيان، ثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو[١] بن السرح[٢][٣]، أبنا عبدالله بن وهب[٤]، أخبرني يونس[٥]، عن ابن شهاب، أخبرني عروة بن الزبير، أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: لم أعقل[٦] أبوي قط إلا وهما يدينان الدين، ولم يمرّ بنا[٧] يوم قط إلا يأتينا فيه النبي صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بُكرةً وعَشياً[٨]، فلما ابتُلي المسلمون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قد أُريت[٩] دار هجرتكم، أُريت سَبَخَةً[١٠] ذات نخل بين لابتين[١١]»- وهما الحرتان- فهاجر من هاجر إلى المدينة حين ذكر[١٢] رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك، ورجع إلى المدينة بعض من هاجر إلى أرض

---

(١) «ن»: عمر.
(٢) «ن»: السراج.
(٣) هو أحمد بن عمرو بن عبدالله بن عمرو بن السرح- بمهملات، أبو الطاهر المصري، ثقة من العاشرة، مات سنة خمس وخمسين ومائتين. التقريب (ص/ ١٥).
(٤) عبدالله بن وهب بن مسلم، القرشي، مولاهم، أبو محمد المصري، الفقيه، ثقة حافظ عابد، من التاسعة، مات سنة سبع وتسعين ومائة، وله اثنتان وسبعون سنة التقريب (ص/ ١٩٣).
(٥) يونس بن يزيد بن أبي النجاد، الأيلي- بفتح الهمزة وسكون التحتانية بعدها لام- أبو يزيد، مولى آل أبي سفيان، ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلا وفي غير الزهري خطأ. من كبار السابعة، مات سنة تسع وخمسين ومائة على الصحيح. وقيل سنة ستين ومائة. التقريب (ص/ ٣٩١).
(٦) غير واضحة في «ك».
(٧) في هامش هـ: علينا - خ.
(٨) في هامش هـ: وعشية.
(٩) «ن»: رأيت.
(١٠) السبخة، بفتحات: هي الأرض التي تعلوها ملوحة. النهاية (٢/ ٣٣٢).
(١١) اللابة: هي الحرَّة، وهي الأرض ذات الحجارة السود قد ألبستها لكثرتها.
(١٢) «ن»: حين ذكر ذلك.

الحبشة، وتجهز أبو بكر مهاجراً فقال له[١] رسول الله صلى الله عليه وسلم: على رِسْلك فإني أرجو أن يؤذن لي. فقال (٥٤/ ١) أبو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم: وهل[٢] ترجو ذلك[٣] بأبي أنت وأمي قال: نعم. فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله صلي الله عليه وسلم ليصحبه، وعلف راحلتين كانتا[٤] عنده ورق السمر (وهو الخبط)[٥] أربعة أشهر، قالت عائشة: فبينا نحن يوماً جلوساً[٦] في بيتنا في نحر الظهيرة[٧] قال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلاً متقنعاً[٨] في ساعة لم يكن يأتينا فيها، فقال أبو بكر: فداً له أبي وأمي (والله ما جاء به)[٨] في هذه الساعة (إلا أمر)[٩] قالت[١٠]: فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن فأذن له فدخل فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لأبي بكر حين دخل: أخْرِج من عندك. فقال: أبو بكر: إنما هم أهلك (بأبي أنت)[١١] يا رسول الله. قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[١٢]: فإنه[١٣] قد أُذِن لي في الخروج، فقال أبو بكر:

(١) «له»: ليست في «ن».
(٢) «وهل»: ليست في «ك، ن».
(٣) في هامش هـ: ذاك. . . خ.
(٤) ليست في «ك، ن».
(٥) ليست في «ك، ن».
(٦) في هامش« هـ»: جلوس.
(٧) نحر الظهيرة: هو حين تبلغ الشمس منتهاها من الارتفاع كأنها وصلت إلى النحر، وهو أعلى الصدر، وهذا يكون أول الزوال وهو أشد ما يكون في حرارة النهار.
انظر النهاية في غريب الحديث (٥/ ٢٧) وفتح الباري (٧/ ٣٥).
(٨) «ك، ن» إن جاء به.
(٩) «ك، ن»: لأمر.
(١٠) ليست في «ك، ن».
(١١) «ك، ن»: بأبي أنت وأمي.
(١٢) ليست في «ك».
(١٣) في هامش هـ: فإني- خ.

(الصحابة بأبي أنت)[١] يا رسول الله. قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[٢]: نعم. قال أبو بكر: فخذ بأبي أنت (يا رسول الله)[٣] إحدى راحلتي هاتين. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بالثمن. قالت عائشة: فجهزناهما أَحَثَّ الجهاز[٤] وصنعنا (٥٤/ ٢) لهما[٥] سفرة[٦] في جِراب[٧] فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها[٨] فأوكت[٩] به الجراب فلذلك كانت تسمى (ذات النطاقين)[١٠] قالت: ثم لحق رسول الله صلي الله عليه وسلم وأبو بكر بغار في جبل ثور (فكَمَنا[١١] فيه)[١٢] ثلاث ليال يبيت عندهما عبدالله بن أبي بكر وهو غلام شاب ثَقِف[١٣] لَقِن[١٤]، فيَدّلِجُ[١٥] من عندهما

---

(١) «ن» الصحبة بأبي أنت وأمي.
(٢) ليست في «ك».
(٣) ليست في «ك، ن».
(٤) أحث الجهاز: أي أسرع الجهاز. والجهاز: هو ما يحتاج إليه المسافر. بتصرف من فتح الباري (٧/ ٢٣٥-٢٣٦).
(٥) في هامش «هـ»: لهم.
(٦) السفرة: هي الزاد الذي يصنع للمسافر. فتح الباري (٧/ ٢٣٦).
(٧) الجراب- بالكسر- وعاء من إهاب الشاء، لا يوعى فيه إلا يابس. لسان العرب (١/ ٢٦١).
(٨) النطاق: بكسر النون، ثوب تلبسه المرأة. انظر فتح الباري (٧/ ٢٣٦).
(٩) أي: فربطت به على فم الجراب. وهكذا في هامش «هـ» ورواية البخاري لهذا الحديث.
(١٠) «ك»: ذات النطاق.
(١١) في «ك، ن»، وهامش «هـ»: فمكثا.
(١٢) فكمنا فيه- بفتح الميم، ويجوز كسرها. أي: اختفيا. فتح الباري (٧/ ٢٣٧).
(١٣) ثقف- بفتح المثلثة، وكسر القاف، ويجوز إسكانها وفتحها- أي: حاذق. انظر الصحاح (٤/ ١٣٣٤) وفتح الباري (٧/ ٢٣٧).
(١٤) لقن: بفتح اللام وكسر القاف: سريع الفهم. الصحاح (٦/ ٢١٩٦).
(١٥) يَدَّلج، إدلج- بتشديد الدال: هو أن يسير في آخر الليل أ. هـ بتصرف من الصحاح (١/ ٣١٥).

بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت، فما يسمع أمراً يُكادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام، ويرعى عليهماعامر بن فهيرة مولى أبي بكر مِنْحة[١] (من غنم)[٢] فيريحها[٣] عليهما حين تذهب ساعة من العشاء[٤]، فيبتان في رسل[٥]- (وهو لبن)-[٦] منحتهما ورضيفهما[٧][٨] حتى يَنْعق[٩] بهما[١٠] عامر بن فهيرة بغَلَس[١١] يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي الثَلاث، واستأجر (رسول الله)[١٢] صلى الله عليه وسلم وأبو بكر[١٣] رجلاً من بني الدِّيْل،[١٤] وهو[١٥] من بني عبد بن عدي- هادياً خِرِّيتا- والخريت

---

(١) المراد هنا: غنم فيها لبن. انظر مادة «منح» في النهاية (٢/ ٣٦٤).
(٢) ليست في «ك، ن».
(٣) أي يردها عليهما. انظر مادة «روح» في الصحاح (١/ ٣٦٨).
(٤) في «ك، ن»: من الليل. وفي هامش «هـ»: الليل.
(٥) الرسل- بكسر الراء وسكون السين المهملة- هو اللبن كما فسر في الحديث.
(٦) ليست في «ك، ن».
(٧) في «ن»: ورضفتهما.
(٨) الرضيف: هو اللبن المرضوف- وهو الذي طرح فيه الحجارة المحماة ليذهب وخمه. كما في النهاية (٢/ ٢٣١).
(٩) ينعق- بكسر العين- أي يصبح بغنمه. كما في الفتح (٣/ ٢٣٧).
(١٠) هكذا في الأصل: «بهما» بالتثنية: أي يسمع النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر صوته إذا زجر غنمه.
وفي «هـ،ك» بها أي ينعق بالغنم. انظر الفتح في الموضع السابق.
(١١) الغلس: ظلمة آخر الليل. القاموس المحيط (ص/ ٧٢٣).
(١٢) غير واضحة في «ك».
(١٣) «وأبو بكر»: ليست في «ن».
(١٤) الديل- بكسر الدال وسكون التحتانية، وقيل بضم أوله وكسر ثانيه مهموز- وهو كذلك في النسخة «ن».
قيل: اسمه عبدالله بن أرقد، وقيل: ابن أريقد، وقيل ابن أريقط- قال الحافظ وهو أشهر. انظر الفتح (٧/ ٢٣٧).
(١٥) «وهو»: ليست في «ك، ن».

الماهر بالهداية- قد (غمس حلفا)[١] في آل العاص بن وائل السهمي، وهو على دين كفار قريش، فأَمِناه[٢] فدفعا إليه راحلتيهما (٥٥/ ١) وواعداه[٣] غار ثور بعد ثلاث ليال[٤] فأتاهما براحلتيهما صبيحة ثلاث، وارتحلا وانطلق معهما[٥] عامر بن فهيرة، والدليل الديلي[٦]. فأخذ بهما موضعاً[٧] لم نحفظه[٨] الآن وهو طريق الساحل[٩].

١٧٠- أخبرنا أبو الفرج[١٠] يحيى بن محمود الثقفي إجازة، أخبرني الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل[١١]، أبنا أبو طاهر[١٢]

---

(١) أي: كان حليفاً لآل العاص بن وائل، «وذلك أنهم كانوا إذا تحالفوا غمسوا أيمانهم في دم أو خلوق أو في شيء يكون فيه تلويث فيكون ذلك تأكيداً للحلف».
قاله الحافظ في فتح الباري (٧/ ٢٣٨).

(٢) من قوله «قد غمس إلى ههنا»: ليس في «ك، ن» ووضع في هـ فوق «قد غمس» خطا صورته هكذا «خـ» ثم كتب أسفل (فأمناه): «إلى ههنا» وأحاطها بخط من أسفلها، يشير إلى حذفها.

(٣) «ك، ن»: ووعداه.

(٤) ليست في «ك، ن». وفوقها في «هـ» هكذا «خـ» كأنه إشارة إلى حذفها.

(٥) معهما: ليست في «ك، ن».

(٦) في «ن»: الدؤيلي.

(٧) ليست في «ن».

(٨) في «ن». بعير إعجام.

(٩) حديث صحيح.
* تخريجه:
أخرجه البخاري في صحيحه (٧/ ٢٣٠-٢٣٢)، (ح/ ٣٩٠٥) من وجه آخر عن ابن شهاب به بأتم مما هنا.

(١٠) في الأصل: أبو الفتح، والتصويب من «ك، ن».

(١١) الأصبهاني، الملقب بقوام السنة، قال عنه أبو سعد السمعاني: «... هو إمام في التفسير والحديث واللغة والأدب، عارف بالمتون والأسانيد..»، مات سنة خمس وثلاثين وخمسمائة. سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٨٠).

(١٢) روح بن محمد بن عبدالواحد الصوفي، ذكره السمعاني في الأنساب (٦/ ٢٩-٣٠) وأرَّخ وفاته في غرة شعبان سنة إحدى وتسعين وأربعمائة ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

الراراني[١]، أبنا أحمد بن أبي نصر[٢]، أبنا أبو الشيخ[٣]، ثنا أبو العباس الهروي[٤]، ثنا يحيى بن جعفر بن أبي طالب[٥]، ثنا عبدالرحمن بن إبراهيم[٦]، ثنا الفرات[٧]، عن ميمون بن[٨] مهران[٩] عن ضَبَّةَ بن مُحْصن[١٠] قال: كان أبو موسى الأشعري أميراً بالبصرة، وكان إذا خطبنا فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وأثنى[١١] يدعو لعمر قال: فغاظني ذلك منه فقلت: أين أنت عن صاحبه تفضله عليه؟ قال: فصنع ذلك جُمعاً، وكتب إلى عمر بن الخطاب يشكوني يقول: إنّ ضبةَ بن مُحْصِن العنزي

(١) في «ن»: الرازي.

(٢) هو أحمد بن عبدالرحمن بن أبي نصر، أبو علي التميمي، كان ثقة مأمونا، مات سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة. سير أعلام النبلاء (١٧/ ٦٤٩).

(٣) هو أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال عنه الخطيب: «كان أبو الشيخ حافظاً ثبتاً متقنا». له تصانيف كثيرة، مات سنة تسع وستين وثلاثمائة. سير أعلام النبلاء (١٦/ ٢٧٧-٢٧٩).

(٤) هو محمد بن أحمد بن سليمان، قال فيه أبو الشيخ: «فقيه محدث كبير، صنف الكتب الكثيرة أحد العلماء...» طبقات المحدثين بأصبهان (٣/ ٤٢٩)، وانظر ذكر أخبار أصبهات (٢/ ٢١٩).

(٥) يحيى بن جعفر بن عبدالله بن الزبرقان، أبو بكر البغدادي، مات سنة خمس وسبعين ومائتين. قال أبو حاتم الرازي: «محله الصدق». وقال الدارقطني: لا بأس به عندي، ولم يطعن فيه بحجة. الميزان (٤/ ٣٨٦-٣٨٧).

(٦) عبدالرحمن بن إبراهيم، أبو علي الراسبي، قال أبو نعيم: «فيه ضعف ولين». واتهمه الذهبي بحديث رواه عن مالك وقال عنه باطل.
تأريخ بغداد (١٠/ ٢٥٥-٢٥٧) الميزان (٢/ ٥٤٥-٥٤٦)، اللسان (٣/ ٤٠٢-٤٠٣).

(٧) هو الفرات بن السائب، أبو سليمان وقيل أبو المعلى الجزري، متروك.
«الضعفاء والمتروكون» للدارقطني (ص/ ٣٢٥).

(٨) تصحفت في «ن» فصارت: عن.

(٩) ميمون بن مهران، الجزري أبو أيوب، أصله كوفي نزل الرقة، ثقة، فقيه. وكان يرسل من الرابعة، مات سنة سبع عشرة ومائة. التقريب (ص/ ٣٥٤).

(١٠) ضبة بن محصن العنزي، بصري صدوق، من الثالثة. التقريب (ص/ ١٥٤).

(١١) هكذا في النسخ، ولعل الصواب: ثنى يدعو لعمر. أي جعله ثانياً بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدعاء له.

يعرض لي في خطبتي. فكتب إليه عمر أنْ أشخصه إلي فأشخصني إليه، فقدمت عليه، فضربت عليه الباب، فخرج إلي فقال: من أنت؟ قلت: ضبة بن محصن قال: لا مرحباً ولا أهلاً. فقلت: أما المرحب فمن الله وأما الأهل فلا أهل ولا مال. فبم استحللت (إشخاصي من مصري)[1] بلا ذنب أذنبت ولا شيء أتيت (٥٥/ ٢)؟ قال: ما الذي شجر بينك وبين عاملك، قلت: الآن أخبرك ياأمير المؤمنين، إنه كان إذا خطب فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وثنى[2] يدعو لك فغاظني ذلك منه قلت: أين أنت عن صاحبه تفضله عليه؟ فكتب إليك يشكوني. قال: فاندفع عمر باكياً وهو يقول أنت والله أوفق منه وأرشد منه؛ فهل أنت غافر لي ذنبي يغفر الله لك؟ قلت: غفر الله لك يا أمير المؤمنين. ثم اندفع باكياً وهو يقول: والله لليلة من أبي بكر ويوم خير من عمر وآل عمر، فهل لك أن أحدثك بليلته ويومه؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين. قال: أما ليلته فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة هارباً[3] من المشركين خرج ليلاً فتبعه أبو بكر فجعل يمشي مرة أمامه ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ما هذا يا أبا بكر؟ ما أعرف هذا من فعلك؟ قال: يا رسول الله أذكر الرصَدَ[4] فأكون أمامك، وأذكر الطلب[5] فأكون خلفك، ومرة عن يمينك

---

(١) «إشخاص من مصري»: أي: إخراجي من بلدي. انظر النهاية (٢/ ٤٥٠)، (٤/ ٣٣٦).
(٢) الصواب حذف الواو. وفي «ن» وأثنى.
(٣) ليس من الأدب مع النبي صلى الله عليه وسلم أن يوصف بالهروب.
(٤) الرصد- بفتح الراء والصاد- هم القوم الذين يقعدون على الطريق يرقبون من يمر فيه. انظر مادة «رصد» في اللسان (٣/ ١٧٧-١٧٨).
(٥) الطلب: جمع طالب أو مصدر أقيم مقامه، انظر الصحاح (١/ ١٧٢)، والنهاية (٣/ ١٣١).

ومرة عن يسارك، لا آمن عليك، فمضى رسول الله صلي الله[١] عليه وسلم على أطراف (٥٦/ ١) أصابعه حتى حفيت، فلما رأى أبو بكر أنها قد حفيت حمله على عاتقه حتى أتى به فم الغار فأنزله ثم قال: والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى أدخله، فإن كان فيه شيء بدأ بي قبلك. فلم يَرَ شيئاً يستريبه، فحمله فأدخله، وكان في الغار خَرْقٌ فيه حيّات فلما رأى ذلك أبو بكر ألقمه عقبه فجعلن يَلْسَعْنه ويضربنه[٢] وجعلت دموعه تتحادر على خده من ألم ما يجد، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا تحزن (يا أبا بكر)[٣] إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه[٤] طمأنينة[٥] لأبي بكر، فهذه ليلته. وأما يومه فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب، فقال بعضهم: نُصلي ولا نزكي، وقال بعضهم: نزكي ولا نصلي. فأتيته (لا ألوه نصحاً)[٦] فقلت: ياخليفة رسول الله! تألّف الناس وارفق بهم، فقال لي: جبار في الجاهلية خوّار[٧] في الإسلام قبض (رسول الله)[٨] صلى الله عليه وسلم وارتفع الوحي، والله لو منعوني عقالاً كانوا يعطونه رسول الله صلي الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه. فقاتلنا معه، فكان والله رشيد الأمر فهذا يومه ثم كتب إلى أبي موسى يلومه[٩].

---

(١) «صلى الله»: في هامش الأصل.
(٢) «ك، ن»: أو يضربنه.
(٣) «يا أبا بكر»: ساقطة من «ن».
(٤) غير واضحة في «ك»، وفي «ن»: أي.
(٥) «ن،ك» طمأنينته.
(٦) أي: لا أقصر في نصحه- انظر مادة «ألا» في لسان العرب (١/ ٩-٤٠).
(٧) الخوار هو الضعيف- القاموس المحيط (ص/ ٤٩٧).
(٨) في «ن»: النبي، وفي «ك»: رسول النبي.
(٩) ضعيف جداً.
* تخريجه ودراسة إسناده:

وأخبار أبي بكر[١] رضي الله عنه في أفعاله الجميلة تطول، وفيما ذكرناه (٥٦/ ٢) كفاية، فهذه ثلاث عشرة سنة- من أول مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وبداية الإسلام- لأبي بكر بدأ فيها بتصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم وإسلام السابقين على يديه وإعتاق[٢] سبعة من السابقين المعذبين في الله، وختمها بليلة الغار والهجرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفيما بين ذلك جهادُه في الله تعالى، ونصرُ دينه لم يساوه في ذلك أحد ولم يقاربه فيه، فضل به جميع الأمة وسائر الصحابة حتى جعل عمر[٣] ليلة منه ويوماً خيراً من عمر وآل عمر.

ومن خصائصه[٤] أنه كان (أكثر قرشي)[٥] مالا أنفقه كله في الله في بداية الإسلام في وقت كان نصف المد يعدل مثل أحد ذهباً.

= أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٧/ ٢٤٢٦).
والبيهقي في دلائل النبوة (٢/ ٤٧٦-٤٧٧) كلاهما من طريق يحيى بن جعفر، قال: أخبرنا عبدالرحمن بن إبراهيم الراسبي، قال: حدثني فرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ضبة بن محصن عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قصة ذكرها، قال: فقال عمر: والله لليلة من أبي بكر ويوم خير من عمر وآل عمر، . . . ثم ساق البيهقي الحديث بنحوه.
وهذا إسناد ضعيف جداً.
أولاً: لأجل عبدالرحمن بن إبراهيم الراسبي فقد تقدم في ترجمته أن الذهبي اتهمه في حديث قال عنه: «باطل» وقال: «أتى عن فرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ضبة بن محصن عن أبي موسى بقصة الغار، وهو يشبه وضع الطرقية.
ثانياً: فرات بن السائب. قال عنه البخاري، تركوه، منكر الحديث. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال الدارقطني وغيره: متروك. التأريخ الكبير (٧/ ١٣٠) الميزان (٣/ ٣٤١-٣٤٢).

(١) «ك»: أبو بكر.
(٢) «ك، ن»: واعتاق رقاب سبعة.
(٣) زاد في «ك، ن» رضي الله عنه.
(٤) زاد في «ن»: رضي الله عنه.
(٥) «ك»: أكثر قريش.

١٧١- أخبرنا يحيى، أبنا طراد قال: أبنا أحمد بن محمد حسنون، ثنا محمد بن عمرو بن البختري، ثنا أحمد بن عبدالجبار، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما نفعني مال ما نفعني مال أبي بكر»، فبكا أبو بكر وقال: هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله[1]. (٥٧/ ٢) إسناد صحيح عال.

١٧٢- أخبرتنا فاطمة بنت علي، أبنا أبو القاسم بن بيان، أبنا أبو[الفرج][2] الحسين الطناجيري، أبنا أبو حفص بن شاهين، ثنا عثمان بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين الحنيني[3][4]،

(١) صحيح.
* تخريجه:
أخرجه محمد بن عمرو بن البختري في أماليه (ق٢٢٨/ ٢): ثنا أحمد بن عبدالجبار به.
وفي هذا الإسناد أحمد بن عبدالجبار العطاردي، وهو ضعيف كما في التقريب (ص/ ١٤)، لكنه لم ينفرد به.
فقد أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٢٥٣)، وفي الفضائل (ح/ ٢٥) وأبو بكر بن أبي شيبة في المصنف (١٢/ ٦-٧).
كلاهما عن أبي معاوية: ثنا الأعمش عن أبي صالح به.
وهذا إسناد صحيح، والأعمش وإن كان مدلساً فقد عده الحافظ- في طبقات المدلسين (ص/ ٦٧)- من الثانية التي مَشّى العلماء عنعنة أصحابها.
ثم إن أبا صالح من شيوخه الذين أكثر عنهم، «وروايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال» كما يقول الذهبي في الميزان (٢/ ٢٢٤).
وقد أخرجه النسائي في فضائل الصحابة (ح/ ٩) وابن ماجة (١/ ٣٦،ح/ ٩٤).
من طريق أبي معاوية به.
وأما وصف المصنف للإسناد الذي ساقه بأنه صحيح ففيه نظر.
لما علمت من حال أحمد بن عبدالجبار.
(٢) زيادة من «ك،ع». ففي «هـ،ن» أبو الحسين الطناجيري.
(٣) في «هـ،ن» الحنفي، وفي «ك» غير معجمة، والتصويب من مصادر الترجمة.
(٤) هو أبو جعفر محمد بن الحسين بن موسى الحنيني، وثقه الدارقطني، وقال ابن أبي حاتم: «وهو صدوق»، مات سنة سبع وسبعين ومائتين، الجرح والتعديل (٧/ ٢٣٠) تأريخ بغداد (٢/ ٢٢٥-٢٢٦) وسير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٤٣-٢٤٤).

ثنا العلاء بن عمرو[١] الشيباني[٢]، ثنا أبو إسحاق الفزاري[٣] ثنا سفيان الثوري، عن آدم بن علي[٤] ثنا ابن عمر قال:

كنت عند النبي صلي الله عليه وسلم، وعنده أبو بكر الصديق رضي الله عنه وعليه عباءة قد خلها[٥] في صدره بخلال فقال جبريل (عليه السلام)[٦]: «يا محمد مالي أرى أبا بكر عليه عباءة قد خلها في صدره بخلال؟ فقال: يا جبريل أنفقَ ماله عليّ قبل الهجرة»، قال: «فإن الله تعالى يقرأ عليه السلام ويقول لك: قل له: أراض أنت عني في فقرك هذا أم ساخط؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا أبكر إنّ (الله تعالى)[٧] يقرؤك السلام ويقول لك: أراض أنت عني في (فقرك هذا أم ساخط؟)[٧] فقال أبو بكر: «أأسخط[٨] على ربي؟ (أنا عن ربي راضٍ)[٩] أنا عن ربي راضٍ. ثلاثاً[١٠].

---

(١) في «هـ، ن»: عمر، والتصويب من «ك».
(٢) العلاء بن عمرو الحنفي، الكوفي، قال الذهبي عنه في الميزان (٣/ ١٠٣): متروك.
(٣) هو الإمام إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري، ثقة حافظ، له تصانيف، من الثامنة، مات سنة خمس وثمانين ومائة وقيل بعدها. التقريب (ص/ ٢٢).
(٤) آدم بن علي العجلي الشيباني، صدوق، من الثالثة. التقريب (ص/ ١٨).
(٥) أي: جمع أطرافها وشبكها بخلال من عود أو حديد، انظر مادة «خلل» في النهاية (٢/ ٧٣) واللسان (١١/ ٢١٤).
(٦) ليست في «ك، ن».
(٧) هذه الكلمات غير واضحة في «ك».
(٨) «ن»: أسخط، بدون همزة الاستفهام.
(٩) «ن»: أنا راض عن ربي.
(١٠) قال الذهبي عن هذا الحديث: «كذب».

* تخريجه:

أخرجه ابن حبان في كتاب «المجروحين» (٢/ ١٨٥) من طريق العلاء بن عمرو به.
وقال عن العلاء: «لا يجوز الاحتجاج به بحال».
وقد ساق الذهبي طرف هذا الحديث في ترجمة العلاء في الميزان (٣/ ١٠٣).
ثم قال: «وهو كذب».

ومن جملة نفقته الطيبة الفاضلة أنه اشترى سبعة[١] رقاب من السابقين إلى الإسلام الذين كانوا (٥٧/ ٢) يُعذَّبُون في الله لاتباعهم دينه وتصديقهم رسوله (صلى الله عليه وسلم)[٢] وهم بلال (وعبس أو عنبس)[٣] وعامر بن فهيرة، والنهدية وابنتها، وزنيرة وجارية بني المؤمل.

١٧٣- فقال عمار[٤]:

جـزي الله خـيـراً عن بلال وصـحـبـه
عـتـيـقـاً[٥] وأخـزي فـاكـهـا وأبا جـهـل
عَـشـيـةَ همّـا في بـلال بسـوءة
ولـم يحـذرا مـا يحـذر المرء ذو العـقل

١٧٤- وقال عمر رضي الله عنه: «أبو بكر خيرنا[٦] وأعتق سيدنا[٧] بلالا»[٨].

---

(١) في «ك، ن»: سبع. وكلاهما صحيح هنا، التذكير باعتبار لفظ رقبة، والتأنيث باعتبار المعنى «كأنه قال سبعة أشخاص».
(٢) ليست في «ك، ن».
(٣) هكذا في الأصل، وبدون إعجام في «ك»، وفي «ن»: «وعبس أو عبيس» والصواب «وأم عبيس» كما في السيرة لابن هشام (١/ ٣١٨) وأسد الغابة (٣/ ٣٢٧).
(٤) «ك، ن»: فقال عمار فيهم.
(٥) هو أبو بكر الصديق: فقد ذكر أنه يلقب بعتيق، وقيل اسمه، انظر السيرة لابن هشام (١/ ٢٤٩) ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (١/ ١٤٩).
(٦) مكانها في «ك»: سيدنا، وفي هامش الأصل: سيدنا- خ.
(٧) مكانها في «ن» خيرنا.
(٨) صحيح.

* تخريجه:
أخرجه البخاري في صحيحه (٧/ ٩٩، ح/ ٣٧٥٤) بلفظ أبو بكر سيدنا.. وأخرجه أيضاً ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٣٢-٢٣٣) وإسناده صحيح.
والطبراني في المعجم الكبير (١/ ٣٢١) والحاكم في المستدرك (٣/ ٢٨٤) وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣/ ٥٢).
قال الحاكم: صحيح ولم يخرجاه!، وسكت عليه الذهبي!.
وقد علمت أن البخاري قد أخرجه.

١٧٥- وقال إسماعيل عن قيس(١): اشترى أبو بكر بلالا بخمس أواقي وهو [مدفون](٢) بالحجارة فقالوا: لو أبيت إلا أوقية لبِعْناكَه. فقال: لو أبيتم إلا مائة أوقية لأخذته (٣).

١٧٦- وقيل إن كفار قريش كانوا يُسْلمون المستضعفين من المؤمنين إلى ولدان مكة يعذبونهم حتى إذا ملّوا من تعذيبهم قالوا: معذرة إليكم ما تركنا تعذيبكم إلاّ ملالة منه. وكانوا يأخذونهم(٤) فيضربونهم(٥) في الشمس ويضعون على (صدر أحدهم)(٦) الصخرة (٥٨/ ١) العظيمة ويقولون: لا تزال هكذا حتى تكفر بمحمد، فكلهم كانوا يجيبونهم إلى ما طلبوا منهم إلا بلالاً، فإنه هانت عليه نفسه في الله(٧)، وكان طاهراً نقي القلب فكان يقول وهو في ذلك البلاء: أحد، أحد(٨)(٩).

---

(١) في «هـ،ك،ن»: إسماعيل بن قيس، والتصويب من مصادر التخريج.
فإسماعيل هو بن أبي خالد. تقدم.
وقيس هو ابن أبي حازم البجلي، أبو عبداله الكوفي، مخضرم. ويقال له رؤية وهو الذي يقال إنه اجتمع له أن يروى عن العشرة، مات بعد التسعين أو قبلها، وقد جاوز المائة وتغير. التقريب (ص/ ٢٨٣).

(٢) زيادة من «ك، ن».

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٨) بتمامه، وإسناده صحيح إلى قيس.
وأخرجه ابن أبي شيبه (١٢/ ١٥٠-١٥١)، وابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٣٢) وإسناداهما صحيحان إلى إسماعيل عن قيس به دون قوله: «وهو مدفون» وعند ابن أبي شيبة زيادة أخرى.

(٤) في «ن»: «يعذبونهم» مكان «يأخذونهم».

(٥) هكذا في الأصل، وفي «ك»: فيصهرونهم، وفي «ن»: فيصرونهم.

(٦) في الأصل: صدورهم، والتصويب من «ك، ن».

(٧) زاد في «ن»: تعالى.

(٨) زاد في «ك»: فيقول: أحد أحد يا بلال.

(٩) ذكر نحو هذا ابن هشام في السيرة (١/ ٣١٧-٣١٨) نقلاً عن ابن إسحاق.

وكان ورقةُ بن نَوْفل يمر به وهو في ذلك البلاء يقول: أحدٌ أحدٌ. فيقول: أحد أحد يا بلال، ثم يُقْبل عليهم فيقول: أقسم بالله لئن قتلتموه على هذا لاتخذنه حنانا[١]. فلم يزل على ذلك حتى مر به[٢] أبو بكر فاشتراه منهم فأعتقه وخلّصه منهم[٣].

فكان يخدم رسول الله[٤] صلى الله عليه وسلم ويؤذن له حتى مات

---

(١) الحنان: الرحمة والعطف، والحنان الرزق والبركة، أراد لأجعلن قبره موضع حنان أي مظنة من رحمة الله، فأتمسح به متبركاً كما يتمسح بقبور الصالحين الذين قتلوا في سبيل الله من الأمم الماضية، فيرجع ذلكم عار عليكم وسبة عند الناس».
هكذا في النهاية (١/ ٤٥٢). وهذا على عادة أهل الكتاب والمشركين إذ كانوا يعظمون قبور الصالحين ويتخذونها مساجد. وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك، ولعن من يفعله فقال: لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد. أخرجه البخاري رقم/ ١٣٣٠، ومسلم رقم/ ٥٢٩.

(٢) ك: عليه.

(٣) ضعيف وفي متنه نظر.
تخريجه:
أخرجه ابن إسحاق في السيرة، قال: حدثني هشام بن عروة عن أبيه قال: كان ورقة.. فذكر نحو رواية المصنف، وفيه أن أبا بكر أعطى أمية بن خلف غلاماً أسود وأخذ منه بلالاً. انظر السيرة النبوية لابن هشام (١/ ٣١٨).
ومن طريق ابن إسحاق أخرجه عبدالله في زيادات الفضائل (١/ ١١٨، رقم/ ٨٩) وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٤٧-١٤٨).
وقد نقل الذهبي في السير (١/ ٣٥٢) خبر مرور ورقة بن نوفل على بلال من طريق هشام عن أبيه ثم قال: هذا مرسل. ولم يعش ورقة إلى ذلك الوقت.
يعني إلى وقت إسلام بلال ومن معه من السابقين. يدل على ذلك حديث عائشة الذي فيه بيان بدء الوحي، وأن النبي صلى الله عليه وسلم عندما نزّل عليه الوحي أول مرة جاءت به خديجة- رضي الله عنها- إلى ورقة ابن نوفل فلما أخبره النبي صلى الله عليه وسلم بالأمر قال: «هذا الناموس الذي نزل الله على موسى، ياليتني فيها جذعا، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله صلى الله عيه وسلم: أو مخرجي هم؟ قال: نعم، ، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً». ثم لم ينشب ورقة أن توفي، وفتر الوحي.
أخرجه البخاري في صحيحه (١/ ٢٣، ح/ ٣- في آخره).
فيكون قد مات قبل أمر النبي- صلى الله عليه وسلم- بالدعوة والإنذار.
ثم قد تقدم بإسناد صحيح أن أبا بكر، اشترى بلال بخمس أواق بخلاف ماههنا.

(٤) في «ك»: النبي. وكتب فوقها رسول الله.

رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يؤذن لأحد بعده.

ولما تجهز المسلمون إلى الشام تجهز بلال معهم، فطلب منه أبو بكر أن يقيم عنده، فقال: إن كنت إنما أعتقتني لأخدمك فاحبسني (٥٨/ ٢) عندك، وإن كنت إنما أعتقتني لله فدعني أغزو[١] في سبيل الله، فقال أبو بكر رضي الله عنه: إنما أعتقتك لله فاذهب حيث شئت[٢] فقدم الشام ومات بدمشق وقبره بها في مقابر الشهداء يزار [٣].

فهل يقدر أحد في الدنيا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم على مثل هذه الفضيلة[٤].

١٧٧ - وقد قال «رسول الله»[٥] صلى الله عليه وسلم

---

(١) في «ن»: «أغز» بحذف حرف العلة، ويجوز الإثبات والحذف لأن الفعل واقع في جواب الأمر «فدعني».

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٣٨)، وأبو بكر بن أبي شيبة (١٢/ ١٥٠-١٥١) من طريقين صحيحين إلى إسماعيل بن أبي خالد عن قيس فذكر نحوه.
ولفظه عند ابن أبي شيبة: «.. فقال له بلال: «يا أبا بكر إنْ كنت إنما أعتقتني لتتخذني خادماً فاتخذني خادماً، وإنْ كنت إنما اعتقتني لله فدعني فأعمل لله. قال. فبكى أبو بكر، ثم قال: بل أعتقتك لله». وانظر طبقات ابن سعد أيضاً (٣/ ٢٣٦، ٢٣٧).

(٣) كانت وفاة بلال رضي الله عنه سنة (٢٠) من الهجرة. كما في طبقات ابن سعد (٣/ ٢٣٨)، ويقال أيضاً سنة (١٧) أو (١٨) في الطاعون. انظر المعجم الكبير للطبراني (١/ ٣١٨). ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/ ٥١).
وقيل غير ذلك في وفاته، وفي موضع دفنه، فانظر تهذيب التهذيب (١/ ٥٠٢-٥٠٣) وقول المصنف هنا: وقبره بها في مقابر الشهداء يزار. يريد الزيارة الشرعية المأذون بها للتسليم على الموتى، ودعاء الله لهم بالرحمة فقد علّم النبي صلى الله عليه وسلم عائشة أن تقول: «السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إنْ شاء الله بكم للاحقون».
أخرجه مسلم في صحيحه في آخر حديث طويل لعائشة (٢/ ٦٦٩-٦٧١)، وهذه هي الزيارة الشرعية لا كما يفعله بعض الجهلة عند زيارة القبور من التبرك بأصحابها، وطلب الشفاعة منه، بل وسؤالهم أحياناً بعض حاجاتهم، فإن هذه أعمال شركية غير مشروعة، والميت في قبره لا يملك نفعاً ولا ضرا فهو الذي بحاجة إلى الأحياء لأن يدعوا له، ويستغفروا له.

(٤) يعني: إنفاق أبي بكر وإعتاقه للعبيد المعذبين في الله.

(٥) «ك»: النبي.

لخالد بن الوليد وهو من أفاضل الصحابة وسيف الله (الذي فتح الله الفتوح العظيمة على يديه)[١] ولم يُعرف لأحد في الدنيا فعل مثل فعله في الجهاد، وقتل الكفار وكسره[٢] جيوشهم- لما خاصم عبدالرحمن بن عوف: «لا تسبوا أصحابي فإنّ أحدكم لو أنفق مثلَ أحدٍ ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نَصيفه»[٣] يعني نصفه».

ونسبة نفقة أبي بكر إلى نفقة عبدالرحمن في التقدم والفضل أعظم من نفقة عبدالرحمن إلى نفقة خالد، لكون نفقة أبي بكر سابقة في بداية الإسلام وضعفه على رسول الله (٥٩/ ١) صلى الله عليه وسلم في مثل ليلة الغار وهجرته، وفي إعتاق بلال وصحبه، فلو جُمعت نفقة الأمة كلهم من الصحابة وغيرهم ما عدلت نصف[٤] مُدٍّ من نفقة أبي بكر رضي الله عنه.

فإن قيل: فقدساوى أبا بكر رضي الله عنه غيرُه من الصحابة وزاد عليه.

١٧٨- فإن عثمان[٥] جهز جيش العُسْرة بألف بعير إلا سبعين بعيراً جعل مكانها سبعين فرساً[٦].

١٧٩- وأتى النبي صلى الله عليه وسلم بألف دينار فصبها في حجره فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يُقلّبها ويقول: «ما ضر عثمان ما صنع بعد هذا»[٦].

١٨٠- واشترى بئر رومة بعشرين ألفا وجعلها للمسلمين[٧].

---

(١) في «ك،ن»: الذي فتح الله على يديه الفتوح العظيمة، وليس في «ن» لفظ الجلالة.

(٢) في الأصل: «وكثرة» والتصويب من «ك،ن».

(٣) حديث صحيح، تقدم تخريجه فانظر (ح/ ٣٦).

(٤) «ن»: بنصف.

(٥) زاد في «ن»: رضي الله عنه.

(٦، ٧) سيأتي خبر تجهيز عثمان لجيش العسرة، وكذلك الخبر الوارد في شرائه لبئر رومة في الباب السابع الذي عقده المصنف لبيان خلافة عثمان وفضله. فانظر (ح/ ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦).

١٨١- وطلحة سماه النبي صلى الله عليه وسلم الفياض، وطلحة الجود لجوده[1].

---

(١) يروى في هذا حديث لكنه ضعيف.
فقد أخرج ابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٥٩٩-٦٠٠)، والطبراني في الكبير (١/ ٧١، ٧٦) وابن عدي في الكامل (٣/ ١١٣٢) والحاكم (٣/ ٣٧٤)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١/ ٣٢٧-٣٢٨).
من طريق سليمان بن أيوب بن سليمان بن عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله حدثني أبي عن جدي عن موسى بن طلحة عن أبيه طلحة بن عبيد الله قال: سماني رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم أحد طلحة الخير، وفي غزوة العشيرة طلحة الفياض، ويوم حنين طلحة الجواد. اللفظ للحاكم، وعند غيره طلحة الجود.
وسليمان بن أيوب، ذكر ابن عدي أن له عدة أحاديث بهذا الإسناد ثم قال: «لا يتابع سليمان عليها أحد» أ. هـ.
وقال الذهبي في الميزان (٢/ ١٩٧): «صاحب مناكير، وقد وثق».
وذكر له أحاديث هذا أحدها:
وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٤٨): «رواه الطبراني.. وفيه من لم أعرفهم وسليمان ابن أيوب الطلحي، وثق وضعف».
قلت: قد وثقه يعقوب بن شيبة، وذكره ابن حبان في ثقاته.
انظر الميزان (٢/ ١٩٧)، واللسان (٣/ ٧٧-٧٨)، وتهذيب التهذيب (٤/ ١٧٣-١٧٤) ثم إن سليمان يروى الحديث عن أبيه أيوب، ولم يذكر فيه ابن أبي حاتم في الجرح (٢/ ٢٤٨) جرحاً ولا تعديلاً.
وأيوب يرويه عن أبيه سليمان وهذا ذكره البخاري في تأريخه (٤/ ٣٠) وابن أبي حاتم في الجرح (٤/ ١٠١) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً.
وقد ذكره ابن حبان في ثقاته (٦/ ٣٩٤) وهو معروف بتساهله في التوثيق. فالحاصل أن هذا الاسناد لا تقوم به حجة.
وقد روى في تسمية طلحة «بالفياض» خبر آخر ضعيف، وهو ما أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٦٠٠)، والطبراني في الكبير (١/ ٧١)، والحاكم (٣/ ٣٧٤) وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١/ ٣٢٨-٣٢٩).
من طريق إسحاق بن يحيى بن طلحة عن عمه موسى بن طلحة أن طلحة نحر جزورا، وحفر بئراً يوم ذي قرد فأطعمهم وسقاهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا طلحة الفياض، فسمى طلحة الفياض». وإسحاق ضعيف كما في التقريب (ص/ ٣٠).
ومع هذافقد صححه الحاكم، وسكت عليه الذهبي.

وكان يسمى تيار البحار لكثرة نفقته، كما قال بعض الشعراء يمدح رجلاً[١] أمه بنت طلحة:

«وأمك بنت تيار البحار»

وكذلك الزبير وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن عبادة وابنه[٢] كانا من الأجواد.

١٨٢- وكان لسعد بن عبادة جفنة كل ليلة تدور مع النبي صلى الله عليه وسلم حيث دار من بيوته[٣].

١٨٣- وكان عدة الجمال التي كانت مع النبي صلى الله عليه وسلم (٢/ ٥٩) (يوم بدر)[٤] سبعين بعيراً منها عشرون لسعد بن عبادة[٥].

وغير هؤلاء من الصحابة أنفقوا أضعاف نفقة أبي بكر.

قلنا الجواب من وجهين:

= وروى نحو هذا، من حديث سلمة بن الأكوع في تسمية طلحة بالفياض.
أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ٧) وأبو نعيم في المعرفة (١/ ٣٢٨) ولا يصلح شاهداً للرواية السابقة لأن في إسناده موسى بن محمد بن إبراهيم وهو منكر الحديث كما في التقريب (ص/ ٣٥٢).

(١) الرجل الممدوح هو طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق، وأمه عائشة بنت طلحة بن عبيدالله.
انظر التبيين في أنساب القرشيين للشيخ ابن قدامة (ص/ ٢٧٧) وقد ذكر فيه أربعة أبيات في مدح طلحة عجز الثالث منها: (وأمك بنت تيار البحار).

(٢) هو قيس بن سعد، كان من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرط من الأمير.
ترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣/ ١٠٢-١١٢)، وذكر شيئاً من أخبار جوده.

(٣) جاء نحوه ضمن خبر من رواية ابن إسحاق عن أبيه مرسلاً، أشار إليه الذهبي في سير أعلام النبلاء (١/ ٢٧٤)، وذكر في (١/ ٢٧٥) نحوه عن يحيى بن كثير مرسلاً أيضاً.
وذكر ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٦١٤) خبر هذه الجفنة.

(٤) هاتان الكلمتان سقطتا من «ن».

(٥) لم أقف على من ذكر ذلك.

أحدهما: قد سبق ذكره وهو أن النبي صلي الله عليه وسلم قال للمتأخرين[١] من أصحابه: «لو أنفق أحدُكم مثلَ أحدٍ ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدِهم ولا نصيفه».

وهؤلاء أكثر نفقاتهم متأخرة، وكثير منها كان[٢] بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم[٣]، وتجهيز عثمان لجيش العسرة إنما كان بعد الفتح[٤] وقد قال الله تعالى: ﴿ **لا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِنْ بَعْدُ[٥] وَقَاتَلُوا** ﴾[٦].

ونفقة أبي بكر رضي الله عنه أسبقُ النفقات وأولُها وأعظمها نفعاً وأكبرها[٧] عند الله قدراً، فلو جمعت نفقات الصحابة[٨] كلهم مع نفقة سائر الأمة ما بلغت نصف مد من نفقة أبي بكر رضي الله عنه.

الجواب الثاني: أن أكثر هؤلاء المسلمين إنما أسلموا بسبب أبي بكر، هو[٩] جاء بهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم حتى[١٠] أسلموا وصدقوا، فكل خير فعلوه، أو نفقة أنفقوها، فلأبي بكر رضي الله عنه مثل أجره[١١]

---

(١) في «ن»: للمهاجرين.
(٢) «كان» ساقطة من «ن».
(٣) زاد في «ك»: فإن أكثرهم إنما كثرت أموالهم بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم.
(٤) «ن»: بعد فتح مكة.
(٥) «ك»: من بعد الفتح.
(٦) سورة الحديد: الآية / ١٠.
(٧) في «ك»: وأكبرها. وفي «ن»: وأكثرها. ونقطها في الأصل على الوجهين.
(٨) زاد في «ن»: رضي الله عنهم.
(٩) «ن»: وهو.
(١٠) «ن»: «حين» مكان «حتى».
(١١) «ن»: أجرهم.

(٦٠/ ١) مضموماً إلى نفقاته وأعماله الزاكية الطاهرة التي لم يقاربه فيها أحد.

١٨٤- وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى نحو هذا فقال[١] : «ما نفعني مال ما نفعني مال أبي بكر»[٢].

١٨٥- وقال (صلى الله عليه وسلم)[٣] : «وأين مثل أبي بكر، كذّبني الناس وصدّقني، وآمن بي، وزوجني[٤] ابنته، وجهزني بماله، وجاهد معي في ساعة العسرة وليلة الغار»[٥].

١٨٦- الأمر الثالث من[٦] خصائصه قيامه بأمر المسلمين[٧] عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وارتداد العرب وافتراق الصحابة من أهل المدينة (وغيرهم)[٨] حتى همّ الأنصار أن يؤمروا[٩] سعد بن عبادة وقال قائلهم: منا أمير ومنكم أمير[١٠].

وكذّب بعضهم بموت النبي صلى الله عليه وسلم، وتوقف بعضهم عن

---

(١) زاد في «ك، ن»: عليه السلام.
(٢) حديث صحيح تقدم برقم/ ١٧١.
(٣) «ك، ن»: عليه السلام.
(٤) في «هـ»: وزجني. وأشار في الهامش إلى الحرف الساقط.
(٥) حديث موضوع تقدم برقم/ ١٥٢.
(٦) في أعلى هذه الصفحة في النسخة «ك» سطران مكتوبان بخط مغاير لخط الأصل قرأت منهما: «نظر في هذا... الحاج إبراهيم بن عمر....»
(٧) «ك، ن»: أمر الإسلام.
(٨) ليست في «ك، ن».
(٩) في «ن»: أن يولوا.
(١٠) قالته طائفة من الأنصار منهم الحباب بن المنذر كما في حديث عائشة رضي الله عنها الذي ذكرت فيه وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، واختلاف الناس في ذلك. وسنذكره بتمامه- بعد قليل- إن شاء الله تعالى.

بيعة أبي بكر، وأشار جماعة من فضائلهم بترك قتال مانعي الزكاة[١]، وأشار بعضهم بحبس جيش أسامة[٢].

وصار المسلمون (كما قالت)[٣] عائشة- رضي الله عنها[٤]- : «كأنهم غنم مطيرة»[٥]. وظن أكثر الخلق أن دولة الإسلام قد انقضت وأن عُراه قد إنتقضت، وطمع الشيطان وأحزابه في الرجوع إلى الضلال البعيد ودين الكفر، فتدارك الله تعالى دينه بأبي بكر رضي الله عنه. (٦٠/ ٢) فقام برأي مصيب، وعزم قوي، فأول ما بدأ به عند اختلافهم في موت النبي صلى الله

---

(١) يشير بذلك إلى إنكار عمر على أبي بكر عزمه على قتال مانعي الزكاة. وكان ذلك من عمر أول الأمر، كما بين ذلك أبو هريرة في حديثه فإنه قال: «لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستخلف أبو بكر، وكفر من كفر من العرب، قال عمر: يا أبا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قال لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله؟ قال أبو بكر: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقاً كانوايؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها». قال عمر: فوالله ما هو إلا أن رأيت قد شرح الله صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق.
أخرجه البخاري (١٢/ ٢٧٥، ح/ ٦٩٢٤-٦٩٢٥) ومسلم (١/ ٥١-٥٢، ح/ ٢٠).

(٢) انظر طبقات ابن سعد (٤/ ٦٧) والمغازي للواقدي (٣/ ١١١٧-١١٢١) وتأريخ الطبري (٢/ ٢٤٥-٢٤٦).

(٣) في «ك»: كما وصفت، وفي «ن»: كما وصفت قالت.

(٤) «ك»: عنه.

(٥) أخرج نحوه ابن أبي عمر في مسنده كما في المطالب العالية (٢/ ٥٨/ ٢ مخطوط) بإسناد فيه لين.
وروى ابن جرير في تأريخه (٢/ ٢٤٥) باسناد فيه ضعف عن عروة بن الزبير عنه قال: لما بويع أبو بكر رضي الله عنه وجمع الأنصار في الأمر الذي افترقوا فيه، قال: «ليتم بعث أسامة». وقد ارتدت العرب، إما عامة، وإما خاصة في كل قبيلة، ونجم النفاق، واشرأبت اليهود والنصارى، والمسلمون كالغنم المطيرة الشاتية لفقد نبيهم وقلتهم وكثرة عدوهم. .» أ. هـ.

عليه وسلم أنه خطبهم خطبة، عرّفهم فيها موت النبي صلى الله عليه وسلم، وتلا عليهم الآيات الدالة على موته[(١)]، وحضهم على التمسك بدين الله تعالى، ثم مضى إلى الأنصار وقد اجتمعوا لتأمير سعد، فردهم عن رأيهم، وخطبهم خطبة أعلمهم فيها الصواب، وحذرهم الاختلاف؛ فاستجابوا له وبايعوه[(٢)]، ثم شرع في الجهاد، فأول

---

(١) «ن»: على موت النبي صلى الله عليه وسلم.

(٢) حدث بهذا الموقف لأبي بكر رضي الله عنه غير واحد من الصحابة ومن أشمل وأبين ما نقل في هذا حديث عائشة رضي الله عنها فإنها قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وأبو بكر بالسنح- قال إسماعيل: يعني العالية- فقام عمر يقول: والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم- قالت: وقال عمر: «والله ما كان يقع في نفسي إلا ذاك- وليبعثنه الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم: فجاء أبو بكر فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله، فقال بأبي أنت وأمي طبت حيا وميتا، والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين أبداً.
ثم خرج فقال: أيها الحالف على رسلك، فلما تكلم أبو بكر جلس عمر. فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه وقال: ألا من كان يعبد محمداً صلى الله عليه وسلم فإن محمداً قد مات. ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت: ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾ الزمر: الآية/ ٣٠ وقال: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلاً وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾. آل عمران: الآية/ ١٤٤. قال: فنشج الناس يبكون قال: واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة. فقالوا: منا أمير ومنكم أمير، فذهب إليهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح فذهب عمر يتكلم، فأسكته أبو بكر، وكان عمر يقول: والله ما أردت بذلك إلا أني قد هيأت كلاماً قد أعجبني خشيت أن لا يبلغه أبو بكر. ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس، فقال في كلامه: نحن الأمراء وأنتم الوزراء، هم أوسط العرب دارا وأعربهم أحساباً، فبايعوا عمر أو أبا عبيدة. فقال عمر: بل نبايعك أنت، فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس...
قالت عائشة في آخر هذا الحديث: «... ثم لقد بصَّر أبو بكر الناس الهدى، وعرفهم الحق الذي عليهم وخرجوا به يتلون﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلاً وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾». أخرجه البخاري في صحيحه «٧/ ١٩-٢٠، ح/ ٣٦٦٧-٣٦٧٠».

شيء بدأ به إنفاذ جيش أسامة إلى أبنا[(١)] من أرض الشام للغارة عليها.

١٨٧- وكان النبي صلى الله عليه وسلم أمَّر أسامة، وعقد له لواء وجهز معه جيشاً[(٢)] وقال له: «أغِرْ على أُبنا صباحا وحرِّق»[(٣)].

فمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينفصل[(٤)] جيش أسامة. فأقام الجيش حتى مات رسول الله صلى الله عليه وسلم.

١٨٨- وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه: «أَنْفِذوا جيش أسامة، أَنْفِذوا جيش أسامة»[(٥)].

---

(١) «أبنا»: هكذا في النسخ، وفي معجم البلدان (١/ ٧٩): أبنى: بالضم ثم السكون وفتح النون، والقصر، بوزن حبلى، موضع بالشام من جهة البلقاء.

(٢) يدل على ذلك حديث عبدالله بن عمر- رضي الله عنه قال: «بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثاً وأمر عليهم أسامة بن زيد. . .»
أخرجه البخاري في صحيحه (٧/ ٨٦، ح/ ٣٧٣٠).
قال الحافظ في الفتح (٧/ ٨٧) في تعيين هذا البعث: «هو البعث الذي أمر بتجهيزه في مرض وفاته وقال: «أنفذوا بعث أسامة» فأنفذه أبو بكر رضي الله عنه بعده».

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ٢٠٩) وابن سعد في الطبقات (٤/ ٦٦)- واللفظ له- من طريق صالح ابن أبي الأخضر قال: حدثنا الزهري عن عروة عن أسامة بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه وجها فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يتوجه في ذلك الوجه، واستخلف أبو بكر قال: فقال أبو بكر لأسامة: ما الذي عهد إليك رسول الله؟ قال: «عهد إلي أن أغير على أبنى صباحاً ثم أحرق- في الأصل أخرق».
وصالح بن أبي الأخضر ضعيف يعتبر به كما في التقريب (ص/ ١٤٨).
ورواه ابن سعد في الطبقات (٤/ ٦٧) عن عروة مرسلاً، وإسناده إليه صحيح وقال فيه: أمّر رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد، وأمره أن يغير على أبنى من ساحل البحر.

(٤) في «ن»: ينفذ.

(٥) أخرجه ابن سعد في الموضع السابق من حديث عروة مرسلاً ضمن الرواية السابقة، وله شاهد عند ابن جرير في تأريخه (٢/ ٢٢٥) عن ابن عباس- ضمن حديث له، وفي إسناده ضعف. انظر طبقات ابن سعد (٤/ ٦٦-٦٨) وتأريخ الطبري (٢/ ٢٢٥) وفتح الباري (٨/ ١٥٢).

فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم، ورأى الجيش أن العرب قد ارتدت وأغار بعضهم على المدينة قالوا لعمر: قل لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبسنا عنده، فإنه أحوج إلينا، وإنْ لم يفعل فليؤمر علينا غير (٦١/ ١) أسامة فإنه صبي[١].

فأتى عمر أبا بكر رضي الله عنه فقال ذلك له، فوثب أبو بكر فأخذ بلحية عمر، وقال: أتريد[٢] أن أفتتح ولايتي بحل لواء عقده رسول الله صلى الله عيه وسلم، والله لو تخطفتني السباع بالمدينة ما حللته، ولا يحل أحد ممن معه إلا أنت فإنني أحتاج إليك». فرجع عمر إليهم وقال: ويلكم ماذا[٣] لقيت من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم [بسببكم][٤].

وأمرهم فمضوا لما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكانت في ذلك مصلحة عظيمة فإن أحياء العرب كانوا متربصين منتظرين ما يكون بعد موت[٥] (رسول الله)[٦] صلى الله عليه وسلم، فحين رأوا جيش

(١) طعن بعض الناس في إمرة أسامة على هذا الجيش ورسول الله صلي الله عليه وسلم حي، فبلغه ذلك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إنْ تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل، وأيم الله إنْ كان لخليقاً للإمارة، وإنْ كان لمن أحب الناس إلي، وإنْ هذا لمن أحب الناس إلي بعده». أخرجه البخاري في صحيحه (٧/ ٨٧) من حديث ابن عمر الذي تقدم ذكر طرفه في حاشية الورقة السابقة.
ثم لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم رغب بعض الناس في تغيير أسامة وإسناد إمرة الجيش لغيره فحصل نحو ما ذكره المصنف ههنا.
انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٤/ ٦٦-٦٨)، وتأريخ ابن جرير الطبري (٢/ ٢٤٥-٢٤٦).

(٢) «ك، ن»: يا عمر أتريد.

(٣) في الأصل: ما لقيت. ونبه الناسخ في الهامش على الحرف الساقط «ذا».

(٤) زيادة من «ك، ن».

(٥) في هامش الأصل.

(٦) في «ك، ن» النبي.

أسامة ماضياً إلى غزو الروم ثبتوا على الإسلام[١]، فما مرّ الجيش[٢] بحيٍّ من أحياء العرب إلا ثبت على الإسلام، وكان[٣] الروم أيضاً قد ظنوا أن دولة الإسلام قد انقضت فزال ظنهم حين أغار عليهم الجيش[٤].

١٨٩- وكان أفاضل الصحابة قد أشاروا على أبي بكر رضي الله عنه بأن يقبل من العرب الصلاة ويترك لهم الزكاة: فقال: « والله لو منعوني عَناقاً[٥] كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليها»[٦].

وشرع في تجهيز الجيوش، وأمّر خالدا، وخرج[٧] معه لتسمع العرب بخروجه[٨] ثم بث جنوده[٩]، وكاتب من ثبت (٦١/ ٢) على إسلامه وأمرهم بالاجتماع وقتال من خالفهم، فما كان إلا مدة يسيرة حتى فتح الله على يديه الحجاز كله والبحرين وكثيراً من اليمن[١٠].

ثم لما اجتمع له إسلام هؤلاء جمعهم وأمّر الأمراء وبعثهم إلى الشام

---

(١) «ن»: على إسلامهم.
(٢) هذه الكلمة في هامش الأصل.
(٣) «ن،ك»: وكانت.
(٤) لما بلغ هرقل خبر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخبر إغارة أسامة على الشام قالت الروم: ما بالى هؤلاء بموت صاحبهم أن أغاروا على أرضنا».
فكان هذا دليلاً عنده- وعند أصحابه- على أن وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تفت من عضد المسلمين. انظر طبقات ابن سعد (٤/ ٦٨).
(٥) العناق: هي الأنثى من أولاد المعز مالم يتم له سنة. النهاية (٣/ ٣١١).
(٦) أخرجه البخاري (١٢/ ٢٧٥، ح/ ٦٩٢٤-٦٩٢٥) ومسلم (١/ ٥١-٥٢، ح/ ٢٠) ضمن حديث.
(٧) مكانها في «ن»: وأمر.
(٨) في الأصل: مخرجه والتصويب من «ك، ن».
(٩) «ن»: جنودها.
(١٠) انظر أخبار هذه الجيوش التي أرسلها أبو بكر في تأريخ الطبري (٢/ ٢٥٤- وما بعدها).

والعراق، [ففتح الله على يديه مدائن من الشام والحيرة من أرض العراق][١] وكُسرت جنود فارس والروم، فبلغنا أن خالداً لقي ثلاثين زحفاً في العراق قبل خروجه إلى الشام فكان هذا الذي حصل من الخير والفتح بسبب أبي بكر رضي الله عنه (أساساً للإسلام كله وحصل لأبي بكر رضي الله عنه)[٢] ثواب[٣] من أسلم في عصره وثواب من يسلم بسبب فعله إلى يوم القيامة، وهذه فضيلة لم يساوه فيها أحد.

فإن قيل (بل قد ساواه)[٤] عمر وعثمان[٥] وزادا عليه فإن فتوحهما أعظم من فتوحه.

١٩٠- ولهذا وصفه[٦] النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: ثم أخذها أبو بكر فنزع ذنوباً أو ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له، ثم أخذها عمر فاستحالت غرباً فلم أرَ عبقرياً يَفْري فَرِيَّه حتى صار[٧] الناس بعَطَن[٨].

وهذه صفة ولا يتهم وفتوحهم وقوتهم وضعفهم وقد فَضَّلَ عمرَ على أبي بكر في القوة، وكذلك كان الأمر، فإنّ فتوح عمر رضي الله عنه كان أضعاف ما فتحه أبو بكر (رضي الله عنه)[٩].

وكذلك (٦٢/ ١) صفة عمر في الكتب المتقدمة أنه قرن من حديد يملأ

---

(١) زيادة من «ك، ن».
(٢) هذه الجملة ليست في «ن».
(٣) في «ن»: وثواب.
(٤) في «ن»: بل ساواه فيها.
(٥) زاد في «ن»: رضى الله عنهما.
(٦) في «هـ،ك»: وصف، والتصويب من «ن».
(٧) «ك، ن»: حتى ضرب، وفي هامش «هـ»: ضرب - خ.
(٨) حديث صحيح. وقد تقدم برقم «٧٧» وشرح معناه هناك في الحاشية.
(٩) «ك، ن»: رضي الله عنهما.

الأرض قسطاً وعدلاً[١].

قلنا الجواب من وجهين:

أحدهما: أنّ البداية من أبي بكر، وقوة الإسلام إنما حصلت على يديه، بأفعاله وهمته ورأيه وترتيبه.

[و][٢] في حال البداية مع اجتماعهما كان عمر يأمر بالرفق وترك القتال للذين منعوا الزكاة، ويأمر بترك تنفيذ جيش أسامة، وأبو بكر رضي الله عنه يأبى إلا القوة في أمر الله تعالى[٣] والغلظة على أعداء الله تعالى[٣] وتنفيذ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم[٤]، فرجع الصحابة رضي الله عنهم إلى رأيه وطاعته حتى فتح الله تعالى[٣] على يديه، وقَويَ الإسلام (وعظمت جيوشه)[٥] وقلّ الشرك وكُسرَ جنوده، وجاء عمر[٦] وقد تمهدت الأمور، وعظمت جيوش الإسلام وكثرت جنوده وفتحت بعض مدائن الشام والعراق، وكُسرَتْ (جنود فارس)[٧] [والروم][٨] فولي عمر والأمور متمهدة فبنى على القواعد التي أسسها أبو بكر[٦] بالقوة التي حصلت على يديه، وقاتل بالجنود التي جنّدها أبو بكر، والأمراء الذين رتّبهم أبو بكر[٩] فكان الفضل (في ذلك)[١٠] لأبي بكر رضي الله عنه، وله ثواب جميع ما فتحه عمر ومن بعده،

---

(١) صحيح، تقدم برقم / ٦٧ .
(٢) زيادة من «ك، ن».
(٣) كلمة «تعالى» ليست في «ك، ن» في هذه المواضع.
(٤) ليست في «ك».
(٥) أصاب بعض حروف هاتين الكلمتين طمس في «ن».
(٦) زاد في «ن» في هذين الموضعين: رضي الله عنه.
(٧) «ن، ك»: جيوش فارس.
(٨) زيادة من «ك، ن».
(٩) كلمة «أبو بكر»: ليست في «ن».
(١٠) ليست في «ك، ن».

إذ كان هو سبب ذلك ببدايته له، والفضل للبادي كما قال[١]:

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة[٢]
«إذاً لشفيت»[٣] النفس قبل التندم

(٦٢/ ٢) ولكن بكت قبلي فهيج لي البكاء
بكاها (فقلت: الفضل)[٤] للمتقدم

والبادي[٥] بهذا الخير هو النبي صلى الله عليه وسلم، فكان له أجره ومثل أجر أبي بكر ومن بعده، وأبو بكر هو الثاني فله أجره ومثل أجر عمر ومن بعده، وعمر الثالث[٦] وله أجره وأجر من بعده[٧].

الجواب الثاني: أن أبا بكر (رضي الله عنه)[٨] ولّى عمر[٩] مع كره من

(١) ك: قيل.
(٢) الصبابة: رقة الهوى والشوق. جمهرة اللغة (١/ ٣٢).
(٣) هذا المصراع في «ن» هكذا. بسعدي شفيت قبل التندم.
(٤) في «ك، ن»: فكان الفضل.
(٥) في الأصل: والبادي، وفي «ك، ن»: فالبادي.
(٦) «ن»: هو الثالث.
(٧) يمكن أن يستدل لما يريده المصنف من أن ما حصل من الخير على يدي عمر الفضل فيه لأبي بكر فله مثل أجر عمر بقوله صلى الله عليه وسلم: «من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده».
أخرجه مسلم (٢/ ٧٠٤-٧٠٥، ح/ ١٠١٧) من حديث جرير بن عبدالله البجلي. وبقوله صلى الله عليه وسلم: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً. . » الحديث.
أخرجه مسلم (٤/ ٢٠٦٠، ح/ ٢٦٧٤) من حديث أبي هريرة.
فأبو بكر هو الذي دعا الناس- بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم- إلى الجهاد وحضهم عليه ثم عبأ الجيوش وعقد الألوية، ثم تبعه عمر على ذلك مستجيبا لدعوته مستناً بسنته فله إن شاء الله مثل أجر عمر ولا ينقص من أجر عمر شيء والفضل في هذا كله- بعد الله تعالى- لرسوله صلى الله عليه وسلم؛ فإنه مفتاح كل خير حصل لهذه الأمة في زمانه وبعد زمانه عليه من الله أفضل الصلاة وأتم التسليم.
(٨) ليست في «ك، ن».
(٩) زاد في «ن»: رضي الله عنهما.

جماعة من الصحابة فأبَى أبو بكر إلا توليته(١) لعلمه بقوته وفضله، فكان(٢) سبباً في الخير الذي جرى على يديه فكان له مثل ثوابه مضموماً إلى ثواب عمله، ولهذا:

١٩١- قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم: وإنّ عمر حسنة من حسنات أبي بكر رضي الله عنهما(٣).

وهذه الخصائص (التي خُصَّ بها أبو بكر)(٤) كلها ظاهرة مشهورة لا يسع أحداً(٥) إنكارها، وكل خصلة [منها](٦) توجب له الفضيلة فكيف بمجموعها.

فإن قيل(٧): فإن عليا رضي الله عنه له خصائص ومناقب تزيد على هذه الخصائص، وتوجب له التقديم والتفضيل، فإنه أقرب الخلفاء بالنبي صلى الله عليه وسلم نسباً، وأقدمهم سلماً(٨)، وأكثرهم علماً وأشجعهم نفساً، وأحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم(٩)، وخصّه بأخُوّته دون سائر أهله

---

(١) «ن»: تولية.
(٢) «ن»: وكان.
(٣) حديث موضوع: تقدم في آخر الحديث (رقم / ١٥٠).
(٤) «ك، ن»: «التي خص الله بها أبا بكر رضي الله عنه».
(٥) «ن»: أحد.
(٦) زيادة من «ك، ن».
(٧) ينقل المصنف هنا فرية الرافضة- المخالفين لأهل السنة والجماعة- حيث يزعمون أن علياً رضي الله عنه أفضل من أبي بكر وسائر الصحابة وأحق بالخلافة منهم، وسيذكر بعض ما يستدلون به ثم يجيب عنها بعد ذلك، مبيناً أن الصحيح من أدلتهم، فيه إثبات فضائل لعلي- رضي الله عنه- لا أنه الأفضل، والنزاع إنما هو في التفضيل.
(٨) لا يوجد نص صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم يدل على أن علياً رضي الله عنه أول الناس إسلاماً، وجمهور أهل السنة على أن أبا بكر هو أول من أسلم.
(٩) هذا غير صحيح، ولم يتعرض له المصنف بعد ذلك بالرد فإن أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرجال أبو بكر ثم عمر وقد تقدم الحديث الدال على ذلك (برقم / ١٥٤) وفيه أن عمرو بن العاص سأل النبي صلى الله عليه وسلم: «أي الناس أحب إليك»؟ قال: «عائشة». قلت: من الرجال؟ قال: «أبوها»، قلت: ثم من؟ قال: «عمر». فعد رجالاً.

وأصحابه(١)، وبتزويجه فاطمة سيدة (٦٣/ ١) نساء العالمين وأحب الناس إليه.

(١) لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد اختص علياً بأخوته. وما رُويَ من الأحاديث في مؤاخاة النبي صلى الله عليه وسلم لعلي فإما موضوع أو ضعيف شديد الضعف ونبه منهاعلى:
١- ما أخرجه الترمذي (٥/ ٦٣٦ ح/ ٣٧٢٠)، وابن عدي في الكامل (٢/ ٥٨٨) والحاكم (٣/ ١٤) من طريق حكيم بن جبير عن جميع بن عمير التيمي عن ابن عمر قال: آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحاب، فجاء علي تدمع عيناه فقال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنت أخي في الدنيا والآخرة» هذا لفظ الترمذي.
وأخرجه ابن عدي في الكامل (٢/ ٥٨٨) من طريق كثير النّواء عن جُمَيْع.
والحاكم (٣/ ١٤) من طريق سالم بن أبي حفصة عن جُمَيع. وفيه زيادة في سياقه.
فمدار الحديث إذاً على جُمَيع.
وجُميع هذا شيعي، فلا يقبل خبره فيما يؤيد مذهبه، وهو وإن كان قد قال فيه أبو حاتم: «من عُتُق الشيعة محله الصدق، صالح الحديث».
فقد قال البخاري: فيه نظر. وقال ابن عدي: في أحاديثه نظر.
وقال أيضاً: «وعامة ما يرويه لا يتابعه غيره عليه».
وكذبه ابن نُمير، واتهمه ابن حبان بوضع الحديث.
انظر كتاب المجروحين لابن حبان (١/ ٢١٨) والكامل في الضعفاء (٢/ ٥٨٨) وتهذيب التهذيب (٢/ ١١١-١١٢) فقول الترمذي: «هذا حديث حسن غريب» لا يوافق عليه.
وقد أورد الحديث الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع الصغير وزيادته) (٢/ ١٤) وقال: ضعيف جداً.
٢- وحديث عمر بن عبدالله بن يعلى بن مرة عن أبيه عن جده بنحوه وزاد فيه: «فإن حاجك أحد فقل: أنا عبدالله وأخو رسوله، لا يدعيهما أحد بعدك إلا كذاب.
أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٢١٢-٢١٣) وقال: هذا حديث لا يصح، قال يحيى بن معين: «عمر، ليس بشيء». وقال الدارقطني: «متروك».
٣- حديث زيد بن أبي أوفى، وهو حديث طويل ذكر فضائل بعض الصحابة ومؤاخاة النبي صلى الله عليه وسلم بينهم وفي آخره فقال علي: «يا رسول الله! ذهبت روحي وانقطع ظهري حين تركتني، قال: ما أخرتك إلا لنفسي...» أخرجه الطبراني في المعجم الكبير(٥/ ٢٥١-٢٥٢).
من طريق نصر بن علي عن عبدالمؤمن بن عباد بن عمرو العبدي ثنا يزيد بن معن حدثني عبدالله بن شرحبيل عن رجل من قريش عن زيد بن أبي أوفى.
أورد الذهبي هذا الحديث في سير أعلام النبلاء(١/ ١٤١-١٤٢) وقال: «وهو منكر جداً».

١٩٢- وخصه الله تعالى بأن جعله[1] أبا السبطين: الحسن والحسين،

= وقال أيضاً: «زيد لا يعرف إلا في هذا الحديث الموضوع».
ومن طريق عبدالمؤمن بن عباد بهذا الإسناد أخرجه البزار في مسنده كما في كشف الأستار (٣/ ٢١٥-٢١٧) ووقع فيه «زيد بن معن» بدل يزيد.
وأخرجه ابن عدي في الكامل (٣/ ١٠٦٢-١٠٦٤) من طريق عبدالمؤمن بهذا الاسناد دون قوله: «عن رجل من قريش».
ومن طريق ابن عدي أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٣/ ٢١٣-٢١٥) وضعفه بعبد المؤمن.
وتابع يزيد بن معن يحيى بن زكريا.
فرواه عن عبدالله بن شرحبيل عن رجل عن زيد.
أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (٢٧٨٢) من طريق موسى بن صهيب عن يحيى بن زكريا بهذا الإسناد فذكر طرفه وكان قد أشار إلى مضمونه، ولم يسق لفظه.
قال شعيب الأرنؤوط في حاشيته على سير أعلام النبلاء (١/ ١٤٣): «وإسناده مسلسل بالضعفاء والمجاهيل».
وخالف يزيدَ بن معن ويحيى بن زكريا، إبراهيمُ القرشي، فقال عن سعيد بن شرحبيل عن زيد بن أبي أوفى.
أخرجه البخاري في التأريخ الصغير (١/ ٢١٧) من طريق إبراهيمُ بن بشر أبو عمرو الأزدي عن يحيى بن معين المدني قال: حدثني إبراهيم القرشي، فذكر هذا الإسناد وطرفه، ثم قال البخاري: «وهذا إسناد مجهول، لا يتابع عليه ولا يعرف سماع بعضهم من بعض، رواه بعضهم عن إسماعيل بن أبي خالد عن عبدالله بن أبي أوفى، عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا أصل له».
وقد ذكره ابن أبي حاتم في علل الحديث (٢/ ٣٦١)، من هذا الطريق وسأل أباه عنه فقال: «هذا حديث منكر، وفي إسناده مجهولون». يعني إبراهيم الأزدي وشيخه يحيى بن معين وشيخه إبراهيم القرشي وسعيد بن شرحبيل.
انظر الجرح والتعديل (١/ ٩٠) للأولَين في ترجمة إبراهيم، وفي (٤/ ٣٣) للآخرَين في ترجمة سعيد بن شرحبيل.
وهناك أحاديث أخر في مؤاخاة النبي صلى الله عليه وسلم لعلي ذكرها الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١١١-١١٢) وبين ضعفها.

(١) في الأصل: «بأن جعله الله» والمثبت من «ك، ن» فإضمار الفاعل هنا أنسب.

سيدي شباب أهل الجنة[١]، وجعل له منهما الذرية الطيبة الزكية.

وكان من أزهد الناس في الدنيا (وأورعهم وأحسنهم سيرة، وهذا يوجب تقديمه وتفضيله[٢]، وقد دلت الأخبار على استحقاقه لذلك)[٣].

[وهذه الأمور مشهورة ثابتة: أما قرب نسبة فظاهر][٤] فإنه ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم لحاً، لم يشاركه في ذلك أحد[٥].

---

(١) جاءت عدة أحاديث في أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة منها: حديث حذيفة رضي الله عنه، وفيه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: «أما رأيت العارض الذي عرض لي قُبيل؟ قلت: بلى. قال: فهو مَلَك من الملائكة لم يهبط الأرض قبل هذه الليلة، فاستأذن ربه أن يسلم علي ويبشرني أنّ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة (رضي الله عنهم). أخرجه أحمد (٥/ ٣٩١)، والترمذي (/ ٦٦٠ ٥-٦٦١، ح/ ٣٧٨١) وابن حبان في صحيحه (الإحسان ٩/ ٥٥)، والطبراني في المعجم الكبير (٣/ ٢٧) والخطيب في تأريخ بغداد (٦/ ٣٧٢).
من طريق زر بن حبيش عن حذيفة به، السياق لأحمد، والترمذي نحوه، واختصره الباقون.
وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.
وأخرج نحوه أحمد (٥/ ٣٩٢) من طريق الشعبي عن حذيفة.
وقد أورد الشيخ الألباني هذين الطريقين في السلسلة الصحيحة (٢/ ٤٣٨-٤٤٨) وصحح إسناد الأول، وقال عن إسناد الثاني إنه صحيح على شرط مسلم.
وأورد طرقاً كثيرة عن جماعة من الصحابة لقوله صلى الله عليه وسلم «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة». ثم قال في آخر مبحثه: «وبالجملة فالحديث صحيح بلا ريب، بل هو متواتر كما نقله المناوي...»
يعني في فيض القدير (٣/ ٤١٥).

(٢) «ك»: تفضيله وتقديمه.

(٣) ما بين القوسين ساقط من النسخة «ن».

(٤) زيادة من «ك، ن».

(٥) يعني من الخلفاء الراشدين.

١٩٣- وأما تقدم إسلامه ففيه أخبار كثيرة.

رُوي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أول الناس وروداً عليَّ[١] على الحوض[٢] أولها إسلاماً»: علي رضي الله عنه[٣].

---

(١) ليست في «ك، ن».
(٢) في هامش الأصل.
(٣) حديث ضعيف.

* تخريجه:
يروى هذا الحديث مرفوعاً وموقوفاً، والموقوف أصح على ضعف فيه.
أولاً: تخريج الرواية المرفوعة:
يروى مرفوعاً من طريق سفيان الثوري يرويه عنه كل من عبدالرحمن بن قيس الزعفراني، وسيف بن محمد الثوري، ويحيى بن هشام السمار، وهؤلاء كذابون وقد اختلفوا في إسناده.
أ- رواية: عبد الرحمن بن قيس.
أخرجها ابن عدي في الكامل (٤/ ١٦٠١) من طريق أبي معاوية الزعفراني عبدالرحمن ابن قيس، ثنا سفيان الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن سلمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أولكم وروداً على الحوض أولكم إسلاماً علي بن أبي طالب».
وعبدالرحمن بن قيس الزعفراني، متروك، كذبه أبو زرعة وغيره كما في التقريب (ص/ ٢٠٨).
ومن طريق ابن عدي أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٣٤٦-٣٤٧).
وقال: هذا حديث لايصح.
وقع في اللالئ المصنوعة (١/ ٣٢٦) من طريق ابن عدي عن أبي صادق «عن عليم الكندي» عن سلمان، فزاد في إسناده «عن عليم الكندي».
ب- رواية سيف بن محمد:
أخرجها الحاكم (٣/ ١٣٦)، عنه عن سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن الأغر عن سلمان به. والخطيب في تأريخ بغداد (٢/ ٨١) دون قوله «عن أبي صادق».
وسيف بن محمد الثوري، كذبه أحمد ويحيى.
وقال الدارقطني وغيره: متروك. انظر الميزان (٢/ ٢٥٦-٢٥٧).
ج- رواية يحيى بن هاشم السمار:

. . . .

= أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده «كما في المطالب العالية (٢/ ٦١/ ١) عنه: ثنا الثوري عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن حنش بن المعتمر عن عليم الكندي عن سلمان الفارسي به.

ويحيى كذبه ابن معين. وقال النسائي وغيره: متروك. وقال ابن عدي: يضع الحديث ويسرقه.

انظر الميزان (٤/ ٤١٢).

وخالفهم جميعاً في إسناده محمد بن يحيى المأربي، فقال: نا سفيان الثوري عن قيس ابن مسلم الجدلي عن عليم الكندي عن سلمان به.

أخرجه من طريقه ابن مردويه- كما في العلل المتناهية (١/ ٢٠٧).

ومحمد بن يحيى هو ابن قيس المأربي السبائي قال ابن عدي: منكر الحديث، وقال أيضاً: أحاديثه مظلمة منكرة، وقد وثقه الدارقطني، وذكره ابن حبان في الثقات. انظر الكامل لابن عدي (٦/ ٢٢٣٨-٢٢٣٩)، والميزان (٤/ ٦٢) وقد مال الحافظ ابن حجر إلى تضعيفه فقال في التقريب (ص/ ٣٢٣): «لين الحديث».

ثم إن عليما الكندي ذكره البخاري في التأريخ الكبير (٧/ ٨٨)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٧/ ٤٠) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

بينما ذكره ابن حبان في ثقاته (٥/ ٢٨٦) وهو معروف بتساهله في التوثيق.

وبالجملة فالحديث لا يصح مرفوعاً؛ فهذه الأسانيد لا تقوم بها حجة، الثلاثة الأولى تالفة وهذا الأخير ضعيف.

ثانياً: تخريج الرواية الموقوفة:

أخرجه أبو بكر بن أبي عاصم- كما في اللالئ المصنوعة (١/ ٣٢٦): حدثنا أبو مسعود حدثنا عبدالرزاق عن سفيان. وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٦/ ٣٢٧): حدثنا إبراهيم بن محمد بن برة الصنعاني، والحسن بن عبد الأعلى قالا: أنا عبدالرزاق، أنا الثوري عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن عليم الكندي عن سلمان قال: أول هذه الأمة وروداً على نبيها أولها إسلاماً.

ومن طريق الطبراني أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (٣/ ٥٩٠-٥٩١).

وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٠٢): «رواه الطبراني ورجاله ثقات».

لكن ابن الاثير قال بعد أن ساق الحديث: «ورواه الدبري عن عبدالرزاق عن الثوري عن قيس بن مسلم».

وأبو مسعود هو أحمد بن الفرات، لا أدري روى عن عبدالرزاق قبل تغيره أم بعده. أما إبراهيم بن محمد بن برة، والحسن بن عبدالأعلى، والدبري وهو إسحاق بن إبراهيم فإنهم ذُكروا فيمن روى عن عبدالرزاق بعد ما تغير وصار يتلقن كما في الكواكب

١٩٤- وقال ابن عباس: «هو أول عربي وعجمي صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم»(١).

= النيرات (ص/ ٢٧٣-٢٧٦).
وذكر له السيوطي في اللآلئ (١/ ٣٢٧) طريقاً أخرى ساق إسنادها من طريق شعيب ابن خالد عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق الأسدي قال: سمعت علياً قال: قال سلمان فذكر نحوه.
كذا وقع في اللالئ: «عن أبي صادق قال: «سمعت عليا» وأظنه تصحيفاً وصوابه «سمعت عليماً».
وذلك لأنه تقدم في الرواية السابقة أن أبا صادق يرويه عن عليم.
وأخرجه أيضاً الجوزقاني في الأباطيل (١/ ١٤٤-١٤٥) من طريق سلمة بن حفص عن زافر عن سفيان الثوري عن سلمة عن أبي صادق عن عليم عن سلمان قال: «أول» من أسلم علي بن أبي طالب.
قال الجوزقاني: هذا حديث منكر، وسلمة بن حفص هذا سعدي من أهل الكوفة، قال أبو حاتم محمد بن حبان البستي: «هو شيخ كان يضع الحديث، لا يحل الاحتجاج به، ولا الرواية عنه إلا عند الاعتبار». انظر المجروحين لابن حبان (١/ ٣٣٩).
وذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٤٦٢) في كتاب المستبشع من الروايات الواهية عن الصحابة.
فالخبر إذاً موقوف على سلمان، ومداره على عليم الكندي ولم يوثقه غير ابن حبان وهو معروف بتساهله في التوثيق فلا تقوم به حجة.

(١) ضعيف جداً.
* تخريجه:
أخرجه الحاكم (٣/ ١١١) من طريق زكريا بن يحيى المصري، حدثني المفضل بن فضالة، حدثني سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لعلي أربع خصال ليست لأحد: «هو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف، والذي صبر معه يوم المهراس، وهو الذي غسله وأدخله قبره».
قال الذهبي في تلخيصه: فيه زكريا بن يحيى الوقار: «وهو متهم».
وقال ابن عدي: «يضع الحديث. وكذبه صالح جزرة، وضعفه غير واحد». انظر الميزان. (٢/ ٧٧).
وسماك يرويه عن عكرمة وقد قال علي بن المديني وغيره عن رواية سماك عن عكرمة أنها «مضطربة»، كما في ترجمته في تهذيب التهذيب (٦/ ٢٣٢-٢٣٤) وروايته هنا عكرمة.

١٩٥- وأما علمه فقد شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفضل فيه فقال: «أقضاكم علي»[(١)].

= وقد أخرج الحديث ابن عبدالبر في الاستيعاب(٣/ ٢٧) من طريق أحمد بن عبدالله الدقاق قال: حدثنا مفضل بن صالح عن سماك بن حرب بإسناده بنحوه.
كذا وقع هنا المفضل بن صالح.
قال البخاري وأبو حاتم: «منكر الحديث». وقال ابن حبان: «يروى المقلوبات عن الثقات، فوجب ترك الاحتجاج به. انظر تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٧٢).
بينما قال ابن عدي في الكامل (٦/ ٢٤٠٦) بعد أن ذكر له أحاديث: «وسائره غير ذاك، أرجو أن يكون مستقيماً».
ومما يستنكر في متنه الفقرتان الثانية والثالثة.
فإن اللواء في يوم أحد كان مع مصعب بن عمير، إلا أنه لما استشهد في أثناء القتال دفعه النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي رضي الله عنه.
انظر السيرة لابن هشام (٢/ ٧٣).
وفي فتح مكة كانت راية النبي صلي الله عليه وسلم مع الزبير بن العوام.
فقد أخرج البخاري في صحيحه (٨/ ٥-٦، ح/ ٤٢٨٠) بسنده إلى عروة قال: «وأخبرني نافع بن جبير بن مطعم قال: سمعت العباس يقول للزبير بن العوام: يا أبا عبدالله، ها هنا أمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تركز الراية».
وكان عروة قد قال-قبل ذلك في أثناء وصفه لغزوة الفتح: -
«وراية النبي صلى الله عليه وسلم مع الزبير، وقال أيضاً: وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تركز رايته في الحجون».
وأماصبره معه يوم المهراس- يعني يوم أحد - فقد شاركه في الثبات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة منهم أبو بكر وعمر وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم أجمعين.
انظر فتح الباري (٧/ ٣٦٠).
وقد أخرج ابن جرير في تأريخه (١/ ٥٣٧) من وجه آخر عن ابن عباس قال: «أول من صلى علي». وفي إسناده ضعيف.

(١) يروى نحو هذا هذا عن أبي سعيد الخدري، وابن عمر، وجابر، وأبي محجن، وشداد بن أوش، والحسن مرسلا، ولا يصح منها شيء وفيما يلي بيانها:
أولاً: عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرحم هذه الأمة بأهلها أبو بكر، . . . .، . . . .، وأقضاهم علي بن أبي طالب. . وزاد فيه ذكر غيرهم.
أخرجه العقيلي في الضعفاء (٢/ ١٥٩)، وابن عبدالبر في الاستيعاب (١/ ٨) من طريق سلام عن زيد العمي عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد به.
وسلام هو ابن سلم، المدائني الطويل، ويقال في اسمه ايضاً سليم وسليمان، قال فيه البخاري: «تركوه» وقال أحمد: منكر الحديث.

. . . .

= وقال النسائي: متروك، وقال يحيى: ليس بشيء، وضعفه أبو زرعة وغيره. انظر: الكامل في الضعفاء (٣/ ١١٤٦) وتأريخ بغداد (٩/ ١٩٥-١٩٧) والميزان (٢/ ١٧٥-١٧٦).

ثانياً: حديث ابن عمر، وله عنه طريقان.

أحدهما: يرويه الكوثر بن حكيم عن نافع عنه مرفوعاً بلفظ.

«إنّ أرأف أمتي بها أبو بكر، . . . ، . . . وإنّ أقضاها علي بن أبي طالب . .»

أخرجه من طريقه الحاكم (٣/ ٥٣٥)، واللفظ له، وابن عدي في الكامل (٦/ ٢٠٩٧) وابن عساكر في تأريخ دمشق (٢/ ٢٩٧/ ١) وابن بلبان في تحفة الصديق في فضائل أبي بكر الصديق (ص/ ١٠١-١٠٣) وعند الثاني والرابع و«أفضلهم علي بن أبي طالب».

قال الذهبي في التلخيص: «كوثر ساقط».

وقال أحمد: «أحاديثه بواطيل، ليس بشيء».

وقال الدارقطني وغيره: متروك. انظر الميزان (٣/ ٤١٦).

وفي رواية لابن عدي جعله عن نافع عن ابن عمر عن عمر.

والآخر: يرويه محمد بن الحارث، أخبرنا محمد بن عبدالرحمن عن أبيه عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرأف أمتي بأمتي أبو بكر . . . ، . . . وأقضاهم علي بن أبي طالب . . .

أخرجه من طريق محمد بن الحارث أبو يعلى في مسنده (١٠/ ١٤١) بتمامه.

ووكيع محمد بن خلف في أخبار القضاة (١/ ٨٨) مقتصراً على فقرة «أقضى أمتي علي».

ومحمد بن عبدالرحمن هو ابن البيلماني.

قال البخاري، وأبو حاتم والنسائي، والساجي: منكر الحديث.

وقال ابن حبان: « حدث عن أبيه بنسخة شبيها بمائتي حديث كلها موضوعة . .»

ثم قال بعد ذلك عن هذه النسخة: أكثرها موضوعة أو مقلوبة.

وقال ابن عدي: «وكل ما رُوي عن ابن البيلماني فالبلاء فيه من ابن البيلماني . . .»

وضعفه غير واحد.

وقال الحاكم: «روى عن أبيه عن ابن عمر المعضلات».

انظر: المجروحين (٢/ ٢٦٤-٢٦٥)، الكامل (٦/ ٢١٨٧-٢١٨٩)، الميزان (٣/ ٦١٧-٦١٨)، تهذيب التهذيب (٩/ ٢٩٣-٢٩٤).

والراوي عنه، محمد بن الحارث الحارثي: تركه أبو زرعة، وقال يحيى: «ليس بشيء». انظر الميزان (٣/ ٥٠٤).

وضعفه ابن عدي في الكامل في الموضع السابق.

ثالثاً: حديث جابر مرفوعاً بلفظ: أرحم أمتي بأمتي أبو بكر . . . ، . . . وأقضى أمتي علي ابن أبي طالب، . . .

. . . .

= أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (١/ ٢٠١) من طريق عثمان بن زفر عن مندل بن علي عن محمد بن المنكدر عن جابر به.
ومن طريقه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٢/ ١٣) ومن طريقه ابن عساكر في تأريخ دمشق (١٣/ ٣٧٠/ ٢-٣٧١/ ١) وهذا إسناد ضعيف لأمرين.
أحدهما: ابن جريج مدلس وقد رواه بالعنعنة.
قال الدارقطني: تجنب تدليس ابن جريج فإنه قبيح التدليس، لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح، . . . ، . . . . أ. هـ تهذيب التهذيب (٦/ ٤٠٥).
والآخر: مندل بن علي ضعيف كما في التقريب (ص/ ٣٤٧).
وقد رُوي عن مندل بن علي عن ابن جريج عن محمد بن كعب مرسلاً أشار إلى ذلك الذهبي في السير (٢/ ٤٣٢).
فهذه علة أخرى وهي الاختلاف في وصله وإرساله.
ثم وجدته عند ابن عساكر في تأريخ دمشق (٦/ ٢٨٢/ ٢) من هذا الطريق. وقال الحافظ ابن عساكر بعده: «هذا مرسل».
رابعاً: حديث أبي محجن أو محجن بن فلان.
أخرجه ابن عبدالبر في الاستيعاب (١/ ٧) من طريق محمد بن عبيد بن ثعلبة العامري عن عبدالحميد بن عبدالرحمن أبي يحيى الحماني قال: نا أبو سعد الأعور - يعني البقال- وكان مولي لحذيفة قال: نا شيخ من الصحابة يقال له أبو محجن أو محجن بن فلان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أرأف أمتي . . . وأقضاها علي . . .».
وهذا اسناد ضعيف.
فأبو سعد البقال هو سعيد بن المرزبان، قال الحافظ في التقريب (ص/ ١٢٥): ضعيف مدلس.
والراوي عنه عبدالحميد بن عبدالرحمن الحماني، صدوق يخطيء كما في التقريب (ص١٩٧).
لكنه لم ينفرد به عن أبي سعد.
بل تابعه علي بن يزيد بن سليم الصدائي.
أخرجه ابن عساكر في تأريخ دمشق (٦/ ٢٨٢/ ٢) باسناده عن علي بن يزيد نا أبو سعد الأعور البقال عن أبي محجن به مرفوعاً.
وعلي بن يزيد، قال الحافظ عنه في التقريب (ص/ ٢٤٩): لين.
وقال في الإصابة في ترجمة أبي محجن (٤/ ١٣٧): «وأبو سعد ضعيف، ولم يدرك أبا محجن».
فهذه علة أخرى، وهي الانقطاع.
فإن قيل: قد صرح بالسماع في رواية ابن عبدالبر.
قلنا: الراوي عنه عبدالحميد موصوف بالخطأ.
وأبو سعد الأعور مات «سنة بضع وأربعين ومائة».

....

= ولم يُذكر في ترجمته أنه روى عن صحابي سوى أنس.
انظر تهذيب التهذيب (٤/ ٨٠).
خامساً: حديث شداد بن أوس.
أخرجه محمد بن خلف وكيع، في أخبار القضاة (١/ ٨٨) مقتصراً على ذكر علي.
وفي إسناده عمر بن الصبح، متهم بالكذب والوضع. انظر تهذيب التهذيب (٧/ ٤٦٣-٤٦٤).
سادساً: حديث الحسن مرسلاً.
ذكر ابن عبدالبر في الاستيعاب (١/ ٨) أن الحلواني- وهو الحسن بن علي بن محمد الهذلي- قد رواه عن يزيد بن هارون قال: نا مسلم بن عبيد عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: علي أقضى أمتي، وأبي أقرؤهم، وأبو عبيدة أمينهم».
وهذا مرسل رجاله ثقات، لكن قد روى عن الحسن مرسلاً أيضاً ليس فيه ذكر علي، وسيأتي بيانه بعد.
فهذه هي جملة الأحاديث المرفوعة التي ذكر فيها «وأقضاهم علي» أو معناها.
تنبيه:
قال ابن ماجه في سننه (١/ ٥٥، ح/ ١٥٤): حدثنا محمد بن المثنى، ثنا عبدالوهاب بن عبدالمجيد، ثنا خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياءعثمان، وأقضاهم علي بن أبي طالب، وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد بن ثابت، ألا وإن لكل أمة أمينا، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح.
هكذا النص في نسخة سنن ابن ماجة المطبوعة بتحقيق الأستاذ محمد فؤاد عبدالباقي وهذا الحديث مختلف في وصله وإرساله، وسنرجع الكلام على إسناده فيما بعد لكن هنا أنبه على أن قوله: وأقضاهم علي بن أبي طالب ليست في نسخة ابن ماجة التي حققها الشيخ محمد مصطفى الأعظمي فانظر (١/ ٣٠، ح/ ١٤١، ١٤٢).
ولا في نسخة سنن ابن ماجة التي يرويها ابن قدامة المقدسي وتوجد منها صورة في مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية(برقم / ١٣٢٧) انظر (٢/ ٣٢/ ٢) وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة النبوية (٧/ ٥١٣) عند قوله: «وأقضاكم علي»: «فهذا الحديث لم يثبت، وليس له إسناد تقوم به حجة.. ولم يروه أحد في السنن المشهورة والمسانيد المعروفة لا بإسناد صحيح، ولا ضعيف، وإنما يروى من طريق من هو معروف بالكذب أ. هـ.
وقال في (٧/ ٥١٥): والحديث الذي فيه ذكر علي ضعيف أو باطل».
وقال السخاوي في المقاصد الحسنة (١/ ١٠٠) بعد أن عزا الحديث إلى جماعة منهم

١٩٦- وقال يحيى بن عُقَيل[١]: كان عمر يقول لعلي فيما يسأله ويجيبه: «لا أبقاني الله بعدك»[٢].

= ابن ماجة- قال: وليس عند واحد منهم و«أقضاهم علي».
وبناء علي ما سبق فإن ذكر «وأقضاهم علي..» في النسخة المطبوعة من سنن ابن ماجه يكون وهما.
ومما يؤكد هذا أن جماعة من الثقات منهم علي بن المديني، ومحمد بن بشار، ومحمد ابن أبي بكر المقدمي، وأبو بكر محمد بن خلاد الباهلي قد رووا هذا الحديث عن عبدالوهاب بن عبدالمجيد، ولم يذكروا فيه «وأقضاهم علي».
فانظر فضائل الصحابة للنسائي- من سننه الكبرى- (ح/ ١٨٢).
وسنن الترمذي (ح/ ٣٧٩١)، وصحيح ابن حبان (الإحسان ٩/ ١٣١، ١٣٦، ١٨٧) ومستدرك الحاكم (٣/ ٤٢٢) والسنن الكبرى للبيهقي (٦/ ٢١٠) وكتاب «الفصل للوصل المدرج في النقل» للخطيب البغدادي (١٠١/ ٢-١٠٢/ ١ مخطوط).
وقد روى الحديث عن خالد الحذاء: سفيان الثوري ووهيب بن خالد وعمر بن حبيب وليس في شيء من رواياتهم «وأقضاهم علي». وسيأتي تخريج هذه الطرق عند الكلام على الحديث (رقم/ ٢١٤).
نعم روى نحو هذا الحديث عن قتادة مرسلاً وفيه: وأقضاهم علي.
فالخلاصة أنه لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «وأقضاهم علي» غير أن علياً رضي الله عنه كان مشهوراً بين الصحابة بحسن القضاء. فقد قال عمر رضي الله عنه: «أقرؤنا أبي، وأقضانا علي» أخرجه البخاري في صحيحه (٨/ ١٦٧، ح٤٤٨١).

(١) يحيى بن عقيل- بالتصغير- الخزاعي، البصري، صدوق من الثالثة.
تهذيب التهذيب (١١/ ٢٥٩). التقريب (ص/ ٣٧٨).

(٢) عزاه المحب الطبري في الرياض النضرة(٣/ ١٦٦) إلى ابن السمان في الموافقة، وعنده «إذا سأله ففرج عنه»: «مكان فيما يسأله ويجيبه».
وأخرجه ابن أبي الدنيا في جزء له في مقتل علي بن أبي طالب (١٥/ ١- مخطوط) بإسناده إلى سماك بن حرب قال: كان عمر. فذكر نحو رواية ابن السمان.
وهذان منقطعان؛ يحيى، وسماك، لم يسمعا من عمر، وقد لايكونا أدركا زمانه.
فهما تابعيان، يرويان عمن تأخر موته من الصحابة.

١٩٧- وقال سعيد بن المسيب: «كان عمر يعوذ من معضلة ليس لها أبو حسن»[(١)].

١٩٨- وقال سعيد: «لم يكن أحد من أصحاب (٦٣/ ٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: سلوني. إلا علي (رضي الله عنه)[(٢)][(٣)].

١٩٩- وقال ابن عباس: «ما أثبت لنا عن[(٤)] علي[(٥)] قضاء[(٦)] فنتعداه إلى غيره»[(٧)].

= فالأول: يروى عن عمران بن حصين وعبدالله بن أبي أوفى.
والثاني: يروى عن النعمان بن بشير والضحاك بن قيس.
انظر ترجمتهما في تهذيب التهذيب (١١/ ٢٥٩)، (٤/ ٢٣٢-٢٣٤).

(١) فيه ضعف.

* تخريجه:
أخرجه ابن سعد (٢/ ٣٣٩) وعبدالله في زياداته على الفضائل لأبيه (ح/ ١١٠٠).
وفي إسناد مؤمل بن إسماعيل البصري: «صدوق سيء الحفظ» كما في التقريب (ص/ ٣٥٣).

(٢) ليست في «ك، ن».

(٣) صحيح.

* تخريجه:
أخرجه القطيعي في زيادته على الفضائل لأحمد (ح/ ١٠٩٨)، والبغوي في معجم الصحابة (ل/ ٤١٩)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٦٧).
كلهم من طريق عثمان بن أبي شيبة، نا سفيان، عن يحيى بن سعيد قال: أُراه عن سعيد قال، فذكر نحوه.
وسفيان هو ابن عيينة، ويحيى هو الأنصاري فالإسناد صحيح إن شاء الله. وهذا الشك في كونه عن سعيد من عثمان بن أبي شيبة، نبه على ذلك البغوي في الموضع السابق.
وقد تابعه إبراهيم بن بشار، فرواه عن سفيان عن يحيى عن سعيد، ولم يشك أخرجه من طريقه ابن عبدالبر في الاستيعاب (٣/ ٣٩-٤٠).

(٤) مكانه في «ن»: على.

(٥) زاد في «ك، ن»: رضي الله عنه.

(٦) تصحفت في «ن» فصارت: «نصا».

(٧) أخرج نحوه ابن عبدالبر في الاستيعاب (٣/ ٤٠) ولفظه: «كنا إذا أتانا الثبت عن علي لم نعدل به».

٢٠٠- وقال: «ما علمي إلى علم علي[١] إلا كالقرارة[٢] إلى المثعنجر[٣]». [٤]
يعني لجَّةُ البحر».

= وهو عنده من طريق شريك عن ميسرة عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.
وشريك - هو ابن عبدالله النخعي، صدوق يخطئ كثيراً تغير حفظه منذ ولى قضاء الكوفة، كما في التقريب (ص/ ١٤٥).
والراوي عنه فضيل بن عبدالوهاب لا أدري سمع منه قبل التغير أم بعده.
لكنه قد توبع على معناه.
فقد أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٣٣٨) من طريق شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت عكرمة يحدث عن ابن عباس قال: «إذا حدثنا ثقة عن علي بفتيا لا نعدوها».
وصحح الحافظ ابن حجر إسناده في فتح الباري (٧/ ٧٣).
وقد ذكرنا من قبل أن رواية سماك عن عكرمة مضطربة، لكن الراوي عنه هنا شعبة وقد قال يعقوب السدوسي: «. . . ومن سمع منه قديماً مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم». أ. هـ.
انظر تهذيب التهذيب (٤/ ٢٣٢-٢٣٤).

* في هذا الكلام من ابن عباس- وهو من هو في العلم والفقه- اعتراف بعلو منزلة علي رضي الله عنه في العلم وفيه أيضاً إيماء إلى أنه ليس كل ما ينسب إلى علي رضي الله عنه- في ذلك الوقت- من الفتيا والقضاء يكون صحيحاً عنه وذلك إما للخطأ في الفهم عنه أو لانتشار الكذب عليه.
يوضح هذا ما أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه (١/ ١٣) عن ابن أبي مليكة قال: كتبت إلى ابن عباس أسأله أن يكتب لي كتابا. . قال، فدعا بقضاء علي فجعل يكتب منه أشياء ويمر به الشيء فيقول: «والله ما قضى بهذا علي إلا أن يكون ضل».
وهذا معناه أن علياً لم يقض به، لأن هذا القضاء باطل، ولايقضي به إلا ضال، وعلي إمامٌ خليفة راشد، مهتدي، فيكون هذا من الأقاويل الباطلة، والروايات المفتعلة التي نسبت إليه كذباً وزوراً.
وهذا يقتضي وجوب التيقظ والحذر، فلا يؤخذ كل كلام منسوب إلى إمام أو عالم على أنه من صحيح كلامه إلا إذا عرفنا ثقة الواسطة التي بيننا وبينه.
وقد أخرج مسلم في مقدمة صحيحه (١/ ١٤) عن المغيرة- وهو ابن مقسم - أنه قال: «لم يكن يصدق على علي رضي الله عنه في الحديث عنه إلا أصحاب عبدالله بن مسعود» أ. هـ.
انظر شرح النووي لصحيح الإمام مسلم (١/ ٨٢-٨٣).

(١) زاد في «ن»: رضي الله عنه.
(٢) القرارة: هنا- هو الغدير الصغير- وهو ماء المطر المستقر في المطمئن من الأرض. انظر النهاية (١/ ٢١٢)، (٤/ ٣٨).
(٣) المثعنجر: بفتح الجيم. انظر القاموس (ص/ ٤٥٧).
(٤) لم أجد من خرجه.

وقضايا علي رضي الله عنه مشهورة مستطرفة، ومنها ما كان في عصر النبي [١] صلى الله عليه وسلم فرفع إليه فصوبه[٢].

ومنها ما كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم فصار إليه الفقهاء وبنوا عليه الأحكام.

٢٠١- وأما شجاعته فمشهورة، ولم يكن أحد يُعدل به في الحرب، وما بارزه أحد إلا قتله إلا من اعتصم منه بالفرار أو استجار به، ولم يكن مشهد من مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا شهده إلا تبوكاً[٣]، وأبلى فيها بلاء

---

(١) كلمة «النبي» مكررة في الأصل.

(٢) من هذه القضايا ما رواه زيد بن أرقم قال: كان علي باليمن فأُتي بامرأة وطئها ثلاثة في طهر واحد، فسأل اثنين: أتقران لهذا بالولد؟ فلم يقرا، ثم سأل اثنين: أتقران لهذا بالولد؟ فلم يقرا، ثم سأل اثنين أتقران لهذا بالولد، حتى فرغ، فسأل اثنين اثنين عن واحد، فلم يقروا، فأقرع بينهم، فألزم الولد الذي خرجت عليه القرعة، وجعل عليه ثلثي الدية، فرفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فضحك حتى بدت نواجذه».
أخرجه عبدالرزاق (٧/ ٣٥٩): أخبرنا الثوري، عن صالح، عن الشعبي، عن عبدخير الحضرمي عن زيد بن أرقم به، ومن طريقه أبو داود (ح/ ٢٢٧٠) والسياق له.
وأخرجه أيضاً النسائي (٦/ ١٨٢-١٨٤).
وابن ماجه (٢/ ٧٨٦، ح/ ٢٣٤٨)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ٢٦٧) وهذا إسناد صحيح.
وللشعبي فيه إسناد آخر، فيه لين، فانظر سنن أبي داود، والنسائي في الموضعين السابقين، وأحمد (٤/ ٣٧٤) والحاكم (٣/ ١٣٥)، والبيهقي في السنن (١٠/ ٢٦٧) ووكيع في اخبار القضاة (١/ ٩١-٩٥).

(٣) كان تخلف علي رضي الله عنه عن مشهد غزوة تبوك بأمر النبي صلي الله عليه وسلم يبين ذلك ما رواه مصعب بن سعد [وهو بن أبي وقاص] عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى تبوك، واستخلف عليا، فقال: أتُخَلِّفُني في الصبيان والنساء؟
قال: «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه ليس نبي بعدي». أخرجه البخاري (٨/ ١١٢، ح/ ٤٤١٦) واللفظ له، وأخرجه مسلم أيضاً (٤/ ١٨٧٠-١٨٧١).

حسناً وقتلَ جماعة من الكفار حتى إنّ يوم أحد الذي هُزِم فيه [١] المسلمون قتلَ جماعة من أبطال المشركين وحَمَلة اللواء [٢].

٢٠٢- حتى قال فيه أسيد بن أبي إياس يحرض مشركي قريش على قتله ويعيرهم بغلبته إياهم (١/ ٦٤):

في كل مجمع غاية أفناكم
جذع أبرّ على المذاكي القُرَّح

لله دركُم ألما تنكروا
قدَ ينكر الحر الكريم ويستحي

هذا ابن فاطمة الذي أفناكم
ذبحاً وقتله قعْصة[٣] لم يذبح

أعطوه خرجاً واتقواَ بضريبة
فعل الذليل وبيعة لم تربح

أين الكهول وأين كل دعامة
في المعضلات وأين رب الأبطح

أفناهم قعصاً[٤] وضرباً يفترى[٥]
بالسيف يعمل حده لم يصفح[٦].

---

(١) في هامش الأصل.

(٢) أخرج ابن جرير الطبري في تأريخه (٢/ ٦٥) خبراً يتضمن ما ذكر المصنف لكن إسناده ضعيف.

(٣) في الأصل: قصعة والتصويب من «ك، ن». والقعص: «هو أن يضرب الإنسان فيموت مكانه» كما في النهاية في غريب الحديث (٤/ ٨٨).

(٤) في الأصل: قصعا والتصويب من «ك، ن».

(٥) «ن»: يفري

(٦) انظر هذه الأبيات في أسد الغابة (٣/ ٩٨)، والإصابة لابن حجر (١/ ٥٠٢)، وأسقط منها البيتين الرابع والسادس.

وناهيكم بمن يمدحه عدوه بهذا المدح .

٢٠٣- وأما كثرة مناقبه فقد قال الإمام أحمد رضي الله عنه : ما يُروى لأحد من الصحابة من المناقب بالأسانيد الصحيحة أكثر مما رُويَ لعلي رضي الله عنه[1] .

---

(١) أخرج الحاكم (٣/ ١٠٧) بإسناد صحيح عن أحمد أنه قال : «ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه . أ . هـ .
وقال المحب الطبري في الرياض النضرة (٣/ ١٨٨) قال أحمد بن حنبل والقاضي إسماعيل بن إسحاق : لم يرد في فضائل أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان ما روى في فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
وقال الحافظ في فتح الباري (٧/ ٧١) : «قال أحمد، وإسماعيل القاضي، والنسائي، وأبو علي النيسابوري : لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر مما جاء في علي» . أ . هـ .
هذا الكلام وإنْ صح عن الإمام أحمد وغيره فليس فيه ما يدل على تفضيل علي على عثمان فضلاً عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهم أجمعين، فإذا كان الأمر كذلك فيجب أن نوفق بين كلامه العام والخاص . والمطلق والمقيد، لأن الثابت عنه أن كان يرى أن أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان . قال ابنه عبدالله : سمعت أبي رحمه الله يقول : السنة في التفضيل الذي نذهب إليه ما روى عن ابن عمر- رضي الله عنه- يقول : أبو بكر ثم عمر، ثم عثمان . . . » السنة لعبد الله بن الإمام أحمد (٢/ ٥٩٠) .
قد تقدم حديث ابن عمر عند المصنف برقم / ١٤٢ .
وقال ابنه صالح : قلت : إلى أي شيء تذهب في التفضيل؟
قال : «إلى حديث ابن عمر» أ . هـ مسائل الإمام أحمد برواية ابنه صالح (١/ ٤٢٤) ومراد الإمام أحمد هنا كثرة طرق الأخبار الواردة في فضائل علي رضي الله عنه لكثرة الناقلين لها المحدثين بها فالكثرة هنا بالنسبة للطرق لا للفضائل نفسها . وهذا لا يقتضي أن له من الفضائل أكثر مما لأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم . والسبب في كثرة هذه الطرق- كما يرى الحافظ ابن حجر- أن علياً تأخرت وفاته وكثر الشاغبون عليه والمتنقصون له بل زاد الخوارج حتى كفروه مما دفع الصحابة والتابعين إلى بث ما يعلمون من فضائله رداً للباطل الذي رمي به علي رضي الله عنه، وكثر الناقلون لهذه الأخبار المتحدثون بها لكثرة من يخالف في ذلك .
هذا حاصل ما ذكره الحافظ في الفتح (٧/ ٧١) ثم قال ما نصه : «وإلا فالذى في نفس

٢٠٤- وعن ابن عباس[١] قال: كانت لعلي (رضي الله عنه)[٢] ثلاث عشرة منقبة ما كانت لأحد قبله[٣].

٢٠٥- وقال ابن عباس: «لعلي أربع خصال ليست لأحد من الأربعة: هو أول عربي وعجمي صلى مع (رسول الله)[٤] [صلى الله[٥]] عليه وسلم، وهو الذي كان يحمل لواءه معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم المهراس يعني يوم أحد»[٦].

٢٠٦- وقال التيمي[٧] (٢/٦٤): فَضُلَ عليٌّ رضي الله عنه الناس بمائة منقبة، وشاركهم في مناقبهم[٨].

= الأمر أن لكل من الأربعة من الفضائل إذا حُرِّر بميزان العدل لا يخرج عن قول أهل السنة والجماعة أصلاً» أ. هـ.

(١) زاد في ك: رضي الله عنه.

(٢) ليست في «ن».

(٣) أخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عباس قال: «كانت لعلي ثمان عشرة منقبة ما كانت لأحد قبله».
ذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ١٢٠): «وقال فيه حكيم بن جبير وهو ضعيف».
ومع ضعفه فهو غال في التشيع.
وصفه بذلك أبو حاتم الرازي كما في الجرح والتعديل (٣/ ٢٠١-٢٠٢).

(٤) «ن»: مع النبي.

(٥) زيادة من «ك، ن».

(٦) لا يصح، وفيه أكاذيب، ولم يذكر ههنا الخصلة الرابعة.
وقد تقدم طرفه (برقم/ ١٩٤) وسقت لفظه بتمامه في الحاشية هناك وخرجته وتكلمت على إسناده ومتنه.

(٧) هو سليمان بن طرخان التيمي، أبو المعتمر، نزل في التيم فنسب إليهم، ثقة عابد من الرابعة، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة وهو ابن سبع وتسعين.
التقريب (ص/ ١٣٤).

(٨) تخريجه.
ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٨/ ١٢-١٣) في آخر خبر طويل، وأشار إلى أن ابن عساكر رواه في تأريخه بسنده عن ابن أبي خيثمة: ثنا أحمد بن منصور ثنا سيار ثنا عبدالرزاق، قال: قال معمر، فذكر حكاية طويلة ثم قال في آخرها:

٢٠٧- وأخبرنا أبو الفتح محمد عبدالباقي، وأبو الحسن علي بن عبدالرحمن الطوسي قالا: أبنا مالك بن أحمد البانياسي، أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت، قال[١]: أبنا إبراهيم بن عبدالصمد، ثنا أبو سعيد الأشج، ثنا المطلب بن زياد[٢]، عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبدالله قال:

«كنا بالجحفة بغدير خُم فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم (من خباء)[٣] فسأل أو قال فأخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه»[٤].

= وقال عبدالرزاق: وأما ابن التيمي- يعني معتمراً - فقال سمعت أبي يقول: فضل علي بن أبي طالب . . . فذكره، وزاد: وعثمان أحب إلي منه.
هكذا جاء إسناد هذه الحكاية في البداية والنهاية.
ولم أجد «سيارا» فيمن روى عن عبدالرزاق، ولا فيمن روى عنه «أحمد بن منصور» ولا يبعد أن تكون «ثنا» تصحفت عن «بن» فيكون: الإسناد ثنا أحمد بن منصور بن سيار ثنا عبد الرزاق.
وأحمد بن منصور بن سيار هو الرمادي وقد سمع من عبدالرزاق، ويبدو أن سماعه منه بعد تغيره، فإن عبدالرزاق عمى فصار يلقن فيتلقن.
انظر ترجمة عبدالرزاق في الكواكب النيرات (ص/ ٢٦٦- ٢٨١).

* في صحة هذا القول عن سليمان التيمي نظر، ولو صح عنه لما كان فيه حجة لأنها دعوى بغير دليل، ثم هو قد قال في آخره: «وعثمان أحب إلي منه» فهل يحب المفضول أكثر من الفاضل إن أخذنا هذا الكلام على ظاهره؟ وهذا قول قد يعارض بمثله في حق الخلفاء الراشدين الثلاثة الآخرين أو غيرهم. ولكن أهل السنة لا يستبيحون الكذب، ولا يردون الحق، فما ثبت لعلي من الفضائل يقرون به، ويعترفون بفضله كما تقدم لكنهم يعتقدون أنه يلي الثلاثة في الفضل.

(١) ليست في «ك، ن».

(٢) هو المطلب بن زياد بن أبي زهير الثقفي، مولاهم الكوفي، صدوق ربما وهم، مات سنة (١٨٥) التقريب (ص٣٣٩).

(٣) تصحفت في «ن» فصارت: مرحباً.

(٤) حديث صحيح.

* تخريجه:
أخرجه ابن أبي شيبة (١٢/ ٥٩): حدثنا مطلب بن زياد به. وهذا إسناد حسن.

رواه الترمذي[1] وقال: حديث حسن من هذا الوجه.

٢٠٨- أخبرنا محمد بن عبدالباقي، أبناأبو الفضل بن خيرون، أبنا أبو علي بن شاذان، أبنا عبدالله بن جعفر بن درستويه، أبنا يعقوب بن سفيان، حدثنا أبو معبد عبدالله بن شعيب المكفوف[2]، ثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح[3] عن أبيه[4] (عن رجل)[5] عن ربيعة الجرشي[6] قال:

= وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٥٩٠) عن ابن أبي شيبة به مقتصراً على المرفوع منه.
والحديث صحيح لا ريب وقد جاء من طرق كثيرة قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٧/ ٧٤) عن هذا الحديث: «وهو كثير الطرق جداً وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، وكثير من أسانيدها صحاح وحسان «أ. هـ».
فمن الصحابة الذين صح الحديث المرفوع من طريقهم.
زيد بن أرقم، وسعد بن أبي وقاص، وبريدة، وعلي بن أبي طالب- وله عنه طرق كثيرة، وشهد له بذلك جماعة من الصحابة- وأبو أيوب الأنصاري وابن عباس.
فانظر مثلاً: السنة لابن أبي عاصم (٢/ ٥٩٠-٥٩٣) وخصائص علي للنسائي (ص/ ٧٢-٧٨)، والفضائل لأحمد (ح/ ٩٤٧، ١٠٠٧، ١٠٢١، ١٠٤٨، ١١٦٧، ١١٧٧، ١٢٠٦) ومجمع الزوائد (٩/ ١٠٣-١٠٩) والسلسلة الصحيحة (ح/ ١٧٥٠).

(١) وأما قول المصنف هنا رواه الترمذي. . «فإن الحديث ليس في النسخة المطبوعة من سنن الترمذي من حديث جابر لكنه أخرجه باسناده إلى شعبة عن سلمة بن كهيل قال: سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سَريحة أو زيد بن أرقم- شك شعبة- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه».
وقال: «هذا حديث حسن صحيح».
وأبو سريحة وزيد بن أرقم صحابيان فلا يضر الشك في أيهما حدث بهذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم.

(٢) عبدالله بن شعيب المكفوف، ذكره ابن حبان في ثقاته (٨/ ٣٥٨).

(٣) ابن أبي نجيح هو عبدالله بن يسار، أبو يسار المكي، الثقفي مولاهم، ثقة رمي بالقدر، ربما دلس، من السادسة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة أو بعدها.
التقريب (ص/ ١٩١).

(٤) أبو نجيح المكي اسمه يسار مشهور بكنيته، ثقة، من الثالثة، مات سنة تسع ومائة.
التقريب (ص/ ٣٨٦).

(٥) هكذا عند المصنف «عن رجل» وهذه زيادة في الإسناد ليست عند غيره.

(٦) هو ربيعة بن عمرو، ويقال ابن الحارث الدمشقي، وهو ربيعة بن الغاز الجرشي-

كنا عند سعد فذكر رجل[1] رجلاً [قالوا من هذا يا أبا محمد؟ قال: علي. قال سعد: لقد سببت رجلاً][2] قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة أشياء لئن تكون لي واحدة منهن أحب إلى (٦٥/ ١) من حُمْر النعَم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله، فأعطاه إياها يوم خيبر، وقال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى وقال: [3] «من كنت وليه فعلي وليه»[4].

= بضم الجيم وفتح الراء- مختلف في صحبته، قتل يوم مرج راهط سنة أربع وستين وكان فقيهاً، وثقه الدارقطني وغيره. التقريب (ص/ ١٠٢).

(١) ليست في «ن».

(٢) زيادة من «ك، ن».

(٣) «ك، ن»: وقال له.

(٤) صحيح.

* تخريجه ودراسة إسناده:

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٥٩٦، ح/ ١٣٨٦)، والقطيعي في زيادات الفضائل لأحمد (ح/ ١٠٩٣) من طريق يعقوب بن حميد بن كاسب ثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن أبيه عن ربيعة الجرشي بنحوه، وفي آخره أن سفيان نسي الرابعة.

ويعقوب بن حميد بن كاسب قال فيه الحافظ في التقريب (ص/ ٣٨٦): صدوق ربما وهم. وبقية رجاله ثقات.

وقد يشكل عليه أن المصنف قد ذكره بزيادة واسطة بين أبي نجيح وبين ربيعة فقال: «عن رجل عن ربيعة».

لكن صح الحديث من غير هذا الوجه عن سعد.

فقد أخرجه ابن ماجه (١/ ٤٥، ح/ ١٢١) بإسناد صحيح من طريق عبدالرحمن بن سابط عن سعد بن أبي وقاص: وذكر فيه هذه المناقب الثلاث المذكورة في رواية المصنف.

وأخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ١٨٧١) من طريق عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه بنحوه. في قصة له مع معاوية بن أبي سفيان.

وجعل المنقبة الثالثة قوله: ولما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ [آل عمران/ ٦١]، دعا رسول الله صلي الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا

وفضائله كثيرة تزيد على فضائل سائر الصحابة[(١)]، وسيرته أحسن السير، وكان يعدل على رعيته، ولا يضع الولايات إلا في أهلها، ولا يحابي بها أحداً من أقاربه ولا غيرهم.

٢٠٩- وكان يقسم بيت المال بين[(٢)] المسلمين حتى لا يبقى منه شيء، ثم يكنسه ويصلي فيه ويقول: «يا دنيا غُرِّي غيري، فقدَ بتَتُّك ثلاثا، فقدرك حقير وخطرك يسير[(٣)]»[(٤)].

= فقال: «اللهم هؤلاء أهلي».
ثم إنّ كل فقرة من هذا الحديث جاءت بطريق مستقل صحيح، فالفقرة الأخيرة قد تقدمت في الحديث السابق، والفقرة الأولي أخرج البخاري ومسلم نحوها من حديث سهل بن سعد وسلمة بن الأكوع.
انظر صحيح البخاري (٧/ ٧٠، ح/ ٣٧٠١، ٣٧٠٢) ومسلم (٤/ ١٨٧٢، ح/ ٢٤٠٦، ٢٤٠٧) والفقرة الثانية سترد عند المصنف (برقم/ ٢٤٣).

(١) يعني غير الخلفاء الثلاثة.

(٢) «ن»: «على» مكان «بين».

(٣) «ن»: كثير.

(٤) جاء نحو هذا في رواية من طريق هارون بن مسلم عن أبيه مسلم بن هرمز قال: أعطى علي الناس في سنة ثلاث عطيات، ثم قدم عليه مال من أصبهان فقال: «هلموا إلى عطاء رابع- في الأصل: الرابع- فخذوا، ثم كنس بيت المال، وصلى فيه ركعتين وقال: «يا دنيا غري غيري»..
أخرجه عبدالله في زيادات الفضائل (ح/ ٨٨٢).
وهارون بن مسلم هو ابن هرمز العجلي، قال الحافظ في التقريب (ص/ ٣٦٢): صدوق.
وأما أبوه، فذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨/ ٢٠٠) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. وبقية رجاله ثقات.
وجاء معناه من طريق علي بن ربيعة الوالبي عن علي بن أبي طالب: وفيه فأعطى جميع ما في بيت المسلمين وهو يقول: يا صفراء، يا بيضاء، غري غيري ها وها... حتى ما بقي فيه دينار ولا درهم ثم أمر بنضحه، وصلى فيه ركعتين:
أخرجه أحمد في الفضائل (١/ ٥٣١-٥٣٢، ح/ ٨٢٤)، ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (١/ ٨٠-٨١) وإسناده حسن إلى علي بن ربيعة.
وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة «١/ ٣١٤»، والمحب الطبري في الرياض النضرة

٢١٠- وكانت له طينة مختومة فيها سويق يأكل منها ثم يختمها كي لا يجعل فيها شيء من غيرها [١].

٢١١- واشترى قميصاً بثلاثة دراهم ثم أمر به فقطع ما فضل عن يده ثم قال للخياط: حصه[٢][٣].

= ونسباه إلى أحمد في الفضائل.
وأخرج أحمد في الفضائل (ح/ ٨٨٦)، وفي الزهد (ص/ ١٣١) بإسناد صحيح إلى مُجّمع وهو التيمي أن علياً كان يأمر ببيت المال فيكنس ثم ينضح ثم يصلي، رجاء أن يشهد له يوم القيامة أنه لم يحبس فيه المال عن المسلمين.
ومجمع هو ابن سمعان التيمي، وثقه يحيى بن معين كما في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٢٩٥-٢٩٦).

* هذا الفعل من علي رضي الله عنه يدل على زهده في الدنيا، ورغبته في الآخرة وعدله وإنصافه، فإنه يبادر إلى قسمة المال تخلصاً من تبعته، ويعدل في قسمته فلا يَخُصَّ به أحداً لقرابته، بل يدعو الناس كافة ليأخذوا أعطياتهم.

(١) أخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٨٣) من طريق إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر قال: سمعت عبدالملك بن عمير يقول: حدثني رجل من ثقيف، أن علياً استعمله على عُكْبرا وقال: ولم يكن السواد يسكنه المصلون- وقال لي: إذا كان عند الظهر فَرُحْ إلي، فرُحْت إليه فلم أجد عنده حاجباً يحبسني عنه دونه فوجدته جالساً وعنده قدح وكوز من ماء، فدعا بطينة، فقلت في نفسي: «لقد أمِنني حتى يخرج إلى جوهرا- ولا أدري ما فيها- فإذا عليها خاتم، فكسر الخاتم فإذا فيها سويق فأخرج منها، فصب في القدح، فصب عليه ماء فشرب، وسقاني، فلم أصبر، فقلت: يا أمير المؤمنين أتصنع هذا بالعراق، وطعام العراق أكثر من ذلك، قال: أما والله، ما أختم عليه بخلا عليه، ولكني ابتاع قدر ما يكفيني، فأخاف أن يفنى فيصنع من غيره، وإنما حفظى لذلك، وأكره أن أدخل بطني إلا طيباً».
وهذا إسناد ضعيف لضعف إسماعيل بن إبراهيم، كما أن الراوي عن علي لم يسم.

(٢) في «ن»: «خِطْه. وهما بمعنى: انظر لسان العرب (٧/ ١٨).

(٣) أخرج عبدالله في زيادات الفضائل لابيه (١/ ٥٤٥، ح/ ٩١٢) وأبو نعيم في الحلية «١/ ٨٣» من طريق هشيم عن إسماعيل بن سالم عن أبي سعد الأزدي- وكان إماماً من أئمة الأزد قال: رأيت علياً أتى السوق فقال: من عنده قميص صالح بثلاثة دراهم؟ فقال رجل: عندي، فجاء به، فأعجبه، قال: فلعله خير من ذاك؟ قال: لا، ذاك ثمنه، قال: فرأيت علياً يقرض رباط الدراهم من ثوبه، فأعطاه، فلبسه فإذا هو يفضل على

وكان أفصح الناس، وأبلغهم خطباً، وأحسنهم خلقاً. وهذه الأمور مشهورة يستغنى بشهرتها عن[1] الدلالة عليها.

(فان قيل)[2] فلم فضلتم (عليه غيره)[3].

قلنا: لا ننكر فضل أمير المؤمنين علي (رضي الله عنه)[4]، ولا نجحده، وليس النزاع في الفضل وإنما النزاع في التفضيل ومن أحق بالتقديم.

وقد ذكرنا لأبي بكر (رضي الله عنه)[5] أموراً (٦٥/ ٢) اختص بها دون سائر الصحابة استحق بها التقديم وأدلة دلت على تفضيله.

فأما قرب علي رضي الله عنه فليس من خصائصه؛ فقد ساواه فيه جميع بني عمه[6]، وفضله فيه عماه حمزة والعباس، ولو استحق التقديم بالقرب

= أطراف اصابعه، فأمر، فقطع ما فضل عن أطراف أصابعه».
وفي هذا الإسناد هشيم هو ابن بشير، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي كما في التقريب (ص/ ٣٦٥) وأبو سعد الأسدي قال فيه ابن حجر في التقريب (ص/ ٤٠٧): مقبول، وذكره ابن حبان في ثقاته (٥/ ٥٦٨)، ويقال فيه أيضاً «أبو سعيد» وهو في الحلية بهذه الكنية. لكن للحديث طرق أخرى يتقوى بها فيصير حسناً لغيره فانظر الفضائل (ح/ ٩٠٣، ٩١١) والزهد لأحمد (ص/ ١٣٢)، وطبقات ابن سعد (٣/ ٢٨، ٢٩).

* أراد المصنف بذكره لهذين الأثرين السابقين بيان شيء من زهد الإمام علي رضي الله عنه في مأكله وملبسه وتواضعه، حيث كان يرضى باليسير من الطعام والخشن من الثياب.

(١) في الأصل: «على» وفي الهامش: لعله «عن». والتصويب من «ك، ن».
(٢) ليست في «ك».
(٣) في «ك، ن»: غيره عليه.
(٤) «ك، ن»: رضوان الله عليه.
(٥) «ك، ن» رضوان الله عليه.
(٦) أي بني عم النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم جعفر وعقيل أخوا علي رضي الله عنه والفضل، وقثم، وعبدالله وعبيدالله أبناء العباس بن عبد المطلب، ونوفل، وربيعة، وعبدالله، وأبو سفيان أبناء الحارث بن عبدالمطلب.
انظر طبقات ابن سعد (٤/ ٦، ٣٤، ٤٢، ٤٤، ٤٧، ٤٨، ٤٩).

لقدما عليه، وإنما التقدم[١] ها هنا بالأعمال الزاكية والفضائل التي تعدَّى نفعها إلى الأمة.

٢١٢- وأما تقدم[٢] إسلامه ففيه اختلاف وقد ذكرنا[٣] ما قيل في تقدم[٢] إسلام أبي بكر[٤] وقول النبي صلى الله عليه وسلم لما سأله عمرو بن عبسة: من تبعك على هذا الأمر؟ قال: «حر وعبد». يعني أبا بكر وبلالاً وهو حديث صحيح[٥].

٢١٣- وسئل (عمرو بن ميمون بن مهران[٦])[٧] عن أبي بكر وعلي أيهما أقدم إسلاماً؟

فقال: (والله لقد)[٨] أسلم أبو بكر وصدق النبي صلى الله عليه وسلم وآمن به زمن بحيرا الراهب، وسعى فيما بينه وبين خديجة حتى أنكحه إياها وذلك كله قبل أن يولد علي[٩].

---

(١) ن: التقديم.
(٢) ن: تقديم في كل الموضعين.
(٣) انظر ما بعد الحديث (رقم/ ١٥٤).
(٤) زاد في ن: رضي الله عنه.
(٥) تقدم (برقم/ ١٥٧).
(٦) عمرو بن ميمون بن مهران الجزري، أبو عبدالله، أو أبو عبدالرحمن سبط سعيد بن جبير، ثقة فاضل من السادسة، مات سنة سبع وأربعين ومائة، وقيل غير ذلك. التقريب (ص/ ٢٦٣).
(٧) في «ك»: «عمرو بن ميمون أو ميمون بن مهران».
(٨) في الأصل: «والله أعلم» والتصويب من «ك، ن» ومصدر التخريج.
(٩) لم أجده عن عمرو بن ميمون ورُوي نحوه عن أبيه ميمون بن مهران، ولا يصح.

* تخريجه وبيان عدم صحته:
أخرجه الجوزجاني في الأباطيل (١/ ١٥٦، ح/ ١٥١) من طريق أبي المعلى الجزري قال: سألت ميموناً، فقلت: أبو بكرٍ وعمر أفضل أم علي؟ قال: فارتعد حتى سقط العصا من يده، قال: أَخَلَّف في زمان يُعدل بهما- في الأصل: بها- كانا رأس الإسلام وباب الجماعة والله لقد آمن أبو بكر... بنحوه.

٢١٢- وأخبرنا محمد، قال: أبنا علي، أبنا محمد بن العلاف[١]، أخبرنا أبو الفرج الغوري، أبنا علي بن أحمد بن أبي قيس[٢]، أبنا ابن أبي الدنيا قال: حدثني محمد بن معمر الهجيمي[٣] ثنا أحمد بن أوفى[٤]

= أبو المعلى هو فرات بن السائب.
قال البخاري: «تركوه، منكر الحديث» وقال يحيى: «ليس حديثه بشيء»، وقال أيضاً: «منكر الحديث».
وقال أبو حاتم الرازي: «ضعيف الحديث، منكر الحديث». وقال الدارقطني وغيره: متروك.
التأريخ الكبير «٧/ ١٣٠»، الجرح والتعديل «٧/ ٨٠» الكامل لابن عدي «٦/ ٢٠٤٨-٢٠٥٠»، وانظر الميزان «٣/ ٣٤١-٣٤٢»، واللسان «٤/ ٤٣٠-٤٣١».
فالرجل متروك، لا ينبغي أن يلتفت إلى روايته.
* قوله: «وآمن به زمن بحيرا الراهب» يشير إلى ما رُوي عن ابن عباس رضي الله عنه قال: أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه صحب النبي صلى الله عليه وسلم - وهو ابن ثمان عشرة والنبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة - وهم يريدون الشام في تجارة، حتى إذا نزلوا منزلاً فيه سدرة قعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظلها، ومضى أبو بكر رضي الله عنه إلى راهب يقال له بحيرا، يسأله عن شيء، فقال له: من الرجل الذي في ظل السدرة؟ قال له: ذلك محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب. فقال: هذا والله! نبي، ما استظل تحتها بعد عيسى بن مريم عليه السلام إلا محمد. ووقع في قلب أبي بكر اليقين والتصديق، فلما نُبِّئَ النبي صلى الله عليه وسلم اتبعه.
وهذا حديث موضوع أخرجه الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني في دلائل النبوة (١/ ٣٨٩ - ٣٩١) وفي إسناده عبدالغني بن سعيد الثقفي، «أحد الضعفاء المتروكين» كما في الإصابة لابن حجر ١/ ٣٥٣. وموسى بن عبدالرحمن الصنعاني، أبو محمد الثقفي المفسر قال عنه ابن حبان في (الضعفاء ٢/ ٤٢م): «شيخ دجال يضع الحديث...
وقال ابن عدي في الكامل (٦/ ٢٣٤٨): منكر الحديث. وانظر تخريج هذا الحديث والكلام على إسناده مستوفى في حاشية دلائل النبوة للأصبهاني (١/ ٣٩١-٣٩٣).
وأما ما جاء في الخبر من أن أبا بكر سعى بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين خديجة حتى أنكحه إياها فلم أجد ما يسند هذه الدعوى.
انظر خبر زواج النبي صلى الله عليه وسلم من خديجة في السيرة لابن هشام (١/ ١٨٩-١٩٠) وتأريخ الطبري (١/ ٥٢١)، تأريخ الإسلام للذهبي، - السيرة النبوية (ص/ ٦٥).

(١) وقع في هذا الجزء من الإسناد اختلاف بين النسخ لم أتمكن معه من معرفة الصحيح منها فالمثبت من الاصل.
وفي «ك»: وأخبرنا محمد أبنا علي بن محمد بن العلاف.
وفي «ن»: وأخبرنا محمد بن علي العلاف أنا محمد أنا أبو الفرج.

(٢) علي بن أحمد بن علي أبو الحسن المقرئ، الرفاء، المعروف بابن أبي قيس، ضعيف جداً، مات سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة. انظر تأريخ بغداد «١١/ ٣٢٣».

(٣) لم أتمكن من معرفته.

(٤) هكذا ذكره ابن حبان وابن عدي، وقال الذهبي وابن حجر، أحمد بن أبي أوفى.

ثنا سوار[١] العنبري عن أيوب السختياني[٢] قال:

(٦٦/ ١): قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «آمن بي أبو بكر قبل أن أبعث وذلك أني رأيت كأن عَذقا[٣] نبت في مزبلة، فأتيت أبا بكر فقصصتها عليه، فقال: أنت العذق، والمزبلة من يكذبك من قومك»[٤].

وبالجملة[٥] أيهما سبق بالإسلام فالآخر يتلوه من غير بعد ولكن علياً رضي الله عنه حين أسلم كان طفلاً.

٢١٥- قال أبو جعفر محمد بن علي[٦]: أسلم علي (رضي الله عنه)[٧] وهو ابن سبع سنين وقيل ثمان سنين.

وكان في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وفي بيته لم يظهر لإسلامه أثر

= قال ابن عدي: يخالف الثقات في روايته عن شعبة، وقد حدث عن غيره شعبة بأحاديث مستقيمة. الثقات لابن حبان (٨/ ٤)، الكامل لابن عدي (١/ ١٧٤)، الميزان (١/ ٨٤)، اللسان (١/ ١٣٨).

(١) هو سوار بن عبدالله بن قدامة التميمي العنبري، قاضي البصرة، صدوق محمود السيرة، تكلم فيه الثوري لدخوله في القضاء، من السابعة، مات سنة ست وخمسين ومائة. التقريب (ص/ ١٤٠).

(٢) هو أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني، أبو بكر البصري ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد، من الخامسة مات سنة احدي وثلاثين ومائة، وله خمس وستون. التقريب (ص/ ٤١).

(٣) العذق- بفتح العين- «النخلة». وبالكسر: العرجون بما فيه من الشماريخ النهاية (٣/ ١٩٩).

(٤) ضعيف جداً.
ففي إسناده علي بن أحمد بن أبي قيس وقد تقدم في ترجمته أنه ضعيف جداً.
ثم الحديث معضل ذلك أن أيوب ليس له سماع من أحد من الصحابة فيكون قد سقط من إسناده- على الأقل- اثنان الصحابي والتابعي.
قلت: ضعيف جداً من جهة السند، وإلا فمتنه باطل، فأي إيمان يكون قبل البعثة والدعوة؟

(٥) «ك، ن»: وفي الجملة.

(٦) هو أبو جعفر الصادق محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

(٧) ليست في «ك، ن».

ولا نفع بذلك[١] إلا نفسه[٢].

وإسلام أبي بكر أثَّر[٣] في إسلام[٤] تسعة[٥] هم السباق إلى الإسلام وفي تخليص سبعة رقاب من العذاب وإنقاذهم[٦] من الرق، وفي معونة النبي[٧] صلى الله عليه وسلم ونصره على ما ذكرنا[٨] وتأسيس قواعد الدين وهذا أمر لم يحصل لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم[٩] إلا لأبي بكر، وعمر حصل بإسلامه إعزاز الدين (وإظهار قوته)[١٠] ففضلا الأمة بذلك.

وأما علم علي رضي الله عنه فإن النبي صلى الله عليه وسلم فضله في نوع من العلم بقوله[١١]: «أقضاكم علي»[١٢] وفضل عليه غيره في نوع آخر.

(١) ليست في «ن».
(٢) قد اختلف في سن علي رضي الله عنه حين أسلم، وعلى أكثر الأقوال لا يكون قد بلغ الحلم فقيل: أسلم لسبع، وقيل: لثمان، وقيل: لتسع وقيل: لعشر، وقيل لإحدى عشرة وقيل لثلاث عشرة، وقيل لأربع عشرة وقيل لخمس عشرة أو ست عشرة.
انظر طبقات ابن سعد (٢/ ٢١-٢٢)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/ ٢٨٧-٢٨٨) والقول بأنه أسلم وهو ابن سبع أو ثمان هو الأقوى، يؤيد ذلك ما أخرج الحاكم (/ ١١١ ٣) عن إبن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دفع الراية إلى علي رضي الله عنه يوم بدر، وهو ابن عشرين سنة:
قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.
وافقه الذهبي في تلخيصه ثم قال: «هذا نص في أنه أسلم وله أقل من عشر سنين بل نص في أنه أسلم، وهو ابن سبع سنين أو ثمان، وهو قول عروة».
(٣) سقطت من «ن» فاختل المعنى.
(٤) «ن»: الإسلام.
(٥) «ن»: سبعة.
(٦) «ك، ن»: وإعتاقهم.
(٧) «ك، ن» رسول الله.
(٨) كرر المؤلف الحديث عن أثر إسلام أبي بكر في الدعوة إلى الإسلام وإنفاق المال الكثير في اعتاق العبيد المعذبين في الله تعالى، في فقرات كثيرة من قبل فانظر ما بعد الأحاديث (١٠١، ١٥٤، ١٧١) وهذا التكرار الكثير ليس بحسن.
(٩) وسلم: ليست في «ن».
(١٠) «ك، ن»: وإظهاره وقوته.
(١١) «ن»: فقوله.
(١٢) انظر ح/ ١٩٥ والحاشية هناك.

٢١٦- فقــــال: «أفرضكـم زيـــد، وأقرؤكـم أبي، وأعلمكـم (٢/٦٦) بالحلال والحرام معاذ بن جبل»[١].

---

(١) روى نحو هذا من حديث أبي سعيد، وابن عمر، وجابر، وأبي محجن، وشداد بن أوس، وأنس بن مالك، والطرق الخمسة الأولى لا يثبت منها شيء. وقد بينا ضعفها عند الكلام على قوله «وأقضاكم علي» فانظر (رقم/ ١٩٥).
أما حديث أنس فيرويه عنه اثنان من أصحابه وهما أبو قلابة، وقتادة.
واختلف في رواية الحديث عليهما في وصله وإرساله.
أما رواية أبي قلابة: فمدارها على ثلاثة رواة وهم: خالد الحذاء، وعاصم الأحول، وأبو قحذم النضر بن معبد.
فالأولان اختلف الرواة عليهما في الوصل والإرسال، وأما الثالث فالرواية عنه واحدة بالإرسال.
وفيما يلي بيان ذلك:
رواية خالد الحذاء عن أبي قلابة:
رواها سفيان الثوري، ووهيب بن خالد، وعبدالوهاب بن عبدالمجيد، وعمر بن حبيب العدوي عنه عن أبي قلابة عن أنس.
وخالفهم ابن علية، وابن أبي عدي، وبشر بن المفضل فرووا الحديث عن خالد عن أبي قلابة مرسلاً دون ذكر أنس.
أولاً: الطرق الموصولة عن خالد:
أ- فمن طريق سفيان الثوري عنه:
أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ١٨٤) وابن ماجة (١/ ٥٥، ح/ ١٥٥)، والطحاوي في مشكل الآثار (١/ ٣٥٠-٣٥١)، والخطيب البغدادي في «الفصل للوصل المدرج في النقل (ق١٠١/ ٢) والبغوي في شرح السنة (١٤/ ١٣١).
من طرق عن سفيان به.
وإسناد أحمد وابن ماجه صحيحان إلى سفيان.
ولفظ الحديث بتمامه من رواية أحمد: عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرحم أمتي أبو بكر، وأشدها في دين الله عمر، وأصدقها حياء عثمان، وأعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأقرؤها لكتاب الله أبي، وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت، ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح.
ب- ومن طريق وهيب بن خالد عن خالد
أخرجه الطيالسي في مسنده (١/ ٢٨١) عن وهيب به. وأحمد في مسنده (٣/ ٢٨١)، والنسائي في «السنن الكبرى» كتاب فضائل الصحابة (ح/ ١٣٨) وابن سعد في الطبقات (٢/ ٣٤٧) والطحاوي في مشكل الآثار (١/ ٣٥٠-٣٥١)، والبيهقي في

. . . .

= السنن الكبرى (٦/ ٢١٠)، والخطيب في (الفصل للوصل المدرج في النقل (ق١٠٢/ ١).

كلهم من طريق عفان بن مسلم عن وهيب به، إلا البيهقي فقرن مع عفان سهيل بن بكار.

بعضهم أخرجه بتمامه وبعضهم اختصره.

وإسناده صحيح إلى وهيب عند أحمد والنسائي وابن سعد.

ج- طريق عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي.

أخرجه الترمذي في سننه (ح٣٧٩١)، والنسائي في (السنن الكبرى) كتاب فضائل الصحابة (ح/ ١٨٢)، وابن ماجة في سننه (١/ ٥٥ ،ح/ ١٥٤)، وابن حبان في صحيحه (الإحسان ٩/ ١٣١، ١٣٦، ١٨٧) والحاكم في المستدرك (٣/ ٤٢٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (٦/ ٢١٠) والخطيب في الفصل للوصل المدرج في النقل (ق١٠١/ ٢-١٠٢/ ١).

من طرق عن عبدالوهاب عن خالد الحذاء به.

وبعض هذه الطرق صحيح إلى عبد الوهاب.

د- طريق عمر بن حبيب العدوي

أخرجه الخطيب في الفصل للوصل المدرج في النقل (ق١٠٢/ ١).

وعمر بن حبيب العدوي ضعيف كما في التقريب (ص/ ٢٥٢).

ثانياً: الطريق المرسلة عن خالد الحذاء.

قال البيهقي في السنن الكبرى (٦/ ٢١٠) بعد أن أخرج الحديث موصولاً من طريق سفيان ووهيب، وعبدالمجيد، عن خالد الحذاء، قال: ورواه بشر بن المفضل، وإسماعيل بن علية، ومحمد بن أبي عدي عن خالد الحذاء عن أبي قلابةعن النبي صلي الله عليه وسلم مرسلاً، إلا قوله في أبي عبيدة فإنهم وصلوه في آخره فجعلوه عن أنس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم، وكل هؤلاء الرواة ثقات أثبات، والله أعلم» أ. هـ.

فهؤلاء ميزوا الحديث وفصلوا بين المتصل والمرسل.

وقد وقفت على رواية إسماعيل بن علية على ما وصف البيهقي.

فقد أخرجها الخطيب في الفصل للوصل المدرج في النقل (ق١٠٢/ ١-٢).

عن أبي الربيع الزهراني، نا إسماعيل بن علية، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرحم أمتي بأمتي أبو بكر...

«وأفرضهم زيد بن ثابت، قال: وقال أنس: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح» أ. هـ.

وإسناد الخطيب صحيح إلى ابن علية.

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف (١٢/ ٨): حدثنا ابن علية عن خالد الحذاء

....

= عن أبي قلابة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرحم أمتي أبو بكر».
فاقتصر على بعض الحديث من الطريق المرسلة.
هذا بالنسبة لرواية إسماعيل بن علية عن خالد الحذاء.
أما رواية بشر بن المفضل ومحمد بن عدي عن خالد الحذاء والتي ميزا فيها المتصل من المرسل بمثل رواية إسماعيل فلم أجد من خرجهما بإسناده.
لكن البيهقي جزم بأنهم رووه على الوجه الذي ذكره عنهم ولو لم يكن الإسناد إليهم صحيحاً عنده لم يعارض بروايتهم المرسلة الرواية الموصولة من طريق سفيان ومن معه عن خالد الحذاء.
وخلاصة القول في رواية خالد الحذاء عن أبي قلابة أن الوجهين عنه صحيحان، الوصل والإرسال، ويبقى النظر في الترجيح بينهما، وسنرجع هذا إلى أن نتكلم على رواية عاصم الأحول وأبي قحذم عن أبي قلابة.
أما رواية عاصم بن سليمان الأحول:
فأخرجها يعقوب بن سفيان في المعرفة والتأريخ (١/ ٤٧٩) والطحاوي في مشكل الآثار (١/ ٣٥١)، والحاكم في معرفة علوم الحديث (ص/ ١١٤)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣/ ١٢٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (٦/ ٢١٠)، والخطيب في الفصل للوصل المدرج في النقل (ق١٠١/ ١)، وابن عساكر في تأريخ دمشق «ترجمة عثمان بن عفان (ص/ ٨٩) والذهبي في المعجم المختص (ص/ ٧١).
من طرق عن قبيصة - وهوا بن عقبة السوائي - عن سفيان عن خالد وعاصم عن أبي قلابة عن أنس به.
وخالف قبيصة عن سفيان عامة أصحاب عاصم، إذ رووه عن عاصم عن أبي قلابة مرسلاً دون ذكر أنس، وأدرجوا فيه ذكر أبي عبيدة.
فمنهم حماد بن زيد:
أخرج حديثه الخطيب في الفصل للوصل المدرج في النقل (ق١٠٢/ ١) من طريق خلف بن هشام البزاز، نا حماد بن زيد، عن عاصم عن أبي قلابة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال، فذكر الحديث وأدرج فيه ذكر أبي عبيدة.
وإسناد الخطيب صحيح إلى أبي قلابة.
وذكر الدارقطني طريق حماد عن عاصم في العلل (٣/ ٦٩/ ١).
ومنهم معمر بن راشد:
أخرج حديثه عبدالرزاق في المصنف (١١/ ٢٢٥) والخطيب في الفصل للوصل المدرج في النقل (ق١٠٢/ ٢).
عن معمر به.

. . . .

= ومنهم حماد بن سلمة وسفيان بن عيينة.
أشار الدارقطني إلى روايتهما في العلل (٣/ ٦٩/ ١).
ولا شك أن المحفوظ عن عاصم هو ما رواه الجماعة دون ما رواه قبيصة عن سفيان، ذلك أن قبيصة وإن قواه أبو حاتم في سفيان خاصة فقد تكلم يحيى بن معين وغيره في حديثه عن سفيان، كما في ترجمته في تهذيب التهذيب (٨/ ٣٤٧-٣٤٨)، وعلى تقدير قوته في سفيان فرواية الجماعة أولى بالقبول، وهي الصحيحة عن عاصم، لاسيما وأن الحافظ قد قال في ترجمة قبيصة في التقريب (ص/ ٢٨١): «صدوق ربما خالف». فمثله لا تحتمل مخالفته لمن هو أوثق منه، فكيف وهم جماعة.
وأما رواية أبي قحذم:
فقد أخرجها الخطيب في الفصل للوصل المدرج في النقل (١٠٢/ ٢) بنحو رواية الجماعة عن عاصم عن أبي قلابة مرسلاً.
وأبو قحذم هو النضر بن معبد، يصلح للاعتبار انظر ترجمته في اللسان (٦/ ١٦٦).
- ذكر كلام العلماء في الترجيح بين الطريقين الموصولة والمرسلة من طريق أبي قلابة.
١- قال الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص/ ١١٤) بعد أن خرج الحديث من رواية خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس مرفوعاً.
قال أبو عبدالله: «وهذا من نوع آخر علته، فلو صح بإسناده لأُخرج في الصحيح، إنما روى خالد الحذاء عن أبي قلابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أرحم أمتي. . . ، مرسلاً، وأسند ووصل إن لكل أمة أميناً، وأبو عبيدة أمين هذه الأمة. هكذا رواه البصريون الحفاظ عن خالد الحذاء وعاصم جميعاً، وأسقط المرسل من الحديث وخرج المتصل بذكر أبي عبيدة في الصحيحين. أ. هـ.
فالحاكم هنا مال إلى أن الراجح في أوله الإرسال، ومع هذا فقد استدركه على الشيخين فأورده في المستدرك (٣/ ٤٢٢).
٢- وقد ذكر الخطيب طرق هذا الحديث في كتابه الفصل للوصل المدرج في النقل ثم قال في (ق١٠٣/ ١): فأما حديث أبي قلابة فالصحيح منه المسند المتصل ذكر أبي عبيدة حسب، وما سوي ذلك مرسل غير متصل والله أعلم. أ. هـ.
وقد بني الخطيب هذا الحكم على ثلاثة أمور هي:
أ- رواية إسماعيل بن علية عن خالد الحذاء عن أبي قلابة التي ميز فيها بين المرسل والمتصل فكأنه يرى أن لو كان الحديث عند أبي قلابة كله عن أنس لما فصل بين أوله وأخره فجعل أوله مرسلاً وآخره متصلاً.
والظاهر أن الخطيب لم يطلع على رواية بشر بن المفضل ومحمد بن أبي عدي فإنهما أيضاً قد رويا الحديث بمثل رواية إسماعيل عن خالد كما ذكر ذلك البيهقي.
ب- أن عاصم الأحول قد روى الحديث عن أبي قلابة مرسلاً في رواية حماد بن زيد ومعمر عنه وهي الرواية الصحيحة عنه.
ج- وأن أبا قحذم- وإن كان فيه كلام- قد رواه أيضاً عن أبي قلابة مرسلاً

....

= لكن عاصماً وأبا قحذم قد أدرجا فيه ذكر أبي عبيدة فجعلاه مرسلاً. وكأن الخطيب استأنس بأن شعبة قد روى عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس ما يخص أبا عبيدة وحده.

وقد أخرج رواية شعبة في الفصل للوصل المدرج في النقل (ق١٠٢/ ٢).

وأخرجها البخاري في صحيحه (٨/ ٩٤، ح/ ٤٣٨٢) وأحمد في مسنده (٣/ ١٣٣، ٢٤٥).

وروى عبدالأعلى بن عبدالأعلى وإسماعيل بن علية هذا الحديث عن خالد واقتصرا أيضاً على ذكر أبي عبيدة وحده.

فرواية عبدالأعلى أخرجها البخاري في صحيحه (٧/ ٩٢، ح/ ٣٧٤٤).

ورواية إسماعيل أخرجها أحمد في المسند (٣/ ١٨٩) ومسلم في صحيحه (٤/ ١٨٨١، ح/ ٢٤١٩).

فلو كان الحديث عند صاحبي الصحيح كله موصولاً بذكر أنس فيه لما اقتصرا منه على ذكر أبي عبيدة وحده.

٣- أشار الحافظ في فتح الباري (٧/ ٩٣) إلى رواية الترمذي وابن حبان لهذا الحديث من طريق عبدالوهاب الثقفي عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة عن أنس ثم قال: «وإسناده صحيح، إلا أن الحفاظ قالوا إن الصواب في أوله الإرسال، والموصول منه ما اقتصر عليه البخاري، والله أعلم» أ.هـ.

٤- وقال السخاوي في المقاصد الحسنة (١/ ١٠٠): والحديث أُعلَّ بالإرسال، وسماع أبي قلابة من أنس صحيح إلا أنه قيل لم يسمع منه هذا، وقد ذكر الدارقطني في العلل الاختلاف فيه على أبي قلابة ورجح هو وغيره كالبيهقي والخطيب في المدرج أن الموصول منه ذكر أبي عبيدة والباقي مرسل..

قد نقلت كلام البيهقي من قبل ولم يصرح فيه بترجيح أحد الوجهين فقد يكون صرح بذلك في كتاب آخر غير السنن الكبرى.

وأما الدارقطني فإنني اطلعت على كلامه على هذا الحديث في العلل (٣/ ٦٩/ ١)، لكن لم يصرح بشيء، وإن كان صنيعه يدل على أنه يرجح رواية الإرسال.

هذا ما وقفت عليه من كلام أهل العلم في ترجيح رواية الإرسال.

وإما الرواية المتصلة فقد حظيت بتصحيح جماعة من الحفاظ والعلماء، منهم:

١- الترمذي إذ قال في سننه (٥/ ٦٦٥): حديث حسن صحيح.

٢- ابن حبان إذ ذكره في صحيحه.

٣- الحاكم، قال في المستدرك (٣/ ٤٢٢) بعد أن خرج الحديث من طريق خالد الحذاء: «هذا إسناد صحيح علي شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة..»

فكأنه هنا لم ير إرسال من أرسله علة قادحة في الرواية الموصولة.

٤- الضياء المقدسي بايراده له في كتابه الأحاديث المختارة.

نسبه إليه السخاوي في المقاصد الحسنة (١/ ١٠٠).

. . . .

= ٥- ابن المواق المغربي.
قال السخاوي في المقاصد الحسنة (١/ ١٠٠): «ورجح ابن المواق وغيره رواية الموصول».
٦- الزرقاني في مختصر المقاصد الحسنة له (ص/ ٥٤).
٧- الشيخ الألباني في سلسلة الاحاديث الصحيحة (٣/ ٢٢٣).
وأما رواية قتادة عن أنس:
فقد اختلف عليه فرويت عنه مرسلة وأخرى موصولة:
رواه سعيد بن أبي عروبة، ونصر بن طريف عنه عن أنس، وخالفهما: معمر بن راشد، ومحمد بن ثابت، فرويا الحديث عن قتادة مرسلاً، دون ذكر أنس فيه.
ورواية معمر ومن تابعه أصح، ودونك بيان ذلك.
أولاً: طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس:
أخرجه أبو بكر بن أبي عاصم في «السنة» (٢/ ٥٦٨، ٥٧٤) من طريق مصعب بن إبراهيم عنه به، مختصراً، وهذا إسناد ضعيف جداً، فمصعب بن إبراهيم قال فيه ابن عدي: «منكر الحديث»، وقال العقيلي: في حديثه نظر.
انظر الميزان (٤/ ١١٨).
وتابع مصعباً عليه مهران بن أبي عمر.
أخرجه الخطيب البغدادي في الفصل للوصل المدرج في النقل(ق١٠٢/ ٢- ق١٠٣/ ١) من طريق محمد بن حميد الرازي عن مهران به.
وإسناده ضعيف جداً فمحمد بن حميد حافظ متهم بالكذب وسرقة الحديث. انظر الميزان (٣/ ٥٣٠).
ومهران بن أبي عمر: قال الحافظ في التقريب (ص/ ٣٤٩): صدوق، له أوهام، سيء الحفظ.
ثانياً: طريق نصر بن طريف عن قتادة عن أنس.
أخرجه أبو القاسم بن عساكر في تأريخ دمشق.
(ترجمه عثمان رضي الله عنه ص/ ٨٨) من طريق عباد بن صهيب عنه به مختصراً.
وإسناده ضعيف جداً من أجل نصر بن طريف.
قال عنه يحيى بن معين: من المعروفين بوضع الحديث. الميزان (٤/ ٢٥١). وقال الذهبي في المغنى في الضعفاء (٢/ ٦٩٦): اتفقوا على تركه.
وعباد بن صهيب صدر الذهبي ترجمته في الميزان (٢/ ٣٦٧) بقوله: «أحد المتروكين».
وبهذا يتبين أن رواية قتادة الموصولة ضعيفة جداً، لا تقوم بها حجة بتة.
أما رواية قتادة المرسلة فهي صحيحة.
أخرجها عبدالرزاق في «مصنفه» (١١/ ٢٢٥) قال: عن معمر عن عاصم بن سليمان عن أبي قلابة، قال معمر: وسمعت قتادة يقوله: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأقواهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأمين أمتي أبو عبيدة بن الجراح، وأعلم أمتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأقرؤهم أبي،

وقد أخذ كثير من فقهاء الأمصار بقول زيد في الجد ولم يأخذوا بقول علي[١].

ثم إن علم علي رضي الله عنه: (في الفروع)[٢] ومعرفة الأحكام، وأما العلم الذي احتاجت إليه الأمة بأجمعها (وانبنى عليه)[٣] الإسلام واستقام إنما

= وأفرضهم زيد، قال قتادة في حديثه «وأقضاهم علي».
وهذا إسناد صحيح إلى قتادة.
ومن طريق عبدالرزاق أخرجه الخطيب في الفصل للوصل المدرج في النقل (ق١٠٣/ ١).
نعم خالف معمراً داود العطار، فرواه عن قتادة عن أنس، فوصله بذكر أنس فيه.
أخرجه الترمذي في سننه (٤/ ٥٦٤، ح/ ٣٧٩٠).
والخطيب في الفصل للوصل المدرج في النقل (ق١٠٣/ ١).
جميعاً من طريق سفيان بن وكيع، عن حميد بن عبدالرحمن، عن داود به.
لكن إسناده ضعيف من أجل سفيان بن وكيع، قال الحافظ في التقريب (ص/ ١٢٩): «كان صدوقاً إلا أنه ابتلي بوراقه، فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنُصح فلم يقبل، فسقط حديثه».
ولذا قال الخطيب عقب رواية الحديث: «وإرسال هذا الحديث عن معمر عن قتادة أصح من إيصاله».
وهذا بين واضح لأن عبدالرزاق أضبط وأحفظ من داود العطار ثم إنّ رواية داود لم تصح لأن في الطريق إليه سفيان بن وكيع كما تقدم.
وتابع معمراً على الإرسال محمد بن ثابت.
أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١/ ٢) عنه عن قتادة به مرسلاً.
وقال في آخره: ويقال: أعلمهم بالقضاء علي.
ومحمد بن ثابت فيه ضعف، قال الحافظ في التقريب (ص/ ٢٩٩): «صدوق، لين الحديث».
فهو إذاً صالح في المتابعات، وروايته هذه منها، فإسنادها حسن لغيره، والله أعلم.

(١) انظر تفصيل مذهب علي وزيد رضي الله عنهما في توريث الجد مع الأخوة والأخوات في المغني لإبن قدامة (٧/ ٦٧)- وما بعدها وما يحسن الإشارة إليه هنا أن القول الراجح في مسألة إرث الجد مع الإخوة هو ما ذهب إليه أبو بكر رضي الله عنه فإنه يحجب الأخوة بالجد، فيرث الجد دونهم تنزيلاً للجد بمنزلة الأب، وقد وافقه على هذا جماعة من الصحابة منهم ابن عباس وابن الزبير وطائفة من التابعين وبه أخذ الحنفية وداود الظاهري وأتباعه.
انظر المغنى (٧/ ٦٤)، وفتح الباري (١٢/ ١٨-١٩).

(٢) «ك، ن»: «إنما كان في الفروع..» والتعبير بالحصر هنا غير مناسب.

(٣) في الأصل: وانبني به عليه. والمثبت من «ن». وفي «ك»: وانبني به.

كان لأبي بكر رضي الله عنه.

فإن الصحابة لما اختلفوا في قتال مانعي الزكاة رجعوا إلى رأي أبي بكر[(١)].

ولما اختلفوا في ولاية الخلافة رجعوا (إلى قوله)[(٢)][(٣)].

٢١٧- [ولما اختلفوا في إنفاذ جيش أسامة رجعوا إلى قوله][(٤)].

ولما اختلفوا (في موته)[(٥)] رجعوا إلى رأيه[(٦)].

٢١٨- ولما أشكل عليهم أين يدفن النبي[(٧)] صلى الله عليه وسلم، ومن

---

(١) تقدم ذكر النص المبين لهذا. فانظر (ح/ ١٨٩).

(٢) «ك، ن» إلى رأيه.

(٣) يشير إلي خطبة أبي بكر في سقيفة بني ساعدة، حين اجتمع فيها الأنصار لتأمير سعد ابن عبادة- وقد بين أبو بكر في هذه الخطبة- أن أحق الناس بخلافة الرسول صلى الله عليه وسلم المهاجرون من قريش فرجع الأنصار عن رأيهم وبايعوا أبا بكر رضي الله عنه، وقطع بذلك دابر الخلاف والفرقة، وقد تقدم شيء من بيان هذا الموقف في الفقرة (١٨٦). وسقت هناك في الحاشية نص خطبة أبي بكر في سقيفة بنى ساعدة.

(٤) زيادة من «ك، ن».
وقد تقدم الكلام في إنفاذ جيش أسامة فانظر (ح/ ١٨٨) وكلام المصنف بعده.

(٥) «ك، ن»: في موت النبي صلى الله عليه وسلم.

(٦) لقد كانت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم حدثاً جللاً ومصيبة كبرى ذهلت لها العقول حتى إن عمر بن الخطاب وهو من هو في العلم والإيمان واليقين يقول: «. . . والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم. . وليبعثنه الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم».
فجاء أبو بكر، فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقبله. فقال: «بأبي أنت وأمي، طبت حياً وميتاً، والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين أبداً». ثم خرج فقال: «أيها الحالف على رسلك». فلما تكلم أبو بكر جلس عمر، فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه وقال: «ألا من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت». وقال: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر/ ٣٠] وقال: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران/ ١٤٤].
أخرجه البخاري في صحيحه (٧/ ١٩-٢٠، ح/ ٣٦٦٧-٣٦٦٨).
وهذا الموقف ينبئ عن رباطة جأش أبي بكر، ومزيد علمه، وقوة يقينه.

(٧) ك: رسول الله.

يغسله رجعوا إلى قوله(١).

فعلم علي رضي الله عنه يصلح لولاية القضاء والفتيا(٢)، وعلم أبي بكر

(١) يدل على رجوع الصحابة إلي رأي أبي بكر في الدفن خاصة عدة آثار منها:
الأول: ما جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما مات النبي صلى الله عليه وسلم قالوا: أين يدفن؟ فقال أبو بكر: في المكان الذي مات فيه.
أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٢٩٢).
وصحح الحافظ ابن حجر إسناده في تلخيص الحبير (١/ ٤٢٠).
ومعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد مات في حجرة عائشة رضي الله عنها.
الثاني: حديث سالم بن عبيد- وله صحبة- في مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته وجاء فيه، قالوا: «يا صاحب رسول الله أيدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، قالوا: أين؟ قال: في المكان الذي قبض الله فيه روحه، فإن الله لم يقبض روحه إلا في مكان طيب، فعلموا أنه صدق.
أخرجه الترمذي في الشمائل (ح/ ٣٧٩) والنسائي في الكبرى.
قال الحافظ في الفتح (١/ ٥٢٩): «إسناده صحيح لكنه موقوف». وصححه الشيخ الألباني في مختصر الشمائل (ح/ ٣٣٣).
وهذان الأثران في تعيين موضع دفن النبي صلى الله عليه وسلم موقوفان وقد بينت عائشة في رواية عنها أن أبا بكر إنما استند في ذلك إلى شيء مرفوع سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم.
وبيانه في الثالث.
الثالث: أخرج الترمذي (٣/ ٣٢٩، ح/ ١٠١٨) بإسناده عن عائشة قالت: «لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه، فقال أبو بكر: سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً ما نسيته. قال: «ما قبض الله نبياً إلا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه». ادفنوه في موضع فراشه. أ. هـ.
وفي إسناده عبدالرحمن بن أبي بكر المليكي.
قال الترمذي: «هذا حديث غريب، وعبدالرحمن بن أبي بكر المليكي يضعف من قبل حفظه».
وقد صحح الحديث الشيخ الألباني في أحكام الجنائز (ص/ ١٣٧-١٣٨)، وذكر له طرقاً يتقوى بها.
ويدل على أخذهم برأي أبي بكر فيمن يغسله ما جاء في حديث سالم بن عبيد الذي أشرنا إليه آنفا، ففيه: «كما أمرهم [يعني أبا بكر] أن يغسله بنو أبيه.

(٢) بل ويصلح لولاية الخلافة، وقيادة الأمة، فليس في كون أبي بكر رضي الله عنه أعلم منه ما يمنع من أهليته للخلافة. كيف وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم

(رضي الله عنه)[١] يصلح لولاية الخلافة والتقدم على الصحابة، كما فعل الله عز وجل وأمر به[٢] رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[٣][٤] «وأجمعت عليه أمته»[٥].

ولم يظهر فضل علي على أبي بكر في العلم، وإنما كثرت أخبار علي لبقائه بعد أبي بكر مدة طويلة، وكثرت الوقائع والحوادث فكثرت أقواله لذلك، أما في زمن اجتماعهما فما كان يُعْدَلُ بأبي بكر أحد.

٢١٩- «فإن أبا بكر كان أعلم قريش بأنسابها[٦] وما كان فيها من خير وشر (٦٧/ ١)، وأعلمهم بتأويل الرؤيا، ثم صار مع النبي صلى الله عليه وسلم

= خلافته ضمن خلافة النبوة؟ وذلك في قوله: «الخلافة ثلاثون عاماً ثم يكون الملك» وفي بعض ألفاظه: خلافة النبوة ثلاثون سنة.. تقدم برقم/ ٥٨.
وقد تولى الخلافة علي رضي الله عنه فسار بالناس أحسن سيرة، وما حصل في خلافته من الفتن والاضطرابات، إنما حصلت بسبب غيره، وابتُلي هو بها. ولله الحكمة في ذلك.

(١) ليست في «ك».
(٢) ساقطة من «ن».
(٣) ليست في «ك، ن».
(٤) كأنه يشير إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم «مروا أبا بكر فليصل بالناس» - سيأتي عند المصنف برقم/ ٢٢٦- وفي هذا دلالة على فضل أبي بكر وتقدمه على سائر الصحابة.
(٥) ن: وأجمعت الأمة عليه.
(٦) يدل على ذلك ما أخرجه مسلم (٤/ ١٩٣٥، ح/ ٢٤٩٠).
من حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال اهجوا قريشاً فإنه أشد عليها من رشق بالنبل، فأرسل إلى ابن رواحة فقال: اهجهم «فهجاهم فلم يرض، فأرسل إلى كعب بن مالك، ثم أرسل إلى حسان بن ثابت، فلما دخل عليه. قال حسان: قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه، ثم أدلع لسانه، فجعل يحركه، فقال: والذي بعثك بالحق، لأفرينهم بلساني فري الأديم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجل: فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها، وإنَّ لي فيهم نسباً حتى يُلخِّصَ لك نسبي.. الحديث.

فما كان (النبي صلى الله عليه وسلم)[١] يعدل به وبعمر في المشورة ولا في الرأي أحداً.

٢٢٠- وكان إذا استشار الناس لم يطمع أحد أن يتكلم حتى يتكلم أبوبكر وعمر، ثم يتكلم[٢]، ثم كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم فما كان رجوع الناس كلهم إلا إلى رأيه وعلمه فلم يزل على ذلك حتى توفي رضي الله عنه.

---

(١) ليست في «ن».

(٢) هذا نص أثر يروى عن مجاهد تقدم برقم / ٩١.

* قد ذكر المصنف من قبل رجوع الصحابة إلى رأيه حين اشتبه عليهم موت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وموضع دفنه، وحين خالفوه في بعث جيش أسامة وفي قتال مانعي الزكاة، وكل ما أشار به كان فيه السداد والرشد ولا شك أن هذه مسائل كبار ورجوع الصحابة إلى رأيه يدل على رسوخه في العلم، وعلو كعبه فيه.
ومما يستدل به على أن أبا بكر أعلم الصحابة استعمال النبي صلى الله عليه وسلم له في أمور كثيرة تحتاج إلى قدم راسخة في العلم، منها الصلاة، والزكاة والحج.
يقول ابن حزم في بيان هذا: «قد ولّى النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصلاة بحضرته طول علته، وجميع أكابر الصحابة حضور كعلي، وعمر، وابن مسعود وأبي، وغيرهم، فآثره بذلك على جميعهم، فوجب ضرورة أن نعلم أن أبا بكر أعلم الناس بالصلاة وشرائعها، وأعلم المذكورين بها، وهي عمود الدين، ووجدناه صلى الله عليه وسلم قد استعمله على الصدقات فعلمنا من ذلك أن عنده من علم الصدقات كالذي عند غيره من علماء الصحابة، لا أقل، وربما كان أكثر أو لا أكثر، إذ قد استعمل عليه السلام أيضاً عليها غيره، وهو عليه السلام لا يستعمل إلا عالما بما استعمله عليه، والزكاة ركن من أركان الدين، بعد الصلاة.
ومما يدل على صحة ذلك أن الأخبار الواردة في الزكاة أصحها كتاب أبي بكر ولهذا عمل به عامة الفقهاء. ووجدناه عليه السلام قد استعمله على الحج فدل ذلك على أنه عالم بالنسك علماً لا يحتاج فيه إلى غيره، فالصلاة والزكاة والحج دعائم الإسلام وقد ولاّها رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر، ثم إنه استعمله كما استعمل غيره على البعوث في الجهاد فدل ذلك على أن عنده من العلم بأحكام الجهاد كالذي عند علي وسائر أمراء البعوث» أ. هـ بتصرف من الفصل في الملل والنحل. (٤/ ٢١٢-٢١٣).
ومما يعرف به فقه أبي بكر وعلمه وفضله في ذلك على سائر الصحابة كثرة موافقة

وختم عمره بعهده إلى عمر[١].

وكره ذلك جماعة من الصحابة، وكلموه في ذلك فأبى عليهم، وكان الصواب في رأيه، وظهر من عمر[١] من العدل (وإعزاز الدين)[٢] ما ظهر ببركة رأي أبي بكر (رضي الله عنه)[٣][٤].

= فتاويه لنصوص الكتاب والسنة، وقلة مخالفتها أو ندرتها أو عدمها وهذه مسألة بحاجة إلى استقراء للمنقول من فتاوي الصحابة في ذلك وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية – وهو من أهل الاستقراء- قال عن أبي بكر «إنه لم يحفظ له قول يخالف فيه نصاً وهذا يدل على غاية البراعة والعلم وأما غيره فحفظت له أقوال كثيرة خالفت النصوص لكون النصوص لم تبلغه، والذي وجد لعمر من موافقة النصوص أكثر من موافقة علي، يعرف هذا من عرف مسائل العلم وأقوال العلماء فيها والأدلة الشرعية ومراتبها». أ. هـ من منهاج السنة النبوية (٧/ ٥٠٧).

ومما يُستدل به على أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما أعلم من غيرهما من الصحابة أنهما أكثر اختصاصاً بالنبي صلى الله عليه وسلم، وأكمل صحبة له من غيرهما، وألزم الصحابة له، يعرف ذلك كل من اطلع على سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ويكفي في ذلك أن ننقل اعتراف علي رضي الله عنه بذلك، فإنه، لما توفي عمر قال: «رحمك الله إن كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك، لأني كثيراً ما كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كنت وأبو بكر وعمر، وفعلت وأبو بكر وعمر، وانطلقت وأبو بكر وعمر».

وفي لفظ: «ذهبت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر». الحديث متفق عليه، وقد تقدم عند المصنف (برقم/ ٩٤).

وهاتان الروايتان للبخاري (٧/ ٢٢، ٤١-٤٢).

فإذا كانا أكثر الناس صحبة له وملازمة له دلك ذلك على أنهما- بالضرورة- شهدا من أحكامه وفتاويه أكثر مما سواهما، وعلما منه ما لم يعلمه غيرهما. رضي الله عنهم أجمعين.

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن غير واحد من العلماء نقل الإجماع على أن أبا بكر أعلم الصحابة كلهم، انظر منهاج السنة (٧/ ٥٠٠).

(١) زاد في ن: «رضي الله عنه». في كلا الموضعين.

(٢) ليست في «ن».

(٣) ليست في «ك».

(٤) لا خلاف في أن أبا بكر رضي الله عنه قد عهد بالأمر من بعده إلى عمر رضي الله عنه.

ولما خلا الذين خالفوه في عمر بأنفسهم، وعملوا برأيهم أفضى ذلك إلى هلاكهم، وهلاك أمة من المسلمين(١).

= ويدل على ذلك ما أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥/ ٤٤٨-٤٤٩)- ومن طريقه مسلم في صحيحه (٣/ ١٤٥٥).
من حديث سالم عن ابن عمر قال: دخلت على حفصة، فقالت: علمت أن أباك غير مستخلف؟ قال: قلت: ما كان ليفعل. قالت: إنه فاعل. قال: فحلفت أن أكلمه في ذلك، فسكت حتى غدوت ولم أكلمه قال: وكنت كأنما أحمل بيميني جبلاً، حتى رجعت، فدخلت عليه، فسألني عن حال الناس، وأنا أخبره ثم قلت له: إني سمعت الناس يقولون مقالة، فآليت أن أقولها لك، زعموا أنك غير مستخلف، وإنه لو كان لك راعي إبل أو راعي غنم، ثم جاءك وتركها رأيت أن قد ضيع، فرعاية الناس أشد قال: فوافقه قولي، فوضع رأسه ساعة ثم رفعه إلى، فقال: إن الله يحفظ دينه، وإني إنْ لا استخلف فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف، وإنْ استخلف فإنّ أبا بكر قد استخلف.
وأخرجه البخاري (١٣/ ٢٠٥، ح/ ٧٢١٨)، ومسلم (٣/ ١٤٥٤، ح/ ١٨٢٣).
من طريق عروة عن ابن عمر مختصراً وفيه محل الشاهد.
وهو قول عمر: «وإنْ استخلف فإنّ أبا بكر قد استخلف» ومعلوم من سياق النص أن المراد الاستخلاف في ولاية أمر الأمة.
وقد أخرج عبدالرزاق (٥/ ٤٤٩)- بإسناد صحيح- عن أسماء بنت عميس قالت: دخل رجل من المهاجرين على أبي بكر رحمه الله وهو شاك، فقال: «استخلفت عمر، وقد كان عتاً علينا، ولا سلطان له، فلو قد ملكنا لكان أعتىً علينا وأعتى، فكيف تقول لله إذا لقيته؟ فقال أبو بكر: أجلسوني فأجلسوه، فقال: هل تُفرقني إلا بالله، فإني أقول إذا لقيته استخلفت عليهم خير أهلك.
وأخرج ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٧٤) بإسنادين- يقوى أحدهما الآخر- عن عائشة نحوه.
وأبو بكر رضي الله عنه إنما لجأ إلى استخلاف عمر خشية الفتنة واختلاف الناس بعد وفاته كما حصل بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.

(١) المصنف هنا يشير إلى ما حصل من بعض الصحابة في زمن عثمان وعلي رضي الله عنهما من الاختلافات، ولا شك أن رأي أبي بكر وعمر خير وأرشد للأمة من رأي غيرهما، وفي كلهم خير وبركة إلا أنني لا أستحسن من المصنف هذا الكلام لأنه يشعر بالحط من المخالفين لأبي بكر في تولية عمر، والحمل عليهم بما حصل منهم بعد ذلك، فهم على كل حال من الصحابة، وقالوا ما قالوا باجتهاد وحسن نية، وفعلوا بعد ذلك

وأما شجاعة علي رضي الله عنه فما اختص بها، فقد شاركه جماعة من الصحابة فيها، فمنهم[١]: حمزة عمه[٢] أسد الله وأسد رسوله «صلى الله عليه وسلم»[٣] فإن مواقفه كانت كمواقف علي أو أبلغ[٤][٥].

= ما فعلوا باجتهاد طلباً للحق ومرضاة الله وهم من أهل الاجتهاد، فالمصيب منهم له أجران، والمخطئ له أجر ولا تعنيف عليه، ولا يلام فيما أخطأ فيه.

(١) غير واضحة في «ك».

(٢) «ك، ن» عمه حمزة.

(٣) ليست في «ك، ن».

(٤) في الأصل: كمواقف علي وأبلغ، بواو العطف، والمثبت من «ك، ن».

(٥) لا شك أن حمزة رضي الله عنه هو أسَد من أُسد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم لكن هذا الوصف ليس مقصوراً عليه خاصاً به بل كل من كان مؤمناً بالله، شجاعاً مجاهداً في نصرة دين الله فتاكاً بأعدائه يجوز أن يقال له أنه أسد من أسْد الله، يدل على ذلك ما جاء في حديث لأبي قتادة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من قتل قتيلاً له عليه بيِّنة فله سَلَبَه، فقمت فقلت: من يشهد لي؟ ثم جلست. . .

وفي المرة الثالثة قال رجل: صدق يا رسول الله، وسَلَبْه عندي، فأرضِهْ عني، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: لاهاً الله إذاً، لا يعمد إلى أسد من أسْد الله يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم يعطيك سَلَبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «صدق. . »

أخرجه البخاري (٦/ ٢٤٧، ح/ ٣١٤٢)، ومسلم (٣/ ١٣٧٠-١٣٧١).

ففي هذا الحديث وصف أبو بكر أبا قتادة بأنه أَسد من أُسْد الله، وأقره النبي صلى الله عليه وسلم.

وبعد هذا أقول أنه قد روي في وصف حمزة بهذا الوصف ثلاث أخبار اثنان ضعيفان والآخر مختلف في وصله وإرساله.

وفيما يلي بيانها.

الأول:

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣/ ١٦٣) والحاكم في المستدرك (٣/ ١٩٨) من طريق يحيى بن عبدالرحمن بن أبي لبيبة، عن أبيه، عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: والذي نفسي بيده إنه لمكتوب عند الله في السماء السابعة: حمزة بن عبدالمطلب أسد الله وأسد رسوله.

سكت عليه الحاكم، وتعقبه الذهبي بقوله: «يحيى واه».

يحيى هو ابن محمد عبدالرحمن بن أبي لبيبة. كما في التأريخ الكبير للبخاري (٨/ ٣٠٤).

٢٢١- ولهذا قال أمية بن خلف يوم بدر: (من مُعَلَّمٌ)[1] بريش نعامة في صدره؟ قيل: (٦٧/ ٢) هو حمزة بن عبدالمطلب. قال:

= قال فيه ابن معين: ليس حديثه بشيء، وقال أبو حاتم: «ليس بقوي» الجرح والتعديل (٩/ ١٦٦)، الكامل في الضعفاء (٧/ ٢٦٨٩).
وتساهل ابن حبان فأورده في ثقاته (٧/ ٦٠٩).
الثاني:
ما أخرج أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف (١٢/ ١٠٧) حدثنا أبو أسامة عن ابن عون عن عمير بن إسحاق أن حمزة كان يقاتل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بسيفين، ويقول: أنا أسد الله وأسد رسوله صلى الله عليه وسلم.
وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٢) عن أبي أسامة حماد بن أسامة وإسحاق الأزرق عن ابن عون عن عمير بن إسحاق بنحوه وفيه زيادة ذكر فيها قصة مقتله رضي الله عنه.
وهذا مرسل، فعمير بن إسحاق تابعي.
وقد وصله أبو إسحاق الفزاري عن ابن عون فقال: عن عمير بن إسحاق، عن سعد بن أبي وقاص قال: كان حمزة بن عبدالمطلب يقاتل يوم أحد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول: أنا أسد الله.
أخرجه الحاكم (٣/ ١٩٩-٢٠٠) من طريقه ووقع فيه «ابن إسحاق الفزاري».
وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
وعمير بن إسحاق لم يرو له الشيخان شيئاً في صحيحيهما.
الثالث:
أخرجه الحاكم (٣/ ١٩٩) من طريق أبي حماد الحنفي عن عبدالله بن محمد بن عقيل قال: سمعت جابر بن عبدالله رضي الله عنهما يقول: فَقَدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد حمزة حين فاء الناس من القتال، فقال رجل: رأيته عند تلك الشجرة وهو يقول: أنا أسد الله وأسد رسوله، . . الحديث.
صححه الحاكم، ووافقه الذهبي.
في حين أن الذهبي ذكر هذا الحديث في ترجمة أبي حماد الحنفي في الميزان (٤/ ١٦٨-١٦٩) وهذا يعني أنه عنده من منكرات حديث أبي حماد.
وذكر الحديث في سير أعلام النبلاء (١/ ١٨٤) وقال: «فيه ضعف». وأبو حماد هو المفضل بن صدقة، قوّى أمره جماعة، بينما قال يحيى: «ليس بشيء». وقال النسائي: متروك. وتوسط أبو حاتم فقال: «ليس بقوى يكتب حديثه».
انظر الكامل في الضعفاء (٦/ ٢٤٠٤) والميزان في الموضع السابق، واللسان (٦/ ٨٠-٨١).

(١) «ك، ن» من رجل معلم.

ذلك الذي فعل بنا الأفاعيل»(١).

٢٢٢- وكان لخالد من المواقف ما لم ينقل عن أحد سواه(٢).

---

(١) خرجّه ابن إسحاق في السيرة- كما في السيرة النبوية لابن هشام (٣/ ٦٣٢)- قال: حدثني عبدالواحد بن أبي عون عن سعد بن إبراهيم عن أبيه، عن عبدالرحمن بن عوف، قال: قال أمية بن خلف، فذكره.
وهذا إسناد حسن، ابن إسحاق صدوق وقد صرح بتحديث شيخه له، وبقية رجاله ثقات.
ومن طريق ابن إسحاق أخرجه البزار في مسنده «البحر الزخار» (٣/ ٢٢٧-٢٢٨) وتابع ابن إسحاق عليه علي بن الفضل الكرابيسي.
رواه عنه البزار في الموضع السابق.
وعلي بن الفضل الكرابيسي، سمع منه أبو حاتم، وقال عنه: «صدوق».
كما في الجرح والتعديل (٦/ ٢٠١).
فالحديث بمجموع الطريقين يكون صحيحاً إن شاء الله تعالى.
ويُروى نحو هذا من وجه آخر ولكنه لا يصح.
وهو ما أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣/ ١٦٥)، ومن طريقه أبو نعيم في معرفة الصحابة (١/ ١٤٨/ ١). من طريق محمد بن طلحة التيمي حدثني موسى بن الحارث التيمي عن أبيه قال: كان حمزة بن عبد المطلب يوم بدر مُعلَّماً بريشة نعامة، فقال رجل من المشركين: من رجل أعْلِم بريشة نعامة؟ فقيل: حمزة بن عبدالمطلب. قال: ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل.
وهذا إسناد ضعيف جداً، فإن موسى وهو ابن محمد بن إبراهيم بن الحارث.
قال فيه الحافظ في التقريب (ص/ ٣٥٢): منكر الحديث.
ومع هذا فإنه منقطع لأن محمد بن إبراهيم تابعي لم يدرك زمن الحادثة، ولم يذكر من حدثه بذلك.

(٢) خالد بن الوليد بن المغيرة القرشي المخزومي، خرج في غزوة مؤتة، وتأمّر على الجيش بعد أن استشهد أمراء الرسول صلى الله عليه وسلم الثلاثة: زيد، وجعفر، وعبدالله ابن رواحة، فأخذ الراية وحمل على العدو، فكان النصر، يوضح هذا حديث أنس: أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيداً، وجعفراً وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم، فقال: «أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذ جعفر فأصيب، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب- وعيناه تذرفان- حتى أخذها سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم».
أخرجه البخاري (٧/ ١٠٠-١٠١، ح/ ٣٧٥٧).

٢٢٣- والبراء بن مالك قتل مائة رئيس من المشركين مبارزة سوى من شارك فيه[1].

٢٢٤- وأبو دجانة كان من أبطال المسلمين[2].

= وشارك خالد في حروب أهل الردة، وفي قتال مسيلمة، وغزا العراق، ثم الشام وأبلى فيها بلاء حسنا، فرضي الله عنه وأرضاه، وجعل الجنة مأواه.
انظر ترجمته في السير (١/ ٣٦٦-٣٨٤).

(١) هو البراء بن مالك بن النضر الأنصاري، أخو أنس بن مالك، بطل كرار، وفارس مغوار، شهد أحداً، وبايع تحت الشجرة، له مواقف مشهورة في كثير من المعارك التي شارك فيها، كوقعة اليمامة، وفتوح المشرق، أظهر فيها بطولة نادرة، وشجاعة فائقة، قتل فيها كثيراً من المشركين فضلاً عمن شارك في قتلهم.
فقد أخرج الحاكم في المستدرك (٣/ ٢٩١) بإسناده عن ثمامة بن أنس عن أنس بن مالك أنه دخل على أخيه البراء، وهو مستلق واضعاً إحدى رجليه على الأخرى يتغنى، فنهاه، فقال: أترهب أن أموت على فراشي، وقد تفردت بقتل مائة من الكفار سوى من شركني فيه الناس».
صححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي في تلخيصه.
وأخرج الطبراني في الكبير (٢/ ١٢) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣٥٠) وفي معرفة الصحابة (٣/ ٦٤) نحوه من طريق محمد بن سيرين عن أنس.
قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٣٢٤) بعد أن عزاه للطبراني: «ورجاله رجال الصحيح».
وذكره الحافظ في الإصابة(١/ ١٤٧) من رواية البغوي وقال: إسناده صحيح.
وأخرجه أيضاً ابن سعد في الطبقات (٧/ ١٧) من طريق ثابت عن أنس وإسناده صحيح أيضاً.

(٢) أبو دجانه هو سماك بن خرشة بن لوذان الساعدي. أحد فرسان الصحابة وشجعانهم، كان في من ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد، وأبلى بلاء حسناً، يدل على ذلك ما أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ١٩١٧، ح/ ٢٤٧٠) عن أنس «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ سيفاً يوم أحد، فقال، من يأخذ مني هذا؟ فبسطوا أيديهم، كل إنسان منهم يقول: أنا أنا، قال: فمن يأخذه بحقه؟ قال: فأحجم القوم، فقال: سماك بن خرشة أبو دجانة: «أنا آخذه بحقه». قال: فأخذه ففلق به هام المشركين».
مات شهيداً في معركة اليمامة في سنة اثنتي عشرة على الأشهر.
انظر ترجمته في السير (١/ ٢٤٣-٢٤٥).

٢٢٥- ولما جاء علي رضي الله عنه بسيفه يوم أحد إلى فاطمة رضي الله عنها فقال: خذي هذا غير ذميم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن تكن أحسنت القتال فقد أحسنه سماك بن خَرَشَه. وسمَّى رجالاً[١].

---

(١) حسن بطرقه.

* تخريجه:

أخرجه الحاكم (٣/ ٤٠٩-٤١٠): حدثنا أبو علي الحافظ، أنا إسحاق بن إبراهيم المصري، ثنا أحمد بن صالح، ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: دخل علي بسيفه على فاطمة رضي الله عنها وهي تغسل الدم عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: خذيه فلقد أحسنت به القتال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن كنت أحسنت القتال اليوم فلقد أحسن سهل بن حنيف وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة، وأبو دجانة».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه..»

إلا أنه نقل بعد ذلك عن شيخه في هذا الحديث. أبي علي الحافظ قوله: لم نكتبه موصولاً إلا عن أبي يعقوب بإسناده، والمشهور عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة مرسلاً.

تابعه على وصله منجاب بن الحارث عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس.

أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ١٢٢)، (١١/ ٢٥١) عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن منجاب به.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ١٢٣) رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

لكن: محمد بن عثمان بن أبي شيبة حافظ، وثقه صالح جزرة، وقواه غيره، وكذبه عبدالله بن الإمام أحمد وغيره، وقد دافع عنه الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي في كتابه التنكيل (١/ ٤٦٠-٤٦٢)، وبين أنه لم يثبت تكذيبه من طريق صحيح.

وأما الطريق المرسلة فقد أخرجها ابن أبي شيبه (١٤/ ٤٠١) عن سفيان بن عيينة. عن عمرو عن عكرمة، قال: جاء علي بسيفه. فذكره بنحوه، وفيه زيادة.

وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وله طرق يتقوى به يصير بمجموعها حسناً لغيره، منها:

١- عن ميمون بن مهران مرسلاً، وذكر فيه الحارث بن الصمة وأبو دجانة.

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٥٥٧)، وإسناده إليه صحيح.

٢- عن محمد بن كعب القرظي مرسلاً أيضاً، بنحو رواية الحاكم إلا أنه جعل مصعب بن عمير مكان عاصم بن ثابت.

والزبير بن العوام[١]، وأبو طلحة[٢]، وجماعة سواهم معدودون في الشجعان.

ولكن شجاعة علي أثرت في فتح حصن من حصون خيبر[٣]، وقتل عدد

= أخرجه ابن أبي شيبة (١٤/ ٤٠٠) وفي إسناده ضعيف.
٣- عن سهل بن حنيف، بنحوه ولم يذكر أبا دجانة.
أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٦/ ٩٢) وإسناده ضعيف.

(١) أحد العشرة المبشرين بالجنة، من السابقين إلى الإسلام ومن هاجر إلى الحبشة، شهد بدراً وما بعدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو أحد شجعان الصحابة وفرسانهم المبرّزين، ومما يدل على شجاعته الفائقة ما رواه محمد بن المنكدر قال: سمعت جابراً يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب: من يأتينا بخبر القوم؟ فقال الزبير: أنا، ثم قال: من يأتينا بخبر القوم؟ فقال الزبير: أنا، ثم قال: من يأتينا بخبر القوم؟ فقال الزبير: أنا، ثم قال: إن لكل نبي حوارياً، وإنّ حواريَّ الزبير».
أخرجه البخاري (٧/ ٤٠٦، ح/ ٤١١٣)، ومسلم (٤/ ١٨٧٩، ح/ ٢٤١٥).
الحواري: هو الناصر، والخاصة. انظر النهاية (١/ ٤٥٧-٤٥٨).

(٢) هو زيد بن سهل بن الأسود الأنصاري، شهد بدراً وما بعدها وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد، ودافع عنه دفاعاً بالغاً وحماه بنفسه.
قال أنس رضي الله عنه: «لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأبو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مُجَوِّب عليه بحجفة له، وكان أبو طلحة رجلاً رامياً شديد النزع، كسر يومئذ قوسين أو ثلاثة، وكان الرجل يمر معه بجَعْبة من النبل فيقول: انثرها لأبي طلحة. قال: ويشرف النبي صلى الله عليه وسلم ينظر إلى القوم، فيقول أبو طلحة: بأبي أنت وأمي لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم، نحري دون نحرك..».
أخرجه البخاري في صحيحه (٧/ ٣٦١، ح/ ٤٠٦٤)، ومسلم (٤/ ١٩١٧، ح/ ٢٤٧٠)
قوله: مُجَوِّبٌ عليه: أي مترس عليه. والحَجَفَة: هي الترس.
انظر النهاية (١/ ٣١١، ٢٤٥).
والجعبة: وعاء السهام والنبال، كما في المعجم الوسيط (ص/ ١٢٤).
وقال صلى الله عليه وسلم: «لصوتُ أبي طلحة أشدُّ على المشركين من فئة».
أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٢٠٣) بإسناد صحيح على شرط مسلم، قاله الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٤/ ٥٤٨-٥٤٩).

(٣) وذلك في غزوة خيبر في سنة سبع من الهجرة على ما ذكر ابن جرير في تأريخه (٢/ ١٣٥).

من المشركين ما يبلغون أربعين[١] نفساً، وشجاعة أبي بكر ورأيه أثَّرت في فتح الحجاز واليمن والشام والعراق، وقتل ألف ألف[٢] من الكفار، وإسلام من لا يُحْصي عددهم إلا الله تعالى[٣].

وأما كثرة مناقب علي رضي الله عنه (فلا شك أن الله أكرمه وفضله)[٤] وجعله أحد الأئمة[٥] المهديين (٦٨/ ١)، وختم به خلافة الخلفاء الراشدين كما ختم الرسالة والنبوة بمحمد[٦] خاتم النبيين وسيد المرسلين، وشرّف هؤلاء الأربعة على سائر الخلق أجمعين، وفضّل[٧] بعضهم على بعض (كما فضل الرسل (على الخلق)[٨]، ثم فضل بعضهم على بعض)[٩] قال[١٠] سبحانه: ﴿**تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ**[١١]﴾ [البقرة/ ٢٥٣].

ومن الدليل على فضل أبي بكر رضي الله عنه على سائر الصحابة تقديمه

---

(١) في «ن»: «عشرين» مكان «أربعين».
(٢) لو قال: أعداد كثيرة أو نحوها، ولم يحدد لكان أدق.
(٣) ينبغي ألا يفهم أن في كلام المصنف انتقاصاً من شجاعة علي رضي الله عنه وإنما مراده المقارنة بين الآثار المترتبة على شجاعة كل منهما، فكل من أبي بكر وعلي رضي الله عنهما موصوف بالشجاعة الفائقة والجرأة العظيمة، إلا أن الله عز وجل قد قتل بيد علي رضي الله عنه ما لم يقتل مثله أبو بكر رضي الله عنه وقتل الله جل وعلا بسبب شجاعة أبي بكر، وسداد رأيه في حروب الردة وفتوح العراق والشام ما لا يعلمه إلا الله تبارك وتعالى، مما لم يحصل مثله ولا قريباً منه لعلي رضي الله عنهم. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.
(٤) «ك، ن»: «فلا شك في أن الله قد فضله وشرفه وكرمه».
(٥) زاد في «ن»: الأربعة.
(٦) في «ن»: بمحمد صلى الله عليه وسلم.
(٧) «ن»: ثم فضل.
(٨) «ك»: على سائر الخلق.
(٩) ما بين القوسين ليس في «ن».
(١٠) «ك، ن»: وقال.
(١١) زاد في «ك، ن»: «**منهم من كلم الله**» وزاد في «ن»: «**ورفع بعضهم درجات**».

عليهم في الإمامة في مرضه[١]، وحين خرج إلى بني عمرو بن عوف[٢] ليصلح بينهم، وغضبه على من أراد صرفه عن استخلاف أبي بكر رضي الله عنه.

٢٢٦- أخبرنا علي، أبنا علي، (أبنا علي)[٣]، أبنا الفقيه أبو عبدالله، حدثنا عبدالله بن سليمان، ثنا أحمد بن منصور الرمادي، حدثنا القعنبي[٤]، عن مالك[٥]، عن هشام[٦] بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مُرُوا أبا بكر فليصل بالناس». فقالت عائشة: «يا رسول الله، إنّ أبا بكر إذا قام مقامك لم يُسْمِع الناس من البكاء، فأمُر عمر فليصلِّ بالناس. قال[٧]: «مروا أبا بكر فليصل بالناس». فقالت عائشة لحفصة: قولي له إن أبا بكر إذا قام مقامك لم يَسْمع الناسَ من البكاء، فأمُر عمر فليصلِّ بالناس. ففعلت حفصة، فقال رسول الله صلى (٦٨/ ٢) الله

---

(١) أي مرض النبي صلى الله عليه وسلم:

(٢) بنو عمرو بن عوف بطن كبير من الأوس فيه عدة أحياء كانت منازلهم بقباء. فتح الباري (٢/ ١٦٧).

(٣) «سقط من إسناد النسخة» «ن» «علي» مع صيغة التحمل عنه.

(٤) هو عبدالله بن مسلمة بن قعنب القعنبي الحارثي: أبو عبدالرحمن البصري، أصله من المدينة. سكنها مدة. ثقة عابد. كان ابن معين وابن المديني لا يقدمان عليه أحد في الموطأ، من صغار التاسعة، مات في أول سنة إحدى وعشرين ومائتين بمكة. التقريب (ص/ ١٨٩).

(٥) هو الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الاصبحي أبو عبدالله المدني، الفقيه، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين وكبير المتثبتين، حتى قال البخاري أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر من السابعة، مات سنة تسع وسبعين ومائة. التقريب (ص/ ٣٢٦).

(٦) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، الأسدي، ثقة فقيه، ربما دلس من الخامسة، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومائة، وله سبع وثمانون سنة. التقريب (ص/ ٣٦٤).

(٧) ك: فقال.

عليه وسلم: «إنكن لأنتن صواحب يوسف، مُرُوا أبا بكر فليصلِّ بالناس»، فقالت حفصة لعائشة: ما كنت لأصيب منك خيراً. (متفق عليه)[١][٢].

٢٢٧- وكذلك استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم (في الصلاة)[٣] حين ذهب ليصلح بين بني عمرو بن عوف[٣].

والحديث فيه صحيح متفق عليه[٤].

---

(١) «ك، ن»: صحيح متفق عليه.

(٢) أخرجه مالك في الموطأ (١/ ١٧٠، ح/ ٨٣) عن هشام به.
وأخرجه البخاري (٢/ ١٦٤، ح/ ٦٧٩) حدثنا عبدالله بن يوسف قال أخبرنا مالك به.
وأخرجه مسلم (١/ ٣١٣)، من طريق الأسود عن عائشة بنحو هذا السياق وفي آخره زيادة.
وهو من هذا الطريق عند البخاري أيضاً في (٢/ ١٥١، ح/ ٦٦٤).

* في الحديث دلالة ظاهرة على فضل أبي بكر وترجيحه على سائر الصحابة وأنه أحق بالإمامة من غيره، فإن النبي صلى الله عليه وسلم إنما يقول الحق، ويأمر بالعدل ولقد لام عائشة وحفصة حين أرادا أن يصرفاه عن أبي بكر ويولي الإمامة غيره، فعُلم من هذا أنّ أبا بكر هو المتعين للإمامة، والذي لا يحسن من غيره أن يؤم الناس في حال وجوده.
وفي هذا أبين دليل على فضله وعلمه وعلو قدره عند الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.
وفي هذا الحديث إيماء وتنبيه على أن الخليفة من بعده ينبغي أن يكون أبا بكر.

(٣) ليس في ن.

(٤) يشير إلى ما أخرجه البخاري في صحيحه (٢/ ١٦٧، ح/ ٦٨٤) ومسلم (١/ ٣١٦، ح/ ٤٢١) من حديث سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب إلى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم، فحانت الصلاة، فجاء المؤذن إلى أبي بكر، فقال: أتصلي للناس فأقيم؟ قال: نعم. فصلى أبو بكر، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس في الصلاة، فتخلص حتى وقف في الصف، فصفق الناس، وكان أبو بكر لا يلتفت في صلاته، فلما أكثر الناس التصفيق التفت فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أمكث مكانك، فرفع أبو بكر رضي الله عنه يديه، فحمد الله على ما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ثم استأخر أبو بكر حتي استوى في الصف، وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى، فلما انصرف قال: يا أبا بكر ما منعك أن تثبت إذ أمرتك؟ فقال أبوبكر: ما كان لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢٢٨- ورُوي عن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إنك إذا مرضت قدمت أبا بكر. قال: «لست أنا الذي قدمته ولكن الله قدمه»[١].

٢٢٩- أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبدالباقي بن أحمد بن سليمان[٢] إجازة أو سماعاً، أخبرنا أبو الحسين بن يوسف، أبنا أبو طالب مكي بن علي بن عبدالرزاق[٣]، ثنا أبو سليمان محمد بن الحسين الحراني، ثنا زكريا بن يحيى،

= فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما لي رأيتكم أكثرتم التصفيق؟ من رابه شيء في صلاته فليسبح، فإنه إذا سبح التفت إليه، وإنما التصفيق للنساء.
هذا لفظ البخاري.
هذا الحديث أخرجه البخاري في عدة مواضع، وليس في روايات البخاري ولا مسلم ما يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي استخلف أبا بكر في هذه الصلاة إلا أن الأمام أحمد أخرجه في مسنده (١/ ٣٣٢): ثنا عفان، ثنا حماد بن زيد، ثنا أبو حازم، عن سهل بن سعد قال: كان قتال بين بني عمرو بن عوف فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم، فأتاهم بعد الظهر ليصلح بينهم، وقال: يا بلال إن حضرت الصلاة، ولم آت فمُرْ أبا بكر فليصل بالناس...». وهذا إسناد صحيح.
وقد أخرجه أبو داود (١/ ٥٨٠، ح/ ٩٤١)، وابن حبان في صحيحه- (الإحسان / ٤١٥ ٤) من طريقين آخرين عن حماد به.

(١) ضعيف.
* تخريجه:
أخرجه أحمد في الفضائل (١/ ٢٤١) والقطيعي في زيادته على الفضائل (١/ ٤٤١)، وأبو نعيم في الحلية (/ ٢٣٠) من طريق سعيد بن يحيى بن قيس بن عبسي عن أبيه قال: بلغني أن حفصة ابنة عمر قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم.. فذكر نحوه.
وهذا إسناد ضعيف.
فهو بلاغ لم يسمعه يحيى من حفصة، فالواسطة بينهما لم يسم، مع ذلك فيحيى وابنه لم أعثر على ترجمة لهما.

(٢) «ك، ن»: سلمان.

(٣) «هـ، ن»: عمر الوراق، والتصويب من «ك».

ثنا نصر بن عبدالرحمن الوشاء[(١)]، ثنا أحمد بن بشير[(٢)(٣)]، عن عيسى بن ميمون[(٤)]، عن القاسم بن محمد، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم غيره»[(٥)].

(١) هو نصر بن عبدالرحمن بن بكار الناجي الكوفي، الوشاء. ثقة. مات سنة ثمان وأربعين مائتين. التقريب (ص/ ٣٥٦).

(٢) في كل النسخ «بشر» والتصويب من بعض مصادر التخريج.

(٣) هو أحمد بن بشير المخزومي مولى عمرو بن حريث، أبو بكر الكوفي، صدوق له أوهام، مات سنة «١٩٧». التقريب (ص/ ١١).

(٤) هو عيسى بن ميمون المدني، مولى القاسم بن محمد.
قال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم وغيره: متروك، وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث، وقال يحيى: ليس بشيء. تأريخ يحيى بن معين (٤/ ١٨١)، التأريخ الكبير (٦/ ٤٠١-٤٠٢)، الجرح والتعديل (٦/ ٢٨٧)، الكامل في الضعفاء (٥/ ١٨٨١).

(٥) ضعيف.

* تخريجه:
أخرجه الترمذي (٥/ ٦١٤، ح/ ٣٦٧٣)، وابن عدي في الكامل (١/ ١٧٠)، (٥/ ١٨٨١) وأحمد بن منيع في مسنده المطالب العالية (٢/ ٥٧/ ٢) وأبو نعيم في تثبيت الإمامة (رقم/ ٥٨) وابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٣١٨) من طريق أحمد بن بشير عن عيسى بن ميمون به.
وأخرجه أحمد بن منيع في مسنده كما في المطالب العالية (٢/ ٥٧/ ٢) من طريق يزيد بن هارون عن عيسى به، وفي أوله زيادة، ومن طريقه أبو نعيم في تثبيت الإمامة (رقم/ ٥٧)، وتصحف «القاسم» إلى «الهيثم».
وهذا إسناد ضعيف جداً من أجل عيسى بن ميمون المدني.
قال ابن الجوزي في الموضوعات: «هذا حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم، أما عيسى، فقال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن حبان: «لا يحتج بروايته، وأما أحمد بن بشير فقال يحيى: «متروك».
وهمَ ابن الجوزي رحمه الله، فإن أحمد بن بشير مولى عمرو بن حريث قال فيه يحيى: «ليس بحديثه بأس».
انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (١/ ١٨-١٩) لتجد الفرق بينه وبين راو آخر بهذا الاسم إلا أنه كوفي، وهذا مدني، وقد قيل في الكوفي: «متروك»: والقائل هو عثمان بن سعيد الدارمي لا يحيى بن معين، كما في تأريخ عثمان بن سعيد الدارمي (ص/ ١٨٤).
وقد ذكر السيوطي في اللآلئ المصنوعة (١/ ٢٩٩) أن أبا العباس الزوزني أخرجه في كتاب «شجرة العقل»، وذكر إسناده إلى داود بن وازع أنبأنا هشام بن عروة، وعيسى بن ميمون، وعبدالرحمن بن القاسم بن أبي بكر عن القاسم قال: وقع بين ناس- في

ومن الدليل على تفضيل أبي بكر رضي الله عنه تقديمه في الخلافة على سائر الصحابة رضي الله عنهم (٦٩/ ١) وقد ثبت بما ذكرنا[١] مفرقاً في الفصول التي قبل هذا ونذكر ها هنا ما يخص[٢] استخلاف أبي بكر رضي الله عنه من قول النبي صلى الله عليه وسلم وفعله[٣].

٢٣٠- فأما قوله:

فأخبرنا والدي أبو العباس أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، أبنا رزين ابن معاوية بن عمار العبدري بمكة حرسها الله تعالى، أبنا الحسين بن علي

= الأصل الناس- من الأنصار من أهل العوالي شيء فذهب رسول الله صلى الله وسلم يصلح بينهم، فرجع وقد صلى الناس العصر، قال: من صلى بالناس العصر، قالوا: أبا بكر: قد أحسنتم، لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر يصلي بهم غيره.

وهذا مرسل.

وفي إسناده داود بن وازع. قال أبو حاتم الرازي: «مجهول».

وضعفه الأزدي وغيره.

انظر الجرح والتعديل (٣/ ٤٢٦-٤٢٧)، والميزان (٢/ ٢١).

وقدقوى حديث عائشة الحافظ ابن كثير، فقد نقل السيوطي في اللآلئ (١/ ٢٩٩) عنه قوله في مسند الصديق له: «إن لهذا الحديث شواهد تقضي بصحته».

وحسنه محمد طاهر بن علي الهندي في تذكرة الموضوعات (ص/ ٩٤).

وقال: «وشاهده الأحاديث الصحيحة في تقديمه إماماً».

كذا قال، والأحاديث الصحيحة في تقديمه إماماً تدل على أنه أحق من غيره بالإمامة، فهي تشهد إلى الحكم المستفاد من لفظ هذا الحديث، لا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا الكلام بلفظه.

(١) زاد في «ك، ن» من دلالة الكتاب والسنة والاجماع وقد سبق ذكر ذلك.

(٢) في «هـ،ك» ما يختص، والتصويب من «ن».

(٣) يريد بالقول: الأخبار المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم. التي أشار فيها إلى أن الخليفة من بعده هو أبو بكر.

وأما الفعل فيريد، استخلاف النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر على الصلاة والأمر بذلك، فكان أبو بكر يصلى بالناس مدة مرضه صلى الله عليه وسلم كما سيأتي بيانه في موضعه إن شاء الله.

الطبري[١] ، أبنا عبدالغافر بن محمد الفارسي ، أبنا أبو محمد أحمد بن عيسى الجلودي ، ثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، ثنا مسلم بن الحجاج ، حدثني عباد ابن موسى[٢] ، ثنا إبراهيم بن سعد ، أخبرني أبي[٣] ، عن محمد بن جبير بن مطعم[٤] ، عن أبيه[٥] .

أن امرأة سألت (رسول الله)[٦] صلى الله عليه وسلم شيئاً ، فأمرها أن ترجع إليه ، فقالت : يا رسول الله أرأيت إن جئت فلم أجدك؟ - قال أبي : كأنها تعني الموت - قال : «فإن لم تجديني فأتي أبا بكر»[٧] . هذا حديث صحيح متفق عليه ، وهذا لفظ رواية مسلم .

---

(١) هو أبو عبدالله الحسين بن علي بن الحسين الطبري ، الشافعي ، وصفه الذهبي فقال : الإمام ، مفتي مكة ومحدثها ، مات سنة ثمان وتسعين وأربعمائة .
السير (١٩/ ٢٠٣-٢٠٤) .

(٢) الختلى - بضم المعجمة وتشديد المثناه المفتوحة - أبو محمد نزيل بغداد ، ثقة من العاشرة . التقريب (ص/ ١٦٤) .

(٣) هو سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف ، ولي قضاء المدينة ، وكان ثقة فاضلاً عابداً ، مات سنة خمس وعشرين ومائة ، وقيل بعدها . التقريب (ص/ ١١٧) .

(٤) محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل ، ثقة ، عارف بالنسب ، مات على رأس المائة . التقريب (ص/ ٢٩٢) .

(٥) جبير بن مطعم ، صحابي عارف بالأنساب ، مات سنة ثمان وخمسين أو تسع وخمسين . التقريب (ص/ ٥٤) .

(٦) «ن» : النبي .

(٧) أخرجه مسلم (٤/ ٨٥٦، ح/ ٢٣٨٦) : حدثني عباد بن موسى به .
وأخرجه البخاري (٧/ ١٧ ، ح/ ٣٦٥٩) من طريق إبراهيم بن سعد به .

* في إحالة النبي صلى الله عليه وسلم المرأة إلى أبي بكر لينجز لها ما سألته إخبار عمن يكون الخليفة من بعده ، وتضمن هذا الإخبار صحة خلافة أبي بكر إذ لو لم تصح ولايته لما أحال المرأة عليه .
وهذا نص جلي - عند ابن حزم - على استخلاف أبي بكر ، كما صرح بذلك في الفصل في الملل والنحل (٤/ ٧٧) .
وفيه أيضاً رد على الرافضة الذين زعموا أن النبي صلي الله عليه وسلم نص على

٢٣١- قال مسلم: حدثني عبيدالله[١] بن سعيد، ثنا يزيد بن هارون، ثنا إبراهيم بن سعد، قال: حدثني صالح[٢] بن كيسان، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة (رضي الله عنه)[٣] قالت: قال رسول الله صلى الله (٦٩/ ٢) عليه وسلم في مرضه: «ادعي أباك وأخاك؛ فإني أخاف أن يتمنى متمنٍ أو يقولَ قائل أنا أولى[٤]، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر»[٥].

٢٣٢- أخبرنا محمد، أبنا أحمد، أبنا أبو نعيم، أبنا عبدالله بن جعفر، أبنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود[٦]، ثنا محمد[٧] بن أبان، عن عبدالعزيز بن

= استخلاف علي، وعلى من زعم أنه نص على أن العباس هو الخليفة من بعده لأنه لو كان النص على أحدهما صحيحاً لأحال هذه المرأة عليه.
انظر في هذا: فتح الباري (٧/ ٢٤).

(١) عبيد الله بن سعيد بن يحيى اليشكري، أبو قدامة السرخسي نزيل نيسابور، ثقة مأمون سني، مات سنة إحدى وأربعين ومائتين. التقريب (ص/ ٢٢٥).

(٢) صالح بن كيسان المدني، أبو محمد، أو أبو الحارث- مؤدب ولد عمر بن عبدالعزيز - ثقة ثبت فقيه، من الرابعة. التقريب (ص/ ١٥٠).

(٣) ليست في «ك، ن».

(٤) أي: بالخلافة كما في شرح النووي لصحيح مسلم (١٥/ ١٥٥).

(٥) أخرجه مسلم (٤/ ١٨٥٧، ح/ ٢٣٨٧) بهذا الإسناد، ونحو لفظه إلا أنه زاد بعد قوله: «وأخاك»- حتى أكتب كتاباً.
وأخرجه أحمد في المسند (٦/ ١٤٤) ثنا يزيد أنا إبراهيم بن سعد بهذا الإسناد عن عائشة قالت: دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي بدئ فيه، فقلت: وارأساه. فقال: وددت أن ذلك لو كان وأنا حي، فهيأتك، ودفنتك، قالت: فقلت غَيْرَى-: كأني بك في ذلك اليوم عروساً ببعض نسائك. قال: وأنا وارأساه ادعوا لي أباك وأخاك حتى أكتب كتاباً، فإني.... الحديث.
قال النووي في شرح صحيح مسلم (١٥/ ١٥٥)، وفي هذا الحديث دلالة ظاهرة لفضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وإخبار منه صلى الله عليه وسلم بما سيقع في المستقبل بعد وفاته، وأن المسلمين يأبون عقد الخلافة لغيره..».

(٦) هو الطيالسي صاحب المسند.

(٧) هو محمد بن أبان بن صالح القرشي، ويقال له الجعفي الكوفي، ضعفه أبو داود وابن معين، وابن حبان.

رفيع[١]، عن ابن أبي مليكة[٢] عن عائشة رضي الله عنها قالت:

قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه: «ادعى لي عبدالرحمن بن أبي بكر، أكتب لأبي بكر كتاباً لا يُخْتَلفُ عليه بعدي». ثم قال: «دعيه، معاذ الله أن يختلفَ المؤمنون في أبي بكر»[٣].

= وقال البخاري: «ليس بالقوي». وقال أبو حاتم: «ليس هو بقوي في الحديث، يكتب حديثه على المجاز، ولا يحتج به». الميزان (٣/ ٤٥٣) اللسان (٥/ ٣١).

(١) عبدالعزيز بن رفيع- مصغراً- الأسدي، أبو عبدالملك، نزيل الكوفة. ثقة، من الرابعة، مات سنة ثلاث ومائة، وقيل بعدها... (التقريب (ص/ ٢١٤).

(٢) هو عبدالله بن عبيدالله بن عبدالله بن أبي مليكة. تقدم.

(٣) حديث صحيح.

* تخريجه ودراسة إسناده.

أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص/ ٢١٠-٢١١) حدثنا محمد بن أبان عن عبدالعزيز بن رفيع به.

ومن طريق أبي داود أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٨٠- وقرنه بآخر) وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٥٤١) وعبدالله في زيادته على الفضائل لأبيه (ح/ ٢٢٧).

وهذا إسناد ضعيف من أجل محمد بن أبان، فقد ضعفه يحيى بن معين وأبو داود وغيرهما.

غير أنه لم ينفرد به عن ابن أبي مليكة فقد تابعه- على أصل هذا الحديث- كل من عبدالرحمن بن أبي بكر القرشي، ونافع بن عمر.

فأما رواية عبدالرحمن بن أبي بكر القرشي:

فأخرجها أحمد في المسند (٦/ ٤٧) وفي الفضائل (ح/ ٢٢٦) وابن سعد في الطبقات (٣/ ١٨٠).

من طريق أبي معاوية الضرير عنه عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت: «لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن أبي بكر: ائتني بكتف أو لوح حتى أكتب لأبي بكر كتاباً لا يختلف عليه». فلما ذهب عبدالرحمن ليقوم، قال: «أبى الله والمؤمنون أن يختلف عليك يا أبا بكر» واللفظ لأحمد في الفضائل.

وعبدالرحمن الراوي عن ابن أبي مليكة هو عبدالرحمن بن أبي بكر بن عبيدالله بن أبي مليكة، ضعيف كما في التقريب (ص/ ١٩٩).

٢٣٣- أخبرتنا فاطمة بنت علي، قالت[1]: أبنا أبو القاسم بن بيان، أبنا

= وأما رواية نافع عن ابن أبي مليكة.
فأخرجها أحمد في في المسند (٦/ ١٠٦) وفي الفضائل (ح/ ٢٠٥).
من طريق مؤمل بن إسماعيل، قثنا نافع بن عمر، قثنا ابن أبي مليكة عن عائشة قالت: لما كان وجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قبض فيه فقال: ادعوا لي أبا بكر وابنه فليكتب، لكيلا يطمع في أمر أبي بكر طامع، ولا يتمنى متمنٍ. ثم قال: أبى الله ذلك والمسلمون، وقال مؤمل مرة: والمؤمنون.
وهذا أيضاً إسناد ضعيف، فإن مؤمل بن إسماعيل، قال فيه الحافظ في التقريب (ص/ ٣٥٣): صدوق سيء الحفظ.
وبهذه الطرق يكون الحديث من طريق ابن أبي مليكة عن عائشة حسناً.
وأما عن عائشة فهو حديث صحيح ثابت، تقدم رواية مسلم له في صحيحه من طريق عروة عنها.
وأخرجه البخاري في صحيحه (١٠/ ١٢٣، ح/ ٥٦٦٦) من طريق القاسم بن محمد قال: قالت عائشة: وارأساه. . . . فقال النبي صلى الله عليه وسلم: بل أنا وارأساه، لقد هممت- أو أردت- أن أرسل إلى أبي بكر وابنه، فأعهد، أن يقول القائلون، أو يتمنى المتمنون ثم قلت: يأبى الله ويدفع المؤمنون، أو يدفع الله، ويأبى المؤمنون».
* قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة «فأعهد» أي: أعين الخليفة من بعدي، وإن كان العهد أعم من الاستخلاف، لكن يتعين الاستخلاف لأنه قال- في الرواية الأخرى عن عائشة-: «ادعي أباك وأخاك حتى أكتب كتاباً. . ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر». هذه رواية مسلم المتقدمة.
وهذا هو الذي فهمه البخاري رحمه الله من حديث القاسم عن عائشة فإنه أورده تحت باب: «الاستخلاف» من كتاب الأحكام من صحيحه.
فهذا يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يعهد لأبي بكر بالخلافة من بعده خشية أن يتطاول لها غيره، ويحصل خلاف بسبب ذلك بعد وفاته ثم أعرض عن ذلك لما علم أن الله لا يرضى أن يكون الخليفة من بعده غير أبي بكر، والمؤمنون أيضاً لا يرضون إلا أن يكون أبا بكر لأن اتفاقهم وإجماعهم لا يكون إلا على ما يحب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم.
وقد أجمعوا على بيعة أبي بكر رضي الله عنه ومن لم يبايعه لم يَدَّعِ أنه أولى بذلك من أبي بكر.
ولم يكتب النبي صلى الله عليه وسلم بذلك كتاباً لأبي بكرَ، ولم يبين استخلافه له أمام الناس بياناً عاماً.

(١) ليست في «ك، ن».

الحسين[١] بن علي الطناجيري، أبنا أبو حفص بن شاهين، ثنا عبدالله بن أحمد ابن إبراهيم[٢] ثنا أحمد[٣] بن منصور أبو صالح، ثنا أحمد بن مصعب الخراساني[٤]، ثنا عمر بن ابراهيم بن خالد[٥] القرشي قال: حدثني عيسى بن علي بن عبدالله بن عباس[٦] عن أبيه[٧]، عن جده قال:

لما نزلت هذه الآية[٨] [**إذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ** (٧٠/ ١) **وَالْفَتْحُ**][٩] جاء العباس إلى علي[١٠] (رضي الله عنهما)[١١] فقال: سَلْ لنا النبي صلى الله عليه وسلم فإنْ كان هذا الأمر فينا لم تشاجنّا[١٢] فيه قريش، وإنْ كان الأمر[١٣] في

(١) في الأصل قبل «الحسين»: إحالة إلى الهامش. حيث كتب هناك (أبو صح) وهي زيادة خطأ.
(٢) عبدالله بن أحمد بن إبراهيم بن مالك، أبو العباس المارستاني الضرير: قال ابن قانع: «تُكُلِّم فيه» مات سنة سبع عشرة وثلاثمائة. تأريخ بغداد (٩/ ٣٨٢).
(٣) في «هـ، ك، ن»: «محمد». والتصويب من (ع: ٥٨/ ١) وقد تقدم في (ح/ ١٤٠).
(٤) هكذا في كل النسخ، وتقدم في (ح/ ١٤٠)، ولكن إسناد الخطيب الذي يروى به هذا الحديث جاء فيه محمد بن مصعب القرقسائي وهذا من رجال التهذيب، قال فيه الحافظ في التقريب (ص/ ٣١٩): صدوق كثير الخطأ.
(٥) في «هـ، ك، ن»: خلف، والتصويب من «ع» ومصادر التخريج، وقد تقدم في (ح/ ١٤٠).
(٦) عيسى بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب، قال عنه الحافظ في التقريب (ص/ ٢٧١): صدوق مُقِل، كان معتزلاً للسلطان، من السابعة، مات سنة ثلاثين وستين ومائة وله ثمانون سنة.
(٧) علي بن عبدالله بن العباس الهاشمي، أبو محمد، ثقة عابد، من الثالثة. التقريب (ص/ ٢٤٧).
(٨) «ن»: هذه السورة.
(٩) سورة الفتح: (الآية/ ١)
(١٠) كلمة «علي»: ليست في «ن».
(١١) ساقطة من «ن»، وفي «ك» عليهما السلام.
(١٢) أي: لم تعادينا وتنازعنا فيه. انظر مادة شجن في لسان العرب (١٣/ ٢٣٤-٢٣٥)، ويمكن أن تكون بالحاء المهملة من المشاحة.
(١٣) ليست في «ن».

غيرنا سألناه الوصية بنا قال: فدخل العباس على النبي صلى الله عليه وسلم[١] فسأله عن ذلك فقال: «يا عباس يا عم رسول الله[٢] إن أبا بكر خليفتي على دين الله تعالى[٣] ووحيه؛ فاسمعوا له تفلحوا وأطيعوا ترشدوا». قال ابن[٤] عباس: «فأطاعوا له فرشدوا»[٥][٦].

---

(١) بعدها في «ك، ن»: سراً.

(٢) زاد في «ك»: صلى الله عليه وسلم.

(٣) كلمة «تعالى»: ليست في «ك، ن».

(٤) كلمة «ابن»: في هامش الأصل.

(٥) «ك، ن» فاطاعوه والله فرشدوا.

(٦) موضوع.

* تخريجه:
أخرجه أبو نعيم في فضائل الخلفاء الأربعة «٢/ ٦/ ٢» من طريقين أحدهما من طريق أحمد بن المنصور الرازي عن أحمد بن مصعب عن عمر بن إبراهيم.
وأخرجه الخطيب في تأريخه (١١/ ٢٩٣-٢٩٤) من طريق أحمد بن منصور المروزي زاج، حدثنا محمد بن مصعب القرقسائي عن عمر بن ابراهيم بن خالد القرشي به.
ثم رواه أيضاً من طريق إسحاق بن إبراهيم الختلي حدثنا عمر بن إبراهيم بن خالد بن عبدالرحمن حدثنا عيسى بن علي بن عبدالله بن العباس، عن أبيه، عن جده العباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا عم إنَّ الله جعل أبا بكر خليفتي على دين الله فأطيعوه بعدي تهتدوا، واقتدوا به ترشدوا. قال ابن عباس: ففعلوا فرشدوا».
فالحديث في رواية الخطيب الثانية من مسند العباس. والموقوف في آخره من كلام ابن عباس. وفي الأولى: الحديث من مسند ابن عباس، والموقوف في آخره من كلام العباس.
وهذا تخليط.
ومن طريق الخطيب أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٣١٥-٣١٦).
وقال: «هذا حديث لا يصح، ومدار الطريقين على عمر بن إبراهيم وهو الكردي قال الدارقطني: كان كذاباً يضع الحديث».
وقال الذهبي في الميزان (٣/ ١٨٠): «هذا الحديث ليس بصحيح ويبطله أن العباس قال لعلي: ألا تدخل بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسأله... الحديث وهو في الصحيح. وهذا الحديث الذي أشار إليه الذهبي سيرد عند المصنف برقم/ ٣٥١، وفيه أن العباس قال لعلي رضي الله عنهما: اذهب بنا إلى رسول الله صلى الله عليه

وأما الفعل فاستخلافه له في الصلاة في مرضه، وغضبه على من أراد صرفه عن ذلك(١).

٢٣٤- وإنكاره حين سمع صوت عمر يقرأ في الصلاة، فقال: «يأبى

= وسلم، فلنسأله فيمن هذا الأمر فإن كان فينا علمنا ذلك، وإن كان في غيرنا علمناه، فأوصى بنا، فقال علي: إنا والله لئن سألناها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده، وإني والله لا أسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم».

فهذا الحديث الصحيح يدل على أن علياً لم يوافق العباس على ما ذكر وظاهره يدل على أن العباس اقتنع برأي علي لأنه لم يَرُدَّ عليه شيئاً ولو رَدّ أو سأل هو بنفسه لنقل ذلك في الخبر.

وقد أدخل الشوكاني هذا الحديث الذي أورده المصنف في «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» (ص/ ٣٣٢).

(١) تقدم في هذا حديث عائشة رضي الله عنها برقم (٢٢٦).

وفيه قوله: «مروا أبا بكر فليصل بالناس...» وفيه إنكاره على عائشة وحفصة حين أرادتا صرفه عن أبي بكر بقوله: «إنكن لأنتن صواحب يوسف».

وقد صلى أبو بكر بالناس بأمر النبي صلى الله عليه وسلم مدة مرضه صلى الله عليه وسلم إلى أن توفاه الله جل وعلا وقد جاء بيان ذلك في عدة أحاديث نذكر اثنين منها:

أحدهما: حديث الزهري قال: أخبرني أنس بن مالك- وكان تبع النبي صلى الله عليه وسلم وخدمه وصحبه- أن أبا بكر كان يصلى لهم في وجع النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفى فيه».

أخرجه البخاري (٢/ ١٦٤، ح/ ٦٨٠) واللفظ له، ومسلم (١/ ٣١٥، ح/ ٤١٩)،

والآخر: حديث عائشة رضي الله عنها قالت: ثقل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أصلى الناس: قلنا: لا، هم ينتظرونك، قال ضعوا لي ماء في المخضب قالت: ففعلنا، فاغتسل، فذهب لينوء فأغمي عليه ثم... - إلى أن قالت -: «والناس عكوف في المسجد ينتظرون النبي صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء الآخرة فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر بأن يصلي بالناس. فأتاه الرسول فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تصلي بالناس فقال أبو بكر- وكان رجلاً رقيقاً- يا عمر صل بالناس، فقال له عمر: أنت أحق بذلك، فصلى أبو بكر تلك الأيام.

الحديث أخرجه البخاري (٢/ ١٧٢-١٧٣ح/ ٦٨٧)، ومسلم (١/ ٣١١-٣١٢، ح٤١٨) من طريق عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن عائشة.

الله والمؤمنون إلا أبا بكر»(١).

وبهذا استدل كثير من الناس على استخلاف النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر(٢)(٣).

---

(١) جاء هذا في حديث لعبدالله بن زمعة رضي الله عنه أخرجه ابن إسحاق في السيرة- كما في سيرة ابن هشام (٤/ ٦٥٢).
قال ابن اسحاق: وقال ابن شهاب: حدثني عبدالملك بن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبيه، عن عبدالله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد قال: «لما استُعز برسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عنده في نفر من المسلمين، قال دعاه بلال إلى الصلاة فقال: «مروا من يصلي بالناس». قال: فخرجت فإذا عمر في الناس- وكان أبو بكر غائباً- فقلت: «قم يا عمر فصل بالناس»، قال: فقام، فلما كبر، سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته، وكان عمر رجلاً مُجْهراً، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فأين أبو بكر؟ يأبى الله ذلك والمسلمون، يأبى الله ذلك والمسلمون، قال: فبعث إلى أبي بكر فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة، فصلى بالناس، قال: قال عبدالله بن زمعة قال لي عمر: ويحك، ماذا صنعت بي يا بن زمعة، والله ما ظننت حين أمرتني إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك بذلك ولولا ذلك ما صليت بالناس. قال: قلت: والله ما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك، ولكن حين لم أرَ أبا بكر رأيتك أحق من حضر بالصلاة بالناس».
وهذا إسناد رجاله ثقات إلا ابن إسحاق فإنه صدوق مدلس.
ومن طريق ابن إسحاق أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٣٣٢) بتمامه، وأبو داود في سننه (٥/ ٤٧، ح/ ٤٦٦٠) مختصراً.
وقد صرح ابن إسحاق بتحديث الزهري له بهذا الحديث عند أبي داود فزالت الخشية من تدليسه، وبذا يكون الإسناد حسنا.
وله طريق آخر عن عبدالله بن زمعة أخرجها أبو داود (٥/ ٤٨، ح٤٦٦١) وفي إسناده ضعف لكنه يصلح في المتابعات.
وللمرفوع منه شاهد من حديث القاسم بن محمد مرسلاً.
أخرجه ابن إسحاق في السيرة، كما في سيرة ابن هشام (٤/ ٦٥٣).
فالحديث بمجموع هذه الطرق يكون صحيحاً إن شاء الله.

(٢) «ك، ن»: لأبي بكر.

(٣) ذهب جماعة من أهل العلم إلى أن خلافة الصديق ثبتت باستخلاف النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من قال أن ذلك كان بالنص الجلي عليه ومنهم من قال بالنص الخفي. =

. . . .

= وممن نقل عنه ذلك من المتقدمين الحسن البصري، وبكر بن أخت عبدالواحد ومحمد ابن جرير الطبري، وأبو عبدالله الحسن بن حامد إمام الحنابلة في زمانه، وابن حزم في كتابه الفصل في الملل والنحل (٤/ ١٧٧) ومما استدل به حديث جبير بن مطعم الذي تقدم عند المصنف (برقم/ ٢٣٠)، والذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم للمرأة: «فإن لم تجديني فأتى أبا بكر».
واستدل أيضاً بحديث عائشة من رواية القاسم عنها الذي ذكرت لفظه في تخريج (الحديث/ ٢٣٢)وقال ابن حزم في كل منهما: «إنّ هذا نص جلي على استخلاف أبي بكر»
وقد استدل أبو عبدالله بن حامد الحنبلي بطائفة من الأحاديث، ذكر منها حديث جبير بن مطعم، وحديثي عائشة المتقدمين (برقم / ٢٣١، ٢٣٢) واحاديث تقديمه في الصلاة.
كما نقل ذلك عنه شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (١/ ٤٨٨-٤٩٣).
وفصل الخطاب في مسألة خلافة أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكتب له بذلك كتاباً، ولم يخبر الأمة به إخباراً عاماً منصوصاً فيه على أن الخليفة من بعده صلى الله عليه وسلم هو أبو بكر.
فمن قال إن خلافة الصديق لم تثبت بالنص، وأراد هذا المعنى فهذا هو الحق الذي لا ريب فيه.
وأما هذه الأخبار المروية مثل أحاديث تقديمه في الصلاة، وحديث «فإن لم تجديني فأتي أبا بكر، وحديث «ادعي أباك وأخاك حتى أكتب كتاباً..» وغيرها فإنها دلت على أن أبا بكر هو المستحق للخلافة، الذي لا ينبغي العدول عنه إلى غيره، وأن أمره في هذا لا يشتبه على الصحابة الذي هم خير القرون.
فمن قال إن خلافة الصديق ثبتت بالنص وأراد أن الأخبار المروية تدل من نظرفيها على أنه هو الخليفة بعد النبي صلى الله وعليه وسلم، وأن الله يرضي بذلك ورسول صلى الله عليه وسلم ولا يختلف عليه المؤمنون فهذا حق وقول صواب.
ومن قال إن خلافة الصديق إنما ثبتت باختيار الصحابة، ورضاهم به ومبايعتهم له فهذا يحكي الواقع الذي حصل.
قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كلام له حول هذه المسألة: «والتحقيق أن النبي صلى الله عليه وسلم دل المسلمين على استخلاف أبي بكر، وأرشدهم إليه بأمور متعددة من أقواله وأفعاله، وأخبر بخلافته إخبار راض بذلك، حامد له، وعزم على أن يكتب بذلك عهداً ثم علم أن المسلمين يجتمعون عليه، فترك الكتاب اكتفاء بما علم أن الله يختاره والمؤمنون من خلافة أبي بكر رضي الله عنه، فلو كان التعيين مما يشتبه على الأمة لبينه صلى الله عليه وسلم بياناً قاطعاً للعذر، لكن لما دلهم دلالات متعددة على أن أبا بكر هو المتعين وفهموا ذلك حصل المقصود..» ثم قال - بعد ذلك -:
«فخلافة أبي بكر الصديق دلت النصوص الصحيحة على صحتها وثبوتها ورضا الله

٢٣٥- قال ابن مسعود لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت[1] الأنصار: «منا أمير ومنكم أمير». فأبى عمر، فقال: يا معشر الأنصار، ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم أبا بكر يؤم الناس؟ قالوا: بلى. قال: فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر»؟ قالت الأنصار: «معاذ الله أن نتقدم أبا بكر»[2].

٢٣٦- وعن سويد بن غفلة قال: لما بايع الناس أبا بكر[3] (٧٠/ ٢) رضي الله عنه قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «يا أيها الناس أُذَكِّر»[4] الله أيما رجل ندم على بيعتي لما قام على رجليه. فأكب الناس كأنما على رؤوسهم

= ورسوله صلى الله عليه وسلم بها، وانعقدت بمبايعة المسلمين له واختيارهم إياه اختياراً استندوا فيه إلى ما علموه من تفضيل الله ورسوله، وأنه أحق بهذا الأمر عند الله ورسوله، فصارت ثابتة بالنص والإجماع، ولكن النص دل على رضا الله ورسوله، وأنها حق، وأن الله قدرها وأن المؤمنين يختارونها، وكان هذا أبلغ من مجرد العهد بها، لأنه حينئذ كان يكون طريق ثبوتها مجرد العهد، وإما إذا كان المسلمون قد اختاروه من غير عهد ودلت النصوص على صوابهم فيما فعلوه، ورضا الله ورسوله بذلك، كان ذلك دليلاً على أن الصديق كان فيه من الفضائل التي بان بها عن غيره ما علم المسلمون به أنه أحقهم بالخلافة، وأن ذلك لا يحتاج فيه إلى عهد خاص» أ. هـ بتصرف يسير من منهاج السنة النبوية (١/ ٥١٦-٥١٧، ٥٢٤-٥٢٥).

(١) «ك»: قال.

(٢) حديث حسن.

* تخريجه:

أخرجه أحمد (١/ ٢١، ٣٩٦، ٤٠٥)، وفي الفضائل (ح/ ١٩٠)، وابن سعد (٣/ ١٧٨-١٧٩)، والنسائي (٢/ ٧٤-٧٥) وابن أبي عاصم في السنة (٢٢/ ٥٣٩، ح/ ١١٥٩) والحاكم (٣/ ٦٧)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٨٨).

كلهم من طريق عاصم بن أبي النجود عن زر عن عبدالله به.

ومقولة الأنصار ليست عند ابن أبي عاصم.

وصحح الحاكم إسناده، ووافقه الذهبي.

وقد قال الذهبي في الميزان في ترجمة عاصم (٢/ ٣٥٧): «ثبت في القراءة، وهو في الحديث دون الثبت، صدوق يهم».

وقال أيضاً: «هو حسن الحديث». وهذا أعدل الأقوال في حكم حديثه إن شاء الله تعالى.

(٣) زاد في «ك، ن»: الصديق.

(٤) الجملة في «ك» هكذا: «يا أيها اذكروا».

السخن[١] قال: فقام إليه[٢] علي رضي الله عنه ومعه السيف حتي وضع رجلاً على عتبة المنبر والأخرى على الحصى فقال: والله «لا نقيلك ولا نستقيلك»[٣] قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذا يؤخرك[٤].

---

(١) هكذا في الأصل. وفي «ن،ك» بالحاء المهملة.
والسخن: هو الحار ضد البارد. انظر لسان العرب (١٣/ ٢٠٤).
والمعنى على هذا: كأنما وقع أو صب على رؤوسهم شيء حار، فأكبوا.

(٢) ليست في «ن».

(٣) الإقالة: نقض البيع، والعهد، والبيعة، والإستقالة: طلب الإقالة.
انظر النهاية (٤/ ١٣٤).
فالمعنى يكون: لا نجيبك إلى نقض البيعة، ولا نطلب نحن منك أن تقيلنا أي توافقنا على نقضها.

(٤) ذكره المحب الطبري في الرياض النضرة (١/ ٢٥٢).
ورُوي نحوه من طريق أبي الجحاف عن علي رضي الله عنه. وله طرق عن أبي الجحاف، وكلها ضعيفة.
الطريق الأول: يرويه علي بن هاشم بن البريد عن أبيه عن أبي الجحاف قال: لما بويع أبو بكر، فبايعه علي وأصحابه قام ثلاثاً يستقيل الناس يقول: أيها الناس، قد أقلتكم بيعتكم هل من كاره؟ قال فيقوم علي في أوائل الناس فيقول: والله.. فذكر نحوه.
أخرجه عبدالله في زيادته على الفضائل (ح/ ١٠١).
وهذا إسناد منقطع: أبو الجحاف- وهو داود بن بن أبي عوف سويد التميمي- لم يسمع عليا فضلاً عن أبي بكر، كما يظهر في ترجمته في تهذيب التهذيب (٣/ ١٩٦-١٩٧).
الثاني: عن تليد بن سليمان عن أبي الجحاف بنحوه.
أخرجه أحمد في الفضائل (ح/ ١٠٢)، والقطيعي في زيادته عليها (ح/ ١٣٣).
ومع انقطاعه، فتليد، ضعيف، ورماه يحيى وغيره بالكذب، انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (١/ ٥٠٩-٥١٠).
الثالث: عن شبابة حدثني من سمع أبا الجحاف قال: فذكره بنحوه.
وهذا فيه راو لم يسم، مع ما فيه من الانقطاع.
وقد أخرج أبو طالب محمد بن علي العشاري في فضائل أبي بكر الصديق (ص/ ٥) عن سعيد بن المسيب قال: خرج علي بن أبي طالب لبيعة أبي بكر، فسمع مقالة المضاد- كذا في الأصل- ، وقال علي بن أبي طالب: يا أيها الناس أيكم يؤخر من قدم

٢٣٧- قال ابن أبي مليكة: أية خلافة أبين من هذا وأوضح[١].

٢٣٨- ومن أحسن ما رُوي في ذلك[٢] ما أخبرنا[٣] أبو الفتح محمد بن عبدالباقي وأبو الحسن علي بن عبدالرحمن الطوسي قالا: أبنا مالك بن أحمد البانياس، أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أبنا أبو الفضل[٤] بن خزيمة، ثنا عبدالله بن روح، ثنا شبابة بن سوار، ثنا أبو بكر[٥] الهذلي عن الحسن قال:

لما قدم علي رضي الله عنه البصرة قام إليه ابن الكواء[٦] وقيس بن عُبَاد[٧] قالا له: ألا تخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت فيه تضرب الناس بعضهم

= رسول الله صلى الله عليه وسلم.
قال سعيد بن المسيب: فجاء علي بكلمة لم يأت بها أحد منهم أ. هـ.
وفي الاسناد إلى سعيد حفص بن سليمان الأسدي، متروك الحديث مع إمامته في القراءة، كما في التقريب (ص/ ٧٧).
وسعيد بن المسيب لم يدرك زمن البيعة، ولم يذكر من حدثه بهذا.

(١) هذا الكلام من ابن أبي مليكة ذكره بعد أن حدث بحديث عائشة رضي الله عنها في مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم، والذي قال فيه: «ليؤم الناس أبو بكر».
أخرجه أبو يعلى في مسنده (٧/ ٤٥٥) بإسناد صحيح عن ابن أبي مليكة عن عائشة - ولم يسق لفظه بل قال: «بمثله» إحالة على الرواية السابقة- عنده- لهذا الحديث ثم قال قال ابن أبي مليكة: وأية خلافة أبين من هذا؟

(٢) «ن»: من ذلك.

(٣) «ك، ن»: ما أخبرنا به.

(٤) هكذا في النسخ: «أبو الفضل بن خزيمة». ولعل الصواب أحمد بن الفضل بن خزيمة، كنيته أبو علي فإنه يروى عن عبدالله بن روح، ويروى عنه أبو الحسين بن بشران، فإن كان هو فهو ثقة. انظر ترجمته في تأريخ بغداد (٤/ ٣٤٧-٣٤٨) سير أعلام النبلاء (١٥/ ٥١٥).

(٥) قيل اسمه سُلمى- بضم المهملة- بن عبدالله، وقيل روح، أخباري متروك الحديث، مات سنة سبع وستين ومائة. التقريب (ص/ ٣٩٧).

(٦) اسمه عبدالله. قال الذهبي: من رؤوس الخوارج، وقال الحافظ ابن حجر: إنه قد رجع عن مذهب الخوارج وعاود صحبة علي، قال عنه البخاري: «لم يصح حديثه» انظر الميزان (٢/ ٤٧٤، اللسان ٣/ ٣٢٩).

(٧) قيس بن عباد- بضم المهملة وتخفيف الموحدة - أبو عبدالله البصري، ثقة، من الثانية مخضرم، مات بعد الثمانين... التقريب (ص/ ٢٨٣).

ببعض، أعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثنا فأنت (المأمون الموثوق)[١] على ما سقت؟ فقال: (أما أن يكون (٧١/ ١) عندي عهد من (رسول الله)[٢] صلى الله عليه وسلم في ذلك)[٣] فلا والله، لئن كنت أول من صدق به لا[٤] أكون أول من كذب عليه، ولو كان عندي (من رسول الله)[٥] صلى الله عليه وسلم عهد ما تركت أخا بني تيم بن مرة[٦] وعمر بن الخطاب يتوثبان على منبر رسول الله صلى اله عليه وسلم، ولقاتلتهما بيدي، ولو لم أجد إلا بردي هذا، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل قتلا، ولم يمت فُجأة، مكث في مرضه أياما وليالي[٧] (يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة)[٨] فيأمر أبا بكر فيصلي بالناس، وهو يرى مكاني، ولقد أرادت امرأة من نسائه أن تصرفه عن أبي بكر فأبى وغضب وقال: «أنتن صواحب يوسف». وقال: «مروا أبا بكر يصلي بالناس».

فلما (قبض رسول الله)[٩] صلى الله عليه وسلم نظرنا في أمورنا فاخترنا لدنيانا من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا، وكانت الصلاة رأس

---

(١) «ك، ن»: الموثوق المأمون.
(٢) «ك»: من النبي.
(٣) العبارة في «ن» هكذا: (أما أن يكون عندي من النبي صلى الله عليه وسلم عهد في ذلك).
(٤) «ك»: فلا.
(٥) «ك، ن»: من النبي.
(٦) أخو بني تيم بن مرة هو أبو بكر الصديق.
(٧) في الأصل: «وليياليا». والتصويب من «ك، ن».
(٨) «ن»: يأتيه المؤذنون فيؤذنونه بالصلاة.
(٩) «ك، ن»: قبض الله نبيه.

الإسلام وقوام الدين فبايعنا أبا بكر، وكان لذلك أهلا، لم يختلف عليه منا اثنان (ولم يشهد)[١] بعضنا على بعض، ولم نقطع منه البراءة، فأديت إلى أبي بكر حقه، وعرفت له طاعته، وغزوت معه في جنوده، وكنت آخذ إذا أعطاني وأغزو إذا (٧١/ ٢) أغزاني، وأضرب بين يديه الحدود بسوطي، فلما قبض رضي الله عنه ولّاها عمر، (فأخذها بسنة صاحبه)[٢] وما يعرف من أمره.

فبايعنا عمر، لم يختلف عليه منا اثنان، ولم يشهد بعضنا على بعض ولم نقطع منه البراءة. فأديت إلى عمر حقه، وعرفت له طاعته وغزوت[٣] في جنوده، وكنت آخذ[٤] إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بين يديه الحدود بسوطي، فلما قبض[٥]، تذكرت في نفسي قرابتي، وسابقتي وفضلي، وأنا أظن أنْ لا يَعْدل بي، ولكن خشي أن لا يعمل الخليفة بعده شيئاً إلا لحقه في قبره، فأخرج منها نفسه وولده، ولو كانت محاباة[٦] لآثر بها ولده، وبرئ منها إلى رهط من قريش أنا أحدهم.

فلما اجتمع الرهط تذكرت في نفسي قرابتي وسابقتي وفضلي وأنا أظن أن لا يعدلوا بي، فأخذ عبدالرحمن مواثيقنا[٧] على أن نسمع ونطيع لمن ولاه أمرنا، ثم أخذ بيد ابن عفان، فضرب بيده فنظرت في أمري فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي، وإذا ميثاقي قد أخذ لغيري، فبايعنا عثمان، فأديت إليه حقه،

---

(١) «ن»: «ولم يختلف». وستأتي العبارة مرة أخرى بعد أسطر، وتتفق النسخ على «ولم يشهد بعضنا على بعض». ولم يظهر لي المقصود منها.

(٢) «ن»: فأخذ بسنته صاحبه.

(٣) «ك، ن»: وغزوت معه.

(٤) كلمة: «آخذ» في هامش «هـ».

(٥) زاد في «ك، ن»: رضي الله عنه.

(٦) «ك، ن»: محاباة منه.

(٧) «ن»: مواثيق.

وعرفت له طاعته، وغزوت معه في جنوده (٧٢/ ١) آخذ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بين يديه الحدود بسوطي، فلما قبض نظرت في أمري فإذا الخليفتان اللذان أخذاها بعهد[١] رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهما[٢] بالصلاة قد مضيا[٣] وهذا الذي قد أخذت له بيعتي قد أصيب، فبايعني أهل الحرمين وأهل هذين المصرين[٤][٥].

(١) في «ك» حرف العين غير واضح.
(٢) «ن»: لهما.
(٣) من المعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم عهد إلى أبي بكر بالصلاة، وجاء هذا منصوصاً عليه في أول هذه الخطبة، ولم يذكر أنه عهد إلى عمر بالصلاة، وهذا مما يدل على ضعف هذا الخبر.
(٤) يعني البصرة والكوفة.
(٥) ضعيف جداً. من أجل أبي بكر الهذلي، فقد قال فيه الذهبي في الميزان (٢/ ١٩٤): «واه» وتقدم قول الحافظ ابن حجر: «أخباري، متروك الحديث».
ثم إن الحسن البصري مدلس، ولم يصرح بالسماع.

* تخريجه:
لم أجد من خرجه بهذا التمام.
وقد قال ابن عبدالبر في الاستيعاب (٢/ ٢٤٢) وروى الحسن البصري عن قيس بن عباد قال: قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضى ليالي وأياماً، ينادي بالصلاة فيقول: مروا أبا بكر يصلي بالناس فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرت فإذا الصلاة علم الإسلام، وقوام الدين فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا فبايعنا أبا بكر.
وأخرج ابن الأثير في أسد الغابة (٣/ ٢٢٦) بإسناده عن شريك بن عبدالله النخعي عن أبي بكر الهذلي عن الحسن البصري عن علي بن أبي طالب قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر فصلى بالناس، وإني لشاهد غير غائب، وإني لصحيح غير مريض، ولو شاء أن يقدمني لقدمني، فرضينا لدنيانا من رضيه الله ورسوله لديننا».
وأخرج العشاري في فضائل أبي بكر الصديق (ص/ ٥) بإسناده عن أبي بكر الهذلي عن الحسن عن قيس بن عباد قال: قال علي بن أبي طالب: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة لو عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا لجاهدت عليه، ولم أترك ابن أبي قحافة يرقى درجة واحدة من منبره».

٢٣٩- وقال يزيد بن هارون أخبرنا المبارك بن فضالة[1] أن عمر بن عبدالعزيز أرسل محمد بن الزبير الحنظلي[2] إلى الحسن، فقال: هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف أبا بكر؟ فقال: «أفي شك صاحبك؟

= وهذه الأخبار كلها مدارها على أبي بكر الهذلي وقد علمت ما فيه.

وقد أخرج أبو داود في سننه (٤/ ٥٠) بسند صحيح إلى الحسن عن قيس بن عباد قال: قلت لعلي رضي الله عنه: أخبرنا عن مسيرك هذا، أعهد عهده إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم أم رأي رأيته؟ فقال: «ما عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء، ولكن رأي رأيته».

وبعد أن كتبت ما سبق وجدت الذهبي قد أخرج هذا الخبر في تأريخ الإسلام- عهد الخلفاء الراشدين- (ص/ ٦٣٩) من طريق المصنف به.

ثم قال الذهبي وروى إسحاق بن راهويه نحوه عن عبدة بن سليمان ثنا أبو العلاء سالم المرادي، سمعت الحسن، فذكر نحوه وزاد في آخره، فوثب فيها من ليس مثلي، ولا قرابته كقرابتي، ولا علمه كعلمي، ولا سابقته كسابقتي، وكنت أحق بها منه.

سالم بن عبدالواحد المرادي، قال الحافظ في التقريب (ص/ ١١٥): مقبول، وكان شيعياً.

ومما يدل على عدم صحة هذا الخبر بهذا السياق أن علياً دخل البصرة سنة «٣٦» بعد وقعة الجمل، فكيف يقول هذا الكلام ولم ينازعه أحد في الخلافة إلى هذا الوقت.

نعم نازعة معاوية ولكن بعد ذلك حين بايعه أهل الشام في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وقيل سنة ثمان وثلاثين بعد تحكيم الحكمين بينه وبين علي رضي الله عنهما أما قبلها فلم يطلب الخلافة، وإنما كان امتنع من البيعة لعلي رضي الله عنه حتى يمكنه من القصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه، ولم تتم لمعاوية البيعة إلا بعد تنازل الحسن بن علي رضي الله عنهم أجمعين سنة أربعين للهجرة.

انظر تأريخ خليفة بن خياط (ص/ ١٩٢) تأريخ الطبري (٣/ ١١١-١١٣، ١٣٨) وتأريخ الإسلام للذهبي- عهد الخلفاء الراشدين (ص/ ٥٥٢).

(١) المبارك بن فضالة- بفتح الفاء وتخفيف المعجمة- أبو فضالة، البصري صدوق يدلس، ويسوي، من السادسة مات سنة ست وستين ومائة على الصحيح. التقريب (ص/ ٣٢٨).

(٢) محمد بن الزبير الحنظلي البصري، متروك، من السادسة. التقريب (ص/ ٢٩٧).

نعم، والله الذي لا إله إلا هو استخلفه، لهو أتقى لله من أن يتوثب[١] عليها»[٢].

وأما الاجماع: فإن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعوا على بيعة أبي بكر رضي الله عنه واستخلافه، وتسميته خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاعته والقتال معه، قال علي رضي الله عنه: «فبايعنا أبا بكر، وكان لذلك أهلاً لم يختلف عليه منا اثنان»[٣].

٢٤٠- وقال في حديث آخر: أَمَر رسول الله صلى الله عليه وسلم[٤] أبا بكر على صلاة المؤمنين، فصلى بهم (٧٢/ ٢) تسعة أيام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم)[٥] واختار

---

(١) غير مقروءة في «ن».

(٢) ضعيف.

* تخريجه ودراسة إسناده.

أخرجه ابن بطة كما نقله عنه ابن تيمية في منهاج السنة (١/ ٥٠٥).

من طريق يزيد بن هارون به.

وزاد: «قال ابن المبارك: استخلافه هو أمره أن يصلي بالناس، وكان هذا عند الحسن استخلافاً».

وهذا إسناد ضعيف، فالمبارك بن فضالة مدلس ولم يصرح بالسماع لا من الحسن ولا من غيره.

غير أن خلف بن الوليد رواه عن المبارك بن فضالة فقال فيه: حدثني محمد بن الزبير قال: أرسلني عمر بن عبدالعزيز إلى الحسن البصري أسأله عن أشياء.

فذكر نحوه.

أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (٣/ ٣٢٩) من طريق خيثمة بن سليمان حدثنا أحمد بن ملاعب البغدادي أخبرنا خلف بن الوليد به.

وهذا إسناد ضعيف جداً، فمحمد بن الزبير تقدم أن الحافظ ابن حجر قال فيه: متروك.

(٣) انظر (ح/ ٢٣٨).

(٤) كلمة «وسلم» ساقطة من «ن».

(٥) «ك، ن»: فلما قبض الله رسوله. زاد في «ن» صلى الله عليه وسلم.

له ما عنده، ومضى مفقوداً عليه (صلى الله عليه وسلم)[١] ولاه المؤمنون ذلك[٢] على ما ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأعطوه البيعة طائعين غير مكرهين، أنا أول من سنّ ذلك[٣] من بني عبدالمطلب، وهو لذلك كاره يَوَدُّ لو أن أحداً منا كفاه، وكان والله خير من بقي[٤].

٢٤١- وقال معاوية بن قرة[٥]: «ما كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكُّون أن أبا بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما كانوا يسمونه إلا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما كانوا يجتمعون على كذب، وما كانوا يكتبون إليه إلا إلى خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[٦] ويكتب لهم: من خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[٧] ولقد كانت من الأنصار غفلة وكلمة بدرت منهم «فحين يُقِّظوا تيقظوا[٨]» واستقالوا[٩] واستغفروا[١٠] مما[١١] كان بدر منهم»[١٢].

---

(١) ليست في «ن» ومكانها في «ك» عليه السلام.
(٢) ليست في «ن».
(٣) «ك، ن»: له ذلك.
(٤) يروى هذا عن علي ضمن خبر طويل تقدم (برقم / ١٠٧)، وهو ضعيف.
(٥) هو معاوية بن قرة بن إياس بن هلال المزني، أبو إياس البصري، ثقة عالم، من الثالثة، مات سنة ثلاث عشرة ومائة.
التقريب (ص/ ٣٤٢).
(٦) ليست في «ك، ن».
(٧) ليست في «ك».
(٨) «ن»: فحين تيقظوا فطنوا.
(٩) «ك، ن» واستقالوا الله.
والاستقالة: طلب الإقالة، وهي فسخ البيع، والمراد هنا أنهم طلبوا من الله الصفح وعدم المؤاخذة، انظر لسان العرب (١١/ ٥٨٠).
(١٠) «ك»: واستغفروه.
(١١) «ن»: ما.
(١٢) أخرج أسد السنة عن معاوية بن قرة نحو ما ذكر المصنف إلى قوله: وما كانوا

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: «الخلفاء (٧٣/ ١) ثلاثة: آدم، لقول الله تعالى[١]: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة/ ٣٠]، وداود، لقول الله تعالى: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ﴾ [ص/ ٢٦]، وأبو بكر الصديق، لأنه بايعه ثلاثون ألفاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [كل منهم يسميه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم][٢][٣].

فثبت بما ذكرناه خلافة أبي بكر رضي الله عنه، ويلزم من ثبوتها [ثبوت][٤] خلافة عمر[٥] (لعهد أبي بكر إليه)[٦]، ويلزم من ثبوت خلافة عمر ثبوت خلافة عثمان[٧] لترتبها[٨] عليها. ومتى ثبتت[٩] خلافة واحد من الثلاثة ثبتت خلافة الآخرين لتلازمها[١٠] ويلزم من التقديم في الخلافة التفضيل، لأن خلفاء الأنبياء عليهم السلام أفضل أممهم[١١]، فإن النبي صلى الله عليه وسلم إنما يستخلف على أمته خيرهم وأفضلهم.

وإنْ كانت ولايته ثبتت بالإجماع فما أجمعوا[١٢] على بيعته إلا لظهور

= يجتمعون على خطأ ولا ضلالة.
انظر الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة (ص/ ٢٤).

(١) ليست في «ك، ن».
(٢) زيادة من «ك»، وفي «ن»: كل منهم يسميه يا خليفة رسول الله.
(٣) لم أجد من خرجه. وكان قد تقدم (برقم/ ١٤١).
(٤) زيادة «ك، ن».
(٥) زاد في «ك، ن»: رضي الله عنه.
(٦) «ك، ن»: لعهده إليه.
(٧) زاد في «ن»: رضي الله عنه.
(٨) في الأصل: «لترتيبها». والمثبت من «ك، ن».
(٩) «ك، ن»: ثبت.
(١٠) في الأصل: لتلازمهما، والمثبت من «ك، ن».
(١١) «ن»: أمتهم.
(١٢) «ن»: فما اجتمعوا.

فضله عندهم، ووجود أمر استحق به التقديم[١] عليهم، ولم يكن لأبي بكر[٢] سبب يستحق به التقديم[٣] سوى فضله فإنه لم يكن أقربهم بالنبي صلى الله عليه وسلم فيقدم لقربه، ولا أكثرهم عشيرة فيغلبهم بعشيرته (٧٣/ ٢) ولا أكثرهم مالا فيستميلهم بماله.

فإن قيل (إنما كانت)[٤] لعلي رضي الله عنه[فإن النبي صلى الله عليه وسلم][٥] عهد بها إليه ووصى بها له، ولهذا كان يسمى وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم[٦].

٢٤٢- وقد بين هذا للناس[٧] بقوله (صلى الله عليه وسلم)[٨]: «من كنت مولاه فعلي مولاه»[٩].

٢٤٣- وقوله (صلى الله عليه وسلم)[١٠] لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»[١١].

---

(١) «ك»: التقدم.
(٢) زاد في «ك، ن»: رضي الله عنه.
(٣) في الأصل: التقدم، والمثبت من «ك، ن».
(٤) «ك، ن»: إنما كانت الخلافة.
(٥) زيادة من «ك، ن».
(٦) هذه إحدى الدعاوى الباطلة التي لفقها الروافض لتأييد مذهبهم في أن الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه، وأن الصحابة كفروا إلا نفراً قليلاً لتمالئهم على عدم تنفيذ هذه الوصية، ومبايعتهم لأبي بكر الصديق رضي الله عنه.
وسيفند المصنف هذه الدعوى فيما بعد مبيناً أن ما استدلوا به لا يصلح دليلاً على دعواهم.
(٧) «للناس»: ليست في «ن».
(٨) «ك، ن»: عليه السلام.
(٩) حديث صحيح، تقدم برقم/ (٢٠٧).
(١٠) «ك»: عليه السلام.
(١١) أخرجه مسلم (٤/ ١٨٧٠، ح/ ٢٤٠٤) من حديث سعيد بن المسيب عن سعد بن

وكان هارون خليفة موسى عليهما السلام كما قال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾ [الأعراف/ ١٤٢].

قلنا هذا لا يصح لوجوه:

أحدها: أن هذا العهد لا يخلو إما أن يكون خبراً أو أمراً. ولا يجوز أن يكون خبراً بأنه يكون الخليفة من بعده، لأن خبر النبي صلى الله عليه وسلم حق وصدق، ولا يجوز أن يكون خبرُه بخلاف مُخْبَرِه، ولو كان كما قالوا لكان خبر النبي صلى الله عليه وسلم قد وقع بخلاف مُخْبَرِه.

ولأن النبي صلى الله عليه وسلم قد أخبر أن أبا بكر يكون الخليفة من بعده فكيف يجوز أن يخبر بخلاف ذلك.

وإنْ كان؛ أمراً فما كان علي رضي الله عنه ليترك أمر النبي صلى الله عليه وسلم، فإن عليا رضي الله عنه لم يكن عاصياً، ولا ضعيفاً، ولا جبانا، ولا عاجزا ولا قليل العشرة فإن (٧٤/ ٢) بني عبد مناف[١] كانوا أعز قبيلة في قريش.

٢٤٤- وقد قال أبو سفيان[٢]: «كيف وليتم أقل قبيلة في قريش؟ ولئن شئت لأملأنها عليه خيلاً ورجالا. فقال علي رضي الله عنه: «لا حاجة لنا في

= أبي وقاص وزاد فيه: إلا أنه لا نبي بعدي.

ولهذا الحديث سبب، جاء مبيناً في رواية أخرى أخرجها البخاري (٨/ ١١٢، ح/ ٤٤١٦) ومسلم (٤/ ١٨٧٠) واللفظ له من طريق مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن سعد بن أبي وقاص قال: خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب في غزوة تبوك، فقال: يا رسول الله، أتخلفني في النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي.

وسيأتي عند المصنف (برقم/ ٢٦٠) من طريق سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص.

(١) عبد مناف هو المغيرة بن قصي بن كلاب.

وبنوه الذين أدركوا وخلفوا: هاشم، وعبدشمس، والمطلب، ونوفل.

انظر السيرة النبوية لابن هشام (١/ ١٠٦).

(٢) زاد في «ن»: رضي الله عنه.

خيلك ورجالك، لو لا أن علمنا أنَّ أبا بكر خيرنا ما وليناه»(١).

---

(١) يروى من طرق ضعيفة.
* تخريجه:
أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٧٨) من طريق محمد بن سابق ثنا مالك بن مغْوَل عن أبي الشعثاء الكندي عن مرة الطيب قال: جاء أبو سفيان بن حرب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: «ما بال هذا الأمر في أقل قريش قلة وأذلها ذلة- يعني أبا بكر- والله لئن شئت.. بنحوه وفيه زيادة.
مُرة الطيب هو مرة بن شراحيل الهَمْداني.
قال أبو حاتم وأبو زرعة: روايته عن عمر مرسلة، وقال البزار: روايته عن أبي بكر مرسلة ولم يدركه. بينما قال ابن مندة في تأريخه: أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره. انظر تهذيب التهذيب (١٠/ ٨٨-٨٩).
وأبو الشعثاء الكندي هو يزيد بن مهاصر، لم يذكر فيه البخاري وابن أبي حاتم جرحاً ولا تعديلاً. انظر التأريخ الكبير (٨/ ٣٦٣)، والجرح والتعديل (٩/ ٢٨٧).
وقد صحح الحافظ الذهبي في تلخيص المستدرك إسناد هذا الحديث.
ومما سبق نعلم إن في تصحيحه نظرا.
أولاً: لان أبا الشعثاء لم يوثق.
وثانياً: لأن رواية مرة الطيب هذه منقطعة على قول أبي حاتم، وأبي زرعة وابن حبان لأنه لم يدرك زمن الحادثة. ولم يذكر الواسطة.
وقد رواه عن مالك بن مغول سهل بن يوسف الأنماطي، وهو ثقة فخالف محمد بن سابق، فزاد في إسناده رجلاً.
فقال: عن مالك عن أبي الشعثاء الكندي عن مرة الهمداني عن ابن الأبجر الأكبر قال: جاء أبو سفيان.. الحديث بنحوه.
أخرجه أبو نعيم في فضائل الخلفاء الراشدين (٨/ ١ - مخطوط) من طريق سهل بن يوسف عن مالك بن مغول به.
وابن الأبجر قد يكون «حيان بن الأبجر» جد عبدالملك بن سعيد بن حيان بن الأبجر.
فالحفيد يقال له: ابن الأبجر لكن قوله هنا: الأكبر قد يكون مرجحاً لكون المراد الجد «حيان»، كما أن رواية مرة الطيب عنه ترجح ذلك لو صح الإسناد إليه. وحيان هذا، ذكره ابن حبان في ثقاته (٤/ ١٧٢).
وأما البخاري وابن أبي حاتم فلم يذكرا فيه شيئاً.
انظر التأريخ الكبير (٣/ ٥٨)، والجرح والتعديل (٣/ ٢٤٧).
ولم يذكروا من الرواة عنه إلا الأعمش.
وخالفهما- أعني محمد بن سابق وسهل بن يوسف- خالفهما عبدالله بن المبارك وأبو قتيبة وهو سلم بن قتيبة الشعيري فرويا هذا الحديث عن مالك بن مغول عن ابن أبجر

ولو كان النبي صلى الله عليه وسلم عهد بالخلافة[١] إلى علي فترك[٢] عهده وخالف أمره لكان أعظم الناس ذنباً، ولما كان أهلاً للعهد.

٢٤٥- قال عبدالله بن حسن [بن حسن][٣] بن علي بن أبي طالب[٤] :

= قال: لما بويع لأبي بكر رضي الله عنه جاء أبو سفيان إلى علي فقال: غلبكم على هذا الأمر أذل أهل بيت في قريش، أما والله لاملأنها. . بنحوه وفيه زيادة.
أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٥/ ٤٥١) عن ابن المبارك عن مالك بن مغول عن ابن أبجربه، والسياق له.
وأخرجه ابن جرير في تأريخه (٢/ ٢٣٧) من طريق أبي قتيبة قال: حدثنا مالك بن مغول عن ابن الجر- كذا في الأصل وهو تصحيف وصوابه «ابن أبجر».
والإسناد فيه انقطاع إن كان ابن أبجر هو الحفيد «عبدالملك» لأنه من السادسة كما في التقريب (ص/ ٢١٨) فهو على هذا لم يدرك زمن أبي بكر. وإن كان الجد «حيان» فلم يوثقه إلا ابن حبان وقد وضعه في طبقة التابعين ولا نعرف هل أدرك زمن الحادثة أم لا؟
وعندي أن رواية ابن المبارك وأبي قتيبة عن مالك عن ابن أبجر أشبه بالصواب من رواية محمد بن سابق وسهل بن يوسف. لأنهما ثقتان حافظان قد اتفقا على روايته بهذا الإسناد.
ثانياً: أخرج أبو العباس أحمد بن يحيى البلاذري في أنساب الأشراف (١/ ٥٨٨) نحوه عن محمد بن المنكدر قال جاء أبو سفيان. . .
وهذا أيضاً منقطع محمد بن المنكدر لم يدرك زمن الحادثة، كما يظهر من ترجمته في تهذيب التهذيب (٩/ ٤٧٣-٤٧٥) والإسناد إليه ضعيف جداً فيه محمد بن عمر وهو متروك يرويه عن يزيد بن عياض، كذبه مالك وغيره، انظر ترجمتهما في التقريب (ص/ ٣١٢-٣١٣)، (٣٨٤).
ثالثاً: وذكر البلاذري بعد الرواية السابقة رواية أخرى عن الحسين عن أبيه.
والإسناد إلى الحسين ضعيف، وفيه رجل لم يسم.

(١) ليست في «ن».
(٢) في الأصل: «فترك علي». . ووضع علامة الحذف فوق كلمة «علي».
(٣) زيادة من «ك». وفي «ع»: عبدالله بن الحسن بن حسن.
(٤) عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني، أبو محمد، ثقة جليل القدر، من الخامسة، مات في أوائل سنة خمس وأربعين ومائة، وله خمس وسبعون. التقريب (ص/ ١٧١).

«من هذا الذي يزعم أن علياً[(١)] كان مقهوراً، وأن[(٢)] النبي[(٣)] صلى الله عليه وسلم أمره بأمر (فلم ينفذه)[(٤)]، وكفى بذلك إزراء على علي (رضي الله عنه)[(٥)] ومنقصة أن يُزْعم أن رسول الله[(٦)] صلى الله عليه وسلم أمره بأمر فلم ينفذه[(٧)].

٢٤٦- «وقال أبوه الحسن بن الحسن بن علي[(٨)]»[(٩)]: ويلكم إن كان الأمر كما تزعمون أن الله اختار علياً لهذا الأمر، والقيام به على المسلمين[(١٠)]، ثم ترك [علي][(١١)] أمر الله ورسوله الذي اختاره الله ورسوله[(١٢)] (والذي أمره الله ورسوله أن يقوم به على المسلمين)[(١٣)] أن[(١٤)] يقوم به[(١٥)] كما أمره الله[(١٦)]

---

(١) ن: من زعم أن علياً.
(٢) ن: أو أن.
(٣) «ك، ن»: رسول الله.
(٤) مكانها في «ن» فخالفه.
(٥) ليست في «ن».
(٦) في الأصل: النبي، وصوبها الناسخ في الهامش.
(٧) أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (١١/ ٢٠/ ١) بإسناده عن حفص بن قيس قال: سألت عبدالله بن الحسن عن المسح عن الخفين، فأجابه ثم قال: من ذا الذي يزعم.. بنحوه. وحفص بن قيس ذكره ابن حبان في ثقاته (٦/ ١٩٦).
وقال أبو أحمد الحاكم: في حديثه بعض المناكير. انظر الميزان (١/ ٥٦٨).
(٨) الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، صدوق، من الرابعة، مات سنة سبع وتسعين، وله بضع وخمسون سنة. التقريب (ص/ ٦٩).
(٩) في «ن»: وقال أبوه الحسن بن علي رضي الله عنهما.
(١٠) «ن»: على أمر المسلمين.
(١١) زيادة من «ك، ن».
(١٢) زاد في «ن» بعدها: على المسلمين.
(١٣) ما بين القوسين ساقط من النسخة «ن».
(١٤) في «هـ،ك، ن» قبل هذا الحرف: «ثم ترك علي أمر الله ورسوله» وهي تكرار لما قبلها
(١٥) زاد بعده في «ن»: على المسلمين.
(١٦) «ن»، كما أمر الله به.

ورسوله (أن يَعْذرَ فيه)[١] إن من (٧٤/ ٢) أعظم الناس في ذلك (خطيئة وذنباً)[٢] لعلياً[٣] إذَ[٤] ترك أمر الله ورسوله.

فقال الرافضي: ألم يقل رسول الله صلي الله عليه وسلم: «من كنت مولاه فعلي مولاه»؟[٥].

قال: بلى إنه[٦] والله لويعني بذلك رسول الله صلى الله عيه وسلم الإمْرة والسلطان والقيام به على المسلمين لأفصح لهم بذلك كما أفصح لهم بالصلاة والزكاة وحج البيت وصوم رمضان، فإن أنصح الناس كان للمسلمين رسول الله صلى الله عليه وسلم [٧].

٢٤٧- وقال الشعبي: «قدمت المدينة، فلم أبحث عن شيء ما بحثت عن الوصية فقالوا: (ما كان)[٨] بين أظهرنا فلم يكن يقوله، فلما قدم العراق جاءتنا كتب أهل العراق أنه وصي»[٩].

---

(١) هكذا في النسخ، وفي الرياض النضرة: ويعذر إلى الناس.
والاعذار: المبالغة في الأمر. انظر لسان العرب (٤/ ٥٤٦).

(٢) «ن»: ذنباً وخطيئة.

(٣) «ك، ن»: لعلي، بالرفع، والصواب ما في الأصل: لأن علياً اسم «إن».

(٤) «ك»: إذا، «ن»: إن.

(٥) حديث صحيح تقدم (برقم / ٢٠٧).

(٦) ليس في: «ن».

(٧) ذكر نحوه هذا الأثر المحب الطبري في الرياض النضرة (١/ ٧٠)، ونسبه إلى ابن السمان في الموافقة.

(٨) «ك»: أما ما كان.

(٩) لم أجد من خرجه.

* هذا الخبر يدل على أن دعوى أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى إلى علي رضي الله عنه قد نجمت مبكراً في زمن الصحابة، وأصرح من ذلك في الدلالة ما أخرج البخاري في صحيحه (٥/ ٣٥٦، ح/ ٢٧٤١) بإسناده عن الأسود قال: ذكروا عند عائشة أن علياً رضي الله عنه كان وصياً، فقالت: متى أوصى إليه، وقد كنت مسندته إلى صدري- أو قالت: حجري- فدعا بالطست، فلقد انخنث في حجري فما شعرت أنه قد مات، فمتى أوصى إليه». =

٢٤٨- **الثاني**: أن علياً رضي الله عنه أنكر ذلك فقال: «لو كان عندي عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تركت أخا بني تيم وعمر بن الخطاب يتوثبان على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو لم أجد إلا بردي هذا»(١).

وأنكره أهله (كما ذكرناه)(٢)(٣).

٢٤٩- وفي ما رواه مسلم عن أبي الطفيل(٤) قال: كنت عند علي بن أبي

= يظهر أنهم ذكروا أنه أوصى له بالخلافة في مرض موته، فأنكرت ذلك عائشة لأنها هي التي لازمته إلى أن مات ولم يقع شيء من ذلك. انظر فتح الباري (٥/ ٣٦٢).

فالشعبي إذاً حرص على معرفة حقيقة هذه الدعوى فلم يجد لها أصلاً صحيحاً، ومن المعلوم أنه أدرك خمسمائة من الصحابة كما يقول هو نفسه. انظر تهذيب التهذيب (/ ٦٧ ٥).

وفي قول أهل المدينة: ما كان بين أظهرنا فلم يكن يقوله... دليل واضح على أن هذا الخبر كذب على علي رضي الله عنه، فإنه لو كان النبي صلى الله عليه وسلم قد أوصى إليه لكان قد ذكر علي هذا للناس عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقبل مبايعة أبي بكر أو ذكر ذلك للناس عندما أوصى أبو بكر إلى عمر، أو حين جعل عمر الخلافة شورى بين ستة أحدهم علي رضي الله عنه.

وفي هذا أبين دليل على بطلانها، إذ ما فائدة علي في أن يكتمها حين الحاجة إليها، ويبثها حين صار الأمر إليه.

ثم إن الخبر الذي جاء أهل المدينة جاءهم من قبل أهل العراق لا من قبل علي نفسه وهذا يدل على أن علياً رضي الله عنه لم يَدَّع ذلك وقد قال رضي الله عنه:

«ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر إليَّ شيئاً كتمه الناس». -وهو الرواية التالية عند المصنف- فلو كان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد أوصى إليه لشاع هذا بين الصحابة وتوافرت الهمم على نقله وتبيينه.

(١) تقدم ضمن الحديث (رقم/ ٢٣٨).

(٢) «ك، ن»: كما ذكرنا.

(٣) انظر (ح/ ٢٤٥، ٢٤٦).

(٤) هو عامر بن واثلة بن عبدالله الليثي، وربما سمي عمرا، ، ولد عام أحد، ورأي النبى صلى الله عليه وسلم، وروى عن أبي بكر فمن بعده، وعمَّر إلى أن مات سنة عشر ومائة على الصحيح، وهو آخر من مات من الصحابة، قاله مسلم وغيره. التقريب (ص/ ١٦٢).

طالب رضي الله عنه فأتاه رجل فقال: ما كان (٧٥/ ١) النبي صلى الله عليه وسلم يُسِرُّ إليك؟ فغضب علي[١] وقال: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يُسر إلي (شيئاً كتمه)[٢] الناس، غير أنه (حدثني بأربع كلمات)[٣] قال: «لعن الله من لعن والديه، ولعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من آوى محدثا، ولعن الله من غير منار الأرض»[٤].

٢٥٠- وروى البخاري من حديث أبي جحيفة قال: قلت لعلي: هل عندكم شيء ما[٥] ليس عند الناس؟ فقال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما عندنا إلا ما في القرآن وما في هذه الصحيفة. قلت: وما فيها؟ قال: «العقل[٦]، وفكاك[٧] الأسير، ولا يقتل مسلم بكافر»[٨].

---

(١) ليست في «ك».
(٢) ن: سرا فأكتمه...
(٣) غير واضحة في «ك».
(٤) صحيح مسلم: (٣/ ١٥٦٧، ح/ ١٩٧٨).
(٥) في الأصل: «مما»، والمثبت من «ك، ن» لموافقتها لرواية البخاري.
(٦) العقل: هنا- «الدية»: وأصله أن القاتل كان إذا قتل قتيلاً جمع الدية من الإبل فعقلها بفناء أولياء المقتول، أي شدها في عقلها ليسلمها إليهم ويقبضوها منه، فسميت الدية عقلاً بالمصدر. النهاية في غريب الحديث (٣/ ٢٧٨).
(٧) فكاك: بكسر الفاء وفتحها. وقال الفراء: الفتح أفصح.
والمعنى أن فيها حكم تخليص الأسير من يد العدو، والترغيب فيه»: أ. هـ من فتح الباري (١/ ٢٠٥).
(٨) أخرجه البخاري في صحيحه (١٢/ ٢٤٦) بإسناده عن الشعبي قال: سمعت أبا جحيفة قال: سألت علياً رضي الله عنه: هل عندكم شيء.. بنحوه.
وأخرج الإمام أحمد في مسنده (١/ ١٢٢) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن قيس بن عُباد قال: انطلقت أنا والأشتر إلى علي رضي الله عنه، فقلنا: هل عهد إليك النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً لم يعهده إلى الناس عام؟ قال: لا إلا ما في كتابي هذا. قال: وكتاب في قراب سيفه، فإذا فيه: المؤمنون تتكافأ دماؤهم، وهم يد على من سواهم؛ ويسعى بذمتهم أو ناهم، ألا لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده، من أحدث حدثا أو أولى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. ومن هذا الطريق أخرجه أبو داود في سننه (٤/ ٦٦٦-٦٦٩، ح/)، وعبدالله بن الإمام أحمد في السنة (ح/ ١٢٤٨)، والنسائي في سننه (٨/ ١٨)، والبزار في مسنده (ح/ ٧١٤) وأبو يعلى في مسنده ح/ ٣٣٨، ح/ ٦٢٨.
* وتدل هذه الروايات على أنه قد أشاع بعض من يدعي التشيع لعلي - رضي الله عنه- أن أهل البيت لاسيما علي قد خصهم النبي صلى الله عليه وسلم بشيء من الوحي لم يكن قد أطلع عليه أحداً غيرهم، ولذلك سأل أبو جحيفة عليا عن ذلك إما ليقف على حقيقة الأمر، وإما ليبين لغيره كذب من ادعى ذلك من كلام علي نفسه.

الثالث: أنه لو عهد إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخلافة لما بايع أبا بكر وعمر، ولا دعا أبا بكر بالخلافة، ولما أثنى عليهما[١]، ولا قال: «خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر»[٢]، ولا قال لأبي بكر حين طلب الإقالة: «والله لا نقيلك ولا نستقيلك، قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذا يؤخرك»[٣]؟ بل كان يقول: دَعْ الخلافة لمن[٤] عهد إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخلافة[٥].

الرابع: أنه (لو عهد)[٦] إليه (٧٥/ ٢) (رسول الله صلي الله عليه وسلم)[٧]، بالخلافة لا دّعى ذلك، واحتج به على أبي بكر إذ جاء يسترضيه، ولذكره لأبي عبيدة إذ جاءه رسولاً منه[٨]، واحتج به لأصحاب الشوري ولذكره لأبي بكر عند وفاته إذ عهد إلى عمر، ولذكره لطلحة والزبير حين خالفاه وقاتلاه، ولذكره في وقت تحكيم الحكمين وكل موضع دعته[٩] الحاجة إلى ذكره، ولم يكن ليهمل ذلك وهو أعظم الحجج له وأقواها وأحقها

---

(١) تقدم ثناء علي على أبي بكر وعمر في مواضع منها (ح/ ٩٤)، والذي قال فيه لما جاء يترحم على عمر رضي الله عنه: «ما خلفت أحداً أحب أن ألقى الله بمثل عمله منك وأيم الله إن كنت لأظن ليجعلنك الله مع صاحبيك».
يعني النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر.

(٢) تقدم (برقم/ ١١٥).

(٣) تقدم(برقم/ ٢٣٦).

(٤) «ن»: لمؤمن.

(٥) مكانها في «ك، ن»: بها.
ومقابلها في هامش الأصل «بها.. خ».

(٦) غير واضحة في «ك».

(٧) ليس في «ك».

(٨) «ك، ن»: من عنده.

(٩) «ن»: دعت.

بالذكر وأولاها، وهو أعلم الناس وأحضرهم حجة، فكيف كان يغفل عن ذلك في وقت الحاجة في جميع الزمان حتى لا يذكره في وقت من الأوقات؟ [وما بلغنا أنه ادّعى ذلك في وقت من الأوقات][١]، ولا ذكره في موضع من المواضع.

٢٥١- **الخامس**: أن عمه العباس قال له في مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني لأعرف الموت في وجوه بني عبدالمطلب، ولا أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ميتا في مرضه[٢]؛ فاذهب بنا إليه نسأله عن هذا الأمر، فإن كان فينا عرفناه، وإن كان في غيرنا سألناه (الوصية)[٣] بنا. فقال علي: والله لا أسأله إياها أبداً»[٤].

ولو كان عهد إليه لم يكن كذلك.

٢٥٢- أخبرنا (٧٦/ ١) محمد بن عبدالباقي، أبنا أبو الفضل بن خيرون، أبنا أبو علي بن شاذان، أبنا عبدالله بن جعفر بن درستويه، ثنا يعقوب بن

---

(١) زيادة من «ك، ن».

(٢) زاد في «ك»: وهذا.

(٣) «ك، ن»: أن يوصي بنا.

(٤) أخرج البخاري (٨/ ١٤٢، ح/ ٤٤٤٧) نحو هذا من حديث ابن عباس «أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلي الله عليه وسلم في وجعه الذي توفى فيه، فقال الناس يا أبا الحسن كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: أصبح بحمد الله بارئاً. فأخذ بيده عباس بن عبدالمطلب، فقال له: «أنت والله بعد ثلاث عبد العصا، وإني والله لأرى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف يتوفى من وجعه هذا. إني لأعرف وجوه بني عبدالمطلب عند الموت، اذهب بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنسأله: فيمن هذا الأمر؟ إنْ كان فينا علمنا ذلك، وإنْ كان في غيرنا علمناه، فأوصى بنا». فقال علي: «إنا والله لئن سألناها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده، وإني والله لا أسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم».

سفيان، ثنا أبو عبدالله محمد[١] بن فضيل، ثنا عثمان[٢] بن اليمان، ثنا (أبو بكر ابن أبي عون)[٣] أنه سمع يحيى بن عبدالله[٤] بن عبدالرحمن بن أبي ليلى[٥] يحدث عن أبيه[٦] عن جده[٧] قال: سمعت عليا (رضي الله عنه)[٨] يقول: لقيني العباس بن عبدالمطلب فقال لي: يا علي انطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم [نسأله][٩] فإن كان لنا من الأمر شيء وإلا أوصى بنا الناس. فدخلنا[١٠] وهو مغمي عليه، فرفع رأسه «وقال»[١١]: لعن الله اليهود اتخذوا قبور الأنبياء[١٢] مساجد. ثم قالها ثانية، فلما رأينا ما به خرجنا ولم نقل[١٣] شيئاً، قال: فسمعت عليا يقول: يا ليتني[١٤] أطعت عباساً، (يا ليتني أطعت عباساً)[١٥]

---

(١) هو محمد بن فضيل البزاز، روى عنه أبو حاتم الرازي، قال: «وكان ثقة»، الجرح والتعديل (٨/ ٥٨)، وذكره ابن حبان في ثقاته (٩/ ٨٤).

(٢) هو عثمان بن اليمان، الحُداني- بضم المهملة وتشديد الدال- أبو محمد اللؤلؤي الهروي، نزيل مكة، مقبول، من كبار العاشرة. التقريب (ص/ ٢٣٦).

(٣) في «هـ، ن»: أبو بكر بن أبي عوانة، والمثبت من «ك»، لموافقته لما في تهذيب الكمال (ل/ ٩٢٢) حيث ذكره هكذا في أسماء شيوخ عثمان بن اليمان ولم أتمكن من معرفته.

(٤) في «ن»: عبيدالله.

(٥) يحيى بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي ليلى: لم أجد له ترجمة.

(٦) هو عبدالله بن عيسى بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، ثقة، فيه تشيع، مات سنة ثلاثين ومائة، من السادسة، التقريب (ص/ ١٨٤).

(٧) هو عبدالرحمن بن أبي ليلى، ثقة، وقد تقدم.

(٨) ليست في «ك، ن».

(٩) زيادة من «ك، ن».

(١٠) «ن»: فدخل.

(١١) «ك، ن»: ثم قال.

(١٢) «ن»: أنبيائهم.

(١٣) «ن»: ولم نقل له.

(١٤) «ن»: ليتني.

(١٥) ليسن في «ك».

(يا ليتني أطعت عباساً)[(١)][(٢)].

[ولو كان عهد إليه لقال للعباس قد عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم][(٣)].

[**السادس**][(٤)]: ولو كان عهد إليه لاشتهر ذلك في الصحابة، ولو اشتهر لنقل، ولم يجز التواطؤ على كتمانه لجريان ذلك في القبح مجرى التواطؤ على الكذب، ولم يَخْلُ مجلس من ذكره، وممن يقول كيف تتركون[(٥)] وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتولون غيره؟ وقد احتجوا على تولية أبي بكر رضي الله عنه يوم السقيفة بتقديمه في الصلاة، فلو عهد بها[(٦)] إلى علي صريحاً لما احتاجوا إلى الاستدلال بالإيماء والإشارة ويتركوا الصريح. ولو علم الأنصار بعهد النبي صلى الله عليه وسلم (٧٦/ ٢) إلى علي لم يَهِمُّوا باتخاذ أمير منهم، ويخالفوا أمر النبي صلى الله عليه وسلم.

ولم يكونوا أيضاً يتركون وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم[(٧)] ويبايعون غيره، ولم يكن يخلو[(٨)] المجلس ممن يخشى الله تعالى ويتّقيه

---

(١) ليست في «ك، ن».

(٢) في هذا الاسناد عثمان بن اليمان، ذكره ابن حبان في ثقاته (٨/ ٤٥٠) وقال: ربما أخطأ، ولذا قال الحافظ: مقبول يعني عند المتابعة.
وفيه يحيى بن عبدالله لم أجد له ترجمة.
وأشار الحافظ في الفتح (٨/ ١٤٣) إلى هذه الرواية. ونسبها إلى (فوائد أبي طاهر الذهلي بسند جيد عن ابن أبي ليلى والله أعلم.
هكذا قال الحافظ، وفي نظري أنه يبعد ثبوت هذا الخبر عن علي رضي الله عنه لمخالفته للرواية الصحيحة السابقة.

(٣) زيادة من «ك، ن»، إلا قوله: رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن «ك» وحدها.

(٤) زيادة من «ك، ن».

(٥) «ن»: تركتم.

(٦) ليست في «ك، ن».

(٧) وسلم: ليست في ن.

(٨) «ك، ن»: ليخلو.

ويُذَكِّرهم بالصواب وهم خير أمة أخرجت للناس[(١)]، وخير القرون[(٢)]، والذين شهد الله تعالى لهم بأنه رضي عنهم ورضوا عنه، ووعدهم بالجنان[(٣)] والنعيم المقيم[(٤)]، ولم يكن يخلو[(٥)] المجلس ممن يحب عليا (رضي الله عنه)[(٦)] فيُذَكِّرهم بعهده ووصيته.

السابع: أنه لو عهد إلى علي بالخلافة لما أمر أبا بكر بالصلاة بالناس دونه، وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم أن الخليفة هو الإمام[(٧)] وأنه يستدل بتوليته[(٨)] الإمامة على توليته[(٩)] الخلافة، ولذلك غضب لما أراد نساؤه صرفه عن تولية الإمامة لأبي بكر، فما كان ليعهد بشيء، ثم يفعل ما يدل على خلافه.

الثامن: أن النبي صلى الله عليه وسلم قد علم أن أبا بكر هو الخليفة

---

(١) يشير إلى قول الله جل وعلا: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران/ ١١٠].

(٢) لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (خير الناس قرنى ثم الذني يلونهم) وهو حديث صحيح، تقدم برقم/ ١٨ .

(٣) «ك، ن»: بالجنات.

(٤) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة/ ١٠٠]

(٥) «ك، ن»: ليخلو.

(٦) ليست في «ك، ن».

(٧) وذلك أن الذي يؤم الناس في الصلاة هو ذو السلطان، سواء أكان خليفة أم والياً، أم أميراً على جيش أم غير ذلك.
وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله: «.. ولا يَؤُمَّنَّ الرجلُ الرجلَ في سلطانه، ...».
أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٤٦٥، ح/ ٦٧٣) من حديث أبي مسعود الأنصاري.

(٨) «ن»: بتولية.

(٩) «ك، ن»: توليه.

بعده، وأخبر بذلك في أخبار كثيرة[١] وعلم ما يكون بعده من أمر الخلافة وغيرها.

٢٥٣- وحدَّث أصحابه[٢] بما يكون من الفتن، وبخروج[٣] الخوارج، وصفتهم وأنهم يخرجون على خير[٤] فرقة من الناس، و«يقتلهم أولى الطائفتين بالحق»[٥].

٢٥٤- وأخبر علياً بأنه يقتله أشقى (٧٧/ ١) الآخرين[٦].

---

(١) تقدم ذكر بعضها عند المصنف، فانظر (ح/ ٥٤، ٥٥، ٦١).

(٢) «ن»: الصحابة.

(٣) «ن»: وخروج.

(٤) في «ك»: على حين. . وكلاهما له وجه صحيح. انظر فتح الباري (١٢/ ٢٩٥).

(٥) من الأحاديث التي جاء فيها ذكر الخوارج حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه «أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر قوماً يكونون في أمته يخرجون في فرقة من الناس، سيماهم التحالق، قال: هم شر الخلق، أو من شر الخلق، يقلتهم أدنى الطائفتين إلى الحق». أخرجه مسلم في صحيحه (٢/ ٧٤٥).
وأخرجه البخاري في صحيحه في مواضع أولها في (٦/ ٣٧٦، ح/ ٣٣٤٤).

(٦) كون علي رضي الله عنه يموت قتيلاً، وأن قاتله أشقى الآخرين، أو أشقى هذه الأمة جاء من حديث علي نفسه، وعمار بن ياسر، وصهيب، وجابر بن سمرة، ولا تخلو أسانيدها من مقال، لكن يعضد بعضها بعضاً؛ خاصة حديث علي نفسه فإنه رُوي عنه من طرق.
وقد أورد الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٣٦-١٣٧) هذه الأحاديث وذكر من طرق الحديث عن علي رواية عن أبي سنان الدؤلي أنه عاد علياً في شكوى اشتكاها، فقال له: لقد تخوفنا عليك في شكواك هذه. فقال: ولكني والله ما تخوفت على نفسي منه، لأني سمعت الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم يقول: «إنك ستضرب ضربة هنا، وضربة هاهنا- وأشار الى صدغيه- فيسيل دمها حتى تخضب لحيتك، ويكون صاحبها أشقاها، كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود».
وعزاه الهيثمي للطبراني، وحسَّن إسناده.
والحديث عند الطبراني في المعجم الكبير (١/ ٦٣) من طريق عبدالله بن صالح، كاتب الليث، وهو صدوق في نفسه إلا أن له غلط ومناكير في الأسانيد والمتون سببها الغفلة.
وقد صدر الذهبي ترجمته في المغني في الضعفاء (١/ ٣٤٢) بقوله: «مكثر صالح

٢٥٥- وأخبر عمارا بأنه تقتله الفئة الباغية[١].

[وأخبر بمدة الخلافة وأنها ثلاثون سنة ثم تكون ملكاً][٢][٣].

وأخبر عثمان بما يصيبه من البلاء والشدة[٤]، وأخبر بما رأى في منامه من مدة خلافة أبي بكر وقِلَّتها، واشتداد خلافة عمر وكثرة مدتها[٥].

= الحديث، له مناكير». ميزان الاعتدال (٢/ ٤٤٠-٤٤٥).
والحديث روى من غير طريقه، وله شواهد كما ذكرنا آنفاً.
ومما يدل على صحته ما أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١١/ ١٥٤) بسند صحيح عن عَبيدة قال: سمعت علياً يخطب يقول: «اللهم إني قد سئمتهم وسئموني، ومللتهم وملّوني، فأرحني منهم وأرحهم مني. فما يمنع أشقاكم أن يخضبها بدم، ووضع يده على لحيته». فآخره موقوف له حكم الرفع. وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٤) بتقديم وتأخير.

(١) حديث صحيح، وله طرق منها:
أ- حديث أبي سعيد الخدري قال: أخبرني من هو خير مني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار، حين جعل يحفر الخندق، وجعل يمسح رأسه ويقول: «بؤس ابن سمية، تقتلك فئة باغية».
أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ٢٢٣٥، ح/ ٢٩١٥).
وفي رواية له: حدثني من هو خير مني أبو قتادة، فذكر نحوه.
وأخرجه أحمد في المسند (٥/ ٣٠٦-٣٠٧)، والنسائي في خصائص علي (ح/ ١٦٣).
والحديث أخرجه أيضاً البخاري في صحيحه (٢/ ٥٤١، ح/ ٤٤٧) وجعله من مسند أبي سعيد رضي الله عنه.
ب- وحديث أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية».
أخرجه مسلم (٤/ ٢٢٣٦، ح/ ٢٩١٦) وأحمد (٦/ ٣٠٠، ٣١١).
والنسائي في خصائص علي (ح/ ١٥٩).

(٢) زيادة من «ك، ن».

(٣) تقدم حديث سفينة (برقم/ ٥٨) وهو حديث حسن: «وفيه الخلافة ثلاثون عاماً ثم يكون الملك».

(٤) تقدم حديث أبي موسى الأشعري (برقم/ ٥٢) وفيه: قوله صلى الله عليه وسلم: - وقد جاء عثمان يستأذن-: «ائذن له وبشره بالجنة على بلوى شديدة».

(٥) جاء في هذا حديث صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه وقد تقدم برقم/ ٧٦، وفيه

وقام على منبره بعد العصر فلم يترك شيئاً هو[1] كائن إلى يوم القيامة إلا ذكره.

٢٥٦- أخبرنا ابن صابر، أبنا أبي[2]، أبنا أبو القاسم المصيصي، أبنا الشريف أبو القاسم الزيدي[3]، أبنا جعفر[4] الخلدي[5]، أبنا أبو بكر[6] بن داسه[7]، ثنا عبدالله بن محمد بن عطية الشامي[8]، ثنا خلف بن هشام[9]، ثنا حماد بن زيد[10](عن علي بن زيد[11])[12]، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد قال:

= قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بينا أنا أنزع على بئر استقى فجاء ابن أبي قحافة فنزع ذنوباً أو ذنوبين، وفيهما ضعف- والله يغفر له- فجاء عمر بن الخطاب فنزع حتى استحالت غَرْباً فضرب الناس بعطن، فلم أرَ عبقرياً يَفْري فَرْيَه».

(١) «ن»: وهو.

(٢) زاد في «ك، ع»: إجازة.

(٣) في الأصل: الربذي، وفي «ن»: الترمدي» بغير إعجام، والمثبت من «ك».
وانظر ح/ ١٤٨.

(٤) في الأصل: أبو جعفر، والتصويب من «ك، ن، ع».
وهو أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير بن قاسم البغدادي، الخلدي، أحد المتصوفة له حكايات غريبة، وقد وثقه الخطيب، مات سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة. تأريخ بغداد (٧/ ٢٢٦-٢٣١).

(٥) «ن»: الخالدي.

(٦) هو محمد بن بكر بن محمد بن عبدالرزاق بن داسه البصري، أحد رواة سنن أبي داود، وصفه الذهبي فقال: الشيخ الثقة العالم، مات سنة ست وأربعين وثلاثمائة، سير أعلام النبلاء (١٥/ ٥٣٨-٥٣٩).

(٧) تحرفت في «ن» إلى: «دايبه»

(٨) عبدالله بن محمد بن عطية الشامي: لم أجد له ترجمة.

(٩) هو خلف بن هشام بن ثعلب البزار، المقرئ البغدادي: ثقه، له اختيار في القراءات، من العاشرة، مات سنة تسع وعشرين ومائتين. التقريب (ص/ ٩٣).

(١٠) حماد بن زيد بن درهم، الأزدي الجهضمي، أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت فقيه، من كبار الثامنة، التقريب (ص/ ٨٢).

(١١) في الأصل: علي بن يزيد، والتصويب من «ك». وقد تقدم في (ح/ ٦١).

(١٢) هذا الجزء من الإسناد سقط من «ن».

«خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة العصر فذكر ما هو كائن إلى يوم القيامة، حفظه من حفظه ونسيه من نسيه». رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة(١).

فكيف يعهد إلى علي بما يعلم أنه لا يكون؟ أم كيف يقول(٢): «يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر»(٣) ويعهد إلى علي.

---

(١) إسناده ضعيف، لكن له شاهدان صحيحان.

* تخريجه:

هذا طرف حديث طويل أخرجه الترمذي (٤/ ٤٨٣، ح/ ٢١٩١)، من طريق حماد بن زيد، وأحمد (٣/ ١٩) والحاكم (٤/ ٥٠٥-٥٠٦) من طريق حماد بن سلمة كلاهما عن علي بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد.

ولفظه- كما في رواية الترمذي- قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً صلاة العصر بنهار ثم قام خطيباً، فلم يَدَعْ شيئاً يكون إلى قيام الساعة إلا أخبرنا به حفظه من حفظه، ونسيه من نسيه، وكان فيما قال: إن الدنيا حلوة خضرة، . . فذكر حديثاً طويلاً.

والحديث بهذا السند ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان. التقريب (ص/ ٢٨٦).

وقد أخرجه ابن ماجه (٢/ ١٣٢٥، ح/ ٤٠٠٠) من طريق حماد بن زيد مختصراً.

وأخرجه النسائي في السنن الكبرى «عشرة النساء» (ح/ ٣٨٧) من وجه آخر عن أبي نضرة عن أبي سعيد مقتصراً على إحدى فقراته، وليس فيه طرفه الذي ساقه المصنف.

وهذا القدر الذي ساقه المصنف- وهو إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بما هو كائن إلى يوم القيامة- له شاهدن صحيحان.

الأول: حديث حذيفة قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاماً ما ترك شيئاً يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه.

أخرجه مسلم (٤/ ٢٢١٧).

الثاني: حديث أبي زيد عمرو بن أخطب، قال: «صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر، وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر، فنزل فصلى، ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر، ثم نزل فصلى، ثم صعد المنبر، فخطبنا حتى غربت الشمس، فأخبرنا بما كان وبما هو كائن، فأعلمنا أحفظنا. أخرجه مسلم (٤/ ٢٢١٧، ح/ ٢٨٩٢).

(٢) في «ك»: . . يقول الله. . وزيادة لفظ الجلالة خطأ.

(٣) حديث صحيح. وقد تقدم برقم / ٢٣١ .

التاسع: أن خلافة أبي بكر كانت مكتوبة في كتب الله المتقدمة، حدث بها علماء أهل الكتاب، وذكرها بعض الكهان، فكيف يعهد النبي صلى الله عليه وسلم بخلافه[1].

(٢/٧٧) **العاشر**: أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعوا على بيعة أبي بكر، وفيهم علي والعباس وبنوه وسائر بني عم النبي صلى الله عليه (وسلم)[2] وبني هاشم وسائر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وهم ثلاثون ألفاً[3] مع فضلهم ووصف الله[4] لهم بأنهم خير أمة أخرجت للناس[5]، وأنه جعلهم أمة وسطاً ليكونوا شهداء على الناس[6]، ووصف رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم، ومدحه إياهم، وإخباره بأن غيرهم[7] لو أنفق مثل أحد

---

(١) هذا الوجه في إبطال زعم الرافضة أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى إلى علي بالخلافة، غير حجة.
أولاً: لأن أخبار أهل الكتاب لا يوثق بها.
وثانياً: لأن الصحيح من هذه الأخبار التي رويت في شأن الخلافة ليس فيها التصريح بأسماء الخلفاء، وإنما ذكروا بصفاتهم. انظر ح/ ٦٧، ٦٩ .
لكن قد يستأنس بما صح منها إذ أنها تضمنت ما يشعر بمدح الخليفة الأول والثاني، والثناء عليهما دليل على الرضا، والرضا يسلتزم صحة خلافتهما، وهذا يقتضي بطلان الزعم بالوصية لغيرهما وأن غيرهما أحق منهما في الخلافة.
وأما الكهان، فلا وجه لذكرهم هنا إذ لا عبرة بهم ولا بأخبارهم.

(٢) ليست في «ن».

(٣) استند في تحديد هذا العدد على ما روي عن ابن عباس، من قوله: «الخلفاء ثلاثة.. وأبو بكر الصديق لأنه بايعه ثلاثون ألفاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم،..» وقد تقدم برقم/ ١٤١ .

(٤) «ك، ن»: الله تعالى.

(٥) بقوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران/ ١١٠].

(٦) بقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة/ ١٤٣].

(٧) «ن»: أحدهم.

ذهباً ما بلغ أحدهم ولا نصيفه[١].

وكيف أجمعوا على مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم وترك عهده مع عدم الأسباب المقتضية لمخالفته؟.

وأي غرض لهم في تقديم أبي بكر على وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم من [غير][٢] فائدة لهم، ولا قرابة بينهم وبينه، ولا كثرةِ مال، ولا قوةٍ ولا عشيرة؟[٣] وكيف يماليهم عليٌّ وأهل بيته على ذلك؟ وكيف كان عليٌّ رضي الله عنه يطيع أبا بكر ويحبه ويثني عليه ويضرب الحدود بأمره؟ وكيف كان يمدح أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مخالفتهم عهد النبي صلى الله عليه وسلم فيه؟

الحادي عشر: أن أبا بكر (رضي الله عنه)[٤] لو علم أن النبي صلى الله عليه (٧٨/ ١) وسلم عهد إلى عليٍّ لما استحل مخالفة عهد النبي صلى الله عليه وسلم والدخول في الولاية، فإنه كان أتقى لله وأخوفَ له وأحرصَ على طاعة رسول الله صلى الله عيه وسلم والوفاءِ بعهده وأزهدَ في الدنيا من جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته، ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يقدمه[٥] في الإمامة والمجلس والخطاب والمشاورة والمحبة، وما ازداد[٦] بعد موت[٧] النبي صلى الله عليه وسلم إلا خيرا وورعاً وزهداً في

(١) تقدم الحديث برقم / ٣٦، ولفظه: «لا تسبوا أحداً من أصحابي فإن أحدكم لو أنفق...
(٢) زيادة من «ك، ن».
(٣) هكذا في الأصل، وفي «ك، ن»: ولا قوة عشيرة.
(٤) ليست في «ك، ن».
(٥) «ك»: يقدمه عليهم.
(٦) «ك»: وما ازاد.
(٧) ليست في «ن».

الدنيا، ولذلك لما تولى الخلافة أبى أن يأخذ[١] من بيت المال شيئاً حتى فرضوا له درهمين كل يوم، وما أخذها حتى استحلف أبا عبيدة أن ذلك طيب له، ثم عمد إلى ماله فألقاه في بيت المال، وفضل عنده مما جُعل له جَرْدٌ قطيفة وناضح وعبدحبشي، فأمر عائشة (رضي الله عنها)[٢] فأدته إلى عمر [٣].

ولم يُؤْثِرْ ولده ولا قرابة له بالخلافة، بل ولّاها عمر (لعلمه بكفايته)[٤]، فمن كان علَى هذه الصفة كيف يظن به أنه يعلم بعهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى عليٍّ ويخالفه، ثم هو قد طلب الاستقالة منها فكيف لم يردها[٥] إلى أهلها ومن هو أحق بها؟[٦].

٢٥٧- قال الهُزَيْل[٧] بن شرحبيل[٨]: أبو بكر كان يتوثب على وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧٨/ ٢) ودّ أبو بكر لو أنه وجد من

---

(١) «ن»: أن يأكل.
(٢) ليست في «ك، ن».
(٣) تقدم ذكر الأخبار الواردة بذلك، فانظر ح/ ١١٠، ١١١.
(٤) غير واضحة في «ك»، وفي الهامش، كلام غير واضح أيضاً ولم يتبين لي موضعه.
(٥) «ن»: لم يرددها، بفك الإدغام، والإدغام والفك لغتان صحيحتان.
(٦) لم يطلب أبو بكر الإقالة من بيعة الخلافة، والخبر الذي ورد في ذلك ضعيف و قد تقدم برقم / ٢٣٦.
(٧) «هـ، ن»: الهذيل- بالذال المعجمة- والصواب بالزاي.
(٨) هزيل- بالتصغير بن شرحبيل الأودي، الكوفي، ثقة مخضرم، من الثانية. التقريب (ص/ ٣٦٣).

رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا فخزم[١] أنفه بخزام[٢][٣].

٢٥٨ - وقال الحسن: «هو أتقى لله من أن يتولى الخلافة من غير أن يستخلفه»[٤].

الثاني عشر: أن هذا [٥]لا يثبت إلا بنقل صحيح وما نعلم في هذا نقلاً صحيحاً.

٢٥٩- فأما قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»[٦]. فلا يدل على الخلافة بعد الموت، فإن هارون لم يخلف موسى بعد موته، فإنه مات قبل موسى، ولا فيه تصريح بالخلافة أصلاً، فيحتمل أنه أراد أنه [٧] بمنزلة هارون من موسى في المودة والمعاونة والمناصرة

---

(١) فخزم أنفه: أي شكه. كما في لسان العرب (١٢/ ١٧٤).
والمعنى أن أبا بكر لو علم أن النبي صلى الله عليه وسلم قد عهد إلى أحد بالأمر من بعده لتابعه، وانقاد له وسَلِم من التبعة.

(٢) «بخزام»: ساقطة من «ن»، وفي رواية الدارمي وابن سعد «بخزامة».
والخزامة: «هي حلقة من شعر تجعل في أحد جانبي منخري البعير».
والخزام جمع خزامة ولا مسوغ لإستعمال الجمع ها هنا. انظر النهاية (٢/ ٢٩).
وقد يكون الخزام هو ما يخزم به كالرباط، والخطام.

(٣) أخرجه ابن ماجه (٢/ ٩٠٠، ح/ ٢٦٩٧)، حدثنا علي بن محمد، ثنا وكيع عن مالك ابن مغول، عن طلحة بن مصرف قال: قلت لعبد الله بن أبي أوفى: أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء: قال: لا. قلت: فكيف أمر المسلمين بالوصية؟ قال: أوصى بكتاب الله. قال مالك: وقال طلحة بن مصرف: قال الهزيل بن شرحبيل: أبو بكر كان يتأمر على. . فذكره.
وهذا إسناد صحيح.
وأخرجه الدارمي (٢/ ٢٩٠، ح/ ٣١٨٤)، وابن سعد في الطبقات (٣/ ١٨٣) من طريق مالك بن مغول به.
والشطر الأول- سؤال طلحة وجواب عبدالله بن أبي أوفى- متفق عليه.
أخرجه البخاري (٥/ ٣٥٦، ح/ ٢٧٤٠) ومسلم (٣/ ١٢٥٦، ح/ ١٦٣٤) من طريق مالك به.

(٤) تقدم ضمن الأثر/ ٢٣٩.

(٥) إشارة إلى ما تدعيه الرافضة من أن النبي صلى الله عليه وسلم عهد بالخلافة إلى علي رضي الله عنه ووصى بها إليه.

(٦) حديث صحيح، تقدم برقم/ ٢٤٣، وسيأتي (برقم/ ٢٦٠)

(٧) «أنه»: ليست في «ن».

ويحتمل أنه أراد[١] بمنزلته[٢] في الأخوة، فإنّ (عليا أخو)[٣] النبي صلى الله عليه وسلم[٤].

ويحتمل أنه بمنزلة هارون في خلافة النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك في حياته كما استخلف موسى هارون لما جاء لميقات ربه[٥][٦].

---

(١) ساقطة من «ك، ن».

(٢) في الأصل: «بمنزلة» وفي الهامش: لعله «هارون». والتصويب من «ك، ن».

(٣) غير واضحتين في «ك».

(٤) قوله: «فإن عليا أخو النبي صلى الله عليه وسلم» فيه نظر.

فإن كان سماه أخا على وجه التجوز بتسمية ابن العم أخا فلا مَزِيّةَ لعلي في هذا على أخويه جعفر وعقيل ولا على أبناء عمه العباس.

وهذا يتقضي عدم اختصاصه بقوله «أنت مني بمنزلة هارون من موسى».

وإنْ كان المراد بالأخوة الحاصلة بالمؤاخاة كالتي حصلت بين المهاجرين والأنصار؛ فإنه لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم آخى بين نفسه وبين أحد من المسلمين بهذا الاعتبار لا علي ولا غيره، وكل ما رُوي في ذلك إما موضوع أو ضعيف شديد الضعف.

(٥) «هـ»: به.

(٦) هذا الاحتمال هو المتعين، وهو الذي دل عليه سياق الحديث التالي:

فإن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى تبوك لم يأذنْ لأحد في التخلّف عنه، فلم يبق في المدينة إلا النساء والصبيان أو من هو معذور أو عاص، وخلّف علياً على من بقي ممن هذه حاله، فوجد علي في نفسه شيئاً من هذا الاستخلافً وظن أن فيه انتقاصاً له وغضاً منه، ولهذا بكى وقال: يا رسول الله، أتتركني مع الخوالف؟ كما في رواية للنسائي في خصائص علي (ح/ ٤٧) فاسترضاه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى».

فبين له أن الاستخلاف ليس فيه غضاضة من المستَخلَف ولا نقص منه وخفض لمنزلته، فإن موسى قد استخلف هارون على قومه حين ذهب هو لميقات ربه، ولو كان في الاستخلاف نقص لما استخلف موسى هارون، بل الاستخلاف يتضمن كرامة المستَخلَف وكفايته فيما استخلف فيه وأمانته وثقته عند من استخلفه.

فقوله: أما ترضى.. دليل على أنه يسترضى علياً بذلك ويُطيّبُ قلبه لما توهم من وهن الاستخلاف.

. . . .

= وهذا الحديث جاء بلفظ: «أنت مني بمنزلة هارون. . .، وبلفظ: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة. .»
وهذان اللفظان من باب تشبيه الشيء بالشيء، وتشبيه الشيء بالشيء لا يقتضي المساواة في كل وجه، بل يكون بحسب ما دل عليه السياق.
فهنا عليٌ من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة هارون من موسى فيما دل عليه السياق وهو استخلافه في مغيبه، كما استخلف موسى هارون، فليس في هذا الحديث شيء وراء ذلك.
وهذا الحديث أحد دعائم الرافضة التي يستندون إليها في زعمهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قد عين علياً للقيام بالأمر من بعده.
وقد تبين مما سبق أن هذا الحديث لا يصلح دليلاً لهم على دعواهم.
ونزيد ذلك بياناً فنقول:
١ - إن هذا الاستخلاف ليس من خصائص علي حتي يُستدَلُ به على خلافته فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد غزا مرات، وفي كل مرة كان يستخلف على المدينة واحداً من أصحابه، فاستخلف عبدالله بن أم مكتوم حين خرج لغزوة الخندق، ونميلة بن عبدالله الليثي حين خرج عام الحديبية وعند خروجه إلى خيبر، واستعمل أبا رُهم كلثوم بن حصن الغفاري عندما خرج إلي فتح مكة. انظر سيرة ابن هشام (٣/ ٢٢٠ - ٣٠٨، ٣٢٨، ٣٩٩).
فهؤلاء وغيرهم ممن استخلفهم النبي صلى الله عليه وسلم هم منه بمنزلة هارون من موسى بهذا الاعتبار.
فهذا اللفظ «أنت مني بمنزلة هارون من موسى. «لا يصلح دليلاً على اختصاص علي بهذه المنزلة. لأن الاستدلال بذلك بناء على دلالة مفهوم اللقب وهذا المفهوم أضعف المفاهيم وجمهور أهل الأصول والفقه لا يحتج به».
فإذا قيل: «محمد رسول الله» لم يكن هذا نفيا للرسالة عن غيره فكذلك الأمر ههنا.
والتخصيص بالذكر إذا كان لسبب يقتضيه، لم يقتضِ الاختصاص بالحكم، فلا يحتج بمفهوم اللقب في مثل هذه الحالة باتفاق العلماء.
وهذا مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر حين استأذنه في قتل حاطب بن أبي بلتعة: «إنه قد شهد بدراً». - تقدم عند المصنف برقم/ ٣٨ - فهذا لا يدل على أن غيره لم يشهد بدراً، بل ذكر المقتضي لمغفرة ذنبه. ومثل قوله للحسن وأسامة: «اللهم إني أحبهما فأحبهما».
أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٢١٠) وفي الفضائل (ح/ ١٣٥٢) وإسناده صحيح.

٢٦٠- أخبرنا أبو الحسن علي بن عساكر المقرئ، أبنا الفقيه علي بن عبيدالله[بن][1] (الزاغوني، أبنا أبو القاسم بن البسري، أخبرنا الفقيه أبوعبدالله)[2]، ثنا إسمعيل الصفار، ثنا أحمد بن (٧٩/ ٢) منصور الرمادي، ثنا

= فهذا أيضاً لا يقتضى أنه لا يحب غيرهما.
٢- ثم إنّ هارون قد مات في حياة موسى عليهما السلام فدل ذلك على أن علياً من النبي صلي الله عليه وسلم بمنزلة هارون من موسى في زمن موسى، وهذا يعني بمنزلته في الاستخلاف في حياته حين غيبته عن قومه.
٣- ثم هذا حصل في غزوة تبوك، ولما رجع النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر أميراً على الحج ثم أردفه بعلي رضي الله عنه، وأمره أن يؤذن بصدر سورة براءة على عادة العرب أن السيد المطاع هو الذي يتولى عقد العقود أو نبذها، أو ينيب عنه رجلاً من أهل بيته.
فلحق علي أبا بكر، وصار تابعاً له، أبو بكر الأمير المطاع، وعلي تحت إمرته، فلو كان قوله: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» يقتضي أن يكون علي خليفة للنبي صلى الله عليه وسلم في كل ما يغيب عنه صلى الله عليه وسلم لما كان أبو بكر هو الأمير عليه.
فكيف يقال إنّ فيه نصاً على تعيين علي للخلافة من بعده صلى الله عليه وسلم وهو لم يقتض ذلك في حياته.
انظر سيرة ابن إسحاق (٢/ ٥٤٣) ومنهاج السنة النبوية (٧/ ٣٣٥-٣٣٦).
٤- ولا يصح الاستدلال على تَعيُّن عليٍ رضي الله عنه للقيام بالأمر من بعد النبي صلى الله عليه وسلم بمجرد استخلافه له، لأن هذا الاستخلاف قد زال بعد أن رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة، فزال تبعاً لذلك حكمه.
ولو صح لكان من استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة حين خرج إلى حجة الوداع أولى من عليٍّ بالخلافة من بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لأن هذا الاستخلاف بعد استخلاف عليٍّ عليها، والحكم يكون للآخر.
فتبين مما سبق أن هذا الحديث لا يصلح دليلاً على أن الخليفة من بعد النبي صلى الله عليه وسلم هو علي لا بمنطوقه ولا بمفهومه. ولا بمجرد استخلافه على المدينة في مغيبه صلى الله عليه وسلم.
انظر كلام شيخ الاسلام ابن تيمية على هذا الحديث في منهاج السنة النبوية (٧/ ٣٢٦-٣٤٠) وما ذكرته ههنا أخذته من كلامه بتصرف واختصار.

(١) زيادة من «ك، ن».
(٢) ما بين القوسين في هامش «ك». والكلمتان الأخيرتان غير واضحتين لرداءة التصوير.

عبد الرزاق [أبنا معمر](١) ثنا قتادة وعلي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى تبوك قال له علي: تُخَلِّفني مع النساء والصبيان؟ فقال: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة؟»(٢).

أخرجه مسلم بنحوه.

وفي رواية؛ قال: «خلّف النبي صلى الله عليه وسلم علياً بالمدينة في غزوة تبوك، فقال علي: يا رسول الله، تُخَلِّفني في الخالفة(٣) من النساء والصبيان؟ قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ قال: فرجع مسرعاً كأني انظر إلى غبار قدميه يسطع(٤)»(٥).

---

(١) زيادة من «ك، ن».

(٢) صحيح.

* تخريجه:

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥/ ٤٠٥-٤٠٦)، (١١/ ٢٢٦) عن معمر به وفي الموضع الثاني بين سعيد بن المسيب أنه سمعه أولاً من ابن لسعد ثم سمعه من سعد.

وإسناده صحيح، فقتادة صرح بالسماع من سعيد في الموضع الأول فزالت الخشية من تدليسه.

ومن طريق عبدالرزاق أخرجه أحمد في المسند (١/ ١٧٧) وفي الفضائل (٢/ ٥٦٧، ح/ ٩٥٦)

والحديث أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ١٨٧٠، ح/ ٢٤٠٤).

وأخرجه أيضاً البخاري في صحيحه (٨/ ١١٢، ح/ ٤٤١٦).

كلاهما من طريق مصعب بن سعد عن أبيه بنحوه.

(٣) في الأصل: في المخالفة. والتصويب من «ك، ن».

والخالفة: هم الذين لا يغزون. انظر لسان العرب (٩/ ٨٦).

(٤) «ك»: في الأرض يسطع.

يقال: سطع الغبار إذا ارتفع. القاموس المحيط (ص/ ٩٤٠).

(٥) أخرج هذه الرواية أحمد في المسند (١/ ١٧٣)، وابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٤) وأبو عبدالله الدورقي في مسند سعد (ص/ ١٧٧)، وأبو يعلى في مسنده (٢/ ٥٧)، والقطيعي في زيادته على الفضائل لأحمد (٢/ ٦١٠، ح/ ١٠٤١) كلهم من طريق علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال: قلت لسعد بن مالك: إني أريد أن أسالك عن حديث

٢٦١- وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من كنت مولاه فعلي مولاه[١]» فليس فيه ذكر الخلافة[٢] وإنما معناه والله أعلم: «من كنت وليه فعلي وليه».

هكذا روى هذا الحديث في بعض طرقه[٣].

= وأنا أهابك أن أسألك عنه. فقال: لا تفعل يا ابن أخي، إذا علمت أن عندي علماً، فسلْني عنه، ولا تهبني. قال: فقلت: قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه حين خلّفه بالمدينة في غزوة تبوك، فقال سعد رضي الله عنه، فذكره بنحوه، والسياق لأحمد.

علي بن زيد بن جدعان، ضعيف كما في التقريب (ص/ ٢٤٦).

(١) حديث صحيح، تقدم (برقم / ٢٠٥).

(٢) ك: للخلافة.

(٣) صح بهذا اللفظ من حديث بريدة.

أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٣٥٠، ٣٥٨، ٣٦١) وفي الفضائل (ح/ ٩٤٧، ١١٧٧)، وابن أبي شيبة (١٢/ ٥٧) والنسائي في خصائص علي (ح/ ٨٠) وابن حبان في صحيحه (الإحسان ٩/ ٤٢، ح/ ١٨٩١)، والبزار في مسنده (كشف الاستار ٣/ ١٨٨-١٨٩).

كلهم من طريق سعد بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه به، وبعضهم ساقه في قصة.

وله عدة شواهد بهذا اللفظ.

الأول: من حديث زيد بن أرقم.

أخرجه النسائي في خصائص علي (ح/ ٧٩)، وفي السنن الكبرى- فضائل الصحابة (ح/ ٤٥) والحاكم (٣/ ١٠٩) بلفظ: (من كنت مولاه فعلي وليه).

وفي إسناده حبيب بن أبي ثابت، ثقة لكنه مدلس، وقد رواه بالعنعنة عن أبي الطفيل عن زيد.

الثاني: من حديث علي بن أبي طالب.

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٥٩٢، ح/ ١٣٦٧).

وفي إسناده عبدالرحمن بن مصعب، قال الحافظ في التقريب (ص/ ٢٠٩): مقبول.

الثالث: من حديث سعد بن أبي وقاص.

أخرجه البزار في مسنده- كما في المجمع (٩/ ١٠٧) - وقال الهيثمي: «رجاله ثقات».

لكن الأشهر في روايات هذا الحديث: «من كنت مولاه فعلي مولاه». ا. هـ.

وقد صحت الرواية بهذا اللفظ من حديث علي، وسعد بن أبي وقاص، وبريدة، وزيد بن أرقم، وقد تقدم الحديث بهذا اللفظ برقم / ٢٠٧.

فيكون معنى اللفظين واحداً (وأحدهما مفسر للآخر)[1] ومعناهما جميعاً المناصرة والمعاونة والمودة والقرب.

(١) ن: أو أحدهما مفسر للآخر.

* هذا الحديث مما تعلق به الرافضة لتأييد دعواهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قد عهد إلى عليّ رضي الله عنه وعينه خليفة من بعده.
انظر أصول الكافي للكليني (١/ ٢٩٥).
وليس الأمركما يزعمون، ولا قريباً منه.
فالحديث كما ذكر ا لشيخ الموفق بن قدامة ليس في الولاية التي بمعنى الخلافة والإمارة، وإنما هو في الولاية التي بمعنى المحبة والنصرة والقرب.
وفي بعض طرق هذا الحديث ذكر السبب الذي من أجله قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكلام، ومن المعلوم أن سبب الحديث يعين على فهمه ويحدد المراد منه.
ففي حديث بريدة المشار إليه آنفاً قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سَرّية واستعمل علينا علياً، فلما رجعنا سألنا: كيف رأيتم صحبة صاحبكم؟».
فإما شكوته أنا وإما شكاه غيري، فرفعت رأسي - وكنت رجلاً مكباباً - فإذا بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد احمرَّ، فقال: «من كنت وليه فعلي وليه».
السياق للنسائي في الخصائص (ح/ ٨٠).
وهذه الشكاية لها أسباب منها:
ما جاء مبيناً في رواية أخرى لحديث بريدة وهي أن علياً رضي الله عنه اصطفى لنفسه جارية جميلة من السبي فاستنكر ذلك منه أصحابه.
انظر مسند أحمد (٥/ ٣٥٨) والفضائل (/ ١١٧٧). وخصائص علي للنسائي (ح/ ٩٧) ومعناه في البخاري (٨/ ٦٦).
وهذه السرية كانت إلي اليمن، قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الحج، وقد وَجَدَ بعض من كان مع علي في أنفسهم عليه ما صنع في الجارية.
ويُذكر هنا أيضاً أمران آخران إشتكاه الناس لأجلهما:
أحدهما أن جيشه طلبوا منه أن يركبوا إبل الصدقة ويريحوا إبلهم لضعف فيها، فمنعهم ذلك.
والآخر: أنه رضي الله عنه تعجل المسير ليوافي الحج مع النبي صلى الله عليه وسلم فاستخلف على جيشه نائباً، وقفل هو راجعاً إلى مكة، فأذن نائبه بركوب إبل الصدقة وكسى كل رجل حُلّة، فلما دنوا خرج علي يستقبلهم، فلما رأى عليهم الحلل استنكر ذلك وأمرهم بنزعها، فشكوا منه ذلك.
فاشتهر الكلام في علي رضي الله عنه بسبب هذه الأمور بين ذلك الجيش وغيرهم،

. . . .

= وأبغضه لذلك بعضهم.
هذا مضمون بعض الروايات التي ذكرها الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية في شأن هذه السرية (٥/ ٩٣-٩٥).
ثم قال الحافظ: «والمقصود أن علياً لما كثر فيه القيل والقال من ذلك الجيش بسبب منعه إياهم استعمال إبل الصدقة، واسترجاعه منهم الحُلَل التي أطلقها لهم نائبه، وعلي معذور فيما فعل، فلذلك - والله أعلم - لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجته، وتفرغ من مناسكه، ورجع إلى المدينة فمر بغدير خُم قام في الناس خطيباً، فبرأ ساحة علي، ورفع من قدره، ونبه على فضله ليزيل ما وقر في نفوس كثير من الناس. . . »أ. هـ بتصرف من المصدر السابق.
فتبين بهذا أن قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من كنت مولاه فعلي مولاه» إنما يراد به الموالاة المضادة للمعاداة.
«فالمولى هنا بمعنى الولي - كلاهما يدل على المحبة والنصرة والقرب.
كما قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [المائدة/ ٥٥].
وقال تعالى: ﴿ وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ [التحريم/ ٤].
فدلت هاتان الآيتان على أن الرسول صلى الله عليه وسلم ولي المؤمنين وأنهم مواليه أيضاً.
ودلت الآية الأولى على أن المؤمنين بعضهم ولي بعض، وجاء ذلك منصوصاً عليه بقوله تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ [التوبة/ ٧١].
وهذه الموالاة حاصلة من الطرفين، وهذا بخلاف الولاية التي بمعنى الإمارة والخلافة فإنها تحصل من طرف ذي السلطان.
ثم إن الوصف المشتق من الولاية بهذا المعنى هو «الوالي»، والحديث جاء بلفظ مولى وولي، فهذا مما يدل دلالة بينة على أن الولاية المذكورة في الحديث هي التي ضد المعاداة.
وإذا كان الأمر كذلك فلا شك في كون علي رضي الله عنه مولى لكل مؤمن بهذا الاعتبار؛ فإنه رضي الله عنه من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ومن السابقين إلى الإسلام والمهاجرين الأولين يستحق كل تقدير ومحبة وإجلال «أ. هـ» منهاج السنة النبوية (٧/ ٣٢٢-٣٢٤) بتصرف واختصار.
وهذا الحديث دليل ظاهر على فضله وعلو منزلته ومكانته من هذا الدين.
قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كلام له على قوله صلى الله عليه وسلم «من كنت مولاه. . »: «وفي هذا الحديث إثبات إيمان علي في الباطن، والشهادة له بأنه يستحق الموالاة باطناً وظاهراً وذلك يَرُدّ ما يقوله فيه أعداؤه من الخوارج والنواصب. . . » منهاج السنة النبوية (٧/ ٣٢٣).

وقيل معناه: من كان لي ولاؤه بالإعتاق (٧٩/ ٢) فلعلي ولاؤه.

على ما رواه أبو عبدالله بن بطة قال:

٢٦٢- حدثني محمد بن أحمد الرقام[١]، ثنا محمد بن أحمد بن يعقوب، ثنا جدي، ثنا الوضاح بن حسان[٢]، ثنا مروان بن معاوية[٣] عن هلال بن ميمون الرملي[٤] قال: قلت (لأبي بسطا)م[٥] مولى أسامة بن زيد: ما قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من كنت مولاه فعلي مولاه»؟ قال: نعم، وقع بين علي وأسامة تنازع أغلظ كل واحد لصاحبه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: تقول[٦] هذا لإسامة، فوالله إني لأحبه. فكأن عليا وجد في نفسه وانتفض[٧]، فقال (رسول الله)[٨] صلى الله عليه وسلم: «من كنت مولاه فعلي مولاه»[٩].

---

(١) أبو حفص. محمد بن أحمد بن حفص الرقام، التستري، ذكره أبو سعد المسعاني في الأنساب (٦/ ١٥٤) ولم يحك فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(٢) الوضاح بن حسان الأنباري، وصفه يعقوب بن سفيان بأنه «شيخ كهل مغفل». تأريخ بغداد (١٣/ ٤٦٥-٤٦٦).

(٣) هو مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفزاري، أبو عبدالله الكوفي، نزيل مكة ثم دمشق، ثقة حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ، من الثامنة، مات سنة ثلاث وتسعين ومائة. التقريب (ص/ ٣٣٣).

(٤) هلال بن ميمون الجهني أو الهذلي، الرملي، نزيل الكوفة، صدوق، من السادسة. التقريب (ص/ ٣٦٦).

(٥) في الأصل: «لبسطام». والتصويب من «ك،ن».
وقد ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولما يذكرا فيه شيئاً من جرح ولا تعديل.
الكنى للبخاري (ص/ ١٦)، الجرح والتعديل (٩/ ٣٤٨).

(٦) ك: أتقول.

(٧) هكذا في «هـ،ك». وفي «ن» بغير إعجام، ولا أرى له معنى مناسباً هنا، ولعلها تصحيف عن «وانقبض»، والانقباض خلاف الانبساط. كما في لسان العرب (٧/ ٢١٣)، وهذا المعنى مناسب للسياق.

(٨) «ك،ن»: النبي.

(٩) الإسناد الذي ساقه ابن بطة ضعيف فهو منقطع لأن أبا بسطام لم يذكر من حدّثه بهذا الحديث ثم هو - أي أبو بسطام - لم تُعْرف حاله وكذا شيخ ابن بطة.

وعلى كل حال فليس في شيء من هذين الحديثين تصريح بالخلافة. ولو أراد النبي صلى الله عليه وسلم به الاستخلاف لبينه للناس وصرح به كما بين لهم الأحكام في الصلاة والصيام وغيرهما، ولكنْ هذان الخبران فيهما دلالة على فضل علي رضي الله عنه وقربه من النبي صلى الله عليه وسلم (٨٠/ ١) وحبه إياه وعظم منزلته عنده.

ونحن مُقرُّون بهذا معترفون بفضل علي رضي الله عنه وعلو قدره، ووفور علمه، وكثرة مناقبه، ونحبه ونحب أهل بيته، ونحب من أحبهم[1]، ونبغض من أبغضهم، ونوالي من والاهم، ونعادي من عاداهم مع محبتنا لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وموالاتهم والاستغفار لهم وتقديمنا من قدَّم الله[2] ورسوله، وترتيبهم في الخلافة والتفضيل كما رتبهم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم متبعين في ذلك أمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وإجماع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم أجمعين.

= والوضاح بن حسان، مغفل، وأشار ابن عدي إلى أنه يسرق الحديث.
انظر الكامل في الضعفاء (٢/ ٥٩٧)، اللسان (٦/ ٢٢٠).
وقد ذكر نحو هذه الرواية أبو نعيم في تثبيت الإمامة (ص/ ٥٦) فقال: وحُكي عن ابن عيينة أن علياً رضي الله عنه وأسامة تخاصما فقال علي لأسامة: أنت مولاي فقال: لست لك مولى، إنما مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كنت مولاه فعلي مولاه».
قلت: وفي تصدير أبو نعيم لهذه الحكاية بقوله: «وحُكي» إشارة إلى تضعيفها، كما أن ابن عيينة لم يذكر سنده في هذه الحكاية.

(١) «ك، ن»: من يحبهم.
(٢) «ك، ن»: الله تعالى.



الفصل السابع
في بيان خلافة عثمان وفضله (رضي الله عنه)[١]

فأما خلافته فثابتة بما ذكرنا في الفصل الرابع من الكتاب والسنة، وإجماع[٢] أهل (٨٠/ ٢) الشورى على بيعته وتقديمه.

٢٦٣- أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبدالباقي، أبنا ابن خيرون، أبنا أبوعلي بن شاذان، أبنا عبدالله بن جعفر بن درستويه، حدثنا يعقوب سفيان، ثنا أبو مروان محمد بن عثمان العثماني[٣] قال: حدثني[٤] عثمان بن عمر بن الوليد بن عثمان بن عفان[٥]، عن عبدالرحمن بن أبي الزناد[٦] عن هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة (رضي الله عنها)[٧]، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ادعوا لي أخي؟ قالوا: ومن أخوك يا رسول الله؟ أبو بكر[٨]؟ قال: ادعوا لي أخي؟ قالوا: ومن أخوك يا رسول الله؟: عمر[٩]؟. قال: ادعوا

---

(١) ليست في «ك».
(٢) «ك»: والإجماع أهل الشورى. «ن»: وإجماع أصحاب الشورى.
(٣) هو محمد بن عثمان بن خالد، الأموي، أبو مروان العثماني، المدني، نزيل مكة صدوق يخطيء، من العاشرة، مات سنة إحدى وإربعين ومائتين. التقريب (ص/ ٣١٠).
(٤) «ن»: حدثني ابن عثمان بن. . ولعل «ابن»: الأولى مصحفة عن «أبي».
(٥) هو والد أبي مروان، واسمه عثمان بن خالد بن عمر بن عبدالله بن الوليد بن عثمان بن عفان الأموي العثماني، أبو عفان المدني، متروك الحديث، التقريب (ص/ ٢٣٣).
(٦) هو عبدالرحمن بن أبي الزناد عبدالله بن ذكوان، المدني، مولى قريش، صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد وكان فقيهاً، ولي خراج المدينة فحُمِد.
مات سنة أربع وسبعين ومائة، وله أربع وسبعون سنة، التقريب (ص/ ٢٠١-٢٠٢).
(٧) ليست في «ك، ن».
(٨) في «هـ»: قال أبو بكر. والصواب حذف «قال» كما في «ك، ن».
(٩) في «هـ» : «قال: عمر». والصواب حذف «قال» كما في «ك، ن».

لي أخي؟ قالوا: ومن أخوك يا رسول الله؟ عثمان[١]؟ قال: نعم. قالت عائشة: فدُعِيَ عثمان، فلما دنا منه، قال: «يا عثمان إن الله مُقَمِّصُكَ قميصاً إنْ أراد المنافقون خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني»[٢].

رواه الإمام أحمد في مسنده بمعناه[٣].

٢٦٤- وروى أبو عبدالله بن بطة قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الكفي، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا موسى بن داود[٤]، عن الفرج بن فضالة[٥]، عن محمد بن الوليد الزبيدي[٦]، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة «رضي الله عنها»[٧] قالت: قال رسول الله صلى الله (عليه وسلم)[٨]: (١/٨١): «يا

---

(١) في «هـ»: قال: عثمان. ثم وضع فوق كلمة «قال» علامة التضبيب

(٢) الحديث بهذا السياق ضعيف، وصح معناه مفرقاً، وسيأتي بيان ذلك في تخريج الرواية التالية.

* تخريجه:

إسناد المصنف ضعيف جداً من أجل عثمان بن خالد بن عمر بن عبدالله بن الوليد العثماني. قال البخاري وأبو حاتم والحاكم أبو أحمد: منكر الحديث.

وقال النسائي: ليس بثقة. انظر: تهذيب التهذيب (٧/ ١١٤).

(٣) سأذكر لفظه عند تخريج الرواية التالية.

(٤) موسى بن داود الضبي، أبو عبدالله الطرسوسي، نزيل بغداد، ولي قضاء طرسوس... صدوق فقيه زاهد. له أوهام، من صغار التاسعة، مات سنة سبع عشرة ومائتين، التقريب (ص/ ٣٥٠).

(٥) الفرج بن فضالة بن النعمان التنوخي، الشامي، ضعيف من الثامنة، مات سنة سبع وتسعين ومائة. التقريب (ص/ ٢٧٤).

(٦) محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي- بالزاي، والموحدة، مصغرة - أبو الهذيل الحمصي القاضي، ثقة ثبت، من كبار أصحاب الزهري، من السابعة، مات سنة ست أو سبع أو تسع وأربعين ومائة. التقريب (ص/ ٣٢٢).

(٧) ليست في «ك، ن».

(٨) غير واضحة في «ك».

عثمان إنَّ الله مُقَمِّصُك قميصاً فإنْ أرادك المنافقون على أن تخلعه لهم [١] فلا تخلعه لهم ولا كرامة» يقولها مرتين أو ثلاثاً». (رواه الترمذي)[٢][٣].

---

(١) ليست في «ن».

(٢) في «ك،ن» رواه الترمذي وأخرجه.

(٣) الحديث صحيح عن عائشة من وجه آخر سيأتي بيانه.

* تخريجه ودراسة إسناده:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/ ٧٥) وفي الفضائل (ح/ ٨١٥).

وابن شبة في تاريخ المدينة (٣/ ١٠٦٩) - وسقط من إسناده الزهري- والحاكم في المستدرك (٣/ ٩٩-١٠٠).

من طريق موسى بن داود عن الفرج بن فضالة بهذا الإسناد عن عائشة قالت: «كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا عائشة! لو كان عندنا من يحدثنا، قالت، قلت: يا رسول الله ألا أبعث إلى أبي بكر؟ فسكت. ثم قال: لو كان عندنا من يحدثنا؟ فقلت: ألا أبعث إلى عمر؟ فسكت. قالت: ثم دعا وصيفاً بين يديه فسارّه، فذهب. قالت: فإذا عثمان يستأذن، فأذن له، فدخل، فناجاه النبي صلى الله عليه وسلم طويلاً ثم قال: «يا عثمان. إنّ الله مُقَمِّصُك قميصاً فإن أرادك المنافقون على أن تخلعه فلا تخلعه لهم ولا كرامة» يقولها له مرتين أو ثلاثاً».

هذا سياق أحمد في الفضائل.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح عالي الإسناد ولم يخرجاه».

فتعقبه الذهبي بقوله: «أنَّى له الصحة، ومداره على الفرج بن فضالة».

يعني أنه ضعيف.

لكن رُوي الحديث من وجهين آخرين عن عائشة.

أحدهما: من طريق أبي سهلة عنها ببعضه.

والآخر من طريق النعمان بن بشير عنها بمعناه.

- فأما رواية أبي سهلة عن عائشة:

فأخرجها أحمد في المسند (٦/ ٥١-٥٢) وفي الفضائل (ح/ ٨٠٤)، وعمر بن شبه في تأريخ المدينة (٣/ ١٠٧٠).

كلاهما عن يحيى بن سعيد عن إسماعيل بن أبي خالد قال: نا قيس- هو ابن أبي حازم- عن أبي سهلة عن عائشة: قالت: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: «ادعوا لي بعض أصحابي؟ قلت: أبو بكر؟ قال: لا. قلت: عمر؟ قال: لا، قلت: ابن عمك علي؟ قال: لا، قالت: قلت: عثمان؟ قال: نعم.

فلما جاء، قال: تَنَحَّيَ، فجعل يُساره ولون عثمان يتغير.

فلما كان يوم الدار وحُصِرَ. قلنا: يا أمير المؤمنين ألا تقاتل؟ قال: لا، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهِد إلي عهداً، وإني صابر نفسي عليه».

. . . .

= هذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات.
وقد رواه أيضاً أبو يعلى في مسنده (٨/ ٢٣٤) والحاكم في المستدرك (٣/ ٩٩)، والبيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٣٩١).
وصحح الحاكم إسناده، ووافقه الذهبي في تلخيصه.
وأول هذا الحديث من مسند عائشة، وآخره وهو قوله: «فلما كان يوم الدار». فمن رواية أبي سهلة عن مولاه عثمان.
وقد فصلت ذلك رواية ابن ماجة (١/ ٤٢، ح/ ١١٣) وابن حبان في صحيحه (الإحسان ٩/ ٣٥).
فإنهما روياه من طريق وكيع- وقرنه ابن ماجه بآخر- عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم، عن عائشة - ولم يذكرا (أبا سهلة)- قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه: وددت... بنحوه إلى قوله «ووجه عثمان يتغير» في رواية ابن ماجة.
ثم قال: قال قيس: فحدثني أبو سهلة- مولى عثمان- أن عثمان بن عفان قال يوم الدار: إنّ رسول الله صلى الله عيه وسلم عهد إلي عهدا...»
قال قيس: فكانوا يرونه ذلك اليوم.
وقع في «الإحسان»: «أبو سلمة»، وهو خطأ.
وأخرج قول عثمان:
أحمد في المسند (١/ ٥٨، ٦٩) والترمذي (٥/ ٦٣١، ح/ ٣٧١٢) وابن سعد في الطبقات (٣/ ٦٦)، وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٥٤٦، ح/ ١١٧٥).
من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي سهلة به وصحح إسناد أحمد الشيخ أحمد شاكر في تخريجه للمسند (١/ ٣٣٤).
وصحح الشيخ الألباني إسناد ابن أبي عاصم في تخريجه لكتاب السنة.
وأما رواية النعمان بن بشير عن عائشة: فجاءت من طريق عبدالله بن عامر ويزيد بن الأيهم.
أولاً: رواية عبدالله بن عامر عن النعمان.
أخرجها أحمد في المسند (٦/ ٨٦) وفي الفضائل (ح/ ٨١٦).
قال: ثنا أبو المغيرة قال: ثنا الوليد بن سليمان قال: حدثني ربيعة بن يزيد، عن عبدالله ابن عامر، عن النعمان بن بشير، عن عائشة قالت: أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عثمان بن عفان، فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، أقبلت إحدانا على الأخرى، فكان من آخر كلام كلمه أنْ ضرب منكبه وقال: يا عثمان! إن الله عز وجل عسى أن يُلبسك قميصاً، فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني، يا عثمان، إنّ الله عسى أن يُلبسك قميصاً، فإنْ أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني. ثلاثاً.

. . . .

= فقلت لها: يا أم المؤمنين، فأين كان هذا عنك؟ قالت نسيته والله فما ذكرته. قال: فأخبرته معاوية بن أبي سفيان فلم يَرْضَ بالذي أخبرته حتى كتب إلى أم المؤمنين أن اكتبي إليَّ به، فكتبت إليه به كتاباً.

وهذا إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات.

أبو المغيرة هو عبدالقدوس بن الحجاج.

وعبدالله بن عامر هو ابن يزيد اليحصبي.

وأخرجه ابن شبة في تأريخ المدينة (٣/ ١٠٦٩) من طريق الوليد بن سليمان، بنحو المرفوع منه مختصراً لكن سقط من إسناده «ربيعة بن يزيد».

وتابعه عليه: معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن عبدالله بن عامر به مختصراً.

أخرجه الترمذي في سننه(النسخة التي مع تحفه الأحوزي) (٤/ ٣٢٢) من طريق الليث.

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٥٤٦، ح/ ١١٧٣) من طريق محمد بن جعفر غندر كلاهما عن معاوية به.

هكذا قال الليث وغندر: عن معاوية عن ربيعة بن يزيد عن عبدالله بن عامر.

وخالفهما عبدالرحمن بن مهدي وزيد بن الحباب.

فقال عبدالرحمن في روايته: عن «عبدالله بن أبي قيس» مكان عبدالله بن عامر.

وقال زيد بن الحباب: عن «عبدالله بن قيس».

وعبدالله بن أبي قيس يقال فيه أيضاً عبدالله بن قيس.

فرواية عبدالرحمن بن مهدي أخرجها أحمد في المسند (٦/ ١٤٩) عنه عن معاوية به.

ورواية زيد بن الحباب:

أخرجها ابن أبي شيبة في المصنف (١٢/ ٤٨-٤٩) مطولاً ومن طريقه ابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٥٤٤-٥٤٥، ح/ ١١٧٢- مختصراً).

وابن حبان في صحيحه (الإحسان ٩/ ٣١-٣٢ مطولاً).

وأخرجه ابن شبة في تأريخ المدينة (٣/ ١٠٦٧) من طريق أسد بن موسى عن معاوية عن ربيعة بن يزيد أن عبدالله حدثه أن النعمان بن بشير رضي الله عنهما حدثه فذكره، وفي أوله قصة طويلة.

وهنا قال: «عبدالله» ولم ينسبه لأب.

وهذا الاختلاف فيما أحسب من معاوية بن صالح.

والرواية الأولى أصح لأن الوليد بن سليمان تابعه عليها.

وخالفهم جميعاً الفرج بن فضالة، فرواه عن ربيعة بن يزيد الدمشقي عن النعمان بن بشير به مختصراً، فلم يذكر واسطة بين ربيعة والنعمان.

أخرجه من طريقه ابن ماجة في سننه (١/ ٤١، ح/ ١١٢).

والفرج ضعيف كما تقدم.

٢٦٥- قال: وحدثنا ابن مهدي الصايغ[١]، ثنا عباس الدوري[٢] ثنا شاذان[٣] ثنا سنان[٤] بن هارون التميمي[٥] عن كليب بن وائل[٦] عن ابن عمر، قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم[٧] فتنة، قال: «يقتل فيها هذا[٧] المقنع مظلوماً» قال: فنظرت فإذا هو عثمان بن عفان.

أخرجه الإمام أحمد في مسنده والترمذي[٨]

= ثانياً: رواية يزيد بن أيهم عن النعمان بن بشير:
أخرجها ابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٥٤٧، ح/ ١١٧٨) مختصراً.
ويزيد بن أيهم، ذكره ابن حبان في ثقاته، وقال الحافظ في التقريب (ص/ ٣٨١): مقبول.
فمثله يكون حديثه حسن في المتابعات.

(١) لم أتمكن من معرفته.

(٢) هو عباس بن محمد بن حاتم الدوري، أبو الفضل البغدادي خوارزمي الأصل، ثقة حافظ، من الحادية عشرة. مات سنة إحدى وسبعين ومائتين وقد بلغ ثمانين سنة. التقريب (ص/ ١٦٦).

(٣) شاذان هو الأسود بن عامر الشامي، نزيل بغداد يكني أبا عبدالرحمن ثقة، من التاسعة، مات في أول سنة ثمان ومائتين. التقريب (ص/ ٣٦).

(٤) في الأصل: شيبان، وفي «ن»: «سيار»، والتصويب من «ك».

(٥) سنان بن هارون البرجمي، أبو بشر الكوفي، صدوق فيه لين، التقريب (ص/ ١٣٨).

(٦) كليب بن وائل، التيمي، البكري، المدني، نزيل الكوفة، صدوق من الرابعة، التقريب (ص/ ٢٨٦).

(٧) ليست في «ن».

(٨) حسن لغيره.

* تخريجه:
أخرجه أحمد في المسند (٢/ ١١٥) وفي الفضائل (١/ ٤٥١، ح/ ٧٢٤) والترمذي (٥/ ٦٣٠، ح/ ٣٧٠٨)، وأبو أمية الطرسوسي في مسند ابن عمر (ح/ ٢٨).
من طريق شاذان الأسود بن عامر به.
وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عمر.
وصحح إسناده الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٧/ ٣٨).
وفي تصحيح إسناده نظر.
فإن سنان بن هارون قد قال فيه الحافظ نفسه: صدوق فيه لين.
فمثله قد لا يكون حديثه حسناً فضلاً عن أن يكون صحيحاً.
لكن لهذا الحديث شواهد يتقوى بها، منها الحديث التالي عند المصنف.

٢٦٦- قال: وحدثنا محمد بن عمرو بن البختري، ثنا محمد بن الحسين[١] الحنيني[٢] ثنا مُعَلَّى[٣] بن أسد[٤]، ثنا وُهَيْب[٥] بن خالد[٦]، عن أيوب عن أبي قلابة (عن أبي الأشعث)[٧][٨] قال: قال مرة بن كعب: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة، فمر به رجل مقنع؛ فقال: «هذا يومئذ وأصحابه على الحق، أو قال على الهدى». فقمت إليه، فإذا هو عثمان بن عفان، فأقبلت بوجهه إلى رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت: هذا؟ قال: نعم.

رواه الترمذي، وقال: حديث حسن[٩] صحيح[١٠].

---

(١) هو محمد بن الحسين بن موسى بن أبي الحنين، أبو جعفر الخراز المعروف بالحنيني.
قال عنه ابن أبي حاتم: صدوق، وقال الدارقطني: صنف مسنداً وحدث به كان ثقة صدوقاً». مات سنة سبع وسبعين ومائتين.
الجرح والتعديل (٧/ ٢٣٠)، تأريخ بغداد (٢/ ٢٢٥-٢٢٦).

(٢) في الأصل: الحسيني. والتصويب من «ك، ن» ومصدري الترجمة.

(٣) في الأصل: «يعلي» والتصويب من «ك، ن».

(٤) معلى- بفتح العين، وتشديد اللام المفتوحة- ابن أسد العمي- بفتح المهملة وتشديد الميم- أبو الهيثم البصري، ثقة ثبت، . . من كبار العاشرة، مات سنة ثماني عشرة ومائتين على الصحيح. التقريب (ص/ ٣٤٣).

(٥) وهيب - بالتصغير- ابن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم، أبو بكر البصري ثقة ثبت لكنه تغير قليلاً بأخرة.
مات سنة (١٦٥) وقيل بعدها. التصويب (ص/ ٣٧٢).

(٦) في «هـ،ك»: وهيب بن سالم. وفي «ن»: «وهيب» لم ينسب لأب. والتصويب من «ع» (٢/ ٧٢).

(٧) «ن»: «عن الأشعث» بدون كلمة «أبي».

(٨) أبو الأشعث هو شراحيل بن آده- بالمد وتخفيف الدال- الصنعاني، ويقال: آده جد أبيه، فهو شراحيل بن شرحبيل بن كليب بن آده.
ثقة- شهد اليمامة- تهذيب التهذيب (٤/ ٣١٩) والتقريب (ص/ ١٤٤) وليصحح ما فيه من خطأ.

(٩) في «ن»: «وقال: حديث صحيح»، والصواب ما في النسخ الأخرى.

(١٠) حديث صحيح.

. . . .

= * تخريجه:
أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ٢٣٦)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٠٢) من طريقين آخرين عن وهيب به.
وصحح الحاكم إسناده على شرط الشيخين.
ووافقه الذهبي في تلخيصه.
وأخرجه الترمذي في سننه (٥/ ٦٢٨، ح/ ٣٧٠٤) وابن شَبَّة في تأريخ المدينة (٣/ ١١٠٢). من طريق عبدالوهاب بن عبدالحميد الثقفي.
وأبو نعيم في تثبيت الإمامة (ح/ ١٦١) من طريق سليمان بن حرب عن حماد- وهو ابن زيد-.
كلاهما عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني أن خطباء قامت بالشام، وفيهم رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقام آخرهم رجل يقال له «مرة بن كعب»، فقال: لولا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قمت، وذكر الفتن فقرَّبها، فمر رجل مقنع.. فذكره بنحوه.
والسياق للترمذي، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».
هكذا رواه وهيب وعبدالوهاب وحماد بن زيد عن أيوب بهذا الإسناد وخالفهم إسماعيل بن علية فقال عن أيوب عن أبي قلابة قال: لما قتل عثمان رضي الله عنه قام خطباء بإيلياء فقام من آخرهم رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له مرة ابن كعب فقال، فذكره بنحوه.
أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٢٣٥) وأبو بكر بن أبي شيبة في المصنف (١٢/ ٤١-٤٢).
والسياق لأحمد.
وهذا يدل على أن أبا قلابة يسنده أحياناً بذكر أبي الأشعث وأحياناً يرويه مرسلاً كما في رواية إسماعيل بن علية السابقة.
وأخرجه ابن شبة في تأريخ المدينة (٣/ ١١٠٢) من طريق يحيى بن أبي كثير قال: حدثني أبو قلابة، قال: شهدت خطباء من أهل الشام.. ».
ولكن إسناده لا يصح من أجل إسحاق بن إدريس شيخ ابن شبة، تركه ابن المديني. وقال البخاري: تركه الناس، وقال أبو زرعة: واه.
انظر اللسان (١/ ٣٥٢).
وتابع أبا الأشعث كل من جبير بن نفير، ويحيى بن جابر الطائي، وهرمي بن الحارث وأسامة بن خريم معاً.
فرووه عن مرة بن كعب بنحو هذا الحديث، وزادوا فيه.
١- فرواية جبير بن نفير.

. . . .

أخرجها أحمد في المسند (٤/ ٢٣٦)، قال:
= ثنا عبدالرحمن بن مهدي، ثنا معاوية، عن سليم بن عامر، عن جُبَير بن نُفَير قال: كنا معسكرين مع معاوية بعد قتل عثمان رضي الله تعالى عنه، فقام كعب بن مرة البهزي فقال: لولا شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قمت هذا المقام، فلما سمع بذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أجلس الناس، فقال: بينما نحن عندرسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ مَرّ عثمان بن عفان مُرَجِّلاً قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لتخرجن فتنة من تحت قدمي- أو من بين رجلي هذا، هذا يومئذ ومن اتبعه على الهدى».
قال: فقام ابن حوالة الأزدي من عند المنبر فقال: إنك لصاحب هذا؟
قال: نعم، قال: والله إني لحاضر ذلك المجلس، ولو علمت أن لي في الجيش مصدقاً كنت أول من تكلم به».
وهذا الإسناد حسن.
وأخرجه ابن شبة في تأريخ المدينة (٣/ ١١٠٣) وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٥٧٧، ح/ ١٢٩٥) والطبراني في المعجم الكبير (٢٠/ ٣١٦-٣١٧).
من وجهين آخرين عن معاوية إلا أنهما قالا مرة بن كعب البهزي.
ولم يسق ابن أبي عاصم لفظه.
٢- رواية يحيى بن جابر الطائي.
أخرجها ابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٥٧٦، ح/ ١٢٩٣)، لكنه جعل المتكلم أولاً عبدالله بن حوالة.
ورواية يحيى عن ابن حوالة مرسلة كما في تهذيب التهذيب (١١/ ١٩١).
٣- رواية هرمي أو هرم بن الحارث وأسامة بن خريم أو ابن هريم أخرجها أحمد في المسند (٥/ ٣٣، ٣٥) وأبو بكر بن أبي شيبة في المصنف (١٢/ ٤٠-٤١) وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٥٧٧، ح/ ١٢٩٦)، وابن حبان في صحيحه (الإحسان ٩/ ٣١).
من طريق أبي أسامة - حماد بن أسامة- عن كهمس بن الحسن عن عبدالله بن شقيق ثنا هرمي بن الحارث، وأسامة بن خريم، وكان يغازيان، فحدثاني حديثاً، ولا يشعر كل واحد منهما أن صاحبه حدثنيه، عن مرة البهزي بنحو رواية المصنف، وفي أوله زيادة.
وهرمي بن الحارث وأسامة بن خريم ذكرهما ابن حبان في ثقاته (٥/ ٥١٦، ٤/ ٤٤).
وقد صحح حديثهما كما نرى.
والإسناد إليهما صحيح.
وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠/ ٣١٥-٣١٦) من وجه آخر عن كهمس.
ورُوِي من وجه آخر ضعيف عن عبدالله بن شقيق عن مرة ولم يذكر بينها واسطة.
فانظر المسند (٥/ ٣٣) والفضائل لأحمد (١/ ٤٤٩، ح/ ٧٢٠) والطبراني في المعجم

. . . .

الكبير (٢٠/ ٣١٥) والحاكم (٤/ ٣٣).
وللحديث شواهد تدل على معناه منها.
١- حديث عبدالله بن حوالة، وفيه قصة في أوله.
أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٠٩) وفي الفضائل (ح/ ٧١٩) والطيالسي (٢/ ١٧٦).
وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٥٧٦، ح/ ١٢٩٤)، وابن شبّة في تأريخ المدينة (٣/ ١٠٤)، وأبو نعيم في تثبيت الإمامة (ح/ ١٦٢).
وأسانيد أحمد والطيالسي وابن أبي عاصم صحيحه.
٢- حديث كعب بن عجرة
أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٢٤٣) وفي الفضائل (ح/ ٧٢٢)، وأبو بكر بن أبي شيبة في المصنف (١٢/ ٤١)، وابن ماجه في سننه (١/ ٤١، ح/ ١١١) وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٥٧٧، ح/ ١٢٩٧).
من طرق عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن كعب بن عجرة بنحو رواية حديث مرة بن كعب التي ساقها المصنف.
ولم يسق ابن أبي عاصم لفظه.
قال البوصيري في مصباح الزجاجة (١/ ١٨) بعد أن ذكر رواية ابن ماجة: هذا إسناد منقطع. قال أبو حاتم: محمد بن سيرينْ لم يسمع من كعب بن عجرة.
ورجال الإسناد ثقات «أ. هـ».
وأخرجه أحمد في المسند (٤/ ٢٤٢) وفي الفضائل (١/ ٤٥٠، ح/ ٧٢١) والقطيعي في زيادته على الفضائل (ح/ ٨٢٤) من وجهين آخرين عن محمد بن سيرين به.
٣- حديث أبي هريرة.
قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنكم تلقون بعدي فتنة واختلافاً، أو اختلافاً وفتنة، فقال له قائل من الناس: فمن لنا يا رسول الله؟ قال: عليكم بالأمين وأصحابه. وهو يشير إلى عثمان.
أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٣٤٤-٣٤٥) وفي الفضائل (ح/ ٧٢٣).
وأورده ابن كثير في البداية والنهاية (٧/ ٢٢٠) من رواية أحمد، وقال: «تفرد به أحمد وإسناده جيد حسن ولم يخرجوه من هذا الوجه» (أ. هـ).
والحديث أيضاً أخرجه ابن شبّة في تأريخ المدينة (٣/ ١١٠٥) والحاكم في المستدرك (٣/ ٩٩)، (٤/ ٤٣٣) وأبو نعيم في تثبيت الإمامة (ح/ ١٦٣).
وصحح إسناده الحاكم ووافقه الذهبي في تلخيصه.

وأما دليل تفضيله:

٢٦٧- فتقديمه(١) في الاستخلاف بإجماع من(٢) أهل الشورى(٣).

---

(١) الأصل: وتقديمه، والتصويب من «ك، ن».

(٢) «من»: ليست في «ك، ن».

(٣) لا شك أن إجماع الصحابة من المهاجرين والأنصار على اختيار عثمان رضي الله عنهم للخلافة ومبايعتهم له لدليل ظاهر على فضله وعلو مكانته، وأنه خير الناس في زمنه، وأحقهم بالخلافة، ولم يختلف عليه في ذلك أحد، وذلك أن عمر رضي الله عنه لما طُعِنَ جعل الأمر شورى إلى ستة من المهاجرين رآهم أحق الناس بالولاية وهم عثمان وعلي وعبدالرحمن وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم، فلما دفن عمر، اجتمع هؤلاء الرهط، فقال لهم عبدالرحمن بن عوف: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم، فقال الزبير: قد جعلت أمري إلى علي. فقال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان. وقال سعد: قد جعلت أمري الي عبدالرحمن بن عوف. فقال عبدالرحمن: أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه، والله عليه والإسلام لينظرن أفضلهم في نفسه، فأسكت الشيخان، فقال عبدالرحمن: أفتجعلونه إلي، والله علي أن لا آلو عن أفضلكم؟قالا: نعم.
ثم إنّ عبدالرحمن بن عوف شرع يشاور المسلمين ثلاث ليال «لم يكتحل خلالهن بكثير نوم» فلما صلى للناس الصبح واجتمع أولئك الرهط عند المنبر، فأرسل إلى من كان حاضراً من المهاجرين والأنصار، وأرسل إلى أمراء الأجناد، وكانوا وافَوا تلك الحجة مع عمر، فلما اجتمعوا تشهد عبدالرحمن ثم قال: «أما بعد، يا علي إني قد نظرت في أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان أحداً، فلا تجعلن على نفسك سبيلاً»، «ثم بايع عثمانَ على سنة الله وسنة رسوله والخليفتين من بعده». وبايعه المهاجرون والأنصار وأمراء الأجناد والمسلمون».
هذا بيان ما جاء في شأن بيعة عثمان في صحيح البخاري. (٧/ ٥٩-٦٢، ح/ ٣٧٠٠)، (١٣/ ١٩٣-١٩٤، ح/ ٧٢٠٧) بتصرف يسير. وفيه دلالة واضحة على أن بيعة عثمان كانت عن مشاورة واتفاق بين المسلمين وأن الصحابة لم يكونوا يعدلون به أحداً لا علياً ولاغيره، فإنهم أقروا عبدالرحمن بن عوف حين قال: «إني نظرت في أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان أحداً».
وهذا دليل واضح على تقدمه في الفضل على سائر الصحابة في زمنه. وفي مشاورة عبدالرحمن للمسلمين في أمر الخلافةالغاية في رجاحة العقل، وسلامة النية والقصد والنصح للإسلام والمسلمين، فإنه لو شاء لاقتصر على نظره واختياره هو نفسه بحسب

٢٦٨- وقول ابن عمر (٨١/ ٢): «كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل بأبي بكر أحداً، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك أصحاب (رسول الله)[1] صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم».

أخرجه البخاري[2].

ولأنه انفرد عن الصحابة رضي الله عنهم بأمور أربعة لم يشاركْه فيها غيره، أمران في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمران بعد موته.

فأما اللذان في حياته فإنفاقه المال الكثير في سبيل الله ونفع عباد الله.

٢٦٩- فمنها أنه جهز جيش العسرة بألف بعير إلا سبعين بعيراً جعل مكانها سبعين فرساً[3].

= ما حصل الاتفاق عليه، وهو المؤتمن على رأيه، المطاع في قوله لو فعل، ولكنه جعل اختياره بعد هذه المشاورة الطويلة والاستقصاء المضني لآراء من كان موجوداً حينذاك في المدينة من المهاجرين والأنصار وسائر المسلمين ليكون أبلغ في الحجة، وأقصد للتي هي أقوم، وأبعد عن التهمة.

وهكذا جاءت بيعة عثمان عن إجماع من أهل المدينة وأمراء الأمصار وهذا شيء لم يحصل لغيره. قال الإمام أحمد: «لم يجتمعوا على بيعة أحد ما اجتمعوا على بيعة عثمان».

ذكر ذلك عنه شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (٦/ ١٥٤).

(١) «ك، ن»: النبي.

(٢) صحيح البخاري (٧/ ٥٣-٥٤، ح/ ٣٦٩٧).

* يؤيد قول ابن عمر هذا ما حصل في بيعة عثمان، فإن عبدالرحمن قد نظر في أمر الناس- يعني المهاجرين والأنصار ومن معهم آنذاك في المدينة- فلم يرهم يعدلون بعثمان أحداً، ثم بايعوا عثمان فلم يختلف عليه اثنان، ولم يتخلف عنه بيعته أحد بما فيهم علي رضي الله عنهم أجمعين.

(٣) أخرج القطيعي في زيادات الفضائل لأحمد (١/ ٥١٦، ح/ ٨٤٨) بإسناد فيه لين عن عُقَيل بن خالد قال: قال الزهري: حمل عثمان بن عفان في غزوة تبوك على تسعمائة وأربعين بعيراً ثم جاء بستين فرساً فأتم بها الألف.

لكن قد صح أن عثمان رضي الله عنه قد شارك في تجهيز جيش العسرة حين حث النبي

٢٧٠- وأتى النبي صلى الله عليه وسلم بألف دينار فصبها في حِجْره[١] فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها ويقول: «ماضر عثمان ما فعل بعد هذا[٢] اليوم»[٣].

= صلى الله عليه وسلم المسلمين على النفقة.
وهو حديث مروي من طرق عن عثمان نفسه حين ناشد بعض الصحابة الشهادة له بما سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم في حقه مما يُعد من مناقبه، وجاء في إحدى رواياته أنه قال: «أنشُدُكم بالله الذي لا إله إلا هو، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر في وجوه القوم يوم جيش العسرة، فقال: «من يجهز هؤلاء غفر الله له». فجهزتهم حتى ما يفقدون خطاماً ولا عقالا؟ قالوا نعم: قال: اللهم اشهد، اللهم اشهد. ثم انصرف. وسيأتي الإشارة إليه في تخريج الحديث التالي.

(١) حجْر الإنسان: حظنه. كما في المعجم الوسيط.

(٢) هذا: ليست في «ك».

(٣) حديث صحيح.

* تخريجه:
أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٦٣) وابنه في زيادات الفضائل(ح/ ٧٣٨) والترمذي في سننه (٥/ ٦٢٦، ح/ ٣٧٠١)، والفسوي في المعرفة والتأريخ (١/ ٢٨٣)، وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٥٧٣، ح/ ١٢٧٩).
والقطيعي في زيادته على الفضائل لأحمد (ح/ ٨٣٩) والحاكم في المستدرك (٣/ ١٠٢).
عن عبدالرحمن بن سمرة قال: جاء عثمان بن عفان إلى النبي صلى الله عليه وسلم بألف دينار في ثوبه حين جهز النبي صلى الله عليه وسلم جيش العسرة.
قال: فصبها.. فذكره بنحوه.
قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه».
وصحح إسناده الحاكم
وغاية إسناده أن يكون حسناً، فإنه من رواية ضمرة بن ربيعة عن عبدالله بن القاسم عن كثير مولى عبدالرحمن بن سمرة عن عبدالرحمن بن سمرة.
فضمرة قال فيه الحافظ: «صدوق يهم».
وقال في كل من عبدالله بن شوذب، وعبدالله بن القاسم: صدوق. انظر التقريب (ص/ ١٥٥، ١٧٧، ١٨٥).
في حين أن كثير بن أبي كثير، لم يوثقه إلا العجلي وابن حبان، وفيهما تساهل في التوثيق.

واشترى بئر رومة «بعشرين ألفا فجعلها للمسلمين يشربون منها» فروِّينا أن بئر رومة كانت ليهودي يبيع ماءها،

٢٧١- فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من يشتري بئر رومة غفر الله له»(١).

«فأتى عثمان صاحبها، فاشترى منه نصفها باثني عشر ألفا، وقال لصاحبها: اختر: إنْ شئت نصبت لي دلوا (٨٤/ ١) ونصبت أنت لك دلوا، وإنْ شئت كانت لك يوما ولي يوماً. فقال اليهودي: بل تكون لي يوما ولك يوما، فكان الناس يستقون في يوم عثمان ليومين؛ فقال اليهودي أفسدت على نصيبي فاشتر مني بقيتها، فاشتراه منه بثمانية آلاف وسبّلها للمسلمين».

وقد قال الحافظ فيه: مقبول كما في التقريب (ص/ ٢٨٥).
وقد حسن الحديث الشيخ الألباني كما في صحيح الترمذي له (٣/ ٢٠٨-٢٠٩).
وللحديث شاهدان - دون ذكر عدد الدنانير - يتقوى بها.
أحدهما: حديث: أنس مرفوعاً بنحوه.
أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط.
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٨٥): وفيه عمرو بن صالح الرامهرمزي وهو ضعيف.
والآخر: عن الحسن مرسلا بنحوه.
أخرجه أحمد في الفضائل (ح/ ٧٨٧) ورجاله ثقات.

(١) حديث صحيح.

* تخريجه:
يروى نحو هذا عن عثمان نفسه من غير وجه في حديث طويل ناشد فيه الصحابة الشهادة له ببعض مناقبه، وذلك حين شغب أهل الفتنة واستخفوا بحقه.
والخبر في ذلك يرويه عمرو بن جاوان عن الأحنف بن قيس قال: قدمنا المدينة، فجاء عثمان، فقيل: «هذا عثمان». فدخل عليه مُلاءة له صفراء قد قنع به رأسه، قال: ها هنا علي؟ قالوا: نعم. قال: ها هنا طلحة؟ قالوا: نعم. قال: ها هنا الزبير؟ قالوا: نعم. قال: ها هنا سعد؟ قالوا: نعم. قال: أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من يبتاع مِرْبدَ بني فلان غفر الله له» فابتعته بعشرين ألفا أو خمسة وعشرين الفاً، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت:

. . . .

= قد ابتعته، فقال: «اجعله في مسجدنا، وأجره لك»؟ قال: فقالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من يبتاع رومة غفر الله له، فابتعتها بكذا وكذا، ثم أتيته فقلت: قد ابتعتها، فقال: «اجعلها سقاية للمسلمين، وأجرها لك»؟. قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر في وجوه القوم، فقال: «من يجهز هؤلاء غفر الله له»- يعني جيش العسرة فجهزتهم حتى لم يفقدوا عقالاً ولا خطاماً؟ قالوا: اللهم نعم. قال: قال: اللهم اشهد ثلاثاً.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف (١٢/ ٣٩-٤٠) والسياق له وأحمد في المسند (١/ ٧٠)، والنسائي في سننه (٦/ ٢٣٣-٢٣٤)، وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٥٧٩، ح١٣٠٣) وابن حبان في صحيحه (الإحسان ٩/ ٣٨).

كلهم من طريق حصين بن عبدالرحمن عن عمرو بن جاوان به.

وعمرو بن جاوان ذكره ابن حبان في ثقاته (٧/ ١٦٨) باسم «عمر».

وقال الحافظ في التقريب (ص/ ٢٥٨): مقبول. أي عند المتابعة وبقية رجال أسانيدهم ثقات.

وقد روى نحو هذا كل من ثمامة بن حزن القشيري وأبو عبدالرحمن السلمي وأبو سعيد مولى أبي أسيد.

١- فرواية ثمامة بن حزن القشيري.

أخرجها النسائي في سننه (٦/ ٢٣٥) والترمذي (٥/ ٦٢٧، ح/ ٣٧٠٣) والدارقطني في السنن (٤/ ١٩٦-١٩٧)، والبيهقي في سننه (٦/ ١٦٨).

من طريق يحيى بن أبي الحجاج عن سعيد الجُريري عن ثمامة بن حزن القشيري.

قال: شهدت الدار حين أشرف عليهم عثمان، . . .

وجاء فيه ذكر بئر رومة، وزيادة المسجد، وتجهيز جيش العسرة.

ويحيى بن أبي الحجاج قال الحافظ في التقريب (ص/ ٣٧٤): «لين الحديث».

لكنه لم ينفرد به، بل تابعه هلال بن حِق عن الجريري به، وجاء فيه ذكر الأمور الثلاثة.

أخرجه من طريقه عبدالله بن الإمام أحمد في زيادته على المسند (١/ ٧٤-٧٥).

قال الشيخ الألباني في إرواء الغليل (٦/ ٣٩-٤٠): «وهذه متابعة لا بأس بها، فإن هلال ابن حق- بكسر المهملة- روى عنه جماعة من الثقات، ووثقه ابن حبان. وفي التقريب: «مقبول»، فالحديث حسن كما قال الترمذي. . .»أ.هـ.

٢- رواية أبو عبدالرحمن السلمي.

علقها البخاري في صحيحه بصيغة الجزم (٥/ ٤٠٦-٤٠٧، ح/ ٢٧٧٨) فقال: وقال عبدان أخبرني أبي عن شعبة عن أبي إسحاق عن أبي عبدالرحمن أن عثمان رضي الله عنه حين حوصر أشرف عليهم وقال: أنشدكم الله. . .» فذكر حفر رومة، وتجهيز جيش العسرة.

. . . .

= ووصله الدارقطني في سننه (٤/ ١٩٩)، بإسناد صحيح إلى عبدان.
ومن طريقه الحافظ في تغليق التعليق (٣/ ٤٢٨-٤٢٩).
وتابع شعبة عليه زيد بن أبي أنيسة.
أخرجه من طريقه النسائي (٦١/ ٢٣٦) ولم يسق لفظه والترمذي في سننه (٥/ ٦٢٥، ح/ ٣٦٩٩).
وابن شبة في تأريخ المدينة (٤/ ١١٩٥) وابن حبان في صحيحه (الإحسان٩/ ٣٢).
والقطيعي في زيادات الفضائل لأحمد (ح/ ٨٤٩)، والدارقطني في سننه (٤/ ١٩٩) والبيقهي في سننه (٦/ ١٦٧).
وفيه: «أذكِّركم بالله هل تعلمون أن حراء حين انتفض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اثبت حراء فليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد؟ قالوا: نعم.
ثم ذكر تجهيز جيش العسرة وشراء رومة.
وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.
وذكره الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/ ٢٠٨) وقال: صحيح.
وخالف شعبة يونس بن أبي إسحاق، وابنه إسرائيل فروياه عن أبي إسحاق عن أبي سلمة بن عبدالرحمن.
انظر رواية يونس في مسند أحمد (١/ ٥٩) وفي الفضائل (ح/ ٧٥١) وفي سنن النسائي (٦/ ٢٣٦) والسنة لابن أبي عاصم (ح/ ١٣٠٩) وسنن الدارقطني (٤/ ١٩٨).
ورواية إسرائيل في سنن الدارقطني (٤/ ١٩٨).
وقال الدارقطني في علل الحديث (٣/ ٥٢): «. . . ورواية شعبة ومن تابعه أشبه بالصواب».
٣- رواية أبي سعيد مولى أبي أسيد الأنصاري.
أخرجها أحمد في الفضائل (ح/ ٧٦٦)، وابنه في زيادته (ح/ ٧٦٥)، وخليفة بن خياط في الطبقات (ص/ ١٧٢). والبزار في مسنده (٢/ ٤٢-٤٥).
والطبري في تأريخه (٢/ ٦٧١) وابن حبان في صحيحه (الإحسان ٩/ ٣٦-٣٧).
كلهم من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي نضرة عن أبي سعيد فذكر حديثاً طويلاً جاء فيه ذكر شراء بئر رومة، وزيادة المسجد.
وبعض من خرجه رواه مختصراً.
وهذا إسناد صحيح إلى أبي سعيد مولى أبي أسيد.
وأما هو فقد ذكره ابن حبان في ثقاته (٥/ ٥٨٨).
وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٢٩) «. . . رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح غير أبي سعيد مولى أبي أسيد وهو ثقة».

٢٧٢- وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من يشترى مِربَدَ بني فلان[١] غفر الله له»، فاشتراه عثمان فجعله في المسجد[٢].

وهذا وشبهه مما يبقى ثوابه، ويجري له أجره إلى يوم القيامة، لم يشاركه فيه أحد.

٢٧٣- وقد رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من سقى شربة من ماء حيث يوجد[٣] الماء كان كمن أعتق رقبة، ومن سقى شربة حيث لا يوجد الماء كان كمن أحيا نفساً»[٤].

فكل من شرب من بئر رومة إلى يوم القيامة فلعثمان بكل شر بة عتق رقبة، وهذا فضل عظيم.

---

(١) في الأصل: بني كلاب، والتصويب من «ك، ن».

(٢) حديث صحيح تقدم ذكره ضمن تخريج الحديث السابق.

(٣) في الأصل: «حيث وجد»، والمثبت من «ك، ن».

(٤) ضعيف.

* تخريجه:

هذا حديث يروى عن عائشة وله عنها طريقان.

أخرجهما ابن عدي في الكامل.

الأول: في (١/ ٢٠٨) من طريق أحمد بن محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، ثنا الحسين بن عيسى، أنا عبدالله بن نمير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «من سقى الحديث.. بنحوه».

قال ابن عدي: «وهذا الحديث كذب موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم».

وقد وصف ابن عدي أحمد بن محمد بن علي بن الحسن بن شقيق بقوله: «يضع الحديث».

الثاني: في (٢/ ٧٢٠) من طريق الحسن بن أبي جعفر عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن عائشة بنحوه.

والحسن بن أبي جعفر قال فيه البخاري وغيره: «منكر الحديث». وضعفه غير واحد.

وقال ابن حبان: «ضعفه يحيى وتركه أحمد، وكان من المتعبدين المجابين الدعوة، ولكنه ممن غفل عن صناعة الحديث وحفظه؛ فإذا

والثاني : [أنه](١) تزوج (ابنتي رسول الله)(٢) صلى الله عليه وسلم(٣) ولم يكن ذلك لأحد قبله ولا بعده .

وبذلك سمى عثمان(٤) ذا النورين .

[قال المهلَّب بن أبي صُفْرَةَ(٥) : إنما سمى عثمان(٦) ذا النورين(٧)](٨) لأنه (لم يُرْخِ أحد سترا)(٩) على ابنتي نبي غيره (رضي الله عنه)(١٠) .

= حدث وهم ، وقلب الأسانيد وهو لا يعلم حتى صار ممن لا يحتج به وإن كان فاضلاً : انظر تهذيب التهذيب (٢/ ٢٦٠-٢٦١) .

وقد أخرج الخطيب في تأريخه (٩/ ٣١٠-٣١١) حديثاً عن أنس مرفوعاً فيه بعض معنى حديث عائشة .

ولفظه : «من سقى الماء في موضع يُقْدَر على الماء فله بكل شربه يشربها - براً كان أو فاجراً - عشرُ حسنات تكتب له ، وعشر درجات ترفع له ، وعشر سيئات تحط عنه ، وإنْ شربها عطشان فعتق نسمة ، فإنْ شربها العطشان الذي قد هجم عليه الموت فعتق ستين نسمة ، ومن سقى الماء في موضع لا يقدر على الماء فكأنما أحيا الناس جميعاً .

وفي إسناده صالح بن بيان الثقفي .

قال عنه الخطيب : «وكان ضعيفاً يروى المناكير عن الشيوخ الثقات» .

(١) زيادة من «ك ، ن» .

(٢) «ك ، ن» : ابنتي النبي .

(٣) زوجتاه : هما رقية وأم كلثوم رضي الله عنهما .
انظر : ترجمة عثمان في الإصابة لابن حجر (٢/ ٤٥٥) .

(٤) ليست في «ك ، ن» .

(٥) المهلب بن أبي صفرة - بضم المهملة وسكون الفاء - واسمه ظالم بن سارق العتكي - بفتح المهملة والمثناة - الأزدي ، أبو سعيد البصري من ثقات الأمراء ، وكان عارفاً بالحرب ، فكان أعداؤه يرمونه بالكذب . من الثانية ، وله رواية مرسلة ، قال أبو اسحاق السبيعي : ما رأيت أميراً أفضل منه . مات سنة اثنتين وثمانين على الصحيح . التقريب (ص/ ٣٤٩) .

(٦) ليست في «ن» .

(٧) «ن» : ذو النورين . والصواب ما في «ك» .

(٨) ما بين المعقوفتين زيادة من «ك ، ن» إلا كلمة «عثمان» فمن «ك» وحدها .

(٩) مكانها في «ن» بياض .

(١٠) ليست في «ك ، ن» .

(٨٢/ ٢) وأما الأمران[١] اللذان بعد النبي صلى الله عليه وسلم **فأحدهما**: ما فتح[٢] من بلاد الكفار، فقد قيل إن فتوح عثمان أكثر[٣] من فتوح عمر، فأسلم أهل البلدان التي فتحها بسبب ذلك وكان[٤] لعثمان مثل أجرهم لكونه سبب ذلك.

٢٧٤- **والثاني**: أنه جمع القرآن، وأزال[٥] الاختلاف عن الأمة بجمعه على القراءات المشهورة (فاختص بثواب ذلك وفضله[٦])[٧].

---

(١) «ن»: وأما الآخران.
(٢) «ك»: فتوحه ما فتح.
(٣) «ك»: «كان أكثر»، «ن»: «كانت أكثر».
(٤) «ك، ن»: فكان.
(٥) «ك، ن»: فأزال.
(٦) في الأصل: وقتله. والتصويب من «ن».
(٧) الجملة في «ك» هكذا: «فاختص بأجر ذلك وثوابه».

* جمع القرآن من أَجلِّ الأعمال التي كتبها الله على يدي الخليفة الراشد عثمان بن عفان فحفظ الله بذلك كتابه، وأنقذ الأمة من الاختلاف والتنازع فيه، وقطع الله الفتنة وأماتها في مهدها بما فعل عثمان رضي الله عنه.
فقد أخرج البخاري في صحيحه (٩/ ١١، ح/ ٤٩٨٧) بإسناده عن ابن شهاب أن أنس ابن مالك حدثه أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان- وكان يغازى أهل الشام في فتح أرمينية، وأذَرْبيجان مع أهل العراق- فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى.
فأرسل عثمان إلى حفصة أنْ أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف، ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت وعبدالله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتهم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم. ففعلوا، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف ردَّ عثمان الصحف إلى حفصة، فأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق».
وكان هذا الفعل من عثمان عن ملأ من الصحابة وتشاور.

٢٧٥- ثم إنه صبر حين أريد قتله، وكَفَّ نفسه وأصحابه عن القتال حتى استشهد (رضي الله عنه)[١][٢].

= يدل على ذلك حديث سويد بن غفلة قال:
«والله لا أحدثكم إلا شيئاً سمعته من علي بن أبي طالب رضي الله عنه، سمعته يقول: يا أيها الناس، لا تغلوا في عثمان، ولا تقولوا له إلا خيراً» [أو قولوا له خيراً] في المصاحف وإحراق المصاحف، فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأمنا جميعاً، فقال: ما تقولون في هذه القراءة؟ فقد بلغني أنّ بعضهم يقول: إنّ قراءتي خير من قراءتك، وهذا يكاد يكون كفراً. قلنا: فما ترى قال: نرى أن نجمع الناس على مصحف واحد، فلا تكون فرقة ولا يكون اختلاف. قلنا: نعم ما رأيت. قال: فقيل أي الناس أفصح؟ وأي الناس أقرأ؟ قالوا: أفصح الناس سعيد بن العاص، وأقرؤهم زيد بن ثابت. فقال: ليكتب أحدهما، ويملي الآخر. ففعلا، وجمع الناس على مصحف. قال: قال علي: «والله لو وُلِّيت لفعلت مثل الذي فعل».
أخرجه: ابن أبي داود في كتاب المصاحف (ص/ ٢٩-٣٠) بإسناد قال عنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٩/ ١٨): صحيح.

(١) مكانها في «ك» رحمه الله.

(٢) هذا من تمام زهد عثمان رضي الله عنه في الرئاسة، فإنه لما تَألّب عليه أصحاب الفتنة، وحصروه في داره، وحبسوا عنه الماء، ومنعوه من الصلاة في المسجد، وحاولوا قتله، حلّ له رضي الله عنه قتالهم دفاعاً عن نفسه، وإرغاماً لهم على الطاعة والرجوع إلى الجماعة، وقد كان معه داخل القصر عدد غير قليل جاؤوا للدفاع عنه وبذلوا أنفسهم دون نفسه الكريمة عليهم، ومنهم جماعة من الصحابة فيهم أبو هريرة والحسن بن علي، والحسين وعبدالله بن الزبير، وكان معه في المدينة المهاجرون والأنصار يأتمرون بأمره ويسمعون له ويطيعون، وقد طلب منه من كان في الدار أن يقاتل فلم يقبل، واعتذر بقوله: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد إلي عهداً وإني صابر نفسي عليه».
وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قد أخبره بهذا الابتلاء، وأن المنافقين سيطلبون منه أن يخلع نفسه من الخلافة وأمره أن لا يفعل فقد قال: «يا عثمان إنّ الله عز وجل عسى أن يُلْبسك قميصاً، فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني، ثلاثاً».
كما تقدم بيان ذلك في تخريج الحديث (رقم/ ٢٦٤).
ولما حاول بعض من كان معه في الدار الدفاع عنه وقتال الخارجين عليه عزم عليهم ألا يقاتلوا.
قال عبدالله بن عامر بن ربيعة: كنت مع عثمان رضي الله عنه، وهو محصور في الدار

٢٧٦- قال حماد بن زيد: (رحم الله)[١] أمير المؤمنين عثمان حوصر نيفا وأربعين ليلة، فلم يتكلم بكلمة يكون لمبتدع فيها حجة»[٢].

٢٧٢- وروى مسلم في صحيحه بإسناده عن عايشة (رضي الله عنها)[٣] قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعاً في بيته كاشفاً عن فخذيه[٤]، فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحال، [فتحدث][٥] ثم استأذن عمر (فأذن له)[٦] (وهو على تلك الحال)[٧] فتحدث، فاستأذن عثمان فجلس[٨] رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوّى ثيابه- قال محمد[٩] (ابن أبي حرملة)[١٠]: ولا أقول ذلك (٨٣/ ١) في يوم واحد- فدخل فتحدث، فلما

= فقال: «أعْزِمُ على من كان لنا عليه سمعٌ وطاعةٌ لما كَفَّ يده وسلاحه، فإن أعظمكم عندي غناء اليوم مَن كف يده وسلاحه».
أخرجه ابن شبة في تأريخ المدينة (٤/ ١٢٠٨)، وابن سعد في الطبقات (٤٨٣).
فآثر رضي الله عنه أن يفدي أنصاره بنفسه وأن لا يُسفك بسببه دم امرئ مسلم، فقد دخل عليه الحسن بن علي وقال: «يا أمير المؤمنين أنا طوع يدك فمرني بما شئت». فقال له عثمان: «يا ابن أخي، ارجع فاجلس في بيتك حتى يأتي الله بأمره فلا حاجة لي في هُراقة الدماء».
وقال عبدالرحمن بن مهدي: خصلتان لعثمان بن عفان ليستا لأبي بكر ولا عمر «صبره نفسه حتى قتل مظلوماً، وجمعه الناس على المصحف».
أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف (ص/ ١٩).

(١) مكانها في «ن» رضي الله عن.
(٢) لم أجد من خرجه.
(٣) ليست في «ك، ن».
(٤) في النسخة المطبوعة من صحيح مسلم: «عن فخذيه أو ساقيه».
(٥) زيادة من «ك، ن».
(٦) ليست في «ك، ن».
(٧) مكانها في «ك، ن»: وهو كذلك. ومثلها في النسخة المطبوعة من صحيح مسلم.
(٨) مكانها في «ك» وقال.
(٩) محمد بن أبي حرملة القرشي المدني، ثقة، من السادسة، مات سنة بضع وثلاثين ومائة. التقريب (ص/ ٢٩٤).
(١٠) ما بين القوسين غير واضح في «ك».

خرج قالت عائشة: دخل أبو بكر فلم تهتشّ[١] له، ولم تبالِهْ، ثم دخل عمر فلم تهتش له، ولم تباله، ثم دخل عثمان فجلست فسويت ثيابك. قال: «أجل، ألا استحيي من رجل تستحي منه الملائكة»[٢].

٢٧٨- وأخبرنا محمد بن عبدالباقي، أبنا ابن خيرون، أبنا ابن شاذان، أبنا عبدالله بن جعفر[٣]، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا محمد بن عبدالله الرومي[٤] ثنا

---

(١) من الهشاشة، وهي الارتياح والخفة، وطلاقة الوجه وحسن اللقاء.
انظر شرح النووي على صحيح مسلم (١٥/ ١٨٦) ولسان العرب (٦/ ٣٦٤).

(٢) صحيح مسلم (٤/ ١٨٦٦، ح/ ٢٤٠١) من طريق محمد بن أبي حرملة عن عطاء وسليمان ابني يسار، وأبي سلمة بن عبدالرحمن أن عائشة قالت: كان... الحديث.
في الحديث دلالة على مكانة عثمان عند النبي صلى الله عليه وسلم، وجلالاته عند الملائكة بحيث إنها تستحيي منه، وأن الحياء من الصفات الكريمة والخلال الحميدة وهي من جميل صفات الملائكة.
واستحياء النبي صلى الله عليه وسلم منه، وكذا الملائكة إنما هو لشدة حياءعثمان رضي الله عنه، يدل على ذلك ما أخرجه مسلم في صحيحه (ح/ ٢٤٠٢) من طريق سعيد بن العاص أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان، حدثاه، فذكر نحو الحديث السابق وفيه: «أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن عثمان رجل حيي، وإني خشيت إنْ أذنت له على تلك الحال أن لا يبلغ إليَّ في حاجته».
وهذا يدل على أن عثمان بلغ من صفة الحياء ذروة سنامها وأعلى درجاتها.
ومعلوم أن الحياء من أمور الإيمان المطلوبة شرعاً.
ففي حديث سالم بن عبدالله عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ على رجل من الأنصار- وهو يعظ أخاه في الحياء - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دعه فإن الحياء من الإيمان».
أخرجه البخاري في صحيحه (١/ ٧٤، ح/ ٢٤) ومسلم (١/ ٦٣، ح/ ٣٦).

(٣) بعدها في «ك» كلمة غير واضحة والكلام مستقيم بدونها.

(٤) هو محمد بن عمر بن عبدالله بن فيروز، الباهلي، مولاهم، ابن الرومي، البصري، لين الحديث، من العاشرة. التقريب (ص/ ٣١٢).

(الحسن بن عبدالله الكوفي[١])[٢]، ثنا أبو عمر[٣] المقرئ[٤]، عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال: أشرف عثمان بن عفان (ذات يوم على الناس)[٥] فقال: أفيكم أبو محمد؟ - يعني طلحة بن عبيدالله- قال طلحة: أنا ذا فماذا تريد؟ قال عثمان: «أنشدك بالله، هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم «يقول: إن لكل»[٦] نبي رفيقاً في الجنة، وإن رفيقي فيها عثمان، فقال: اللهم نعم، فقام[٧] طلحة من ذلك المجلس فلم يُرَ فيهم»[٨].

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) في الأصل: هكذا: الحسن بن عبدالله ثنا عبدالله الكوفي.
والتصويب من «ك، ن» ومصدر التخريج.

(٣) هو عثمان بن عبدالرحمن بن عمر بن سعد بن أبي وقاص: الزهري، الوقاصي المدني، ويقال له المالكي نسبة إلى جده الأعلى أبي وقاص، متروك، وكذبه ابن معين من السابعة... التقريب (ص/ ٢٣٥).

(٤) «ك»: ابن المقري.

(٥) «ك»: «على الناس ذات يوم».

(٦) غير واضحة في «ن» لرداءة التصوير.

(٧) «ك، ن»: قال: فقام.

(٨) ضعيف.

* تخريجه:
أخرجه الخطيب البغدادي في «مُوضِّح أوهام الجمع والتفريق» (٢/ ٢٧١): أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا ابن درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان به.
وقال فيه: أبو عمرو المديني مكان أبو عمر المقرئ.
وابن درستويه هو عبدالله بن جعفر بن درستويه.
وهذا إسناد ضعيف جداً؛ من أجل أبي عمر وهو عثمان بن عبدالرحمن الوقاصي فقد كذبه ابن معين، وقال فيه الحافظ بن حجر: متروك. كما سبق.
وجاء نحو هذا السياق من طريق زيد بن أسلم عن أبيه قال: «شهدت عثمان يوم حوصر في موضع الجنائز فرأيت عثمان أشرف من الخوخة التي تلي مقام جبريل، فقال: أيها الناس أفيكم طلحة؟... فذكره بلفظ أتم.
أخرجه عبدالله في زيادته على المسند (١/ ٧٤) والفضائل (ح/ ٧٨٣)، والسياق له، وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٥٧٥، ح/ ١٢٨٨)، والبزار في مسنده (٢/ ٢٩-٣٠).

. . . .

= والحاكم في المستدرك (٣/ ٩٧-٩٨)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ١٩٩-٢٠٠).
كلهم من طريق القاسم بن الحكم بن أوس الأنصاري قال: حدثني أبو عبادة الزرقي الأنصاري- من أهل المدينة - عن زيد بن أسلم عن أبيه به.
وقد صححه الحاكم، فتعقبه الذهبي في تلخيصه بقوله: «قاسم هذا قال البخاري: لا يصح حديثه، وقال أبو حاتم: مجهول».
وأبو عبادة وهو عيسى بن عبدالرحمن الزرقي، متروك كما في التقريب (ص/ ٢٧١).
فالإسناد إذاً ضعيف جداً.
وأورد هذا الحديث الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢٢٧)، (٩/ ٩١) ثم قال: «قلت: - روى النسائي بعضه بإسناد منقطع- رواه عبدالله وأبو يعلى في الكبير والبزار، وفي إسناد عبدالله والبزار أبو عبادة الزرقي وهو متروك، وأسقطه أبو يعلى من المسند والله أعلم».
ورُوي نحوه المرفوع منه من حديث طلحة منفرداً، وأبي هريرة.
فحديث طلحة:
أخرجه الترمذي (٥/ ٦٢٤، ح/ ٣٦٩٨) - والسياق له- وعبدالله في زيادته على الفضائل لأبيه (ح/ ٨٢٠) والقطيعي في زيادته أيضاً (ح/ ٦١٦)، وأبو يعلى في مسنده (٢/ ٢٨).
كلهم من طريق يحيى بن اليمان عن شيخ من بني زهرة عن الحارث بن عبدالرحمن بن أبي ذباب عن طلحة بن عبيد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لكل نبي رفيق، ورفيقي- يعني في الجنة- عثمان».
قال الترمذي: «هذا حديث غريب ليس إسناده بالقوي، وهو منقطع».
قلت: الإنقطاع الذي أشار إليه الترمذي بين الحارث وبين طلحة.
وقد أشار المزي في تهذيب الكمال (ل/ ٢١٦) إلى أن روايته عن طلحة مرسلة.
وقوله: ليس إسناده بالقوي كأنه يشير إلى ما في يحيى بن اليمان من الضعف من قبل حفظه، وقد قال الحافظ فيه في التقريب (ص/ ٣٨٠): صدوق يخطئ كثيراً، وقد تغير».
وشيخه مبهم لم يتعين حتى ينظر في حاله.
وأما حديث أبي هريرة:
فأخرجه ابن ماجة في سننه (١/ ٤٠، ح/ ١٠٩) وعبدالله في زيادات الفضائل (ح/ ٧٥٧) والقطيعي في زيادته أيضاً على الفضائل (ح/ ٨٤٣) وابن أبي عاصم في السنة (/ ٥٧٥ ٢، ح/ ١٢٨٩) وابن عدي في الكامل في الضعفاء (٥/ ١٨٢٢) ومن طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٢٠١).
كلهم من طريق أبي مروان محمد بن عثمان العثماني، ثنا أبي عثمانُ بن خالد

....

= عن عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه عن الأعرج عن أبي هريرة بنحو رواية طلحة.
وهذا إسناد ضعيف جداً.
عثمان بن خالد العثماني قال فيه البخاري وأبو حاتم وأبو أحمد الحاكم: منكر الحديث:
وقال النسائي: ليس ثقة.
انظر تهذيب التهذيب (٧/ ١١٤).
وقال الحافظ في التقريب (ص/ ٢٣٣): متروك.
وقد ضعف هذا الحديث ابن الجوزي في العلل المتناهية.
وذكره السيوطي في الجامع الصغير من رواية الترمذي عن طلحة، وابن ماجة عن أبي هريرة، ورمز لضعفه.
انظر الجامع الصغير مع شرحه الفيض (٥/ ٢٨٨).
وضعفه أيضاً الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته (٥/ ٢٦).

* * *



الفصل الثامن
أن علياً رضي الله عنه الخليفة الرابع

الذي ختم الله به خلافة الخلفاء الراشدين الذين أوصانا النبي صلى الله عليه وسلم بالتمسك بسنتهم، وأتمّ الدين وأعزّه بخلافتهم، ووعدهم الله (٨٣/ ٢) تعالي في كتابه باستخلافهم كما استخلف الذين من قبلهم، والتمكين[١] لهم في دينهم الذي ارتضى لهم.

وهو أفضل الخلق أجمعين بعد النبيين والمرسلين والأئمة الثلاثة المرضيين[٢].

والدليل على خلافته[٣] استنباط الكتاب والسنة والمعنى.

أما الكتاب فقوله تعالى: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ**﴾[٤] وكان علي رضي الله عنه من المستخلفين في الأرض (**الذين مكَّن الله لهم دينهم**)[٥].

وأما السنة:

٢٧٩ - فقول النبي صلى الله عليه وسلم: «الخلافة ثلاثون سنة ثم تكون ملكاً»[٦] فكان آخر الثلاثين خلافة علي رضي الله عنه[٧].

---

(١) «ن»: وليمكنن.

(٢) ثبت أن أبا بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين ما عدا النبيين والمرسلين، انظر (ح/ ٧١) أما علي وعثمان فلا أعرف حديثاً يدل على تفضيلهما على الخلق بعد النبيين والمرسلين وأبي بكر وعمر.

(٣) يريد على صحة خلافته.

(٤) سورة النور: (الآية/ ٥٥)

(٥) «ن»: الذين مكن لهم دينهم.

(٦) حديث حسن، تقدم (برقم/ ٥٨)

(٧) لأن خلافة أبي بكر بدأت في السنة الحادية عشرة، وقتل علي - رضي الله عنه - في شهر رمضان من سنة أربعين.

٢٨٠- وكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين[١] من بعدي، عَضُّوا عليها بالنواجذ»[٢].

وكان علي رضي الله عنه من الخلفاء الراشدين المهديين الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويحفظون حدود الله، ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة، ويسيرون (٨٤/ ١) بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في العدل، وإقامة الحق.

وقد أومأ النبي صلى الله عليه وسلم إلى ولايته في أخبار منها:

٢٨١- ماروى[٣] الإمام أبو عبدالله بن بطة حدثنا محمد بن بكر[٤]، ثنا محمد بن عطية[٥]، ثنا سريج بن يونس[٦]، ثنا يحيى[٧] بن عبدالملك[٨] عن إسماعيل بن رجاء[٩]، عن أبيه[١٠]، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله

---

(١) ليست في «ن».
(٢) حديث حسن تقدم برقم/ ٥٧ .
(٣) «ك، ن»: ما رواه.
(٤) محمد بن بكر: هو أبوبكر من داسة تقدم في (ح/ ٢٥٦).
(٥) محمد بن عطية: لم أتمكن من معرفته.
(٦) هو سريج بن يونس بن إبراهيم، أبو الحارث، البغدادي، مروزي الأصل ثقة عابد، من العاشرة. مات سنة خمس وثلاثين ومائتين التقريب (ص/ ١١٧).
(٧) في «هـ،ك،ن»: محمد. والتصويب من «ع» ومصنف ابن أبي شيبة.
(٨) يحيى بن عبدالملك بن حميد بن أبي غنية- بكسر النون، وتشديد التحتانية- الخزاعي، الكوفي أصله من أصبهان، صدوق له أفراد، مات سنة بضع وثمانين ومائة. التقريب (ص/ ٣٧٧).
(٩) هو إسماعيل بن رجاء بن ربيعة الزبيدي- بضم الزاي- أبو إسحاق الكوفي، ثقة تكلم فيه الأزدي بلا حجة، من الخامسة. التقريب (ص/ ٣٣).
(١٠) رجاء بن ربيعة الزبيدي، أبو إسماعيل الكوفي، وثقه العجلي وابن حبان، وروى له مسلم في صحيحه.

صلى الله عليه وسلم قال: «إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت[1] على تنزيله. قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. [قال عمر: أنا هو يا رسول الله قال: « لا][2]، ولكنه خاصف[3] النعل». فابتدرنا.. ننظر من هو، فإذا عليٌّ يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم[4].

= انظر: الثقات لابن حبان (٤/ ٢٣٧) وتهذيب التهذيب (٣/ ٢٦٦).

(١) ن: كمال قال.

(٢) زيادة من «ك، ن» ومصنف ابن أبي شيبة.

(٣) خاصف: اسم فاعل من خصف.
يقال خصف النعل يخصفها: إذا ظاهر بعضها على بعض وخرزها، من الخصف، وهو الضم والجمع انظر لسان العرب (٩/ ٧١).

(٤) حديث صحيح إن شاء الله.

* تخريجه:
أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢/ ٦٢): حدثنا ابن أبي غنية - في الأصل عتيبة- عن أبيه عن إسماعيل بن رجاء به، وسياقه أتم.
وهذا إسناد حسن، وابن أبي غنية هو يحيى بن عبدالملك بن حميد بن أبي غنية الخزاعي المتقدم في إسناد المصنف.
فرواية ابن أبي شيبة تبين أن يحيى يروى الحديث عن أبيه عن إسماعيل لا عن إسماعيل كما في رواية المصنف.
فيكون قد سقط من إسناد المصنف في هذا الموضع قوله: «عن أبيه».
ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه ابن عدي في الكامل (٧/ ٢٦٦٦).
وتابع عبدَ الملك بن أبي غنية فطرُ بن خليفة والأعمش فروياه عن إسماعيل بنحوه.
فرواية فطر أخرجها:
أحمد في المسند (٣/ ٣٣، ٨٢) والقطيعي في زيادته على الفضائل لأحمد (ح/ ١٠٧١) والحاكم في المستدرك (٣/ ١٢٢-١٢٣)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٦٧) والبيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٤٣٥).
وقد ساق الحاكم لهذا الحديث إسنادين الأول من طريق الأعمش والثاني من طريق فطر كلاهما عن إسماعيل به.
ثم قال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

٢٨٢- وقال علي (٨٤/ ٢) رضي الله عنه: «لولا أنا ماقوتل[١] أهل النهر[٢]، ولولا أني أخشى أن تتركوا العمل لأخبرتكم بالذى قضى الله تعالى

= وذكره الذهبي في تلخيصه من رواية الأعمش.
ووافق الحاكم في تصحيحه.
وأما رواية الأعمش: فأخرجها أبو يعلى في مسنده (٢/ ٣٤١-٣٤٢) ومن طريقه ابن حبان في صحيحه - الإحسان - (٩/ ٤٦)، وأخرجه القطيعي في زيادات الفضائل (ح/ ١٠٨٣)، والحاكم في الموضع السابق ذكره، والبيهقي في الدلائل (٦/ ٤٣٦).
وقد ذكر ابن الجوزي هذا الحديث في العلل المتناهية (١/ ٢٣٩) وضعفه بإسماعيل بن رجاء ظنه إسماعيل بن رجاء الحصني ونقل تضعيف ابن حبان والدارقطني للحصني.
والذي في إسناد الحديث هو الزبيدي لا الحصني.
ثم إن الحصنى من طبقة متأخرة يروي هو عن الأعمش بواسطة في حين أن إسماعيل الذي في إسناد هذا الحديث هو شيخ للأعمش.
انظر كتاب المجروحين لابن حبان (١/ ١٣٠)، والضعفاء والمتروكين للدارقطني (ص/ ١٣٨).

* هذا الحديث يدخل في دلائل النبوة لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد أخبر بما سيكون في المستقبل فجاء كما قال صلى الله عليه وسلم، فقد قاتل علي رضي الله عنه الخوارج الذين خرجوا عليه بعد أن وافق على التحكيم بينه وبين معاوية رضي الله عنهما، وزعم هؤلاء الذين لم يرضَوا بالتحكيم أن علياً ومعاوية كفرا، لأن تحكيم الرجال في دين الله كفر بزعمهم- لأن الله عز وجل يقول: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ﴾ [الانعام/ ٥٧] فتأولوا القرآن بآرائهم على غير تأويله فخالفوا الجماعة، وفارقوا السنة، وسنوا بدعة تكفير المسلمين بالظنون الفاسدة، والآراء الخاوية من العلم والفقه.
فناظرهم علي رضي الله عنه، ثم ابن عباس فرجع منهم طائفة، وفارق الباقون ثم إنهم أَتوا أموراً امنكرة منها: أنهم قتلوا عبدالله بن خباب بن الأرت وكان من سادات أبناء الصحابة، فاستحل علي رضي الله عنه قتالهم، فقاتلهم أمير المؤمنين علي وأصحابه فهزموهم وقتلوا أكثرهم.
انظر تأريخ الإسلام للذهبي- عهد الخلفاء الراشدين - (ص٥٨٧-٥٩٢).

(١) في الأصل: ما قاتل، والتصويب من «ك، ن».
(٢) فوقها بخط مخالف لخط الأصل: النهروان.

على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم لمن قاتلهم مبصراً لضلالتهم، عارفاً بالهدى الذي نحن عليه[١].

قال محمد بن عطية: وقد علم المؤمنون أن علياً رضي الله عنه هو الذي قاتل أهل التأويل، ومنه أخذت أحكام البغاة في أنه لا يُتبع مُدبرُهم، ولا يُجاز على جريحهم، ولا يُغنم لهم مال، ولا تُسبى لهم ذرية، وغير ذلك من أحكامهم[٢].

---

(١) صح عن علي معنى قوله «ولولا أن أخشى . . لمن قاتلهم»

* تخريجه:

أخرجه النسائي في خصائص أمير المؤمنين علي رضي الله عنه (ح/ ١٨٩)، وعبدالله في كتاب السنة (٢/ ٦٢٧).

من طريق أبي مالك الجنبي عمرو بن هاشم، عن إسماعيل بن أبي خالد، حدثني عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش أنه سمع علياً يقول: أنا فقأت عين الفتنة، ولولا أنا ما قوتل. . .

وهذا إسناد فيه لين؛ من أجل أبي مالك الجنبي عمرو بن هاشم.

قال الحافظ في التقريب (ص/ ٢٦٣): لين الحديث.

وقد اختلف على إسماعيل بن أبي خالد في إسناده على أوجه ذكرها الدارقطني في العلل (٤/ ٢٣-٢٤).

وأما قوله: ولولا أن أخشى. .

فقد صح نحوه من طريق محمد بن سيرين عن عَبِيْدَةَ قال: قال علي: «لولا أن تبطُروا لأنبأتكم ما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم». فقلت: أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة.

أخرجه أبو داود في سننه (٥/ ١٢٠-١٢١، ح/ ٤٧٦٣).

والنسائي في خصائص علي (ح/ ١٨٧) والسياق له، وعبدالله في كتاب السنة (٢/ ٦٣٠).

وأسانيدهم صحيحه.

وأخرجه عبدالله في زيادته على المسند (١/ ١٣)، والطبراني في المعجم الصغير (٢/ ٧٥) دون قول عبيدة.

(٢) هكذا عامل علي رضي الله عنه أصحاب الجمل بعد أن انتهت المعركة بهزيمتهم، انظر الآثار المروية عنه في هذه الأحكام في مصنف ابن أبي شيبة (١٥/ ٢٥٧) وسنن البيهقي (٨/ ١٨١). وراجع لتفصيل هذه الأحكام المغني للشيخ الموفق بن قدامة (١٠/ ٦٣-٦٦).

وقاتل أيضاً الحرورية[(١)] الذين أوّلُوا القرآن على غير تأويله، وكفَّروا أهل الحق «ومرقوا من الدين مروق السهم من الرَّمِيَّة[(٢)]»[(٣)].

٢٨٣- قال أبو عبدالله: أخبرنا أبو ذر الباغندي، ثنا عمر بن شبّة النميري[(٤)]، ثنا أبو أحمد الزبيري[(٥)]، ثنا سفيان[(٦)]، عن حبيب[(٧)]، عن

(١) هم الخوارج، قيل لهم حرورية نسبة إلى قرية قريبة من الكوفة يقال لهم «حروراء»، عسكر بها الخوارج لما خرجوا على علي رضي الله عنه، فنسبوا إليها.
انظر طبقات ابن سعد (٣/ ٣٢) وتأريخ الإسلام للذهبي عهد الخلفاء الراشدين (ص/ ٥٨٨).
صنيع المصنف يوهم أن الحرورية غير أهل النهر وهم هم هذه ألقاب أطلقت على الخوارج الذين خرجوا على علي رضي الله عنه وجماعة المسلمين.

(٢) الرمية: بكسر الميم وتشديد المثناه- هي الصيد المرمي، وهي فعيلة بمعنى مفعول: انظر شرح النووي لصحيح مسلم (٧/ ١٥٩).

(٣) هذا بعض حديث صحيح في شأن الخوارج، رواه غير واحد من الصحابة منهم علي بن أبي طالب وأبو سعيد الخدري وابن عمر وأبو ذر وجابر بن عبدالله وسهل بن حنيف.
فانظر صحيح البخاري (١٢/ ٢٨٣، ح/ ٦٩٣٠، ٦٩٣١، ٦٩٣٢) للثلاثة الأول.
وصحيح مسلم (٢/ ٧٤١-٧٥٠، ح/ ١٠٦٣-١٠٦٨) لهم جميعاً.
قال الحافظ في شرح هذه العبارة: «أي يخرجون من الإسلام بغتة كخروج السهم إذا رماه قوي الساعد فأصاب ما رماه فنفذ منه بسرعة بحيث لا يعلق بالسهم ولا بشيء منه من المرمي شيء» أ. هـ من فتح الباري (١٢/ ٢٩٤).
وقد اختلف أهل العلم في تكفير الخوارج الذين خرجوا على علي رضي الله عنه.
ومن أدلة من كفرهم قوله: «يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية» وانظر الكلام في هذه المسألة في المغني لابن قدامة (١٢/ ٢٧٦) مجموع الفتاوي لابن تيمية (٢٨/ ٥٠٠ - ٥٠١) وفتح الباري (١٢/ ٢٩٩-٣٠١).

(٤) عمر بن شبّة، بفتح المعجمه، وتشديد الموحده - ابن عبيدة بن زيد النميري- بالنون مصغراً، أبوزيد بن أبي معاذ البصري نزيل بغداد، صدوق له تصانيف.
من كبار الحادية عشرة، مات سنة اثنتين وستين ومائتين، وقد جاوز التسعين.
التقريب (ص/ ٢٥٤).

(٥) هو محمد بن عبدالله بن الزبير بن عمرو بن درهم الأسدي الزبيري، الكوفي، ثقة ثبت الا أنه قد يخطئ في حديث الثوري. مات سنة ثلاث ومائتين التقريب (ص/ ٣٠٤)

(٦) في الأصل: «ثنا أبو سفيان بن حبيب»، وفي«ن»: سفيان بن حبيب. والتصويب من «ك» وصحيح مسلم.
وسفيان هو الثوري.

(٧) هو حبيب بن أبي ثابت قيس بن دينار، ويقال قيس بن هند، الأسدي، مولاهم أبو يحيى الكوفي، ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال، والتدليس. مات سنة(١١٩). التقريب (ص٦٣)، وتهذيب التهذيب (٢/ ١٧٨) وليصحح اسمه في التقريب.

الضحاك المِشرقي[١]، عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ذكر فيه قوماً يخرجون على فرقة[٢] من الناس مختلفة يقتلهم أقرب الطائفتين من الحق.

رواه مسلم في صحيحه[٣].

وهؤلاء هم أهل[٤] النهر[٥] الذين قتلهم علي رضي الله عنه وأصحابه، وكان خروجهم حين اتفق علي ومعاوية على تحكيم الحكمين وكانوا في عسكر علي فقالوا: إن علياً ومعاوية استبقا إلى الكفر كفرسي رهان، فكفر معاوية بقتال علي، ثم كفر علي بتحكيم الحكمين، فانفردوا من عسكره وقتلوا (٨٥/ ١) عبدالله بن خباب[٦] واستحلوا دماء المسلمين كلهم إلا من قال بقولهم وخرج معهم، وقتلهم علي رضي الله عنه[٧] وشهد النبي صلى الله

(١) هو الضحاك بن شراحيل- ويقال شرحبيل- المشرقي- بكسر أوله- الهمداني، صدوق. التقريب (ص/ ١٥٤).

(٢) في «ن»: على خير فرقة.

(٣) الحديث في صحيح مسلم (٢/ ٧٤٦) من وجه آخر عن محمد بن عبدالله بن الزبير، حدثنا سفيان به.
وأخرجه النسائي في خصائص علي (ح/ ١٧٤) من طريق محاضر بن المورع قال: حدثنا الأجلح، عن حبيب أنه سمع الضحاك المشرقي.
فهنا صرح حبيب بالسماع.
ومحاضر بن المورع قال فيه الحافظ في التقريب: (ص/ ٣٢٩): «صدوق له أوهام».
وللحديث طرق أخرى عن أبي سعيد عند مسلم في صحيحه (٤/ ٧٤١-٧٤٦).

(٤) «ن»: أصحاب.

(٥) أضيف فوق الراء في الأصل بخط مغاير «وان» لتصير الكلمة النهروان.

(٦) عبدالله بن خباب بن الأرت- بفتح الراء، وتشديد المثناه- المدني حليف بني زهرة، يقال له رؤية، ووثقه العجلي فقال: ثقة من كبار التابعين قتله الحرورية سنة ثمان وثلاثين. التقريب (ص/ ١٧٢).

(٧) انظر أخبار الخوارج وآراءهم في قضية التحكيم بين وعلي ومعاوية رضي الله عنهما في تأريخ الطبري (٣/ ١٠٩-١١٠، ١١٣-١١٥).

عليه وسلم أن الطائفة التي تقتلهم أقرب من الحق، وهذه شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم لعلي وأصحابه بأنهم على الحق والإصابة، وفيه دلالة[1] على صحة خلافة علي رضي الله عنه، وإصابته وخطأ من خالفه وأنكر خلافته فهذه الأحاديث مع ما مضى دالة على صحة خلافته وإمامته.

وأما المعنى[2]: فإنَّ عليا رضي الله عنه كان متعيناً للخلافة بعد عثمان رضي الله عنه؛ لفضله على سائر الصحابة رضي الله عنهم، لكونه أقدمهم سلماً[3]، وأوفرهم علماً، وأقربهم بالنبي صلى الله عليه وسلم نسباً، وأشجعهم نفساً، وأكثرهم مناقب، وأفضلهم سوابق، وأرفعهم درجة، وأقربهم وسيلة، وأشرفهم منزلة، وأحبهم (إلى الله)[4] ورسوله وأشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم سمتا وهديا، وأكثرهم عنه غنية. وهذه أمور معلومة بالنص على أكثرها (ونقل الوجود فيها)[5].

٢٨٤- رُوي أن المغيرة (٨٥/ ٢) بن شعبة جاء إلى علي حين قتل عثمان فقال: «ادخل بيتك ولا تَدْعُهم إلى نفسك، فإنك لو كنت في جحر بمكة ما بايعوا غيرك»[6].

فيتعين تقديمه في الخلافة والإمامة دون غيره.

فإذا عقدت له البيعة عليها ممن[7] حضره من أهل البيعة صحت بيعته وانعقدت له الخلافة، ووجبت[8] طاعته، وحرم الخروج عليه قياساً على بيعة

---

(١) «ن»: وفيه دليل.

(٢) أجمل المصنف في بداية الفصل الأدلة علي صحة خلافة علي رضي الله عنه بقوله: «والدليل علي خلافته استنباط الكتاب والسنة والمعنى». ثم فصل بعد ذلك أدلة الكتاب والسنة. وهنا شرع في بيان دلالة المعنى على صحة خلافته.

(٣) «ن»: وأقدمهم إسلاماً.

(٤) «ك، ن»: إلى الله تعالى ورسوله.

(٥) هكذا العبارة في كل النسخ.

(٦) ذكر نحوه ابن جرير في تأريخه (٢/ ٧٠٣) عن ابن عباس. وأما عن المغيرة فلم أجد من ذكره.

(٧) «ن»: فمن.

(٨) «ن»: ووجب.

أبي بكر رضي الله عنه لما عقدت له البيعة في حال تعينه لها من عمر وأبي عبيدة[١] ومن حضره من الأنصار صحت بيعته وخلافته مع غيبة سائر الصحابة رضي الله عنهم.

يحقق هذا أنه لا يخلو إما أن يكون ما ذكرناه صحيحاً، أو لا يصح عقد الإمامة لأحد، أو تنعقد لمن لَمْ يتعين لها.

لا يجوز أن لا[٢] تنعقد لأحد لأن بقاء الأمة بغير إمام يفضي إلى ظهور الظلم والفساد وتعطيل الحدود والجهاد، ووقوع الحروب والاختلاف بين المسلمين، وغلبة أهل الفسوق والفجور وظهور الكفار وتعطيل الثغور، وذهاب الدين (٨٦/ ١) واستيلاء الملحدين، وسفك الدماء، واستباحة الفروج المحرمة.

ولا يجوز تولية غير المتعين لأنها؛ إذا لم تصح للمتعين لها الأولى بها فلغيره أولى.

ولا يمكن جمع الأمة كلها في وقت البيعة لأنه متعذر، فوجب أن يكتفى بما ذكرناه، وقد وجد ذلك؛ فإنه اتفق على بيعة علي (رضي الله عنه)[٣] عمّار ومن حضر بالمدينة من البدريين والأنصار كاجتماع أهل السقيفة على بيعة أبي بكر رضي الله عنه.

٢٨٥- قال الحسن[٤]: «والله ما كانت بيعة علي إلا كبيعة أبي بكر وعمر رضي الله عنهم»[٥].

---

(١) زاد في «ن» رضي الله عنهما.
(٢) لا: سقطت من «ك».
(٣) ليست في «ك، ن».
(٤) يبدو أنه الحسن البصري.
(٥) لم أجد من خرجه.

٢٨٦- أخبرنا الإمامان أبو الفتح بن المني وأبو الحسن علي بن عساكر المقرئ قالا: أخبرنا أبو الحسن بن الزاغوني، أبنا أبو القاسم بن البسري، قال[١]: أنبأنا أبو عبدالله عبيدالله بن محمد بن بطة العكبري، ثنا عمر بن محمد بن رجاء[٢]، ثنا أبو جعفر محمد بن داود البصري[٣]، ثنا الأثرم[٤]، قال: قال لي أحمد بن حنبل: اكتب هذا الحديث فإنه حديث حسن في خلافة علي رضي الله عنه، ثم قال: حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق[٥]، ثنا عبدالملك[٦]، عن سلمة بن كهيل[٧] عن سالم بن أبي الجعد عن محمد بن الحنفية قال: كنا مع علي رضي الله عنه، وعثمان محصور، فأتاه رجل؛ فقال: إنّ أمير المؤمنين (٨٦/ ٢) مقتول الساعة، فقام علي، فأخذت بوسطه[٨] تَخَوُّفاً عليه فقال: «خَلِّ لا أبالك». فأتى علي الدار وقد قتل عثمان، فأتى داره وأغلق بابه، فأتاه الناس فضربوا عليه الباب فدخلوا عليه، فقالوا: إن عثمان قد

---

(١) ليست في «ك، ن».

(٢) عمر بن محمد بن رجاء، أبو حفص العكبري، كان عبداً صالحاً دينا صدوقاً. مات سنة تسع وعشرين وثلاثمائة تأريخ بغداد (١١/ ٢٣٩).

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) هو أحمد بن محمد بن هانئ، أبو بكر الأثرم، ثقة حافظ، له تصانيف مات. سنة ثلاث وسبعين ومائتين، التقريب (ص/ ١٦).

(٥) إسحاق بن يوسف بن مرداس، المخزومي، الواسطي، المعروف بالأزرق، ثقة من التاسعة، مات سنة خمس وتسعين ومائة، وله ثمان وسبعون سنة. التقريب (ص/ ٣٠).

(٦) هو عبدالملك بن أبي سليمان ميسرة، مات سنة خمس وأربعين ومائة وثقه أحمد ويحيى وغيرها، نُقِم عليه تفرده بحديث معين، وقد قال الذهبي: أحد الثقات المشهورين. الميزان (٢/ ٦٥٦)، وتهذيب التهذيب (٦/ ٣٩٦-٣٩٨).

(٧) سلمة بن كهيل الحضرمي، أبو يحيى الكوفي، ثقة من الرابعة. التقريب (ص/ ١٣١).

(٨) في «هـ،ك»: فأخذت بسوطه. والتصويب من «ن» ومصدر التخريج.

قتل ولابد للناس من خليفة ولا نعلم أحداً أحق بها منك، فقال لهم علي: « لا تزيدوا[1] فإني أكون لكم وزيراً خير[2] من الأمير. قالوا: لا والله لا نعلم أحداً أحق بها منك. قال: فإن أبيتم عليَّ فإن بيعتي لا تكون سراً، ولكن أخرج إلى المسجد فمن شاء أن يبايعني بايعني». قال: فخرج إلى المسجد فبايعه الناس»[3].

٢٨٧- وقال الإمام أحمد عن عبدالرزاق عن محمد[4] بن راشد[5] عن عوف[6] قال كنت عند الحسن فكأنّ رجلاً انتقص أبا موسى باتباعه علياً، فغضب الحسن، ثم قال: «سبحان الله! قتل أمير المؤمنين عثمان، فاجتمع الناس على خيرهم فبايعوه أفيلام أبو موسى باتباعه؟»[7].

---

(١) «ن،ع»: «لا تريدوا». وفي مصدر التخريج: لا تريدوني. والكلام يستقيم بكل منهما.

(٢) «هـ،ك»: خيراً بالنصب، والتصويب من «ن» والمقام يقتضي الرفع.

(٣) صحيح.

* تخريجه:

أخرجه أحمد في الفضائل (ح/ ٥٧٣): قثنا إسحاق بن يوسف به.

وهذا إسناد صحيح.

وأخرجه ابن جرير (٢/ ٦٩٦) من طريق الحسين عن أبيه، عن عبدالملك بن أبي سليمان الفزاري، عن سالم بن أبي الجعد الأشجعي بنحوه، ولم يذكر سلمة بن كهيل في الإسناد.

والحسين هو ابن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين.

ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣/ ٦٠) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وعيسى أبوه لم أجد من ترجم له.

(٤) في «هـ،ك،ن»: معمر. والتصويب من «ع» والفضائل لأحمد.

(٥) محمد بن راشد المكحولي الخزاعي الدمشقي، نزيل البصرة، صدوق يهم ورُميَ بالقدر من السابعة، مات بعد الستين والمائة. التقريب (ص/ ٢٩٧).

(٦) عوف بن أبي جميلة- بفتح الجيم- الأعرابي، العبدي، البصري، ثقة رمي بالقدر وبالتشيع، مات سنة (١٤٦-أو-١٤٧) التقريب (ص/ ٢٦٧).

(٧) أخرجه أحمد في الفضائل (٢/ ٥٧٦، ح/ ٩٧٦) عن عبدالرزاق بنحوه.

وهذا إسناد حسن.

ومن طريق أحمد أخرجه الخلال في السنة (ص/ ٤٣١).

٢٨٨- قال أبو عبدالله بن بطة: «كانت بيعة علي رضي الله عنه إجتماعاً[١] ورحمة لم يدعُ[٢] إلى نفسه، ولم يجبرهم على بيعته بسيفه، ولم يغلبهم بعشيرته. (٨٧/ ١). ولقد شرّف الخلافة بنفسه، وزانها بشرفه، وكساها حُلَّةَ البهاء بعدله ورفعها بعلو قدره، ولقد أباها فأجبروه، وتقاعس عنها فأكرهوه».

٢٨٩- وقال الإمام أحمد رضي الله عنه: «إن علياً (رضي الله عنه)[٣] لم تَزِنْهُ الخلافة ولكن هو زانها»[٤].

٢٩٠- وروى الشعبي قال: دخل أعرابي على علي رضي الله عنه حين أفضت إليه الخلافة فقال: «والله يا أمير المؤمنين لقد زنت الخلافة وما زانتك ورفعتها وما رفعتك، ولهى كانت (أحوج إليك)[٥] (منك إليها)[٦][٧].

ولقد[٨] أحسن الأعرابي وصدق فيما قال؛ فإن علياً رضي الله عنه ومن تقدمه من الخلفاء الراشدين[٩] زينوا الخلافة، وجَمّلوا أمة محمد صلى الله عليه وسلم وأتموا الدين وأظهروه وأسسوا[١٠] الإسلام وشهروه.

---

(١) «ك، ن»: بيعه إجماع.
(٢) «ن»: لم يدعهم.
(٣) ليست في «ن».
(٤) لم أجد من خرجه.
(٥) «ن»: إليك أحوج.
(٦) مكانها في الأصل: منها، والتصويب من «ك، ن».
(٧) ذكر نحوه ابن الاثير في أسد الغابة بإسناده إلى المدائني قال: لما دخل علي بن أبي طالب الكوفة، دخل عليه رجل من حكماء العرب، فقال: والله يا أمير المؤمنين لقد... فذكر.
(٨) «ك، ن»: وقد.
(٩) «ن»: رضوان الله عليهم.
(١٠) كتب في «ن» أسفل هذه الكلمة بخط مغاير: «قواعد».
والمراد: أن الخلفاء الراشدين أظهروا الدين وانتشر في عهدهم وفتحوا الفتوح الكثيرة وأقاموا دولة الإسلام على قواعد متينة.

٢٩١- ولقد أحسن الحطيئة[١] في مدحه لأمير المؤمنين عمر رضي الله عنه حيث يقول:

أنت الإمـــام الذي من بعـــد صـــاحـــبـــه
ألقت إليك مـــقـــاليـــد النهى البـــشـــر
مـــا آثروك[٢] بهـــا إذ قـــدّمـــوك لهـــا
لكن لأنفـــســـهـم كـــانت بك الأثر[٣]

وقد كانت خلافة علي رضي الله عنه مذكورة في (٨٧/ ٢) كتب الله المتقدمة.

٢٩٢- «فإنّ كعباً روى عن حبر من أحبار اليهود أنه سأله عقيب وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يلي بعده؟ قال: العدل أبو بكر، قال: فمن يلي بعده؟ قال: قرن من حديد، عمر بن الخطاب: قال، فمن يلى بعده؟ قال: الحيي[٤] عثمان، قلت: فمن يلى بعده؟ قال: الهادي المهدي علي بن أبي طالب[٥].

وكان علي رضي الله عنه خاتم الخلفاء الراشدين، وكان (رضي الله عنه)[٦]

---

(١) هو جرول بن أوس بن مالك العبسي، مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، أسلم وارتد ثم أسلم، قيل توفي في حدود الثلاثين، وقيل بعد ذلك.
انظر فوات الوفيات للكتبي (١/ ٢٧٦-٢٧٩).
والإصابة لابن حجر (١/ ٣٧٧-٣٧٨)
(٢) أي: ما أكرموك. القاموس المحيط (ص/ ٤٣٦).
(٣) ذكر هذين البيتين محمد شاكر الكتبي في ترجمة الحطيئة في فوات الوفيات (١/ ٢٧٧) ضمن أربعة أبيات هما آخرها؛ وأول البيت الثاني منهما عنده «لم يؤثروك».
(٤) «ك، ن»: الحيي الستير.
(٥) تقدم برقم/ ٦٨ وإسناده إلي كعب غير ثابت.
(٦) «ن»: رضوان الله عليه.

سائراً بسيرتهم، سالكاً لطريقتهم[١]، وكانوا في حياتهم متحابين متصافين متعاونين على البر والتقوى والنظر في صلاح الأمة. ولما قدم عمر[٢] الشام قدم بعليٍّ معه يأخذ برأيه[٣] ويشاوره في أمره.

٢٩٣- وهو ومعاذ أشارا على عمر[٤] بوقف الأرض التي افتتحها، فقبل رأيهما[٥][٦].

وقد ذكرنا في كتابنا هذا ثناء عليٍّ على أبي بكر وعمر ومدحه لهما، وطاعته لهما، وأنه كان يضرب الحدود في ولايتهما.

٢٩٤- وزوج عمر ابنته[٧]. وبكى عليهما عند وفاتهما.

وكان هؤلاء الأربعة خيرة الله من هذه الأمة، بهم أكمل (٨٨/ ١) الله دينه ونصر نبيه، ومهد قواعد الإسلام، وأقام منار الإيمان، رضي الله عنهم وعن سائر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وأحيانا على محبتهم، وحشرنا في القيامة في زمرتهم، وجمعنا وإياهم في جنات النعيم، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين برحمته (إنه سميع مجيب)[٨][٩].

---

(١) «ن»: لطريقهم.

(٢) زاد في «ن»: رضي الله عنه.

(٣) «ن»: يأخذ رأيه.

(٤) زاد في «ن»: رضي الله عنهم.

(٥) زاد في «ن»: رضي الله عنهما.

(٦) ذكر ذلك أبو يوسف القاضي في كتاب الخراج (ص/ ٣٦).
ويحيى بن آدم في كتابه الخراج (ص٤٢).
وأبو عبيد في كتاب الأموال (ص/ ٦١)، وابن زنجويه في كتاب الأموال (ص/ ١٥٨، ٢٣٠، ٢٣١)، والبيهقي في السنن الكبرى (٩/ ١٣٤).

(٧) هي أم كلثوم بنت علي من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، تزوجها عمر وولدت له زيداً ورقية، وماتت أم كلثوم وزيد في يوم واحد.
انظر خبر زواج عمر منها في الاستيعاب لابن عبدالبر (٤/ ٤٦٧-٤٦٩) والإصابة لابن حجر (٤/ ٤٦٨-٤٦٩).

(٨) ليست في «ك، ن».

(٩) إلى هنا انتهى كتاب منهاج القاصدين.. لابن قدامة وما بعده من كلام الناسخ.

آخر الكتاب والحمد الله وحده، وصلى الله على محمد سيد الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين، ورضي الله عن آله وأصحابه أجمعين وعن التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

فرغ من نسخه يوم الأحد ثالث عشر ربيع الأول من شهور سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة [١].

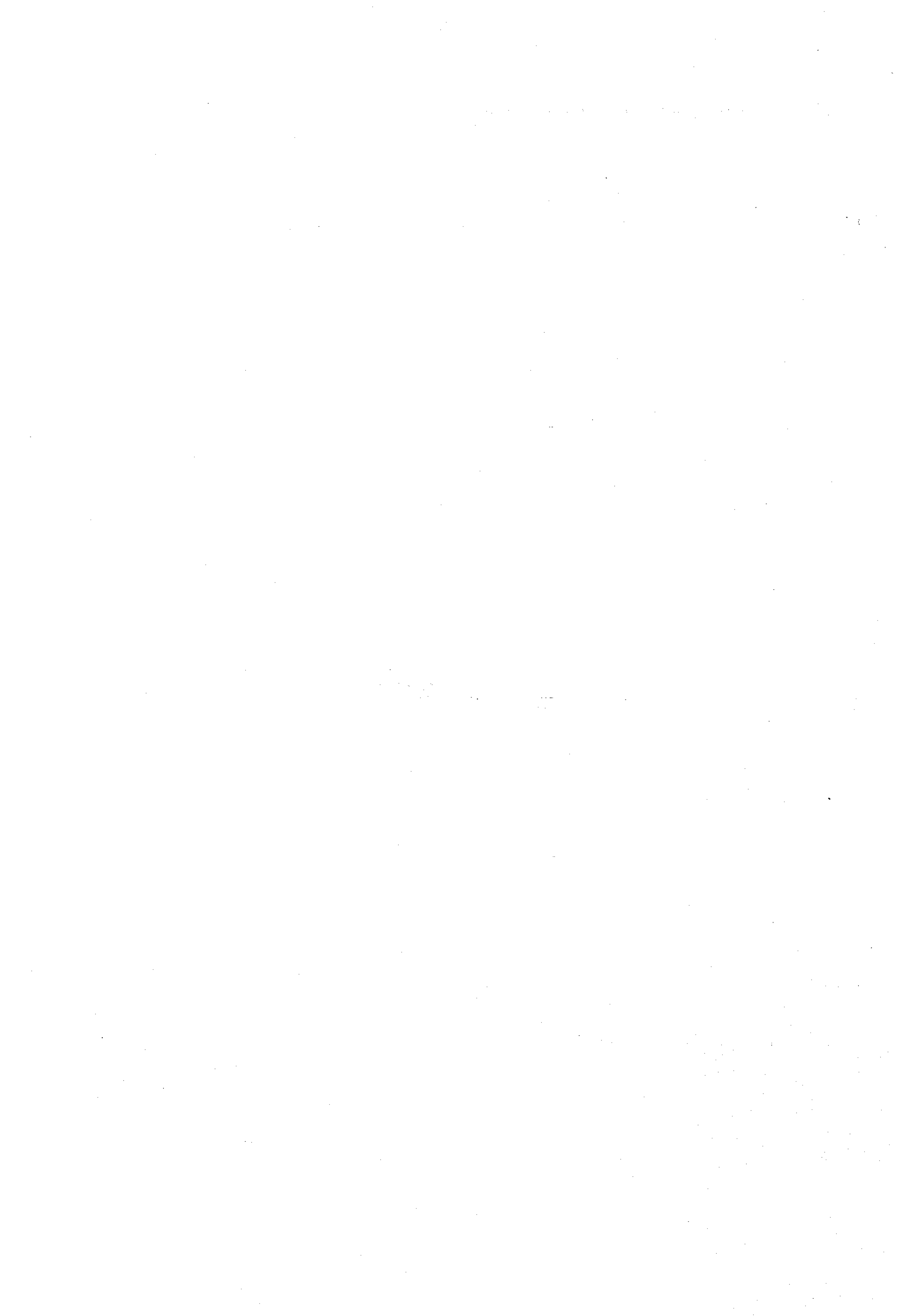
(٨٨/ ٢) كتبه العبد الفقير إلى الله تعالى الراجي عفو ربه ومغفرته ورحمته داود بن سليمان بن عبدالله الحنبلي، عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين، آمين.

اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك إمام الخير وفاتح الخير وقائل الخير ورسول الرحمة.

اللهم ابعثه مقاماً محموداً يغبطه فيه الأولون والآخرون.

(١) في الأصل: وثمان مائة

الفهارس



فهــرس المصــادر

(١) القرآن الكريم:
(٢) آداب الشافعي ومناقبه: لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، ت«٣٢٧»هـ.
تحقيق الشيخ عبدالغني عبدالخالق، دار الكتب العلمية، بيروت.
(٣) الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير: للحافظ أبي عبدالله الحسين بن إبراهيم الجوزجاني ت «٥٤٣».
تحقيق عبدالرحمن الفريوائي، الطبعة السلفية بنارس الهند، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
(٤) الإبانة عن شريعة الفرق الناجية ومجانبة الفرق المذمومة: للإمام عبدالله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي، ت«٣٨٧هـ».
تحقيق رضا بن نعسان، دار الراية، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
(٥) الإبانة عن أصول الديانة: لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، طبع مركز شئون الدعوة بالجامعة الإسلامية ط/ الخامسة ١٤٠٩هـ
(٦) ابن قدامة وآثاره الأصولية: د. عبدالعزيز بن عبدالرحمن السعيد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض الطبعة الرابعة ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
(٧) إتحاف المهرة بأطراف العشرة -مخطوط-: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، «٨٥٢هـ».
(٨) إثبات صفة العلو: لموفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة

المقدسي، ت«٦٢٠هـ».
تحقيق بدر البدر، الدار السلفية، الكويت الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
وطبع أخيراً بتحقيق الدكتور أحمد بن عطية الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
(٩) الآحاد والمثاني: لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك، ت«٢٨٧هـ».
مخطوط مصور عن نسخة مكتبة كوبرلي بتركيا.
(١٠) أحكام الجنائز وبدعها: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني نشر المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
(١١) أحكام القرآن: للقاضي أبي بكر محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي، ت«٥٤٣هـ». تحقيق علي محمد البجاوي، نشردار المعرفة، بيروت.
(١٢) أخبار القضاة: لوكيع محمد بن خلف بن حبان، ت«٣٠٦هـ»، نشر عالم الكتب- بيروت.
(١٣) كتاب الإرشاد في معرفة علماء الحديث: للحافظ أبى يعلى الخليل بن عبدالله أبن أحمد الخليلي القزويني، ت«٤٤٦هـ».
تحقيق الدكتور محمد سعيد بن عمر ادريس مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولي ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
(١٤) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، طبع المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
(١٥) الاستيعاب في أسماء الأصحاب: لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر

النمري، ت «٤٦٣هـ» نشر دار الكتاب العربي، بيروت، سنة ١٣٥٩ .
مع كتاب الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر .
(١٦) أسد الغابة : لأبي الحسن علي بن محمد الجزري المشهور بعز الدين ابن الأثير، ت «٦٣٠هـ» مطابع الشعب، القاهرة .
(١٧) الإصابة في تمييز الصحابة : للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت«٨٥٢ هـ»
الناشر : دار الكتاب العربي بيروت سنة (١٣٥٩ هـ) .
(١٨) أصول الدين : لأبي منصور عبدالقادر بن طاهر التميمي البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ ١٩٨١م .
(١٩) أصول السنة : للإمام أبي عبدالله محمد أبي زمنين الإلبيري، ت«٣٢٤-٣٩٩هـ» . تحقيق محمد إبراهيم هارون، رسالة ماجستير طبع استانسل .
(٢٠) أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني : لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي، ت«٥٠٧هـ» . مخطوط .
(٢١) الأعلام : لخير الدين الزركلي، نشر دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة سنة ١٩٨٠ م .
(٢٢) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، للأمير أبي نصر علي بن هبة الله بن جعفر الشهير بابن ماكولا، ت«٣٧٥هـ» .
تعليق الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني .
الناشر : محمد أمين دمج، بيروت .
(٢٣) الأمالي : لأبي جعفر محمد بن عمر البختري، ت «٣٣٩هـ»، مخطوط في دار الكتب الظاهرية، وله صورة في مكتبة المخطوطات

بالجامعة الإسلامية تحت رقم/ ١٥١٥-١٥٧٣ .

(٢٤) الأمثال: لأبي عبيدالقاسم بن سلام، ت«٢٢٤هـ» . تحقيق الدكتور عبدالمجيد قطامش. نشر: مركز البحث العلمي بجامعة الملك عبدالعزيز بمكة، طبع دار المأمون للتراث بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

(٢٥) الأموال لأبي عبيدالقاسم بن سلام ت«٢٢٤هـ» .
تحقيق محمد خليل هراس. منشورات مكتبة الكليات الأزهرية، ودار الفكر، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

(٢٦) كتاب الأموال: لحميد بن زنجويه، ت«٢٥١هـ» .
تحقيق د. شاكر ذيب فياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

(٢٧) الانتصار والرد على بن الراوندي الملحد: لعبدالرحيم بن محمدبن عثمان الخياط، مراجعة محمد حجازي. الناشر مكتبة الثقافة الدينية. القاهرة.

(٢٨) الأنساب: لأبي عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، ت«٥٦٢هـ» .
تصحيح وتعليق عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن، الهند، الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.

(٢٩) أنساب الأشراف: لأبي العباس أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري البغدادي.

تحقيق محمد حميد الله، القاهرة معهد المخطوطات العربية، دار المعارف، سنة ١٩٥٩ م.

(٣٠) البحر الزخار: المعروف بمسند البزار. للحافظ أبي بكر أحمد بن عمرو ابن عبدالخالق البزار، ت«٢٩٢هـ».
تحقيق: د. محفوظ عبدالرحمن زين الله. مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ومكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م.

(٣١) البداية والنهاية: للحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، ت«٧٧٤هـ» تحقيق د. أبو ملحم وغيره. دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة الخامسة ١٤٠٩هـ -١٩٨٩م.

(٣٢) التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول: لأبي الطيب صديق ابن حسن بن علي الحسني القنوجي، ت«١٣٠٧هـ».
تصحيح عبدالحكيم شرف الدين، الطبعة الهندية العربية بمباي، الطبعة الثانية ١٣٨٣هـ -١٩٦٣م.

٣٣- تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: للحافظ شمس الدين محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبي، ت «٨٤٧هـ».
المجلد الثامن عشر.
تحقيق بشار عواد، مطبعة عيسى الحلبي، الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م.

٣٤- تأريخ الأمم والملوك: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت «٣١٠هـ»، دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

٣٥- تأريخ بغداد: لأبي بكر أحمد بن الخطيب البغدادي، ت «٤٦٢هـ»، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٦- تأريخ أبي زرعة الدمشقي: لأبي زرعة عبدالرحمن بن عمرو النصري الدمشقي، ت«٢٨١هـ».
تحقيق: شكر الله بن نعمة الله القوجاني، نشر مجمع اللغة العربية بدمشق.

٣٧- التأريخ الصغير: للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، ت «٢٥٦هـ»، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار الوعي بحلب، مكتبة دار التراث، مصر، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

٣٨- تأريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن ابن معين في تجريح الرواه وتعديلهم: لأبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي، ت«٢٨٠هـ»، تحقيق الدكتور/ أحمد محمود أنور سيف، نشر مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى مكة.
طبع دار المأمون، دمشق، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٠ هـ.

٣٩- التأريخ الكبير: للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ت«٢٥٦هـ».
تحقيق عبدالرحمن بن يحيى المعلمي وغيره، دار الكتب العلمية- بيروت.

٤٠- تأريخ مدينة دمشق: للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، ت «٥٧١هـ»، «ترجمة: عثمان بن عفان».
تحقيق: سكينة الشهابي. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دار الفكر، دمشق.

٤١ تأريخ مدينة دمشق: للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، مخطوط.

٤٢ تأريخ المدينة المنورة: لعمر بن شبة النميري البصري، ت«٢٦٢هـ»، تحقيق فهيم محمد شلتوت، دار الأصفهاني للطباعة بجدة.

٤٣- تأريخ يحيى بن معين: لأبي زكريا يحيى بن معين، ت«٢٣٣هـ»، رواية عباس بن محمد الدوري عنه.
تحقيق وترتيب الدكتور أحمد محمد بن نور سيف، نشر: مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى بمكة. ضمن كتاب «يحيى ابن معين وكتابه التاريخ» للدكتور أحمد أيضاً. طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩هـ.
٤٤- التبيين في أنساب القرشيين: لموفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة، ت«٦٢٠هـ».
تحقيق: محمد نايف الدليمي، الطبعة الأولى نشر المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٣هـ ١٩٨٢م.
٤٥- تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة: للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصفهاني، ت «٤٣٠هـ»، دار الإمام مسلم للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.
٤٦- تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي: لمحمد عبدالرحمن البعاركفوري، ت«١٣٥٢هـ» نشر، دار الكتاب العربي.
٤٧- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: لأبي الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن المزي، ت«٧٤٢هـ».
صححه وعلق عليه: عبدالصمد شرف الدين.
نشر الدار القيمة، بمباي الهند ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م.
٤٨- تحفة الصديق في فضائل أبي بكر الصديق: لأبي القاسم علي بن بلبان المقدسي، ت«٦٨٤هـ».
تحقيق محيي الدين مستو..
نشر: دار ابن كثير بدمشق، ودار التراث بالمدينة المنورة،

الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٤٩- التدوين في أخبار غزوين: لعبدالكريم بن محمد الرافعي القزويني تحقيق: عزيزالله العطاردي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م.

٥٠- تذكرة الموضوعات: لمحمد طاهر بن علي الهندي، ت«٩٨٦هـ»، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ .

٥١- التذكرة في الأحاديث المشتهرة: لبدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، ت «٧٩٤هـ».

تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٥٢- تذكرة الحفاظ: للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت«٧٤٨هـ»، دار الفكر العربي تحقيق عبدالرحمن بن يحيى المعلمي.

٥٣- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف: لزكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري، ت«٦٥٦هـ».

تعليق: مصطفى محمد عمارة، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

٥٤- تغليق التعليق: للحافظ أحمد بن علي حجر العسقلاني، ت«٨٥٢هـ» تحقيق سعيد عبدالرحمن القزقي، المكتب الإسلامي، بيروت، ودار عمار، الأردن، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥هـ.

٥٥- تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل: لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، «ت٥١٦هـ».

تحقيق: خالد العك ومروان سوار، نشر: دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٥٦- تفسير القرآن العظيم: للحافظ أبي الفداء إسماعيل عماد الدين بن عمر ابن كثير الدمشقي، ت«٧٧٤هـ»
تحقيق: عبدالعزيز غنيم وغيره، مطبعة الشعب القاهرة.
٥٧- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب: لفخر الدين أبي عبدلله محمد بن عامر بن حسين الرازي، ت«٦٠٤هـ»، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة.
٥٨- تفسير المنار: للشيخ محمد رشيد رضا، طبع الهيئة المصرية للكتاب، سنة ١٩٧٣.
٥٩- تقريب التهذيب: للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت«٨٥٢» دار نشر الكتب الإسلامية، باكستان، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.
٦٠- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: لأبي الفضل أحمد ابن علي بن حجر العسقلاني، ت«٨٥٢هـ»
تحقيق: عبدالله هاشم اليماني. نشر دار المعرفة بيروت.
٦١- تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم: للحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، ت«٤٦٣هـ».
تحقيق سكينة الشهابي، طبع طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة الأولى ١٩٨٥ .
٦٢- تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني، ت«٨٥٢»، طبع مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، حيدر أباد الدكن، الطبعة الأولى ١٣٢٥هـ.
٦٣- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لجمال الدين أبي الحجاج يوسف بن

عبدالرحمن المزي، ت«٧٤٢هـ»، مخطوط، نشر دار المأمون للتراث، دمشق- بيروت.

٦٤- كتاب التوابين: لابن قدامة المقدسي، ت«٦٢٠هـ»، تحقيق عبدالقادر الأرناوؤط، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٩٧٤م.

٦٥- الثقات: لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، ت«٣٥٤هـ»، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر أباد، الدكن، الهند، الطبعة الأولى سنة «١٣٩٣هـ-١٩٧٣م».

٦٦- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت«٣١٠هـ»، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر. الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

٦٧- جامع بيان العلم وفضله: للحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالبر النمري القرطبي، ت«٤٦٣هـ»، دار الكتب العلمية بيروت.

٦٨- جامع التحصيل في أحكام المراسيل: للحافظ أبي سعيد خليل بن كيكلدي العلائي، ت«٧٦١هـ».
تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، الدار العربية للطباعة، بغداد، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

٦٩- الجامع الصغير: لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت«٩١١هـ» المطبوع مع شرحه «فيض القدير للمناوى» نشر: دار المعرفة، بيروت الطبعة الثانية ١٣٩١هـ-١٩٧٢م.

٧٠- الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبدالله محمدبن أحمد الأنصاري القرطبي، ت«٦٧١هـ»، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٧١- الجامع المصنف في شعب الايمان: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت«٤٥٨هـ».
مخطوط. مصور عن نسخة نور عثمانية.
٧٢- الجرح والتعديل: لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، ت«٣٢٧هـ».
مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، الهند- الطبعة الأولى.
٧٣- جزء الحسن بن عرفة العبدي، ت«٢٥٧هـ»، تحقيق: عبدالرحمن الفريوائي مكتبة دار الأقصى، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.
٧٤- جزء في مقتل علي: لعبدالله بن محمد بن أبي الدنيا، ت«٢٨١هـ».
مخطوط.
٧٥- جمهرة اللغة: لابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن البصري، ت«٣٢١هـ». نشر: دار صادر، بيروت.
٧٦- الجوهر الثمين في سيرة الخلفاء والملوك والسلاطين: لإبراهيم بن محمد ابن العلائي المعروف بـ«ابن دقماق»، ت«٨٠٩هـ».
تحقيق: الدكتور سعيد عبدالفتاح عاشور.
نشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣هـ.
٧٧- الجوهر النقي: لعلي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني، ت«٧٤٥هـ» نشر: دار المعرفة، بيروت، وهو مصور عن طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى سنة ١٣٤٤هـ.

«في حاشية كتاب السنن الكبرى للبيهقي» .
٧٨- كتاب الحدائق في علم الحديث والزهديات : لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي، ت«٥٩٧هـ»
تحقيق مصطفى السبكي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨-١٩٨٨م.
٧٩- حكاية المناظرة في القرآن مع بعض أهل البدعة : لأبي محمدعبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي. ت«٦٢٠هـ».
تحقيق: عبدالله يوسف الجديع، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩-١٩٨٩م.
٨٠- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، ت«٤٣٠هـ»- الناشر. دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
٨١- الخراج : ليحيى بن آدم القرشي، ت«٢٠٣هـ» ، تصحيح أبو الأشبال أحمد شاكر، دار المعرفة، بيروت.
٨٢- الخراج : لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم صاحب أبي حنيفة، ت «١٨٢هـ» نشر : دار المعرفة، بيروت، طبع سنة ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
٨٣- خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب : أحمد بن شعيب النسائي، لأبي عبدالرحمن، ت«٣٠٣هـ».
تحقيق: أحمد ميرين البلوشي، مكتبة المعلا، الكويت. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦ .
٨٤- الخصائص الكبرى : للحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت«٩١١هـ». دار الكتب العلمية بيروت.

٨٥- دلائل النبوة: لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، ت«٤٣٠هـ».
تحقيق: محمد رواس قلعجي وعبدالله عباس.
الناشر: المكتبة العربية، حلب، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.
٨٦- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت«٤٥٨هـ»
تحقيق الدكتور عبدالمعطي قلعجي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
٨٧- ذكر أخبار أصبهان: للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، ت«٤٣٠هـ». مطبعة بريل بليدن ١٩٣٤م.
٨٨- ذم التأويل: لموفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي، ت«٦٢٠هـ».
تحقيق: بدر البدر. طبع الدار السلفية، الكويت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
٨٩- ذم ما عليه مدعو التصوف: لموفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي، «٦٢٠هـ»، طبع بعناية محمد حامد الفقي ضمن مجموعة من دفائن الكنوز، ثم طبع بتحقيق زهير الشاويش، في المكتب الإسلامي، دمشق، الطبعة الثالثة «١٤٠٤هـ-١٩٨٤م».
٩٠- ذيل ابن عبدالهادي على طبقات ابن رجب: ليوسف بن حسن بن عبدالهادي، ت«٩٠٩هـ».
مراجعة محمود الحداد، نشر مكتبة العاصمة، الرياض الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ هـ.

٩١- ذيل تأريخ بغداد: لمجد الدين محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار البغدادي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن، الهند «١٣٩٨هـ-١٩٧٨م».

٩٢- الذيل على طبقات الحنابلة: لابن رجب أبي الفرج بن عبدالرحمن بن أحمد الحنبلي، ت«٧٩٥هـ»، نشر دار المعرفة بيروت.

٩٣- ذيل مرآة الزمان: للشيخ قطب الدين موسى بن محمد اليونيني، ت«٧٢٦هـ»، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن، الهند، الطبعة الأولى ١٣٧٥هـ- ١٩٥٥م.

٩٤- ذيل ميزان الاعتدال: للحافظ عبدالرحمن بن الحسين المعروف بالعراقي، ت«٨٠٦هـ».
تحقيق: عبدالقيوم عبدرب النبي.
مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٩٥- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة: لمحمد بن جعفر الكتاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ.

٩٦- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: لأبي الفضل محمود الألوسي البغدادي، ت«١٢٧٠هـ»، دار الفكر بيروت، سنة ١٣٩٨هـ.

٩٧- روضة الناظر وجنة المناظر: للإمام موفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي، ت«٦٢٠هـ». مع شرحها نزهة الخاطر العاطر: للشيخ عبدالقادر بن بدران، نشر مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

٩٨- الرياض النضرة في مناقب العشرة: للإمام أبي جعفر أحمد، الشهير

بالمحب الطبري.
دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
٩٩- زاد المسير في علم التفسير: لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي ت«٥٩٧هـ». طبع المكتب الإسلامي، دمشق، ١٣٨٥هـ.
١٠٠- الزهد: للإمام أحمد بن حنبل، ت «٢٤١هـ»، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
١٠١- الزهد: لعبدالله بن المبارك المروزي، ت«١٨١هـ» تحقيق وتعليق: حبيب الرحمن الأعظمى دار الكتب العلمية - بيروت.
١٠٢- سلسلة الأحاديث الصحيحة: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المجلد الأول والثاني طبع المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ. المجلد الثالث، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ. المجلد الرابع: المكتبة الإسلامية، عمان، ومكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٦هـ.
١٠٣- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، نشر المكتب الإسلامي، بيروت «ج/ ١»، الطبعة الرابعة سنة ١٣٩٨هـ.
ج/ ٢، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ، مكتبة المعارف الرياض.
ج/ ٣، ٤ الطبعة الأولى ١٤٠٨ .
١٠٤- السنن الكبرى: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت«٤٥٨هـ»، طبع دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، الطبعة الأولى ١٣٤٤هـ . تصوير دار المعرفة بيروت.
١٠٥- سنن الترمذي: لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، ت «٢٩٧هـ».

تحقيق أحمد شاكر وغيره، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

١٠٦- سنن الدارقطني: للحافظ علي بن عمر الدارقطني، ت«٣٨٥هـ». تحقيق السيد عبدالله هاشم يماني، دار المحاسن، القاهرة ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.

١٠٧- سنن الدارمي: لأبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي، ت«٢٥٥هـ» تحقيق السيد عبدالله هاشم يماني، دار المحاسن، القاهرة ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.

١٠٨- سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، ت«٢٧٥هـ»، تعليق عزت عبيد الدعاس. دار الحديث، حمص، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

١٠٩- سنن سعيد بن منصور الخراساني المكي، ت«٢٢٧هـ»
تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية الهند ١٣٨٧هـ.

١١٠- سنن ابن ماجه: لأبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني، ت«٢٧٥هـ».
تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي. مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.

١١١- سنن النسائي الصغرى وهي المجتبى: لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب، ت«٣٠٣هـ». نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١١٢- السنة: لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال، ت«٣١١هـ».
دراسة وتحقيق د. عطية الزهراني دار الراية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م.

١١٣- السنة: لعبدالله بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، ت«٢٩٠هـ».
تحقيق: د. محمد بن سعيد القحطاني، دار ابن القيم،

الدمام، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

١١٤- السنة: لعمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني، ت«٢٨٧هـ».
تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

١١٥- سؤالات ابن الجنيد لابن معين: لأبي إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد الختلي.
تحقيق د. أحمد محمد نور سيف، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

١١٦- سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني في الجرح والتعديل.
تحقيق: موفق عبدالله بن عبدالقادر، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

١١٧- سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني وغيره من المشايخ في الجرح والتعديل. تحقيق: موفق بن عبدالله. نشر: مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

١١٨- سير أعلام النبلاء: للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت «٧٤٨هـ». طبع مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ-١٤٠٢هـ، ١٩٨١-١٩٨٢م.

١١٩- السير والمغازي: لمحمد بن إسحاق المطلبي، ت«١٥١هـ». تحقيق: د. سهيل زكار، نشر دار الفكر، الطبعة الأولى ١٣٩٨-١٩٧٨م.

١٢٠- السيرة النبوية: لأبي محمد عبدالملك بن هشام المعافري، ت«٣١٣هـ».
تحقيق: مصطفى السقا وغيره، الطبعة الثانية ١٩٥٥، مطبعة

مصطفى الحلبي القاهرة.
١٢١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لأبي الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي، ت«١٠٨٩هـ»، طبع دار السيرة، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
١٢٢- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: لأبي القاسم هبه الله بن الحسن بن منصور اللالكائي، ت«٤١٨هـ».
تحقيق: د. أحمد سعد الغامدي، الناشر دار طيبة، الرياض.
١٢٣- شرح الأصول الخمسة: للقاضي أبي الحسين عبدالجبار بن أحمد الأسد أبادى.
تحقيق: د. أحمد عبدالكريم عثمان. نشر مكتبة وهبة- مصر، ١٣٨٤هـ-١٩٦٥م.
١٢٤- شرح السنة: لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، ت«٥١٠».
تحقيق: شعيب الأرنؤوط وزهير الشاويش، المكتب الإسلامي. بيروت. الطبعة الأولى «١٤٠٠هـ-١٩٨٠م».
١٢٥- شرح صحيح مسلم: لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، ت«٦٧٦هـ». دار الفكر، بيروت، سنة ١٤٠١هـ- ١٩٨١ م.
١٢٦ - شرح العقيدة الطحاوية: لابن أبي العز الحنفي، الطبعة الخامسة، ١٣٩٩هـ. المكتب الإسلامي، دمشق بيروت.
١٢٧- شرح معاني الآثار: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، ت«٣٢١». تحقيق: محمد زهري النجار، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩هـ.

١٢٨- شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنة: لابن شاهين. مخطوط.

١٢٩- الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة ومجانبة المخالفين ومبيانة أهل الأهواء المارقين: للإمام عبيدالله بن محمد بن بطة العكبري.
تحقيق: د. رضا بن نعسان معطي ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة.

١٣٠- الشريعة: للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجرى، ت«٣٦٠هـ».
تحقيق: محمد حامد الفقي، الناشر: حديث أكادمي، باكستان، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١٣١- الشفا بتعريف حقوق المصطفى: للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي، ت«٥٤٤هـ». دار الفكر، بيروت.

١٣٢- الشمائل المحمدية: لأبي عيسى محمد بن سورة الترمذي، ت«٢٧٩هـ»
إخراج وتعليق: محمد عفيق الزعبي. طبع بمطابع دارالعلم جدة، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ ١٩٨٣م.

١٣٣- الشيعة والتشيع، فرق وتاريخ: للشيخ إحسان الهى ظهير، نشر إدارة ترجمان السنة، باكتسان، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

١٣٤- الصارم المسلول على شاتم الرسول: لأبي العباس أحمد بن عبدالحليم ابن عبدالسلام الدمشقي، ت«٧٢٨هـ». تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر.

١٣٥- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لإسماعيل بن حماد الجوهري، ت«٣٩٣». تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

١٣٦- صحيح البخاري: للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، ت«٢٥٦»،

مع شرحه فتح الباري الطبعة السلفية .
١٣٧- صحيح الجامع الصغير وزيادته : للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، طبع المكتب الإسلامي ، دمشق - بيروت .
١٣٨- صحيح ابن حبان : بترتيب الأمير علاء الدين علي بن بلبان ، ت«٧٣٩هـ» . المسمى الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان . قدم له وضبط نصه كمال يوسف الحوت . نشر : دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٤٠٧هـ .
١٣٩- صحيح ابن خزيمة أبي بكر محمد إسحاق النيسابوري ، ت«٣١١هـ» . تحقيق : الدكتور محمدمصطفى الأعظمى . وعلق الشيخ الألباني على بعض أسانيده ، نشر المكتب الإسلامي بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٠ .
١٤٠- صحيح سنن الترمذي : للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، نشر يراجع مكتب العربي لدول الخليج طبع المكتب الإسلامي بيروت ، سنة الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م .
١٤١- صحيح سنن ابن ماجه : للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، نشر مكتب العربي لدول الخليج طبع المكتب الإسلامي ، بيروت سنة ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م .
١٤٢- صحيح أبي عوانة : يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني ، ت«٣١٦هـ» ، نشر بعنوان «مسند أبي عوانة- طبع دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، سنة ١٣٦٢هـ .
١٤٣- صحيح مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، ت«٢٦١» . تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار احياء التراث العربي .
١٤٤- صفة الجنة : لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني ، ت«٤٣٠هـ» . تحقيق :

علي رضا عبدالله- دار المأمون للتراث الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

١٤٥- صفة الصفوة: لجمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي، ت«٥٩٧هـ».

تحقيق: محمود فاخوري. الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

١٤٦- الصلة: لابن بشكوال أبي القاسم خلف بن عبدالملك. الدار المصرية للتأليف والترجمة، سنة ١٩٦٦م.

١٤٧- الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة: للفقيه أحمد بن حجر الهيثمي. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣، ١٩٨٣م.

١٤٨- الضعفاء الكبير: للحافظ أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي المكي، ت«٣٢٢هـ».

تحقيق: الدكتور عبدالمعطي أمين قعلجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، توزيع دار الباز، مكة المكرمة.

١٤٩- الضعفاء والمتروكون: لأحمد بن شعيب النسائي، ت«٣٠٣هـ».

تحقيق بوران الضناوي وكمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م بيروت.

١٥٠- الضعفاء والمتروكون: للحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي. تحقيق: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، مكتبة المعارف الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

١٥١- كتاب الضعفاء والمتروكون: لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي.

تحقيق. عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

١٥٢- ضعيف الجامع الصغير وزيادته: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، طبع المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق.

١٥٣- الطبقات: لخليفة بن خياط العصفري، ت«٢٤٠هـ».
تحقيق: الدكتور أكرم ضياء العمري، نشر دار طيبة الرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

١٥٤- طبقات الحفاظ: لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت«٩١١هـ». نشر دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٣هـ.

١٥٥- الطبقات الكبرى: لمحمد بن سعد الكاتب البصري ت«٢٣٠هـ».
تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

١٥٦- طبقات المدلسين أو تعريف أهل التقديس بمراتب الموصفين بالتدليس: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت«٨٥٢هـ».
تحقيق الدكتور عبدالغفار البغدادي ومحمدأحمد عبدالعزيز- نشر دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

١٥٧- ظلال الجنة في تخريج السنة: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مطبوع مع كتاب السنة لابن أبي عاصم.
نشر المكتب الإسلامي، بيروت الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

١٥٨- عارضة الأحوذي، بشرح صحيح الترمذي: للحافظ أبي بكر محمد بن

عبدالله الأشبيلي المعروف، بابن العربي المالكي، ت«٥٤٣هـ»، دار الكتب العلمية بيروت.

١٥٩- العبر في خبر من غبر: للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، «٧٤٨هـ».
تحقيق: دكتور صلاح الدين المنجد، نشر دائرة المطبوعات والنشر بوزارة الإعلام، الكويت.

١٦٠- عشرة النساء «وهو من السنن الكبرى»: لأحمد بن شعيب النسائي، ت«٣٠٣هـ».
تحقيق عمرو علي عمر، مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

١٦١- العقد الثمين في تأريخ البلد الأمين: لمحمد بن أحمد بن الحسن الفاسي المكي، ت«٨٣٢هـ».
تحقيق فؤاد سيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

١٦٢- عقيدة السلف أصحاب الحديث لأبي إسماعيل عبدالرحمن بن إسماعيل الصابوني، ت «٤٤٩هـ».
تحقيق: بدر البدر الناشر: الدار السلفية الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

١٦٣- العقيدة الواسطية: لشيخ الإسلام أحمد عبدالحليم بن تيمية، ت «٧٢٨هـ». شرح: الشيخ محمد خليل هراس. المكتبة السلفية بالمدينة، الطبعة الثانية.

١٦٤- علل الترمذي الكبير: ترتيب أبي طالب محمود بن علي بن أبي طالب، الأصبهاني المعروف بالقاضي، ت«٥٨٥هـ».

تحقيق حمزة ديب مصطفى، مكتبة الأقصى، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

١٦٥- علل الحديث: لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، ت«٣٢٧هـ».

١٦٦- العلل الواردة في الأحاديث النبوية: للحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، ت«٣٨٥هـ».
الأجزاء المطبوعة منه بتحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة بالرياض الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٦٧- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: لعبدالرحمن بن الجوزي، ت«٥٩٧هـ»، تحقيق إرشاد الحق الأثري: مطبعة المكتبة العلمية، لاهور، باكستان، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٦٨- كتاب العلل ومعرفة الرجال: للإمام أحمد بن حنبل، ت«٢٤١هـ»، تحقيق: د. طلعت نوح و د. إسماعيل جراح أوغلي، المكتبة الإسلامية، استانبول.

١٦٩- عمل اليوم والليلة: لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، ت«٣٠٣هـ».
تحقيق: الدكتور فاروق حمادة، الرئاسة العامة للإفتاء والبحوث العلمية والدعوة والنشر، السعودية، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠١هـ.

١٧٠- غريب الحديث: لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي، ت«٢٨٥هـ».

تحقيق: سليمان بن إبراهيم العايد، نشر مركز البحث العلمي بجامعة أم القري، بمكة المكرمة. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥هـ

١٧١- غريب الحديث: لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي، ت«٣٢٨هـ»، تحقيق عبدالكريم إبراهيم، طبع دار الفكر، دمشق ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٧٢- غريب الحديث: لأبي عبيد القاسم بن سلام البغدادي. طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند ١٣٨٧هـ .

١٧٣- غريب الحديث: لعبدالله بن مسلم بن قتيبة.
تحقيق د. عبدالله الجبوري، نشر مكتبة العاني بغداد، الطبعة الأولى ١٩٧٧م.

١٧٤- الفائق في غريب الحديث: لمحمود بن عمر الزمخشري، ت«٥٨٣هـ»، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، طبع عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثانية.

١٧٥- فتح الباري: شرح صحيح البخاري: للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت «٨٥٢هـ».
تحقيق: الشيخ عبدالعزيز بن باز، المطبعة السلفية ، مصر.

١٧٦- فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي: لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي، ت«٩٠٢». دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ-١٩٨٣ .

١٧٧- الفرق بين الفرق: لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، منشورات دار الآفاق الجديدة، لبيروت، الطبعة الثانية ١٩٧٧م.

١٧٨- الفصل في الملل والأهواء والنحل: لأبي محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهري، ت«٤٥٦هـ».

تحقيق: د. محمد إبراهيم، د. عبدالرحمن عميرة. بيروت دار الجيل ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

١٧٩- الفصل للوصل المدرج في النقل: للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، «٤٦٣هـ».
مخطوط.

١٨٠- فضائل أبي بكر الصديق: لخيثمة بن سليمان القرشي، ت «٣٤٣هـ». الجزء السادس منه مطبوع ضمن مجموع «من حديث خيثمة بن سليمان».
تحقيق د. عمر عبدالسلام، دار الكتاب العربي بيروت، سنة ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

١٨١- فضائل أبي بكر الصديق: لأبي طالب محمد علي بن العشاري، «ت٤٥١هـ».
نشر مطبعة أنصار السنة المحمدية، مصر، الطبعة الأولى ١٣٥٨هـ- ١٩٣٩م.

١٨٢- فضائل الخلفاء الأربعة- الجزء الثاني منه-: لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني.
مخطوط.

١٨٣- فضائل الصحابة: للإمام أحمد بن محمد بن حنبل، ت«٢٤١هـ».
تحقيق: وصي الله بن محمد عباس. نشر مركز البحث العلمي بجامعة أم القري مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

١٨٤- فضائل الصحابة: لخيثمة بن سليمان، ت «٣٤٣هـ». الجزء الثالث منه مطبوع ضمن مجموع «من حديث خيثمة بن سليمان».
تحقيق: د. عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي،

بيروت، سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
١٨٥ - فضائل الصحابة - من السنن الكبرى - : لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، ت«٣٠٣هـ».
تحقيق الدكتور فاروق حمادة، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ.
١٨٦ - فضائل الصحابة ومناقبهم وقول بعضهم في بعض: للحافظ علي بن عمر الدارقطني، الجزء الحادي عشر منه، مخطوط.
١٨٧ - فضائل عمر بن الخطاب: للحافظ عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي، ت«٦٠٠هـ».
مخطوط.
١٨٨ - الفقيه والمتفقه: للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، ت«٤٦٣هـ». تصحيح إسماعيل الانصاري. نشر دار إحياء السنة المحمدية.
١٨٩ - فهرس الفهارس والأثبات: لعبدالحي بن عبدالكبير الكتاني.
اعتناء: الدكتور إحسان عباس. دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
١٩٠ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق.
وضع: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.
١٩١ - فوائد أبي علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، ت«٣٥٩». س الجزء الثالث.

انتقاء: الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني.
تحقيق: محمود بن محمد الحداد، دار العاصمة الرياض- الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
١٩٢- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: لمحمد بن علي الشوكاني، ت«١٢٥٠هـ».
تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي. مطبعة السنة المحمدية، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٩٣- الفوائد: لأبي بكر الشافعي محمد بن عبدالله بن إبراهيم.
مخطوط.
١٩٤- فوات الوفيات والذيل عليها: لمحمد بن شاكر الكتبي، ت«٧٦٤هـ»،
تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار صادر بيروت سنة ١٩٧٣م.
١٩٥- فيض القدير شرح الجامع الصغير: لعبدالرؤوف المناوي، دار المعرفة بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩١هـ-١٩٧٢م.
١٩٦- القاموس المحيط: لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي.
نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
١٩٧- قنعة الأريب في تفسير الغريب: لموفق الدين ابن قدامة المقدسي، ت«٦٢٠هـ».
تحقيق: د. علي حسين البواب، دار أمية للنشر والتوزيع.
١٩٨- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: لأبي عبدالله محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبي، ت «٧٤٨هـ».
نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
١٩٩- الكامل في ضعفاء الرجال: لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني،

ت«٣٦٥هـ». طبع دار الفكر، بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٢٠٠- كشف الأستار عن زوائد البزار: للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ت«٨٠٧هـ».
تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي طبع مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٢٠١- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لمصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة، مكتبة المثنى، بيروت.

٢٠٢- الكفاية في علم الرواية: للحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، ت«٤٦٣هـ».
تحقيق: محمدالحافظ التيجاني. دار التراث العربي، القاهرة، الطبعة الثانية.

٢٠٣- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: لعلاء الدين علي المتقي بن حسان الدين الهندي.
بعناية: بكري حياتي، وصفوت السقا. طبع مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٢٠٤- الكنى: لمحمد بن إسماعيل البخاري، ت«٢٥٦هـ».
نشر: دار الكتب العلمية، بيروت. وهو مطبوع في آخر كتاب التأريخ الكبير للبخاري.

٢٠٥- الكنى والأسماء: لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي، ت«٣١٠هـ».
نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٣هـ.

٢٠٦- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواه الثقات. لأبي البركات محمد بن أحمد المعروف بابن الكيال، «ت٩٣٩هـ».
تحقيق عبدالقيوم عبدرب النبي. طبع دار المأمون للتراث، بيروت، دمشق، الطبعة الأولى ١٩٨١م-١٤٠١هـ.
٢٠٧- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت«٩١١هـ».
دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٢٠٨- لسان العرب: لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ت«٧١١هـ»، دار صادر بيروت.
٢٠٩- لسان الميزان: للحافظ بن علي بن حجر العسقلاني ت«٨٥٢هـ»
منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ-١٩٧١م.
٢١٠- لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد: لموفق الدين أبي محمد عبدالله ابن أحمد بن قدامة المقدسي.
تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط. طبع دار الهدى، للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٢١١- المتفق والمفترق: لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، ت«٤٦٣هـ».
مخطوط.
٢١٢- كتاب «المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين»: للحافظ أبي حاتم محمد بن حبان البستي، ت«٣٥٤هـ».
تحقيق: محمود إبراهيم، دار الوعي حلب، الطبعة الأولى «١٣٩٦هـ».

٢١٣- مجمع البحرين في زوائد المعجمين: للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ت«٨٠٧هـ». .
مخطوط
٢١٤- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للحافظ نور الدين الهيثمي، ت«٨٠٧هـ» نشر دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٢١٥- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية.
جمع وترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم الطبعة الثالثة.
٢١٦- المحلى: لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، ت«٤٥٦هـ».
تحقيق: زيدان أبو المكارم حسن. نشر مكتبة الجمهورية العربية سنة ١٣٨٧ .
٢١٧- مختصر سنن أبي داود: لأبي محمد عبدالعظيم بن عبدالقوى المنذري، ت«٦٥٦هـ».
تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد حامدالفقي نشر: دار الدعوة، الاسكندرية، طبع عام ١٤٠٣هـ .
٢١٨- مختصر المقاصد الحسنة: لمحمد بن عبدالباقي الزرقاني، «ت١١٢٢هـ».
تحقيق: الدكتور محمد الصباغ. نشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
٢١٩- مختصر الشمائل المحمدية: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني.
نشر: المكتب الاسلامي، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ
٢٢٠- مسائل الامام أحمد بن حنبل: رواية ابنه صالح، ت«٢٦٦هـ».
تحقيق: د. فضل الرحمن دين محمد، الدار العلمية،

دلهي، الهند، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٢٢١- مسائل الإمام أحمد بن حنبل: رواية ابنه عبدالله، ت«٢٩٠هـ».
تحقيق: زهير الشاويش. نشر المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.
٢٢٢- مسائل الإمام أحمد بن حنبل: رواية إسحاق بن إبراهيم بن هانئ النيسابوري.
تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي.
٢٢٣- مسائل الإمام أحمد، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ت «٢٧٥هـ».
نشر: محمد أمين ربح. بيروت، لبنان، الطبعة الثانية.
٢٢٤- المستدرك على الصحيحين: لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري ت«٤٠٥هـ».
الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت.
٢٢٥- المستفاد من ذيل بغداد: لابن الدمياطي أحمد بن أيبك الحسيني، ت«٧٤٩هـ».
تحقيق: الدكتور قيصر أبو فرح، دي رفل «برنستن. طبع دائرة المعارف العثمانية الهند، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م».
٢٢٦- مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ت«٢٤١هـ» دار صادر بيروت، المكتب الإسلامي.
٢٢٧- مسند الإمام أحمد بن حنبل: بتحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر، الطبعة الرابعة ١٣٧٣هـ ١٩٥٤م».
٢٢٨- مسند علي بن الجعد الجوهري، «ت٢٣٠هـ»: لأبي القاسم محمد بن عبدالله البغوي، ت«٣١٧هـ».

تحقيق: الدكتور: عبدالمهدي بن عبدالقادر، نشر: مكتبة الفلاح- الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٢٢٩- مسند الحميدي: لأبي بكر عبدالله بن الزبير الحميدي، ت«٢١٩هـ».
تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي
نشر: عالم الكتب، بيروت، ومكتبة المثنى بالقاهرة.

٢٣٠- مسند أبي داود سليمان بن داود بن الجاروذ الطيالسي، ت«٢٠٤هـ».
دار المعرفة، بيروت.

٢٣١- مسند سعد بن أبي وقاص: للحافظ أحمد بن إبراهيم بن كثير الدورقي، ت«٢٤٦هـ».
تحقيق: عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

٢٣٢- مسندالشافعي: لمحمد بن إدريس الشافعي، ت«٢٠٤هـ»
نشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٣٣- مسند الشهاب: للقاضي أبي عبدالله محمد بن سلامة القضاعي ت«٤٥٤هـ».
تحقيق: حمدي السلفي، طبع مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٢٣٤- مسند علي بن أبي طالب: للحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت«٩١١هـ». المطبعة العزيزية حيدر أباد، الهند، الطبعة الأولى ١٤٠٥-١٩٨٥م مكتبة الإيمان، المدينة المنورة.

٢٣٥- مسند أبى يعلى الموصلي: أحمد بن علي بن المثنى التميمي، ت«٣٠٧هـ».

تحقيق: حسين سليم. دار المأمون للتراث بيروت، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

٢٣٦- مشكل الآثار: للحافظ أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي «ت٣٢١هـ». مطبع دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن، الهند، الطبعة الأولى سنة ١٣٣٣هـ.

٢٣٧- كتاب المصاحف: لأبي بكر عبدالله بن أبي داود سليمان السجستاني دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٢٣٨- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة: لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني البوصيري، ت«٨٤٠هـ».
تحقيق: محمد المنتقي الكشناوي، نشر: دار العربية، بيروت، الطبعة الأولى.

٢٣٩- المصنف: لأبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني ت«٢١١هـ»
تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، توزيع المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٢٤٠- المصنف في الأحاديث والآثار: لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أحمد ابن أبي شيبة، ت«٢٣٥هـ».
تحقيق: عبدالخالق الأفغاني، الدار السلفية الهند، الطبعة الثانية ١٣٩٩-١٩٧٩م.

٢٤١- المطالب العالية في زوائد المسانيد الثمانية: للحافظ أحمد بن علي حجر العسقلاني. مخطوط.

٢٤٢- معالم السنن: لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي، ت«٣٨٠هـ».

تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي. نشر: دار المعرفة، بيروت، سنة ١٤٠٠.

٢٤٣- المعجم الأوسط: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ت«٣٦٠هـ». مخطوط.

٢٤٤- المعجم الأوسط: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ت«٣٦٠هـ» الأجزاء «١، ٢، ٣».
تحقيق: د. محمد الطحان، مكتبة المعارف الرياض ١٤٠٥- ١٩٨٥.

٢٤٥- معجم البلدان: لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي، ت«٦٢٦هـ». دار صادر ودار بير وت ١٣٧٤هـ ١٩٥٥م.

٢٤٦- معجم الشيوخ: للإمام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت«٧٤٨هـ».
تحقيق: محمد الحبيب الهيله، مكتبة الصديق، الطائف المطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٢٤٧- معجم الصحابة: لأبي الحسين عبدالباقي بن قانع ابن مرزوق، ت«٣٥١هـ». مخطوط.

٢٤٨- المعجم الصغير: لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، ت«٣٦٠هـ».
تصحيح: عبدالرحمن عثمان، نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

٢٤٩- المعجم الكبير: لأبي القاسم بن أحمد الطبراني، ت«٣٦٠هـ».
تحقيق: حمدي السلفي، مطبعة الأمة، بغداد.

٢٥٠- المعجم المختص بالمحدثين: للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت«٧٤٨هـ».

تحقيق: د. محمد الحبيب الهيله. مكتبة الصديق الطائف- الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٢٥١- معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنى- بيروت.

٢٥٢- معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة: لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي المعروف بابن القيسراني.
تحقيق عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية- بيروت، الطبعة الأولى «١٤٠٦هـ-١٩٨٥م».

٢٥٣- معرفة الصحابة: لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، ت«٤٣٠».
تحقيق: د. محمد راضي بن حاج عثمان مكتبة الدار بالمدينة ومكتبة الحرمين بالرياض.
الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٢٥٤- معرفة علوم الحديث: لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم، ت«٤٠٥هـ».
تحقيق: معظم حسين، نشر المكتب التجاري، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٧٧م.

٢٥٥- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت«٧٤٨هـ».
تحقيق: بشار عواد معروف، وشعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عباس. نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.
الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ.

٢٥٦- المعرفة والتأريخ: لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، ت«٢٧٧هـ».
تحقيق: الدكتور/ أكرم العمري. طبع مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٥٧- المغازي: لمحمد بن عمر الواقدي، «ت٢٠٧هـ».
تحقيق: الدكتور مارسدن جونس. نشر: عالم الكتب، بيروت.

٢٥٨- المغنى شرح مختصر الخرقي: للإمام عبدالله بن أحمد بن قدامه المقدسي، ت«٦٢٠هـ». دار الكتاب العربي.

٢٥٩- المغنى في الضعفاء: للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت«٧٤٨هـ».

٢٦٠- المفاريد عن «رسول الله صلى الله عليه وسلم»: لأبي يعلى أحمد بن علي ابن المثنى الموصلي، «ت٣٠٧هـ».
تحقيق: عبدالله بن يوسف الجديع. نشر: مكتبة دار الأقصى، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٢٦١- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: لأبي الحسن علي بن إسماعيل الاشعرى، مكتبة النهضة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م.

٢٦٢- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة عل الألسنة: لمحمد ابن عبدالرحمن السخاوي، «ت٩٠٢هـ»، تحقيق: محمد عثمان الخشت، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٢٦٣- الملل والنحل: لأبي الفتح محمد بن عبدالكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني.
تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار صعب، بيروت ١٤٠٦هـ،١٩٨٦م.

٢٦٤- مناقب الإمام أحمد بن حنبل: لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، «ت٥٩٧هـ». نشر: دار الأفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

٢٦٥- مناقب الشافعي: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي.
تحقيق: أحمد صقر، مكتبة دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٩١هـ-١٩٧١م.

٢٦٦- مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب: لابن الجوزي أبي الفرج عبدالرحمن بن علي، «ت٥٩٧هـ».
تحقيق: الدكتور السيد الجميلي. نشر: دار الكتب العربي. بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢٦٧- منال الطالب في شرح طوال الغرائب: لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير.
تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، نشر مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

٢٦٨ المنتخب من كتاب السياق لتأريخ نيسابور: انتخاب إبراهيم بن محمد الأزهر.
تحقيق: محمد أحمد عبدالعزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

٢٦٩- المنتخب من مسند عبدبن حميد، ت«٢٤٩هـ».
تحقيق: مصطفى شلبايه، مكتبة ابن حجر، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٢٧٠- المنتظم في تأريخ الملوك والأمم: لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، ت«٥٩٧هـ» مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر

آباد الدكن، الهند، الطبعة الأولى ١٣٥٩هـ.
٢٧١- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية: لأبي العباس أحمد ابن عبدالحليم بن تيمية.
تحقيق: د. محمد رشاد سالم. طبع ونشر إدارة الثقافة والنشر، بجامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، الطبقة الأولى ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
٢٧٢- المنيه والأمل في شرح الملل والنحل: للمهدي لدين الله أحمد بن يحيى بن المرتضي الحسني «ت٨٤٠هـ».
تحقيق: د. محمد جواد عاشور، نشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٩- ١٩٧٩م.
٢٧٣- موارد الضمآن إلى زوائد ابن حبان: لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ت«٨٠٧هـ».
تحقيق: محمد عبدالرزاق حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٧٤- المؤتلف والمختلف للحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، ت«٣٨٥هـ».
تحقيق: د. موفق بن عبدالله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٢٧٥- الموضح لأوهام الجمع والتفريق: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، ت«٤٦٣هـ».
تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، دار الفكر الإسلامي، الهند، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥هـ.

٢٧٦- الموضوعات: لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، ت«٥٩٧هـ».
تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، نشر المكتبة السلفية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.

٢٧٧- الموطأ: للإمام مالك بن أنس، ت«١٧٩هـ».
تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢٧٨- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت«٧٤٨هـ».
تحقيق: علي بن محمد البجاوي، دار المعرفة بيروت، الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م.

٢٧٩- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي، ت«٨٧٤هـ»، طبع دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى، ١٩٢٩م.

٢٨٠- نزهة الألباب في الألقاب: للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت«٨٥٢هـ».
تحقيق: عبدالعزيز السديري، مكتبة الرشد الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

٢٨١- كتاب «النهي عن سب الأصحاب وما فيه من الإثم والعقاب»: للحافظ ضياء الدين محمد بن عبدالواحد المقدسي، ت«٦٤٣هـ».
مخطوط.

٢٨٢- نوادر المخطوطات العربية في تركيا: للدكتور: رمضان ششن، دار الكتاب الجديد، بيروت سنة ١٩٧٥ م.

٢٨٣ النهاية في غريب الحديث والأثر: لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، ت«٦٠٦هـ».
تحقيق: محمود الطناحي، طاهر الزاوي، دار الفكر للطباعة والنشر.
٢٨٤- هدي الساري «مقدمة فتح الباري» لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت«٨٥٢هـ».
تصحيح وتعليق: الشيخ عبدالعزيز بن باز، المطبعة السلفية بمصر.
٢٨٥- هداية العارفين: لإسماعيل باشا البغدادي، دار الفكر، بيروت، سنة ١٤٠٢هـ.
٢٨٦- الوفيات: لأبي المعالي محمد بن رافع السلامي.
تحقيق: صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
٢٨٧- وفيان الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس أحمد بن محمد بن خلكان، ت«٦٨١هـ».
تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

المصادر من كتب الشيعة

٢٨٨- اختيار معرفة الرجال، المعروف برجال الكشى: لمحمد بن الحسن بن علي الطوسي.
تصحيح: حسين المصطفوي، طبع ايران.
٢٨٩- الاستغاثة في بدع الثلاثة: لأبي القاسم علي بن أحمد بن موسى الكوفي.

٢٩٠- أوائل المقالات في المذاهب المختارات: للمفيد محمد بن محمد بن النعمان، دار الكتاب الإسلامي، بيروت.

٢٩١- الحكومة الإسلامية: للخميني.
مطابع صوت الخليج، الكويت

٢٩٢- فرق الشيعة: للحسن بن موسى النوبختي.
منشورات دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

٢٩٣- فروع الكافي: لمحمد بن يعقوب الكليني
تصحيح علي أكبر الغفاري، دار الأضواء، بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٢٩٤- الفصول الهمة في أصول الأئمة: لمحمد بن الحسن الحر المعاطي
منشورات المطبعة الحيدرية بالنجف، الطبعة الثانية ١٣٧٨ هـ

٢٩٥- كشف الأسرار: للخميني
ترجمه عن الفارسية د. محمد البنداري، دار عمان للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث المرفوعة

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث
آمن بي أبو بكر قبل أن . . .	أيوب السختياني	٢١٤
ائذن له وبشره بالجنة . . .	أبو موسي الأشعرى	٥٢
ائذن له وبشره بالجنة . . .	ابن عمر	٥٣
ائذن له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعدي . . .	أنس	٦٤
أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة، و . . .	عبدالرحمن بن عوف	٤٣
أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة . . .	سعيد بن زيد	٤٤
أبو بكر وعمر خير أهل السماء . . .	أبو هريرة	٧٢
أتمشى أمام من هو خير منك؟ . . .	أبو الدرداء	١٤٦
اثبت أحد، فما عليك الا نبي وصديق . . .	سهل بن سعد	٥١
اثبت حراء، فانما عليك نبي أو صديق أو	سعيد بن زيد	٤٥
أخذها أبو بكر فنزع ذنوباً أو . . .		١٩٠
أدخلت الجنة، ثم جيء بميزان فوضع . . .	جابر بن عبدالله	٧٣
ادعو لي أخي «ان الله مقمصك قميصاً» . . .	عائشة بنت أبي بكر	٢٦٣
ادعي أباك، وأخاك . . .	عائشة	٢٣١
ادعي لي عبدالرحمن بن أبي بكر . . .	عائشة	٢٣٢
أدفعوها إلى أبي بكر . . .	أنس بن مالك	٦٦
أري الليلة رجل صالح أن أبا بكر نيط . . .	جابر بن عبدالله	٥٥
اسكن! نبي، وصديق و . . .	أنس بن مالك	٥٠
أغرْ على أبنا صباحاً، وحرق . . .		١٨٧
أفرَضكم زيد . . .		٢١٦
اقتدوا باللذين من بعدي . . .	حذيفة	٧٤
أقضاكم علي . . .		١٩٥
أكرموا أصحابي فانهم . . .	عمر	٢٠
ألا استحي من رجل تستحى منه . . .	عائشة	٢٧٧
أما ترضى أن تكون مني بمنزلة . . .	سعد بن أبي وقاص	٢٦٠

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث
من يشتري بئر رومة غفر الله . . .		٢٧١
نحن الآخرون الأولون يوم القيامة . . .	أبو هريرة	١٣
هذا يومئذ وأصحابه على الحق . . .	مرة بن كعب	٢٦٦
هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين . . .	علي	٧١
هذان السمع والبصر . . .	عبدالمطلب	٨٢
هكذا نبعث يوم القيامة . . .	ابن عمر	٨٦،٨٣
هل قلت في أبي بكر شيئاً . . . ؟		٣
وإن عمر حسنة من حسنات أبي بكر . . .		١٩١
وأين مثل أبي بكر؟ . .	ابن عباس	١٨٥،١٥٢
يأبى الله والمومنون إلا أبا بكر . . .		٢٣٤
يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟ . . .	أبو بكر	١٤٤
يا أبا الدرداء أتمشي أمام من هو خير منك؟ . .	أبو الدراء	١٤٥
يا أيها الناس، إن الله بعثني . . .		١٠١
يا أيها الناس، إن الله بعثني إليكم . . .		١٥٦
يا أيها الناس، إني جئتكم فقلت . . .		٢
يُدعى نوح يوم القيامة فيقال له . . .		٥
يا عباس، يا عم رسول الله، إن أبا بكر خليفتي . .		٢٣٣
يا عثمان، إن الله مقمصك قميصاً . . .	عائشة	٢٦٤
يا عمار، أتاني جبريل عليه السلام آنفاً . . .	عمار	١٥٠
يا أنس، افتح لصاحب الباب وبشره بالجنة . . .	انس بن مالك	٦٣
يخرجون على خير فرقة من الناس . . .		٢٥٣

فهرس الآثار

فهرس رجال الأسانيد

الاسم	أرقام الأحاديث
أبو عوانه يعقوب بن إسحاق	١٠
يعقوب الأنصاري «والد مجمع»	١٥٣
يعقوب بن سفيان	٢٥، ٥٨، ٦٥، ١٤٤، ٢٠٨، ٢٥٢، ٢٦٣، ٢٧٨
يعقوب بن شيبة	١١١، ٢٦٢
يعقوب بن محمد الزهري	٨٢
يعقوب بن يوسف	٦٨
يعلى بن عبيد	١١١
يعمر بن بشر	٩٤
يوسف بن سهل بن مالك	٤٢
يونس بن ابي اسحاق	٧١
يونس بن حبيب	١٨، ٥٩، ٨٩، ٢٣٢
يونس بن محمد	١٤٧
يونس بن عبيد	٥٣، ٦٤
يونس بن يزيد	١٦٩

الكنى	أرقام الأحاديث
ابن شيبان	١٥
ابن أبي شيبه	٤٠
ابن صابر	٢٥٦
ابن عباس	٧، ٣٣، ٩٤، ١٠٣، ١٤١، ١٤٢، ١٥٢، ١٩٣، ١٩٩، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٣٣، ٢٦٠
ابن عجلان	٢٩
ابن ابي عدي	٤٥
ابن عمر	١٧، ٣١، ٣٢، ٨٣، ٨٦، ٩٣، ٩٧، ١٧٢، ٢٦٥، ٢٦٦
ابن عمران بن موسى بن طلحة بن عبيدالله	١٦١
ابن أبي العنبس	١٤٦
ابن أبي العوام	٤٦
ابن عون	٩٥
ابن أبي ليلى	٢٤٤
ابن فارس الغوري	١٦١
ابن ماجه	٧٥، ٨٦
ابن المبارك	٨
ابن محمدبن معمر البادرائي	١٦٢
ابن مخلد	٢٩, ٨١, ٩٤
ابن أبي مليكة	٩٤، ٩٧، ٢٣٢، ٢٣٧
ابن مهدي الصائغ	٢٦٥
ابن موسى بن جبير	٧٣
ابن أبي نجيح	٢٠٨

الألقاب	أرقام الأحاديث
الأثرم	٢٨٦
الإسماعيلي	١٦٩
الأعرج	٧٦، ٨٥
الأعمش	٥، ١٣، ١٨، ١٩، ٣٦، ٨٤، ١٧١
الأقرع	٦٩
الأصم	٧٦، ١١٣
الأموي	٩٢
البخاري	٢٥٠
البرقاني	١٦٩
البكري	١٠٧
البغوي	١٤
التيمي	٢٠٦
الثعلبي	٧، ١٥، ١٦
الجريري	٦٩
الحميري	١٦٢
الدقيقي	٨٣
الرشيد	٩٩
الرمادي	١١٠
الزهري	١٤، ٤٨، ٢٣١، ٢٦٤، ٢٧٨
الشافعي	٧٦، ١١٣
الشعبي	١١٨، ١٢١، ٢٤٧، ٢٩٠
الطبري	١٢، ٣٦، ٢٣٠
القعنبي	٢٢٦

فهـــرس الـموضوعـــات
وهو الدراسة

الصفحة

الفصل الأول : التعريف بالمصنف

الصفحة

الفصل الثاني: دراسة الكتاب

الفصل الثالث: موقف أهل القبلة من الصحابة عموماً والخلفاء الراشدين خصوصاً

الفصل الرابع: وصف النسخ الخطية، وبيان منهج التحقيق

الصفحة

الفهــارس العامــة

الصفحة